43

N° – 43

Cod. ar. 464

(= Cim. 98)

Cod. ar. 464

(= Cim. 98)

BIBLIOTHECA
REGIA
MONACENSIS

كتاب عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات

من قبل التواريخ

برسم مطالعة مولانا مولى النعم الصاحب
الصدر الكبير قدوة الأنام مجد الأدب
لسان العرب أفضل المتأخرين مفتي الفرق
شيخ وقته وفريد عصره علاء الدنيا والدين
زكريا بن محمد بن محمود القزويني الكموني
قاضي واسط العراق وأعمالها أعز الله نصره
وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أحمل نفسي كل يوم وليلة هموماً على من ليس يرجى له خير
كأني دولاب القصار في الشمس دائماً أبيض أثواب غيري

حرره المرتجي العلم على الغربا

بسم الله الرحمن الرحيم

العظمة لك والكبرياء لجلالك اللهم يا قائم الذات ومفيض الخيرات واجب الوجود وواهب
العقول فاطر الارض وجاعل السموات مبدئ الحركة والزمان ومبدع الجهة والمكان فاعل الارواح والاشباح
وجاعل النور والظلمات محرك الافلاك ومزينها بالنجوم الثوابت والسيارات مقرر الارض وممهدها
لانواع الحيوانات واصناف المعادن والنبات دام حمدك وجل ثناؤك وتعالى ذكرك وتقدست
اسماؤك لا اله الا انت وسعت رحمتك وكثرت آلاؤك ونعماؤك منك الابتداء واليك الانتهاء وبقدرتك
ثبوت الاشياء وبارادتك قامت الارض والسماء لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فعالا لما يشاء
افض علينا انوار معرفتك وطهر نفوسنا عن كدورات معصيتك وامطر علينا سحاب فضلك ورحمتك
وهب علينا نسائم اوقات عفوك ومغفرتك وادخلنا في حفظ عنايتك وكرمك وصل على ذوي
الانفس الطاهرات والمعجزات الباهرات خصوصا على سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم الذي اختزته للنبوة وآدم بين الماء والطين وارسلته رحمة للعالمين وايدته بنصرك
وبالمومنين وختمت به الانبياء والمرسلين وعلى اخوانه من النبيين والصالحين وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين
وعلى الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين وبعد فان مولانا مولى النعم الصدر المعظم الكامل العلامة
مفتي الفرق رئيس الاصحاب عماد الدنيا والدين زكريا بن محمد بن محمود الكموني القزويني اكرم الله تاييده واعز انصاره
وضاعف اقتداره ومولاه نسب له يقول انه من اولاد بعض الفقهاء المتوطنين بقزوين وينتهي نسبه الى انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما لبثت بعد الدار والوطن ومفارقة الاهل والسكن اقبلت على مطالعة
الكتب على راي من قال وخير جليس في الزمان كتاب وكنت مشغوفا بعجائب صنع الله تعالى في مصنوعاته
[illegible] على ما ارشد الله سبحانه وتعالى اليه بلطفه وعنايته تعال عز من قايل اولم ينظروا
الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها
من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب
الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقا للعباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج فالنفوس
[illegible] على كل شيء فالم يقدر عليه يحتاج ان يعلم حقيقته فان العلم بالشيء كنوع من الاستيلاء وان
[illegible] القدرة فكذلك يحب الانسان ان يعرف حقيقة الافلاك والكواكب وعجايب
[illegible] الرياح والسحب والامطار وعجايب البحار والجبال والانهار والمعادن والنبات
[illegible] من عجز عن صنعة عجيبة من الهندسة او غيرها وهو يعرف قصور نفسه
[illegible] عملها فاذا عرف الطريق اليها فقد طمع بعض مطلوبه ولقد قال تعالى

تعالى

قل انظروا ماذا في السموات والارض وليس المراد من هذا النظر تقليب الحدقة نحوها فان البهائم تشارك
الانسان فيه بل المراد من هذا النظر الفكر في المحسوسات والبحث عن معقولاتها والحكمة في تصاريفها ليظهر
له حقائقها فانها سبب اللذات الدنيوية والسعادات الاخروية ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ارني الاشياء
كما هي اما النظر في المحسوسات فهو التفكر في مصنوعاته تعالى وهو اسهل النظرين كلما امعن الناظر فيها
ازداد من الله تعالى هداية ويقينا ونورا وتحقيقا ولهذا قال صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله واما النظر في
المعقولات فالتفكر في احكامه تعالى وقضاياه وذلك لا يتاتى الا لمن له خبرة بالعلوم ورياضة النفس
بعد تحسين الاخلاق وتهذيب النفس فعند ذلك ينفتح له عين البصيرة فيرى في كل امر من العجائب ما يعجز
عن ذكر بعضها ولو ذكرت فانها لعبرة لا تنكر كما قال

اني سمعت عجيبا كنت احسبه ... طيفا من النوم او هجرا من السمر
لما لقيت به الغيب صحته ... وقد رأيت لوما مثل ذا العبر

عجب بالفتح وسكون الجيم [illegible]

الغاد [illegible]

ومن تفكر ابتداء من غير تحصيل مقدماته فلا يستفيد الا الشبهة ويبقى كمن ينظر في آلام الاطفال وقصر
الآجال ومصائب الاخيار واستيلاء الاشرار فيقول لم قدر هذا غنيا والآخر فقيرا او لم عمر هذا طويلا
والآخر قصيرا او لم خلق هذا صحيحا والآخر سقيما او لم صور هذا صبيحا والآخر دميما فهو كمن ينظر
الى مقتول يرى قتله ظلما وافسادا ويجعل يظهر الانكار عليه فانه لو علم ان قتله قصاص وفيه زجر
لسائر الناس عن مباشرة القتل واطفاء الفتنة بين عشائر القاتل والمقتول وتشفي لاولياء
الدم وتخليص للقاتل من النار لتحقق له ان هذا القتل عدل واحسان وافضال من الله تعالى وامتنان
ان كان ذا طبع سليم وذهن مستقيم فان حكم الله تعالى تظهر لكل احد على قدر بصيرته ومن هذا
القبيل ما ذكر الله تعالى في كتابه العزيز ما جرى بين الخضر وموسى عليهما السلام وقد ورد ان موسى
صلوات الله عليه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ رأى فارسا اقبل
وشرب من ماء العين ثم ترك ومضى ونسي عنده كيسا فيه دراهم ثم جاء بعده راعي غنم فرأى الكيس
فاخذه ومضى ثم جاء شيخ عليه آثار البؤس والمسكنة على ظهره حزمة حطب فحطها هناك واتكى
ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلما لم يجده اقبل على الشيخ يطالبه به
فلم يزل يضربه حتى قتله فقال يا رب ما وجه الحكمة في هذه القضايا وكيف العدل فيها فاوحى الله تعالى
اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس [illegible] الراعي
مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل ولقد جعل [illegible]
والفكر والنظر حكم عجيبة وخواص غريبة وصنائع بديعة فاحببت ان اثبت [illegible]
الوصول اليها [illegible] وعلى الناظر [illegible]

وما يتيسر ذلك الا بعد تفكر وتدبر فيما ذكرته انت يا ابا الحاطب الغبي الغافل وبقلبه النفس الذكي العاقل فانها وان كانت
بعيدة عن عادات المعهودة والمشاهدات المالوفة لكنه لا يستعظم شي مع كثرة الدلائل على قدرة الخالق
وجميع ذلك فيه من عجايب صنع البارى تعالى وذلك اما محسوس او معقول لا شك فيها ولا خلل واما حكايات
ظريفة منسوبة الى رواتها لا ناقة لي فيها ولا جمل واما خواص غريبة وذلك مما لا يفي العمر بتجربتها كلها فمعنى
لترك كلها لاجل الشك في بعضها فان اردت ان تكون منه على ثقة فتصد لتجربتها واياك ان تغتر او تمل
ان انتفت مرة او مرتين فان ذلك قد يكون لفقد شرط او حدوث مانع وحسبك ترى ما يحدث من الحجر المغناطيس
من جذب الحديد فانه ان اصابه رائحة الثوم بطلت الخاصية فاذا غسلته بالخل عادت اليه فاذا رايت
مقاطيس لا تجذب الحديد لا تنكر خاصيتها وامض عنايتك الى البحث عن احواله حتى ينضح لك امره على انى
اشهد الله ان شيا منها ما اثبته بل كتبت لاجل كما اثبته فان نظرت اليها بعين الرضا فانها
عن كل عيب كليلة وان نظرت بعين السخط فالمساوى كثيرة وعين الكريم عن المعايب عميا واذن
اما ناوصما ولله القايل فقلت لهم لا تنقصوا الفضل انكم فليس يرى عين الرضا شين الحسن
ويتضمنه عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات ولنذكر اربع مقدمات في شرح هذه الالفاظ لتتضح منها
مقصود الكتاب والله الموفق للصواب

المقدمة الاولى

في شرح العجب

قالوا العجب حيرة تعرض للانسان لقصوره عن معرفة سبب الشي او عن معرفة كيفية تاثيره فيه مثاله ان
الانسان اذا راى خلية النحل ولم يكن شاهده قبل تعتريه حيرة لعدم معرفة فاعله فلو علم انه من عمل النحل لتحير
ايضا من حيث ان ذلك الحيوان الضعيف كيف احدث هذه المسدسات المتساوية الاضلاع التي عجز عن مثلها
المهندس الحاذق مع الفرجار والمسطرة ومن اين لها هذا الشمع الذي اتخذت منه بيوتها المتساوية التي
لا يخالف بعضها بعضا كانها افرغت في قالب واحد ومن اين لها هذا العسل الذي اودعته فيها ذخيرة
للشتاء وكيف عرفت ان الشتاء ياتيها وانها تفقد فيه الغذاء وكيف اهتدت الى تغطية خزانة العسل
بغشاء رقيق ليكون الشمع محيطا بالعسل من جميع جوانبه فلا ينشفه الهواء ولا يصيبه الغبار فيبقى
في غاية الصفاء [illegible] فهذا معنى العجب وكل ما في العالم بهذه المثابة الا ان الانسان يدركها
في الصبا [illegible] وهو في صغره [illegible] وهو مستغرق في الهم [illegible] لذاته فقد
[illegible] لطول الانس بادراكها بغتة حصل له تعجبا او بانا نادرا او فعلا
[illegible] سبحان الله [illegible] واشباه ذلك في اعيان العلا

وتدهش فيها نفوس الاذكياء فمن اراد صدق هذا القول فلينظر بعين البصيرة كما امر الله تعالى
حيث قال انظروا ماذا في السموات والارض ● فلينظر بعين البصيرة الى هذه الاجرام الرفيعة
وسعتها وصلابتها وحفظها عن التغير والفساد الى ان يبلغ الكتاب اجله فان الارض والبحار والهواء بالنسبة
اليها كحلقة ملقاة في فلاة قال الله تعالى والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون ثم الى دورانها دائما فان بعضها
يدور بالنسبة الينا دوريه وبعضها حاملة وبعضها دائرة وبعضها يدور سريعا وبعضها بطيئا ثم الى دوام حركاتها
من غير فتور ثم الى امساكها من غير عمد تعمدها وعلاقة تدلى بها ● ثم لينظر الى كواكبها وشمسها
وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها لاختلاف الاوقات التي هي سبب لنشو الحيوان والنبات ثم الى
مسير كواكبها في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص ثم الى كثرة كواكبها واختلاف الوانها فان
بعضها يميل الى الحمرة وبعضها الى البياض وبعضها الى لون الرصاص ثم الى مسير الشمس في فلكها
مدة سنة وطلوعها وغروبها كل يوم لاختلاف الليل والنهار ومعرفة الاوقات وتمييز وقت المعاش
عن وقت الاستراحة ثم الى امالتها عن وسط السماء الى الجنوب والى الشمال حتى يقع الصيف والشتاء
والربيع والخريف واتفق الحكماء على ان جرم الشمس مثل كرة الارض مائة مرة ونيفا وستين مرة
وفي حركتها سرعة اكثر من قطر كرة الارض وقد عبر عن ذلك جبريل حيث قال للنبي عليه السلام زالت
قلت لا نعم فلما قلت نعم زالت الشمس مسيرة خمسمائة عام ● ثم لينظر الى جرم القمر وكيفية
اكتسابه النور من الشمس لينوب عنها بالليل ثم الى امتلائه وانمحاقه ثم الى كسوف الشمس وخسوف القمر
ومن العجائب السواد الذي يرى على وجه القمر فانه لم يسمع فيه قول شاف الى زماننا هذا وكذلك في المجرة
وهي البياض الذي يقال له شرج السماء وهو على برج ذنب الدجاجة النارجوية وعجائب السموات لا مطمع
في احصاء عشر عشيرها ولكن القدر الذي ذكرنا تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ●
ثم لينظر الى ما بين السماء والارض من انقضاض الكواكب والشهب والغيوم والرعود والبروق
والصواعق والامطار والثلوج والرياح المختلفة المهاب ولينظر الى السحاب الكثيف المظلم كيف
اجتمع في جو صاف لا كدورة فيه وكيف حمل الماء مسخرا للرياح وانها تلاعبه وتسوقه الى المواضع التي
ارادها الله تعالى فيرش الماء على وجه الارض ويرسله قطرات متفاصلة لا تدرك قطرة منها قطرة لتصيب
وجه الارض برفق ولو صبه صبا لافسد الزرع بخدشه وجه الارض ويرسلها مقدار الحاجة فانه لو ارسل اكثر
لعفن النبات ولو قلّ لانقص عن الحاجة ولا تم الشي كما قال الله تعالى ان الله انزل من السماء ماء بقدر
الى اختلاف الرياح فان منها ما يسوق السحاب ومنها ما ينشرها ومنها ما يجمعها ومنها ما يعصرها ومنها ما
يلقح الاشجار ومنها ما يربي الزروع والثمار ومنها ما يجففها ● ثم لينظر الى الارض وجعلها فراشا للسكون
ثم الى جعلها مهادا وسعة اكنافها وبعد اقطارها حتى عجز الادميون عن بلوغ جميع جوانبها وارتيادها

الا ترى انه تعالى كيف جعل الارض ... ارساها بالجبال ... ثم جعل ظهرها محلا للاحياء وبطنها [illegible]
مراهها وهي ميتة فاذا نزل عليها الماء اهتزت وربت واظهرت خزائن المعادن وانبتت انواع النبات
واخرجت اصناف الحيوان ثم الى احداق اطرافها بالجبال الشامخات ... لها ... ثم الى
اندراج الماء في اوساطها كالخزانات يخرج منها قليلا قليلا فينفجر منه العيون ويجري منها الانهار
يحيى بها النبات والحيوان الى وقت نزول الامطار من السنة القابلة وينصب فاضلها الى البحار ثم
انظر الى البحار العميقة التي هي خلجان من البحر الاعظم المحيط بجميع الارض حتى ان جميع المكشوف
من البوادي والجبال بالاضافة الى الماء كجزيرة صغيرة في بحر عظيم وبقية الارض مستورة بالماء ثم الى
ما فيها من الحيوان والجواهر وما من صنف من حيوان البر الا وفي البحر امثاله واضعافه وفي البحر
حيوانات لا يعرف لها نظير في البر ثم الى خلق اللؤلؤ في صدفه تحت الماء ثم الى انبات المرجان من
صميم الصخر تحت الماء وهو نبات على هيئة شجرة ينبت من الحجر ثم الى ما عداه من العنبر واصناف
النفائس التي يقذفها البحر ويستخرج منه ثم الى السفن كيف سيرت في البحار لطلاب الاموال وسرعة
سيرها بالرياح ثم الى اتخاذ الانهار ومعرفة النواتي موارد الرياح ومهابها ومواقيتها وعجائب البحار كثيرة
كثيرة لا مطمع في احصائها وقد قيل حدث عن البحر ولا حرج ه ثم انظر الى انواع المعادن
المودعة تحت الجبال فمنها ما ينطبع كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد ومنها ما لا ينطبع
كالفيروزج والياقوت والزبرجد ثم الى كيفية استخراجها وتنقيتها واتخاذ الالات والاواني
والحلي منها ثم الى معادن الارض كالنفط والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح فلو خلت مدينة
منه لتسارع الفساد اليها ه ثم انظر الى انواع النبات واصناف فواكهها مختلفة الاشكال
والالوان والطعوم والروائح تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل مع اتحاد الارض والهواء
... من نواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب ومن حبة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ه ثم
انظر الى ارض البوادي وتشابه اجزائها فانها اذا انزل القطر عليها اهتزت وربت وانبتت من كل زوج
بهيج ثم الى كثرتها واختلاف اصنافها متشابهة وغير متشابهة ثم الى كثرة اشكالها والوانها وطعومها
وروائحها واختلاف طبائعها وكثرة منافعها فلم ينبت من الارض ورقة الا وفيها منفعة او منافع
يعجز [illegible] دون ادراكها ه ثم انظر الى اصناف الحيوان وانقسامها الى ما يطير والى ما
يمشي ... الماشي الى ما يمشي على بطنه والى ما يمشي على رجلين والى ما يمشي على اربع
... كما شاهد في الابدان ثم الى اشكالها وصورها واخلاقها وافعالها لترى عجائب تدهش منها
العقول بل في البقة والنمل والنحل والعنكبوت والهام من الحيوانات لترى ما يتحير عنها
في ماهيتها وجمعها الغذاء وادخارها لوقت الشتاء وحذقها في هندستها ونسجها الشبكة للصيد

وما من حيوان صغير ولا كبير الا وفيه من العجائب ما لا يحصى وهذا القدر لا يحصر له وانما سقط التعجب
منها للانس بها بكثرة المشاهدة ثم لينظر الى نفسه فان فيه من العجائب ما لا يفي الاعمار بالوقوف على عشر
عشيرها والى هذا اشار بقوله سبحانه وفي انفسكم افلا تبصرون فانظر في جمع بين الذكر والانثى وقادهم
بسلسلة الشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من اعماق
العروق وجمعها في الارحام وكيف خلق المولود من النطفة وغذاه بدم الحيض حتى نما وكبر وكيف قسم
اجزاء النطفة وهي متشابهة الاجزاء الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار واللحم وكيف ركب منها الاعضاء
الظاهرة فدور الرأس وشق السمع والبصر والانف والفم وسائر المنافذ ومد اليدين والرجلين وقسم رؤوسها
بالاصابع والاصابع بالانامل ثم انظر الى الاعضاء الباطنة القلب والدماغ والمعدة والرية والكبد
والطحال والكلية والامعاء والرحم والمثانة ثم انظر الى العظام وهي اجسام صلبة كيف خلقها من
نطفة رقيقة وجعلها قواما للبدن وعمادا له وقدرها بمقادير واشكال مختلفة صغير وكبير وطويل وعريض ومستدير
ومجوف ومصمت ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملة بدنه مرة وببعض اعضائه اخرى لم يخلق عظمه
عظما واحدا لكنه جعل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقدر شكل كل عظم على وفق
الحركة المطلوبة منه ووصل مفاصلها وربط بعضها بالبعض باوتار انبتها من احد طرفي العظم والصقها
منها وفي الاخر نقرا غائصة موافقة لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق عليها حتى صار الانسان لو اراد تحريك
جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ثم انظر الى عظام الرأس كيف ركبها من خمسة
وخمسين عظما مختلفة الاشكال والف بعضها الى بعض حتى استوت كرة فمنها ستة للقحف واربعة عشر للحي
الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية للاسنان بعضها عريض للطحن وبعضها حاد للقطع ثم انظر
الى الرقبة كيف جعلها مركبا للرأس من سبع خرزات مستديرات مجوفات فيها زيادات ونتوات لتنطبق
بعضها على البعض ويطول ذكر ما فيها من الحكم وسيأتي في موضعها مبسوطا ان شاء الله تعالى
ثم انظر الى خرزات الظهر وركبت خرزات الرقبة عليها وهي من اسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز
وركب عظم العجز من ثلاثة اجزاء مختلفة واتصل من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلاثة اجزاء
ثم انظر الى اتصال عظام الظهر بعظام الصدر واتصال عظام الكتف بعظام اليدين وعظام العجز
والعانة بعظام الفخذين وعظام الفخذين بالساقين والساقين بالقدمين حتى صار مجموع العظام في
بدن الانسان مائتي عظم وثمانية واربعين عظما سوى العظام الصغيرة التي حشيت بها خلل المفاصل
ثم انظر الى بدنه خالقها كيف قدرها وخصصها بهذا العدد حتى لو زاد عليها واحد لكان وبالا
على الانسان واحتاج الى قلعه ولو نقص منه واحد لكان نقصا يحتاج الى جبره

واهل البصائر يعرفونها ليستدلوا بها على قدرة خالقها وحكمة مقدرها فشتان ما بين المعرفتين • ثم انظر
الى الآلات خلقها لتحريك هذه الاعضاء وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمس مائة وتسعا وعشرين عضلة
وركب العضلة من لحم وعصب ورباط وغشاء مختلفة المقادير والاشكال بحسب اختلاف مواضعها وحاجاتها
اربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين واجفانها لو نقصت منها واحدة لاختل امر العين وهكذا الكل
واما امر الاعصاب والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعابها فاعجب من هذا فللنظر مجال في آحادها
وجملها • ثم انظر الى الاعضاء المركبة وحسن تصويرها وتقديرها في احكام عظامها واتقان اشكالها
وتزيين ظاهرها وباطنها وترتيب عروقها واعصابها فخلق الظهر اساسا والبطن حاويا لآلات الغذاء والرأس
حاويا للحواس والعين للحراسة من سبع طبقات لكل طبقة هيئة مخصوصة واحسن شكلها ولونها وهيأتها وحماها
بالاجفان لتحفظها وتصقلها وتدفع القذى عنها واظهر في مقدار عدسة صورة السماء مع اتساع اكنافها
وتباعد اقطارها وشق الاذنين واودعهما ماء مرا ليحفظ السمع ويدفع الهوام وحوطها بصدفة الاذن ليجمع
الصوت ويردها الى صماخها وليحس بدبيب الهوام اليها وزاد فيها تحويجات واعوجاجات لتكثر حركة ما يدب
فيها ويطول الطريق فيتنبه صاحبها من نومه اذا قصدها الدابة في نومه وليصل الاصوات اليه على التدريج
في وسطها السامعة • ورفع الانف من وسط الوجه واحسن شكله وفتح منخريه واودع فيها حاسة الشم وذلك
ليستدل باستنشاق الروائح على حال مطاعمه وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهواء غذاء القلب وترويحا
لحرارة باطنه • وفتح الفم واودعه اللسان ترجمانا عما في الضمير وزين الفم بالاسنان لتكون آلة للقطع والطحن
واحكم اصولها وحدد رؤسها وبيض لونها ورتب صفوفها متساوية الرؤس متسقة الترصيف كانها الدر المنظوم
وخلق الشفتين وحسن لونها وشكلها لينطبق على الفم فيسد منفذه وليتم بها حروف الكلام وجعل
[illegible] الطعام الى الاضراس ليطحنه وليقطع الصوت في مخارج مختلفة
ليتسع طرق النطق ويختلف بها الحروف • ثم انظر كيف زين الرأس بالشعور والوجه بالحاجبين
والحاجب بدقة الشعور واستقواس الشكل والاهداب زينة للاجفان ووقاية لبعضها عما عدا الحاجة
ويبقى الباصرة من ورائها تدخل الرياح بالقذى كالناظر من الشباك • ثم انظر الى اليدين واستدارتهما
الى الجوانب طولها بحسب الحاجة ثم الى الكف وبضع عرضها وقسم الاصابع خمسا وقسم كل اصبع بثلاث انامل والابهام
بانملتين [illegible] على الجميع فلو اجتمع الاولون والآخرون على ان يستنبطوا بدقيق الفكر وجها آخر
في وضع الاصابع غير ما وضع عليه لم يقدروا فانظر الى اشكالها المختلفة ان بسطها كان طبقا وان جمعها كانت
آلة [illegible] وان ضمها ضما غير تام كانت مغرفة وان بسطها
[illegible] وجعل الاظفار على رؤوسها زينة للانامل وعمادا لها [illegible] الدقيقة
[illegible] • ثم انظر الى الاعضاء الباطنة واختصاصها [illegible]

بها قوام البدن فخلق الدماغ محلا للقوى النفسانية ومنبتا للاعصاب التي بها الحس والحركة
والقلب للقوى الحيوانية ومنشأ للشرايين والرئة لترويح القلب ومنشأ الصوت والمعدة لنضج الغذاء
وتصفيته من الثقل • والكبد لاحالة الغذاء الى الدم ومنشأ للاوردة والطحال والمرارة والكليتان لخدمة
الكبد • فالطحال يجذب السوداء عنها والمرارة تجذب الصفراء والكليتان تجذبان المائية ليصفو الدم فيصلح
للغذاء والمثانة لخدمة الكلية بقبول الماء منها وتزجيته بطريق الاحليل كما خلقت الاوردة لخدمة الكبد في نزول
الدم منها وايصالها اياه الى سائر الاعضاء والامعاء لخدمة المعدة في اخراج الثقل منها والانثيين
والالات لتوليد المني لقضاء الوطر وبقاء النوع • هذا كله في النطفة وهي في جوف الرحم يظهر فيها التخطيط
والتصوير فيها شيئا فشيئا ولا يرى المصور ولا الآلة فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه • ثم انظر
الى كمال قدرته وتمام لطفه ان الرحم لما ضاق عن المولود عند تمام خلقته هداه السبيل حتى تنكس وتحرك
وطلب المخرج كالعاقل الذي يريد الخلاص من الضيق حتى خرج من ذلك المضيق هداه الى الثدي كما اخرجه
لمنفعه ولما كان ضعيفا لا يحتمل الا الاغذية اللطيفة دبر له خلق اللبن واعده قبل وصوله كما يعد المضيف
الطعام قبل وصول الضيف لكون اللبن حاصلا عند وصول المولود فان حاله لا يحتمل التوقف •
ثم انظر الى لطفه ورحمته كيف اخر خلق الاسنان الى تمام الحولين لانه في الحولين لا يتغذى الا
باللبن فيستغني عن السن فاذا كبر احتاج الى غذاء غليظ والغذاء الغليظ يحتاج الى المضغ فانبت له الاسنان
عند الحاجة لا قبلها ولا بعدها فاخرج تلك العظام الصلبة من اللثات اللينة منسقة كالدر المنظوم
للمضغ والجمال • ثم انظر الى صفات الانسان ومعانيه واخلاقه واختلاف احواله حتى صار مراهقا
ثم صار شابا ثم كهلا ثم شيخا لتتحير في بدائع حكمته وتدهش في قدرته وعظمته والذي ذكرت نبذة
من عجائب بدن الانسان اقل من عشر عشيرها فاذا كان هذا عجائب مخلوق واحد مع صغر جثته وضعف بنيته
الى الارض التي هي مقرك والى بحارها وانهارها وجبالها واشجارها ومعادنها ونباتها وحيواناتها ثم ارتفع منها
الى عجائب ما بين السماء والارض ثم الى عجائب السموات كما قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض
لترى بحارا لا تدري سواحلها ولا تعرف اواخرها ولا اوائلها والله الموفق للصواب

المقدمة الثانية

في تقسيم المخلوقات

المخلوق كل ما هو غير الخالق سبحانه وتعالى وهو اما ان يكون قائما بالذات او قائما بالغير والقائم بالذات
اما ان يكون متحيزا او لم يكن • فان كان متحيزا فهو الجسم وان لم يكن فهو الجوهر الروحاني وهو اما ان
يكون [illegible]

او اللون وهو الجنس والعام بالغير ان كان قائما بالمتحيزات فهي الاعراض الجسمانية وان كان قائما
بالمفارقات فهي الاعراض الروحانية كالعلم والقدرة والاعراض الجسمانية اما ان يلزم من حصولها صدق القسمة
او صدق قبول القسمة او لا هذا او لا ذلك فان كان الاول فالنسبة اما الحصول في المكان وهو الاين او في
الزمان وهو المتى او نسبة متكررة وهي الاضافة او تاثير الشيء في الشيء وهو الفعل او تاثر الشيء عن الشيء
وهو الانفعال او كون الشيء محيطا بالشيء بحيث ينتقل المحيط بانتقال المحاط به وهو الملك او هيئة حاصلة للجسم
الجسم بسبب حصول النسبة من اجزائه بعضها الى البعض وبين اجزائه والامور الخارجة وهو الوضع وان كان
يلزم من حصولها صدق قبول القسمة فهي اما ان يكون بحيث لا يحصل بين اجزائه حد مشترك وهو العدد
او متصل وهو المقدار وان كان لا يلزم من حصولها صدق قبول النسبة ولا صدق قبول القسمة فاما ان
يكون مشروطا بالحيوة او لم يكن فان كان فهو اما ان يتوقف على التشهي والنفرة فهو التحريك او لا يتوقف
وهو الادراك ثم الادراك اما ادراك الكليات وهي العلوم والظنون والجهالات او ادراك الجزئيات
وهو الحواس الخمس وان لم يكن مشروطا بالحيوة فهو الاعراض المحسوسة بالحواس الخمس اما المحسوسات
بالقوة الباصرة كالاضواء والالوان واما المحسوسات بالقوة السامعة كالاصوات والحروف واما المحسوسات
بالقوة الشامة فالطيب والنتن واما المحسوسات بالقوة الذائقة فكالطعوم التسعة واما المحسوسات
بالقوة اللامسة فكالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والثقل والخفة والصلابة واللين والخشونة
والملاسة فهذه جملة اقسام الممكنات وسياتي الكلام في تفصيلها ان شاء الله تعالى

ذكر اهل السير انه وجد في السفر الاول من التورية ان الله تعالى

خلق جوهرا ثم نظر اليه نظر الهيبة فذاب الجوهر وصعد منه دخان ورسب منه رسوب فخلق الله
سبحانه وتعالى من الدخان السموات ومن الرسوب الارض ويدل على ذلك قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان
السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما احكم جلت قدرته خلق الجميع في ستة ايام قال بعض العلماء
ان اليوم الكون الحادث في اللغة والايام الستة ههنا مراتب مصنوعاته ومبدعاته لان قبل الزمان لا يمكن
تحديد الزمان فمن الايام الستة يوم لمادة الارض ويوم لصورتها ويوم لمادة السماء ويوم لصورتها ويومان
لما بينهما من الكواكب والنفوس وغيرها ويدل على ذلك قوله تعالى قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين الى قوله ذلك تقدير العزيز العليم وقال تعالى الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن طباقا فان كل ما فوق الارض فهو سماء في طريق اللغة وما دون الفلك فهو ارض بالنسبة الى
الافلاك فالطبقة الاولى من طبقات الارض كرة النار والثانية كرة الهواء والثالثة كرة الماء والرابعة
[illegible] الارض وثلث طبقات [illegible] الاربعة الاولى من النار والهواء والثانية من الهواء والماء والثالثة
[illegible] الارض [illegible] الجماد من [illegible] الحيوان [illegible] النبات ثم الحيوان [illegible]

القول الكلي في المخلوقات وسنأتي القول في جزئياتها في مقالتين ان شاء الله تعالى

المقدمة الثالثة

في معنى الغريب

الغريب كل امر قليل الوقوع مخالف للعادات المعهودة والمشاهدات المالوفة وذلك اما من تاثير النفوس
قوية او تاثير امور فلكية او تاثير اجرام عنصرية وكل ذلك بقدرة الله تعالى وارادته
فمن ذلك معجزات الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين كانشقاق القمر وانفلاق البحر
وانقلاب العصا ثعبانا وكون النار بردا وسلاما وخروج الناقة من الصخرة الصماء وابراء الاكمه
والابرص واحياء الموتى باذن الله ومنها كرامات الاولياء الابرار فان تاثير نفوسهم
تتعدى الى غير ابدانهم حتى يحدث عنها انفعالات غريبة في العالم فيشفى المريض باستشفائهم ويستسقى
الارض باستسقائهم وربما يحدث الخسف والزلزلة والطوفان بدعائهم ويصرف الوباء والموتان باستدعائهم
وتنقاد لهم نفوس الطيور بالحضور والوقوع وصولة السباع وشرتها باللين والخضوع ومنها
اخبار الكهنة فان الكهانة اندرست بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا في الجاهلية ياتون بامور
غريبة زعموا انها كانت بواسطة اختلاط نفوسهم بنفوس الجن ومنها الاصابة بالعين فان العاين
اذا تعجب من شيء كان يحدث مهلكا للمتعجب منه بخاصية لنفسه لا يوقف عليها ومنها اختصاص
بعض النفوس بامر من الفطرة غريب لا يوجد مثله لغيرها كما ذكر ان في الهند قوما اذا اهتموا بشيء
اعتزلوا عن الناس وصرفوا همتهم الى ذلك الشيء فيحدث ذلك الشيء على وفق اهتمامهم ومنها
اختصاص بعض النفوس بالخبر عن المغيبات كما ذكر ان رجلا باصبهان يدعي علم احكام النجوم ولم يخط قط
... فسمع بذلك ابو معشر البلخي وهو استاذ الوقت فتعجب من ذلك وذهب اليه ... على ...
الناس واذا سئل عن شيء يدفع الاصطرلاب وينظر فيه واجاب سريعا فقال له ابو معشر ايها الحكيم كيف
دلالة هذا الوقت على هذه الاحكام فان ساعة كذا ... الناس والان ... لم ... ابدو ... ان هم
ان ذلك عن حسه ... كلامي ... ابو معشر يتعجب بقوة نفسه ومنها
ما اتفق ... في زمن السلطان محمد بن ملكشاه ... من بلاد الهند الى ... ان ...
هندكان ... طالع مولود كل من اراد ... بالموالبدا ... ولم يخط ... وكان يزعم
ان ذلك بواسطة ... يعرفه فرفع امره الى السلطان ... على ... عن ...
... ان ... السلطان ... ما ...
... في ... السلطان ... لا ...

شيرا ما اركب في السفينة والسيف لا يفارقني فاتفق مرة ان اغرق فاصاب تفرقه من بعده وكان يستعين
على اموره ومنها امور سماوية كظهور الكواكب ذوات الاذناب والنيازك والحوادث والتبابين
وانقضاض شهب تسمى الرجوم ومما يبقى زماناً ومنها سقوط جسم من الجو ثقيل كما ذكر الشيخ
الرئيس انه سقط في زمانه بارض جوزجانان من الجو جسم كقطعة حديد قدر خمسين مناً مثل حبات
الجاورس الملتصقة ارادوا كسره فما كان الحديد يعمل فيه البتة ومنها سقوط ثلج او برد في غير
اوانه كما حكى بعض مشايخ قزوين انه اتاهم في ايام المشمش برد عظيم كل واحدة مقدار جوزة فاهلك
كثيراً من الحيوان والنبات والمشمش لا يدرك بقزوين الا في الصيف ومنها سقوط احجار مثل
الحديد والنحاس في وسط الصواعق وذلك يوجد ببلاد الترك وربما يوجد ببلاد جيلان ايضاً وحكى
ابو الحسن بن علي بن الاثير الجزري في تاريخه انه نشأت بافريقية في سنة احدى عشرة واربعمائة سحابة شديدة
الرعد والبرق فامطرت حجارة كثيرة واهلكت كثيراً من الحيوان والنبات ومنها ما حكاه الجاحظ
انه نشأ بالبذخ وهي مدينة بين اصفهان وخوزستان سحابة طخياء تكاد تمس رؤوس الناس وسمعوا منها هدير
الجمل ثم اندفعت بالمطر حتى امتلأت الظروف ووقعت الضفادع والسلاحف العظام والسمك
والاربيان والسمك فاكلوا وملحوا وادخروا اشياء كثيرة ومنها الامور الارضية
مثل صيرورة البر بحراً كارض يونان فانها كانت بلاداً معمورة والآن استولى الماء عليها وصيرورة
البحر يبساً كارض ساوه فانها كانت بحراً والآن لا يرى بها اثر البحر ومنها ما زعموا انه يتصاعد
من الارض بخار لا يصيب شيئاً من الحيوان والنبات الا جعله حجراً صلداً وان ذلك ظاهر بانصنا
من ارض مصر وبلدة بشم من ارض فرغانة ومنها وقوع خسف بناحية من الارض وخروج
ماء اسود منها وقد شوهد ذلك في كثير من النواحي منها مدينة عنجين بارض الروم وقرية دركزين من اعمال
همذان ومنها الزلزلة تشق نهراً او اكثر ببعض النواحي وقد شوهد ذلك بارض نيسابور والري
وحكى لي الامام ابو القسم الرافعي قدس الله روحه انه شاهد عند الزلزلة سقفاً قد انشق حتى رأى
الكواكب من شقه ثم عاد الى حاله ولم يظهر اثر الشق عليه البتة ومنها ظهور معدن ببعض الاصقاع
لم يعرف قبل ذلك كظهور معدن الذهب عند الاسماعيلية ومنها ظهور نبت بارض لا عهد
للناس بوجوده هناك كظهور الزنجبيل بارض ساوه ومنها تولد حيوان غريب الشكل لم يُرَ كما
نقل عن الشافعي رضي الله عنه انه رأى بارض اليمن انساناً من وسطه الى اسفله بدن امرأة ومن وسطه
الى فوقه بدنان مفترقان باربع ايدٍ وراسين ووجهين وهما يتكلمان ويشربان ويتلاطمان ويصطلحان
ومنها ما ذكر ان امرأة كانت بمرو ولدت في سنة ثمان عشرة وخمسمائة نصف بدن له
نصف راس ويد واحدة ورجل واحدة على صورة النسناس الذي يوجد في غياض اشجار بارض اليمن

وحكي في سنه احدى ... ولدت بمراغة ابنا برأسين واربع اذان ومنها كلام الاطفال كما حكي عن شاهد
يوسف الصديق عليه السلم وعن طفل ماشطة آل فرعون وعن عيسى صلوات الله عليه وطفل صاحب الاخدود
ومنها كلام الهاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وقد كثر في العرب من هذا سيما ايام مولد النبي
صلى الله عليه وسلم ومنها كلام البهايم كما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال بينا رجل يسوق بقرة اذا عيا فركبها فقالت انا لم نخلق لهذا انما خلقنا لحراثة الارض
فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم اني اومن به وابو بكر وعمر وقال ايضا
صلى الله عليه وسلم بينا رجل في غنم اذ عدا الذيب على شاة فادركها الراعي واستنقذها فقال الذيب
من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم اني
اومن به وابو بكر وعمر ومنها ما ذكر ان رجلا ضرب حمارا مرة او مرتين من غير جناية فرفع
الحمار راسه وقال ارني القصاص ان شئت فلك من الضرب وان شئت اكثر ومنها ما يزعم بعض
الناس ان الجن تراءى لهم وكان الامام الانصاري يرى الجن وهو مشهور بذلك فقال الامام ابو حامد
الغزالي قدس الله روحهما اريد ان تعرضهم علي فاجابه الى ذلك فذكر الامام الغزالي انه راى على وجه الحائط
اشكالا وصورا على مثال الظل الذي يقع من الماشي في الشمس فقال الغزالي اني اريد ان احادثهم فقال انك
لا تقدر ان ترى منهم اكثر من هذا وزعم ابن سينا ان هذه معان من الامور الغريبة وقد وضعوا لكل
معنى اسما فاخترع هذه المعاني للاثار النفسانية والانفعالات التابعة للتصورات المجردة من غير
واسطة امر طبيعي فاستعمال تلك التصورات في الخير معجزة من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وكرامة
من الاولياء عليهم الرحمة والرضوان وعلى اخوانهم من الصالحين واستعمالها في الشر سحر من النفوس الشريرة
ومنها امور غريبة تحدث من قوى سماوية واجسام عنصرية مخصوصة بهيات واشكال واوضاع
تسمى الطلسم وثالثها امور غريبة تحدث من اجسام ارضية كجذب المغناطيس ... فهذه
هو القول الكلي في الغرايب وسياتي القول في جزئياتها ان شاء الله تعالى والله الموفق للصواب

المقدمة الرابعة

في تقسيم الموجودات

كل موجود سوى الواجب سبحانه وتعالى فهو مخلوقه ومصنوعه وكل ذرة من الذرات من جوهر
وعرض وصفة وموصوف فيها عجايب وغرايب تظهر بها حكمة الله تعالى وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء
ذلك غير ممكن لانها تنتهي الى حد لا يكون لنا ... الموجودات المخلوقة تنقسم الى ما لا نعرف اصله
فلا يمكننا التفكر فيها وكم من موجود لا نعلمه ... الى ما نعرف ...

وجملها ولكن لا نعلم تفصيلها وهي منقسمة الى ما يدرك بالبصر والى ما لا يدرك فالذي لا يدرك بالبصر كالعرش
والكرسي والملايكة والجن والشياطين فمجال النظر في هذه الاشياء ضيق ولا يمكن ان ينال فيها الا ما صح
بالنصوص والاخبار والآثار واما المدركات بحس البصر فكالسموات والارضين وما بينهما فالسموات
مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض مشاهدة بما فيها
من جبالها وبحارها وانهارها ومعادنها ونباتها وحيوانها وما بين السماء والارض وهو الجو مدرك
بغيومها وامطارها وثلوجها ورعودها وبروقها وصواعقها وشهبها وعواصف رياحها فهذه هي اجناس
المشاهدات من السموات والارض وما بينهما وكل جنس منها ينقسم الى انواع وكل نوع ينقسم الى اصناف
ولا نهاية لانشعاب ذلك وانقسامها في اختلاف صفاتها وهيآتها ومعانيها الظاهرة والباطنة
وفي جميع ذلك مجال الفكر والنظر فلا يتحرك ذرة في السموات ولا في الارض الا وفي حركتها حكمة او
حكمتان او عشر او الف وكل ذلك دليل على وحدانية خالقها وقدرته وكبريائه وعظمته كما قال

ولله في كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد
وفي كل شي له اية تدل على انه واحد

وهذا فهرست الكتاب والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى

في العلويات [illegible] وفيه [illegible]

[illegible] حقيقة الافلاك ب في فلك القمر وفيه فصول ج في معرفة فلك القمر د في حقيقة
القمر ه في زيادة ضوء القمر ونقصانه و في خسوف القمر ز في خواص القمر ح خاتمة في المحو
[illegible] الثاني في فلك عطارد وفيه فصول ا في معرفة فلكه ب في حقيقة عطارد ج في خواصه
[illegible] الثالث في فلك الزهرة وفيه فصول ا في معرفة فلكها ب في حقيقتها ج في خواصها
النظر الرابع في فلك الشمس وفيه فصول ا في معرفة فلكها ب في حقيقة الشمس ج في كسوف
الشمس النظر الخامس في فلك المريخ وفيه فصلان ا في معرفة فلكه ب في حقيقة المريخ [illegible]
[illegible] وفيه فصلان [illegible] في فلكه [illegible] في كوكبه [illegible] في فلك زحل وفيه فصلان
[illegible] في فلكه [illegible] في كوكبه [illegible] في حقيقة الكواكب [illegible] في فلك الثوابت وفيه
فصول [illegible] في فلكها [illegible] في كواكبها [illegible] في منازل القمر [illegible] في فلك البروج الاثني عشر
[illegible] العاشر [illegible] فلك الافلاك [illegible] الحادي عشر في سكان السموات [illegible] الثاني عشر في الزمان

وفيه اقوال ا في حقيقة الزمان ب في الايام والليالي وفيه فصلان ا في الاسابيع ب في الايام
الفاضلة القول ... في الشهور وفيه فصول ا في شهور العرب ب في شهور الروم ج في شهور الفرس
القول ... في ارباع السنة القول ... في العجائب المتعلقة بكر السنين حسابها وحكاية عجيبة

المقالة الثانية

في السفليات ... وفيه ...

النظر الاول في حقيقة العناصر ب في كرة النار ج في كرة الهواء وفيه فصول
ا في حقيقة الهواء ب في السحاب والمطر ج في الرياح د في الرعد والبرق ه في الهالة وقوس
قزح النظر الرابع في كرة الماء وفيه فصول ا في حقيقة الماء ب في صيرورة البحر في
جانب من الارض ج في البحار وجزائرها وحيواناتها العجيبة وهي ثمانية الاول البحر المحيط
ب بحر الصين ج بحر الهند د بحر فارس ه بحر القلزم و بحر الروم ز بحر المغرب
ح بحر الخزر الفصل ... في حيوان الماء النظر الخامس في كرة الارض وفيه فصول
ا في حقيقة الارض ب في اختلاف آراء القدماء في هيئة الارض ج في مقدار جرم الارض د في
ارباع الارض ه في اقاليم الارض و فيما يعرض للارض من الخسف والزلزلة ز في صيرورة السهول
جبالا والجبال سهولا والبر بحرا والبحر برا ح في فوائد الجبال ط في عجائب الجبال ي في ...
يا في عجائب الانهار ... في تولد العيون ... في ... الابار ... في عجائبها
والله الموفق للصواب

ثم نتصدى النظر في الكائنات

وهي المعادن والنبات والحيوان

النظر الاول في المعدنيات وهي انواع ا الفلزات وهي الاجسام المتطرقة ب في الاحجار
وهي قسمان ا الاجسام الصلبة ب الاجسام اللينة النظر الثاني في النبات وهي اقسام ا في الشجر
ب في النجم النظر الثالث في الحيوان وهي انواع النوع الاول الانسان والنظر فيه في امور ا في
حقيقة الانسان ب في اخلاقه ج في تولده من النطفة د في تشريح اعضائه وهي قسمان ا الاعضاء
البسيطة وهي انواع ا العظم ب الغضروف ج العصب د الرباط ه اللحم و الشحم ز الشرايين
ح الاوردة ط الثرب ي العشاء يا الجلد يب المخ القسم الثاني الاعضاء المركبة
وهي على ضربين الضرب الاول الاعضاء الظاهرة وهي انواع النوع الاول ...

الرأس وفيه فصول في تشريح الرأس في العين في الاذن في الانف في الشفة
في الفم في اللحيين في الشعر النوع الثاني العنق النوع الثالث الصدر وفيه فصلان الفصل
الاول في تشريح الصدر في الثدي النوع الرابع اليد وفيه فصول الفصل الاول في
تشريح اليد في الكتف في الظهر النوع الخامس البطن النوع السادس الظهر النوع السابع الجنب
النوع الثامن الرجل والله الموفق الفصل الثاني من الاعضاء المركبة الاعضاء الباطنة وهي انواع الدماغ
الرئة القلب الكبد المرارة الطحال المعدة المعا الكلية المثانة الآلات
التوالد وفيه فصول في شرحهما في الانثيين في القضيب في الرحم والله الموفق
النظر الخامس في القوى وهي انواع القوى الظاهرة وهي خمس اللمس الشم البصر
السمع الذوق خاتمة في فوائد هذه القوى النوع الثاني القوى الباطنة وهي اصناف
الصنف الاول القوى الخادمة وهي اربع الجاذبة الماسكة الهاضمة الدافعة
الصنف الثاني القوى المخدومة وهي اربع الغاذية النامية المولدة المصورة
خاتمة في فوائد هذه القوى الصنف الثالث القوى المدركة وهي خمس الحس المشترك
الخيال الوهم الحافظة المفكرة الصنف الرابع القوى المحركة وهي قسمان
القسم الاول الباعثة وهي ضربان القوة الشهوانية القوة الغضبية القسم الثاني القوة
الفاعلة الصنف الخامس القوى العقلية وهي اربع العقل الهيولاني العقل بالملكة
العقل المستفاد العقل الفعال خاتمة في تفاوت الناس في هذه العقول
النظر السادس في خواص الانسان النظر السابع في خواص اجزاء
الانسان النظر الثامن في امراض عجيبة تعرض للانسان النوع الثاني الجن
والنظر فيه في امرين الاول في حقيقة الجن في حكايات عجيبة منهم النوع الثالث الدواب والنظر فيه في
امرين في افعالها في خواص اجزائها النوع الرابع النعم والنظر فيه في امرين الاول في افعالها
في خواص اجزائها النوع الخامس السباع والنظر فيه في امرين الاول في افعالها في
خواص اجزائها النوع السادس الطير والنظر فيه في امرين الاول في عجيب افعالها
في خواص اجزائها النوع السابع الهوام والحشرات والنظر فيها في امرين الاول في عجيب
افعالها في خواص اجزائها خاتمة في الحيوان التي تخالف اشكالها وصورها
اشكال الحيوانات المعهودة وصورها وهي ثلثة الاول امم غريبة
الاشكال خلقهم الله تعالى في اكناف الارض وجزائر البحار الحيوانات
المركبة من نوعين مختلفين افراد الحيوانات الغريبة الصور والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله خالق الاشياء ومدبر الكل ومصدر الاجزاء الازلي الذي لا تتصف وجوده بالابتداء الابدي الذي لا تتصل دوامه بالانقراض والانتهاء اظهر آثار قدرته في الابداء والانشاء واشهر انوار حكمته في الاملاك والافلاك خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء ورفع سمكها فسويها متساوية الاطراف متشابهة الارجاء وزينها بالاجرام النيرة ونجوم الانوار عبرة للناظرين وحفظا من المارد من وعلامة للاهتداء فسبحانه من اله اغطش ليلها واخرج ضحاها بابداع الظلمة واختراع الضياء وصانها عن الكون والفساد بالثبات والبقاء حتى يبلغ الكتاب اجله وقت الزوال والفناء والصلوة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وزين الاصفياء محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبياء وعلى آله الطيبين واصحابه الطاهرين صلوة دائمة الى يوم الجزاء وبعد فان عقول العقلاء تحيرت في عجايب هذه الاجسام المرتفعة من سعتها وصلابتها وحركتها على الدوام من غير فتور واشتمالها على هذه الاجرام المنيرة وموادها التي برات من قبول صور الاضداد وصورها التي امنت من الفساد الى يوم التناد والى هذا اشار جل تعالى من قائل افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج فاردت ان اذكر من عجايبها بعض ما انتهى اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قمر وجعلت ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين فاقول وبالله التوفيق

المقالة الاولى

[illegible]

اعلم ان في حقيقة الافلاك واشكالها واوضاعها وحركاتها بطريق الاجمال ذهب الحكماء الى ان الفلك جسم بسيط كري متحرك على الوسط مشتمل عليه ليس بخفيف ولا ثقيل ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس ولا قابل للخرق والالتيام ولهم على هذه الامور براهين في الكتب الحكمية واما كتابنا هذا فليس بصدد بيانها والافلاك ... بعضها بالبعض ... مرحلتها كرة واحدة ينال لها العالم ويتغير بالسماء الاولى التي هي كرات ... بسطح الادنى من كل واحدة السطح الاعلى من التي دونها وادناها الى العناصر فلك القمر ثم فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري ثم فلك زحل ثم فلك الثوابت ثم فلك الافلاك ولكل فلك منها ... لكنه متحرك فيه باجرامه لا ينقطع ... كانها ... من كل شيء يشاهد الاساس حتى صح في الهندسة ان ... في ... لم يكن ... من الوقت الذي ...

... للفلك الاعظم ... ثم من الافلاك ما يتحرك من المشرق الى المغرب
كالفلك الاعظم ومنها ما يتحرك من المغرب الى المشرق كفلك الثوابت وافلاك السيارات ويحيط بعضها
بالبعض على هذه الهيئة والارض في وسطها

ومنها ما يتحرك بالنسبة الى ... ومنها ما يتحرك بالنسبة ... ومنها ما يتحرك بالنسبة الى ...
ومنها ما هو مشتمل على الوسط ... مركز العالم كالافلاك ... ومنها ما هو مشتمل على الوسط ...
... مركز العالم الخارج المركز ومنها ما ليس مشتملا على الوسط ... [illegible]
... ومن الافلاك ما لم يعرف له الا كوكب واحد كافلاك السيارات ومنها ما لا يعلم عدد كواكبه
... ومنها ما لا كوكب فيه ... الفلك الاعظم ... الفلك ... واما ...
الافلاك ... كالخارج ... حركاتها تابعة لحركات افلاكها والله اعلم بالصواب

النمط الثاني

في ...

وبطليموس ذكر في المجسطي ابعاد الافلاك ومقادير اجرام الكواكب ودوايرها واقطارها فلا يستبعدون ذلك فانه لا يصعب
الا على من لا دربة له بعلم الهندسة اما من حل المقالة الثانية من اقليدس فيسهل عليه ان كان من اهل الفطانة
فصل في القمر وهو كوكب مائي الطبع في الفلك الاسفل من شانه ان يقبل النور من الشمس على اشكال مختلفة ولونه الذاتي السواد
يسير في كل برج يومين وثلث ليلة ويقطع جميع الفلك في شهر وانه اصغر الكواكب فلكا واسرعها سيرا ولذلك سمي فتى النجوم ينزل
كل ليلة منزلا من المنازل الثمانية والعشرين ثم يستتر ليلة ان كان الشهر تسعة وعشرين واستتر ليلتين ان كان ثلثين وان كان
الشهر تسعا وعشرين ليلة تسع وعشرين ويقطع في استتاره منزلا ثم يجاوز الشمس فيرى هلالا كما كان ولذلك قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل
حتى عاد كالعرجون القديم يريد انه ينزل كل ليلة منزلا حتى ... دخلت العذق اذا قدم ودق واستقوس

زعموا ان جرم القمر جزء من تسعة وثلثين جزءا من جرم الارض وبعده عن الارض مائة اربعة وستون ... وخمسون ميلا
وقطر جرم القمر مائة واربعة واربعون ميلا باقرب ما وصل اليه آراء القوم بحسب القدرة الانسانية
والله اعلم بصحته

فصل في زيادة ضوء القمر ونقصانه القمر جسم كثيف مظلم
قابل للضياء ... ... على ما يرى في ظاهره فالنصف الذي يواجه الشمس مضيء ابدا فاذا فارق الشمس كان النصف
المظلم مواجها للشمس الى المشرق ومال النصف المظلم الى الجانب الذي يلي المغرب الى الارض فيظهر من النصف المضيء
قطعة وهي الهلال ثم تزايد الانحراف ويزداد تزايد القطعة من النصف المضيء حتى اذا كان في مقابلة الشمس
كان النصف المواجه للشمس هو النصف المواجه لنا ثم يقرب من الشمس فينقص الضياء من الجانب

في فلك ...

وهو يحده سطحان كريان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك عطارد والادنى لمحدب كرة النار ثم دورته في ثمانية وعشرين يوما بحركته التي تختص به من المغرب الى المشرق وفلك تدويره يدور في الفلك الحاوي في كل اربعة عشر يوما مرة ففي الدورة الاولى يكون القمر بوجهه الممتلي من النور ويحو مركز الارض وفي الدورة الثانية يكون القمر هوليا بوجهه الممتلي من النور عن مركز الارض ثم ان فلكه الكلي ينقسم الى اربعة افلاك ثلثة منها شاملة للارض وواحدة صغيرة غير شاملة اما الشاملة فالاولى منها يسمى فلك الجوزهر وهو الذي يماس السطح الاعلى منه السطح الادنى من فلك عطارد والثاني منها يماس السطح الاعلى منه مقعر فلك الجوزهر وهو الذي يماس السطح الادنى منه كرة النار مركزه مركز العالم ويقال له الفلك المايل يميل منطقته عن منطقة فلك الجوزهر والثالثة فلك خارج المركز في الفلك المايل مركزه خارج عن مركز العالم يماس مقعره في السطح الاعلى من الفلك الكلي على نقطة مشتركة بينهما مشتركة بينهما يسمى الحضيض ويحصل والاخر يحويه ودونه الحاوي يالي الاوج لكل واحد منهما المتمم واما الفلك الصغير فهو في ثخن الفلك

هذا الفلك حركة مختصة متغايرة لحركة الفلك الكلي

وزعموا ان ثخن فلك القمر وهو ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى فانه الف وثمانماية عشر الفا وستماية ميلا

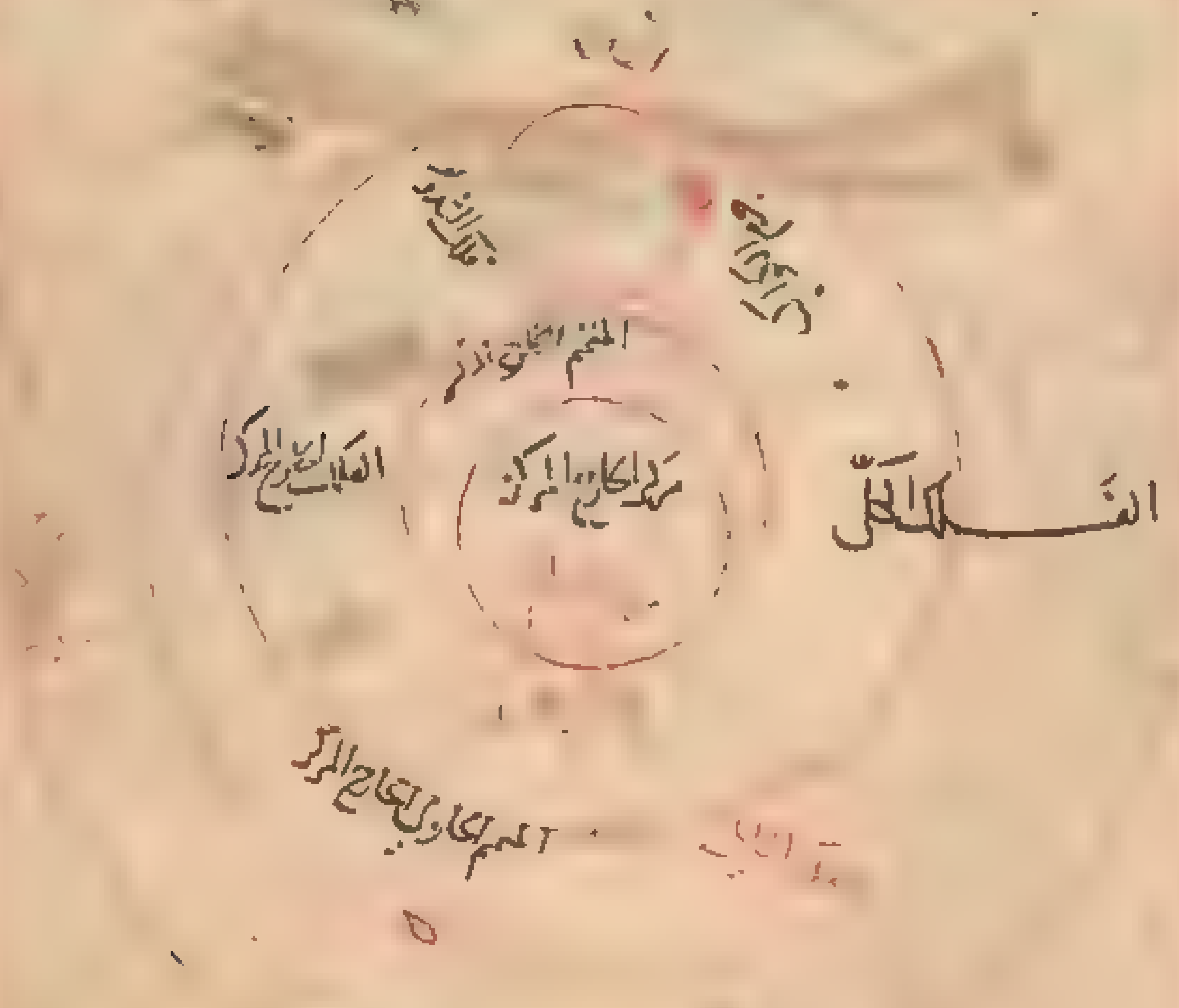

الجانب

لذلك بدا بالضياء على الترتيب الاول حتى اذا صار في مقابلة الشمس يمحق نوره ويعود الى الوضع الاول وهذه صورته

والله الموفق للصواب

فصل

في خسوف القمر

سد يتوسط الارض بينه وبين الشمس فاذا كان القمر في احدى نقطتي الراس والذنب
او قريبا منه عند الاستقبال توسط الارض بينه وبين الشمس فيقع في ظل الارض ويبقى على سواده
الاصلي فيرى منخسفا والشمس اعظم من الارض فيكون ظل الارض قاعدته دائرة صفحة الارض
لان الخطوط الشعاعية التي تخرج من الشمس الى جرم الارض لا يكون متوازية فاذا اتصلت
بمحيط الارض ونفذت في الجهة الاخرى تلاقت عند نقطة فيحصل ظل الارض على شكل
المخروط فاذا لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج عند الاستقبال وقع كله في جرم
المخروط فينخسف كله ويكون له مكث وان كان له عرض فينخسف بعضه وربما ماس
جرم القمر مخروط الظل فلا ينخسف منه شيء وذلك اذا كان عرض القمر مساويا لنصف
مجموع القطرين اعني قطر القمر وقطر الظل واذا كان اقل من نصف القطرين ينخسف منه

وهذه صورته

فصل

في خواص القمر وتأثيراته العجيبة

زعموا ان تاثيراتها انما هي بواسطة الرطوبة كما ان تاثيرات الشمس بواسطة الحرارة ويدل
عليها اعتبار اهل التجارب من امر البحار فان القمر اذا صار في افق من افاق البحر
اخذ ماؤه في المد مقبلا مع القمر ولا يزال كذلك حتى يصير القمر في وسط السماء لذلك
الموضع فاذا صار هناك انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر
الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك ينتهي الجزر منتهاه فاذا زال
القمر عن مغرب ذلك الموضع ابتدا المد مرة ثانية الا انه اضعف من الاول ثم لا يزال كذلك الى ان
يصير القمر في وتد الارض فحينئذ ينتهي المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم يبتدئ بالجزر
والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان
عليه اولا فيكون في كل يوم وليلة مقدار مسير القمر فيهما في ذلك البحر مدان وجزران ومن كان
في لجة البحر وقت ابتداء المد احس بنماء حركة من اسفله الى اعلاه ويرى انتفاخا وهيجان رياح
عواصف وامواج واذا كان وقت الجزر ينقص جميع ذلك ومن كان في الشطوط والسواحل
رأى للماء زيادة وانتفاخا وجريا وعلوا ولا يزال كذلك الى ان يجزر فيرجع الماء الى
البحر ... وانما يكون في كل موضع عميق واسع كثير الماء ويكون

ويكون

الغالب على ارضه الشمال او كثيرة الجبال ويكون القمر على افقه او يقرب منه فمتى تتولد الابخرة
الكثيرة في عمق ذلك البحر وتحتقن فيه وتغلظ ثم تنبسط وتنبعث فيرتفع الماء ومتى لم تجتمع هذه الاسباب
باسرها في بحر من البحار لا يكون فيه مد ولا جزر فهذا مد وجزر يوجد في كل يوم وليلة مع طلوع القمر
وغروبه واما الذي يوجد في كل شهر مرة فهو مغاير لهذا وزعم اصحاب البحار ان البحر ياخذ في الازدياد
من حين اجتماع الشمس والقمر الى وقت الامتلاء ثم ياخذ في الانتقاص بعد الامتلاء ولا يزال يستمر ذلك
بحسب نقصان القمر حتى ينتهي الى غاية نقصانه عند المحاق ثم يبتدئ بالزيادة عند الاجتماع ومنها
امر ابدان الحيوان فانه وقت زيادة القمر في ضوئه اقوى والحرارة والرطوبة والنمو عليها اغلب وتكون
الاخلاط في بدن الانسان في ظاهره وتكون العروق ممتلئة وبعد الامتلاء يكون الابدان اضعف والبرد
عليها اغلب والنوازل والاخلاط في غور البدن والعروق اقل امتلاء وذلك امر ظاهر عند علماء الطب
ومنها ان الاطباء ذهبوا الى ان احوال البحرانات تتعلق باياما مبنية على زيادة ضوء القمر
ونقصانه وكتب الطب ناطقة بذلك وزعموا ايضا ان الذين يمرضون في اول الشهر فان قواهم على دفع
المرض اقوى والذين يمرضون في آخر الشهر فان قواهم اضعف ومنها ان شعور الحيوانات
يسرع نباتها ما دام القمر زائد النور وتغلظ وتكثر واذا كان القمر ناقص النور ابطأ نباتها ولم يغلظ
ومنها ان الحيوانات يكثر البانها من ابتداء زيادة نور القمر الى الامتلاء ويزداد دماغها
وبياض البيض المنعقد في اول الشهر اكثر واذا نقص نور القمر نقصت غزارة الالبان وزيادة الادمغة
وكثرة بياض البيض ومنهم من زعم ان هذه الاحوال تختلف بحسب اختلاف حال القمر في اليوم الواحد
فان القمر اذا كان فوق الارض في الربع الشرقي تكثر البان الحيوانات وتزداد ادمغتها وان حدث
في اجواف الطير بيض في ذلك الوقت كان بياضها اوفر واذا كان القمر في الربع الغربي كانت الاحوال
دون ما كانت في الربع الشرقي وان كان القمر تحت الارض فيكون النقصان ظاهرا جدا وزعموا ان هذه
الاعتبارات تظهر عند الاستقراء ظهورا بينا ومنها ان الانسان اذا اكثر النوم والقعود في ضوء القمر
تولد في بدنه الكسل والاسترخاء ويهيج عليه الزكام والصداع واذا كان لحوم الحيوانات بادية للقمر بالليل تغيرت
رائحتها وطعمها ومنها ان السمك قد يوجد في البحار والآجام والانهار من اول الشهر الى الامتلاء
اكثر مما يوجد من الامتلاء الى آخر الشهر ويكون ايضا في النصف الاول من الشهر اسمن منها في النصف
الآخر ومنها ان حشرة الارض خروجها من احجرتها في النصف الاول من الشهر اكثر من خروجها
في النصف الآخر وكل حيوان يلسع او يعض فانها في النصف الاول من الشهر اقوى فعلا منه في النصف الآخر
ومنها اشد تأثيرا والسباع في النصف الاول من الشهر اشد طلبا للصيد منه في النصف الآخر
ومنها ان الاشجار ان غرست والقمر زائد النور علقت وكبرت ونشئت واسرعت النشو والحمل

ان وقع اللقاح والحمل في وقت كون القمر زائد النور كانا جيدين وان كان في حال كون القمر ناقص النور او دائما عن وسط السماء لم يسرع النبات وابطأ الحمل وربما لم ينبت ومنها ان الفواكه والرياحين والزروع والبقول والاعشاب نموها وزيادتها من وقت زيادة نور القمر الى الامتلاء اكثر من زيادتها ونموها من الامتلاء الى المحاق وهذا امر ظاهر عند اصحاب الفلاحة حتى عند عامتهم فضلا عن خواصهم فانهم يجدون تاثير ذلك ظاهرا لا سيما في البقول والحرث والبطيخ والسمسم والخيار والقثاء والقرع من اول الشهر الى نصفه ولا كذلك من النصف الى اخر الشهر ومنها ان الفواكه اذا وقع عليها ضوء القمر اعطاها الوانا عجيبة حمرة او صفرة او غيرهما فالتي يقع الضوء عليها في النصف الاول من الشهر احسن لونا مما يقع عليها في النصف الاخر ومنها ان القصب والكتان يقطعهما ضوء القمر فالتي يقع عليها القمر حال كونه زائد النور اشد انقطاعا من التي يقع عليها في حال كون القمر ناقص النور ومنها ان المعادن التي تكون من اول الشهر الى النصف تزيد في جواهرها وصفائها ونقائها اكثر مما يكون وتزيد من وقت النقصان الى الاجتماع قال بعض الحكماء من اراد ان يجرب القوى الطبيعية كيف تقوى من قوة القمر وكيف تضعف من ضعفه فلينظر القمر اذا قارن الزهرة في برج الثور ويستعمل النورة التي جرت العادة باستعمالها لازالة الشعر فانه يرى الشعر لا يزول عن موضعه ولا يؤثر فيه اثرا يعتد به وان كان قد جرت عادته بنتف الشعر من غير نورة لم آمن انه في ذلك اليوم لا يمكنه نتف شيء منها الا بالم شديد وذلك لقوة الطبيعة وغلبتها بامساك الشعر

تتمة في المجرة وهي البياض الذي يرى في السماء ويقال له شرج السماء ويقال له بالفارسية راه كهكشان الى الآن لم يسمع فيه قول شاف زعموا انها كواكب صغار متقاربة بعضها قريب من بعض واخرى تسميه ام النجوم لاجتماع النجوم فيها وهي ترى في السماء اول الليل في ناحية من السماء وفي الصيف ترى اول الليل في وسط السماء ممتدا من الشمال الى الجنوب بالنسبة الينا بدوره دورانه ويا فنرانها صفة الليل ممتدا من المشرق الى المغرب وفي اخر الليل من الشمال الى الجنوب فما كان شماليا يصير جنوبيا وما كان جنوبيا يصير شماليا والله اعلم بحقيقته انه على فلك يدور بالنسبة الى ما رحوية او على شيء من الافلاك المذكورة

النظر الثالث

في فلك عطارد

وهو كرة محيط بها سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك الزهرة والادنى لمحدب فلك القمر وحركته التي تخصه من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وينفصل عنه فلك خارج المركز بمنزلة الفلك الخارج المركز للقمر في داخل ثخن الفلك الكلي ويقال له المدير

تاليه

المدبر

وينفصل عن فلك المدبر فلك آخر خارج المركز يقال له الخارج المركز الثاني وله فلك تدوير
في ثخن فلك الخارج المركز الثاني والكوكب في فلك التدوير ويلزم ان يكون لعطارد اوجان
احدهما في الفلك الكلي والثاني في المدبر ويكون له ايضا حضيضان وعمر ان ثخن فلك عطارد
ومسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وثمانية وثمانون الفا واربعمائة
واثنان وثمانون ميلا وهذا صورة فلكه

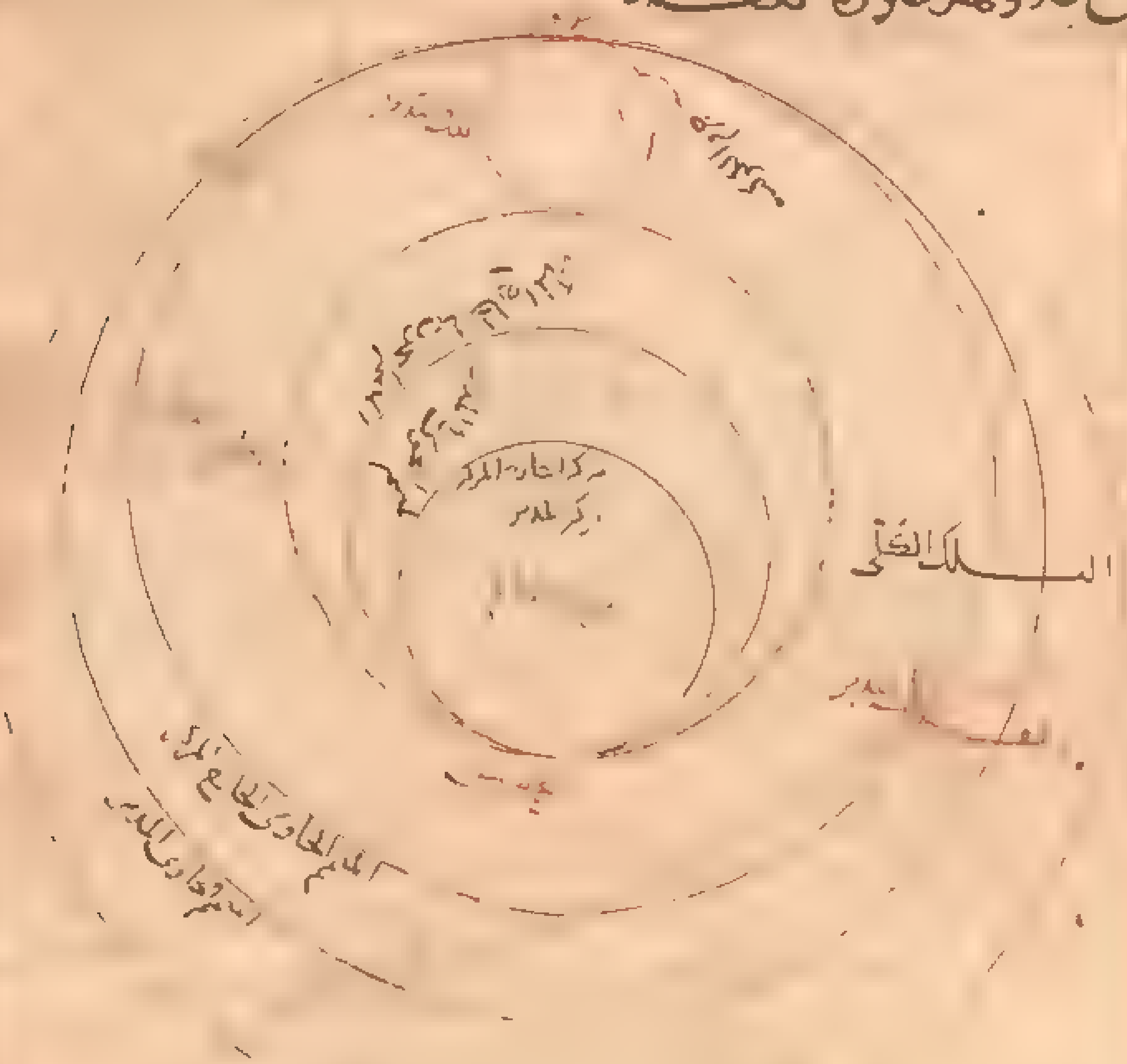

والثالث الزهرة فسماه المنجمون منافقا لكونه مع السعد سعدا ومع النحس نحسا على زعمهم وهي جزء
من اثنين وعشرين جزءا من جرم الارض ودورته مائتان وستة وثمانون فرسخا وقطرها مائتان وثلثة
وسبعون ميلا

وعطارد يبقى في كل برج سبعة عشر يوماً تقريباً وانه لشبيه الرجعة والاستقامة يدور مع الشمس حوله
زعم المنجمون انه اذا كان حسن الحال يكون صاحبه ذا فطنة وذكاء وعلوم رفيعة في الكتابة والحساب
والهندسة وان كان غير حسن الحال فصاحبه يكون ذا مكر وحيلة وخديعة والله اعلم بصحة ذلك

النظر الرابع

في فلك الزهرة

وهو ايضاً سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم يماس الاعلى منهما فلك الشمس والادنى فلك عطارد
ثم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة مثل فلك الشمس غير ان فلك تدويره
سريع الحركة فتصير الزهرة قدام الشمس وسطى اخرى فتصير الزهرة خلف الشمس وسياتي شرح ذلك عند
ذكر رجوع الكواكب واستقامتها ثخن جرم فلك الزهرة وهو ما بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل
ثلثة الف وسبعمائة وخمسة وتسعون الفاً واثنان وتسعون ميلاً وفلكها مشابه لفلك القمر من غير فرق

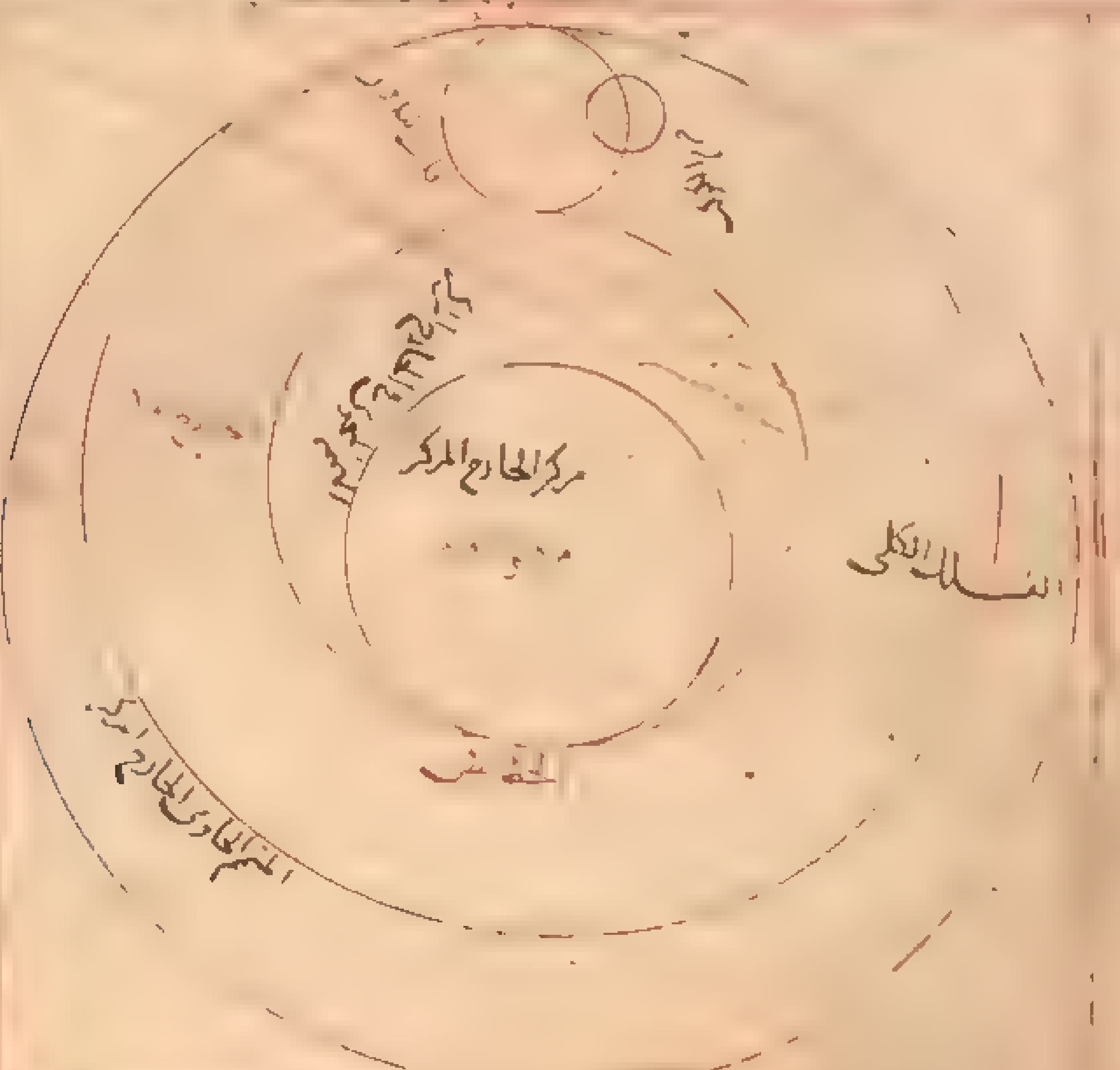

اما الزهرة فسماها المنجمون السعد الاصغر لانها في السعادة دون المشتري وجرم الزهرة
[illegible] من اربعة وثلثين جزءاً من [illegible] ومحيطها اربعمائة وتسعة واربعون ميلاً وسدس
تبقى في كل برج سبعة [illegible] ابداً حول الشمس وحالها مع الشمس كحال
عطارد والمنجمون اضافوا [illegible] وزعموا ان النظر اليها سبب فرح وسرور
[illegible] ان الشبق والباه والالفة والمحبة من خواصها حتى

خواصها

لونكح رجل امراة والزهرة حسن للحال ووقع بينهما من الالفة والمحبة ما يتعجب الناس منه او زعموا انه ...

النظر الخامس

في فلك الشمس

وهو محدود بسطحين متوازيين كريين مركزهما مركز العالم السطح الاعلى منهما مماس لمقعر فلك المريخ والادنى منهما مماس لمحدب فلك الزهرة ودورته التي يخصه من المغرب الى المشرق تتم في ثلثماية وستين يوما وربع يوم

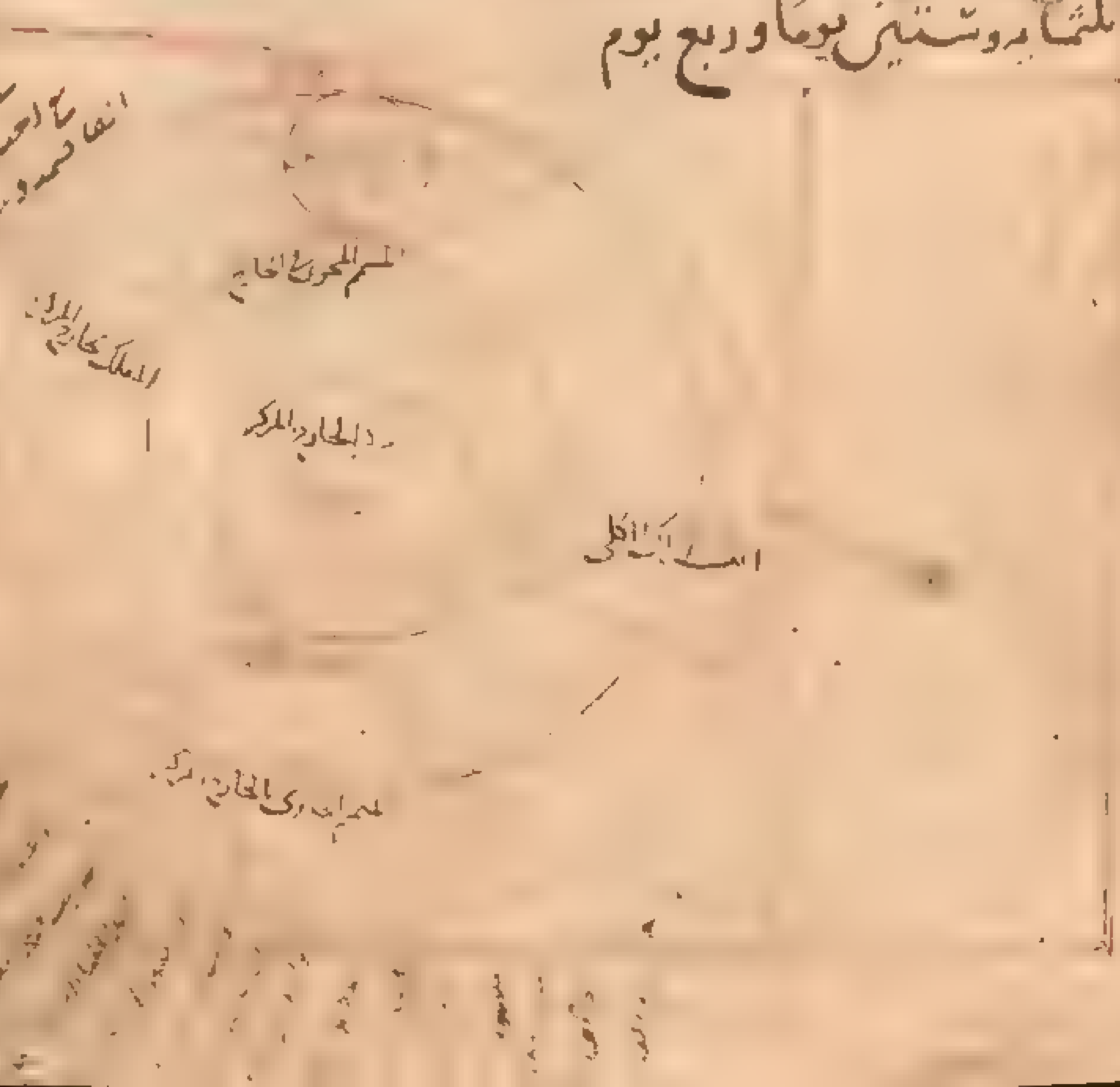

وينفصل منه فلك شامل للارض مركزه خارج المركز كما مر ذكره في الافلاك الثلثه من غير فرق الا ان
الشمس ليس لها بمنزلة فلك التدوير وليس للشمس فلك التدوير وذلك من لطف الله تعالى وعنايته بالعباد
لانه لو كان لها فلك التدوير كسائر الكواكب لرجعت ورجوعها يمادي الصيف ستة اشهر
ويمادي الشتاء يؤدي الى هلاك الحيوان والنبات لان الشمس اذا بقيت مسامته لرووس قوم سته اشهر تغير
مزاج حيوانهم واحترق نباتهم وان بعدت عن قوم سته اشهر استولى البرد على مزاجهم فانطفت حرارتهم
وفسد نباتهم وثخن فلك الشمس وهو مسافة ما بين سطحه الاعلى وسطحه الادنى ثلثمائة الف وخمسون
الفا واربعه وسبعون ميلا وقد ذكرنا صورة فلكها اما الشمس فاعظم الكواكب جرما واشدها
ضوا ومحلها الطبيعي الكرة الرابعه واما جرم الشمس فضعف جرم الارض مائه وستة وستين مره
وقطر جرم الشمس احد واربعون الفا وستمائه وسبعون ميلا الشمس تبقى في كل برج ثلثين يوما وكسرا
وتقطع كل يوم درجة

زعم المنجمون ان الشمس بين الكواكب كالملك وسائر الكواكب كالاعوان والجنود والقمر كالوزير
وولي العهد وعطارد كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل كصاحب الخزاين
والزهره كالخدم والجوار والافلاك كالاقاليم والبروج كالبلدان والحدود والوجوه كالمدن
والدرجات كالقرى والدقايق كالمحال والثواني كالمنازل وهذا تشبيه جيد ومن عجايب
لطف الله تعالى ان جعل الشمس في وسط الكواكب السبعة لتبقى الطبايع والمطبوعات في هذا العالم
بين طرفيها في حد الاعتدال اذ لو كانت في فلك الثوابت لفسدت الطبايع من شدة البرد ولو انها
كانت في فلك القمر لاحترقت العالم بالكليه ومن لطف الله تعالى ان جعلها سايرة غير واقفة

واما الاشد السخونة في موضع واشد البرد في غيره فلا يخفى فسادها ومن الحكمة البالغة ان يطلع
كل يوم من المشرق ولا يزال تغشى موضعا بعد موضع حتى ينتهي الى المغرب فلا يبقى موضع مكشوف
يوازيها الا وياخذ حظا من شعاعها وفي كل سنة تميل مرة الى الجنوب ومرة الى الشمال لنعم فايدتها
اما الى الجهة الجنوبية فيميل حتى ينتهي الى قريب من مطلع قلب العقرب وهو مطلع اقصر يوم في
السنة واما الى الجهة الشمالية فيميل حتى ينتهي الى قريب من مطلع السماك الرامح وهو مطلع اطول يوم
في السنة ثم يرجع تميل الى الجنوب فذا قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها يعني غاية منتهاها
في الجنوب والشمال ذلك تقدير العزيز العليم فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه اما جرم الشمس
فضعف جرم الارض مائة وستة وستين مرة وقطر جرم الشمس احد واربعون الفا وتسعماية وثمانية
وتسعون ميلا والشمس تبقى في كل برج ثلثين يوما وكسرا وتقطع كل يوم درجة

فصل

في كسوف الشمس

وسببه كون القمر حايلا بين ابصارنا وبين الشمس لان جرم القمر كمد يحجب ما وراءه عن الابصار
فاذا قارن الشمس وكان في احدى نقطتي الراس او الذنب او قريب منه فانه يمر تحت الشمس
فيصير حايلا بينها وبين الابصار لان الخطوط الموهومة الشعاعية التي تخرج من ابصارنا تتصل
بالمبصر على هيئة مخروط راسه نقطة البصر وقاعدته المبصر فاذا حال بيننا وبين الشمس يتصل مخروط الشعاع
اولا بالقمر فان لم يكن للقمر عرض عن فلك البروج وقع جرم القمر في وسط المخروط فينكسف الشمس
كلها وان كان للقمر عرض يحرف المخروط عن الشمس بمقدار ما يوجبه العرض فينكسف بعضها وذلك
اذا كان العرض المرئي اقل من نصف القطرين

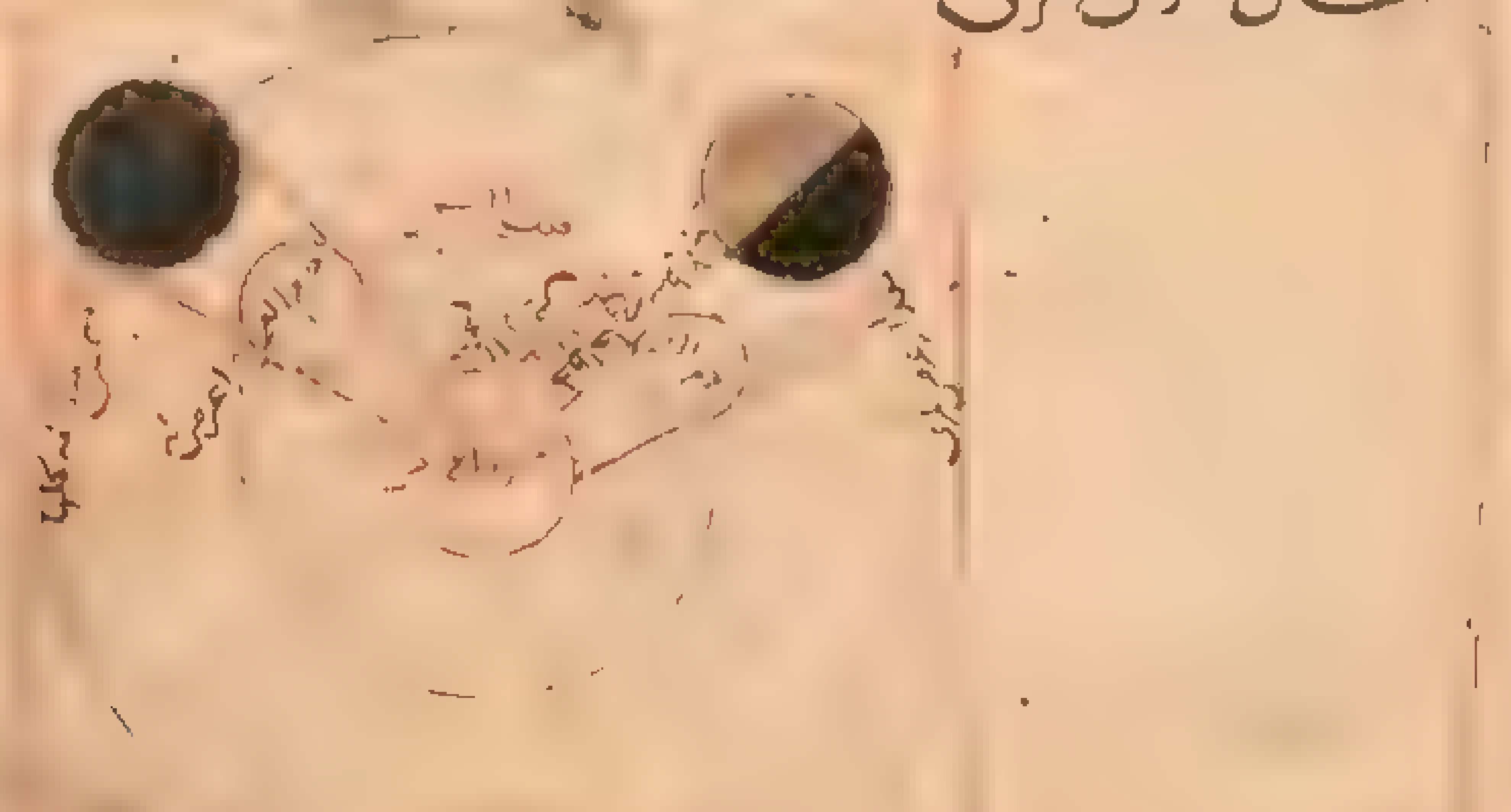

أعني قطر الشمس وقطر القمر فإن كان العرض المرئي مثل نصف القطرين يماس القمر مخروط
شعاع فلا ينكسف الشمس ثم إن الشمس إذا انكسفت لا يكون لكسوفها مكث لأن قاعدة مخروط الشعاع
إذا انطبق على صفحة القمر يخرج عنه في الحال فيبتدئ الشمس بالانجلاء لكن يختلف قدر الكسوفات
في الجهات في بقاع المساكن بسبب اختلاف المنظر وقد لا ينكسف في بعض البلاد أصلا

فصل

في [illegible] الشمس

للشمس خواص عجيبة وتأثيرات في العلويات والسفليات أما في العلويات فإضاءتها جميع الكواكب
بكمال شعاعها وإعطاؤها القمر النور بسبب قربه منها وبعده عنها وجميع ما ذكرنا من فوائد القمر
فهو من فوائد الشمس وأما في السفليات فمنها تأثيرها في البحار فإن الحكماء زعموا
أنها إذا أشرقت على الماء أصعدت منها الأبخرة بسبب السخونة فإذا بلغ البخار إلى الهواء البارد تكاثف
من البرد وانعقد سحابا ثم تذهب به الرياح إلى الأماكن البعيدة عن البحار فينزل قطرا يحيي
الله به الأرض بعد موتها وتظهر منها الأنهار والعيون فيصير سببا لبقاء الحيوان وظهور
النبات وتكون المعادن كما قال تعالى هو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى إذا أقلت
سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات ومنها أثرها في المعادن
فإن العصارات التي تتحلل في باطن الأرض من مياه الأمطار إذا اختلطت بالأجزاء الأرضية
أنضجتها الشمس فتولد منها الأجساد المعدنية بحسب موادها كالذهب والفضة وسائر الفلزات
وكالياقوت والزبرجد وسائر الأحجار النفيسة وكالزيبق والكبريت والزرنيخ والملح والشب
والزاج والنوشادر ولا تخفى فوائد هذه الأشياء ومنها أثرها في النبات فإن الزروع
والأشجار لا ينبت إلا في المواضع التي تطلع عليها الشمس وكذلك لا تنبت تحت النخيل والأشجار
العظام التي لها أظلال واسعة شيء من الزروع لأنها تمنع شعاع الشمس عما تحتها وحسبك ما ترى
من أثر الشمس بسبب الحركة اللولبية في النيلوفر والأذريون وورق الخروع فإنها تنمو وتزداد
عند أخذ الشمس في الارتفاع والصعود وإذا أخذت الشمس في النزول حتى إذا غابت
[illegible] وذبلت ثم تعود في اليوم الثاني إلى حالها ومنها تأثيرها في الحيوان
فإن الحيوان إذا طلع نور الصبح خلق الله تعالى في أبدانها قوة يظهر فيها حركة وزيادة نشاط
وقوة وكلما ازداد طلوع الشمس أكثر كان ظهور قوة الحيوان في أبدانها أوفر إلى أن وصلت
[illegible] ثم إذا أخذت في الانحطاط [illegible] في الضعف ولا يزال يزداد ضعفها

16

الى زمان يغيبونها فاذا غابت الشمس رجعت الحيوانات الى اماكنها ولزمتها كالموتى فاذا طلعت
الشمس في اليوم الثاني عادوا الى الحالة الاولى ومنها انه يجعل اهل البلاد التي تقرب
عن مسامتتها كاهل بلاد الزنج والحبشة والسودان الذين هم في الاقليم الاول محترقين سودا
ويجعل شدة حرارتها وجوههم محلة وجثثهم واخلاقهم شبيهة باخلاق الوحش والسباع
واهل البلاد البعيدة عن مسامتتها كبلاد الروس والصقالبة يجعل اهلها نجبين ويجعل
ابدانهم رخصة غليظة والوانهم بيضا شقرا واخلاقهم شبيهة باخلاق البهايم ومنها ما
زعمت البراهمة ان اوج الشمس في كل برج ثلثة الف سنة وتقطع الفلك في ستة وثلثين الف سنة
وفي وقتنا هذا وهو ثمان وسبعون وستماية هجرية الاوج في الجوزا فزعموا ان الاوج اذا انتقلت
الى البروج الجنوبية انقلبت العمارة فصار العامر غامرا والغامر عامرا والبحر يبسا واليبس بحرا
والجنوب شمالا والشمال جنوبا والله اعلم بصحة ذلك وفساده

النظر السادس

في فلك المريخ

وهو يحيط سطحان متوازيان مركزهما مركز العالم الاعلى منهما يماس فلك المشتري والادنى يماس
فلك الشمس ويتم دورته المختص به من المغرب الى المشرق في سنة واحدة وعشرة اشهر واثنين
وعشرين يوما بالتقريب وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة من غير فرق ولا حاجة
الى اعادته وعلى راي بطليموس ثخن جرم فلك المريخ وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى
والاسفل عشرون الف الف وثلثماية الف وستة وسبعون الفا وتسعماية وثمانية وتسعون
ميلا واما المريخ

فسماه المنجمون النحس
الاصغر لانه في النحوسة
دون زحل واضافوا
اليه الطيش والقهر
والغلبة وجرم المريخ
مثل جرم الارض مرة
ونصف مرة تقريبا
وقطر جرم المريخ

تسعة الف وثمانمائة وخمسة وثلثون ميلاً تبقى في كل برج اذا كان مستقيما اربعين يوما ويقطع كل يوم اربعين دقيقة بالتقريب والبراهين على كل ذلك في علم المجسطي والله الموفق

النظر السابع

في فلك المشتري

وهو كرة سطحاها الاعلى منهما بماس فلك زحل والادنى بماس فلك المريخ مركزهما مركز العالم يتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في احدى عشرة سنة وعشرة اشهر وخمسة عشر يوما وثخن جرمه وهو المسافة التي بين سطحه الاعلى وسطحه الاسفل عشرون الف الف وثلثمائة واثنان وثلثون الفا واربعمائة واثنان وثلثون ميلا واما المشتري فسماه المنجمون السعد الاكبر لانه في السعادة فوق الزهرة واضافوا اليه الخيرات الكثيرة والسعادات العظيمة وجرم المشتري مثل جرم الارض اربعة وثمانون مرة وثلث وربع وقطر جرم المشتري كقطر جرم الارض اربع مرات وربع وسدس يقطع كل يوم خمس دقائق وصورة فلكه كصورة فلك القمر والزهرة سواء من غير فرق فلا حاجة الى اعادتها بل يعلم من ذلك والله الموفق للصواب

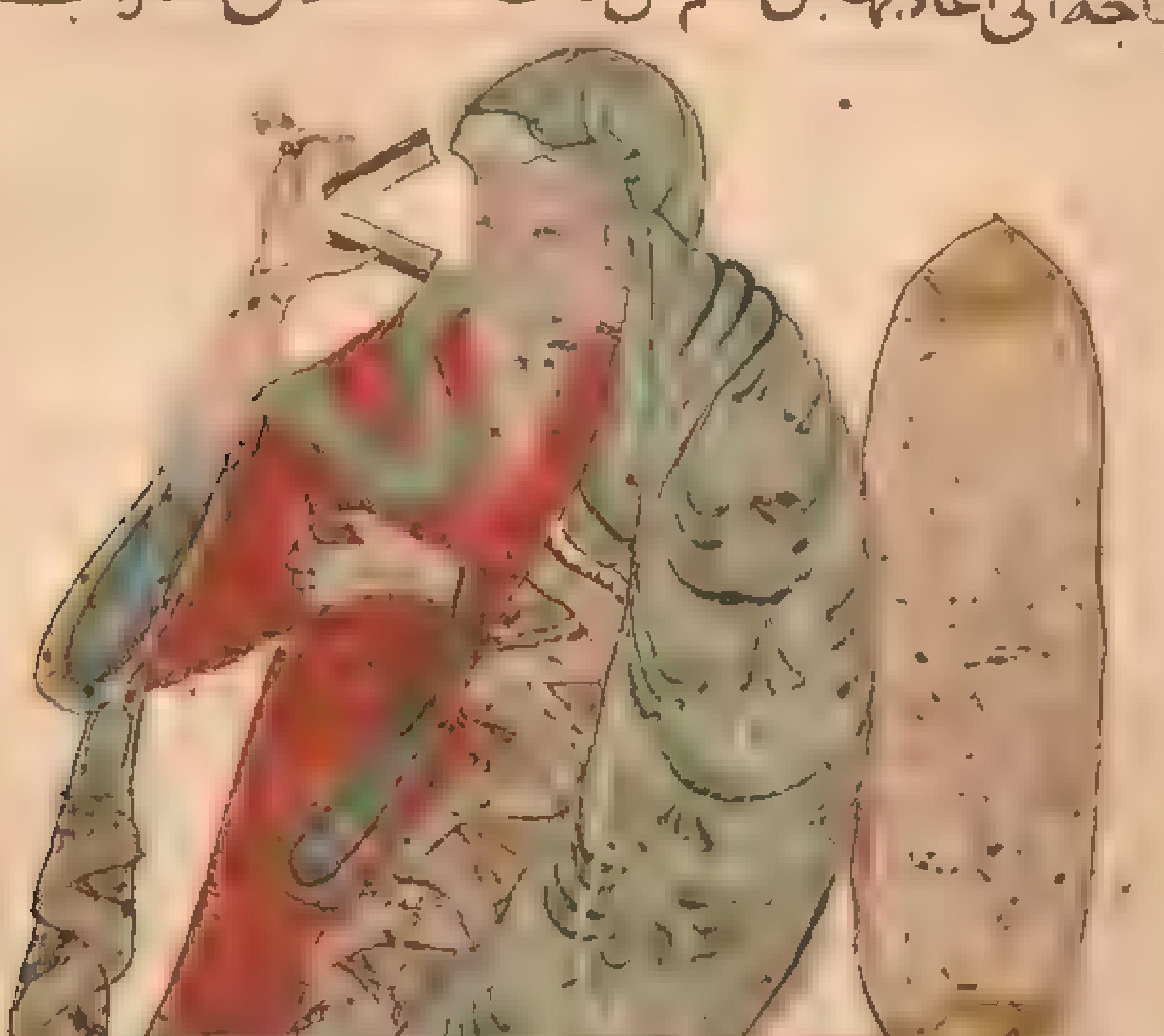

النظر الثامن

وهو جسم سطحاه ... مركزهما مركز العالم الاعلى منهما بماس فلك الكواكب الثابتة والادنى

بينهما بان فلك المشتري وتتم دورته المختصة به من المغرب الى المشرق في تسع وعشرين سنة وخمسة
اشهر وستة ايام وصورة فلكه كصورة افلاك الكواكب التي ذكرناها كالقمر والزهرة والمريخ والمشتري
فلا حاجة الى اعادتها قال بطلميوس تكسير جرم فلك زحل احد وعشرون الف الف ميل وستمائة
وستة وثلثون الفا وستمائة وستة اميال ... يسميه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة
فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والغم والهم وجرم زحل كجرم الارض احدى وتسعين مرة
وسدس مرة وقطر جرم زحل مساو لقطر جرم الارض اربع مرات وثلثي مرة وزعموا ان النظر الى زحل
يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا

فصل

في رجوع الكواكب واستقامتها

اذا كان مركز الكواكب السبعة في اعلى فلك التدوير كانت حركته موافقة لحركة فلك الحاوي المدير
فيجتمع الحركتان فيرى الكوكب سريع السير مستقيما واذا نزل مركز الكواكب الى ادنى فلك التدوير
يكون حركته على خلاف التوالي فما دامت حركته اقل من حركة الفلك الحاوي يرى مستقيما في
سيره الا انه يكون ابطأ واذا زادت حركته على حركة الفلك الحاوي يرى راجعا لان
الفلك الحاوي وان كان يحرك فلك التدوير فان حركة فلك التدوير اسرع من حركته وذلك لان
الحاوي متحرك حركة ممتدة والتدوير ... يقع جزء في ... ويتصل جزء فيرى راجعا وعند
استواء الحركتين يرى مستقيما فاذا اردت ان يظهر لك ذلك فافرض خطا خارجا من
مركز الارض قاطعا ... واصلا الى فلك البروج في حال كون الكوكب مستقيما
وفي حال كونه راجعا ... يتضح ذلك لك ومن هذه الصورة تتصور الرجوع والاستقامة

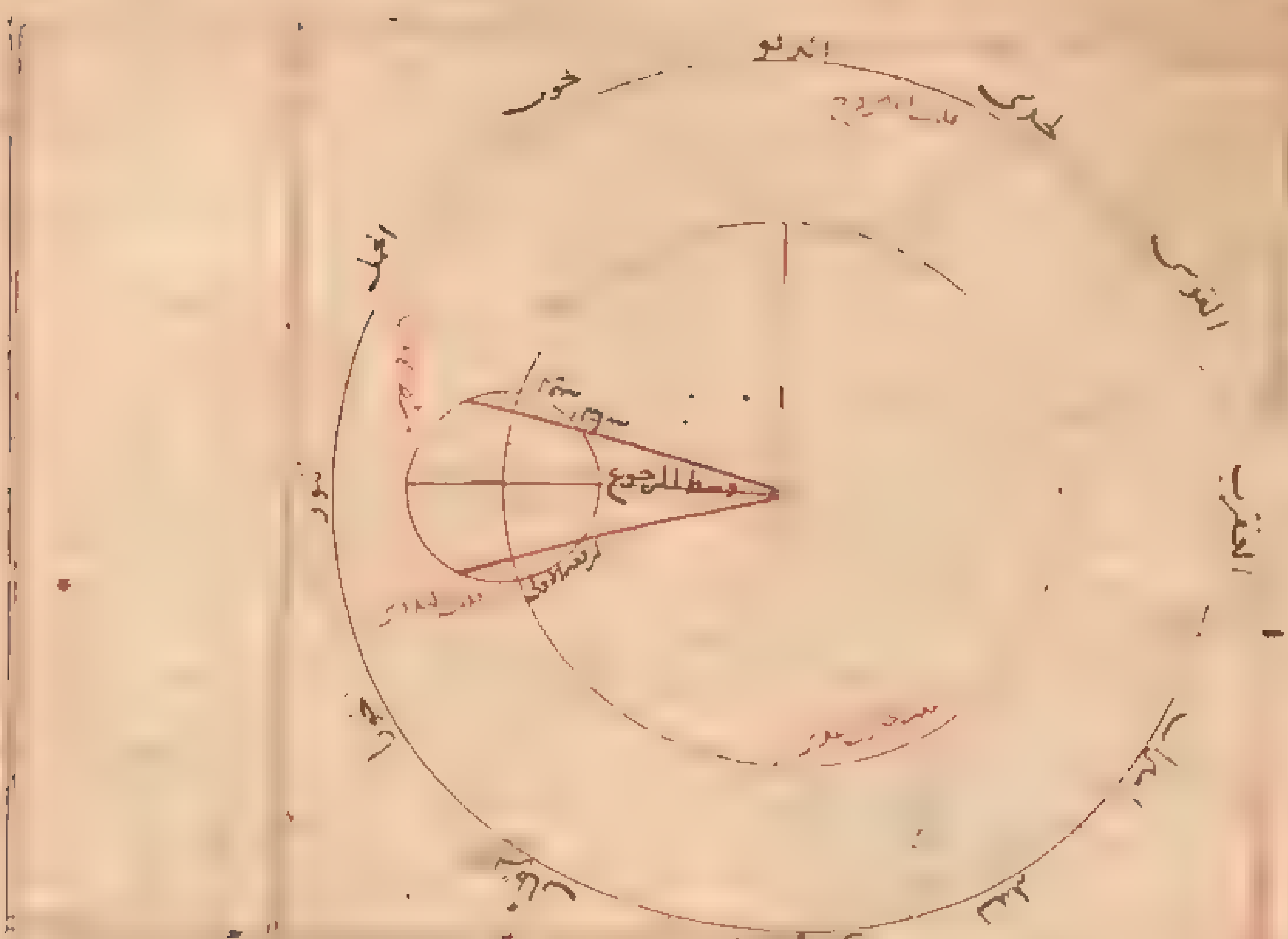

النظر التاسع

في فلك الثوابت

وهو يحده سطحان مركزهما مركز العالم فالاعلى منهما يماس الفلك الاعظم المحيط بجميع الافلاك
المحرك لكلها والادنى منهما يماس فلك زحل وهذا الفلك ايضاً يتحرك من المغرب الى المشرق حركة
بطيئة في كل مائة سنة جزءاً من الاجزاء التي بها تكون الدائرة ثلثمائة وستين جزءاً ودورته تتم في ستة
وثلثين الف سنة وقطباها قطبا دائرة البروج التي ترسمها الشمس وسياتي ذكرها
ان شاء الله تعالى وقد وجد في رصد بطلميوس والارصاد من كان قبله ان جميع الكواكب
الثابتة يكون في هذا الفلك ولذلك لا تختلف اوضاعها وكلها تتحرك بحركة فلكها البطيئة على محيط
دائرة غير مفارق لها قال بطلميوس ثخن فلك الثوابت وهو المسافة التي بين سطحها الاعلى
وسطحها الاسفل اربعة وثلثون الف وسبعمائة واربعة واربعون ميلاً بالتقريب وهذا المقدار
هو قطر الكواكب الثابتة التي ضبطها بطلميوس وقطر فلك الكواكب الثابتة وهو محور فلك البروج
مائة واحد وخمسون الف الف ميل وخمس مائة وسبعة وثلثون الفاً ومائة واربعة وثمانون ميلاً
ولعل بعض الناس يستبعد معرفة مقادير هذه الاجرام ويخطر له ان الذي على ظهر الارض كيف
يدرك محل الفلك التام واجرام كواكبه فالاولى ترك الاشتغال وان الامر الذي لا يعرفه هؤلاء يستجهل
ان من غير من مارس شيئاً من علم الهندسة لا يصعب عليه براهين تلك الامور
ان الكل عمل رجال لا نفسه سبحان من ابدع هذه الاجسام الرفيعة وزينها بهذه الاجرام ... بحركة

وخصص كل واحد منها بانشاء من المقدار ثم فضل نوع البشر على سائر الانواع بآلة ادرك بها ملك الامور الغامضة فقال تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا

فصل

في الكواكب الثابتة

اعلم ان الكواكب الثابتة ما يقصر ذهن الانسان عن ضبطها لكن الاولين ضبطوا منها الفا واثنين وعشرين كوكبا ووجدوا من هذا المجموع تسعمائة وسبعة عشر كوكبا ينتظم منها ثمان واربعون صورة كل صورة منها تشتمل على كواكب وهي الصور التي اثبتها بطلميوس في كتاب المجسطي بعضها في النصف الشمالي من الكرة وبعضها على منطقة البروج التي هي طريقة السيارات وبعضها في النصف الجنوبي فسمى كل صورة بالشيء المشبه بها فوجد بعضها على صورة الانسان وبعضها على صورة الحيوان البحري كالسرطان وبعضها على صورة الحيوان البري كالحمل وبعضها على صورة الطير كالعقاب وبعضها خارجا عن شبه الحيوانات كالميزان والسفينة ووجدوا من هذه الصور ما لم يكن تام الخلقة مثل قطعة الفرس ومنها ما بعضه من صورة حيوان وبعضه الاخر من صورة حيوان اخر كالرامي ومنها ما لم يتم صورته حتى جعل كواكب بالقرب منها من صورة اخرى مشتركا بينهما مثل ممسك الاعنة فانها لم تتم حتى جعل الكوكب النير الذي على طرف القرن الشمالي من الثور مشتركا بينهما فصار على قرن الثور وعلى رجل ممسك الاعنة وانما الفوا هذه الصور وسموها بهذه الاسماء ليكون لكل كوكب اسم يعرف به متى اشاروا اليه وذكروا موقعه من الصورة وموضعه من فلك البروج وبعده في الشمال والجنوب عن الدائرة التي تمر باوساط البروج لمعرفة اوقات الليل والطالع في كل وقت واما الكواكب الاخر وهي مائة وثمانية عشر كوكبا فانها لم ينتظم منها شيء من الصور فاضافوا كل واحد منها الى ما قرب من صورة الى تلك الصورة وسموها خارج الصورة مثل النير الذي فوق راس الحمل الذي يسميه العرب الناطح واما عدد الصور ومواقعها من الفلك فهي ثمان واربعون صورة منها في النصف الشمالي من الكرة احدى وعشرون صورة ومنها على فلك البروج اثنا عشر صورة ومنها في النصف الجنوبي من الكرة خمس عشرة صورة فنذكر الان كل صورة وكواكبها على الانفراد وعدد كواكبها واسماءها والقابها على مذهب العرب ومذهب المنجمين ليستدل باحدها على الآخر ونعمل صورها مشابهة باشباهها المشبهة بها ونرسم كل كوكب على موقعه من الصورة ليكون هناك كما يرى في السماء والتي هي خارجة عن الصورة ليستأنس الانسان بها على كل وضع فانها تتضح من ذهن من ادركها اذا طالعها والله الموفق للصواب

الصور الشمالية

هي احدى وعشرون صورة عدد كواكبها من نفس الصورة ثلثمائة واحد وثلثون كوكبا والتي
حوالي الصور وليست من نفسها تسعة وعشرون كوكبا فجميع الكواكب التي في هذا النصف من الكرة
ثلثمائة وستون كوكبا وهذه صورها

كوكبة الدب الاصغر

اقرب كوكبة الى القطب الشمالي الظاهر كوكبة الدب الاصغر وكواكبها من نفس الصورة سبعة
الخارج من الصورة واحد والعرب تسمي هذه السبعة بنات نعش الصغرى فالاربعة التي على
المربع نعش والثلثة التي على الذنب بنات وتسمي النيرين من الاربعة الفرقدين والنير
الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي يتوخى به القبلة وجميع الكواكب الداخلة في الصورة
والخارجة عنها [illegible] التي تكون القطب في وسطها
وقطب معدل النهار عنه اقرب [illegible] وهذه صورتها

كوكبة الدب [illegible]

كواكبه سبعة وعشرون كوكبا من الصورة وثمانية حوالي الصورة والعرب تسمي الاربعة
النيرة التي على المربع المستطيل والثلثة التي على ذنبه بنات نعش الكبرى وهي نعش
والاربعة التي على المربع المستطيل [illegible] والثلثة التي على الذنب بنات وتسمي الذي على طرف
الذنب القائد والذي في وسطه العناق والذي يلي النعش وهو الذي على اصل ذنبه الجون
وفوق العناق كوكب صغير ملاصق له تسميه العرب السهى وهو الذي يمتحن الناس
به ابصارهم وتسمي الستة التي على الاقدام الثلثة على كل قدم منها اثنان قفزات الظباء كل
اثنين منها [illegible] القفزة الاولى وهي التي على الرجل اليمنى تتبع

الصرفة وهو الكوكب النير الذي على ذنب الاسد والصفيرة وهي الكواكب المجتمعة التي فوق الصرفة
تسميها العرب الهلبة تقول العرب ضرب الاسد بزبنه الارض فعقرت الظباء وتسمى ايضا الثعاب
والكواكب السبعة التي على صدره وعنقه وعلى الركبتين كانها نصف دايرة تسمى خرتان العش
وتسمى الحوض ايضا والكواكب الذي على الحاجب والعينين والاذن والخطم تسمى الظباء تقول
العرب ان الظباء لما نفرت من عند الهلبة وردت الحوض واما الثمانية التي حوالي الصورة فاثنان
منها ما بين الهلبة والعابد واحدهما انور من الآخر تسميه العرب كبد الاسد والستة الباقية تحت
القفزة الثالثة التي على الدب الصغرى ثلثة منها انور وهي ظباء والباقي خفية اولاد الظباء

وهذه صورته

صورة الشجاع

وكواكبه احد وثلثون كوكبا من الصورة وليس حواليها شي من الكواكب المرصودة والعرب تسمي الكوكب
الذي على اللسان الراقص والاربعة التي على الراس العوابد وفي وسط العوابد كوكب صغير
تسميه العرب الربع وهو ولد الناقة وتسمي النيرين اللذين على موخر الذنب والاثنين الخفيين
اللذين قبل الذنب اظفار الذيب وقد وقعت بين الذنب وبين النثرة الواقع معطفات على الربع

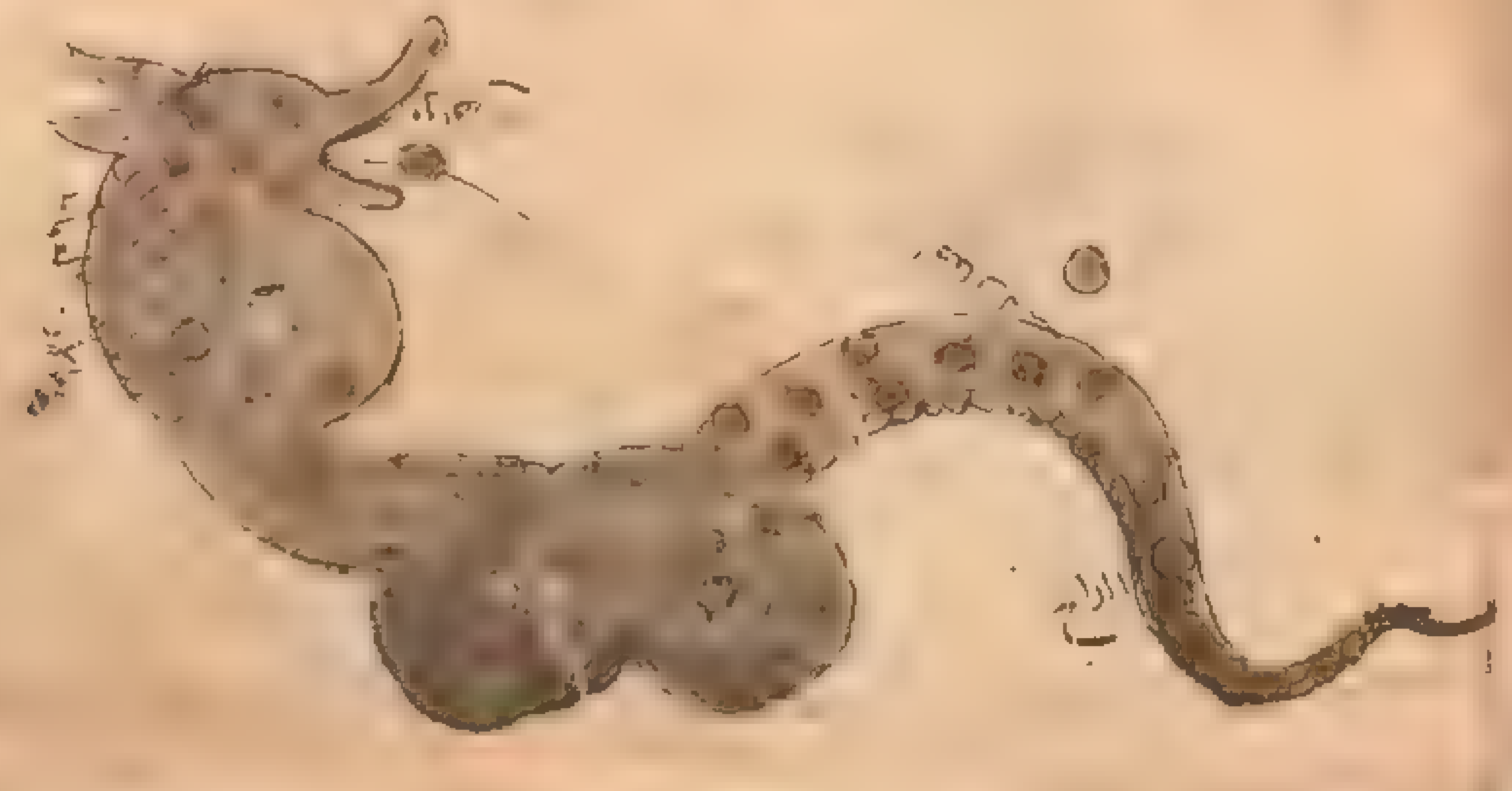

فتسميها العرب النيرين بدسه قد طعات في استلال الربع وشبهت العوايد ما ربع ابنوق قد عطفت على الربع وفي اصل الذنب كوكب يسمى الذبح وهو ذكر الصباح

صورة قيفاوس وهو الملتهب

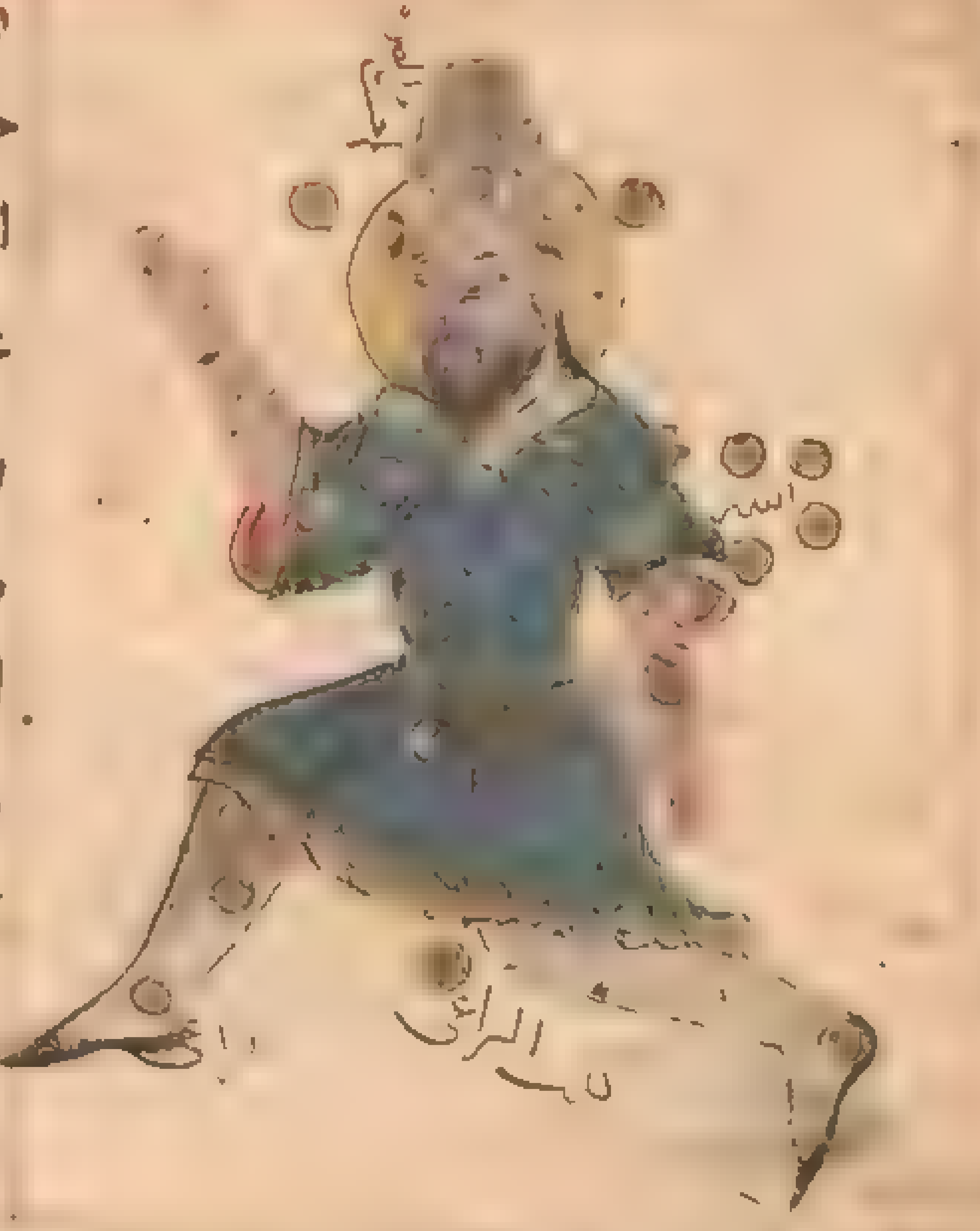

وكواكبه احد عشر كوكبا في الصورة وعشرين خارج الصورة وهو بين كوكبة ذات الكرسي وبين كوكب الجدي والنير الذي على ذنب الدجاجة الذي يسمى الردف والعرب تسمي الكوكب الذي على صلبه المرشه والذي على منكبه الايمن يسمى الفرق والداسعة التي تحصل من كواكب ذراعه وما هو خارج وهي من كواكب الدجاجة من جناحها الايمن تسمى القدر والذي على الرجل اليسرى يسمى الراعي وبين رجليه عن استقامة كوكب صغير الى الرجل اليسرى يسمى كلب الراعي وبين رجليه وبين كوكب الجدي كواكب صغار تسميها العرب الاغنام والله الموفق للصواب

صورة العواء وهو الصياح

كواكبه اثنان وعشرون كوكبا في الصورة وواحد خارج الصورة وصورته رجل بيده اليمنى عصا فيما بين كواكب العكرونات بغير الكبرى وتسمي العرب الكواكب الذي على الراس والذي على المنكبين والعصا الصياح والتي على يده اليسرى وعلى الساعد منها اليسرى وما هو حول اليد من الكواكب الخفية اولاد الضباع والخارج عن الصورة كوكب احمر نير بين فخذيه يسمى السماك الرامح ويسمي العرب السماك مفردا اشارة الى وجاره السماك لانه يرى ابدا في السماء لا يغيب تحت شعاع الشمس والكواكب تذرع من السماء والنير هو الرمح

على المعصم الايسر الجديين ويسمى العيوق حمها التنار وتسمى ايضا رقيب الثريا لانه يطلع في
كثير من المواضع بطلوع الثريا ويسمى الدبران على المنكب الايمن والاثنين اللذين
على الكعبين توابع العيوق صورة الحوا واخبه اما الحوا فصورة رجل
قايم قابض بيديه على حية وكواكبه اربعة وعشرون كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة واما
الحية فكواكبها ثمانية كواكب على عنقه كوكب يسمى عنق الحية وتسمى الكواكب النصف ... الحية
نسقا شاميا والمصطفة تحت عنقه نسقا يمانيا لان كواكبه تميل في شق اليمن والاول شاميا
لان كواكبه تميل في شق الشام ويسمى ما بين النسقين الروضة والكواكب التي بين النسقين في الروضة
الاغنام والذي على راس الحواء يسمى الراعي والذي على راس الراقص والمتقدم من الاثنين اللذين
على منكب الحواء المنكب الايمن يسمى ايضا كلب الراعي وكل ...

صورة السهم
هي خمسة كواكب
...
النسر الطائر في
نفس المجرة ...
...
المشرق ...
المعروف بالسهم في
... المجرة ...

صورة العقاب
كواكبه تسعة من الصورة وواحد
خارج الصورة والتي من الصورة ثلاثة
مشهورة تسمى النسر الطائر لان
... النسر ... ويسمى ايضا
... الدائرة ...
... الاخر ...
... الضمير ...

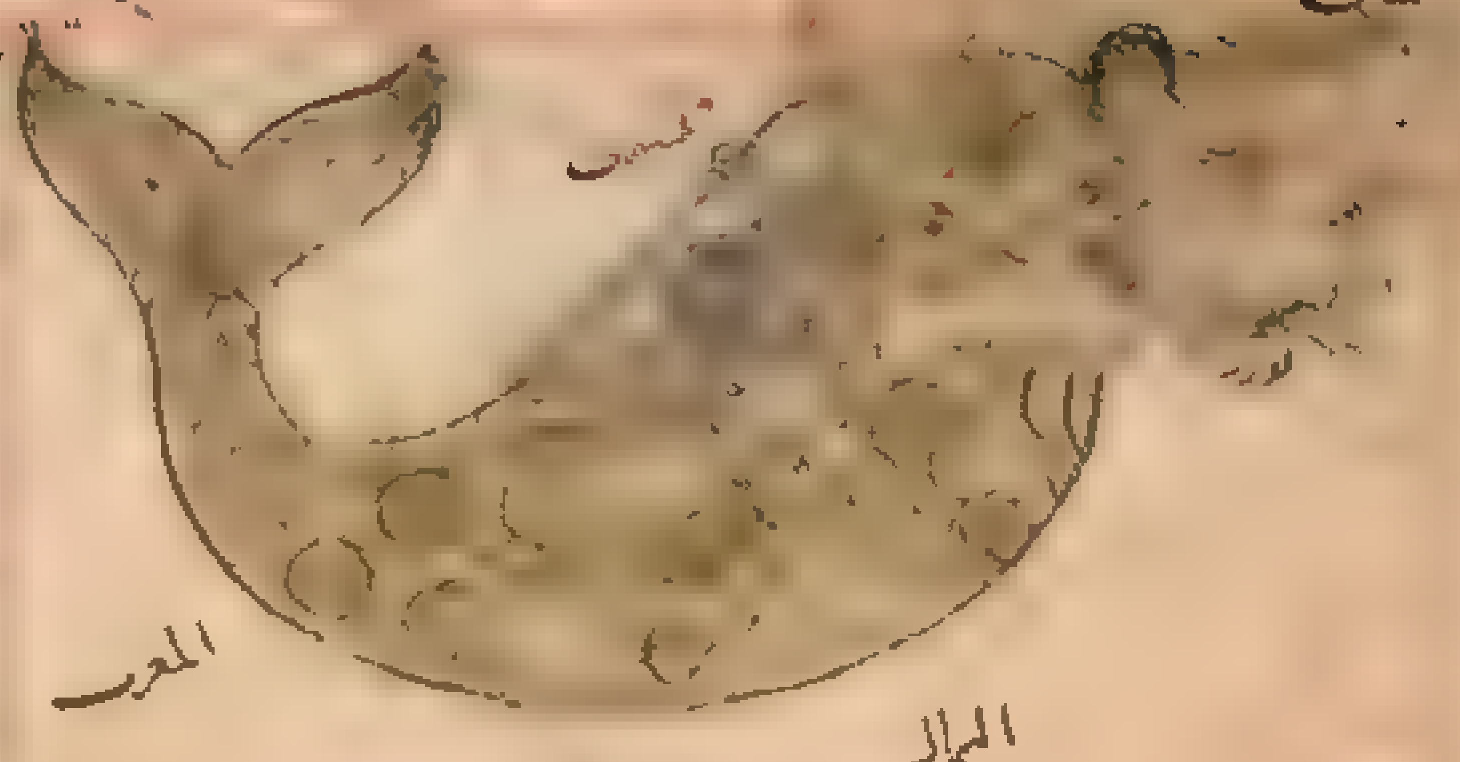

كواكبه عشرة مجتمعة مع الذنب الطاير
والنير الذي على ذنبه يسمى نير الدلفين
والعرب تسمي الاربعة التي في وسطه القعود
والعامة تسمي هذه الصليب والذي
على الذنب عمود الصليب

هي اربعة كواكب مع الدلفين
اثنان منهما متقاربان بينهما
شبر واثنان منهما ذراع فالاولان
على موضع الفم والآخران على الراس

كواكبه عشرون كوكبا وهو على صورة فرس له راس ويدان وبدن الى آخر الظهر وليس له كفل
ولا رجلان والاول من كواكبه على السرة وهو على راس المراة المسلسلة مشترك بينهما ويسمى سرة
الفرس والآخر على متنه ويسمى جناح الفرس وكوكب على منكبه الايمن يسمى منكب الفرس وآخر على
ظهره عند منشا العنق يسمى متن الفرس وآخر على جحفلته خلف الاربعة التي على قطعة الفرس
يسمى فم الفرس والعرب تسمي الاربعة النيرة التي على المربع احدها على منتهى العنق وهي متن
الفرس ومنكب الفرس وجناح الفرس والذي كان مشترك الدلو ويسمى الاثنين المتقدمين عليها العرقوة
وتسمى الاثنين اللذين في البدن والكتف ايضا شبهتها العرب بمجمع العرقوة في الوسط من راس الدلو حيث
تشد فيه الحبل وذلك الموضع
من الدلو يسمى الكرب ويسمى
الاثنين اللذين على الراس سعد
البهائم ويسمى الاثنين اللذين على
العنق سعد الاخبية والاثنين
المتباعدين في الصدر سعد
الماطر والاثنين اللذين على الركبة
اليمنى سعد المطر وهو في صورته

صورة الاكليل الشمالي وهي الفكة

كواكبها ثمانية كواكب يقال لها بالفارسية
كاسه درويشان وهي على استدارة خلف
عصا الصياح وفي استدارتها ثلمة
لاجل ثلمتها يقال لها قصعة المساكين
ونير كواكبها كوكب يقال له النير
من الفكة وهذه صورتها

صورة الجاثي وهي الراقص ايضا

هي صورة رجل قائم ايديه وقد جثا
على ركبته واحدى رجليه على طرف
عصا الصياح وهي اليمنى والاخرى
عند الاربعة التي على راس التنين
التي تسمى العوائذ وكواكبه
ثمانية وعشرون كوكبا سوى الكوكب
المشترك بينه وبين الصياح وواحد
خارج الصورة على هذه الهيئة

صورة السلياق

كواكبه عشرة والنير منها يسمى النسر الواقع
شبهته العرب بنسر ضم جناحيه
شبه كانه قد وقع والعامة تسميه الاثافي
وقدامه كوكبين تسميهما العرب الاظفار

صورة الدجاجة وهي الطائر

كواكبه سبعة عشر كوكبا سوى اثنين
خارج الصورة وهي اقرب الى الاربعة التي
[illegible]
[illegible]

كانه تلو الاول وبعد ذلك ثلاثة ردف لها وجعل بعضهم الذي على طرف الجناح الايمن من جملة النواشر ايضا اعني بصاحب الرابع الذي على الصدر في الوسط واثنان عن يمينه واثنان عن يساره والردف خلفه

كوكبة ذات الكرسي

وهي صورة امراة قاعدة على كرسي له قائمتان كقائمة المنبر وعليه مسند وقد ادلت رجليها وهي في نفس المجرة فوق الكواكب التي على راس الملتهب وكواكبها ثلثة عشر كوكبا والعرب تسمي النيرة من هذه الكواكب الكف الخضيب وهي كف الثريا اليمنى المبسوطة فتسمي العرب تلك الكواكب يدا مبسوطة والكواكب النيرة منها انامل مخضوبة وهذه صورتها

كوكبة برشاوش وهو حامل راس الغول

وهو صورة رجل قائم على رجله اليسرى وقد رفع رجله اليمنى ويده اليمنى فوق راسه ويده اليسرى راس الغول وكواكبها ستة وعشرون كوكبا من الصورة وثلثة خارج الصورة وهذه صورتها

كوكبة ممسك الاعنة

هو صورة رجل قائم خلف حامل راس الغول بين الثريا وبين كوكبة الدب الاكبر وكواكبه اربعة عشر كوكبا وفي وسط الصورة كواكب تسميها العرب الحادي لانه على صورة الخباء واللذان على راس ايضا داخلان في الخباء والنير الذي تسميه العرب العيوق في الذي على المرفق الايسر العنز والاثنان اللذان

صورة المرأة المسلسلة

كواكبها ثلثة وعشرون كوكبا في الصورة
سوى النير الذي على الراس فانه على سرة
الفرس وسميت هذه المراة مسلسلة لامتداد
احدى يديها وهي اليمنى نحو الشمال والاخرى
نحو الجنوب ولاجتماع الكواكب في رجليها
فشبهوها بمن سلسل وسمى الكوكب
النير الذي فوق مئزرها بطن الحوت

صورة الفرس الثاني

وهو احد وعشرون كوكبا وهو فرس آخر اصغر شبها بالفرس من الاول والاول هو الفرس الاعظم
وبعض كواكب الفرس الاعظم داخل فيه ... السطر الذي من الكواكب على ... نولد
صورة الراس ... على عرفه على تقويس فيتصل بكوكب على منسجه وهي من كواكب الفرس الاعظم الذي
على طرف اليد اليمنى ثم يمر على كوكبين على كفله ثم ... كوكبين على ذنبه وهو طرف اليد
اليسرى من الفرس الاعظم ... كوكبين احدهما في وسط ذنبه والآخر على طرف الذنب
ويخرج من محمله سطر يمر على العظمة والنحر وتتم صورة العنق والصدر وهذا صورته

صورة المثلث

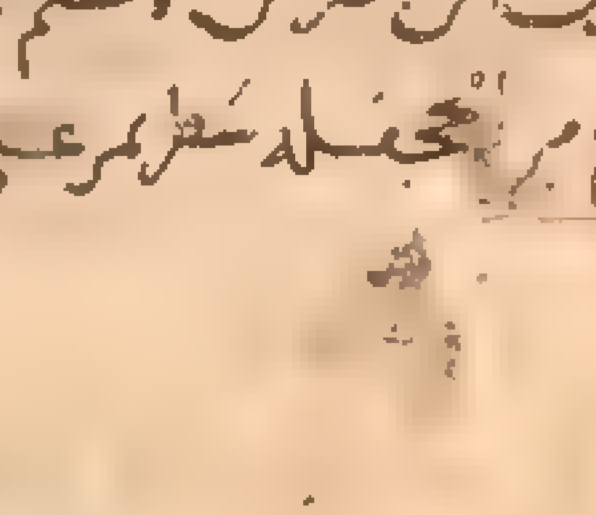

وكواكبه اربعة ... على الجانب
اليسرى من صورة المراة المسلسلة وهي على شكل
مثلث ... احدها على راس المثلث ...
وثلثة على ... وهي صورة ... المثلث

صور البروج الاثني عشر

هذه صور قريبة من الدائرة التي تمر على اوساط البروج في الفلك المايل عن طريق الكواكب السيارة وهي الصور التي تسمى البروج الاثني عشر وسمي كل برج باسم الصورة التي فيه فلنذكر كواكب كل صورة وعدد كواكبها ومواقعها من الصورة والقاب بعضها على راي المنجمين والعرب ولنبدا بالصورة التي في البرج الاول منها والله الموفق للصواب

كواكب صورة الحمل

كواكبه ثلثة عشر كوكبا من الصورة وخمسة خارج الصورة مقدمه الى جهة المغرب ومؤخره الى المشرق ووجهه على ظهره والنيران اللذان على القرن تسمى الشرطين والنير الخارج عن الصورة تسمى الناطح واللذان ... التي على الفخذ وهي على مثلث متساوي الاضلاع تسمى البطين والعرب ... من الحمل ... بطن السمكة وتسمية البطين

كواكب صورة الثور

وصورته صورة ثور مؤخره الى المغرب ومقدمه الى المشرق وليس له كفل ولا رجلان بل نصف ... وجسده ذنباه الى ناحية المشرق وذاك ... كوكبا سوى النير الذي على طرف قرنه الشمالي على رجل الممسك بالاعنة مشترك بينهما والخارج من الصورة احد عشر ... وعلى موضع القطع ... والنير الاحمر العظيم الذي على عينه الجنوبية يسمى الدبران وعين الثور والعرب تسمي الكواكب التي على كاهل الثور الثريا وهو كواكب نيرات في خلالها ثلثة كواكب صغار مجتمعة متقاربة كعنقود العنب وكذلك جعلوها منزلة كوكب واحد وسموها النجم وزعموا ان في المطر عند نوءها ... الثروة ويسمى الانسان ... على الاذن ...

والمعاصم ايضاً والثلثه المنحدرة المتقاربة المصطفه سيف الجبار والنير العظيم الذى على
اليسرى رجل الجبار وراعى الجوزاء ايضاً ويسمى التسعه المقوسة التى على الكم تاج الجوزا وردا
الجوزا

صورة النهر

كواكبه اربعة وثلثون كوكباً من
الصورة وليس حواليه شى من الكواكب المرصودة فيبتدى من عند النير الذى على قدم
الجوزا اليسرى فيمر فى المغرب على تعوج الى عند الاربعة التى على صدر قيطس ثم يمر
فى الجنوب على ثلثه كواكب ثم ينعطف الى المشرق فيمر على ثلثه كواكب ايضاً ثم
الجنوب على ثلثه كواكب مجتمعه ثم ينقطع فيمر فى الجنوب الى كوكبين متقاربين ثم ينعطف
المغرب فيمر على كوكبين متقاربين ايضاً ثم على ثلثه كواكب ثم ينتهى الى كوكب نير آخر
النهر والعرب تسمى الاول والثانى والثالث من كواكبه ...
ويسمى الاربعة التى فى وسط النهر مع الخمسة التى
فى الجانب الآخر ادحى النعام وهو عشه وموضع
بيضه والتى حوالى هذه الكواكب
تسمى البيض ويسمى النير الذى على آخر
النهر الظليم وبين هذا الظليم
والظليم الذى على فم الحوت
كواكب كثيرة الرئال
وهى فراخ النعام

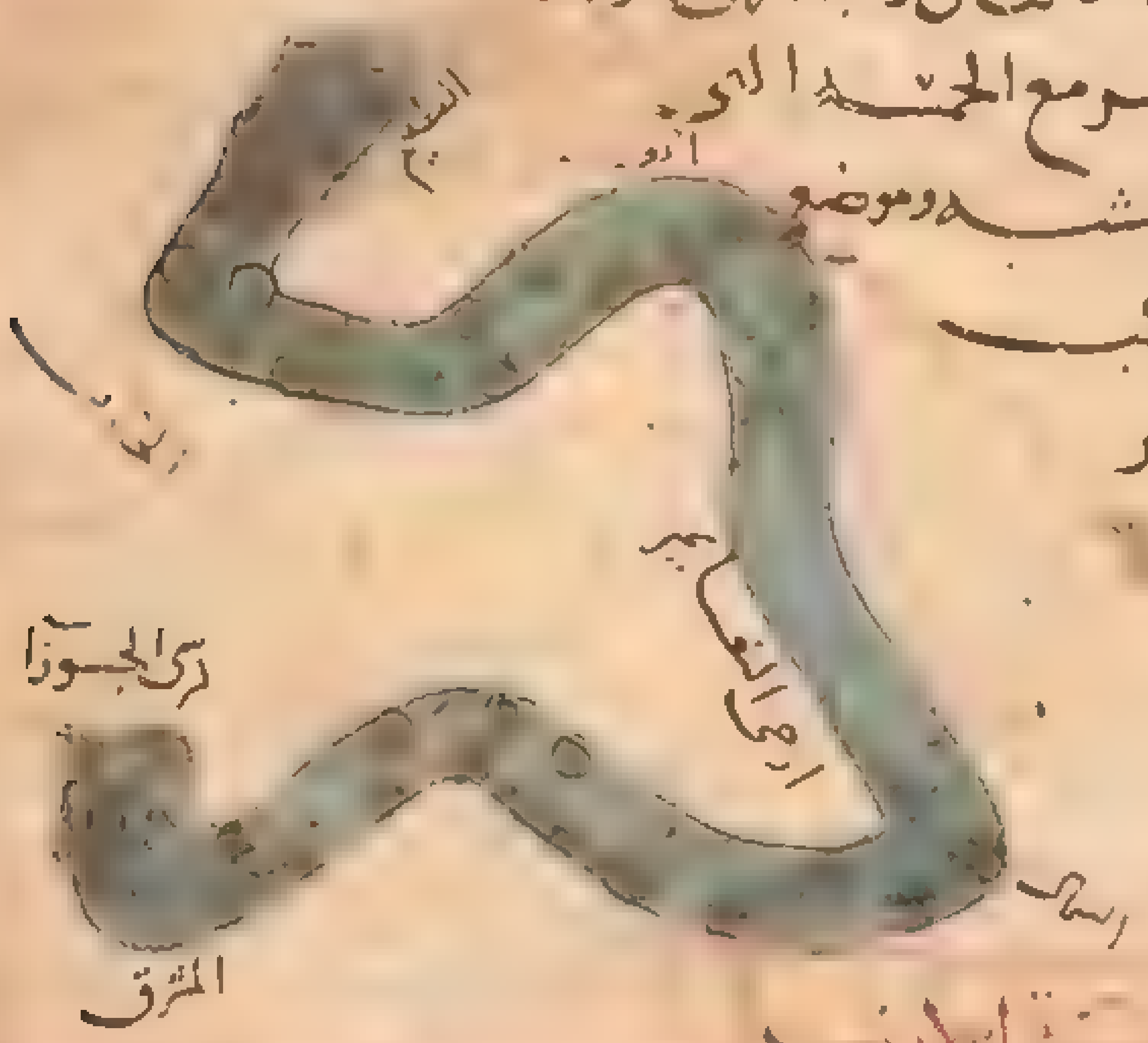

صورة الارنب

هى اثنا عشر كوكباً من الصورة وليس
حواليه شى من الكواكب المرصوده وهو
تحت رجل الجبار وجهه الى المغرب
... الى المشرق والعرب تسمى الاربعة
... على بدنه ...

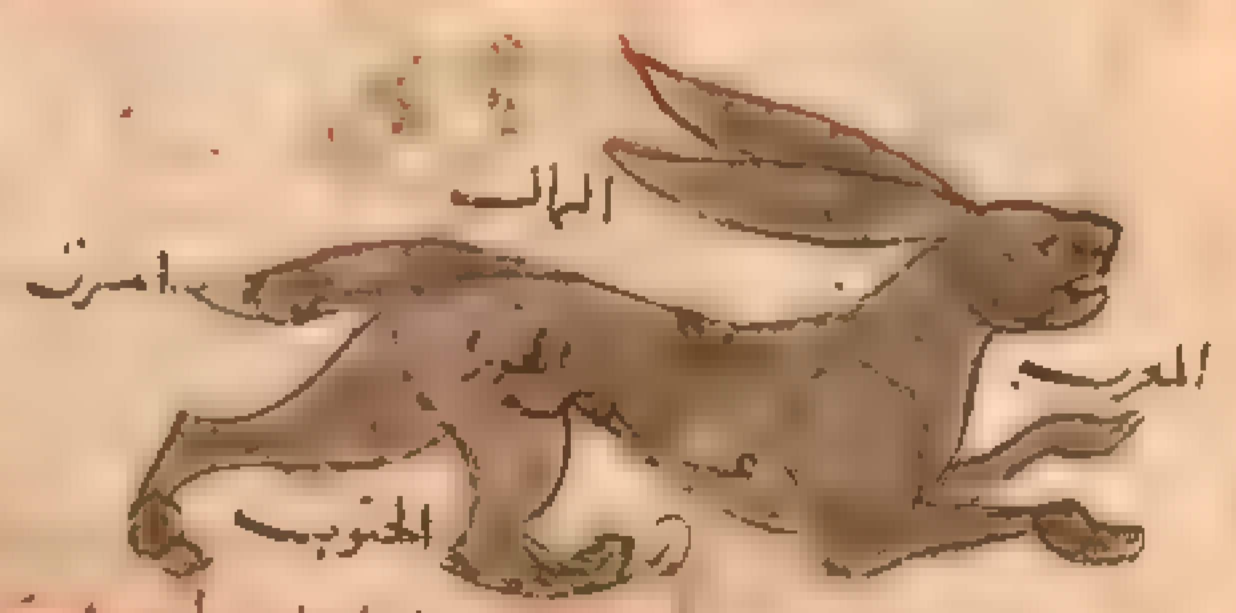

صورة الكلب الاكبر

كواكبه ثمانيه عشر كوكباً من الصورة ... خارج الصورة وهى صورة كلب خلف كعب
الجوزاء ولذلك يسمى كلب الجوزاء والعرب تسمى النير
الاعظم ... على فمه ... الشعرى العبور

في اليمانية ايضاً وتسمى عبوراً لانه عبر المجرة الى سهيل وسمى اليمانية لان مغيبها في شق اليمن وتسمى الذي على براثنه مرزم العبور وتسمى الاربعة التي منها على كتفه وعلى ذنبه وما بينهما وعلى فخذ الموخر والاربعة المصطفة على الاستقامة التي هي خارج الصورة تسمى القرود والنيرين من خارج الصورة حضار والوزن ومن العرب من يسميها محلفين لانهما يطلعان قبل سهيل فيحلف احدهما انه سهيل ويحلف الآخر انه لا يحلف عليه

صورة الكلب المتقدم

هما كوكبان من النيرين اللذين الرابع التي تلمس بين النير الذي على الكلب لانه يتاخر عنه الى

المشرق احدهما النير وتسميه العرب الشعرى الشامية لانها تغيب في شق الشام ويقال له الشعرى الغميصاء ايضاً لانه عندهم اخت سهيل وقد عبرت اليمانية المجرة الى ناحية سهيل وبقيت هذه في ناحية الشمالية الشرقية فبكت على سهيل حتى غمصت عيناها وتسمى الاثنين ايضاً ذراع الاسد المقبوضة تمييزاً مقبوضة لتاخرها عن الذراع الاخرى وهما النيران اللذين على راسي التوامين

صورة السفينة

كواكبها خمسة واربعون كوكباً في الصورة وليس حواليها شي من الكواكب المرصودة

ذكر بطلميوس ان النير العظيم الذي على المجداف الجنوبي هو سهيل وهو ابعد كوكب
عن السفينة في الجنوب مرتسم على الاصطرلاب واما العرب فالروايات عنهم في سهيل
وفي كواكب السفينة مختلفة فروى بعضهم
ان النير الذي على طرف المجداف الثاني
سهيل على الاطلاق والقطب الجنوبي
تحت السفينة بقرب المجداف الذي عليه
سهيل

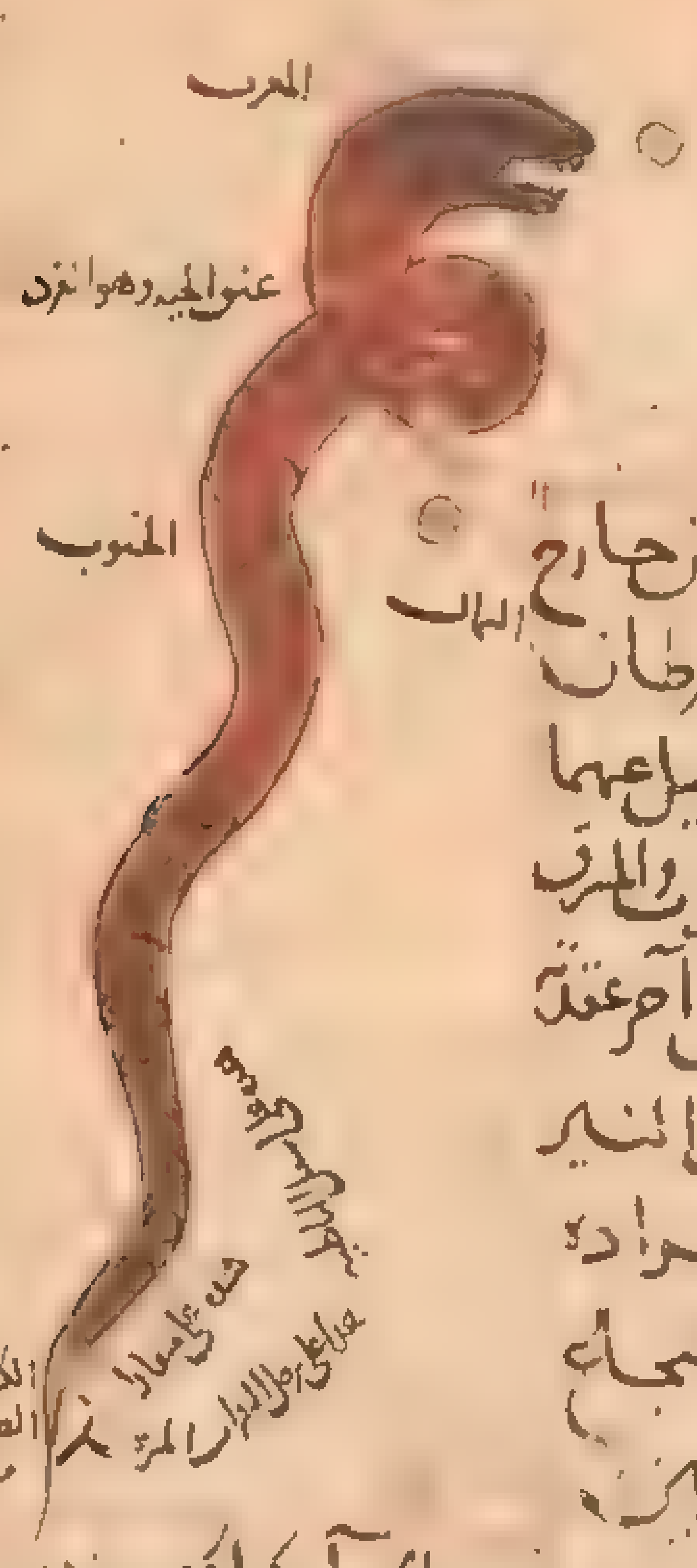

كوكبة الشجاع

كواكبه خمسة وعشرون كوكبا في الصورة واثنان خارج
الصورة رأسه على زباني الجنوبي من صورة السرطان
وهي بين الشعرى والغميصاء وقلب الاسد يميل عنهما
الى الجنوب ميلا كبيرا ثم ينعطف الى الجنوب والمشرق
فيمر على كوكبين ثم ينعطف الى كوكب على آخر عقدة
عند منشأ الظهر فوقه اربعة كواكب على شمال النير
والعرب تسمي الذي على آخر العنق الفرد لانفراده
عن اشباهه واما سائر الكواكب المنسوبة الى الشجاع
فعن العرب فيها روايات مختلفة فمنهم من قال بين
الفرد وبين الخباء كواكب مستطيلة كالحبل يسمى الراسن والخباء كواكب مستديرة تسمى المعلف وهي
كوكبة الباطية

كوكبة الباطية

هي سبعة كواكب التي على كوكبة الشجاع
والعرب تسمي هذه الكواكب المعلف
التي على دائرة الباطية الشمال
والثلثة التي في آخرها في الجنوب المغرب

كوكبة الغراب

هي سبعة كواكب على الباطية على
الشمال الاعراب الذي
الاجنحة بصاعر الاعراب
الاجنحة ايضا

كوكبة قنطورس

وهي سبعة وثلثون كوكبا صورته صورة حيوان قدمه مقدم انسان من راسه الى آخر بطنه وموخره موخر
فرس منه الى ذنبه وجهه الى المشرق وموخره الى المغرب وبيده شراخان وقد قبض بيده
الاخرى على رجل السبع وعلى بطن الدابة نير يسمى بطن وعلى حافر يديه اليسرى كوكب حضار وعلى يده
اليمنى الوزن وهما اللذان يسميان المحلفين والمحنثين كما ذكرنا قبل فان المقدم منهما يرى على مجرى
سهيل في داطلع بنبته من يراه سهيل ويقول بعضهم انه غير سهيل يسميانه الذان يحسب من يدعي انه سهيل

كوكبة السبع

وهي تسعة عشر كوكبا من القدر حال كوكبه فلم يذكر بعضها غير انه سموها في قصر فلوه على يد السبع

والمغرب

والعرب تسمي كواكب قنطورس والسبع الشماريخ على الجمل لكثرتها ودنا ... وليس حولها شي من الكواكب ...

كوكبة المجمرة

كواكبها سبعة من الصورة ولم يقع عن العرب اسم على هذه الكواكب وهذه صورتها

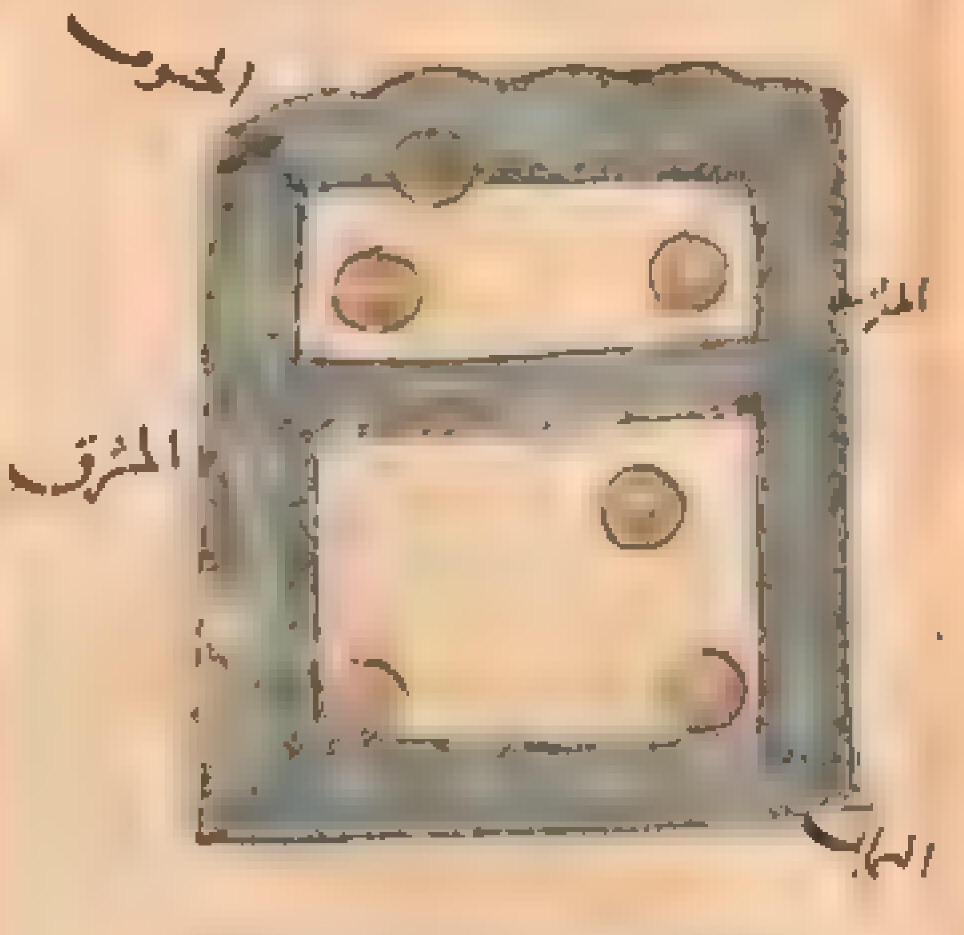

كوكبة الاكليل الجنوبي

هي ثلثة عشر كوكبا من الصورة قدام الاثنين اللذين على ركبة الرامي ومن العرب من يسمي هذه الكواكب القبة لاستدارتها ومنهم من يسميها ادحي النعام وهو عشه لانها على جنوب النعامين الصادر والوارد اللذين قد مضى ذكرهما

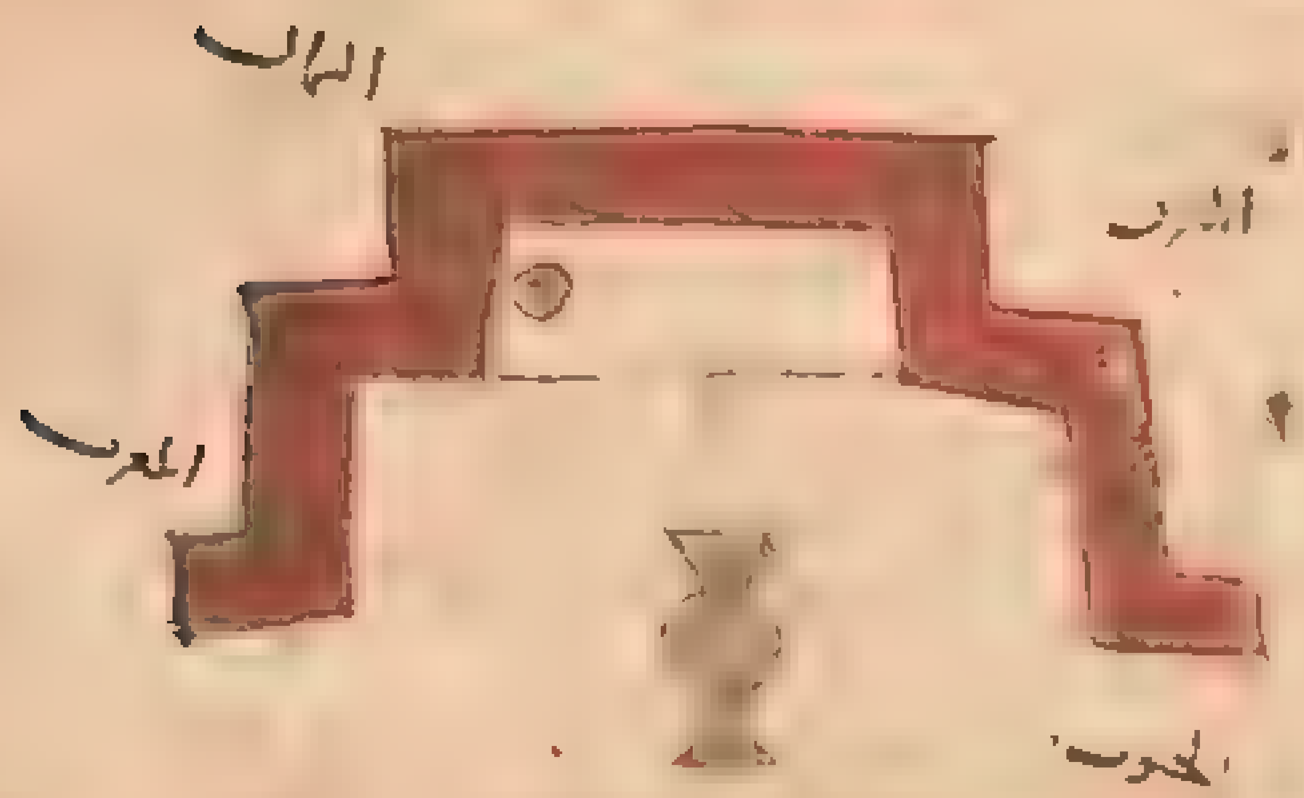

كوكبة الحوت الجنوبي

هي احد عشر كوكبا من الصورة على جنوب كواكب الدلو الى رأسه الى المشرق وذنبه الى المغرب ويسمى النير الذي على فمه فم الحوت وليس حوله شي من الكواكب المرصودة وهذه صورته

فصل

... ذكر الكواكب الثابتة

... منازل القمر

هي ثمانية وعشرون منزلا ينزل القمر كل ليلة منزلا منها من مهله الى ثمان وعشرين ليلة يغيب من النهار ... ولا يرى ... يكمل الشهر تسعا وعشرين ليلة ثمان وعشرين ... الشهر ... ليلة تسع وعشرين ... والاشتراك قطعة ... هذه المنازل الثابتة والغرض ... الاربع ... منها فوق الارض ...

او نهارا واربعه عشر تحت الارض وكلما غاب منها واحد طلع رقيبه والعرب تسمى اربعه عشر
من هذه المنازل شاميه واربعه عشر منها يمانيه واول الشاميه الشرطان واخرها السماك الاعزل
واول اليمانيه الغفر واخرها الرشا وتسمى العرب ايضا سقوط النجم منها في المغرب مع الفجر وطلوع
رقيبها انواء وسقوط كل نجم منها في ثلثه عشر يوما خلا الجبهه فان لها اربعه عشر يوما فيكون انقضاء
اليمانيه والشاميه مع انقضاء السنه ثم يرجع الامر الى الاول في ابتداء السنه المقبله وذهبت
العرب الى ان النجم اذا سقط فما بين سقوطه الى سقوط رقيبه ثلثه عشر يوما فما كان في هذه الايام من مطر
او ريح او حر او برد فهو في نوء ذلك النجم الساقط وللحكماء في هذه المنازل اقوال كثيره وكذلك
للعرب فنذكر بعضها مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل

اما المنازل الشامية

فالمنزل الاول منها الشرطان

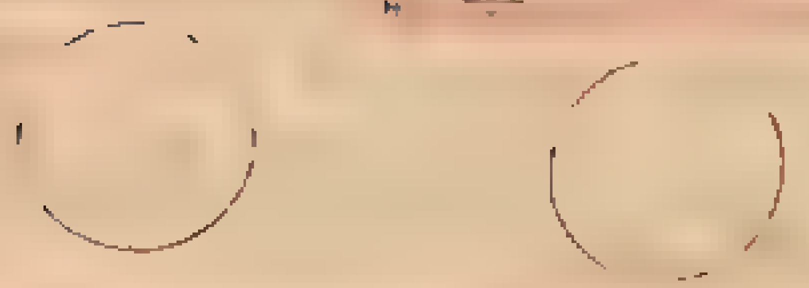

يقال انهما قرنا الحمل ويسميان الناطح وبينهما
في راى العين قاب قوس وهذه صورتهما
اذا صارا في كبد السماء يكون احدهما في ناحيه الشمال والاخر في الجنوب واذا حلت الشمس
بهما اعتدل الزمان واستوى الليل والنهار قال الساجع اذا طلع الشرطان استوى الزمان
[illegible] وعادت الناس الى الاوطان ونهاد[illegible] الاقارب والجيران وطلوعهما لست عشر
ليله تخلو من نيسان وسقوطهما لثمان عشره ليله من تشرين الاول وحلول الشمس بهما الحادى عشر
من اذار وكلما نزلت الشمس الشرطين فقد مضت للعالم سنه وانما سميتا شرطين لانهما من علامات
دخول السنه الجديده ومنها اشراط الساعه لعلاماتها وفي نوء الشرطين يظهر اثار الخير ويعقب
[illegible] الغفر ورقيب الشرطين العفر

والمنزل الثاني البطين

يقال انه بطن الحمل وهي ثلثه كواكب خفيه كانها
اثافى وهي بين الشرطين والثريا وهذه صورته
وطلوعه لليله تبقى من نيسان وسقوطه لليله تبقى من تشرين الاول وعند سقوطه
[illegible] فلا تحرك هاويه ويذهب الحر [illegible] الخطاطيف والحداء الى الغور ويتمكن الصل [illegible]
الساجع اذا طلع البطين اقتضى الدين [illegible] العطار والقين يعني اذا رجع الناس الى
[illegible] في النوء البطين [illegible] نوءه وطلوع البطين [illegible]

الى الطبيب لتفله والى الحداد لاصلاح الاته وحكى ابن الاعرابي انهم يقولون ما ناء البطين والدبران
او احدهما وكان لنوءه مطرا لا كاد ان يكون ذلك العام جدبا وقال مورج هو شر الانواء واقلها
مطرا وقل ما اصابهم الا احطاهم نوء الثريا ونوءها اشرف الانواء واعزها وفي نوء البطين
تحت العشب ويتم حصاد الشعير ويأتي اول حصاد الحنطة ورقيبها البطين الزبانا

والمنزل الثالث الثريا

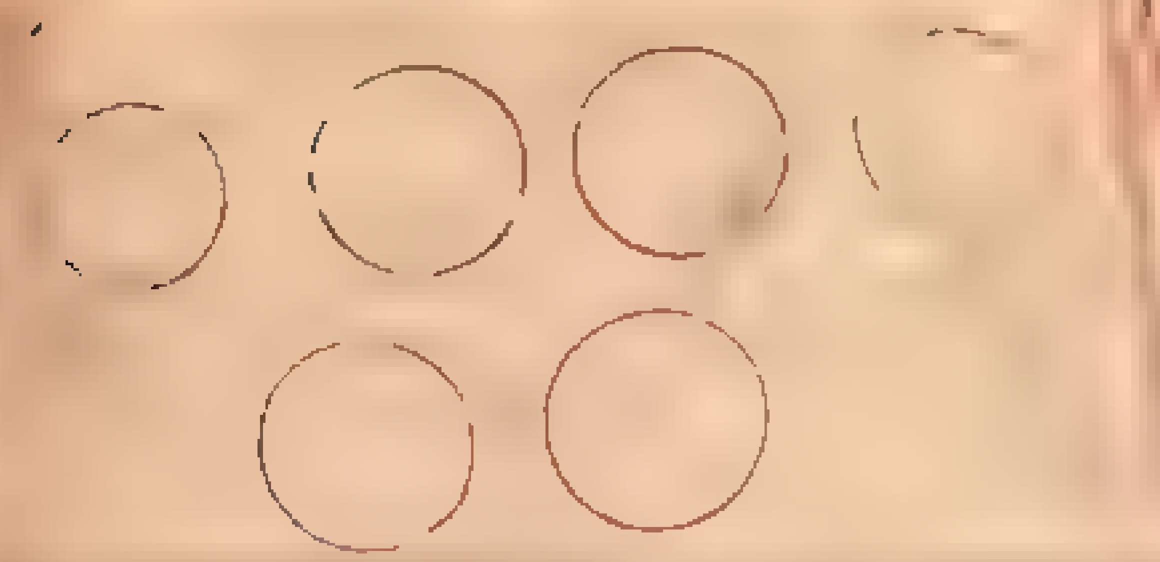

يقال انها الية الحمل وهي اشهر هذه المنازل وهي
ستة انجم في خللها نجوم كثيرة خفية وهذه صورتها
ويسمونها ايضا النجم ويشبهونها بعنقود وصفها به وقت
طلوعها قال وثريا كانها عنقود وقال الساجع اذا طلع النجم شرع الحر في الخدم والعشب
في الحظر والعاهات في الكرم وطلوعها عشاء يكون عند البرد قال قائلهم طلع النجم عشاء ابتغى الراعي
كساء وطلوعها غداة عند شدة الحر قال قائلهم طلع غدية ابتغى الراعي شكية تصغير شكوة وهي القربة
الصغيرة يريد انه يحتاج الى الشرب لشدة الحر وقال صلى الله عليه وسلم اذا طلع النجم لم يبق من
العاهة شيء اراد عاهات الثمار لانها تطلع بالحجاز وقد ازهى البسر واما نوءها فنوء محمود عزيز وهي
خير نجوم الوسمي لان مطرها في زمن فقد الارض الماء قال سليمن بن كريمة اذا طلعت الثريا ارتج
البحر واختلفت الرياح وسلط الله البحر على المياه قال النبي صلى الله عليه وسلم من ركب في
البحر بعد طلوع الثريا فقد برئت منه الذمة وفي نوء الثريا يشتد الحر ويدرك التفاح
والمشمش ويجف العشب وفي اخره يمتد النيل ويكثر اللبن ورقيب الثريا الاكليل

والمنزل الرابع الدبران

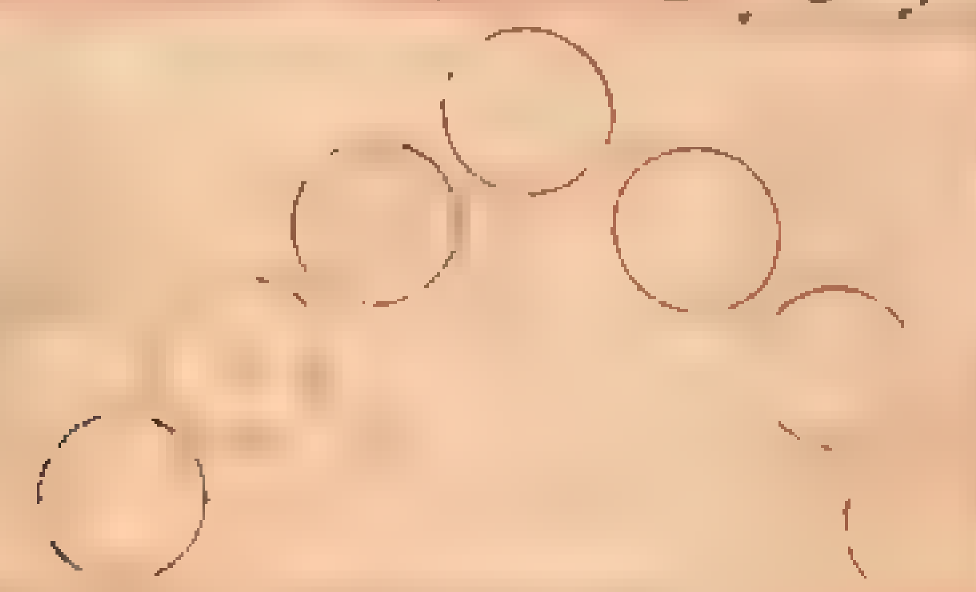

هو كوكب احمر منير يحيط به كواكب صغار كان
محلها راس ثور يتلوا الثريا ويسمى تابع النجم
ويسمى دبرانا لاستدباره الثريا وهذه صورته
ونوءه غير محمود والعرب تتشام به وطلوعه لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الاول وقال
الساجع اذا طلع الدبران توقدت الحزان وييست الغدران والحزان الارض الصلبة وبين
يدي الدبران كواكب كثيرة منها كويكبان صغيران يكادان يلتصقان يقولون انهما كلباه
ويقال لها القلاص والكوكب المنير الاحمر الفحل ويقال له ايضا حادي النجم قال الشاعر
اما ابن عوف فقد وافى برمته كما دنى القلاص النجم حاديها وفي نوءه يشتد الحر وهو اول
البوارح وتهب السمايم ويسود العنب ورقيب الدبران القلب

والمنزل الخامس الهقعه

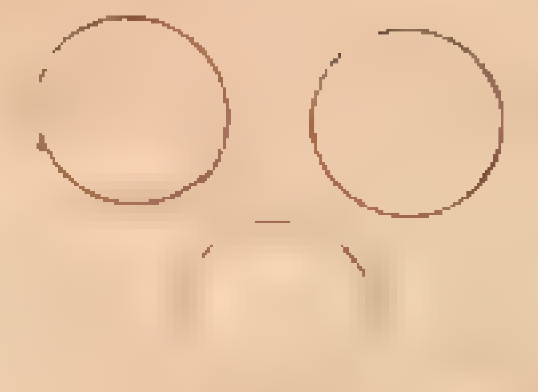

انه راس الجوزاء وهي ثلثه كواكب تشبه الاثافي صغار
روي ان رجلا طلق زوجته بعدد نجوم السماء فقال
له ابن عباس رضي الله عنه يكفيك منها هقعة الجوزاء
وانما سميت هقعه تشبيها بدايرة الفرس التي يقال لها الهقعة وهذه صورته تطلع لتسع
خلون من حزيران وتسقط لتسع خلون من كانون الاول ونوءها لا يكادون يذكرونه الا بنوء
الجوزاء ونوء الجوزاء غزير يقول الساجع اذا طلعت الهقعة رجع الناس عن النجعة وفي
نوءها يدرك البطيخ وساير الفواكه ويشتد الحر ويكثر هبوب السمايم ورقيبه الشوله

والمنزل السادس الهنعه

هي كوكبان ابيضان بينهما قيد سوط على اثر الهقعه
في المجرة يقال لاحد الكوكبين الزر والاخر ميسان وثلثه
محيطة بهما مجموعهما خمسة اربعة متتابعة الى جانب واحد
كهيئة المراة المقلوبة وهذه صورتها قال ادهم العبدي الهنعه قوس الجوزاء ترمي بها ذراع
الاسد وهي ثانية النجم في صورة قوس ومقبض القوس النجمان المذكوران وطلوع الهنعه
لاثنين وعشرين ليله تخلو من حزيران وسقوطها لاثنين وعشرين ليله تخلو من كانون الاول
ونوءها من انواء الجوزاء والقطاب تصطاد من طلوع النجم الى طلوع الهنعه ثم امتنعن الا
ويقول الساجع اذا طلعت الجوزاء كنست الظباء وطاب الخباء اي تدخل الظباء كناسها
من غاية الحر ولا ترعى الا بالليل وطاب الخباء لانها تكن من الحر وفي نوءها انتهاء شدة الحر
وادراك الرطب والتين وتعود المياه ورقيب الهنعة النعايم

والمنزل السابع الذراع

هي ذراع الاسد المقبوضة وللاسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة
فالمبسوطة تلي اليمن والمقبوضة تلي الشام والقمر ينزل المقبوضة
وهي كوكبان بينهما قيد سوط وكذلك المبسوطة وهذه صورة المقبوضة
طلوعها لاربع ليال بقين من تموز وسقوطها لاربع بقين من كانون الاخر ونوءها محمود قلما يخلف
وتزعم العرب انه اذا لم يكن في السنة مطر لم يخلف الذراع ولو كانت نغشه قال ذو الرمة
واردفت الذراع لها بنوء سجوم المساء فانسجل انسجالا قال الساجع اذا
طلع الذراع حسرت الشمس الذراع واشعلت في الافق الشعاع وترقرق السراب في كل قاع

في بردها

في نوءها اشد بوارح الصيف حرا وسموما وفيه ادراك الرمان واحمرار البسر وقطع القصب السكّري
وانقطاع المياه واحرار ادراك الثمار ورقيب الذراع البلدة

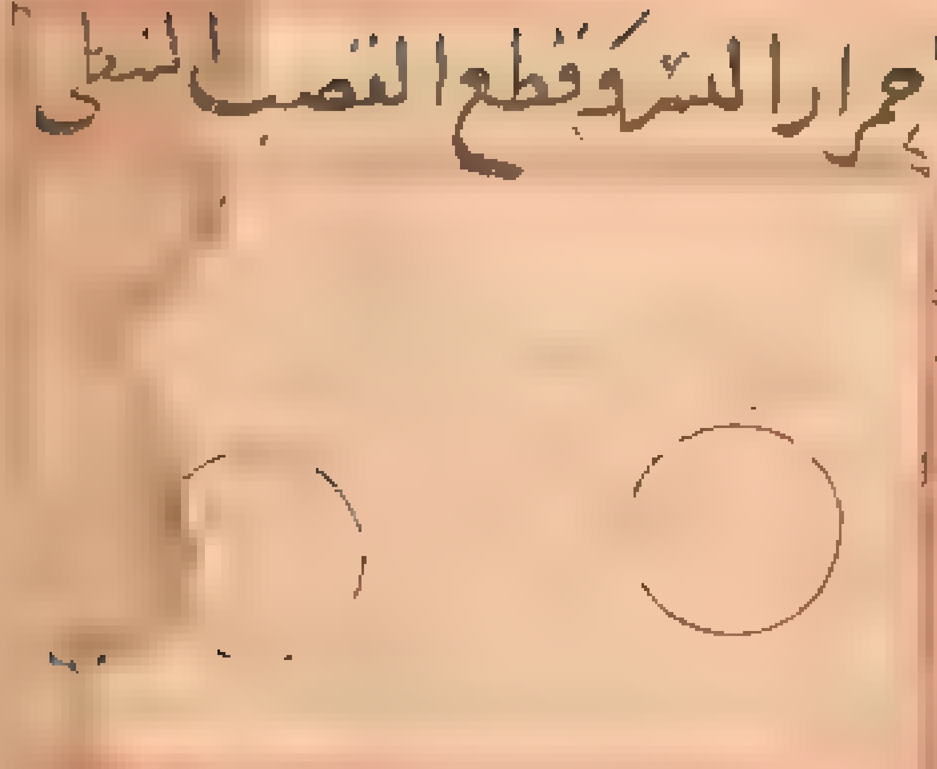

والمنزل الثامن النثرة

هي ثلثة كواكب متقاربة احدها كانه لطخة وهي انف الاسد
وهذه صورته وانواء الاسد غزارة محمودة قال ذو الرمة
نوء الثريا او نثرة الاسد وطلوعها لتسع عشرة ليلة تمضي من تموز ويسقط لتسع عشرة ليلة
تخلو من كانون الآخر ويقول الساجع اذا طلعت النثرة قنأت البسرة ولم يترك في ذات
در قطرة قوله قنأت البسرة اي اشتدت حمرتها ولم يترك في ذات در قطرة لانهم قد هيؤا انفصال
الاولاد فلا يتركون في الضرع شيا لان الاولاد حينيذ ترعى واذا سقطت النثرة حمى الماء
في العود وصلح تحويل الفسيل وفي نوءها غاية شدة الحر وفيه سموم ضارة حتى قيل في نوءها
كل يوم نعطرانه يفسد شيا من الزرع والثمار ورقيب النثرة سعد الذابح

والمنزل التاسع الطرف

هو طرف الاسد وهما كوكبان صغيران مثل الفرقدين
بل دونهما في الضوء فيهما بعض العوج وهذه صورته
وطلوعه لليلة تخلو من آب وسقوطه لليلة تبقى من كانون الآخر
يقول الساجع اذا طلع الطرف امتلات الحرفة وكثرت الطرفة وهانت للضيف كلفة يقول عند
طلوع الطرفة يكثر الثمار ويسهل الضيافة لكثرة الثمار والالبان وعند طلوع الطرف يكون
قطاف اهل مصر وفي نوءه بوارح وسموم وفيه يدرك الرطب وينقطف العنب ويجفف الزبيب
ويدرك اللوز والسمسم ورقيب الطرف سعد بلع

والمنزل العاشر الجبهة

هي جبهة الاسد اربعة كواكب فيها عوج بين كل كوكبين
في رأي العين قيد سوط وهي معترضة الجنوب الى الشمال
والجنوبي منها تسميه المنجمون قلب الاسد وهذه صورتها
وطلوعها لاربع عشر ليلة تمضي من آب مع طلوع سهيل وسقوطها
لاثني عشر ليلة تخلو من شباط وعند سقوطها يكسر حد الشتاء ويوجد الكماة ويجدد بورق الشجر
وتهب الرياح اللواقح وهو الزمن الذي فيه الاستبلاد وطلب النتاج ويقول الساجع لولا طلوع
الجبهة ما كان للعرب رفهة ونوءها محمود يقول العرب ما امتلا واد من نوء الجبهة ماء

الا امتلاء عشبا وقال بعض الاعراب اذا رايت نجوما من الاسد جبهته او الخراة او الكتف بان
سهيل في الفصيح فقيد وطاب البان للقاح وبرد الخراة نجم من الاسد وسهيل يطلع
بالحجاز مع طلوع الجبهة وعند ذلك يصير البسر رطبا والفصيح يبعد من البسر وعند طلوع
سهيل يشتد القر فيه سهيل وفي نوئها يكثر البرد ويبس العشب ويدرك الرطب ويسقط الطل
ورقيب الجبهة سعد السعود

والمنزل الحادي عشر الزبرة

هي زبرة الاسد اي كاهله وهي كوكبان نيران بينهما قيد
سوط ويسميان الخراتين وقيل الزبرة شعرة التي تزبئر عند
الغضب واحد هذين الكوكبين انور من الاخر وفيهما
قليل اعوجاج وهذه صورتها وطلوعها لاربع ليال يخلون من اب وسقوطها لخمس وعشر ليلة
تخلو من شباط وفي نوئها مطر شديد نارا خلف قتر وعند طلوع الزبرة يركب سهيل بالعراق
ويبرد الليل مع السموم بالنهار ورقيب الزبرة سعد الاخبية

والمنزل الثاني عشر الصرفة

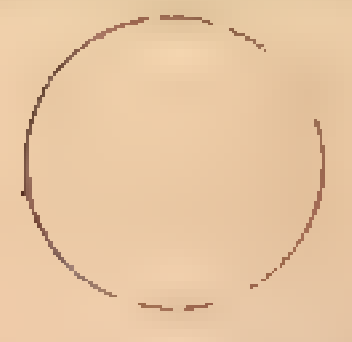

هو كوكب واحد على اثر الزبرة ازهر مضيء جدا عنده كواكب
صغار طمس يزعمون انه ذنب الاسد وهذه صورته
وتسمى صرفة لانصراف البرد عند طلوعه والحر عند سقوطه وطلوعه لتسع ليال يخلون من ايلول وسقوطه
لتسع يخلون من اذار ومع طلوعها يزيد النيل بمصر وايام العجوز في نوئها والعرب تزعم ان الصبي اذا فطم
بنوء الصرفة لم يكد يطلب اللبن وقال الساجع اذا طلعت الصرفة احتال كل ذي حرفة وجفر
كل ذي نطفة يعني احتال كل ذي حرفة لطلب مؤنة الشتاء وجفر الفحل اذا فتر عن الضراب وقوله
جفر كل ذي نطفة لظهور الحمل في الاناث في نوئه مطر ورياح وبرد بالليل وبانت المطر
الوسمي ورقيب الصرفة فرغ الدلو المقدم

والمنزل الثالث عشر العواء

وهي اربعة انجم على اثر الصرفة تشبه اللام مردودة الاسفل
بالخط الكوفي وهذه صورتها وهم يجعلونها كلابا تتبع الاسد
وقال قوم هي وركا الاسد وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة يخلو
من ايلول وسقوطها لاثنين وعشرين يخلون من اذار ونوؤها يسير وقال الساجع اذا طلعت
العواء طاب الهواء وكره العراء وضرب الخباء فقوله كره العراء اي كره النوم في الصحارى
للبرد وقوله بالسماء اي يحتاج اليه في نوئه يستوي الليل والنهار وهو الاعتدال الخريفي

ويأخذ الليل في الزيادة والنهار في النقصان ورقيبه العوّاء فرغ الدلو المؤخر

فالمنزل الرابع عشر السماك

هو السماك الاعزل لان السماك الرامح لا ينزله القمر وهو كوكب زهر وانما سمي اعزل لان الرامح عنده كوكب يقال انه رمح السماك واما الاعزل فلا شيء عنده والاعزل الذي لا سلاح معه وهذه صورته والعرب يجعلون السماكين ساقي الاسد والسماك الاعزل حدًّا بين الكواكب الشامية والكواكب اليمانية فما كان من الكواكب اسفل من مطلعه فهو من اليمانية لان ذلك النصف من الفلك في نصف الجنوب وهو شق اليمن وما كان منها مطلعه فوق السماك فهو من الشامية لان ذلك النصف من الفلك في شق الشام وهو شق الشمال وانما جعل السماك الاعزل حدًّا لقربه من خط الاستواء وطلوع السماك الاعزل لخمس ليال مضين من تشرين الاول وسقوطها لاربع ليال تخلو من نيسان ونوءه عزيز قل ما يخلف مطره ومطره يبل الخطايط والخطيطة عندهم ارض غير ممطورة بين ارضين ممطورتين الا انه مذموم لانه ينبت الشرى والشريث اذا رعته الابل مرضت قال الساجع اذا طلع السماك ذهب العكاك وقل على الماء اللكاك والعكاك الحر واللكاك الزحام يعني لا زحمة على الماء لقلة شرب الابل الماء في ذلك الوقت وفي نوءه صرام النخل وقطع العشب ويأتي المطر الولي ورقيب السماك بطن الحوت وهذا آخر المنازل الشامية والله الموفق للصواب

واما المنازل اليمانية

فالمنزل الاول منها الغفر

هو ثلثة كواكب خفية احدها في عانة الحسناء ملاصق بخبره والثالث بينه وبينها قيد سوط وهذه صورته وانما سمي غفرا لانه عند طلوعه تستتر نبات الارض وزينتها وطلوعها لثمان عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول وسقوطه لثمان عشرة ليلة تخلو من نيسان قال ساجع العرب اذا طلع الغفر اقشعر السفر وتزيل النضر لسنر المسافرون يعني تصيبهم البرد وتزيل النضر اي يزول نضارة الاشجار والاراضي وقالوا اشر النتاج ما نتج بعد سقوط الغفر لانه يصيبه الشتاء وفي نوءه يجتر الحمل ويقطع الغمار في مطره يسر الكمأة

ورقيب الغفر الشرطان

والمنزل الثاني الزبانا

هي زبانا العقرب التي قرناها وهما كوكبان مفترقان
بينهما في راى العين مقدار خمس اذرع وهذه صورتها
وطلوع الزبانا آخر ليلة من تشرين الاول وسقوطها الليلة تبقى من نيسان والعرب تضيف نوءها
بهبوب البوارح وهي الشمال الشديدة الهبوب ويكون في الصيف حارة ويقول الساجع اذا طلعت
الزبانا فاجمع لاهلك لا تواني ويريد اسباب الشتاء ودفع برده ويقول صاحب الماشية كان وكانا يريد
يحدث بالماشية المرض فيكثر الحديث وفي نوءه يدخل الناس بيوتهم في اقليم بابل ويشتد البرد ومطرهم
بين الغفر والزبانا رقيب البطين

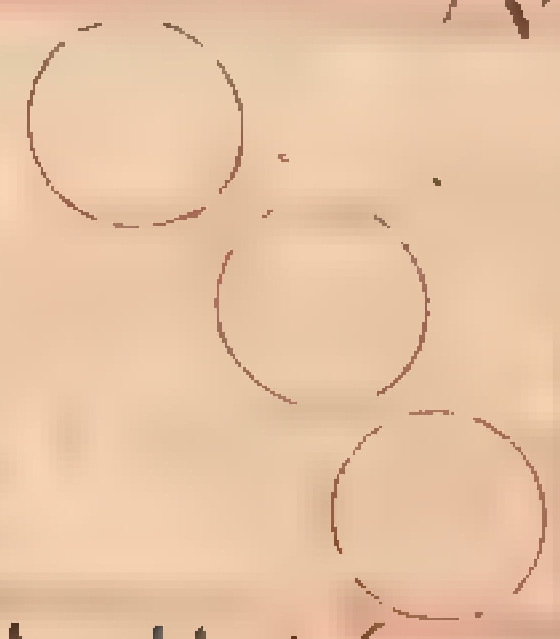

والمنزل الثالث الاكليل

هو راس العقرب ثلثة كواكب زهر مصطفة معترضة وهذه صورتها
وطلوع الاكليل لثلث عشرة ليلة تخلو من تشرين الاخر وسقوطه
لثلث عشرة ليلة تخلو من ايار والساجع يقول اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وجاءت الشمول واذا
سقطت غارت مياه الارض فلا يزال تغور الى سقوط بطن الحوت وذلك خمس مضين من تشرين
الاول وفي نوءه يكثر الامطار والغيوم ورقيب الاكليل الثريا

والمنزل الرابع القلب

هو قلب العقرب وهو الكوكب الاحمر وراء الاكليل
بين كوكبين يقال لهما النياط وليسا على خط وهذه صورتها
وعند طلوع القلب اول الشتاء بالبادية وعند طلوع النسر الواقع وهما يطلعان معا في البرد
وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الاخر وسقوطه لست وعشرين تخلو من ايار وربما يحدث في هذا
الوقت يكون شبع الغذاء للبرد وقلة اللبن والنبات وقال الساجع اذا طلع القلب جاء الشتاء
كالكلب والعرب تسمى القلب والنسر الواقع الهرارين لهرير الشتاء عند طلوعهما ونوء القلب
غير محمود تتشام به العرب ويكرهون السفر اذا كان القمر نازلا في العقرب قال الشاعر
فسيروا بقلب العقرب اليوم عندكم سواء عليكم بالنحوس وبالسعد وفي نوءه يشتد البرد ويهب
الرياح الباردة ويسكن الماء في عروق الشجر ورقيب القلب الدبران

والمنزل الخامس الشولة

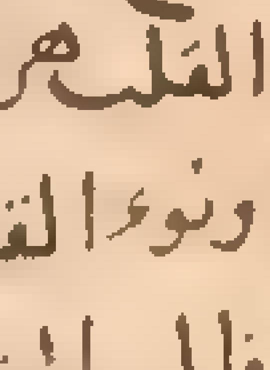

هي كوكبان متقاربان يكادان يتماسان ذنب العقرب وهذه صورتها
وسميت شولة لارتفاعها يقال شال بذنبه ويعدها ابرة العقرب

فانها الحجة بعض ... تطلع لتسع ليال خلون من كانون الاول وتسقط لتسع يخلون من حزيران ويقول الساجع اذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة وفي نوءه يسقط ورق الاشجار ويكثر الامطار ويتفرق الاعراب الذين حضروا المياه ورقيب الشولة المقعد

والمنزل السادس النعايم

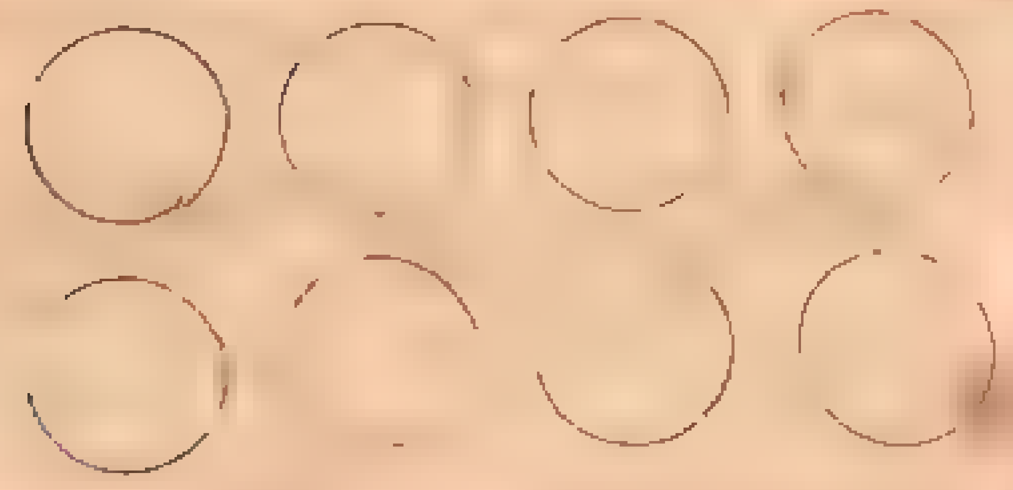

هي ثمانية كواكب على اثر الشولة اربعة في المجرة وهي النعام الواردة سميت واردة لانها شرعت في المجرة كانها تشرب واربعة خارجة من المجرة وهي النعام الصادرة سميت صادرة لانها خارجة عن المجرة فانها شربت وصدرت عن الماء وكل اربعة منها على تربيع وطلوعها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من الكانون الاول وسقوطها لاثنين وعشرين ليلة تخلو من حزيران ويقول الساجع اذا طلعت النعايم توسفت البهايم وتلاقت الرعاء بالنمايم قوله توسفت تشققت وتقرفت وتلاقت الرعاء بالنمايم يريد انهم فرغوا من الرعي فلاقى بعضهم بعضا باخبار الناس ونوءها غير مذكور فيه اول الشتاء وزيادة النهار ونقصان الليل ورقيب النعايم الهنعة

والمنزل السابع البلدة

هي فضاء في السماء لا كوكب بها بين النعايم وبين سعد الذابح ليس فيها الا نجم واحد خامد لا يكاد يرى وتسمى بلدة شبهوها بفعة دبص بها تحلب ثم يضرب بمنسمه فيتفرق عنه الكواكب وهذه صورتها

وربما عدل القمر عنها فينزل بالقلادة وهي ست كواكب مستديرة صغار خفية تسمى القوس شبهها بعض العرب القوس وتسمى ايضا الادحي وحيال القوس كوكب يقال له سهم الرامي واياه عنى الحصني حيث قال امامها رام اذا غرق ذا فوق نزع وهي امام سعد الذابح وهذه صورة القوس

وطلوع البلدة لاربع ليال يخلون من كانون الاخر وسقوطها لاربع ليال يمضين من تموز ويقول ساجع العرب اذا طلعت البلدة حممت الجعدة واكلت القشدة وقيل للبرد اهده اي نبت بقال لم ... الجعدة ... اذا نبتت ... السمن وفي نوءها يجمد الماء وتشتد كلب الشتاء ويشتغل الناس من الاوحال والحشيش وتكثر الغيوم ورقيب البلدة الذراع

والمنزل الثامن سعد الذابح

هو كوكبان بينهما ...

بينهما في راى العين قدر ذراع احدهما مرتفع في الشمال
والاخر هابط في الجنوب وبقرب الاعلى منهما كوكب صغير
كاد يلزق به تقول العرب هو شاته التي يذبحها وطلوعه
لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الاخر وسقوطه لسبع عشرة ليلة تمضي من تموز ويقول ساجع العرب
اذا طلع سعد الذابح حمى اهله النابح ويصبح النازح بردانا الكلب لا يبارح اصحابه لشدة البرد
والنازح يصبح لقصر النهار وفي نوئه يصعد الماء الى فروع الشجر ويفرك الجوز واللوز ورقيب الذابح النثرة

والمنزل التاسع سعد بلع

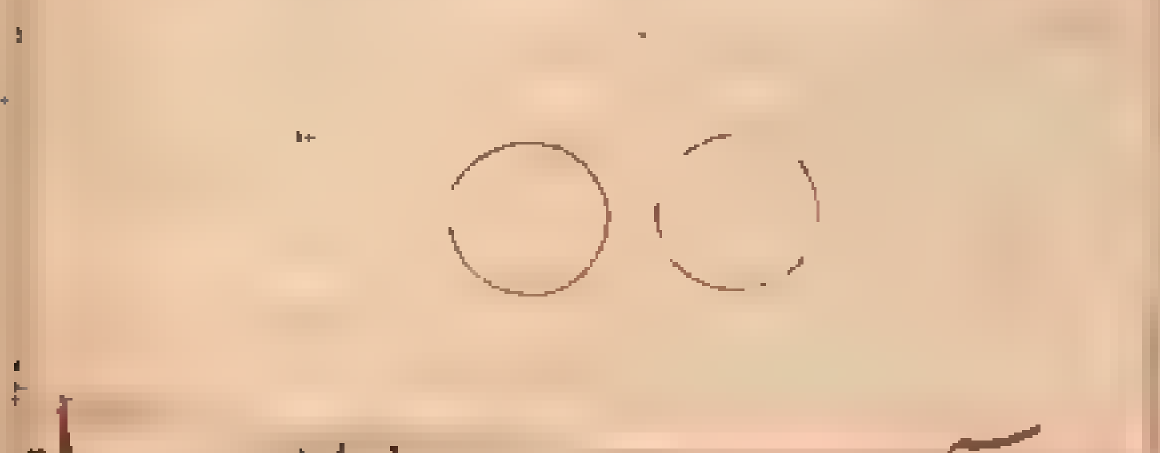

هو كوكبان مستويان في المجرى واحدهما اخفى ويسمى الاكبر
البالع لانه بلع الاخر الخفي واخذ ضوءه وهذه صورته
وطلوعه لليلة تبقى من كانون الاخر وسقوطه لليلة تمضي من آب ويقول الساجع اذا طلع سعد بلع
اقتحم الربع ولحق الهبع وصيد المرع وصارت الارض ملع الربع ما نتج اولا والهبع ما يلحقه من النتاج والمرع
طير يوجد في ذلك الوقت عندهم وصارت الارض ذات لمع من الكلاء وفي نوئه يكثر المطر وتنق الضفادع
وتزاوج العصافير وتبيض الهداهد وتهب الجنوب ويكثر اللبن ورقيب سعد بلع الطرف

والمنزل العاشر سعد السعود

هو ثلثة كواكب احدها نير والاخران دونه وهذه صورته
والعرب تتيمن به لذلك سمي بهذا الاسم وطلوعه لاثنتي عشرة ليلة
تمضي من شباط وسقوطه لاربع عشرة ليلة تمضي من آب ويقول الساجع اذا طلع سعد السعود نضر العود
ولانت الجلود وكره في الشمس القعود قولهم نضر العود يجري الماء فيه فيصير ناضرا وتلين الجلود ويذهب
عنه يبس الشتاء ونوؤه محمود قال الشاعر ولكن بنجم سعد السعود طبقت رضي عشبا ذرورا في
نوئه تزهر النور والعشب ويصوت الطير ويهيج السنانير ويورق الشجر وياتي الخطاطيف وتصدح
الابل والبقر مرعاها ويدرك الورد وتسافر المراكب ورقيب سعد السعود الجبهة

والمنزل الحادي عشر سعد الاخبية

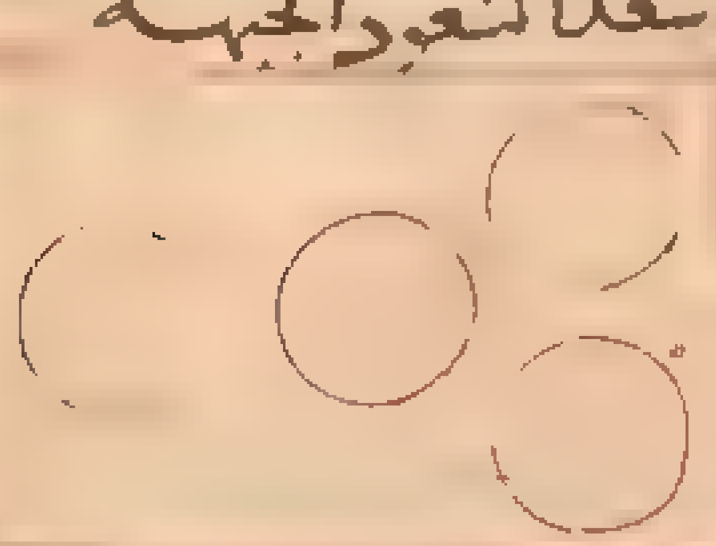

هو اربعة كواكب متقاربة اثنان منها على الطول واثنان على
العرض مثل رجل البطة وهذه صورته ويقال ان السعد منها
واحد وهو انورها والثلثة اخبية ويقال انما سمي سعد الاخبية لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان
مختبئا وقال الشاعر قد جاء سعد موعدا بشر محبة جنوده بحر وجنوده الهوام وطلوعه لتسع وعشرين ليلة من شباط

وسقوطه

وسقوطه لاربع ليال بقين من آب ويقول ساجع العرب اذا طلع سعد الاخبيه دهن القوم الاسقيه وتحاورت الابنيه واماد هن لانها يبست في الشتاء وسقت نبذهن في هذا الوقت لاجل الحاجه اليها ونوءه للبرّ محمود وفيه يكثر المطر او ينقطع الامر ورقيب سعد الاخبيه الزبير

والمنزل الثانية عشر الفرغ الاول

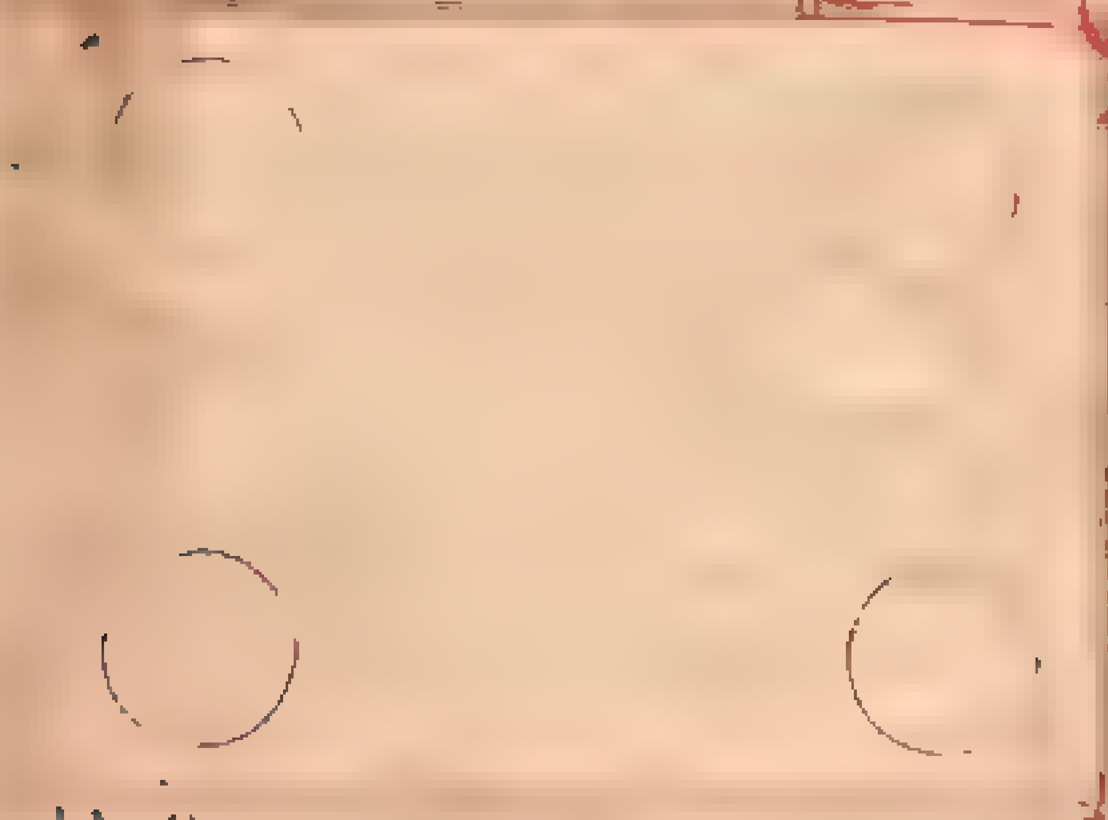

هو فرغ الدلو المقدم والدلو اربعه كواكب واسعه مربعه فاثنان منها هو الفرغ الاول واثنان منها هو الفرغ الموخر ورفع الدلو منصب المنازل العرقوتين وهذه صورتهما وطلوع الفرغ الاول لتسع ليال تخلو من اذار وسقوطه لتسع ليال مضين من ايلول وقال ساجع العرب اذا طلع الدلو يبس الحر وانسل العفو وطلب اللهو الخلو يقول يبس الرطب ويسقط ويرمى بالمحش وطلب الخالي عن الزوجه النكاح ونوءه نوء محمود فيه تسقط الجمرة الثالثه ويعقد اللوز والتفاح والمشمش بالجرودم وبرده يهلك الثمار ورقيب الفرغ الاول الصرفه

والمنزل الثالثه عشر الفرغ الثاني

وانه قد وصف في الفرغ الاول وطلوعه لاثنين وعشرين ليله تخلو من اذار وسقوطه لاثنين وعشرين ليله تمضي من ايلول ونوءه غزير محمود وطلوع الفرغين وغروبهما يكون في اقبال البرد وادباره وعند سقوط الفرغ الموخر يجز النخل بالحجاز وتهامه ويثار العسل وفي نوءه آخر امطار الشتاء ويكثر العشب فيه ويدرك النبق والباقلي ويستوي الليل والنهار ورقيب الفرغ الثاني العواء

والمنزل الرابعة عشر بطن الحوت

هي كواكب كثيره مثل خلقه السمكه وتسمى الرشا ايضا وهي كواكب معترضه ذنبها نحو اليمن وراسها نحو الشام ولها صفان مقدم نحو المغرب وموخر نحو المشرق مع النصف المقدم نجم هو اضوءها ومع الصف المؤخر نجم في وسطه مضي كبير وهو الذي عليه الحساب

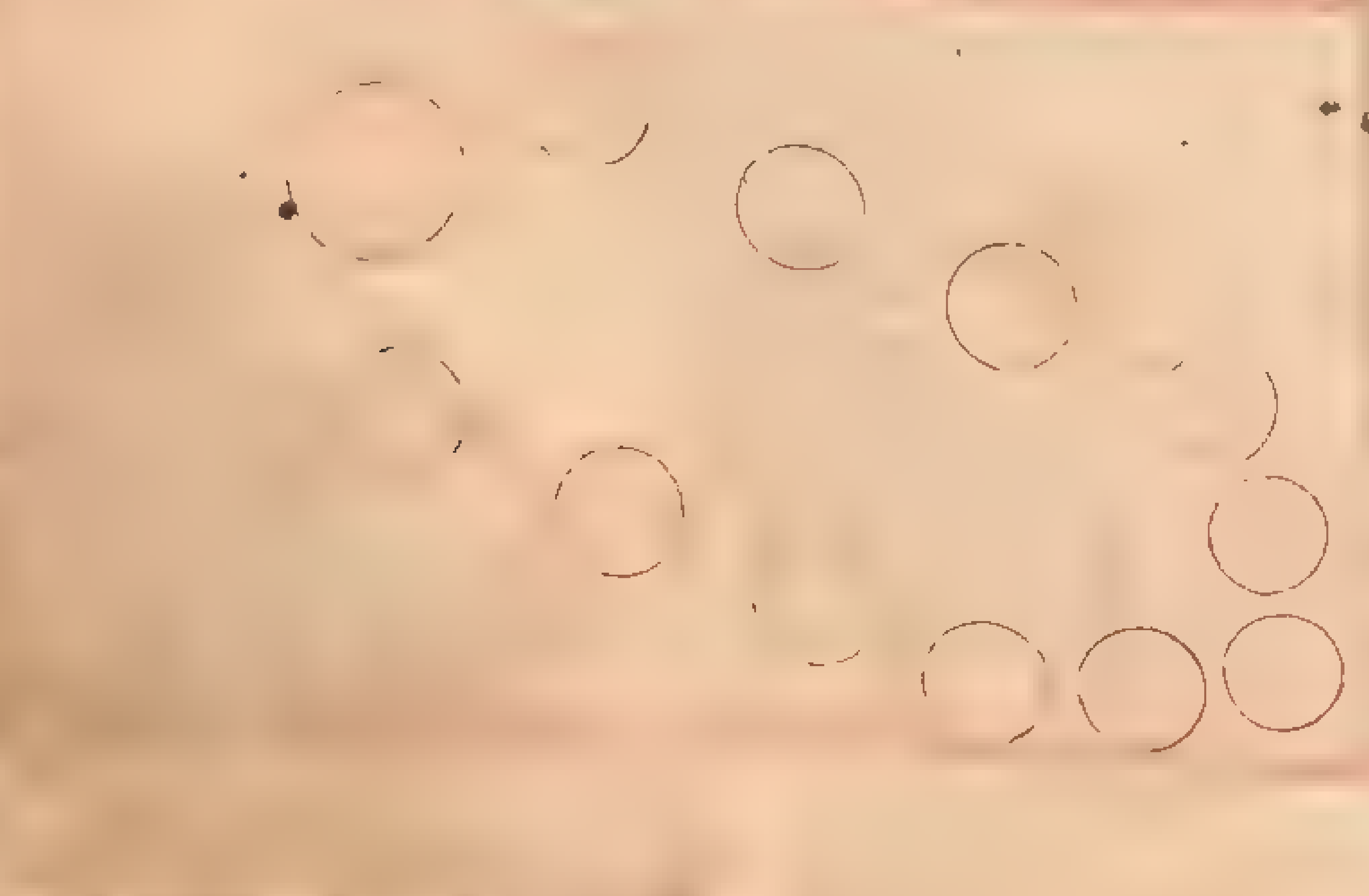

وطلوعه لاربع ليال يخلون من شباط وسقوطه لخمس يخلون من تشرين الاول وعند سقوطه يهيج برد الماء
وبعده يطلع السرطان ويعود الامر على ما كان عليه ويقول الساجع اذا طلعت السمكة تمكنت الحركة
ونصبت الشبكة ورقيب بطن الحوت السماك وفي نوءه بلة المطر قلما يخلف وهو اول حصاد الشعير

تم الكلام في المنازل والله الموفق

النظر العاشر

في فلك الافلاك

وانما سمي بذلك لاحاطته بجميع الافلاك وتحريكه كلها ويقال له ايضا الفلك الاعظم لانه اكبر الافلاك
ويقال له ايضا الفلك الاطلس لانهم لم يعرفوا له كوكبا وحركة هذا الفلك من المشرق الى المغرب
على قطبين ثابتين يقال لاحدهما القطب الشمالي وللآخر القطب الجنوبي ودورته تتم في اربع وعشرين
ساعة وبحركته يتحرك الافلاك كلها بكواكبها وحركته اسرع من كل شيء شاهده الانسان حتى صح في الهندسة
ان الشمس تتحرك بحركتها القسرية وهي حركة الفلك الاعظم في مقدار ما يرفع الانسان قدمه للخطو
الى ان يضعها ثلثمائة فرسخ ويشهد بصحة هذا ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عليه السلام
عن زوال وقت الصلوة فقال لا نعم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله لا نعم فقال عليه السلام من وقت
قلت لا الى ان قلت نعم مرت الشمس خمسمائة فرسخ وبحركة هذا الفلك يكون الليل والنهار فاذا طلعت
بدوران هذا الفلك على جانب من الارض اضاء هواؤها واشرق سطحها وتحرك حيوانها ونبتت نباتها
وفاح نسيمها واذا غابت بدوران هذا الفلك عن جانب من الارض اظلم هواؤها واسود وجهها وسكنت
حيواناتها وذبلت نباتها واذا تامل المتفكر في هذا العالم يرى هذا الفلك كمن له دابتان يريح احداهما ويستعمل
الاخرى على الدوام ما دامت هذه الحركة محفوظة من هذا الفلك فهذه الحالة موجودة في الحيوان والنبات
وهي من اعظم نعم الله تعالى على خلقه واليها اشار بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون فاذا سكنت تلك الحركة بطل هذا النظام والترتيب ولا بد من ذلك لان وعد الحق ووعده
صدق وقد قال تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق نعيده انا كنا فاعلين والحكماء
يسمون هذا الفلك محدد الجهات وزعموا انه ليس وراء ذلك خلاء ولا ملاء وقال افضل المتاخرين ابو عبد الله محمد
بن عمر الرازي قدس الله روحه بعدما اقام دليلهم على ذلك من اراد ان يكمل ملكه الله تعالى بكمال العقل فقد
دل صلاح الاسناد ولقد اجتهد بعض الاسلاميين في التوفيق بين الآيات والاخبار وقول الحكماء وزعم ان الكرسي هو
الفلك الذي يكون تحته وعجائبه والعرش الفلك العاشر الذي هو اعظم الافلاك والله بصحة ذلك اعلم
وبمراده ولا شك في وجود العرش والكرسي لنصوص الآيات وقد روى ابو الدرداء رضي الله عنه

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة وفضل
العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة واما العرش فانه مخلوق عظيم من مخلوقات
الله تعالى قبلة لاهل السموات كما ان الكعبة قبلة لاهل الارض واما عظمه فالعبارة
لا تفي بشرحه جاء في الحديث ان ميكائيل عليه السلم استاذن ربه ان يطوف بالعرش فاذن
له فسار حتى ضعف فسال الله تعالى ان يقويه فقواه ثم سار حتى ضعف فسال الله تعالى
ان يقويه فقواه حتى سار اثني عشر الف سنة ولم يقطع قايمة من قوايم العرش وقال
جعفر الصادق عليه السلم ما من مومن الا وله مثال في العرش فاذا ركع او سجد فعل مثاله
مثل ذلك فعند ذلك يعرض على الملائكة فيستغفرون له واذا اشتغل بمعصية فاوحى الله تعالى
على مثاله لئلا يطلع الملائكة عليها وهذا تاويل قوله يا من اظهر الجميل وستر على القبيح

النظر الحادي عشر

في سكان السموات

اما الملائكة زعموا ان الملك جوهر بسيط ذو حيوة ونطق عقلي وان الاختلاف بين الملائكة
والجن والشياطين بالحقايق كالاختلاف بين الانواع وذهب بعضهم الى ان الاختلاف بين الملائكة
والجن والشياطين بالاعراض كالاختلاف بين الكامل والناقص والخير والشرير واعلم ان الملائكة
جواهر مقدسة عن ظلمة الغضب وكدورة الشهوة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون
طعامهم التسبيح وشرابهم التقديس وانسهم بذكر الله تعالى وفرحهم بعبادته خلقهم الله تعالى
على صور مختلفة واقدار متفاوتة لاصلاح مصنوعاته ان لعباد الله في سمواته قال صلى الله عليه
وسلم اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها قدر شبر الا وعليها ملك راكع او ساجد وقال
بعض الحكماء ان لم يكن في فضاء السموات وسعة الافلاك خلايق كيف يليق بحكمة الباري تعالى
تركها فارغة خاوية مع شرف جوهرها وانه لم يترك قعر البحار المالحة المظلمة فارغا حتى خلق فيها انواع
الحيوان وكذلك ما ترك جو الهواء الرقيق حتى خلق له انواع الطير يسبح فيها كما يسبح السمك في الماء
ولم يترك البراري اليابسة والاجام الوحلة والجبال الراسية حتى خلق فيها انواع السباع والوحوش
ولم يترك ظلمات التراب حتى خلق فيها انواع الهوام والحشرات وقال بعضهم انواع حيوانات
ما دون الافلاك انما هي امثلة الصور خلايق الافلاك كما ان النقوش والصور التي على الحيطان
امثلة للحيوانات اللحمية واما اصناف الملائكة فلا يعلم عددهم الا الله كما قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو غير ان صاحب الشرع صلوات الله عليه اخبر عن بعضهم وبحسب شرع الجواد

اهتدى العقل اليه بعضهم حتى قيل ما من ذرة من ذرات العالم الا وقد وكل بها ملك او ملايكة
وما من قطرة الا ومعها ملك او ملايكة ينزل بها من السحاب ويدعها في المكان الذي قدره الله تعالى واذا
كان هذا حال الذرات والقطرات فما ظنك بالسموات والكواكب والهواء والغيوم والرياح والامطار
والارض والجبال والقفار والبحار والعيون والانهار والمعادن والنبات والحيوان فالملايكة
صلاح العالم وتمام الموجودات وكمال الاشياء بتقدير العزيز العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء ولا مجال للفكر في امر الملايكة الا بطريقين كما ذكرنا وهو ما اخبار صاحب الشريعة
او اهتداء العقل اليها ولنذكر بعض من اخبرنا صاحب الشريعة صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

منهم حملة العرش صلوات الله عليهم

هم اعظم الملايكة واكرمهم يتقرب اليهم سائر الملايكة يسلمون اليهم بالغدو والرواح لمكانتهم عند الله تعالى
هم يسبحون بحمد ربهم ويومنون به ويستغفرون للذين امنوا جاء في الخبر ان احدهم على صورة البشر والثاني على

والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الاسد

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول امية بن ابي الصلت تعجب منه من حيث انه جمعهم في بيت وكان
جاهليا وبيته هذا رجل وثور تحت يمنى رجله والنسر للاخرى وليث مرصد وعن ابن عباس رضي
الله عنه خلق تعالى حملة العرش وهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة يؤيدهم باربعة اخرى بدلالة
قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في خلق لا يوصف منهم على صورة بني ادم يشفع لبني
ادم في ارزاقهم ومنهم على صورة الثور يشفع للبهائم في ارزاقها ومنهم على صورة النسر يشفع للطيور في
ارزاقها ومنهم من هو على صورة الاسد يشفع للسباع في ارزاقها

ومنهم الملك الذي يقوم صفا والملائكة صفا ويسمى الروح

وذلك لكرامته عند الله تعالى قالوا انما سمي روحا لان كل شيء من الملائكة يصير روحا للحيوان وذكر ان هذا الملك خلقه الله تعالى ووكله بادارة الافلاك وحركات الكواكب وبما تحت فلك القمر من العناصر والمولدات من المعادن والنبات والحيوان وهذا الملك اعظم من الافلاك واقوى منها واشرف واعلى من الخلائق الجسمانية وهو الذي يقدر على تحريك الافلاك كما يقدر على تحريكها بقدرة الخبير العليم

ومنهم اسرافيل صلوات الله عليه

وهو مبلغ الاوامر ونافخ الارواح في الاجساد قال صلى الله عليه وسلم كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن واصغى بالاذن حتى يؤمر فينفخ فيه قال مقاتل القرن الصور واسرافيل واضع فاه فيه حتى يؤمر فينفخ فيه والقرن شبه البوق ودائرة راس البوق كعرض السموات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر متى يؤمر فاذا نفخ فيه صعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قالت عائشة رضي الله عنها قلت لكعب الاحبار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا رب جبريل وميكائيل واسرافيل اما جبريل وميكائيل فسمعت بهما في القران اما اسرافيل فاخبرني عنه فقال كعب الاحبار

... المشرق والاخرى يسد بها المغرب والثالثة ...

... ثم الله عز وجل قدماه تحت الارض السابعة واسمه ... الاركان ... ومن عينيه لوح من جوهر فاذا اراد الله تعالى ان يحدث في عباده امرا امر القلم ان يخط في اللوح ثم ادلى اللوح الى اسرافيل فيكون بين عينيه ثم يهدي الى ميكائيل صلوات الله عليه ولهذا ان في جميع العالم حتى على الاركان والمولدات يعمرون فيها ارواحها فيها بعضه ... وهي القوى بها ... الاجسام ... ادها ... الله تعالى والله الموفق ...

ومنهم جبرئيل عليه السلام

امين الوحي وخازن القدس ويقال له ايضا الروح الامين والروح القدس والناموس الاكبر وطاوس الملئكة جاء في الخبر ان الله تعالى اذا تكلم بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون ولا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبرئيل عليه السلام فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم قالوا يا جبرئيل ماذا قال ربك فيقول الحق فينادون الحق الحق وجاء في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبرئيل اني احب ان اراك على صورتك فقال انك لا تطيق فقال صلى الله عليه وسلم بلى فواعده بالبقيع في ليلة مقمرة فاتاه في صورته فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو سد الافاق فوقع مغشيا عليه فلما افاق عاد جبرئيل عليه السلام الى صورته قال صلى الله عليه وسلم ما ظننت ان احدا من خلق الله تعالى هكذا

فقال جبرئيل عليه السلام كيف لو رايت اسرافيل وان العرش لعلى كاهله وان رجليه قد مرقتا تخوم الارضين السفلى وانه ليتصاغر من عظمة الله تعالى حتى يصير كالوصع والوصع العصفور الصغير وقال كعب الاحبار ان جبرئيل افضل الملئكة له ستة اجنحة في كل واحد منها مائة جناح وله وراء ذلك جناحان لا ينشرهما الا عند هلاك القرى ولما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لقول رسول كريم ذي قوة سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوته فقال عليه السلام رفعت قريات قوم لوط بخافي جناحي وصعدت بها حتى سمع اهل السماء صياح ديكتهم ثم قلبتها واعوانه موكلون في العالم من شانهم ايصال القوى العصبية والحسية ودفع الشر والايذاء والله الموفق للصواب

ومنهم ميكاييل صلوات الله عليه

هو موكل بارزاق الاجساد والحكمة والمعرفة للنفوس قال كعب الاحبار رحمة الله عليه

في السماء السابعة البحر المسجور وفيه من الملائكة ما شاء الله وميكاييل قايم على البحر المسجور وعليه ملك لا يعرف احد وصفه وعدد اجنحته الا الله ولو فتح فاه لم يكن السموات في فيه الا كخردلة في بحر ولو اشرف على اهل السموات والارضين لاحترقوا من نوره وله اعوان موكلون على جميع العالم من شانهم احداث قوى النهوض

في الاركان والمولدات وغيرها التي بها الوصول الى الغايات وبلوغ الكمال في الذنبات كملكة الرياح والسحب والامطار والنبات والحيوان والمعادن وكل ذلك اعوانه

ومنهم عزراييل صلوات الله عليه

هو موكل بالحركات ومعرفة الارواح الانسانية قال كعب الاحبار رحمة الله عليه عزراييل في السماء الدنيا وخلق الله تعالى رجليه في تخوم الارضين وراسه في السماء العليا ووجهه مقابل اللوح المحفوظ وله اعوان بعدد من يموت واعلمن كلهم بين جنبيه لا يقبض روح مخلوق الا بعد ان يستوفي

رزقه وينقضي اجله عن اشعث بن اسلم ان الخليل صلوات الله عليه سال ملك الموت وقال له كيف تصنع
اذا كان نفس بالمشرق والاخرى بالمغرب ووقع الوباء بارض والتقى الزحفان باخرى فقال ادعو
الارواح فتكون بين اصبعي هاتين وعن وهب بن منبه رحمة الله عليه ان سليمن بن داود عليهما السلم احب ان يرى
ملك الموت حتى يحدثه صديقا فلم يشعر حتى اتاه كانه جرح من تحت سريره فقال له سليمن عليه السلم من انت
فقال ملك الموت فصعق سليمن عليه السلم ثم قال يا ملك الموت اللهم ان عبدك سليمن تمناني وقد نزل به ما ترى
اللهم اني اسئلك ان تقويه على رؤيتي فاوحى الله تعالى اليه ان ضع يدك على صدره ففعل ذلك فافاق
سليمن عليه السلم فقال له اني اراك عظيم الخلق او كل الملائكة مثلك فقال ان لله ملكا من الحجب يقال له
دحلي الساعة على منكبي ملك قد جاوز راسه السموات السبع وارتفع ذلك مسيرة الف عام ورجلاه قد جاوز
الثرى بمسيرة خمس مائة عام
وهو فاتح فاه رافع صوته
... بيده فلو اذن الله
تعالى ان يطبق فاه على
ما بين السماء والارض لاطبق
فقال سليمن لقد وصفت امرا
عظيما فقال يا نبي الله كيف
لو رايتني على صورتي التي
اقبض فيها ارواح الكفار
فقال له سليمن حتى زائرا
او قابضا قال زائرا فصار
سليمن صديقا لملك الموت يانسه
زائرا كل اثنين ويتعشى
عنده الى زوال الشمس
فقال له سليمن يوما مالي اراك
لا تعدل بين الناس تاخذ هذا
وتدع هذا فقال ليس المنزل ما علم من التنابل انما هي كتب فيها اسما المقبوضين تلقى الي من القدر من شعبان
الى مثلها من السنة القابلة فاما اهل التوحيد فاقبض ارواحهم بيمني في حرير بيض معبقة في المسك وترفع الى عليين
واما اهل الكفر فاقبض ارواحهم بشمالي في خرق من قطران وتنزل ارواحهم الى سجين وامرهم الى عالم الغيب

والشهادة فينبئهم بما كانوا يعملون وعن الاعمش عن خيثمة انه قال دخل ملك الموت على سليمان بن داود
عليهما السلام فجعل ينظر الى احد من جلسائه ويديم النظر اليه فلما خرج ملك الموت قال الرجل من هذا يا نبي الله
قال انه ملك الموت فقال رايته ينظر الي كانه يريدني قال سليمان عليه السلام فماذا تريد فقال اريد ان
تخلصني منه فتامر الريح ان تحملني الى اقصى بلاد الهند فامر سليمان الريح ذلك ففعلت ثم قال سليمان لملك الموت
اذا اتاه بعد ذلك كنت تديم النظر الى احد من جلسائي قال كنت اتعجب منه لاني امرت ان اقبض روحه باقصى
الهند في ساعة قريبة وكان عندك وعن وهب بن منبه قبض ملك الموت روح جبار من الجبابرة
ثم عرج الى السماء فقالت له الملائكة لمن كنت اشد رحمة ممن امرت بقبض ارواحهم فقال امرت بقبض روح امراة
في فلاة من الارض فاتيتها وقد ولدت مولودا فرحمتها لغربتها ورحمت ولدها لصغره وكونه في فلاة لا متعهد
له فقالت الملائكة الجبار الذي قبضت روحه الان ذلك المولود فقال ملك الموت سبحان اللطيف لما يشاء

ومنهم الكروبيون

وهم العاكفون في حظيرة القدس لا التفات لهم الى ما سوى الله تعالى لاستغراقهم بجمال الحضرة الربوبية
وجلالها يسبحون الليل والنهار لا يفترون جاء في الخبر ان الله تعالى ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها
ثلثون يوما مشحونة خلقا لم يعلموا ان الله تعالى يعصى طرفة عين قالوا يا رسول الله من
ولد ادم هم قال لا يعلمون ان الله تعالى خلق ادم قيل يا رسول الله اين عنهم ابليس قال لا يعلمون ان الله
تعالى خلق ابليس ثم تلا قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فسبحانه ما اعظم شانه

ومنهم ملائكة السموات السبع

قال كعب الاحبار هم ملائكة يداومون على التسبيح والتهليل في القيام والقعود والركوع والسجود
كما قال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون حتى تقوم الساعة فاذا قامت الساعة يقولون
سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال

ملائكة السماء الدنيا على صورة البقر

وقد وكل بهم ملك اسمه اسمعيل وهو عليهم

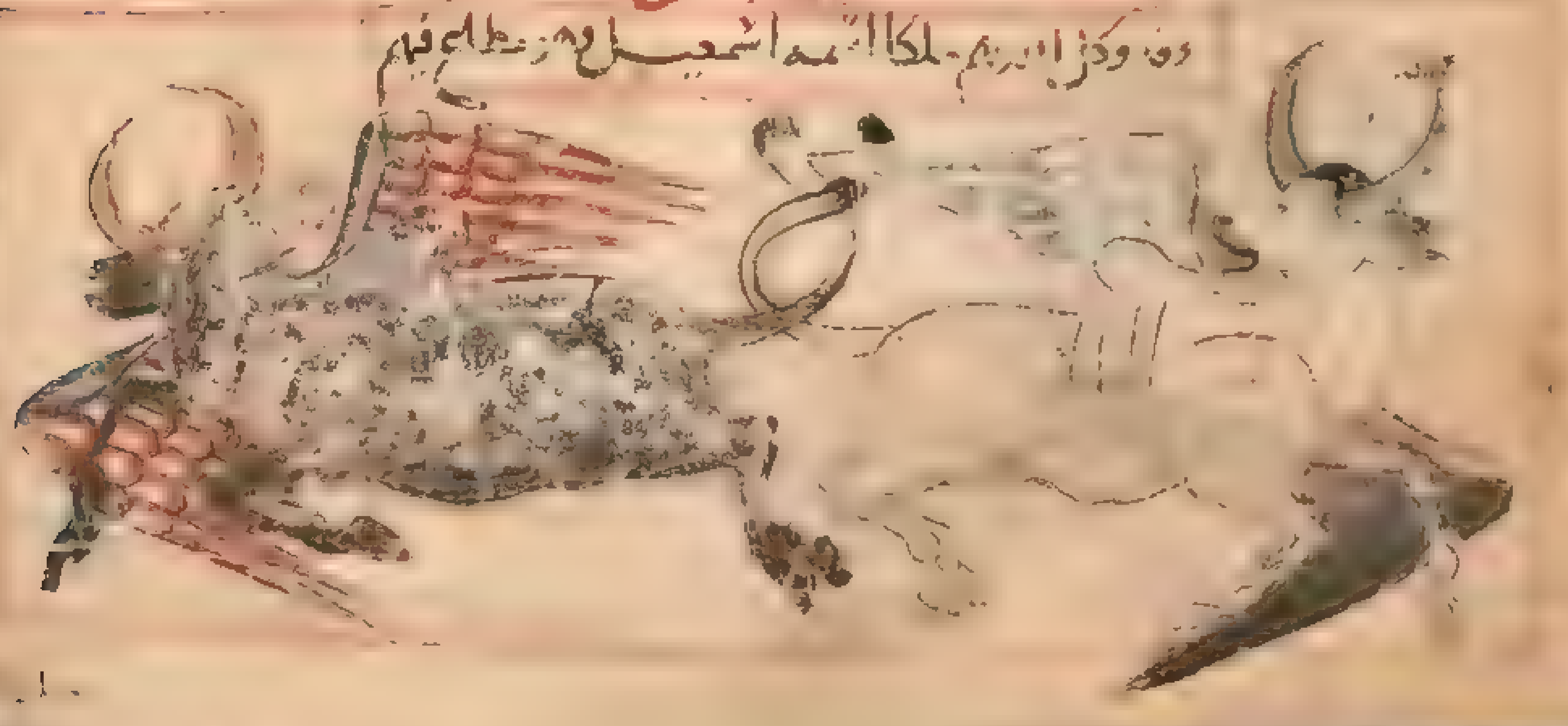

وملئكة السماء الثانية على صورة العقاب
والملك الموكل بهم اسمه ميخائيل وهو مطاع فيهم

وملئكة السماء الثالثة على صورة النسر
والملك الموكل بهم اسمه صاعديايل

وملئكة السماء الرابعة على صورة الخيل
والملك الموكل بهم اسمه ملصايل

وملائكة السماء الخامسة على صورة الحور العين
والملك الموكل بهم اسمه كلكائيل

وملائكة السماء السادسة على صورة الولدان
والملك الموكل بهم اسمه سمحائيل

وملائكة السماء السابعة على صورة بني آدم
والملك الموكل بهم اسمه روبائيل

قال وهب وفوق السموات حجب فيها ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا لكثرتهم يسبحون الله تعالى
بلغات مختلفة واصوات كالرعد العاصف

ومنهم الحفظة وهم الكرام الكاتبون

قال ابن جريج هما ملكان موكلان بابن ادم احدهما عن يمينه والاخر عن يساره، وقال بعضهم هم اربعة اثنان بالنهار واثنان بالليل وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله خمسة اثنان بالنهار واثنان بالليل والخامس لا يفارقه ليلا ولا نهارا والكفار ايضا حفظة لان ايات الحفظة نزلت في حق الكفار وهي قوله تعالى كلا بل تكذبون بالدين وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون

وفي الخبر ان الملك ليرفع القلم عن العبد ست ساعات اذا اذنب ذنبا فان تاب واستغفر لم يكتب عليه شيئا والا كتبه وفي رواية اخرى اذا اكتسب عليه وعمل حسنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال وهو امير عليه الق هذه السيئة حتى الغي من حسناته واحدا من تضعيف العشرة وارفع تسع حسنات فيفعل صاحبه وعن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عمله فاذا مات قالا يا رب قبضت عبدك فلانا فالى اين نذهب فقال الله تعالى سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونني وارضي مملوءة من خلقي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في حسنات عبدي الى يوم القيامة

ومنهم المعقبات

ومن الملائكة الذين ينزلون بالبركات ويصعدون بارواح بني ادم واعمالهم قال ... ابن المعاد اذا واظب العبد ... اذا ... وصلى ... الملائكة ... وفارقه ...

ويركوه مصليا وهكذا اذا صلى المغرب وما بين الصلوتين من الذنوب يكفرها الصلوة واذا كان
كذلك فلا يرفع منه الا الحسنات وتحقق امر هذه الملائكة ما روى عن علي عليه السلم انه قال يقول الله
تعالى يا ابن ادم ما ينصفني اتحبب اليك بالنعم وتتمقت الي بالمعصية خيري اليك نازل وشرك
الي صاعد ولا يزال ملك كريم ياتيني عنك في كل يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك
من غيرك وانت لا تعلم الموصوف لاسرعت الى مقته

ومنهم منكر ونكير

وهما ملكان فظان غليظان يقال لهما فتانا القبر لان في القبر كل احد عن ربه ونبيه عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وهو يسمع
قرع نعالهم اتاه ملكان فيقعدانه ويقولان ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد فاما المومن فيقول
اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة فيراهما
جميعا واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقال لا دريت ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين

ومنهم الملائكة السياحون

هم صنف من الملائكة يحبون مجالس الذكر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قال ان لله تعالى ملائكة سياحين في الارض فضلا عن كتاب الناس فاذا وجدوا قوما يذكرون
الله تعالى تنادوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم الى سماء الدنيا فاذا انصرفوا سالهم الله تعالى على اي
شي تركتم عبادي يصنعونه فيقولون تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويسبحونك فيقول الله تعالى هل راوني
فيقولون لا فيقول كيف لو راوني فيقولون لو راوك لكانوا اشد تسبيحا وتمجيدا وتحميدا فيقول لهم من اي
شي يتعوذون فيقولون من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها
لكانوا اشد هربا منها واشد تعوذا فيقول واي شي يطلبون فيقولون يطلبون الجنة فيقول وهل راوها
فيقولون لا فيقول كيف لو راوها فيقولون لو راوها لكانوا اشد عليها حرصا فيقول اني اشهدكم اني قد غفرت
لهم فيقولون كان فيهم فلان لم يردهم انما جاء لحاجة فيقول هم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم

ومنهم هاروت وماروت

وهما ملكان معذبان ... عن ابن عمر رضوان الله عليهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشرفت الملائكة على الدنيا فرات بني ادم يعصون فقالت يا رب ما اجهلهم هولاء بعظمتك فقال الله
عز وجل لو كنتم في مسلاخهم لعصيتموني قالوا كيف يكون هذا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال فاختاروا
منكم ملكين فاختاروا هاروت وماروت ثم اهبطا الى الارض وركبت فيهما شهوات بني ادم ...

وعصيا حتى واقعا المعصية فخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فقال احدهما لصاحبه ما تقول
فقال اقول عذاب الدنيا ينقطع وعذاب الآخرة لا ينقطع فاختارا عذاب الدنيا فهما اللذان ذكرهما الله
تعالى ببابل هاروت وماروت

وحكى من رآهما قال رأيت جسمين عظيمين جدا قد علقا منكسين ورأيت من كعبهما الى ركبتهما
في الحديد وفي رواية اخرى ان الله تعالى قال لهما اني ارسل رسولا الى الناس وليس بيني وبينكما رسول
امرا ولا تشركا بي شيئا ولا تقتلا ولا تشربا ولا تزنيا قال ـــــــ كعب الاحبار فلم يستكملا يومهما
الذي كانا فيه حتى اتيا جميعها فمنعا من صعود السماء فلما كان ايام ادريس عليه السلام صارا اليه
وسالاه ان يدعو لهما حتى يتجاوز الله عنهما فقال ادريس عليه السلام كيف اعلم لي بالتجاوز عنكما
قالا ادع الله لنا فان رأيتنا فهو دليل استجابته وان لم ترانا هلكنا فتوضأ ادريس عليه السلام
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى ثم التفت فلم يرهما فعلم ان العقوبة قد حلت بهما واخذنا الى ارض بابل

ومنهم الملائكة [illegible]

ومن الملائكة شانهم اصلاح النباتات ودفع الفساد عنها وقد وكل بكل فرد من افرادها من الملائكة
ما شاء الله وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال [illegible] وتنبت ملكا

يذبون عنه من ذلك بالبصر بضعة اميال يذبون عنه كما يذب الذباب عن العسل في اليوم الصائف اما الملائكة والشياطين فامر عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بنور النبوة لكنا نمثل بامر التغذي فانه مشترك بين النبات والحيوان وانت تعتبر عليه غيره من الجهات فنقول ان شيئا من الغذاء لا يصير جزءا من المتغذي حتى يعمل فيه سبع من الملائكة هذا اقله الى عشرة الى مائة ومعنى التغذي ان يصير جزء من الغذاء جزءا من المتغذي ويقوم مقام ما تلف لان البدن دائما في التحليل بسبب الحرارة الداخلة والخارجة والحرارة اذا اثرت في الرطوبة حللتها فان الغذاء جماد لا يصير دما ولحما وعظما بنفسه كما ان الحنطة لا تصير دقيقا وعجينا وخبزا حتى يعمل فيه الصناع فكما ان صناع الظاهر اناس فصناع الباطن ملائكة فقد اسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول اولا لا بد من ملك يجذب الغذاء الى جوار اللحم والعظم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من ملك ثان يمسك الغذاء في جواره ثم لا بد من ثالث ينتزع منه صورة الدم واللحم ثم لا بد من رابع يدفع القدر الفاضل عن الغذاء ثم لا بد من خامس يميز ما يصلح للحم والعظم والعروق ثم لا بد من سادس يلصق ما يصلح للعظم بالعظم وما يصلح للحم باللحم ثم لا بد من سابع يراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يبطل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ويحفظ على مقدار الحاجة فانه لو جمع على الانف من الغذاء مثل ما يجمع على الفخذ لتشوهت الصورة بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان رقتها والى الحدقة صفاءها والى الافخاذ غلظها والى العظام صلابتها مع مراعاة القدر والشكل فلو لم يراع هذا الملك هذا القسط فساق الغذاء الى جميع البدن ولم يسق الى احدى الرجلين مثلا لبقيت تلك الرجل كما كانت في زمان الصغر وكبر جميع البدن فترى شخصا في ضخامة رجل وله رجل كرجل صبي ولا ينتفع بها فمراعاة هذه الهندسة في القسمة مفوضة الى هذا الملك فهذه حال بعض الملائكة الموكلين بالبدن وهم مشتغلون بما هو امر بدنك وانت غافل او نائم لا خبر لك منهم ولا رتبة وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فقس على هذا جميع الكائنات

والله الموفق

النظر الثاني عشر

في الزمان

الزمان على راي ارسطاطاليس حركة الفلك وعند غيره مرور الايام والليالي وانه ينقسم الى القرون والقرون الى السنين والسنون الى الشهور والشهور الى الايام واليوم الى الساعات والساعات الى الآنات وانه لا يستقر بل يتحول شيئا فشيئا والحكماء اعتقدوا ان الحوادث اسبابها اوضاع الفلك فلا جرم يشكون من الزمان ومن الدهر والايام ولذا قال قائلهم

رمتني بنات الدهر من حيث لا ارى ... فكيف بمن يرمى وليس برامي
فلو انها نبل اذا لاتقيتها ... ولكنني ارمى بغير سهام

فلما ورد

والذين ... على ... العقيدة بل الحوادث بقضاء الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وذهب بعض الناس الى ان الزمان كان صالحا في اوله وفسد في اخره والى هذا اشار ابو الطيب المتنبي فقال

اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم

ومنهم من ذهب الى انه لم يزل فاسدا ولذلك كتب ابو العلا المعري الى بديع الزمان ان الزمان قد فسد فكتب اليه اتزعم ان الزمان قد فسد افلا تقول لي متى كان صالحا افي الدولة العباسية وقد رأينا اخرها وسمعنا اولها ام في الايام المروانية وفي اخبارها ما تكسع الشول باغبارها ام في الايام الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ام في الايام الهاشمية وعلى يقول ليت لي بكل عشرة منكم واحدا من بني فراس بن غنم ام في ايام عثمن وقد قام النفير ما يحار وتنتصب العيون من الاعجاز ام في الخلافة العدوية وصاحبها يقول هل بعد النزول الا الزول ام في الخلافة التيمية وابو بكر يقول طوبى لمن مات في نأنأة الاسلام ام في عهد الرسالة وقد قيل فيه اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول

ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب

ام قبل الجاهلية واخو عاد يقول بلاد بها كنا وكنا نحبها اذ الناس ناس والبلاد بلاد

ام قبل ذلك وقد روى عن ابينا ادم عليه الصلوة والسلم

تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل خلق ادم وقد قالت الملئكة اتجعل فيها من يفسد فيها فاعلم ان الزمان ما فسد لكن القياس قد اطرد والله الموفق

القول
في الايام والليالي

اليوم عبارة عن النهار الذي يقع ما بين طلوع الفجر وغروب الشمس والليل هو الزمان الذي يقع ما بين غروب الشمس وطلوع الفجر ومجموعهما اربع وعشرون ساعة لا تزيد ولا تنقص وكل ما نقص من الليل زاد في النهار وما نقص من النهار زاد في الليل كما قال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل واطول ما يكون النهار سابع عشر حزيران عند حلول الشمس اخر الجوزاء فيكون النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات وهو اقصر ما يكون ثم يأخذ النهار في النقصان والليل في الزيادة الى تاسع ايلول وهو عند حلول الشمس اخر السنبلة فيستوي الليل والنهار ويسمى الاعتدال الخريفي فيصير كل واحد اثني عشر ساعة ثم ينقص النهار ويزيد الليل الى سابع عشر كانون الاول فيصير الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فيكون الليل في غاية الطول والنهار في غاية القصر

ثم يأخذ الليل في النقصان والنهار في الزيادة إلى سادس عشر آذار عند حلول الشمس آخر الحوت
فيستوي الليل والنهار ويصير كل واحد اثني عشر ساعة ويسمى الاعتدال الربيعي ثم يبتدئ الدور ويرجع
إلى الأول كما قال تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم واعلم أن من لطف الله بعباده
جعل الزمان ليلاً ونهاراً لأن الإنسان مضطر إلى حركات يزاولها فيعرضه كلال القوة فيغلب
عليه النوم ولا بد له من ذلك لزوال الكلال فالله تعالى بلطفه جعل الزمان قسمين قسم للعمل وقسم
للاستراحة لزوال الكلال ولولا ذلك لأفضى إلى عسر قضاء الحاجات لأن أحدهم إذا أراد غيره
لشغل فيها وجده نائماً فيتعطل شغله فالله تعالى بلطفه جعل للعمل وقتاً معيناً وللنوم كذلك وإلى هذا
أشار حيث قال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون

فصل

في فضائل الأيام وخواصها

يوم الجمعة

سيد الأيام وعيد أهل الملة الحنيفية روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أسكن الجنة وفيه أهبط منها وفيه تاب الله
عليه وفيه تقوم الساعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيراً إلا أعطاه إياه
وفي الآثار الملائكة يفتقدون العبد إذا تأخر عن وقته يوم الجمعة فيسأل بعضهم بعضاً فيقولون ما فعل
فلان وما الذي أخره عن وقته ثم يقولون اللهم إن أخره عن وقته فقر فأغنه وإن كان أخره مرض فاشفه
وإن كان أخره شغل فافرغه لعبادتك وإن كان أخره لهو فأقبل بقلبه إلى طاعتك وقال بعض السلف
إن الله تعالى فضلاً سوى أرزاق العباد لا يعطي من ذلك الفضل إلا من سأله عشية يوم الخميس ويوم
الجمعة وعن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله منه داء وأدخل فيه شفاء قال
الأصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم أظفاره ويقول قلم الأظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني
أنه ينفي الفقر قلت يا أمير المؤمنين وأنت تخشى الفقر فقال وهل أحد من الفقر أخشى مني

يوم السبت

هو عيد اليهود قال الكلبي أمر موسى عليه الصلاة والسلام أن يفرغ لله يوماً واحداً للعبادة فأمرهم
أن يجعلوه اليوم السبت وقالوا إنه اليوم الذي فرغ الله تعالى فيه من خلق الأشياء وزعموا أن الأمور التي تحدث
فيها تستمر إلى السبت الآخر فامتنعوا فيه عن الأخذ والإعطاء والتشمير للقوم في حوائجهم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم بورك لأمتي في بكورها سبتها وخميسها وزعم أصحاب النيرنجات أن ... هذا يوم السبت لعمل ... العام ...

هو عيد

يوم الاحد

هو عيد النصارى قال اصحاب السير ان اول الايام الاحد وهو اول ايام الدنيا وبدا الله
تعالى فيه خلق الاشياء وذكروا ايضا ان عيسى صلوات الله عليه امر قومه بالجمعة فقالوا لا
نريد ان يكون عيد اليهود بعد عيدنا فاتخذوا يوم الاحد وزعموا انه صالح لابتداء الامور

يوم الاثنين

يوم مبارك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر المواظبة على صوم الاثنين والخميس فسيل عن ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم هما يومان يرفع فيهما الاعمال فانا احب ان يرفع عملي وانا صايم وفي
الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين واتاه الوحي يوم الاثنين وخرج
الى المدينة مهاجرا يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين اورده احمد بن حنبل في مسند ابن
عباس رضي الله عنهما

يوم الثلثا

يوم يستحب فيه القعود واصلاح حال النفس
ويحمد فيه الحجامة قيل ان قابيل قتل هابيل يوم الثلثا

يوم الاربعا

يوم قليل الخير والاربعاء الاخير من الشهر يوم نحس مستمر وكان من يتطير فقال له اخ له اريد
ان تخرج معي لحاجة لي فقال اليوم الاربعا فالقعود خير فقال له البس ان يونس بن متى
عليه الصلوة والسلام ولد في هذا اليوم فقال لاجرم تداركته بركته في سعة موضعه وحسن كسوته
اراد بطن الحوت وورق اليقطين قال وفيه ولد يوسف الصديق عليه السلام فقال لاجرم
ما فعل به اخوته حتى طال حبسه وغربته قال وفيه اوحى الى ابرهيم الخليل عليه السلام فقال
ان البرد الاوفر الذي القي فيه حتى خلصه الله تعالى منه قال وفيه نصر الله نبينا صلى الله عليه
وسلم فقال اجل ولكن بعد ان زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر

يوم الخميس

يوم مبارك فيه لطلب الحوايج وابتدا السفر وروى الزهري مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد
سفرا خرج يوم الخميس والحجامة مكروه يوم الخميس حدث حمدون بن اسمعيل قال سمعت المعتصم بالله يحدث
عن المامون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض قال فدخلت على المعتصم بعد مدة يوم الخميس فوجدته
محتجم فلما رايته وقعد ... احتجم فقال ... ذلك تذكر الحديث ... حديثك فقلت نعم يا امير المومنين بالله
والله ما ذكرت حتى بزغ الحجام فحم من يومه ... من الدهر الا ايامات فيه وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم سيل عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة فان قريشا ... فيه دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس

وعقابه فان الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر وربح ويوم الثلثاء يوم دم فان امنا حواء عليها السلام حاضت فيه ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لان الله تعالى اهلك فيه عادا وثمودا واغرق فيه فرعون وجنوده ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين فان ابرهيم الخليل فيه دخل على الملك فاكرمه وقضى حاجته ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح فان الانبياء كانت تعقده والله الموفق

[illegible]

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردت بلا امتراء
وفي الاحد البناء لان فيه تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه ستأتي بالنجاح وبالثراء
ومن يرد الحجامة فالثلاثاء ففي ساعاته هرق الدماء
وان شرب امرء يوما دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء حاج فان الله يأذن بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيه ولذات الرجال مع النساء
وهذا العلم لا يعلمه الا نبي او وصي الانبياء

خاتمة

في الايام والليالي الفاضلة في السنة

اما الايام فاليوم الاول من المحرم لانه اول السنة وتاسوعاء وعاشوراء لحديث ورد فيهما واليوم الثاني عشر من ربيع الاول لانه مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم واول رجب لانه اول الاشهر الحرم ويوم النصف منه لحديث ورد فيه ويوم سبعة وعشرين منه لفضيلة ليلته ويوم النصف من شعبان لفضيلة ليلته ويوم سبعة عشر من رمضان لفضيلة ليلته ويوم الفطر لحصول العتق من النار فيه والايام المعلومات لانها احب الايام الى الله تعالى ويوم عرفة لاحاديث وردت فيه ويوم الاضحى لان الناس فيها اضياف الله تعالى ويوم الجمعة والاثنين والخميس وقد مر ذكرهما واما الليالي فاول ليلة من المحرم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه لفضيلة ايامها وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة المعراج وليلة النصف من شعبان وهي ليلة الصك وخمس من اوتار العشر الاخير من رمضان اذ فيها تطلب ليلة القدر وليلة سبع عشر من رمضان وهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وليلة العيدين لحديث ورد فيهما فهذه اوقات لا ينبغي لطالب الخير ان يغفل عنها فانها مواسم الخيرات ومظان التجارات ولا يخفى على العاقل ان التاجر متى غفل عن المواسم يفوته الربح او لا يربح مثل ربح من ادرك الموسم للرشاد وهو الهادي الى سواء الصراط

القول في الشهور

ان لكل صنف من اصناف الناس كالعرب والروم والفرس والقبط والترك والهند والزنج وغيرهم شهور لكن المشهور في زماننا هذا شهور العرب والروم والفرس فاقتصرنا عليها ولنذكر بعض فضايلها وخصايصها عند اصحابها وما فيها من المواسم والاعياد والله الموفق للصواب

فصل

الشهر عند العرب عبارة عن الزمان الذي بين الهلالين ويتفق ذلك في كل سنة اثنا عشر مرة لان سنتهم ثلثماية واربعة وخمسون يوما وكسر من يوم فجعلوا شهرا ثلثين يوما وشهرا تسعة وعشرين يوما فصارت الشهور منطبقة على ايام السنة واذا صارت الكسور يوما زادوه في اخر ذي الحجة وقد نطق بذلك الكتاب المجيد حيث قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم والاشهر الحرم رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلثة سرد ومعنى كونها محرمة زيادة وقعها عند الله تعالى فالطاعات فيها اكثر ثوابا والمعاصي فيها اعظم عقابا وهذه الاشهر كانت في الجاهلية ايضا محرمة وكانت العرب في هذه الاشهر تنزع الاسنة عن رماحها وتقعد عن شن الغارات وكان الخايف امنا من اعدايه حتى يلقى الرجل قاتل اباه او اخاه لم يتعرض له ولنذكر الشهور وما فيها

المحرم

شهر مبارك قيل انما سمي محرما لحرمة القتال فيها فاليوم الاول معظم عند ملوك العرب يقعدون للهناء كما ان اليوم الاول من سنة الفرس وهو النيروز معتبر عندهم يقعدون للهناء والعاشر منه هو عاشوراء وهذا اليوم معظم في جميع الملل لانه يوم تاب الله فيه على ادم واستوت فيه سفينة نوح على الجودي [illegible] وولد ابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم وبردت النار على ابرهيم ورد الله على يعقوب بصره واخرج يوسف من الجب واعطى سليمن ملكه ورفع العذاب عن قوم يونس وكشف الضر عن ايوب واجيبت دعوة زكريا حين استوهب يحيى وهو يوم الزينة الذي غلب فيه موسى عليه السلام السحرة وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد مدينة راى يهودها يصومون عاشوراء فسالهم عن ذلك فقالوا انه اليوم الذي غرق فيه فرعون وجنوده ونجي موسى ومن معه فقال صلى الله عليه وسلم انا احق بموسى منهم فامر بصوم عاشوراء وكان اهل الاسلام يعظمون هذا اليوم الى ان اتفق قتل الحسين وجميع اهل البيت في هذا اليوم فاتخذ الشيعة يوم عزاء ينوحون فيه راس السنة ويزعمون ان الاكتحال في هذا اليوم امان من الرمد في جميع هذه السنة واليوم السابع عشر كان قدوم اصحاب الفيل فارسل الله طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول

صفر

الشهر الثاني صفر لان الارض كانت [illegible]

وان شئت ذهبت الى القتال لانه حرام الاشهر الحرم وقد يا حرم العرب صفر فقام في الموسم قائم وقال
ان الهكم قد حرم صفر فحرموه وانما فعلوا ذلك لان العرب كانوا اصحاب حروب وغارات فشق عليهم ترك ذلك
ثلثة اشهر متواليات فتقاولوا وا ... التحريم المحرم الى صفر الى ذلك قوله تعالى انما النسئ زيادة في الكفر يضل به
الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما الا انه درس وجهور الناس الى ان التعوذ في هذا الشهر اولى
من غيره وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر بشرته بالجنة اليوم الاول قالوا
ان عبد بني امية دخل راس الحسين عليه السلم المدينة دمشق قالوا ان يزيد معويه لما راى راس الحسين قال ليت
الله ابن زياد كنت رضيت منه بدون هذا قال لعلي الحسين يا امرأتاه اي عبد الله هذا في اليوم العشرين
رد راس الحسين الى عند جثته وترك المامون ارض الحمرة وعاد الى السواد بعد ان لبثها خمسة اشهر
في اليوم الرابع والعشرين دخل النبي صلى الله عليه وسلم الغار معه ابو بكر رضي الله عنه

ربيع الاول

انما سمي ربيعا لارتباع القوم والمقام فيها وهو شهر مبارك فتح الله فيه ابواب الخيرات والسعادات
بوجود سيد البشر صلى الله عليه وسلم في اليوم الثامن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة في اليوم
الثاني عشر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث عشر وثب المختار الثقفي على ولاة الخبر
بالكوفة والحكاية مشهورة ... في اليوم الثالث رمي الحجاج الكعبة بالنار
في حصار عبد الله بن الزبير ... انما سميا بذلك لانهما صادفا ايام الشتاء حين
اشتداد البرد وجمود الماء في اليوم السابع مولد جعفر الطيار رضوان الله عليه في اليوم
الخامس عشر حرب الجمل جمادى زعموا ان الحوادث العجيبة كثيرا الوقوع في هذا
الشهر حتى قالوا العجب كل العجب بين جمادى ورجب في اليوم الاول نزل الملك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني مولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم

رجب

هو شهر الله قيل انما سمي رجبا لان العرب ترجبه اي تعظمه ويقال له ايضا الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث
وقيل لانه لا يسمع فيه قعقعة السلاح وقيل لان الذنوب لا يؤاخذ بها فيه كما قيل اذن الكريم عن الفحشاء صماء
اي ساترة لا يؤاخذ بها ويقال له ايضا الاصب لان الله يصب فيه الرحمة والمغفرة على عباده والاحاديث
الواردة في حق رجب كثيرة كلها تدل على ان الطاعات فيها كثيرة الثواب والدعوات فيها مستجابة
وكان في الجاهلية اذا اراد المظلوم الدعاء على الظالم اخر الى دخول رجب فدعا فيه فيستجاب ومن ذلك
ما رواه ابن عباس رضي الله عنه قال بينما انا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ مر به شيخ كبير اعمى اعرج يقوده ابنه
فقال عمر رضي الله عنه جيرانه ما رايت كاليوم منظرا اسوأ من هذا فقال رجل اوما تعرف هذا يا امير المؤمنين قال لا

فقال

فقال هذا ابن ضبعاء السلمي الذي دعا على عياض فقال عمر ادعوا الى عياضا فدعى
خبرك في بني ضبعاء فقال يا امير المؤمنين كانوا بنو ضبعاء عشرة وانا ابن عم لهم ولم يبق من بني ابي
غيرى وكنت لهم جارا وهم اقرب قومى في نسبا يظلموننى ويأخذون مالى بغير حق فذكرتهم
الله والرحم والجوار فلم يمنعهم ذلك فامهلتهم حتى اذا دخل رجب رفعت يدى الى السماء وقلت

لاهم ادعوك دعاء جاهدا — اقتل بني ضبعاء الا واحدا
ثم اضرب الرجل فذره قاعدا — اعمى اذا ما قيد عيا القايدا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتى فبقي هذا اعمى ورماه الله تعالى في رجليه بما ترى فقايده
يلقى ما رأيت فقال عمر سبحان الله ان هذا لامر عجيب   في اليوم الاول منه ركوب نوح عليه السلام
السفينة في الرابع قتال صفين   في الخامس عشر صلوة ام داود ذكرها لا تخطى   في السابع
والعشرين ليلتها ليلة المعراج   في الثامن والعشرين البعثة النبوية اداماها الله تعالى

شعبان

قيل انما سمي بذلك لتشعب القبائل فيها وسمي ايضا شهر النبي لقوله صلى الله عليه شعبان
شهرى ليلة النصف منه ليلة الصك روى ابو هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله تعالى يغفر ليلة النصف من شعبان لجميع خلقه الا لمشرك او مشاحن لاخيه
وذهب بعضهم الى ان ليلة النصف هي الليلة المباركة التي فيها يفرق كل امر حكيم وعن عايشة رضى
الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر ليلة النصف من شعبان اكثر من شعر غنم
كلب وانما خصص صلى الله عليه وسلم غنم كلب لانهم كانوا اكثر الناس غنما في ذلك الزمان في
اليوم الثالث عشر منه صرفت القبلة الى الكعبة ونزلت فول وجهك شطر المسجد الحرام

رمضان

انما سمي رمضان لمصادفته شدة الرمضاء ذلك الوقت وقيل لان الذنوب ترمض فيه وعن النبي
صلى الله عليه وسلم رمضان شهر امتى اى ذنوبهم تغفر فيه وعن ابى ذر الغفارى رضوان الله عليه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انزلت صحف ابرهيم عليه السلم في ثلاث ليال مضين من شهر رمضان وانزل
زبور داود في ثمان عشرة ليلة مضت من شهر رمضان وانزل انجيل عيسى في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان
وانزل القران على محمد في رابع عشر من شهر رمضان وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان نادى الجليل جلت عظمته رضوان خازن الجنة فيقول لبيك
وسعديك فيقول نجد جنتى وزينها للصايمين من امة محمد ولا تغلقها حتى ينقضى شهرهم ثم ينادى
يا مالك وهو خازن النار فيقول لبيك وسعديك فيقول اغلق ابواب جهنم عن الصايمين من امة

ويعصي تمردهم ثم ينادي يا جبريل فيقول لبيك وسعديك فيقول انزل الى الارض
وصفد وغلّل المردة عن امة احمد لئلا يفسدوا عليهم صيامهم وافطارهم ولله في كل يوم من ايام
رمضان عند طلوع الشمس وعند الافطار عتقاء يعتقهم من النار عبيدا واماء وعن ابن عباس
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتبخّر وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا
كانت اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فيصفق اوراق الجنة
وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون اطيب منه فتبرز الحور العين حتى يقفن بين
شرف الجنة ويقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية ثم يقول يا خيرات حسان هذه
اول ليلة من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنة ويقول الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان
ويا مالك اغلق ابواب النار عن الصائمين من امة محمد ولله تعالى عند فطر كل ليلة سبعون الف
الف عتيق من النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان اعتق الله تعالى في ذلك اليوم بعدد كل عتيق
وفيه ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما يكتب فيها ما هو كائن في السنة كلها من الخير والشر
والارزاق والاجال وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل امر حكيم على تفسير بعضهم وعن جابر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت اريت ليلة القدر ثم انسيتها وهي في العشر الاخير في الوتر من لياليها وهي
ليلة طلقة بلجة لا حارة ولا باردة وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلبوها ليلة
سبع عشرة من رمضان وليلة احدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وسكت وعن ابي بن كعب هي ليلة سبع وعشرين
وقال آيتها ان تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع وعن بعضهم
من اول سورة القدر الى قوله هي كلمة كلمة فكانت السابعة والعشرين فاستدل بذلك عليها في اليوم
السابع منه لقي المأمون الحمرة في التاسع عشر منه فتحت مكة في الخامس والعشرين منه ظهور الدعوة
العباسية بخراسان على لسان ابي مسلم في السابع والعشرين نزول الملائكة لقتال بدر

شوال

قيل انما سمي شوالا لشولان الابل باذنابها عند اللقاح في ذلك الوقت الليلة الاولى منه ليلة العيد عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر جبريل ليلة الفطر فاهبط الى الارض
مع الملائكة فيصلون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر ويؤمنون على دعائهم حتى يطلع الفجر وينادي جبريل
الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله تعالى بالمؤمنين فيقول ان الله تبارك وتعالى نظر اليهم في هذه الليلة
فعفا عنهم وغفر لهم فاذا كانت غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة فيقفون على افواه الطرق يقولون اخرجوا
يا امة محمد الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تبارك وتعالى يا عبادي
سلوني بعزتي وجلالي لا يسألني احد منكم اليوم شيئا الا اعطيته لآخرته ودنياه والله الموفق

ليوم

اليوم الاول منه يوم الشيد ويسمى يوم الرحمة لان الله تعالى رحم فيه عباده وفي هذا اليوم ... تعالى خبرئيل للوحي وفيه اوحى الى النحل فالهمها صنعة العسل في اليوم الرابع منه خرج النبي صلى الله عليه وسلم للمباهلة نصارى نجران في يوم العرب التقم الحوت يونس عليه السلم الخامس والعشرون الى اخر الشهر الايام النحسات اهلك الله تعالى فيها عادًا بريح صرصر عاتية

ذو القعدة

قيل انما سمي ذا القعدة لانهم كانوا يقعدون عن القتال فيه لكونه اول الاشهر الحرم السرد في اليوم الاول وعد الله تعالى موسى صلوات الله عليه ثلثين ليلة في اليوم الرابع نوم اصحاب الكهف في الخامس رفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل صلى الله عليهما في السابع انفلق البحر لموسى في الرابع عشر خرج يونس من بطن الحوت في التاسع عشر انبت الله تعالى عليه شجرة اليقطين

ذو الحجة

قيل انما سمي ذا الحجة لان العرب كانوا يحجون فيه العشر الاول منه الايام المعلومات وهي احب الايام الى الله تعالى في اليوم الثاني منه تزوج علي بفاطمة عليهما السلم اليوم الثامن منه يوم التروية لان سقاية الحاج بالمسجد الحرام بلاء في الجاهلية والاسلام شرب منه الحجيج حتى يرووا اليوم التاسع منه يوم عرفة لتعارف الناس بعضهم بعضا بعرفات وقيل لان جبرئيل عليه السلم عرف الخليل صلوات الله عليه المناسك في هذا اليوم يوم العاشر منه يوم النحر في هذا اليوم فدى اسمعيل عليه الصلوة والسلم بالكبش وثلثة ايام بعده ايام التشريق لان لحوم القرابين تشرق فيها اليوم الثامن عشر منه غدير خم في اليوم الثالث عشر تصدق علي عليه السلم بخاتمه مصليًا في السادس والعشرين نزلنا الاستغفار على داود صلوات الله عليه والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

خاتمة

في معرفة اوائل هذه الشهور

قد عمل لها دايرة ليسهل معرفتها ولا يتعب في حساب كثير موجب للتعب والله الموفق للصواب

... العمل بها

ان تلقي عدد سني الهجرة من اولها الى السنة التي انت فيها او السنة التي انت تريد اول شهر من شهورها ثمانية ثمانية فما بقي منها تزيد عليه اربعة وتعد من اخر الشهر الذي انت طالب اوله فاليوم الذي ينتهي اليه العدد هو اول ذلك الشهر وان بقيت ثمانية بعد تمام العمل فيسقطها ويكون اول الشهر ما في البيت الاخير من صفحة وصورة الداير في الصفحة التي تلي هذه والله الموفق للصواب

قال ... ثق به لسلم اذا اشكل عليك اول شهر رمضان فعد من اول يوم صمته في العام الماضي خمسة

منه اول يوم من شهر رمضان المقبل وامتحن ذلك بعضهم خمسين سنة فكان صحيحا والله الموفق

وهذه هي الدائرة المشار اليها

فصل

في شهور الروم

وهي مختلفة بالعدد لانهم ارادوا ان تكون شهورهم متكافية لمسير الشمس وحركات الشمس مختلفة في ارباع السنة بعضها اكثر اياما من البعض على ما نطقت به الارصاد القديمة والحديثة فلهذا جعلوا بعض الشهور ثلثين وبعضها احدى وثلثين وبعضها ثمانية وعشرين فاعطوا كل شهر ما كان يستحقه حتى صار المجموع ثلثمائة وستين يوما وجعلوا الخمسة في اخر السنة وهذا المجموع ايام سنتهم ووضعوها على هذا الوجه

تشرين

تشرين الاول	تشرين الثاني	كانون الاول	كانون الثاني	شباط	آذار
لا	ل	لا	لا	كح	لا
نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول
ل	لا	ل	لا	لا	ل

وقد جمعها الشاعر في هذين البيتين

شهركم الثاني والملول ونيسان ثلثون ثلثون سواء وحزيران
شباط خص بالنقص وذاك النقص يومان وباقيها ثلثون ويوم واحد كان

تشرين الاول

احد وثلثون يوما

في اليوم الاول فصح الصبا في اليوم الثالث دير الثعالب في الرابع ذكر اصحاب الكهف في الخامس عيد كنيسة القمامة ببيت المقدس يزعمون ان نارا تنزل من السماء وتشعل الشمع هنالك في السابع عيد الشاربك في التاسع ذكر ان ابرهيم الخليل عليه السلم في العاشر اخرج الخليل عليه السلم ابنه ليذبحه في الثالث عشر تغور المياه وتقوم سوق اذرعات ويضطرب البحر في الخامس عشر يبرد الزمان ويكثر هبوب الرياح ويصرم النخل واذا قطع خشب شجر لم ينخر ولم يتسوس في السابع عشر ينقص نيل مصر في الحادي والعشرين يزرع على نيل مصر في الثامن والعشرين يبتدي الهواء بالبرد وينقطع اذان شرب الدواء في الرابع والعشرين يدخل الناس بيوتهم في السادس والعشرين ذكر ان وضع دار يحيى بن زكريا عليهما السلم في القبر في الثلثين يذهب الحداة والرخم والخطاطيف الى الغور ويبلى المجوس الادمي

تشرين الثاني

ثلثون يوما

في اليوم الاول تهب الجنوب في اليوم الثاني اول اوقات المطر في الخامس يختفي الهوام في السابع يلقط الزيتون بالشام ويكثر الغيوم ويضطرب البحر ويكثر امواجه فلا تجري فيه مراكب في العاشر غليان البحر في التاسع اول المدود في الثالث عشر ابتداء اضطراب كثر فارس ذكر وقيل في هذا اليوم حسب لا يقع فيه الارصد والسوس في السابع عشر ابتداء صوم الميلاد وهو اربعون يوما في العشرين يموت كل حيوان لا عظم لها في الثاني والعشرين يشرب الماء البارد بالليل في الثالث والعشرين لقط الزيتون عندنا لقبط في الثامن والعشرين اشتداد امواج البحر

كانون الاول

احد وثلثون يوما

في اليوم الاول تقوم سوق ... دمشق ويغرس قصب السكر في الحادي عشر قيام سوق الاردن

في الرابع عشر أول الاربعينات في السابع عشر ينهى عن تناول لحم البقر والالبان وشرب الماء بعد النوم والمجامعة وطلي النورة ويسمون هذا اليوم الميلاد الاكبر ويسمونه الاعلان لنيروز ويقولون في هذا اليوم يخرج النور من حد النقصان الى حد الزيادة ويأخذ الامر في النشو والنماء والجن في الذبول والفناء في التاسع عشر غاية طول الليل وقصر النهار في الحادي والعشرين ذكر دانيال النبي عليه السلم في الثالث والعشرين بمصر زيادة نيل مصر ويكثر الانداء وتسقط ورق الاشجار في الخامس والعشرين ميلاد المسيح عليه السلم في السادس والعشرين ذكر يعقوب النبي وداود عليهما السلم في التاسع والعشرين ينهى عن شرب الماء بعد النوم يقولون ان الجن تتفل في الماء فمن شربه يعطب عليه البله وهذا التحذير للعوام لبرودة الهواء ورطوبته فشرب الماء البارد يضر بالحرارة الغريزية

كانون الثاني

احد وثلثون يوما

في اليوم الاول منه يرجى المطر وهذا اليوم القلنداس اهل الشام يوقدون في هذه الليلة نيرانا عظيمة وكذلك في سائر بلاد النصارى سيما بانطاكية فانها اول مدينة بدا بها الملة النصرانية في اليوم الثاني اوان قطع خشب لم يخنز في السادس عيد الدنح زعموا ان فيه ساعة يعذب فيها الماء الملح في العاشر صوم العذارى في التاسع عشر يهب البرد ببلاد فارس في اليوم الثاني والعشرين الاربعينات في الرابع والعشرين صوم نينوى وفي هذا اليوم يبدو العشب في الارض وتزاوج الطيور في الخامس والعشرين يزرع القثاء والبطيخ ويبدأ الروم بغرس الاشجار وتكسح الكروم بارض مصر وتغتلم فحول الابل

شباط

ثمانية وعشرون يوما

في اليوم السابع منه تسقط الجمرة الاولى في الثالث عشر منه يجري الماء في العود من اسافلها الى اعاليها ونق الضفادع في الرابع عشر سقوط الجمرة الثانية في الخامس عشر يزرع بقول الصيف والقثاء والبطيخ وتلد الوحش ويصوت الطير ويطير الخطاف وتلد المعز ايضا ويغرس الورد ويزرع النرجس والياسمين ويورق الكرم ويكثر العشب في السادس عشر اختلاف الرياح والامطار بالغبط وخروج الكماة بالشام في العشرين يخرج الدبب ويتحرك البراغيث في الحادي والعشرين سقوط الجمرة الثالثة واما معنى سقوط الجمرات هو ان الناس كانوا يسدون في قديم الزمان اخبية للشتاء في الشتاء بعضها يحيطها بالبعض وكانت دوابهم الكبار كالابل والبقر والخيل في البيت الاول ودوابهم الصغار كالغنم في البيت الثاني وهم كانوا في البيت الثالث وكانوا يشعلون النار في كل بيت ويتخذون الجمر للاصطلاء فاذا كان الدابة من شباط اخرجوا دوابهم الكبار الى الصحراء وجعلوا الصغار مكانها وهم سكنوا مكان الصغار

فهذا ذاك

فعند ذلك تسقط من الجمرات الثلث واحدة فاذا مضى اسبوع آخر اخرجوا الغنم ايضًا الى الصحراء وهم يشكوا مكانها فتسقط جمرة اخرى فاذا مضى اسبوع آخر خرجوا الى الصحراء وتركوا اشعال النار لطيب الهواء فتسقط الجمرات الثلث في الثاني والعشرين يظهر الدفاء ويسخن بطن الارض وتهب الرياح اللواقح وتكسح الكروم في السادس والعشرين اول ايام العجوز وهي سبعة ايام ثلثة من شباط واربعة من اذار اولها سادس عشري شباط لان شباط ثمانية وعشرون يومًا ولكل يوم من ايام العجوز اسم وهي صِنٌّ وَصِنَّبْرٌ وَوَبْر وآمِرٌ ومُؤتمِرٌ ومعلل ومطفي الجمر جمعها الشاعر في قوله.

كُسِعَ الشتاء بسبعة غبر ايام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت ايام شهلتنا بالصن والصنبر والوبر
وبآمر واخيه مؤتمر ومعلل وبمطفي الجمر
ذهب الشتاء موليا عجلا واتتك واغدة من البحر

فهذه ايام لا تخلو من برد ورياح وكدورة فذهب بعضهم الى انه من الامور الطبيعية فان البرد يشتد في آخره كما ان الحر يشتد آخر الصيف وذلك جار مجرى السراج الذي فنيت رطوبته فانه عند انطفائه يشتد ضوءه دفعات ثم ينطفي والله الموفق للصواب

اذار
احد وثلثون يومًا

في اليوم الاول منه يخرج الجراد والدبب الرابع منه اخر ايام العجوز ذهب بعضهم الى انها هي الايام التي اهلك فيها عاد وانما سمي ايام العجوز لان عجوزا بقيت منهم كانت تنوح عليهم وتذكرهم في تلك الايام فسميت بها في السابع اختلاف الرياح العواصف في الثاني عشر يطير الجراد في الثالث عشر تظهر الخطاطيف والحداة في السادس عشر تفتح الحيات اعينها فانها في ايام البرد تجتمع في باطن الارض فتظلم ابصرها في الثامن عشر يعتدل الليل والنهار وهو اول ربيع العجم وخريف الصين ويغلظ ماء البحر لان الشمس تسير لطيف اجزائه قالوا ان العقيم من الرجال اذا نظر الى الشمس في ليلة هذا اليوم ثم جامع اهله حبلت وتهب الرياح اللواقح وتسنبل الحنطة ويدرك السنوق والباقلي ويعقد اللوز والمشمش ويورق الشجر ويعرش الكرم ويخاف الثمار بمصر في الخامس والعشرين علامات الحر وفيه عيد البشارة وهو بشارة مريم بحمل عيسى عليه السلام

نيسان
ثلثون يوما

في اليوم الاول يرجى نزول المطر في الرابع الشعانين في الحادي عشر فطر النصارى في الثاني عشر الاحد الجديد في العشرين تهيج الرياح الشرقية وتفرخ الطير في الحادي والعشرين قيام سوق فلسطين

في الثاني والعشرين هبوب الجنوب وامتداد ابتداء ... في الثالث والعشرين يقوم دير ايوب بالشام ... والعشرين مد الفرات في الثامن والعشرين يسمح الدم ويسقط الثمار ويدرك اللوز

ايار

احد وثلثون يوما

في اليوم الاول منه ذكران ارميا النبي عليه السلم في الثاني دير الثعالب في السادس ذكر ... النبي عليه السلم في السابع عيد الصليب في التاسع ذكران شعيا النبي عليه السلم ... اول البوارح في الخامس عشر عيد الورد المستحدث في السادس عشر يهيج الصفراء وينقطع ... ويطيب ركوب البحر وذكران زكريا النبي عليه السلم في الثالث والعشرين ذكران شمعون صاحب الاعاجيب في الرابع والعشرين ترتفع الطواعين باذن الله ويحصد الزرع ويركب ... ويبدا النمام وتهب الشمال ويسود العنب ويتبين زيادة نيل مصر وتهب الديور ايضا في الخامس والعشرين عيد الورد ويدرك السنبل في التاسع والعشرين ... في الحادي والثلثين صوم التلميذ

حزيران

ثلثون يوما

في اليوم الاول منه ذكران حزقيل النبي عليه السلم في الرابع جمعة الذهب في الحادي عشر ... الخلفا ببغداد في السادس عشر يتنفس نيل مصر وتغور المياه في الثامن عشر غاية طول النهار وقصر الليل وهو الانقلاب الصيفي في الثاني والعشرين يوضع المنجل في الزرع ويدرك الفاكهة والبطيخ والتين ... ويشتد الحر في الخامس والعشرين مولد يحيى بن زكريا عليهما السلم وابتداء السمايم بالهبوب احد وخمسين يوما ... في الثامن والعشرين احر البوارح في التاسع والعشرين ... التجار فان كثر فيه الندى فالواسعة النيل وان لم يكثر فالوالا ...

تموز

احد وثلثون يوما

في الخامس تطلع الشعرى ... باذن الله تعالى يوم طلوعها ما يصلح في تلك السنة من الزروع وما يفسد وذلك انهم ... قبل طلوع الشعرى بسبع ليال يزرعون عليه اصناف الحبوب فاذا كانت الليلة التي تطلع فيها الشعرى ... ذلك اللوح فوق سطح في مكان مرتفع لا يحول بينه وبين السماء شي فما اصبح مخضرا فهو يصلح في تلك السنة وما اصبح مصفرا فهو الذي يفسد فيها كذلك كانت تفعل القبط في السابع ... الجراد في العشرين يوم شوق مصر في الثامن والعشرين اول ايام الباحور وانها سبعة ايام ... يكل يوم منها على شهر من شهور الخريف والشتاء من تغيراته وتلون وزعموا انها للسنة

السنة ذابوا البحران للمرض وارجا ان كل شهر من تلك الشهور كيوم من تلك الايام ولها كاولها واخرها كاخرها من التغيرات في الرابع والعشرين يشتد صولة الحر ويرتفع الطاعون ويكثر الرمد ويزرع البطيخ الشتوي والذرة والجزر في الخامس والعشرين عن الجماع لشدة الحر في السابع والعشرين يحمر التمر ويقطف العنب والقصب للسطح وتغور المياه ويصبح الفواكه كلها في التاسع عيد كنيسة مريم عليها السلام

اب
احد وثلثون يوما

في الاول صوم وفاة مريم عليها السلام خمسة عشر يوما في الثالث ذكران المسيح عليه السلم في الرابع ذكران الياس النبي عليه السلم في الخامس ذكران موسى عليه السلم في السادس او عيد التجلي في التاسع تحلب الرياح في العاشر يقوم سوق عمان في الثاني عشر يبدى هواء العراق بالطيب في الخامس عشر عيد مارت مريم عليها السلم في التاسع عشر اخر عيد التجلي في الثالث عشر تهيج الرياح ويكثر الرمان ويبصر الايرج في الغرب اخر السموم في الثاني والعشرين يتور الحر في السادس والعشرين يهيج الرمد والسابع والعشرين ذكران البشيع والذي يحيى عليها السلم في الثامن والعشرين يطيب الليل والماء ويهيج الزكام ويثور البلغم ويصلح شرب الدواء ويكثر الرطب والعنب ويسقط النطر والمر والسلوى بالشام

ايلول
ثلثون يوما

في الاول عيد راس السنة وتمامه وقيام سوق منبج في الثالث ذكران يوشع بن نون ويبتدا بالنار في البلاد الباردة في الخامس ذكران زكريا النبي عليه السلم في الثاني عشر يفصد ويشرب الدواء في الثالث عشر يهيج زيادة نيل مصر وعيد كنيسة القيامة في الرابع عشر عيد الصليب في السادس عشر ... الاطفال في الثامن عشر اعتدال الليل والنهار وهو اول الخريف عند النجوم والربيع عند القبط وزعموا ان السحاب تدر فيه ويقع ... الروح ويري الجند في الدب يجمع الماء من اعالي الشجر الى عروقه في الرابع والعشرين زعم اصحاب التجارب انه يهيج وباء الخريف النفع في جميع البلاد فهذه امور يكرهه في كل سنة على راي اصحاب التجارب والصالح من عبد القدوس قصيدة في هذا المعنى لا باس بذكرها وهي هذه

الا ايها المرء الحكيم المهذب اتانا كتاب طال منه التعجب
تسايل عن ايامنا وشهورنا باسمائها اللاتي تعد وتنسب
فسال عن وقت الخريف وقيظه اذا ادركنا كونا ازمانه
وسال عن ايام وقت شتائنا وايامنا باني الربيع ... يخصب
وما حكت فيه الاخبار فلنا من الطعم ما يولي وما يتجنب
فعد ايام الشهور بانها جميعا سريانية لا يكذب

ميزون ثلثا ثم ستون بعدها وخمس اياما كذلك تحسب
فاولها نيسان والشمس برجها به الحمل المشهور بالاح كوكب
وايام نيسان ثلثون هكذى وجدنا به وفي الحديث مكتب
وفيه برد الماء في كل بلدة ويسمى فيه السنبل المترتب
وفي كل مسموما فريقا ربما دهاه باذن الله داء فيعطب
ويكره فيه اللحم ما كان مزمنا فدع اكله فالحزم في العزم اصوب
وفيه اهتياج الدم من كل مورق مرحي وفيه النيل يطفو ويسكب
وايام ايار ثلثون حصيت ويوم وفيه الورد قد يتجنب
ولا تاكلن راسا وهو يعقد عليك فالوان الترايد اطيب
وايار في ايامه يحصد زرعنا وايامه فيها الفواكه تجلب
وفيه يكون الثور للشمس منزلا وبرجا وما للشمس ذلك معرب
ومن بعد ايار حزيران تاليا وفيه من الادواء في الجسم مشعب
فبالبارد الماء القراح فداوها على الريق يطفي جرها المتلهب
وايامها اللاتي حكت عدا ثلثون يوم يكن الحر فيها ويتعب
وفي اربع عشر ليل زاد بر ليلة واطول يوم ليس فيه تكذب
لثامنه والجوزاء منزل شمسه به زل ما فيه مراد وملعب
وتموز يأتي كامل الحر دعة وفيه بدا الحرب ثم يهذب
وبالسرطان الشمس فيه محلها فلبث به شهرها ونصوب
وكن ... اللبناء لو تقى فلا تغش ما يخشى وما يتجنب
وايام ايضا المئون شارقا ويوما لمن يشكوا ذي الحر مكرب
وفي آب ينقط الحر كله ويكشف الكرب الشديد فيذهب
وبالاسد المعروف منزل شمسه ومنه اليه شهرها يتقلب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم به تم الحساب المجرب
الملول يأتي بعد آب وشمسه بسنبلة تبدو اليه وتغرب
وايام ايلول ثلثون ساردا وفيهن عيد للصليب ومنقب
وفيه اهتياج الدم بعد سكونها وفيه طلاء الكرم لا بد يشرب
وايام تشرين ثلثون شارقا ويوما وفيه الشمس تقوى عقرب
وتشرين ثاني بعد تشرين آخر به منزل الشمس المضيئة عقرب
وفيه يرى اهل النجوم طبيعها من الطب اهل العلم والمتطبب

تشرين

وايام تشرين الاخير باسرها ثلثون فيها الجو للارض ينصب
وكانون شهر بعد تشرين منكر وذلك شهر ذو سقام عصبصب
وتنزل فيه الشمس في القوس ما لها عن القوس حتى ينقضي الشهر مذهب
وفي وقته الميلاد قبل انقضائه اذا بقيت ست كذلك يحسب
وكانون شهر بعد كانون آخر وذلك بان فيه الكرم يكرب
ويورق فيه اللوز والجوز كله ويهتاج اصناف السقام ويكلب
وتنزل فيه الشمس بالجدي برجها فتمنع منه بعد شهر تجنب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم اذا ولى وكانون يذهب
وياتيك شهر بعد كانون اسمه شباط وذاك الشهر في الدهر طيب
وفيه برج الدلو تنزل شمسه ومنه اليه شهرها يتارب
وايامه عشرون يوما وبعدها ثمانية بحساب دبركب
وفيه يسير الماء في كل دوحة ويزهو اغصانها ويشعب
ويقطع فيه العرق من كان عاليا لينا ويستشفي البصير المجرب
وآذار شهر يعرف الصيف مقبلا به وهو شهر في الانام محبب
وفيه حيوة للنبات وربنا باريها المحيي المميت يقلب
ويختلف الارواح في الارض كلها اذا بدا لها فيها مجرد مسحب
وذلك ابان الربيع ووقته وفي وقته الالبان للنفع تشرب
وتنزل فيه للحوت بالشمس هكذا اقول لعلمي بالنجوم واعرب
وايامه ايضا ثلثون شارقا ويوم وفيه موقع الغيث يطلب
اذا ما مضى آذار عنك موليا فقد حلقت بالبرد عنقاء مغرب
فهذا الذي انبأت عنه بينه اكابره قول من الشعر مذهب

فصل

في شهور الفرس

[illegible] يتساويه بالعدد لان عدد ايام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون فجعلوا كل شهر ثلثين وصيروا في آخر [illegible] نه خمسة والشهر عندهم لا يكرر على الاسابيع كما هو عند العرب بل عددهم من اول الشهر الى آخره [illegible] ثم اسم يخصونه به دون اليوم عن غيره من الايام ولما لهم في كل يوم ماكول وملبوس يخصونه به دون [illegible]

وهذه اسماؤها

هرمز ا بهمن ب اردبهشت ج شهرير د اسفندارمذ ه خرداد و
مرداد ز دی باذر ح اذر ط ابان ی خور یا ماه یب
تیر یج کوش ید دی بمهر یه مهر یو سروش یز رشن یح
فروردین یط بهرام ک رام کا باذ کب دی بدین کج دین کد
ارد که اشتاد کو اسمان کز زامیاد کح مارسفند کط انیران ل

وانما وضعوا لكل يوم من ايام الشهر اسما لان لهم في كل يوم من ايام الشهر مأكولا وملبوسا ومشموما على الف غيرها ولهم اعياد منها ما هو موضوع لامور دنياويه ومنها ما هو موضوع لامور دينيه اما الدنياويه فقد وضعها ملوكهم ليتوسلوا بها الى سرور النفس واكتساب الحمد والثنا والدعاء وسنوا فيها للعوام رسوما وسنوا فيها سننا يصير سببا لاتساع العيش على الفقرا واسعاف امال ذوي الرجاء واخذها الخلف عن السلف تيمنا وتفالا واما الدينيه فقد وضعها اصحاب الديانات والمطلوب منها ما ذكرناه في الاخره من الخيرات والسعادات الاخرويه ونحن نذكر في كل شهر من شهورهم ما فيه من الايام الفاضله والله الموفق للصواب

فروردين ماه

اليوم الاول النوروز وهو اول السنه واسمه بالفارسيه يقتضي هذا المعنى قالوا في هذا اليوم ادار الله الافلاك وسير الكواكب وخلق الشمس واسم هذا اليوم هرمز وهو اسم الله تعالى زعم الفرس ان في هذا اليوم قسم السعادات لاهل الارض وزعموا ايضا ان من ذاق صبحة هذا اليوم قبل الكلام السكر ودهن بالزيت رفع عنه انواع البلاء في عامه سنته اليوم السابع عشر هو سروش اسم الملك الذي هو رقيب الليل ويقال انه اسم جبرئيل عليه السلام وهو اشد الملائكة على الجن والسحرة فيظهر على الخلق بالليل ثلثا فيقمع الجن ويزجر السحرة وبطلوعه يمضي الليل ويبرد الجو ويعذب المياه وتصعد الروائح وتلتهب شهوة النكاح في الحيوان وفي المرة الثالثة طلوع الفجر واهتزاز النبات ونماء الزهر وتروح العليل وتنفس المكروب وصدق الرويا وفرح الملائكة وحزن الجن وهذا اليوم اول يوم امر بالزمزمه واليوم التاسع عشر هو فروردين روز عيد يسمى فروردجان وذلك لمواطاته وموافقة اسم الشهر الذي هو فيه ولهم مثل ذلك في كل شهر وبعد جم اتخذ ملوك الفرس هذا الشهر كله اعيادا مقسومة في اسداسه الخمسة الاولى للملوك والثانيه للاشراف والثالثة لخدم الملوك والرابعة للحاشيه والخامسه للعامه والسادسه للرعاة وكان من رسم الاكاسرة في الخمسة التي لهم ان يامر الملك باعلام الناس بجلوسه لهم للاحسان اليهم وفي اليوم الثاني لمن هو ارفع مرتبة من الدهاقين واهل البيوتات وفي اليوم الثالث للاساورة

...عطايا والديه وفي الرابع لاهل بيته وخاصته وفي الخامس لولده وكان في كل يوم يصل الى كل احد
منهم ما استحق من الانعام والاكرام وفي اليوم السادس كان فارغا عن شغل حقوقهم لم يصل
... الى انسه وكان يامر باحضار الهدايا على مراتب المهدين فيتاملها ويامر بها الى الخزانة

اردبهشت ماه

اليوم الثالث منه اردبهشت روز عيد يسمى اردبهشتگان لاتفاق الاسمين واردبهشت
ملك النور والنار وكله الله تعالى بها وبازالة العلل والامراض بالادوية والاغذية واليوم الخامس
والعشرون منه اشاذروز وهو اول الكهنبار والكهنبارات ستة كل واحد منها خمسة ايام وقد
زادشت فيها عبادات وخيرات ورسوم وعادات على ملة المجوس

خرداد ماه

السادس منه خرداذروز يسمى خرداذگان لاتفاق الاسمين ومعنى هذا الاسم ثبات الخلق
وهو اسم الملك الموكل بتربية النبات والاشجار وازالة النجاسات عن الماء واليوم السادس
والعشرون اشتاذروز اول الكهنبار الرابع وفيه خلق الله الاشجار والنبات واليوم الثلثون
هو انيران روز يسمى اب ريزگان وهو عيد الاغتسال بقي هذه العادة باصفهان ٥

تير ماه

السادس منه خرداذروز عيد يسمى جشن نيلوفر وهو مستحدث واليوم الثالث عشر منه هو
تيرروز عيد يسمى التيرگان لاتفاق الاسمين وفي هذا اليوم طلب منوچهر من افراسياب لما تغلب
على بلاد ايران ان يردها اليه فانعم بها عليه وكان منوچهر متحصنا بطبرستان واليوم السادس عشر
هو مهرروز ومهر اسم الشمس اول الكهنبار الخامس وفيه خلق الله البهايم

مرداذ ماه

اليوم السابع منه مرداذروز وهو عيد يسمى مرداذگان لاتفاق الاسمين

شهرير ماه

اليوم الرابع منه شهريرروز وهو عيد يسمى شهريرگان لاتفاق الاسمين وهو اول الكهنبار الخامس
واليوم السادس عشر مهرروز اخر الكهنبار الخامس واليوم العشرون بهرام روز يسمى المهرجان الصغير

مهر ماه

السادس عشر منه مهرروز وهو عيد عظيم الشان يعرف بالمهرجان لان اسمه موافق لاسم الشهر
ومهر هو اسم الشمس وكانا ... اسر الناس ... الدالة عليها
... عليها في هذا اليوم وذكروا ان افريدون في هذا اليوم ...

على الضحاك بيوراسف وطرده ونزلت الملائكة لنصرة افريدون وفي هذا اليوم دحا الله الارض
وفي هذا اليوم جعل الله الاجساد محل الارواح وزعموا ان من اول يوم المهرجان شابور الملك
شمّ الماورد ودفع عنه افات كثيرة والبوم الحادي والعشرون رام روز وهو اليوم الذي ظفر افريدون
بالضحاك وانه قال له لا تقتلني فحبسه بجبل دنباوند واجاب سؤاله

ابان ماه

اليوم العاشر منه ابان روز عيد يسمى اباذ كان لاتفاق الاسمين وفيه امر بعمارة الارض وحفر
انهارها [illegible] الخمسة الاخيرة من هذا الشهر اولها اشاذر و يسمى فروردجان
[illegible] يضعون الاطعمة في نواويس الموتى والاشربة على ظهور البيوت يزعمون ان ارواح موتاهم
تخرج في [illegible] الايام من موضع ثوابها وعقابها فتأتيها فتنتشف قوتها ويدخنون بيوتهم بالكندر ليتلذذ الموتى
[illegible] ووقع بينهم اختلاف فذهب بعضهم الى انها الخمسة الاخيرة من ابان ماه وذهب بعضهم الى انها الخمسة
الاخيرة من اذرماه فاخذوا بجميعها اذ هو ركن من اركان دينهم

اذرماه

اليوم الاول منه هرمز روز هرمز فيه ركوب الكوسج وهو عادة جرت من رجل كوسج مضحك كان
[illegible] يركب في هذا اليوم حمارا في اطمار من الثياب ويتناول الاطعمة الحارة ويطلي بدنه بالادوية ويظهر
للناس ان عنده حرارة شديدة وبيده مروحة يتروح بها ويقول بالفارسية الحر الحر والناس يضحكون منه
ويرشون عليه الماء ويرمونه بالثلج والجليد فيصيب من ذلك بينهم منفعة وتوارث عقبه منه ذلك
وبقي ذلك في عقبه الى ان ضربه السلطان عليه ضريبة ثقيلة لم يف بها الحاصل به وكان مع الكوسج تغبغ
المغرة ودقيق الطين الاحمر يلطخ به ثياب من لم يسمح له بشيء وزعموا ان في هذا اليوم استخرج اللؤلؤ من البحر
من قبله لم يعرف ذلك وزعموا انه يوم قضى الله فيه الخير والشر وزعم ان من طعم صبيحة هذا اليوم
[illegible] عامه سنته والبوم التاسع منه اذر روز عيد يسمى اذرجشن لاتفاق
الاسمين وفيه [illegible] للنار وان اذر اسم الملك الموكل بجميع النيران وفيه امر زرادشت ان يزار
[illegible] في هذا اليوم بيت النيران وتقرب لها القرابين ويشاور الملك اصحابه في امور العالم

دي ماه

يسمى ايضا خرم ماه واليوم الاول منه يسمى خرم روز وهو اسم الله تعالى وكان الملك في هذا اليوم
[illegible] الملك ويلبس الثياب البيض ويجلس على الفرش البيض ويرفع الحجاب وهيبة الملك ويفرغ للنظر
في امور الدنيا واهلها ويخاطب كل من شاء دهقانا او وصيفا ويجالس الدهاقين بالمراعي
ويواكلهم ويقول انا كواحد منكم لا قوام للدنيا الا بالعمارة التي تجري على ايديكم ولا قوام لها

بالملك

بالملك لا غنا لاحدهما عن الاخر ونحن كالاخوين لا غنى لاحدهما عن الاخر واليوم الحادي عشر هو يوم خور روز
اول للسبار الاول وفيه خلق الله السماء واليوم الرابع عشر كوش روز تسمى سيرسور في هذا اليوم كانوا
يتناولون الثوم والخمر ويطبخ النبات باللحوم التي تحترز بها عن الشياطين وبهذا يتداوى عن الداء
المنسوب الى الارواح السوء واليوم الخامس عشر هو دي بمهر روز عيد تتخذ فيه شخص من عجين او طين
على هيئة انسان ويوضع في مداخل الابواب ويخدم خدمة الملوك ثم يحرق وفي هذا اليوم اتفق
نطام افريدون ذركبا للثور وزعموا ان من طعم صبيحة هذا اليوم قبل الكلام تفاحا وشم نرجسا عاش
سنته بخير وخصب وزعموا ان التدخين في ليلته بالسوسن امان من القحط في العام ومن
الفقر والبوس السابع عشر هو يوم سروز فيه عيد كاوكيل زعموا ان الفرس كانوا في هذا اليوم
من بلاد الترك وساقوا البقر التي سبيت منهم وزعموا ايضا ان افريدون في هذا اليوم ركب الثور وفي
ليلته يظهر ثور من ذهب على القمر وانه قرناه من ذهب وقوايمه من فضة يظهر ساعة ثم يغيب والموفق لرويته
مجاب الدعاء ساعة نظره اليه ولا يراه الا من كان سعيدا

بهمن ماه

اليوم الثاني منه بهمن روز عيد تسمى بهمنجنه لاتفاق الاسمين وهو اسم الملك الموكل بالبهائم التي يحتاج
اليها الناس للعمارة واهل فارس يطبخون فيها قدورا يجمعون فيها انواع الحبوب باللحم ويشربون فيه
بهمن الابيض باللبن الشديد البياض ويزعمون ان ذلك ينفع للحفظ ولهذا اليوم خاصية في لقط
الادوية من الجبال واتخاذ الادهان وتهيئة البخور والدخن ويزعمون ان جاماسب وزير
كشتاسب كان يفعل ذلك ويعظمانه واليوم الخامس منه هو يوم اسفندارمذ يسمى نوسده
اي الشذق الجديد وهو من مآثر سوراسب واليوم العاشر هو يوم ابان عيد يسمى سذه وتفسيره
المائة وهو من مآثر اردشير بابك جد الاكاسرة وقيل انما سمي بذلك لانه من ذلك الوقت الى تمام
السنة بقيت مائة وقالوا ان الشتاء يخرج من جهنم الى الدنيا في هذا اليوم والناس يوقدون
ويحرقون فيه فمن احضرته حتى صار من رسم الملوك في هذه الليلة ايقاد النيران وارسال الوحوش
والطيور مشدودة فيها بالقاء الشوك المشتعله والشرب والتلهي واليوم الثلثون هو يوم انيران
يسمى اب ريزكان ومعنى ذلك صب الماء وهذا العيد باق باصبهان وسببه ان المطر قد احتبس
في دهر فيروز جد انوشروان واجدب الناس فترك فيروز الخراج في تلك السنين وفتح الخزائن واستدان
من بيوت النيران وجاد بها على الرعية وتفقدهم تفقد الوالد الولد حتى لم يمت في تلك السنة احد
هو عاتم صلى ودعا الله تعالى ان يزيل ذلك عن اهل الدنيا ودخل بيت النار اذر خره على اللهيب وضمها الى نفسه
فلما رآه هرمز الصدوق صديقه وبلغ اللهيب لحيته ولم يحترق وكانت لحيته كثة وقال الهي ان كان احتباس المطر

من اهلي وشوشبرته فيزني حتى اصلح نفسي وان كان لغيري فاردده عني ولاهل الدنيا فلما وجد عليهم بالمطر ثم خرج من بيت النار فارتفعت سحابة واقبلت امطار لم يعهد مثلها عم فانفع نيروز باجابة دعائه وجرت المياه في السرادق والخيام وكان الناس يصب بعضهم على بعض الماء فرحا وسرورا فصار ذلك سنة عندهم وبقي الى هذا الوقت يفعله غير المجوس للعادة

اسفندارمذ ماه

اليوم الخامس منه يوم اسفندارمذ عيد لاتفاق الاسمين ومعناه العقل والحلم واسفندارمذ اسم الملك الموكل بالارض واسم المراة الصالحة المحبة لزوجها وهذا العيد يختص بالرجال الازواج والنساء الزوجات يجودون عليهن وبقي هذا باصفهان والري وبلاد الجبل يسمونه مردكيران وفي هذا اليوم كتبة الرقاع يكتبونها من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الرقية المعروفة ويلزقون نسخها على الجدران للبيت ويتركون الجدار المقابل لصدر البيت واليوم الحادي عشر هو يوم خور اول الكهنبار الثاني فيه خلق الله الماء واليوم التاسع عشر فروردين روز يسمى نوروز الانهار والمياه الجارية يطرحون فيها الماورد والطيب ويشمرون بها وذلك سنة جارية عندهم

القول

في سني العرب والروم والفرس

السنة عند العرب والروم والفرس اثنا عشر شهرا واربعة فصول بالاتفاق لكن ايام السنة عندهم متفاوتة لان العرب تجعل شهورها على مدار الاهلة فايامها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما والروم جعلوا شهرهم دور الشمس وايام سنتهم ثلثمائة وخمسة وستون لان في هذه المدة تقطع الشمس دائرة الفلك واما الفرس فانهم يعدون كل ثلثين يوما شهرا فايام سنتهم ثلثمائة وستون وحساب العرب يسمى قمرية وحساب الروم يسمى شمسية والتفاوت بينهما كل مائة سنة ثلاث سنين كما قال الله تعالى ولبثوا في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا يعني ثلثمائة بحساب الروم وازدادوا تسعا بحساب العرب واول سنة العرب دخول شهر المحرم واول سنة الروم نزول الشمس نقطة الحمل والغرض من النزول مسامتتها لذلك

فصل

في ارباع السنة

ان دائرة فلك البروج تقطع دائرة معدل النهار على نقطتين متقابلتين احداهما هي التي اذا جاوزته الشمس صارت في النصف الشمالي ويقال لها نقطة الاعتدال الربيعي والاخرى اذا جاوزته الشمس صارت في النصف الجنوبي ويقال لها نقطة الاعتدال الخريفي ومنتصف النصف الشمالي هو غاية بعدها

عن معدل

عن معدل النهار في جانب الشمال ويقال لها نقطة الانقلاب الصيفي ومنتصف النصف الجنوبي هو
غاية بعدها عن معدل النهار في جانب الجنوب ويقال لها نقطة الانقلاب الشتوي فينقسم الدائرة بهذه
النقط الاربع اربعة اقسام متساوية اما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الربيعي وبين الانقلاب الصيفي
فهو الذي يحدث زمان الربيع لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى الزمان ربيعا واما الربع الذي
بين نقطة الانقلاب الصيفي وبين نقطة الاعتدال الخريفي فهو الذي يحدث زمان الصيف لان الشمس
ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان صيفا واما الربع الذي بين نقطة الاعتدال الخريفي
وبين نقطة الانقلاب الشتوي فهو الذي يحدث زمان الخريف لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس
يسمى ذلك الزمان خريفا واما الربع الذي بين نقطة الانقلاب الشتوي وبين نقطة الاعتدال
الربيعي فهو الذي يحدث زمان الشتاء لان الشمس ما دامت مسامتة لهذا القوس يسمى ذلك الزمان شتاء
ومن جملة لطف الله تعالى بعباده ان اعطى كل فصل طبعا مغايرا لما قبله في كيفية موافقا في كيفية
ليكون ورودها الفصول على الابدان بالتدريج فلو انتقل من الصيف الى الشتاء دفعة واحدة لادى
ذلك الى تغيير عظيم بالابدان فحسبك ما ترى من تغيير الهواء في يوم واحد من الحر الى البرد كيف
يظهر اثره في الابدان فكيف اذا كان مثل هذا التغيير في الفصول فسبحانه ما اعظم شانه

اما الربيع

فاوله نزول الشمس اول دقيقة من برج الحمل فعند ذلك استوى الليل والنهار واعتدل الزمان
وطاب الهواء وهب النسيم وذابت الثلوج وسالت الاودية ومدت الانهار ونبعت العيون ونبت
العشب وطال الزرع وتلالا الزهر واورق الشجر واخضر وجه الارض وتكونت الحيوانات
ونتجت البهائم ودر الضروع وانتشر الحيوان في البلاد عن اوطانها وطاب عيش اهل الزمان واخذت
الارض زخرفها وصارت الدنيا كانها جارية تجلت وتزينت للناظرين الى ان اقبل الصيف

واما الصيف

فهو وقت نزول الشمس اول السرطان فعند ذلك تناهى طول النهار وقصر الليل ثم اخذ الليل في الزيادة
ودخل الصيف واشتد الحر وسخن الهواء ويقوى اكثر النبات والحيوان وادركت الثمار وجفت
الحبوب وقلت الانداء واصابت الدنيا وسمنت البهائم واشتدت قوة الابدان وكثر الريف وانتشرت
الحيوان على ظهر الارض لعموم الخير وكثرت الدبيب وطاب عيش اهل الزمان وادرك الحصاد ودرت
الاخلاف واتسع للناس القوت وللطير الحب وللبهائم العلف وتكامل زخرف الارض وصارت كانها
عروس منعمة ذات جمال كثيرة العشاق فلا تزال كذلك الى ان اقبل الخريف

واما الخريف

فهو وقت نزول الشمس اول الميزان فعند ذلك استوى الليل والنهار مرة اخرى ثم ابتدا الليل بالزيادة

وكما ذكرنا ان الربيع زمان نشو الاشجار وبدو النبات وظهور الازهار فالخريف زمان ذبول النبات وتغير الاشجار وسقوط اوراقها فحينئذ هبت الشمال ونقصت المياه وجفت الانهار وغارت العيون ويبس النبات وفنيت الثمار واحرز الناس الحب والثمر وعري وجه الارض من زينتها وماتت الهوام ثم انجحرت الحشرات والطير والوحش تطلب البلاد الدفية واحرز الناس قوت الشتاء ودخلوا البيوت ولبسوا الغليظ من الثياب وصارت الدنيا كانها كهلة ولت عنها شبابها ثم اقبل الشتاء

واما الشتاء

فهو وقت نزول الشمس اول الجدي فعند ذلك تناهى طول الليل وقصر النهار ثم اخذ النهار في الزيادة واشتد البرد وخشن الهواء وتعرى الاشجار عن اوراقها وانجحرت الحيوانات في اطراف الارض وكهوف الجبال من شدة البرد وكثرت الغيوم والانداء واظلم الجو وكلح وجه الزمان وهزلت البهائم وضعفت قوى اكثر الحيوان وطال الليل الذي جعله الله سكنا ولباسا وبرد الماء الذي هو مادة الحيوة وانقطع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم ويطيب فيه الاكل والشرب وهو زمان الاستراحة كما ان الصيف زمان الكد والتعب حتى قيل من لم يغل دماغه صائفا لم يغل قدره شاتيا وصارت الدنيا كانها عجوز هرمة دنا منها الموت ولا يزال كذلك حتى اقبل الربيع وقد عاد الامر كما كان اولا

فصل

في عجايب متعلقة بتكرر السنين

قال بعض العلماء ان الله تعالى في كل الف سنة يبعث نبيا بمعجزات غريبة وبينات عجيبة لوضوح دينه القويم وظهور صراطه المستقيم وليس يقول على راس كل الف سنة بل يقول في كل الف سنة فجاز ان يكون بين النبيين اكثر من الف او اقل وكان في الالف الاول ابو البشر ادم صلوات الله عليه وفي الثاني شيخ المرسلين نوح صلوات الله عليه وفي الثالث خليل الله ابرهيم صلوات الله عليه والرابع كليم الله موسى صلوات الله عليه وفي الخامس نبي الله سليمن بن داود صلى الله عليهما وفي السادس روح الله وكلمته عيسى بن مريم صلوات الله عليه وفي السابع حبيب الله محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ثم ختمت به النبوة وانتهت الالف الدنيا الماوردي سعيد بن جبير عن ابن عباس ان الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة وقد مضى ستة الالف ومائة وليأتين عليها مئون وذكروا ان على راس كل مائة من مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم يظهر صاحب علم يرفع اعلام العلم فعلى راس المائة الاولى كان عمر بن عبد العزيز قدس الله روحه وعلى راس المائة الثانية محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وعلى راس المائة الثالثة ابو العباس احمد بن سريج اعلى الله درجته وعلى الرابعة ابو بكر بن الطيب الباقلاني سقى الله ثراه وعلى الخامسة ابو حامد الغزالي برد الله مضجعه وعلى السادس ابو عبد الله

محمد بن عمر الرازي رحمة الله عليه وعن انس بن مالك رضي الله عنه من عمره الله اربعين سنة كف الله تعالى عنه انواعا من البلاء منها الجذام والبرص وجنون الشيطان ومن عمره الله خمسين سنة في الاسلام خفف الله حسابه يوم القيامة ومن عمره الله ستين سنة رزقه الله الانابة اليه بما يحب الله عز وجل ومن عمره الله سبعين سنة احبه اهل السماء واهل الارض ومن عمره الله ثمانين سنة محى الله سيئاته وكتب حسناته ومن عمره الله تسعين سنة غفر له ذنوبه وكان اسير الله في الارض ويشفع في اهل بيته وذهب الحكماء الى ان بتكرار الاعوام تحدث حوادث عجيبة في العالم فربما تتولد بحسب المواد الغريبة حيوانات عجيبة الشكل وبحسب اختلاف الاهوية معادن غريبة ونبات واشجار بديعة وربما يصير العامر خرابا والخراب عامرا والبر بحرا والبحر برا والجبل سهلا والسهل جبلا كل ذلك تقدير العزيز العليم ولنختم هذا الفصل بحكاية عجيبة وهي ما حكي انه كان في بني اسرائيل شاب عابد وكان الخضر عليه السلام ياتيه في بعض الاوقات فسمع بذلك ملك زمانه فاحضره بين يديه وقال له اذا جاءك الخضر فاتني به والا قتلتك فقال الشاب ويحك ايتك بالخضر قال نعم والا قتلتك فرجع الشاب متفكرا حتى جاءه الخضر فاخبره بما قال الملك فقال الخضر عليه السلام امض بي اليه فلما حضرا عند الملك قال انت الخضر قال نعم قال حدثني باعجب شيء رايته فقال الخضر عليه السلام اما العجائب فرايت كثيرا واحدثك بما حضر الان لي كنت في اجتيازي مررت بمدينة كبيرة كثيرة الاهل والعمارة سالت رجلا من اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال هذه مدينة قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا اباؤنا ثم عدت اليها بعد خمس مائة سنة ما رايت من المدينة اثرا فلقيت رجلا هناك يجمع العشب فسالته متى خربت هذه المدينة فقال لم تزل كذلك فقلت اما كان هاهنا مدينة فقال ما رايناها ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدتها بحرا فلقيت جمعا من الصيادين هناك فسالتهم متى صارت هذه الارض بحرا فقالوا امثلك يسال عن هذا انه لم يزل كذلك قلت اما كان قبل هذا يبسا قالوا ما رايناه ولا سمعنا عن ابائنا ثم اجتزت بها بعد خمس مائة عام وقد يبست فرايت بها شخصا يختلي الحشيش فقلت له متى صارت هذا البحر يبسا فقال لم تزل كذلك فقلت له اما كان بحرا قبل هذا فقال ما رايناه ولا سمعنا عن ابائنا ثم مررت بها بعد خمس مائة عام فوجدتها مدينة كثيرة الاهل والعمارة احسن مما رايته اولا فسالت بعض اهلها متى بنيت هذه المدينة فقال انها عمارة قديمة ما عرفنا مدة بنائها نحن ولا اباؤنا فقال الملك اني اريد ان اتبعك وافارق ملكي فقال انك لا تقدر على ذلك ولكن اتبع هذا الشاب فانه يدلك على الرشاد

والله الموفق للصواب

تمت المقالة الاولى في العلويات ويتلوه المقالة الثانية في السفليات والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله [illegible] والذي قبل فهو الازلي الذي لا اول لوجوده فلا ينتقل من حالة الى اخرى والابدي الذي لا آخر لدوامه واليه المرجع والمنتهى خلق الارض والسموات العلى وابدع الاركان والامزجة والاعضاء والقوى وانشأ الجماد والحيوان وازواجا من نبات شتى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ∴ والصلوة على سيد المرسلين وامام المتقين محمد خير الورى وعلى آله مصابيح الدجى واصحابه مفاتيح الهدى صلوة دائمة في الاولى والاخرى ∴ اما بعد فان عجائب ما دون الفلك من كرة الاثير وعجيب آثارها وكرة الهواء وسحبها وامطارها وكرة الماء وعجائب بحارها وكرة الارض وسعتها وقرارها وشموخ جبالها وامتداد انهارها وفوائد معادنها وخواص اشجارها مما يتحير فيها عقل كل لبيب ويدهش لها كل عاقل اريب فاردت ان اذكر منها بعض ما انتهت اليه فهم البشر وان كان جميع ما ادركوه قطرة من بحر وذرة من قفر وقد سبق ان كتابنا هذا مشتمل على مقالتين وقد انتهت المقالة الاولى فاقول وبالله التوفيق

المقالة الثانية

في السفليات

وهي ما دون الافلاك من العناصر والمولدات والنظر فيها في امور الاول في حقيقة العناصر وطباعها وترتيبها وانقلاب بعضها الى البعض ذهبوا الى ان العنصر هو الاصل في الموضوعات والمراد منه الاجسام التي دون فلك القمر وتلك الاجسام امهات والمولدات المعادن والنبات والحيوان ويقال للامهات الاركان والاركان اربعة النار والهواء والماء والارض فالنار حارة يابسة موضعها الطبيعي تحت الفلك وفوق الهواء والهواء حار رطب موضعها الطبيعي تحت النار وفوق الماء والماء بارد رطب موضعه الطبيعي تحت الهواء وفوق الارض والارض باردة يابسة موضعها الطبيعي الوسط وان كل واحد من هذه مشاكل لما يليه في كيفية ومخالفة في الاخرى فلاجل مشاكلتها تجاورت ولاجل مضادتها تباينت واختص كل بمركز لا يتعداه الا اذا منعه مانع فاذا ارتفع المانع وكان الرجوع الى مركز العالم فهو ثقيل وان كان الى جهة المحيط فهو خفيف

واعلم ان الباري تعالى رتب وضع العناصر بكمال الحكمة ترتيبا بديعا ووضعا عجيبا وهو ما كان منها اخف فهو الى الفلك اقرب وما كان منها اثقل فهو من الفلك ابعد كالارض فانها لما كانت اثقل صار محلها وسط الفلك وما كان خفيفا بالنسبة اليه وثقيلا بالنسبة الى ما فوقه وهو الماء صار محله تحت الهواء

فوق الارض فانا اذا رمينا شيئا من التراب في الماء رسب فيه ويقف الماء فوقه فالماء لما كان اخف من الارض صار اقرب الى الفلك منها ثم الهواء لما كان اخف من الماء وانفس من النار صار محله فوق الماء وتحت النار والنار لما كانت اخف من الكل فانها فوق الهواء وتحت الفلك فسبحان من رتب هذا الترتيب العجيب

فصل

في انقلاب هذه العناصر بعضها الى البعض

اما الهواء فينقلب ماء كما نشاهد في الرطوبات المجتمعة على سطح الاناء المتخذ من الصفر فانا اذا تركنا في الاناء شيئا من الجمد نرى على اطراف الاناء قطرات ونعلم انها ليست من ترشح الاناء بل سببها ان الهواء المحيط بالاناء صار باردا ببرودة الجمد فصار ماء ووقع على اطراف الاناء والماء ايضا ينقلب هواء كما نشاهد من البخارات الصاعدة من الشمس او النار والهواء ينقلب نارا كما نشاهد في السموم في بعض المواضع عند شدة الحر والماء ينقلب ارضا كما نرى في بعض المياه انها تصير حجرا والارض تنقلب ماء كما يفعله اصحاب الاكسير بسحق اجزائها وخلط الادوية بها حتى تصير كلها ماء ولا يبقى فيها الاجزاء الارضية ثم ان ما كان من هذه العناصر الطف كان انقلابه اسرع وكل ما كان اكثف كان انقلابه ابطأ فانا اذا اخذنا ماءين احدهما الطف من الاخر وتركناهما في الهواء البارد يجمد اللطيف قبل الغليظ وكذلك لو عرضناهما على الشمس او النار يسخن اللطيف قبل الغليظ

النظر الثاني

في كرة النار

النار جسم بسيط طبعها حار يابس متحرك بالطبع على الوسط لتستقر تحت الفلك وهي نار بسيطة لا لون لها زعموا ان النار الصرفة لا تدركها الابصار لانا نرى الشمع اذا اشتعل كانت شعلته منفصلة عن الفتيلة ولا شك ان الحرارة عند اتصال الفتيلة اقوى وايضا ان كير الحدادين اذا بالغوا في نفخه صار هواء محضا اذا دنا منه شيء يحترق ولا ضوء له فعلم ان النار القوية الصرفة لا ضوء لها والنار التي هي فوق العناصر في غاية القوة والخلوص فلذلك لا تدركها الابصار انظر الى حكمة الباري تعالى كيف جعل كرة الاثير دون فلك القمر كيما تحترق بحرارتها الدخانات الغليظة الصاعدة وتلطف البخارات المنعقدة ليكون الجو ابدا صافيا شفافا وجعلها طبقة واحدة شديدة الحرارة محيلة لكل ما وصل اليها من الابخرة والادخنة نارا صرفا لما ذكرنا من الحكمة ثم خلقها غير ملونة اذ لو كانت مضيئة كالنار التي عندنا لمنعت الابصار عن رؤية عالم الافلاك والحكمة الاخرى حجبها بكرة الزمهرير ليمنع برد الزمهرير وهج الاثير عن الحيوان والنبات والا ادى الى هلاكهما ومن آيات الله حبسه خروج [illegible]

الجرم النورانى من الحديد والحجر الكثيفين وانهما باردان والنار حارة واى تناسب بين الحديد والحجر حتى يتولد منهما النار فان الحديد وحده لا يحصل منه النار ولا الحجر وحده بل يحصل من اجتماعهما بخاصية خلقها الله تعالى لا مجال للعقل فيها فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه

ومن النيران العجيبة النار التى تخرج من المرخ والعفار وطبيعتهما مخالف لطبيعة النار فان الغالب عليهما الرطوبة والغالب على النار اليبوسة فكيف اخذ الضدين من الآخر ولهذا المعنى ذكرها الله تعالى فى معرض عظيم قدرته وقال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون ومن عجايب النار الحرارة والضياء الملازمان لها ثم غلبتها وتسلطها على الاجسام حتى تجعل الصخرة الصماء ترابا والحديد الذكر ترابه وتجعله رمادا واذا تفكرت فى المصالح المتعلقة بها للخلق سيما النوع الانسانى وحرمت منهم الانسان عن ادراكها قاصرا فلهذا قال تعالى نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمقوين فسبح باسم ربك العظيم ومن النيران العجيبة النار التى جعلها الله تعالى لبنى اسرائيل فى معرض امتحان الاخلاص وكانوا يتقربون بالقرابين ويتركونها فى بيت لا سقف لها وكان النبى يدخل البيت ويدعو الله تعالى والناس خارج البيت فنزل من السماء نار بيضاء لها دوى وتحيط بالقربان فتاكله وهى النار التى ذكرها اليهود واخبر الله تعالى عنهم حيث قال الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نؤمن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار ومن النيران العجيبة نار الحدثان كانت ببلاد عبس فاذا كانت الليل تسطع من السماء وكانت طى تنفش بها ابلها من مسيرة ثلث ليال وربما بدرت منها عنق وتاتى على كل شى بحيالها فتحرقه واذا كان النهار كانت دخانا تفور فبعث الله تعالى خالد بن سنان عليه السلم وكان من بنى عبس ولم يكن من بنى اسمعيل نبى قبله فاحتفر لها بئرا وادخلها فيها والناس ينظرون اليه حتى غيبها فيها والله الموفق للصواب

فصل
فى الشهب وانقضاض الكواكب

زعموا ان الدخان اذا صعد بجو الهواء ولا يصيبه برودة حتى تصل الى الطبقة النارية فان لم ينقطع عن الارض وفى الدخان دهنية تشتعل النار فيها ويصير كله نارا ويرجع الى مادة الدخان ويصير كلها نارا ويحرق جميع ما حوله مثاله ان السراج اذا طفى وجعل تحت شعلة سراج آخر فاذا وصل دخانه الى الشعلة رجعت النار من الشعلة ويوقد السراج المطفى واما اذا كانت مادته منقطعة عن الارض فاذا وصل الى طبقة النار وكان لطيفا تاخذ النار فيه ويصير نارا مرفا ويذهب عنه الاجزاء الدخانية فيرى كانه انطفا وقد ذكرنا ان النار الصرف لا يرى وان لم يكن لطيفا

فاذا اخذ النار فيه شيئا زمانا ويرى منه اشكال بحسب هيئة الدخان وربما يرى مثل كوكب صغيرا او كبيرا
وربما يرى كوكب ذو ذؤابة او شكل تنين او حيوان قرين وربما يرى اعمدة مخروطة نائية قاعدتها مما
يلي كرة النار ومخروطها مما يلي كرة الزمهرير وربما يرى عند انفصالها كانها كرة تتدحرج على سطح الفلك
وتارة تبتدئ من الشمال الى الجنوب وتارة تبتدئ من الجنوب الى الشمال فيتخيلها الناظر كانها كرة قطران
اشعل فيه النار ثم رميت في الهواء وكلما اكلتها النار يتناثر شرره حتى تفنى خاتمة
ذهب بعض الاوائل الى ان بين الطبيعة النارية والنفوس الانسانية مشابهة ليس بينه وبين غيره من العناصر
منها ان النار اذا عظمت وكثرت يصعب دفعها واذا قلت سهل اطفاؤها كما ان كذلك النفوس
الانسانية عند كثرتها يصعب دفعها واذا قلت فانه يهلك بادنى فعل ومنها ان الانسان
يعيش في محل تحيا فيه النار ويختنق حيث يطفى النار فيه ولذلك اذا اراد اصحاب المعادن والحفاير دخول
قنى او مغارة اخذ واحتياطا طويلا في راسها شعلة وقدموها امامهم فان بقيت الشعلة دخلوها وان انطفت
لم يتعرضوا لدخولها وكذلك لو ارادوا نزول جب ارسلوا في ذلك الجب قنديلا فيه مصباح فان انطفا لم يتعرضوا
لنزولها وان بقي نزلوا ومنها ان شعلة المصباح عند ذهاب دهنه وانطفائه اضطرم مرارا اضطراما
ساطعا ثم ينطفي وكذلك الانسان قبل موته ينتعش قوته وهي التي يسمونها فرحة الموت ولا يكون بعدها لبث

النظر الثالث

في كرة الهواء

الهواء جرم بسيط طباعه ان يكون حارا رطبا مشفا لطيفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة النار وفوق
كرة الماء وزعموا انه متمكن السماء ينقسم الى ثلثة اقسام الاول ما يلي فلك القمر والقسم الثاني
ما يلي سطح الارض والاخر هو الوسط اما الهواء الذي يلي فلك القمر فهو حار في غاية الحرارة يسمى الاثير
والذي في الوسط بارد في غاية البرد يسمى الزمهرير والذي يلي الارض معتدل في موضع دون موضع
ويسمى النسيم اما الهواء المماس لفلك القمر فلدوام دورانه مع سرعة حركته قد حمي حتى صار نارا
سموها ثم انه كلما كان منهبطا الى اسفل كان ابطأ حركة واقل حرارة وكلما كان قليل الحرارة كان في غاية البرد
الى ان يصير في غاية البرد الذي يسمى الزمهرير واما القسم الثالث فانه بواسطة مطارح الشعاعات
من الشمس وغيرها من الكواكب على سطح الارض وانعكاسها في الهواء صار معتدلا ولولا ذلك لكان الهواء
المماس لظاهر الارض اشد بردا مما سواه كما يعرض ذلك للموضع الذي تحت القطب الشمالي وذلك لان بها نحو
ستة اشهر ليل لبعد الشمس عنه فيبرد الهواء بردا شديدا بحيث تجمد المياه ويظلم الجو ويغلظ ويهلك الحيوان
والنبات وزعموا ان اكثر ما يكون سمك كرة النسيم ستة عشر الف ذراع ارتفاعا في الهواء واقل ما يطا

سطح الارض لان اعلى جبل يوجد في الارض لا يبلغ مقدار ارتفاعه هذا المبلغ ولا يمنع حرارة الجو هناك
من انعقاد الغيوم فان المانع من انعقاد الغيوم في الهواء حرارة الجو من تسخين الكواكب اياه
بمطارح اشعتها وانعكاس تلك الاشعة من سطح الارض وأما سطح كرة النسيم مما يلي الارض
فانه متداخل الى عمق الارض الى نهاية ما ولا يمكن ان يعيش الحيوان ذو الرية الا في مكان
يوجد به النسيم وللهواء تغيرات عجيبة واستحالات غريبة من النور والظلمة والحر والبرد ومن كثرة
البخارات والدخانات واختلاف الرياح والزوابع والهالات وقوس قزح والغيوم والرعود
والبروق والصواعق والامطار والضباب والطل والانداء والصقيع والثلوج والبرد والشهب
وذوات الاذناب فهذه تغيرات تقع بعضها في سمك كرة النسيم وبعضها في سمك كرة الزمهرير
وبعضها في سمك كرة الاثير وبعضها في السطوح المشتركة وقد مر الكلام في سمك الاثير فلنذكر الان ما يحدث في غيره

فصل

في السحاب والمطر وما يتعلق بهما

زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا ومن الارض
اجزاء لطيفة ارضية تسمى دخانا فاذا ارتفعت البخار والدخان في الهواء وتدافعهما الرياح الى الجهات
ويكون من قدامها جبال شامخة مانعة ومن فوقها برد الزمهرير ومن اسفلها مادة البخار متصلة فلا يزال
البخار والدخان يكثران ويغلظان في الهواء ويتداخل اجزاء بعضها في بعض حتى يثخن فيكون منه سحاب
مؤلف من الاجزاء البخارية والدخانية المتراكمة وكلما ارتفعت انضمت اجزاؤها بعضها الى بعض حتى صار
ما كان منها دخانا ريحا وما كان منها بخارا ماء ثم يلتئم تلك الاجزاء البخارية بعضها الى بعض فيصير
قطرا فثقلت فاخذت راجعة الى اسفل فان كان صعود ذلك البخار بالليل والهواء شديد البرد منعه
من الصعود واجمده اولا فصار ثلجا رقيقا وان كان البرد مفرطا اجمد البخار في الغيم فصار ذلك
ثلجا لان البرد يجمد الاجزاء المائية ويختلط بالاجزاء الهوائية وينزل بالرفق فلذلك لا يكون له بالارض
وقع شديد كالمطر والبرد وان كان الهواء دافئا ارتفع البخار دفعا تراكم منه السحب دفعات بعضها فوق
بعض كما ترى في ايام الربيع والخريف كانها قطن المندوف وجبال فاذا عرض لها برد الزمهرير من فوق
غلظ البخار وصار ماء وانضم اجزاؤها فصار قطرا وعرض لها الثقل فاخذت تهوي في اعلى سمك
السحاب ومن تراكمها يلتئم بعض القطرات الصغار وان عرض لها في الطريق برد مفرط صار بردا قبل
ان يبلغ الارض وان لم يبلغ الابخرة الى الهواء البارد فان كانت كثيرة صار ضبابا وان كانت
قليلة وتكاثفت ببرد الليل فان لم تجمد نزل طلا وان انجمد نزل صقيعا واعلم ان من لطف الله
تعالى بعباده انزال المطر كل سنة مقدارا معلوما عند الحاجة الى مستقر الحيوان لا الى القفار الى

التي لا حيوان بها فان اهل التجربة زعموا ان كل بقعة بينها وبين البحر اكثر من اربعين يوما فانها لا تصلح لمسكن الحيوان لان المطر لا ينزل بها ومن تمام اللطف انزال القدر الذي يكون مفيدا لا قاصرا عن الكفاية فلا تنبت شيئا ولا زايدا على الكفاية فيفسد النبات ويضر الحيوان كما فعل بقوم نوح والى هذا المعنى اشار عز من قايل والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به بلدة ميتا كذلك تخرجون

فصل

في الرياح

زعموا ان حدوث الرياح من تموج الهواء بحركته الى الجهات كما ان تموج البحر هو تدافع الماء بعضه بعضا الى الجهات فان الهواء والماء بحران واقفان غير ان اجزاء الماء غليظة ثقيلة الحركة واجزاء الهواء لطيفة خفيفة الحركة. اما كيفية حدوثها فان الادخنة التي تصعد من تاثير الشمس من الارض وغيرها من الاشياء اليابسة اذا وصلت الى الطبقة الباردة اما ان تنكسر حرها واما ان تبقى على حرارتها فان انكسر حرها تكاثفت وقصدت النزول فيتموج بها الهواء فيحدث الريح وان بقيت على حرارتها تصاعدت الى كرة النار المتحركة بحركة الفلك فتردها الحركة الدورية الى اسفل فيتموج بها الهواء فيحدث منها الريح ايضا وسبب تخلخلها الهواء اما خروجها من مخرج معوج او رد الرياح النازلة اياها من الصعود المستقيم وربما تتصل بها رياح اخر وتمددها الادخنة من الثقل فيميلها الى جهة اخرى والمراد بالرياح ان يتحرك الهواء من غير واسطة شي من الادخنة بل بواسطة شعاع الشمس فان شعاع الشمس يحلل الهواء فيزداد حجمها وبسببه تحرك الهواء. واما الزوبعة فهي الريح التي تدور على نفسها شبه منارة واكثر تولدها من رياح ترجع من الطبقة الباردة فتصادف سحابا فتديره بشدة الحركة التي فيها فيحدث من دوران الغيم تدوير في الريح فينزل الى الارض على تلك الهيئة وربما يكون مثال صعودها مدورا فيبقى هبوبها ايضا كذلك مدورا كالشعر الجعد فان جعودته ربما يكون اعوجاج المسام. وربما يكون سبب الزوبعة التقاء الريحين المختلفي الهبوب فانهما اذا تلاقيا يمنع احداهما الاخرى عن الهبوب فيحدث بسبب ذلك ريح مستديرة تشبه منارة وربما صادفت الزوبعة الغيمة فترفعها وتدورها. وربما وقعت قطعة من الغيم في وسط الزوبعة فتدورها في الهواء فيرى شبه تنين يطير في الجو. واعلم ان اصول الرياح اربعة الشمال ومهبها من مطلع بنات النعش الى مغرب الشمس. والجنوب ومهبها من مطلع سهيل الى مشرق الشمس. والصبا ومهبها من مطلع بنات نعش الى المشرق. والدبور ومهبها من مطلع سهيل الى المغرب. وهذه صورة مهابها

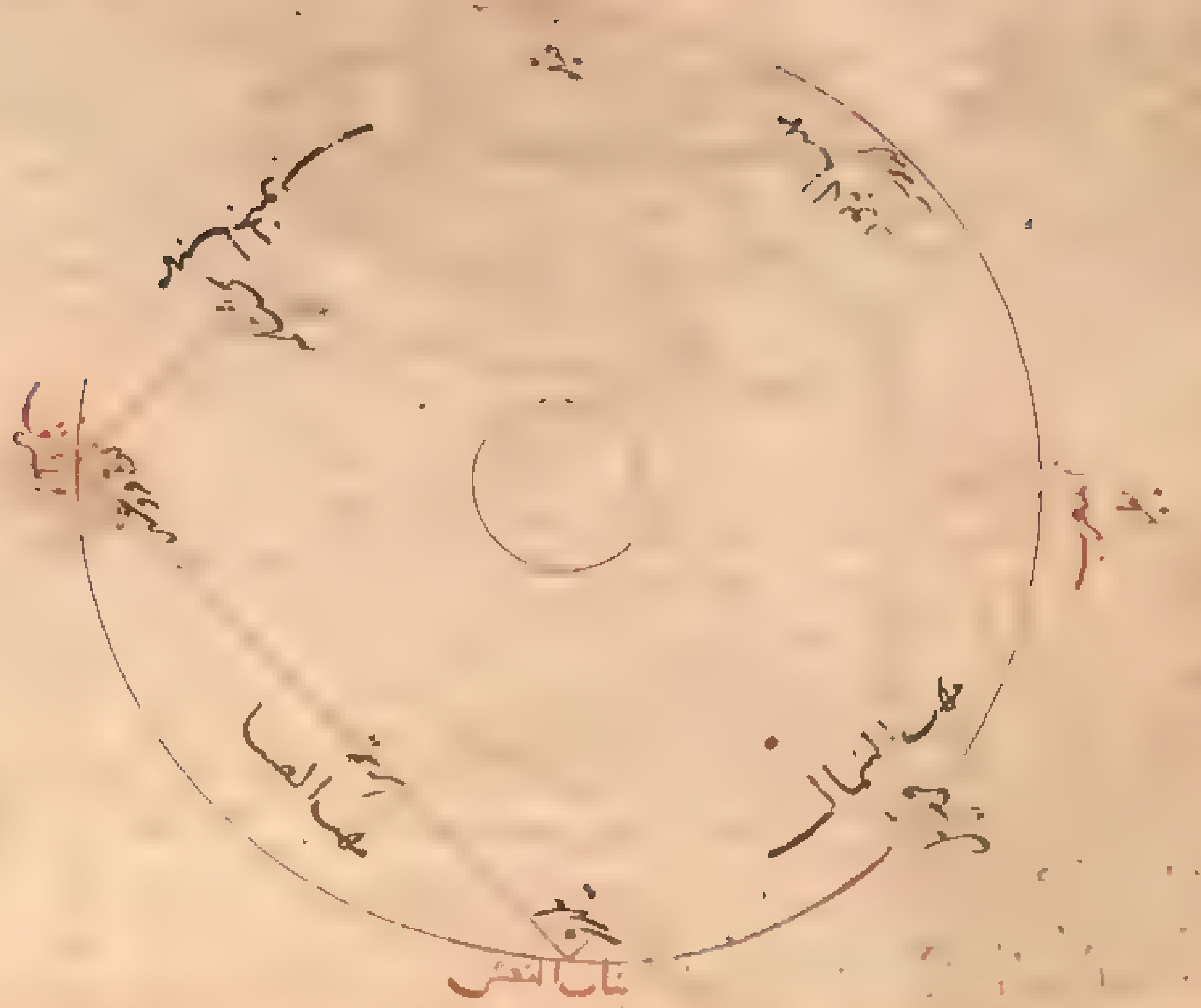

اما الشمال

فانها باردة يابسة لانها تاتي من الناحية التي لا تسامتها الشمس اصلا بل لا تقربها ويكون الثلوج والمياه الجامدة بها كثيرة فالريح تمر بها وتكتسب منها البرد وهذه الناحية كثيرة البراري قليلة البحار فتكتسب من البراري يبسا ويكون اشد هبوبا من الجنوب لانها تهب من موضع ضيق فيخرج كالماء الذي خرج من الانبوب الضيق ولا كذلك الجنوب فان مهبها واسع فيشبه الماء الذي خرج من الابلة التي تكون واسعة الراس والدليل على ان مهب الشمال اضيق هبوبها من وسط الجبال فان الجبال في ناحية الشمال كثيرة جدا والجنوب مهبها على البحار ليس فيها جبال والشمال يقوي الدماغ ويصلب الابدان ويحسن اللون ويصفي الحواس ويصح الشهوة وزعموا ان الرياح الشمالية والجنوبية اذا دام هبوبها على موضع تولد الحيوان فالشمالية تجعل اكثر نتاجها ذكورا والجنوبية تجعل اكثر نتاجها اناثا والعرب تذم الشمال لانها تقشع الغيم وتاتي بالبرد وهي ادوم الرياح في الشتاء وتحمد الجنوب لانها تفعل ضد ما تفعل الشمال

اما الجنوب

فحارة رطبة لان هبوبها من ناحية خط الاستواء والحر هناك مفرط لان الشمس تسامتها في السنة دفعتين ولا تبعد عنها فيزداد بذلك حرا وايضا ان هذه الجهة كثيرة البحار فتبخر الشمس عنها البخار كثيرة رطبة وتكتسب الجنوب منها الرطوبة والجنوب ترخي الابدان وتورث الكسل وتحدث ثقلا في الاسماع وغشاوة في البصر وتظهر عند هبوب الجنوب في البحر سواد عظيم ولا كذلك عند هبوب

الشمال

الشمال فان الشمال يجعل الهواء صافيا وسطح البحر اكدر والجنوب يجعل الهواء كدرا وسطح البحر غير مستو
ومن العجب ان الجنوب اذا هبت على الماء الحار تبرده والشمال اذا هبت عليه تزيد على حرارته كما كان
قالوا سبب ذلك انه عند هبوب الشمال تكمن الحرارة في داخل الماء كما ترى في الشتاء فان الحرارة تكمن
في جوف الارض فيبقى داخلها حارا واما عند هبوب الجنوب فالحرارة تخرج من داخل الماء كما ترى
في الصيف فان الحرارة تخرج من جوف الارض الى ظاهرها ويبقى داخلها باردا فخروج الحرارة من داخل
الماء عند هبوب الجنوب والماء في نفسه بارد يعود الى طبعه والعرب تحمد الجنوب لانها تنشئ
السحاب وعوام اللواقح من الجنوب ولا مطر مع شيء من الرياح غير الجنوب قال الهذلي

اذا كان عام مانع القطر ريحه صبا وشمال حرة ودبور

اما الصبا

وقريبة من الاعتدال فان كان هبوبها في اول النهار فهي مايلة الى البرد لانها تمر على مواضع باردة
بردت بعد الشمس عنها ما الليل فيكون طيبة جدا الا ان زمانها قليل لان شعاع الشمس يسوقها من خلفها
فاذا طلعت الشمس ساقتها الى قدامها فلا تزال تتبع دوام الشعاع والشمس تلطفها وتسخنها بحرها وضيائها حتى
يصير معتدلا وهي النسيم التي تدع الريح السحرية يلتذ الانسان بها فاذا مسته يطيب النوم عليه والمريض يجد
راحة عند ذلك فهبوب هذا الريح بالاسحار من الليل والغدوات من النهار لان في هذا الوقت اعتدال الهواء
لاختلاط برودة الليل بحرارة الشمس

اما الدبور

فانها مخالفة للصبا لانها تهب والشمس مدبرة عنها فلا تسخنها تسخين الصبا ولذلك تهب في آخر النهار
ولا تهب قبله ولا بالليل لان الشمس تبلغ محل مهبها في ذلك الوقت فتحلل البخارات منه ولهذا
يكون زمان هبوبها قليلا جدا وخواصها مخالفة لخواص الصبا وقد تقدم القول فيه مبسوطا

خاتمة في خواص الرياح

واعجبها كونها حاملة لما يمر بها من الاصوات والروايح الطيبة والنتنة والابخرة والادخنة ثم القاؤها
السمع وبرطبها الروح وتخفيفها اياه وتنبيهها [illegible] حتى تحملها الى اسماع الاذان
والانبات وفي ابدان الناس حتى ان بعضها يرخي الابدان ويضعف القوى ويحيل اللون
الى الصفرة والبعض الآخر تصلب الابدان وتقوى القوى وتعدل اللون مشرقا لينا واعجب من ذلك
كله تلاعبها بالسحب تنشر بعضها وتجمع بعضها وتحلل بعضها وتركم بعضها وتعصر بعضها كل ذلك
حتى تطوي شيئا الى ... تسقي العالم ومادة حيوة النبات والحيوان والمعادن والى هذا
اشار عز وجل من قائل وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات فسبحانه ما اعظم شانه

فصل

في الرعد والبرق والصواعق

زعموا ان الشمس اذا اشرقت على الارض حللت منها اجزاء نارية تخالطها اجزاء ارضية فسمي ذلك المجموع دخانا ثم الدخان يمازجه البخار فيرتفعان معا الى الطبقة الباردة فينعقد البخار سحابا ويحتبس الدخان فيه فان بقي على حرارته قصد الصعود وان صار باردا قصد النزول وايّاما كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه الرعد وربما يشتعل نارا لشدة المحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا كثيرا فتحرق كل شي اصابه وربما تذوب الحديد على الباب ولا تضر بخشبه وربما تذوب الذهب في الخرقة ولا تضر بخرقته وقد يقع على الجبل فيشقه وعلى الماء فيحرق حيوانه فيه واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معا لكن يرى البرق قبل ان يحدث الرعد وذلك لان الروية تحصل بمحاذاة البصر واما السمع فيتوقف الى قرع الصوت الصماخ بتموج الهواء وذهاب النظر اسرع من تموج الهواء الا ترى القصار اذا ضرب الثوب على الحجر فان الناظر يرى ضرب الثوب على الحجر ثم السمع يسمع صوته بعد زمان والرعد والبرق لا يكونان في الشتاء لقلة البخار الدخانية ولهذا لا يوجد في البلاد الباردة ولا عند نزول الثلج لان البرد يطفي البخار الدخاني والبرق الكثير يقع عند مطر كثير لتكاثف اجزاء الغمام فانها اذا تكاثفت انحصر الماء فيها فاذا نزل نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم اطلق فانه يجري جريا شديدا ولهذا المعنى من امسك نفسه عن الضحك يتهقه بعده والله الموفق

فصل

في الهالة وقوس قزح والشميسات وغيرها من الصور والعصي والرماح التي تظهر في الجو

قال القاضي عمر بن سهلان الساوي رحمة الله عليه تحقيق هذه الامور موقوف على اربع مقدمات

المقدمة الاولى في معنى انعكاس البصر وذلك لا ينافي على انعكاس الضوء لان لانعكاس الضوء حقيقة في الخارج واما انعكاس البصر فانه في الخارج لا حقيقة له وانما نقدر على سبيل التوهم اي لا فرق في مقصودنا بين الانعكاسين اذ انعكاس الضوء ان يقع شعاع من جسم مضيء على جسم كثيف صقيل وينعكس منه ويقع على جسم كثيف يكون وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع الجسم المضيء من ذلك الصقيل لكن يجب ان يكون في الجهة على وجه يكون زاوية الاتصال كزاوية الانعكاس وليبين ذلك

بشكل هذا شي

وانه هذا

والكن

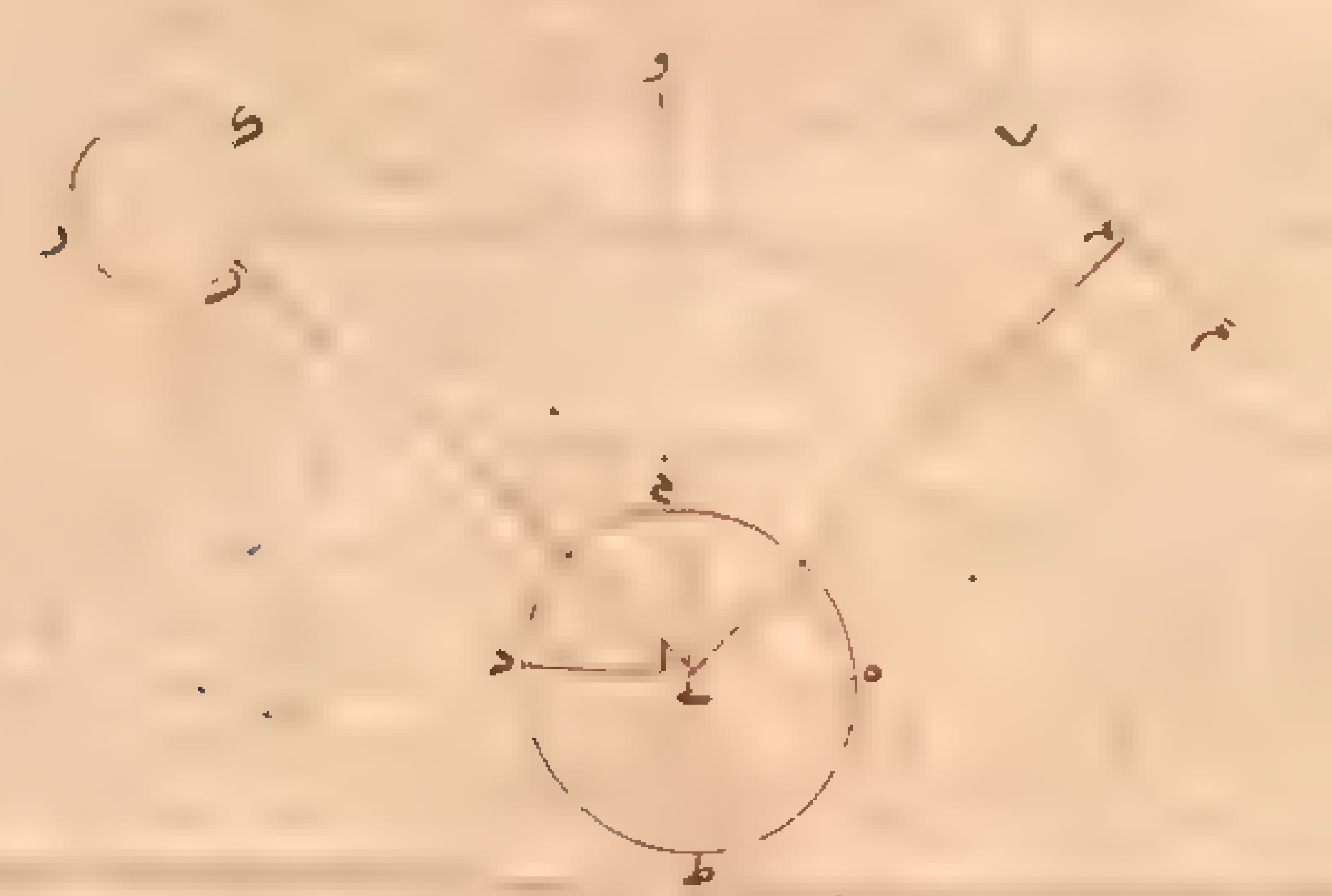

ولنكن دايرة كرز جرم الشمس ودايرة حط المراة الصقيل وحط اب شعاع الشمس وحم
الجسم الكثيف الذي هو في خلاف جهة الشمس من المراة فان الشعاع يرجع من المراة ويقع على الجسم
الكثيف اذا لم يكن بينهما حايل فلو قدرنا ان من شعاع اب يقوم على سطح المراة خطا كالعمود وفرضنا
على سطح المراة خطا وهو ده يظهر من خط اب الذي هو الشعاع وخط بد المفروض على سطح
المراة زاوية ومن خط بح الذي هو الشعاع الراجع ومن خط به زاوية اخرى موازية للزاوية
المتقدمة فزاوية ابد زاوية اتصال الشعاع وزاوية هبح زاوية انعكاس الشعاع واذا فرضنا
خط الشعاع عمودا على سطح المراة كخط وب كان انعكاسه ناكصا على اعقابه فاذا عرف انعكاس
الضوء فيقاس عليه انعكاس البصر فنقول اذا كان في محاذاة الناظر جسم صقيل وتوهمنا خطا خرج
من الحدقة واتصل بالجسم الصقيل وقدرنا خروج خط من هذا السطح قايما على سطح الجسم الصقيل كالعمود
فتوهم خط على الجسم الصقيل وهو الفصل المشترك بين سطح الجسم الصقيل وبين سطح الخط المتصل اليه
من الناظر فيظهر زاويتان اعني الخط المتصل من الناظر والخط الموهوم على سطح الجسم زاويتان فان كانتا
قايمتين فانعكاس البصر ناكص على اعقابه وان لم يكونا قايمتين فالتي تكون من طرف الناظر حادة والاخرى
منفرجة فلو فرضنا خطا خارجا من النقطة المشتركة بين هذين الخطين محاذيا لجهة الناظر ويكون
وضعه من هذا الجسم الصقيل كوضع خط الناظر فكل جسم كثيف وقع في طريق هذا الخط يراه الناظر
ويسمى هذه الزاوية انعكاس البصر كما اذا راى الانسان في المراة من كان خلفه او على جانبيه او فوقه او
تحته اذا كان بهذه الشرايط المقدمة الثانية ان المراة الصغيرة لا يرى فيها شكل الاشياء
كما هي كالشكل المربع والمثلث وامثالها فان اشكالها لا ترى في المراة الصغيرة بل يرى فيها لونها احمر
او اسود المقدمة الثالثة ان المراة اذا كانت ملونة لا يرى فيها الاشياء كما هي بل يرى
مشوبة بلون المراة كالكافور في المناء الاخضر فانه يرى بياضا مشوبا بخضرة وهكذا سائر الالوان

المقدمة الرابعة ان ما يرى في المرآة لا حقيقة لها لانه لو كان لها في المرآة حقيقة لكان الناظر اذا انتقل الى مكان اخر راى ذلك الشيء على صفة الاول وليس كذلك لانا نرى شجرة في المرآة ثم اذا انتقلنا الى جانب اخر نرى الشجرة في جانب غير ذلك الجانب ولو كان حقيقيا لا يتغير مكانه بسبب تغير مكان الناظر فثبت ان ما يرى في المرآة لا حقيقة لها بل هو من باب التخيل وغاية الحال في هذا المقام ان يرى صورة الشيء مع صورة ويتوهم ان احدهما داخلة في الاخرى ولا يكون في الحقيقة كذلك بل احدهما بواسطة الاخرى من غير شبهة فاذا نظر الناظر في المرآة فكل جسم نسبته الى المرآة كنسبة الناظر يراه كما ينافي انعكاس البصر [illegible] اذا عرفت هذه المقدمات الاربع فنقول وبالله التوفيق اما الهالة فتحدث من اجزاء ارضية صقيلة في الجو واحاطت بغيم رقيق لطيف لا يستر ما وراءه فتنعكس من الاجزاء الصقيلة شعاع البصر الى القمر لان ضوء البصر وغيره اذا وقع على الصقيل ينعكس الى الجسم الذي يكون وضعه من ذلك الصقيل كوضع المضيء منه اذا كانت جهته مخالفة لجهة المضيء فيرى ضوء القمر ولا يرى شكله لان المرآة اذا كانت صغيرة لا تؤدي شكل المرئي بل ضوءه فيؤدي كل واحد من تلك الاجزاء ضوء القمر فيرى دائرة مضيئة وهي الهالة

واما قوس قزح فانما يكون اذا حدث في خلاف جهة الشمس اجزاء مائية شفافة صافية من نزول المطر او حدوث البخار وكانت الشمس مكشوفة قريبة من الافق المقابل ووراء تلك الاجزاء جسم كثيف مثل جبل او سحاب مظلم فاذا استدبر الناظر الشمس ونظر الى تلك الاجزاء صارت الشمس في خلاف جهة الناظر فانعكس شعاع البصر من تلك الاجزاء الى الشمس لكونها صقيلة فادت ضوء الشمس دون الشكل كما بينا وسبب استدارة القوس وقوع الاجزاء مستديرة بحيث لو جعلنا مركز جرم الشمس

قطب

قطب دائرة على محيط فلكها لكانت تلك الاجزاء مسامتة لتلك الدائرة وتختلف الوان القوس
بحسب تركيب لون المرآة ولون الشمس كما بينا فترى نسبًا مختلفة الالوان بعضها احمر وبعضها اخضر
وبعضها بنفسجيًا وبعضها ارجوانيا واغلب الاوقات من ثلثة الوان وقد ترى في بعض الاوقات فيها اصفرا ايضًا

فان لم يكن وراء الاجزاء الصقيلة التي حدثت بعد المطر او البخار جسم كثيف لا يظهر قوس قزح لان الاجزاء
الشفافة ينفذ شعاع البصر فيها كالبلور اذا جعلته في مقابلة الشمس من غير ان يكون وراءه جسم كثيف
لا ينعكس عنه شعاع البصر قال ـــــ بعضهم سبب اختلاف الوانها قربها من الشمس وبعدها
فان ما يرى منها احمر فقريبة من الشمس وما يرى منه اصفر فانه ابعد من الاحمر وما يرى ارجوانيا
فبعيد عن الشمس ومخالط للظلمة وما يرى كراثيا فمركب من الصفرة والارجوانية او البنفسجي وقد
يرى قوس قزح بالليل في الحمام اذا كان هواؤها رطبا ودخل الحمام مثل شمع وحكى الشيخ
الرئيس قال رايت قوس قزح في هواء الحمام لا على سبيل الخيال بل كانت الوانه حقيقية وكان
الناظر ينتقل من مكان الى مكان والالوان باقية بحالها قال ـــــ القاضي عمر بن سهلان رحمه الله
عليه سبب ذلك وقوع ضوء الشمع على زجاج [illegible] الملون وانعكاسه الى [illegible] الحمام والحائط فيتلون
بلون الجسم الصقيل وذلك لون حقيقي لا يختلف بانتقال الناظر وحكى الشيخ الرئيس ايضا قال كنت
على الجبل الذي بين باورد وطوس وانه من اعلى الجبال وكانت السماء مكشوفة وكان في وسط الجبل بيني
وبين الارض سحاب رطب والشمس في وسط السماء فنظرت الى السحاب الذي كان بيني وبين الارض فرايت
دائرة فيه الوان قوس قزح تشرعت في النزول من الجبل والدائرة تصغر فكلما نزلت رايتها اصغر الى ان نزلت
الى السحاب فاضمحل

الفصل الرابع

في كرة الماء

الماء جرم بسيط طبيعته ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا الى المكان الذي تحت كرة الهواء وفوق

كرة الارض وزعموا ان شكل الماء كري لان راكب البحر اذا قرب من جبل ظهر اعلاه اولا ثم اسفله مع ان البعد بينه وبين الاعلى اكثر مما بينه وبين الاسفل ولو لم يكن للماء حدبة تمنع من ذلك لما راى اعلاه قبل اسفله لكن استدارة كرة الماء غير صحيحة لان الباري تعالى لما اراد ان يجعل الارض مقرا للحيوان خصوصا نوع الانس الذي هو اشرف انواع الحيوان ومن المعلوم ان حيوان البر لا يعيش الا في الهواء لشدة احتياجها الى التنفس فخلق جلت قدرته بلطفه الارض ذات تضاريس خارجة من الماء بمنزلة خشونات تكون على ظاهر سطح الكرة وذلك لا يقدح في ان يكون شكل الماء او شكل الارض قريبا من الكرة ثم انه تعالى جعل التضاريس محلا للحيوان البري والوهاد لحيوان الماء وكل واحد من الاركان في حيزه محيط بالاجزاء الا الماء فانه منعته العناية الالهية عن الاحاطة بجميع جوانب الارض لما ذكرنا من الحكمة   واعلم ان الماء ينقسم الى ملح وعذب ولكل واحد منهما فائدة لا توجد في غيره اما المالح فلوجوده من الاجزاء الارضية السبخة التي احترقت من تاثير الشمس واختلطت بالماء وجعلتها مالحة فلو بقيت على عذوبتها لتغيرت من تاثير الشمس وكثرة الوقوف لان من شان الماء العذب ان يتغير من كثرة الوقوف وتاثير الشمس ولو كان كذلك لتسارت الرياح بنتنها الى اطراف الارض فادى الى فساد الهواء الذي يتبع طاعونا فصار سببا لفساد الحيوان فاقتضت الحكمة ان يكون ماء البحر مالحا لدفع هذا الفساد ومن فوائد الماء الملح الدر والعنبر وانواع ما يؤتى به من البحار وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى والحمامات الخبيثة التي غلب عليها جواهر الارض فيها شفاء للادواء المشكلة والاسقام المعضلة وماء زمزم هزمة جبريل عليه السلم وانه شفاء للامراض المتقادمة حتى قيل لو جمع كل من داواه الاطباء لكانوا شطر من عافاه الله تعالى بشرب ماء زمزم   واما العذب فعظم فائدته الشرب وبه بقاء الحيوة التي لا قيمة لشيء عنها من شانه وفيه قوة اذا نقعت فيه المطعومات يخرج جميع طعمها حتى لا يترك فيه شيئا من حلاوتها او حموضتها وهو قابل لجميع الطعوم والالوان ولا طعم له ولا لون اصلا   ومن عجائب لطف الباري تعالى ان اكثر ما خلقه من ماكول الانسان ومشروبه لا يصلح للاكل الا بمعالجة غير الماء فانه لعموم الحاجة اليه خلقه على وجه لا يتوقف على المعالجة والباري تعالى تولاهم بتلك المعالجة بلطفه وعنايته بتاثير الشمس في مياه البحر وارتفاع البخار منها ثم يحشر تلك البخار بالرياح الى المواضع التي اراد نزول القطر عليها ثم يخزن تلك المياه في بطون الجبال وفي اوشالها وفي باطن الارض ثم ما خرج شيئا منها واجراء الاودية والانهار واظهار العيون والابار بقدر ما يكفي لعامهم ثم يفعل في السنة الثانية مثل ذلك فلو اراد الانسان ان يخرج الماء العذب من الملح للشربة لنال مشقة عظيمة فسبحانه ما اعظم شانه واكرم امتنانه

فصل

في صيرورة البحر في جانب من الارض

ان من عجيب صنع الله تعالى انحسار الماء عن ربع من الارض ولولا ذلك لكان الامر الطبيعي يقتضي ان يكون

الماء

الماء الا شيئاً جميع وجه الارض ولو كان كذلك لبطلت الحكمة العجيبة التي ذكرناها في خلق الحيوان والنبات فاقتضى التدبير الالهي المخالفة بين مركز الشمس ومركز الارض ليقرب من جانب من الارض ويبعد من الجانب الاخرى فصارت الناحية القريبة من الشمس يحمى ماؤها ومن شان الماء اذا حمى ان ينجذب الى الجهة التي يحمى فيها فانجذب الماء الى هناك فانحسر وجه الارض من الجانب الذي يقابله من الشق الذي بعد عنه الشمس والشق الذي قريب منه الشمس هو الجنوب والشق الذي بعد عنه هو الشمال فصار جانب الجنوب بحراً وجانب الشمال يبساً فاستتم حكمته وانتظم امر العالم على ما هو به موجود تبارك سبحانه وتعالى مشيئته واعلم ان جميع ما ترى من البحار في جانب الشمال مستنقعات على وجه الارض وفيها جبال شامخة وهي متصلة بعضها ببعض بالخلجان على وجه الارض او بمنافذ في باطنها وفي وسط هذه البحار جزائر كثيرة كبار وصغار ومنها ما هي عامرة بالناس وفيها مزارع وقرى ومدن وممالك ومنها غامرة وفيها براري وقفار واجام وجبال وفيها سباع ووحوش وانعام وحيوانات لا يعلم عددها الا الله وفي وسط تلك الجزائر بحيرات كبار وصغار فمنها ما عذب ماؤها ومنها مالح وفيها من الحيوانات العجيبة الاشكال وسياتي شرح بعضها ان شاء الله تعالى

فصل

في ذكر احوال عجيبة للبحار

واعلم ان للبحار احوالا من ارتفاع مياهها ومدودها وهيجانها في اوقات مختلفة من الفصول الاربعة واوايل الشهور واواخرها وساعات الليل والنهار اما ارتفاع مياهها فمن ان الشمس اذا اثرت في مياهها لطفتها وتحللت وطلبت مكانا اوسع مما هي فيه قبل فتدافعت بعضها بعضا الى الجهات الخمس الشرق والغرب والجنوب والشمال والعمق فيكون على سواحلها في وقت واحد رياحاً مختلفة هذا ما ذكروه في سبب ارتفاع مياهها واما مد بعض البحار في وقت طلوع القمر فزعموا ان في قعر تلك البحار صخوراً صلدة فاذا اشرق القمر على سطح ذلك البحر وصلت مطارح شعاعاتها الى تلك الصخور والاحجار التي في قرارها انعكست من هناك متراجعة فسخنت تلك المياه وحميت ولطفت فطلبت مكانا اوسع وتموجت الى سواحلها ودفعت بعضها بعضا وفاضت على شطوطها وتراجعت المياه التي كانت تنصب اليها الى خلف راجعة ولا يزال كذلك ما دام القمر مرتفعا الى وسط السماء فاذا اخذ ينحط سكن غليان تلك المياه وبردت تلك الاجزاء وغلظت ورجعت الى قرارها وجرت الانهار على عادتها فلا يزال ذلك كذلك الى ان يبلغ القمر الى الافق الغربي ثم يبتدي المد على مثال عادته في الافق الشرقي ولا يزال ذلك دائما الى ان يبلغ القمر الى وتد الارض وينتهي المد ثم اذا زال القمر عن وتد الارض اخذ الماء راجعا الى ان يبلغ القمر افقه الشرقي هذا قولهم في مد البحار وجزرها واما هيجانها فكهيجان الاخلاط في الابدان فانك ترى صاحب الدم والصفراء

وغيرهما يهتاج به الخلط ثم يسكن قليلاً قليلاً وللبحر مواد حالاً فحالاً فاذا قويت هاجت ثم سكن قليلاً قليلاً وقد عبر عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بعبارة لطيفة فقال ان الملك الموكل بالبحار يضع رجله في البحر فيكون المد ثم يرفع رجله فيكون الجزر ولنذكر هاهنا هيئة البحار ووضعها على وجه الارض وكيفية اتصالها بالبحر المحيط والله الموفق

البحر المحيط

وهو بحر اوقيانوس

وهو البحر العظيم الذي منه مادة سائر البحار ولم يعرف ساحله قال كعب الاحبار خلق الله تعالى سبعة ابحر فاولها وهو محيط بالارض اسمه بنطش ومن ورائه بحر اسمه قيش ومن ورائه بحر اسمه الاصم ومن ورائه بحر اسمه المظلم ومن ورائه بحر اسمه مرماش ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الباكي وهو آخر البحار محيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط بالذي تقدمه والبحار التي تراها على وجه الارض كلها بمنزلة الخلجان لها وفي تلك البحار من الخلائق والحيوانات ما لا يعلمها الا الله قال ابو الريحان الخوارزمي البحر الذي في مغرب المعمورة وعلى ساحل بلاد الاندلس يسمى البحر المحيط ويسميه اليونانيون اوقيانوس لا يلجج فيه وانما يسلك بالقرب من ساحله ويمتد من عند هذه البلاد نحو الشمال فيخرج منه خليج يعرف ببنطش عند اليونانيين ويعرف عند غيرهم ببحر طرابزنده ويمر على سور القسطنطينية ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ويمتد نحو الشمال على محاذاة ارض الصقالبة ويخرج منه خليج عظيم في شمال الصقالبة اذا امتد الى ارض قريب من ارض بلغار المسلمين يعرفونه بورنك ثم ينحرف نحو المشرق وبين ساحله وبين اقصى ارض الترك ارضون وجبال مجهولة غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق وراء اقصى ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسلوكة حتى ينتهي الى جهة المشرق وراء اقاصي ارض الصين فان كل هذه المواضع غير مسلوكة ثم ينشعب منه خليج من اعظم الخلجان يكون هو البحر الذي يسمى في كل موضع من الارض التي يحاذيه باسمه فيكون اولاً بحر الصين ثم الهند ثم يخرج منه خليجان عظيمان احدهما بحر فارس والآخر بحر القلزم ثم ينتهي الى بحر معروف ببحر البربر ويمتد من عدن الى سفالة الزنج وهذا البحر لا يتجاوزه مركب لعظم المخاطرة ثم ينتهي الى الجبال المعروفة بالقمر التي منها عيون نيل مصر ثم الى ارض سودان المغرب ثم الى بلاد الاندلس وبحر اوقيانوس وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعرفه الا الله واما ما وصل اليها الناس فايضاً كثيرة وكل جزيرة من عشرين فرسخاً الى مائة فرسخ الى الف والمشهور منها جزيرة قبرس وتامس ورودس وصقلية وفي جهة الجنوب جزائر الزنج وبرنديب وسقطرى وجزائر الدبحات وجزائر الزابج واما بحر الخزر فانه غير متصل بالمحيط بشيء من البحار مستدير ولو اراد انسان ان يطوف على ساحله لا يمنعه مانع وهذه صورة البحر المحيط وما يتصل به من البحار على التقريب والله المستعان

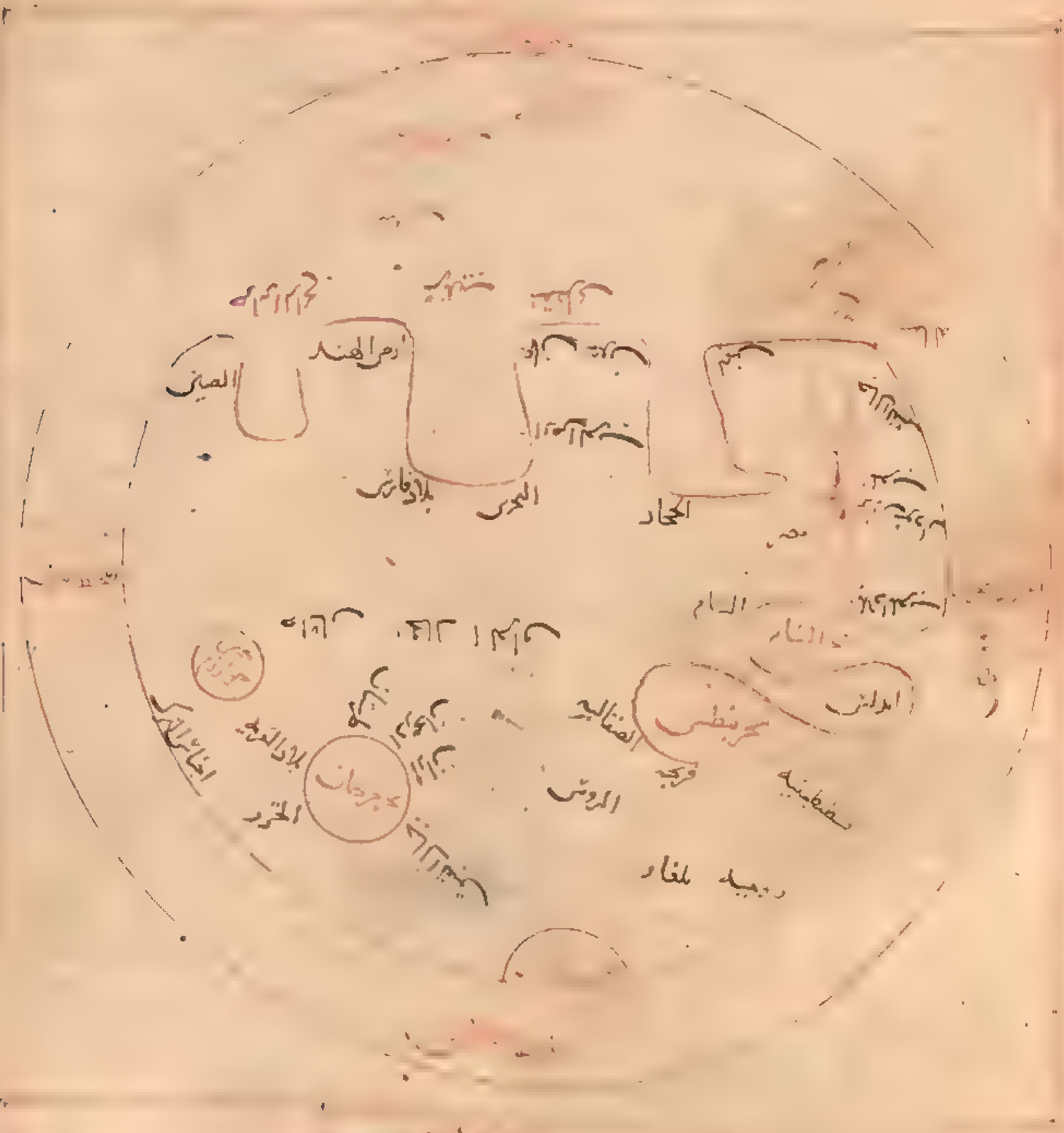

صورة البحر المحيط

ذكر الترمذي رحمه الله في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث مركبا وامر المقيمين
فيه ان يسيروا سنة كاملة لعلهم ياتون بشيء من خبره فسار المركب سنة لم يروا شيئا الا سطح الماء فارادوا الرجوع فقال
بعضهم نسير شهرا آخر لعلنا نطلع على شيء نبيض به وجوهنا عند الملك ونحمل معنا الزاد والماء في
الرجوع فساروا شهرا آخر فاذا هم بمركب فيه ناس فالتقى المركبان ولم يعرف احدهما كلام الآخر فدفع قوم
ذي القرنين اليهم رجلا واحدا ومنهم امراة ورجعوا بها فزوجوا المراة من رجل فاتت بولد يفهم كلام الابوين
فقالوا للولد سل امك من اين جاءت فقالت جئت من ذلك الجانب فقيل لاي شيء جئت قالت بعثنا الملك لنعرف حال
هذا الجانب فقالوا وهل ثم ملك قالت نعم ملك اعظم من ملككم هذا وملك اعظم من هذا الملك وخلق اكثر من
هذا الخلق والله اعلم بصحة هذا القول والعهدة على الناقل وان كان هذا غير بعيد من قدرة الله تعالى

بحر الصين

هو بحر الهركند

هذا البحر متصل بالبحر المحيط اخذ من المشرق الى القلزم ومنه الى العرب ليس في العالم بحر اكبر منه الا المحيط وهو بحر كثير الموج عظيم الاضطراب بعيد العمق قال كعب الاحبار ان الخضر عليه السلام ركب في قعر هذا البحر فلما وصل الى الهركند قال لاصحابه دلوني فدلوه اياما وليالي ثم صعد فقالوا له ما رايت قال استقبلني ملك وقال ايها الادمي الخطاء الى اين قال اردت ان اعرف كم عمق هذا البحر فقال كيف وقد هوى فيه رجل من زمن داود فلم يبلغ قعره الى الآن وذلك منذ ثلثمائة سنة قال البحريون بحر الهركند فيه المد والجزر كما في بحر فارس وكيفية المد والجزر قد ذكرنا غير مرة فلا نعيده قالوا سبب هذا ان الارض مستديرة والبحر محيط بها على استدارتها والقمر يطلع على كلها في مقدار اليوم والليلة فكلما تحرك القمر صار مطلعه افقا لموضع في البحر وذلك لموضع بعينه وسط سماء لموضع آخر ومغربا لموضع آخر ووتد ارض لموضع آخر فلاجل ذلك يحصل في البحر في يوم وليلة احوال مختلفة قال ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الذي سماه الاثار الباقية ان بحر الصين اذا قرب هيجانه يستدل عليه بارتفاع السمك من قعره الى وجه الماء واذا قرب سكونه تبيض طائر مشهور عندهم في مجتمع القذى في البحر وهو طائر لا يصير الى الارض ابدا ولا يعرف عشه الا البحر ووقت سكون البحر وقت بيضه وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يحصى وفيه معاص اللؤلؤ في الماء العذب ويقع فيه الحب الجيد وفي بعض جزائره تنبت الذهب وبه الحيوانات العجيبة الاشكال وفيه معادن الجواهر وفيه الدردور وهو الموضع الذي يدور فيه الماء اذا وقعت فيه سفينة لا تخرج منها فلنذكر بعض ما وصل الينا والله الموفق

فصل

في جزائر بحر الصين

جزائر هذا البحر كثيرة لكن بعضها مشهورة يصل اليها الناس منها جزيرة زانج وهي جزيرة لبنة في حدود الصين اقصى بلاد الهند يملكها ملك يقال له المهراج قال محمد بن زكريا الرازي المهراج جبايته تبلغ كل يوم مائتي من ذهبا يتخذ منها لبنا ويطرحها في الماء والماء اسم ماله وقال ابن الفقيه رايت بجزيرة زانج حيوانات عجيبة الاشكال ما رايت مثلها في موضع آخر منها نوع من السنانير لها اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب

قال ورايت بها وعولا كالبغال الجليله
الوانها حمر منقطه ببياض وقرونها
جامعة قال ورايت دابة الزباد
وانها كالهرة يحلب منها الزباد
قال ورايت بها فارة المسك
وبها جبل يقال لها النصارنيه
حيات عظام جدا الى ان تبلع الفيل والجاموس قال ورايت بها قردة بيضا كامثال
الجواميس والكباش ورايت نوعا اخر منها بيض الصدور سود الظهور وقال زكريا بن
يحيى بن خاقان رايت بجزيرة الرانج خلقا على صورة الانسان ياكل ويشرب كالانسان ولها اجنحه
يطير بها مثل الطيور من شجر الى شجر ويتكلم بكلام كصوت الزرازير لا يفهم وهم بيض وسود وخضر

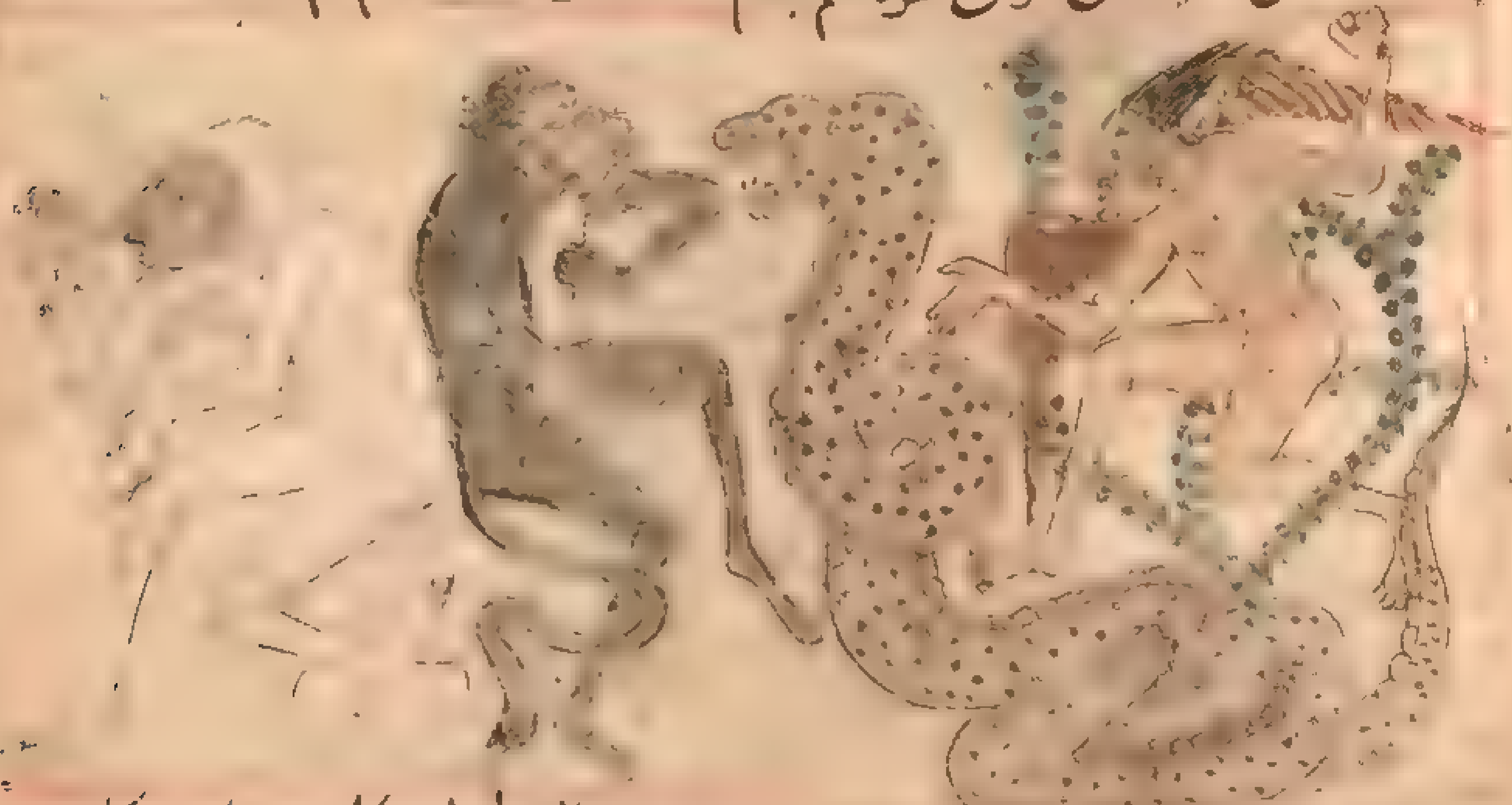

قال ورايت بها اصنافا من الببغا ابيض واحمر واصفر يحسن الكلام باي لغة كانت قال ورايت
بها طواويس خضرا ورقطا قال ورايت بها نوعا من البط عجيبا اصغر حجما من الفاختة اصفر
المنقار اسود الجناحين ابيض البطن احمر الرجلين وهو افصح من الببغا وقال ماهان بن بحر
السيرافي كنت في بعض جزاير الرانج فرايت بها وردا كثيرا احمر وازرق وغير ذلك من
الالوان فاخذت ملاة حمرا وتركت فيها شيا من الورد الازرق فلما اردت حملها رايت نارا في الملاة
واحترق جميع ما فيها من الورد ولم يحترق الملاة فسالت الناس عنها فقالوا ان في هذا الورد منافع
كثيرة ولا يمكن اخراجها من هذه الغيضة وقال محمد بن زكريا من عجايب هذه الجزاير شجرة
الكافور وهو عظيم جدا تظل ماية انسان واكثر يثقب اعلى الشجر فيسيل منها ما الكافور عدة جرار وقد

اشعل من ذلك وسط الشجرة بمثاب سهانقطع الكافور وهو صمغ ملك الشجر عبرانه في داخله فاذا
اخذ منه ذلك يبست الشجرة وبجزيرة الرامني فيها من العجايب ما لا يحصى قال
ابن الفقيه ورايت فيها ما نساخه عراة رجالا ونسا لا يفهم كلامهم مساكنهم رووس الاشجار وعلى ابدانهم
شعور تغطي سوآتهم وهم امة لا يحصى عددها ماكلهم ثمار الاشجار ويا كلون ما ياكل الناس

الا انهم يستوحشون من الناس وربما اخذ احدهم وحمل الى مواضع الناس فيسفر الى الغياض وقال
محمد بن زكريا بجزيرة الرامي ناس عراة لا يفهم كلامهم لان كلامهم كصوت الزرازير يستوحشون من
الناس طول احدهم اربعة اشبار شعورهم زغب احمر يتسلقون على الاشجار قال وبها الكركدن وجواميس لا اذناب لها

وبها تمر الخيزران وشجرة البقم بها كثير حدا بعرش عرشا قالوا حمله يشبه الخرنوب وطعمه طعم العلقم
جزاير انواتواق يتصل بجزيرة الرامي والمسير اليها بالنجوم ويقال انها الف وسبعمايه

جزيرة ملكتها امراة قال موسى بن المبارك السيرافي دخلت عليها وهي على سرير عريانة
وعلى راسها تاج من ذهب وعندها اربعة الف وصيفة عراة ابكارا قالوا انما

سمي هذه البلاد بالواقواق لان بها نوعا من الشجر له ثمر يسمع منها هذا الصوت كانه يقول
واق واق واهلها يفهمون منها شيا يتطيرون به قال محمد بن زكريا الرازي هي بلاد كثيرة الذهب
حتى ان اهلها يتخذون سلاسل كلابهم واطواق قرودهم ذهبا وياتون بالثياب المنسوجة بالذهب
وبها شجر الابنوس وانه من اعجب الاشجار كانه قطعة حجر وعلى راسه اوراق خضر حديثه ابيض فاذا عتق
صار اسود كالحجر ومنها جزيرة السلاهي جزائر كثيرة الخير من دخلها من المسلمين لم يخرج
منها لطيبها وكثرة خيرها ومن عجايبها كثرة الذهب والبزاة الشهب والشواهين قال
ابن الفقيه في كتابه من العجايب ملوك هذه البلاد يهدون ملك الصين يزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك
قحطت بلادهم ولم يمطروا وعرفوا ذلك بالتجربة غير مرة ومنها جزيرة البنان فيها قوم عراة
الوانهم بيض ولهم حسن وجمال رايق جدا ياوون الى قلل الجبال خوفا من ان ياخذوا الحبشة
رجالهم وياكلون الناس ومنها جزيرتان عظيمتان طولا وعرضا فيهما قوم سود لهم خلق
عادي ورؤوس مفلفلة وطوال وابدان صحيحة وقدم احدهم نحو الذراع ووجوههم طوال شعرهم مردود
ياكلون الناس ومنها جزيرة اطوران من عجايبها القرود صنف من القرود
عظيمة الجثة حتى يكون احدها في حجم الحمار وذكروا ان مراكب الاسكندر وصلت الى هذه
الجزيرة فراوا بها قوما ابدانهم كابدان الناس ورؤوسهم كرؤوس الكلاب والسباع فلما دنوا منهم غابوا
عن اعينهم فعرفوا انهم كانوا من الجن فان الجن كثيرا ما ياوي الى جزاير البحار والله اعلم

فصل

في الحيوانات العجيبة التي به

قالوا في هذا البحر حيوانات عجيبة الصور واشكال غريبة اما ذكره البحريون ان الموج اذا كثر في هذا البحر ظهرت فيه اشخاص سود طول الواحد منهم اربعة اشبار او خمسة اشبار كلهم اولاد الاحابيش الصغار ويصعدون المركب من غير ضرر ومنها امة يلحقون المراكب السائحة عند هبوب الريح والمركب في سرعة الريح يبيعون العنبر بالحديد ويحملونه بافواههم الى جزيرة فيها قوم سود كالزنوج لا يعلم عددهم الا الله تعالى يقال انهم يحكون ياكلون الناس ويشربونهم شربا ومنها قوم سود اذا وصل المركب اليهم اضطرب البحر وهم يخرجون الى المركب ومنها ما حكى التجار انهم يرون في هذا البحر شيئا شبه طائر من نور لا يستطيع الناظر ان ينظر اليه لانه يملأ بصره فان ارتفع على اعلى الدقل يرون البحر يسكن والامواج تهدأ ثم انه يفقد فلا يدرى كيف ذهب وذلك دليل النجاة

ومنها دابة تشبه شيئا من الكراكي لها رؤس كثيرة ووجوه مختلفة وانياب معقفة ولها جناحان مثل من حيوانات البحر ومنها دابة تصيح صياحا شديدا ها بلاسم في الجزيرة ستة اشهر لا يدرى لاي شيء تاكل ومنها سمكة تزيد على مائتي ذراع تخاف على السفينة منها فاذا عرف القوم مرورها ضربوا ما بالخشب وصاحوا لتهرب من صوتهم فاذا رفعت جناحيها يكون كشراع السفينة واكثر ما يكون هذا السمك بقرب جزيرة واق واق والله اعلم ومنها سلاحف كبار استدارة احدها عشرون ذراعا ربما تبيض الف بيضة وهذا ايضا يوجد بقرب جزيرة واق واق ومنها سمكة يقال لها الاطم لبن لها فلوس اصلا وهو طبق من لحم وطبق من شحم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج النساء عليها شعر ومنها نوع من السرطان يخرج من البحر فاذا بان عن الماء بمقدار ذراع او شبر صارت حجارة ومن انتفاعه بين الحيوانية يدخل في الكحال التي يداوي بها ورم مستفيض ومنها سمكة تسمى شيلان اذا اصطيدت على اليبس يومين حتى يموت واذا جعل هذه السمكة في القدر لتطبخ فان لم يصطاد راس القدر فاذا اثرت فيه النار طفرت طفرة كالطير ومنها طائر يسمى [illegible] شبه اكبر من الحمام قال صاحب تحفة الغرائب اذا صاد هذا الطائر [illegible] طائر اخر يقال له [illegible] ولا يزال يطير تحته ويترقب ذرقه ليتناول فان عداه

يذكرون دق جرشنه وخشنه لا يدرك الا في حال الطيران يذكر كذلك لا ينتبه كل الا من رقه
دابة المسك وهي شبيهة بالظباء تخرج من الماء في وقت معلوم والناس يصطادون منه كثيرا فيذبح
ويوخذ في سرتها دم هو المسك ولا يوجد لها هناك رائحة حتى يحمل الى غيرها من البلاد
حيوان غطاء يخرج الى البر ويبلع الجاموس والفيل ويلتوي على شجرة او صخرة في البر فيكسر عظامها في بطنها

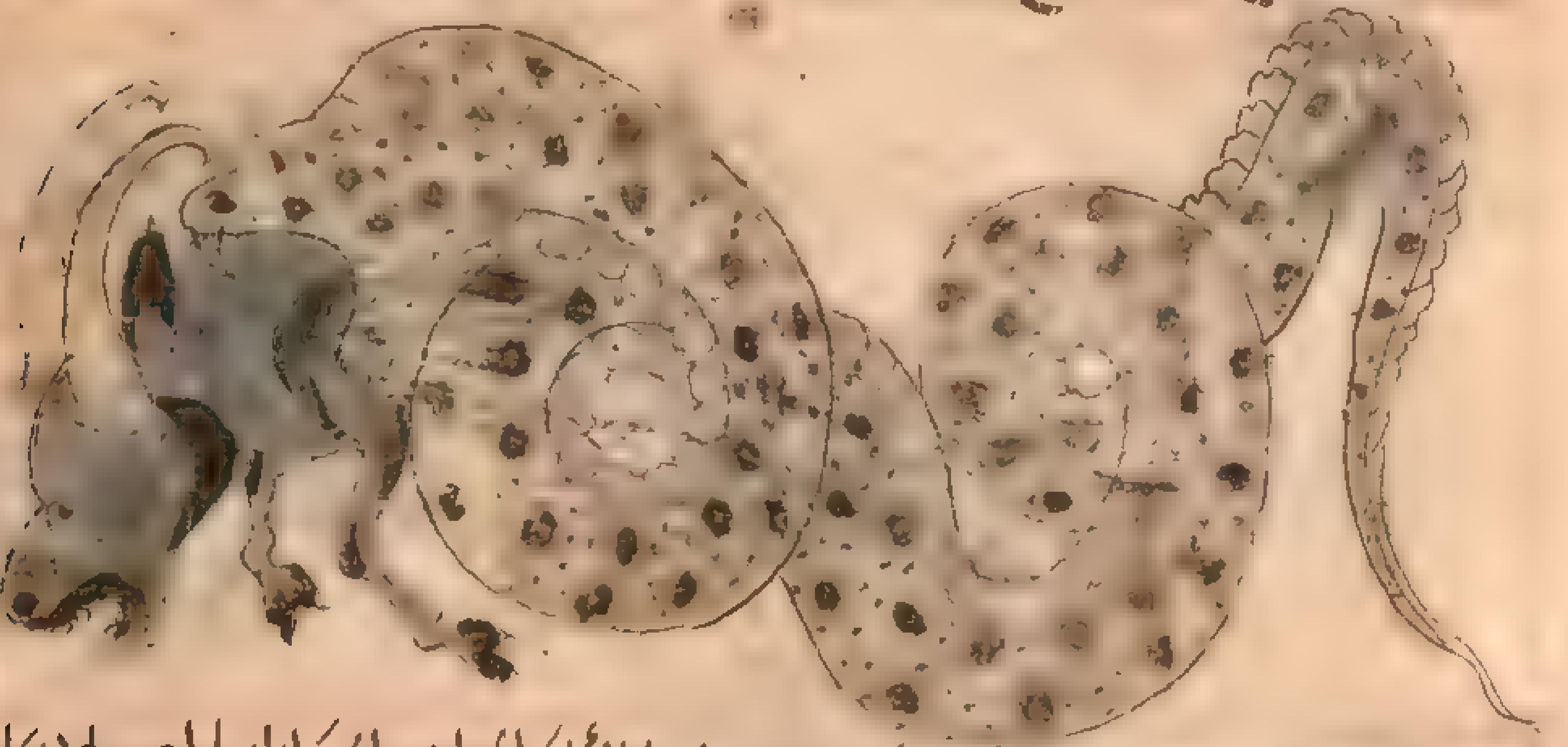

ويسمع لكسر العظام صوت ومن خواص هذا البحر مغاص اللؤلؤ والجواهر والحيوانات الغريبة الاشكال
والحيتان المختلفة الصور ومنها ما يبلغ مائتي ذراع ومنها ما يبلغ مائتي باع ويأكل بعضها بعضا وفيه الدردور
فاذا وقع فيه مركب لم يزل يدور ولا يخرج والملاحون يعرفون مكانها يحترزون عنها ومن [illegible] عجائب
هذا البحر حكاية عجيبة لهذا الدردور وهي ما حكى بعض التجار قال ركبت هذا البحر في جمع من التجار
فجاءت ريح عاصف في بعض الايام وصرفت المركب عن مقصده ومشى به كما شاء الله وكان معلم المركب شيخا
فهادفا بعلم سير المراكب الا انه كان اعمى وكان يستصحب كل مرة في المركب من الحبال شيئا كثيرا واصحابه
ينكرون عليه ويقولون لو حملنا بدل الحبال احمال التجار لكان احب الينا والشيخ لا يوافقهم فلما اصابنا
الريح العاصف كان المعلم يقول كل لحظة لاصحابه ماذا ترون وهم يخبرونه بالحال الى ان قالوا نرى
طيرا اسودا على وجه الماء فجعل يدعو بالويل والثبور ويضرب على راسه ويقول هلكنا والله فسالوه
عن ذلك فقال سترون ما يغنيكم عن خبري فما كان الا ساعة حتى وقعنا في الدردور والذي
حسبناه طيرا اسودا كانت مراكب فيها اناس موتى فبقينا حيارى وانقطع رجاونا عن الحيوة وصرنا
الموت فلما راى المعلم تلك الحالة قال يا قوم اجعلوا لي شطر اموالكم على اخراجي اياكم من هذه
الغمرة فقلنا نفعل ذلك ورضينا فاحضر قناني مملوءة من الذهب وادلى في البحر فاجتمع عليها
من السمك عدد لا يحصى ثم امر انزل بتشريح الموتى فقطعوهم اربا اربا وشدوا القطاع في الحبال
ورموها في البحر فاستجمعها السمك ثم امر بضرب الدهل والاخشاب والصباح والتصفيق فاراب

تحرك عن مكانه وجرى جريًا فلم تزل تفعل ذلك حتى خرجنا من الدردور فلم نقطع الجبال فقطعناها ونجونا

بحر الهند

ولا علم لاحد بموضع اتصاله بالبحر المحيط لعظم موضع الاتصال وسعته وليس كالبحر المغربي فان بحر المغرب اتصاله بالمحيط ظاهر ويتشعب من بحر الهند خلجان اعظمها بحر فارس والقلزم فالآخذ منه نحو الشمال بحر فارس والآخذ منه نحو الجنوب بحر الزنج قال ابن الفقيه بحر الهند خلاف بحر فارس لانه عند نزول الشمس برج الحوت وقربها من الاستواء الربيعي يشتد بالظلمة وكثرة الامواج فلا يركبه احد لظلمته وصعوبته ولا يزال كذلك الى قرب الاستواء الخريفي واشد ما يكون صعوبته وظلمته عند نزول الشمس برج الجوزاء فاذا صارت الشمس الى السنبلة يقل ذلك وينقص ظلمته وامواجه ويلين ظهره ويسهل ركوبه الى ان تصير الشمس الى الحوت والين ما يكون عند نزول الشمس برج القوس وفي هذا البحر عجايب من الجزاير والنبات والحيوان ما لا يحصى فلنذكر بعضها

فصل

قال بطليموس الحكيم ان في هذا البحر من الجزاير ما يبلغ الفا وفيه من الامم ما لا يحصى عددهم الا الله المشهورة ما يصل اليها اهل بلادنا منها جزيرة برطايل هي جزيرة قريبة من جزاير الزانج قال ابن الفقيه بها قوم وجوههم كالمجان المطرقة وشعورهم كاذناب الخيل وبها الكركدن وبها جبال يسمع منها بالليل صوت الطبل والدف وصوت صياح مزعج وضجة منكرة والبحريون يزعمون ان الدجال فيها يخرج منها وذكروا ان القرنفل يباع في هذه الجزيرة وان التجار ينزلون عليها ويضعون بضاعتهم وامتعتهم على الساحل ويعودون الى مراكبهم ويبيتون فيها فاذا اصبحوا جاؤا الى امتعتهم فيجدون الى جانب كل شي من البضاعة شيا من القرنفل فان رضي صاحبه اخذ القرنفل وترك البضاعة وان لم يرض اخذ البضاعة وترك القرنفل وان طلب الزيادة ترك كليهما حتى زادوا فيه شيا آخر وان اخذ البضاعة والقرنفل جميعا لم يقدر مراكبهم على السير حتى يرد احدهما الى مكانه ومن طلب الزيادة يزاد له فيه وذكر بعض التجار انه صعد هذه الجزيرة فراى فيها قوما مردا صفر الوجوه كالاتراك واذانهم مخرقة ولهم شعور كشعور النساء فغابوا عن بصره ثم ان التجار بعد ذلك اقاموا مدة يترددون الى ساحل هذه الجزيرة فلم يخرج اليهم شي من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب نظرهم اليهم ثم بعد سنين عادوا الى ما كانوا عليه وخاصية القرنفل ان الانسان اذا اكله رطبا لا يوثر فيه الهرم ولا يشيب شعره وذكروا ان هذه الامة ماكولهم من لحم حيوان يشبه السرطان ولباسهم ورق شجر يقال لها اللوف ياكلون ثمرها ويلبسون ورقها وذكروا ان السرطان الذي هو ماكول هذا القوم ما دام في الماء فهو لحم واذا خرج الى البر يصير

حجرا اسلدا انه مشهور وهو يدخل في ادوية الكحل وهو ماكول هذا القوم وياكلون السمك ايضا والقرنفل
والنارجيل والموز . **جزيرة السلاهط** ويجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذكر
ان بها سمكة تخرج من البحر وتصعد الاشجار فتاتيها وتمص رطوباتها وتسقط كالسكران فياتي الناس باخذها
قال صاحب تحفة الغرايب من عجايب هذه الجزيرة عين فوارة تفور الماء منها وتقع ما يشبه ينزل
فيها فما يقع من رشاشها على اطرافها ينعقد حجرا صلدا فما كان من الرشاشات يوما يكون حجرا ابيض وما
كان ليلا يكون حجرا اسود و **جزيرة القصر** فيها قصر ابيض يراه اهل المراكب فاذا راوا ذلك استبشروا
بالسلامة والربح ذكروا انه قصر مرتفع شاهق لا يدرى ما في داخله وقيل ان في داخله اموات وعظام
وذكروا ان بعض ملوك العجم سار اليه فدخل القصر باتباعه فوقع عليهم النوم وخدرت اجسامهم
حتى عجزوا عن الحركة فبادر بعضهم الى المراكب وهلك الباقون وحكي ان ذا القرنين راى في بعض
الجزاير امة رؤوسهم رؤوس الكلاب وانيابهم خارجة من افواههم خرجوا الى مراكب ذي القرنين يحاربونهم

وراوا نورا ساطعا بعيدا فاذا هو قبة من بلور وهو لا يخرج منه فاراد النزول عليه فمنعه فيلسوف
الهند وقال من صعد على هذا القصر يغلب عليه الغشي والنوم ولا يستطيع الخروج فيطير به هواء القصر
فامتنع عنهم والبحر لا تحصى عجايبه حتى قيل حدث عن البحر ولا حرج فسبحان من لا يعلم عجايب خلقه الا هو

ومنها الجزائر الثلث قال صاحب تحفة الغرايب هي ثلث جزاير كل واحدة منها بجنب الاخرى في
كل واحدة اعجوبة في احداها برق السماء طول الليل وفي الاخرى تهب ريح شديد وفي الثالثة مطر السحاب
ولا يزال كذلك من السنة الى السنة ومنها جزيرة سيلان قالوا انها جزيرة عظيمة دورها ثمانماية
فرسخ بها الجبل الذي اهبط عليه ادم صلوات الله عليه وبها اثار قدمه وانه مزار ويهديها ملوك الهند
بعضهم لبعض والبحر عندها يسمى شلاهط وهي بين الصين والهند يجبى اليها عجايب الصين وغرايب الهند وبها
عقاقير كثيرة لا يوجد في غيرها كالدارصيني وزهره والبقم والصندل والسنبل والقرنفل وفيها
معادن الجواهر ومنها جزيرة جابة من عجايب هذه الجزيرة جبل عليه نار عظيمة بالليل وبالنهار
دخان لا يقدر احد على الدنو منه وفيها قوم شعور وجوههم على صدورهم لا رقبة لهم

وبها العود والنارجيل والموز وقصب السكر ومنها جزيرة لنكالوس اهلها عراة لا لباس عليهم
وطعامهم الموز والسمك الطري والنارجيل واموالهم الحديد واهلها ياتون الى المراكب في البحر ويعاملون
اهل المراكب بالحديد باخذون الحديد ومنها جزيرة التنين هي جزيرة واسعة عامرة ذات حصون
وعمارات ومدن واهل وبها جبال واشجار وعلى حصونها اسوار عليه ذكروا ان بهذه الجزيرة ظهر
تنين عظيم يهلك مواشيهم ولكل من وجد من الناس ابتلعه فلما انتهى الاسكندر الى هذا المكان
استغاث به اهلها وقالوا ان التنين اتلف مواشينا ونحن جعلنا له كل يوم ثورين وطية ننصبها وبهان
موضعه فيقبل التنين كالسحابة السوداء وعيناه تتقدان كالبرق الخاطف والنار يخرج من فيه
فيبلغ الثورين ويعود الى موضعه فان لم يجد الثورين يصل الى العمارة والمدن ويتلف من المواشي والناس
ما شاء الله وان المدينة صارت للتنين وان عبرته بمشي في موته التنين والقرقل عندنا لان التنين ياكلها
فلما سمع الاسكندر ذلك امر باحضار ثورين فسلخهما وحشى جلدهما زرنيخا وكبريتا وكلسا وزرنيخا

جبل

وجعل في وسط تلك الاخلاط كلاليب حديد وجعلها في ذلك المكان فخرج وابتلعها على

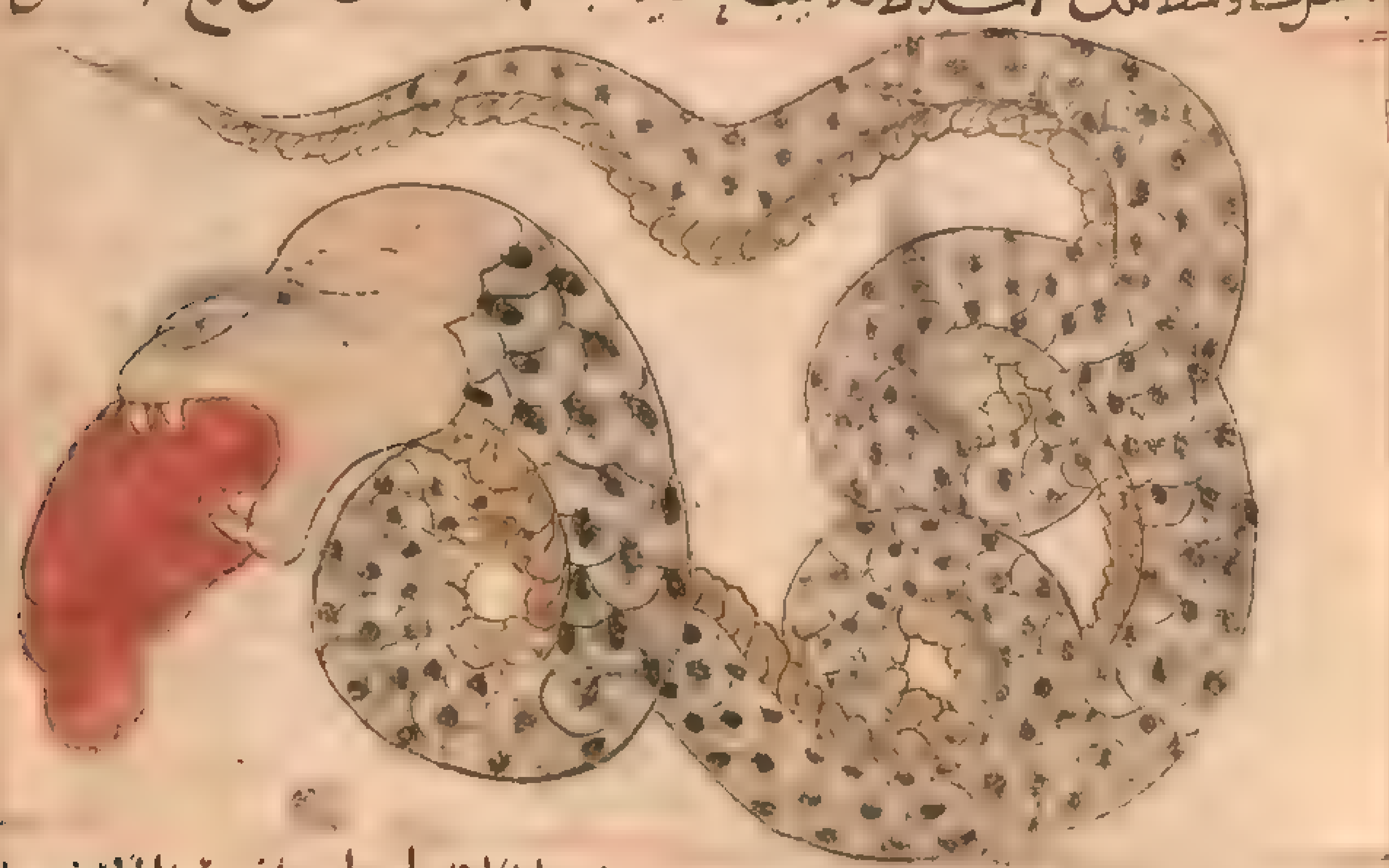

عادته وعاد الى موضعه فاضطرمت النار في جوفه وتعلقت الكلاليب باحشايه فمات فخرجت الناس ذهبوا

على اثره ليعرفوا حاله فوجدوه ميتا فاتخذه
فرح الناس بموته وحملوا الى الاسكندر
هدايا من جملتها دابة مثل الارنب اصفر
اللون لها قرن اسود لا يراه شي من
السباع الا هرب والله الموفق

فصل

في بيان ... هذا ...

قال صاحب عجايب الاخبار ان في هذا البحر طايرا يقال له ققنس وهو مكرم لابويه وذلك ان هذا الطير
اذا كبر اجتمع عليه فرخان من فراخه يحملانه ويبنيان له عشا وطيا ويتعاهدانه بالماء والعلف فاكرم
الله تعالى هذا الطاير بان يحرك البحر فاذا ما سكن البحر اربعة عشر ليلة حتى يخرج فراخه في هذه المدة

البشرة والبحريون يتبركون به فاذا راوا ان البحر قد
سكن علموا ان هذا الطاير حضن بيضه ... سمكه
وجهها كوجه الانسان وبدنها بدن السمك وعلى وجهها نقط
نظر في الماء بسطان الصيادون يحبونها من صيدها ...

ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب قال سمكة تطفو على وجه الماء ولا تزال تدور حتى ترى حولها مفتوح الفم يدخل في فمه ويصير غذاء له ومنها ما ذكره ايضا قال حيوان يطلع من الماء ويرتع وان النار يخرج من مناخره ويحرق ما حوله من نباته ومنها حيوان يخرج من البحر ليلا ويطير قيل انه سمكة طائرة ترتع الحشيش طول الليل فاذا كان قبيل طلوع الشمس رجع الى البحر ومنها سمكة كبيرة معروفة اذا كتب برطوبتها على الكاغد تظهر الكتابة على ذلك الكاغد بالليل وبالنهار لا يرى عليه شيء البتة بل يكون الكاغد بلونه ومنها سمكة خضراء راسها كراس الجدي من اكل منها اعتصم من الطعام ومنها سمكة مدورة يقال لها كاركماهي على ظهرها شبه عمود محدد الراس لا يقوم لها سمكة الا قتلها واعلم ان في هذا البحر حيوانات كثيرة ذات صور شتى ولولا ان النفوس تنكرها لما تالفه لذكرت حيوانات كثيرة في هذا البحر كما قيل حدث عن البحر ولا حرج والاقتصار على هذا القدر كاف والحيوانات المائية المشهورة فسنذكرها ان شاء الله تعالى

بحر فارس

شعبة من بحر الهند

من اعظم شعبها وهو بحر مبارك كثير الخير لم يزل طيب مركوبا واضطرابه وهيجانه اقل من سائر البحار قال محمد بن زكريا الرازي سئل عبد الله العمار الشامي البحري عن مد البحار وجزرها فقال لا يكون المد والجزر في البحر الاعظم الا مرتين في السنة مرة يمد في الصيف شرقا بالشمال ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مشارق البحر كالصين والجزر في مغاربه ومرة يمد في الشتاء غربا بالجنوب ستة اشهر فاذا كان ذلك طما الماء في مغارب البحر والجزر في مشارقه واما بحر فارس فانه يكون على مطالع القمر وكذلك بحر الهند والصين وبحر طرابزنده فان القمر اذا صار في افق من افاق هذا البحر اخذ المد مقبلا مع القمر ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر في وسط سماء ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط سماء ذلك الموضع جزر الماء ولا يزال كذلك راجعا الى ان يبلغ القمر مغربه فعند ذلك انتهى الجزر منتهاه فاذا زال القمر من مغرب ذلك الموضع ابتدأ المد هناك مرة ثانية الا انه اضعف من الاولى ثم لا يزال كذلك الى ان يصير القمر الى وتد الارض في ذلك الموضع فحينئذ انتهى المد منتهاه في المرة الثانية في ذلك الموضع ثم ابتدأ بالجزر والرجوع ولا يزال كذلك حتى يبلغ القمر افق مشرق ذلك الموضع فيعود المد الى مثل ما كان اولا قال وفي هذا البحر مد وجزر اخر بحسب امتلاء القمر ونقصانه فاذا كان اول الشهر اخذ الماء في الزيادة ويزداد كل يوم الى منتصف الشهر فعند ذلك قد بلغ المد منتهاه ثم ياخذ في النقصان وينقص كل يوم الى اخر الشهر وعند ذلك قد بلغ الجزر منتهاه ثم يعود كما كان اولا وياخذ في المد مرة اخرى وقال ابن الفقيه بحر فارس وان كان متصلا ببحر الهند لكن حاله مختلف في السكون والاضطراب لان بحر فارس يكثر امواجه ويصعب ركوبه عند لين بحر الهند وسكونه وكذلك بحر الهند يكثر امواجه عند سكون

بحر

بحر فارس فاول ما يبدو صعوبة بحر فارس وقت دخول الشمس السنبلة وقربه من الاستواء الخريفي ولا يزال
يزداد صعوبة في كل يوم واضطراباً حتى تصير الشمس الى الحوت واصعب ما يكون آخر الخريف عند نزول
الشمس القوس فاذا قرب الاستواء الربيعي يعود الى السكون واسهل ما يكون ظهره وقت نزول الشمس الجوزاء آخر
الربيع قال ابو عبد الله الصيني خصص الله تعالى بحر فارس بكثرة المد والجزر وغزارة الماء فان
الماء فيه من سبعين ذراعاً الى ثمانين وفيه مغاص اللؤلؤ الجيد البالغ الذي لم يوجد مثله في شيء
من البحار وفي جزائرها معدن العقيق والسماذج وانواع اليواقيت والسنباذج ومعادن الذهب والفضة والحديد
والنحاس وانواع الطيب والافاويه وفيه الدردور الذي لا يخلص منه شيء من المراكب الا ما شاء الله وفيه
عنبر كثير وبها موضعان قلما يسلم منهما مركب وفيه حيوانات عجيبة الاشكال سيأتي ذكر بعضها ان شاء الله تعالى

فصل

في جزائر هذا البحر

اعلم ان اكثر جزائر هذا البحر معمورة مسكونة ياتيها التجار للمعاملة كجزيرة قيس وهرمز وغيرهما
منها جزيرة خارك بها مغاص اللؤلؤ يخرج منه الشيء الجيد والنادر وما يبلغ مبلغاً عظيماً
يقال ان الدرة اليتيمة في هذا البحر يقع بقرب عمان والبحرين وذكروا ان صدف الدر لا يوجد الا
في بحر ينصب اليه الانهار العذبة فاذا اتى وقت الربيع ويكثر هبوب الرياح وارتفاع الامواج حملت
الريح رشاشات من ... او قياموس وفيه ماء لزج شبيه بالزيبق فيتولد منه الدر بان يقع تلك الرشاشات
في محل الصدف فيلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة فربما وقعت في فمها قطرة كبيرة وربما يقع رشاشات
فيتعقد اجزاء صغاراً كما ترى في اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا التقمت القطرة خرجت من قعر
الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة حرارة
الشمس وملح البحر يفسد الدر واذا خرجت فتحت فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال
وحرارة الشمس ويتكون الدر كما يتكون الجنين في الرحم ثم ان جوف الصدف ان كان خالياً من الماء المر كان
الدر في غاية الصفاء وحسن الهيئة وان خالطه شيء من الماء المر يكون الدر اصفر اللون وكدراً غير مهندم
واذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الصدف الى موضع صلب ويثبت عروقه فيه ويكون عند الناس من
وصول الصدف حجر فاذا انتقل الى ارض البحرين ينهي الناس بعضهم بعضاً بوصول الصدف
والغواص اذا اراد الاخراج يقلعه من الارض بالقوة فما اخرج في وقته يسمى طرياً وما اخرج قبل وقته
او بعده لا يبقى على لونه بل يتغير ومنها جزيرة جاشك وهي بقرب جزيرة قيس اهلها اجلاد
لهم صبر وبصيرة في حرب البحر وعلاج السفن والمراكب ليس لغيرهم مثل ذلك ويقول اهل مدينة قيس ان

بعض الملوك اهدى الى بعض جواري في مراكب فرفت تلك المراكب الى هذه الجزيرة فخرج الجواري
يتنسمن فخطفهن الجن وافترسهن فولدن هولاء الذين بها وانما يقولون ذلك لما يرون منهم من الجلادة التي يعجز عنها
غيرهم وقد ذكروا ان الرجل منهم يسبح في البحر اياما بحالها بالسيف وهو يسبح بحالة من يكون على وجه الارض
ومنها جزيرة كندكاورى وانها كالجانها في بحر فارس يجلب منها العنبر الاشهب والاسود
وقد ذكر غير واحد من المسافرين الى الباسين انهم ... الى جزيرة كندكاورى ان العنبر يكون في
قعر البحر ... اتى ... العنبر في ... الارض بانواعه ابيض واسود فاذا اشتد اضطراب الارض في قعر البحر
يرمى ... باضطرابه الصخور والاحجار يرمى بذلك فلذلك يرى قطعا وربما اكل منه السمك الكبير فيموت من اكله

فصل

في ذكر الحيوانات العجيبة في هذا البحر

منها نوع من السمك اذا طفا على وجه الماء يعقبه هيجان البحر والبحريون يعرفونه
قال ابو الريحان الخوارزمي في كتابه الاثار الباقية ان في اليوم الثالث عشر من الكانون الثاني
يضطرب البحر الى فارس والى الاسكندرية وستة اياما معلومة تضطرب فيه فيتكدر هواؤه ويكثر
امواجه ويشتد ظلمته فهي هذا اليوم تركوا السفر وذكروا انه يقع في قعره ريح تهيج ذلك ويستدل
على اضطرابه بنوع من السمك يطفو فيه فيكون ظهوره انذارا بتحرك الريح في قعر الماء وربما تقدم بيوم
ومنها الاسبور والجراف والبرستوج يأتي في اوقات معينة من السنة ثم ينقطع الى ذلك الوقت
من السنة الاتية واذا جاء يبقى اياما ويعرفون وقتها وايام بقائها اهل البصرة قال الجاحظ يأتي دجلة البصرة
من اقصى البحر انواع من السمك كالاسبور والجراف والبرستوج ويستعذب الماء ... حلاوة الماء وعذوبته
بعد ملوحة ماء البحر كما تجد الابل فتطلب الحمض بعد الخلة وقال البصريون ينقل هذه الاصناف
الثلثة الى البصرة في كل سنة مرة فيقيم كل صنف شهرين فاذا مضى شهران نقص ذلك الصنف
واقبل صنف اخر ومنها البرستوج فانه ينقل من بلاد الزنج يستعذب ماء دجلة البصرة يعرف
ذلك اهل الزنج ثم يعود ما فضل من صيد الناس الى بلاده وذكروا ان الناس لا يصيدون ما
بين البصرة والزنج شيئا من البرستوج الا في وقت مجيئها وقفولها اهل الوقت البحر خالي عنها وذكر البحريون
ان البرستوج في الوقت الذي جاء الى البصرة لا يوجد بالزنج منها شيء وفي الوقت الذي ذهبت
الى الزنج لا يوجد بالبصرة منها شيء ومنها الكوسج وهو نوع من السمك في الماء شر من الاسد

في البر يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع
السيف الماضي في يد الرجل القوي
وهو سمك مقدار ذراع الى ذراعين واسنانه كاسنان

الانسان

الا نسان يهرب منه جميع انواع السمك واذا ادرك سمكة كبيرة قطعها وان ادرك انسانا قطعت منه او رجله وانها لمليحة عظيمة في هذا البحر التمساح في النيل ولها ايضا وقت معين يكثر في ذلك الوقت بحيلة البصرة ومنها الاربيان والداهي والدق والرال والكوسج كل ذلك اصناف السمك المعروفة ولكل صنف زمان معلوم يتوقع مجيه ويدنه اهل البصرة ومنها

حيوان يعرف بالتنين شر من الكوسج في فمه انياب كاسنة الرماح وهو طويل كالنخلة وعيناه يتقدان كالدم وهو كريه المنظر حيوان البحر كلها ينفر منها

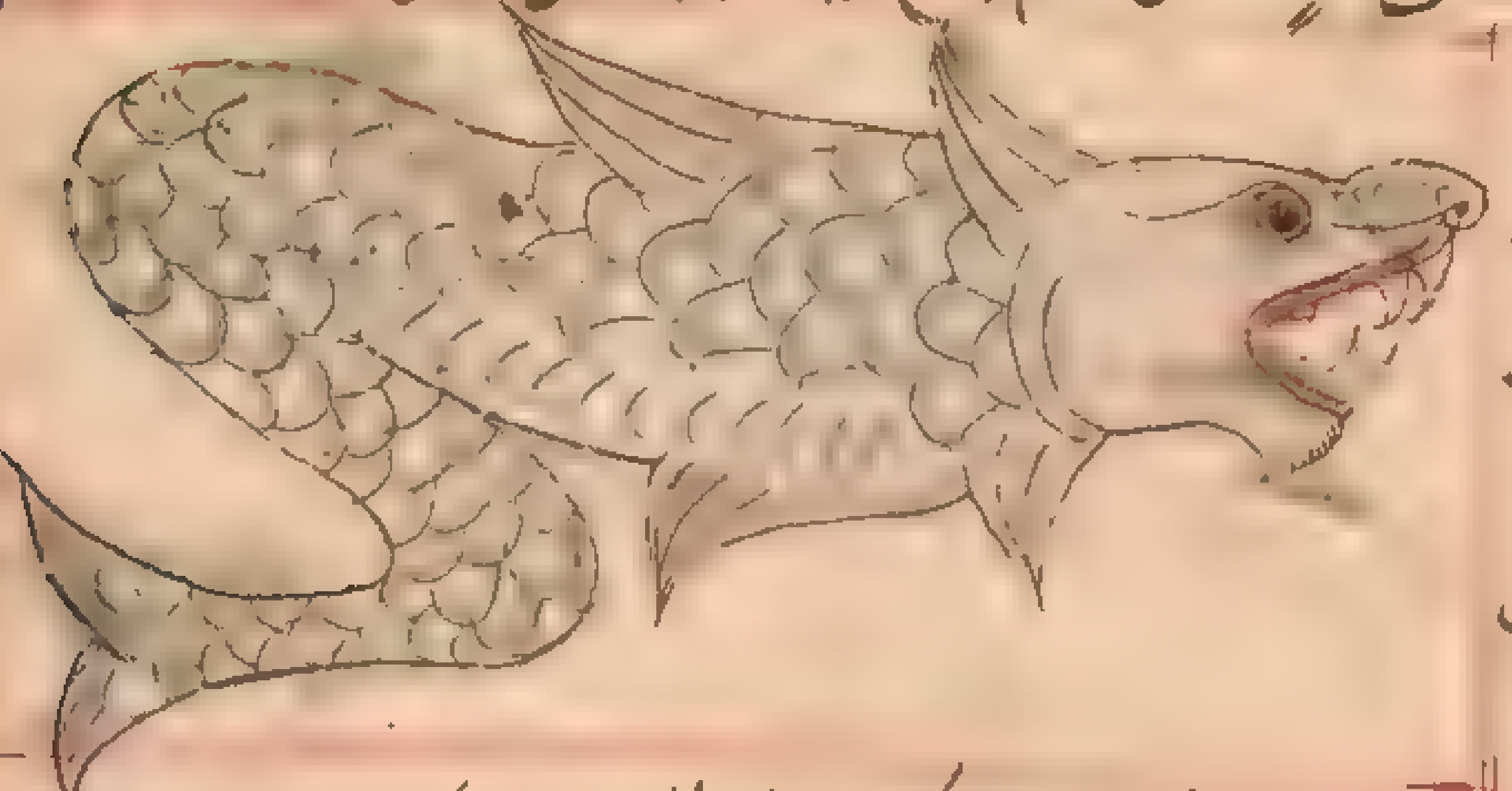

ومنها سمكة اخضر اللون اطول من ذراع لها خرطوم عظيم اقصر من ذراع يشبه نصل منشار يكون كلا جدية منشار يضرب الحيوان بخرطومه فيجرحه رايته بعمان اهلها يصطادون في ذلك الموضع ويقلونه ويبيعون في الاسواق ومنها

سمكة مدورة كثيرة وجدتها اطول من ثلثة اذرع كان دنبها حية وعلى وسط ذنبها شوكة عظيمة معقفة حمرا شبه كلاب والسمكة منمشة بنقط سود بياضها في غاية البياض وسوادها في غاية السواد ولها منخران على ظهرها وفمها في بطنها ولها فرج كفرج النساء والبحر لا يحصى عجايبه سبحان خالقها ومن عجايب هذا البحر

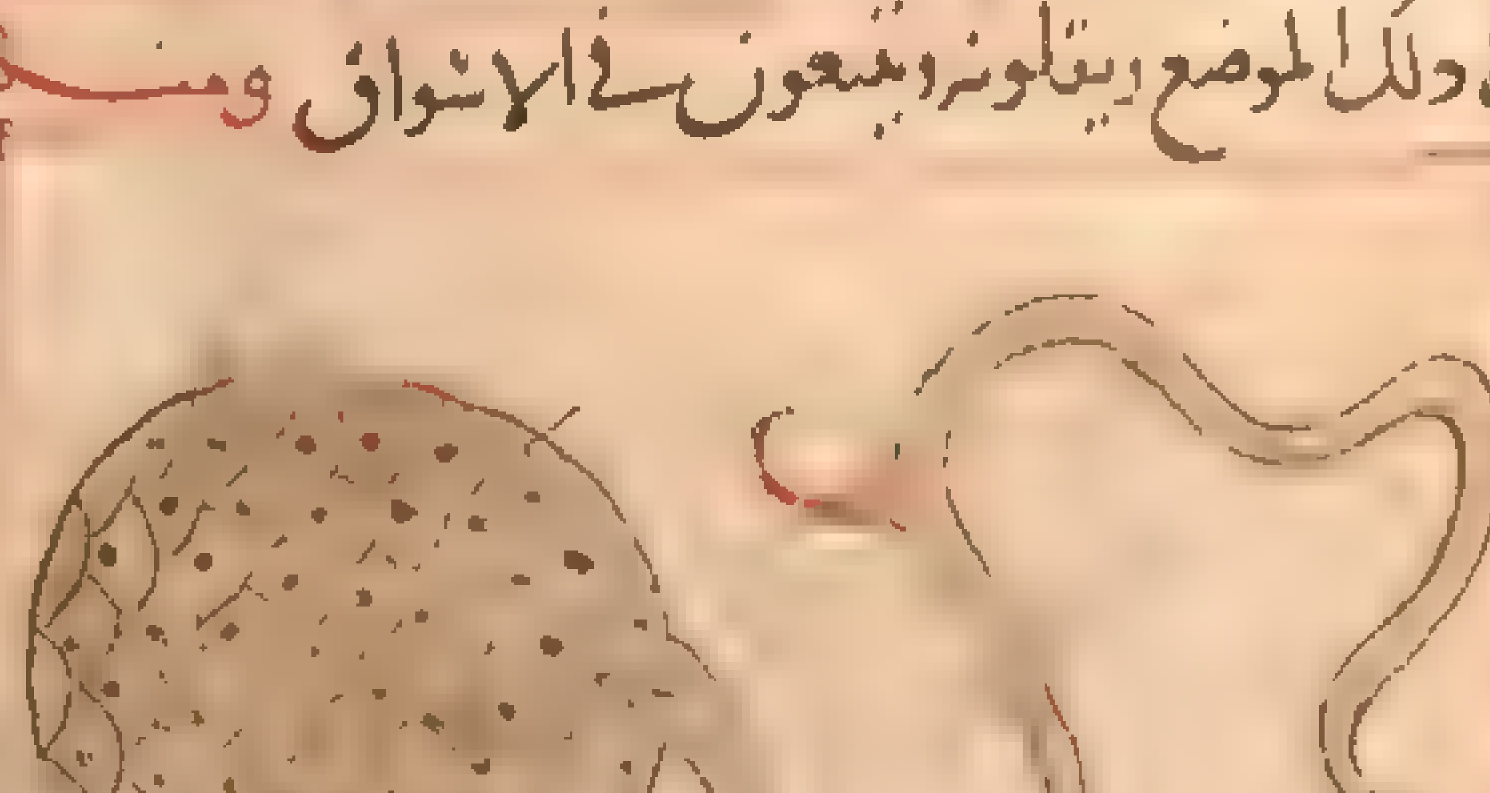

حكاية عجيبة اوردها صاحب تحفة الغرائب في كتابه قال حدثني رجل من اهل اصفهان قال ركبني دين وثقل علي العيال فخرجت عنها فهربت من اصفهان ودارت بي الدوائر حتى ركبت البحر فتلاطمت بنا الامواج حتى حصلنا في الدردور والمشهور في بحر فارس فقال المعلم هذا الدردور لا يتخلص منه مركب الا ما شاء الله تعالى فقال القوم للمعلم هل تعرف للخلاص حيلة قال ان دللناكم فان سمح احدكم بنفسه لاصحابه فانا ابذل جهدي لعل الله يدفع الخطر فقلت انا اسمح بنفسي لاصحابي اذا انا مت فان الرزق على الله وكان يقرب الدردور جزيرة فيها ايام يقرب الماء

ثم عرضت الدهل البتة فقلت انا افعل ذلك فاعطوني من الماء والزاد ما يكفيني اياما فوقفت على الجزيرة
وشرعت في دق الدهل فراينا المياه تحركت والمركب جرت وانا انظر اليه حتى غاب عن بصري فلما فرغت من المركب
جعلت اتردد في الجزيرة فاذا انا بشجرة عظيمة لم ار اعظم منها عليها شبه سطح عريض فلما كان آخر النهار
احسست بهدة شديدة فاذا طاير عظيم ابيض اللون لم ار حيوانا اعظم منه جاء ووقع على ذلك السطح
فاختفيت منه خوفا ان يصطادني الى ان بدا ضوء الصباح فنفض جناحيه وطار فلما كانت الليلة الثانية
جاء الطير ووقع على عشه وكنت ايست من حياتي عرضت نفسي عليه حتى وقفت بين يديه فلم يتعرض لي بشيء
وطار مصبحا فلما كانت الليلة الثالثة قعدت عنده من غير دهشة الى ان نفض جناحيه عند
الفجر فتمسكت برجله فحملني وطار في اسرع طيران الى ان ارتفع النهار

فنظرت نحو الارض فرايتها عبر لجة البحر وكدت اترك رجله لشدة ما نالني من الوجع ثم حملت نفسي على الصبر
الى ان نظرت نحو الارض فرايت الشجر والقرى والعمارات فدنا من الارض وتركني على صبرة تبن في بيدر ونظر
الناس الي ثم طار نحو الهواء وغاب عنا فاجتمع الناس علي وحملوني الى ملكهم فاحضر ترجمانا يفهم
لساني وقال لي من انت فاخبرته بخبري كله فتعجب منه وتبرك بي وامر لي بمال وسالني ان اقيم عنده فما
مر الا ايام حتى مشيت الى طرف البحر للتفرج فاذا مركب اصحابي قد وصل والقوم لما راوني اسرعوا الي يسالوني عن حالي
فقلت لهم يا قوم اني بذلت نفسي لله تعالى فانقذني بطريق عجيب وجعلني اية للناس ورزقني المال واوصلني
الى المقصد قبلكم وهذه حكاية غريبة وان كانت بعيدة عن لطف الله وعنايته والله ولي الاعانة

نجز القلم

بحر القلزم

هو شعبة من بحر الهند

جنوبيه بلاد البربر والحبشة وعلى ساحله الشرقي بلاد العرب وعلى الغربي اليمن والقلزم اسم مدينة على ساحل هذا البحر سمي البحر بها وحديث هيجانه ومده وجزره كما في بحر الهند فلا نعيده وهو البحر الذي غرق الله فيه فرعون وجنوده قالوا كان بين البحر وارض اليمن جبل يحول الماء عنها ويمنع امتداده في ارض اليمن وكان بين البحر واليمن مسافة فقصد بعض الملوك ذلك الجبل بالمعاول ليدخل منه خليجا صغيرا ليهلك به بعض اعدائه فقطع من الجبل قدر علوتين ثم ارسله فطغى الماء في اراضي اليمن وعجزوا عن استدراكه فاهلك امما كثيرا واستولى على بلاد كثيرة وصار بحرا عظيما ووصل الى بلاد اليمن وجدة وجار وينبع ومدين مدينة شعيب عليه السلام وايلة الى القلزم وهذا البحر بين بحر الهند وفارس والزنج وانها متصلة بعضها ببعض وقد ذكرنا منها جزائرها وحيوانها فلا نعيدها هاهنا

فصل

في جزائره

وهي كالمسلوكة والمشهورة منها جزيرة ماران قرب ايلة يسكنها قوم من الاشقياء يقال لهم بنو جدان معاشهم السمك ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء عذب وبيوتهم السفن المكسورة يستعذبون الماء والخبز ممن يعبر بهم في الدهر الطويل وانه اخبث مكان في هذا البحر به دوران ماء في سفح جبل اذا وقع الريح على ذروته انقسمت قسمين يخرج الريح من كلي الشعبتين كل واحدة منهما مقابلة للاخرى فالسفينة اذا وقعت بينهما انقلبت ولا تسلم البتة ومقدار طوله ستة اميال قالوا وهذا الموضع غرق الله فيه فرعون وجنوده ومنها جزيرة الجساسة وهي دابة تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال روى الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في نحو الظهيرة فخطبنا وقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري منعني به من القائلة حدثني ان نفرا من قومه اقبلوا في البحر فاصابهم ريح عاصف الجاتهم الى جزيرة فاذا هم بدابة قالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت [illegible] ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم فاتوا اتيناه فسال اني سعم فاخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طبرية قلنا تدفق بين جوانبها فقال ما فعلت نخل عمان وبيسان يجتنيها اهلها قال ما فعلت عين زغر قلنا يشرب منها اهلها فقال لو يبست انفذت من ... فوطئت بقدمي كل منهل الا مكة والمدينة ومنها جزيرة جبل مغناطيس ومغناطيس حجر يجذب الحديد والمراكب المستعملة في هذا البحر لا يجعل فيها شيء من الحديد خوفا من هذا الجبل

فصل

في حيوانها

اما الحيوانات التي شاركه البحار فيها فلا حاجة الى اعادتها واما التي يختص بها هذا البحر فنذكر شيئاً
منها سمكة عظيمة تضرب المركب بذنبها فتغرقه طولها مائتي ذراع يخاف منها على المراكب

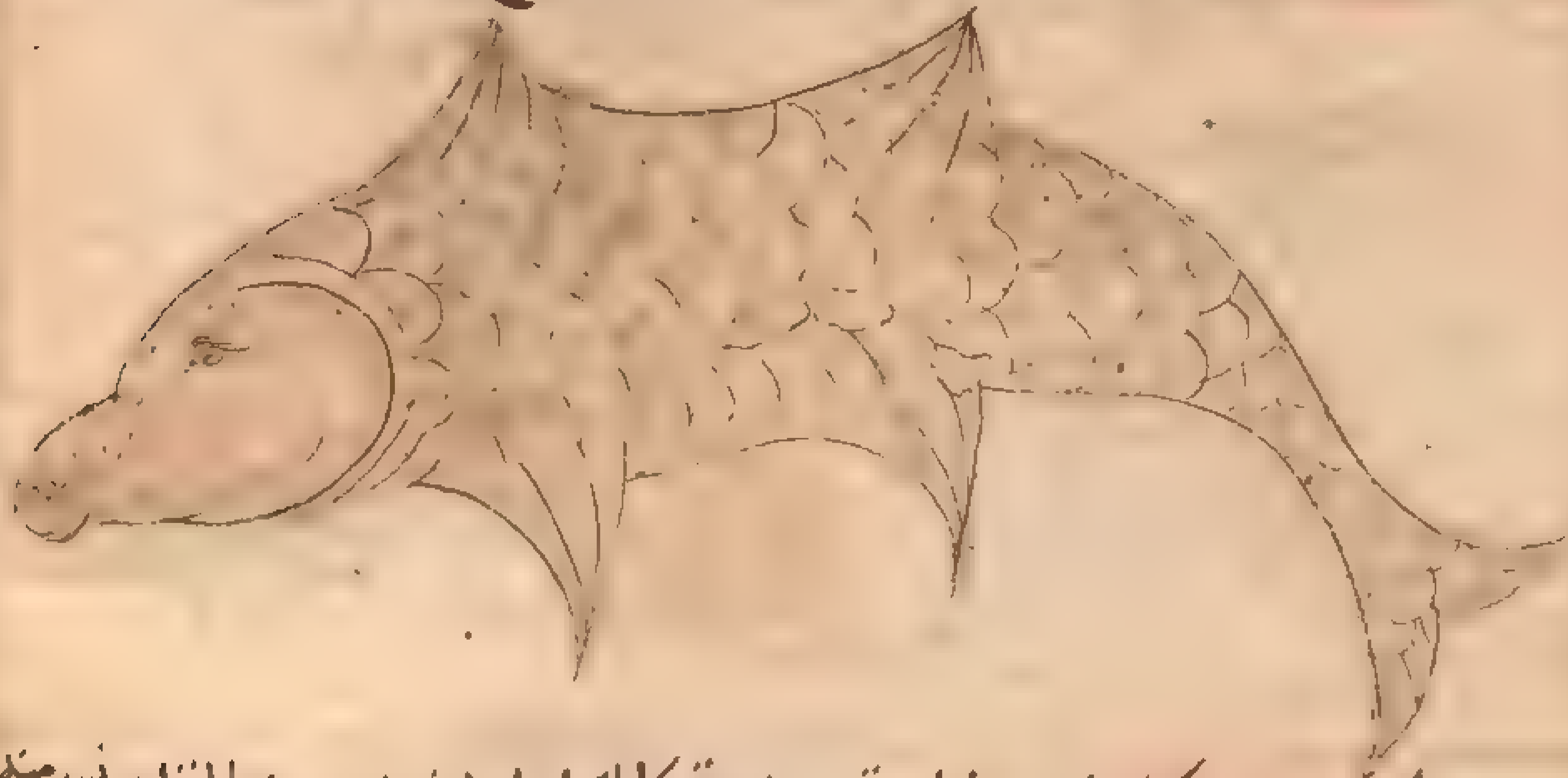

خوفاً شديداً ومنها سمكة يصطادونها وتجفف وتبقى كالقطن الابيض يتخذ منه الغزل وينسج منه
الثياب الفاخرة وتسمى ثياب سمكين

ومنها سمكة طولها مقدار ذراع
ووجهها كوجه البوم ومنها سمكة
طولها عشرون ذراعاً في بطنها الغبيصة وظهرها الذبل الجيد ومنها سمكة في خلقة
البقر تلد وترضع بخلاف سائر السمك فانها تبيض والله الموفق للصواب

بحر الزنج

[illegible]

بلاد الزنج منه نحو الجنوب تحت سهيل ومن ركب هذا البحر يرى القطب الجنوبي وسهيلاً
ولا يرى القطب الشمالي ابداً وعلى ساحله بلاد البربر وهم طائفة من السودان غير البربر الذين بالمغرب
ثم منه بر البربر على ساحل بحر الزنج الى عدن واقصى هذا البحر يتصل بالبحر المحيط وموج هذا البحر
عظيم كالجبال الشواهق وينخفض ويرتفع كالجبال الشوامخ وينخفض كاخفض ما يكون من الاودية
ولا ينكسر موجه ولا يظهر من ذلك زبد كتكسر امواج سائر البحار ويزعمون ان موج مجنون وله جزائر
كثيرة واسعة وفيها غياض واشجار كثيرة لكنها غير ذات ثمار انما هي نحو شجر الابنوس والصندل والساج

والقا من سواحله يلتقط العنبر ومنها يوجد قطعة تبلغ عظيم ولذكر شيا من جزاير وحيوانه

فصل

في بعض جزاير هذا البحر

منها الجزيرة المحترقة وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قلما يصل اليها الا انا احد حكى
بعض التجار وقال ركبت البحر فدارت بي الدواير حتى حصلت في هذه الجزيرة فرايت فيها خلقا
كثيرا وبقيت فيها زمانا فاستانست بهم وتعلمت لسانهم فاذا الناس في بعض الليالي مجتمعون ناظرون
الى كوكب طلع من افقهم وشرعوا في البكاء والويل والثبور فسالتهم عن سبب ذلك فقالوا ان هذا الكوكب
يطلع في كل ثلثين سنة مرة فاذا وصل الى سمت رؤسنا احرق جميع ما في هذه الجزيرة واشتغلوا بالمراكب
وتاهبوا للنقل فلما قرب الكوكب من سمت رؤسهم ركبوا في السفن واخذوا معهم ما خف حمله وركبت انا
ايضا معهم وتركناها سنة فلما علموا ان الكوكب زال عن سمت رؤسهم عادوا الى الجزيرة فوجدوا جميع ما كان
فيها رمادا اسود وشرع القوم في استيناف العمارة ومنها جزيرة الضوضاء وهي جزيرة مما يلي
بلاد الزنج حكى بعض التجار ان بهذه الجزيرة مدينة عجيبة من حجر ابيض يسمع منه ضوضاء وجلبة
ولا يرى بها من البشر فربما نزل بها البحريون وشربوا من مائها يجدونه عذبا طيبا فيه رايحة الكافور ويقولون
لسنا نعرف منتهاه غير ان بقربه جبالا توقد منها بالليل نار عظيمة يسمع لها صوت وصيح فمن الناس
من يقول ان ذلك دليلا على موت ملكهم وذكروا ان في جوالي هذه الجبال حية لا نظير لها في الشدة الا مرة
واحدة يحتال ملوك الزنج باخذها فذكروا ان لهذه الحية خواص كثيرة وانما لا توجد الا نادرا في خزاين
الملوك منها انها تطبخ ويوخذ ودكها فاذا تمسح الملك به يزيد في قوته وهيبته ونشاطه واذا جلس
صاحب السل على جلد هذه الحية امن عاقبته وربما يبيع جلد هذه الحية تاجر من الهند فيشتري بثمن بالغ
ويجعل في خزانة الملك ومنها الجزيرة التي حكى عنها يعقوب بن اسحق السراج قال رايت رجلا
من اهل رومية قال خرجت في مركب فانكسر وبقيت في لوح فالقتني الريح الى بعض الجزاير فرايت بها قوما
قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وساقوني الى ملكهم فامر بحبسي فذهبوا بي
الى شي مثل قفص الطير وادخلوني فيه فبقيت كذلك فانسوا بي فكنت اعيش فيهم فرايتهم في بعض الايام
يستعدون للقتال فسالتهم عن ذلك فقالوا الى عدونا بايتنا فقالوا هذا اوان مجيئه فلم يلبثوا ان طلع عليهم
عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقر الغرانيق اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها فطارت
وذهبت فاكرموني فعمدت الى جذع وشددته بالحبال وحملت معي ماء وزادا وركبتها فالقتني
الريح الى رومية والذي يصحح هذا القول ما ذكره ارسطاطاليس في كتاب الحيوان ان الغرانيق
تنتقل من خراسان الى ناحية مصر حيث يسيل ماء النيل وهناك تقاتل رجالا قامتهم قدر ذراع

جزيرة سكسار وهي ما حكى عنه يعقوب بن اسحق السراج قال رأيت رجلاً في وجهه خموش
فسألته عن ذلك فقال خرجت في مركب فالقتنا الريح الى جزيرة لم نستطع ان نرجع عنها فاتانا قوم وجوههم
وجوه الكلاب وابدانهم ابدان الانسان فوقفوا علينا فخرج منهم واحد واخذ اصحابه وساقهم الى منازلهم

فاذا فيها جماجم الناس واسوقهم واذرعهم فادخلونا بيتا فاذا فيها انسان اصابه مثل ما اصابنا فجعلوا
ياتوننا بالفواكه والماكول فقال لنا الرجل انما يطعمونكم لتسمنوا فمن سمن منكم اكلوه وكنت اقصرهم في الاكل فكل
من سمن من اصحابي اكلوه حتى بقيت انا وحدي فتركوني لهزالي وتركوا الرجل لانه كان عليلا فقال لي
الرجل انه قد حضر لهم عيد يخرجون اليه اجمعهم ويمكثون ثلثا فان اردت النجاة فانج بنفسك
واما انا فقد ذهبت رجلاي لا يمكنني المشي واعلم انهم اسرع شيء طلبا واشد اشتقاقا واعرف
بالاثر الا من دخل تحت شجر كذا فانهم لا يقدرون عليه قال فخرجت اسير بالليل وبالنهار اختفي تحت
الشجر فلما جاء اليوم الثالث رجعوا وما وجدوني فكانوا يقصون اثري فادركوني فدخلت تحت
الشجر فتركوني ورجعوا فلما تركوني امشي
فبينا انا اسير في تلك الجزيرة اذ رفعت
لي اشجار كثيرة فانتهيت اليها فاذا بها من
الفواكه وتحتها رجال كاحسن ما يكون صورة
فقعدت عندهم لا يفهمون كلامي ولا افهم كلامهم
فبينا انا جالس معهم اذ وضع رجل منهم رجله على
عاتقي فاذا هو على رقبتي ولوى رجليه علي
فانهضني فجعلت اعالجه لاطرحه فخمشني في وجهي

فهؤلاء كانوا رجالا لا غير ارجل طوال لا عظم فيها فكانوا لا يقدرون على القيام فيمنا المضي جعلت ادور به على الاشجار وهو يجني ثمارها ياكلها ويرمي الى اصحابه وهم يضحكون فبينا انا اسير اذ اصاب عينيه بعض عيدان الاشجار فعمي فعمدت الى شي من العنب فعصرته في قحف في صخرة ثم اشرت اليه ان اشرب منه فلما شرب انحلت رجلاه عن رقبتي وهذا الحبوش الذي ترى في وجهي من اطرافه

فصل

في بعض حيوان هذا البحر

منها سمكة عظيمة يقال لها المنشار قال بعض التجار رايتها كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظم اسود مثل الابنوس كل سن منها في رؤية العين مثل ذراعين وعند راسها عظمان طويلان مقدار عشرة اذرع وكانت تضرب بذلك العظمين في البحر يمينا وشمالا فيسمع منه صوت هائل وكنا نرى الماء يخرج من فيها وانفها ويصعد نحو الهواء ويصل الينا رشاشه كالمطر وبيننا وبينها مسافة بعيدة وانما تقطع السفينة

اذا جاءت من تحتها او خرجت عنها ومنها السمكة المعروفة بالبال طولها اربعمائة ذراع الى خمسمائة ذراع فربما يظهر في هذا البحر طرف من جناحها فيكون كالشراع العظيم وربما يخرج راسه وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجو اكثر من رمية السهم والمراكب تفزع منها بالليل والنهار وضرب بالدبادب لتنفر من صوتها وهي تشويه او ... الذنب فيكون ... اذا بغت هذه السمكة بعث الله تعالى

اليها سمكة نحو الذراع تدعى الشك تلتصق باذنها فلا خلاص لها منها فتطلب قعر البحر وتضرب
نفسها على الارض حتى تموت ثم تطفو فوق الماء كالجبل العظيم وذكر البحريون ان هذا البحر
اذا اشتد يرمي من قعره قطاع العنبر كالجبال فتبتلعها الابال فتموت فتطفو فوق الماء ولها اناس
يرصدونها في المراكب من الزنج فاذا احسوا بها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل

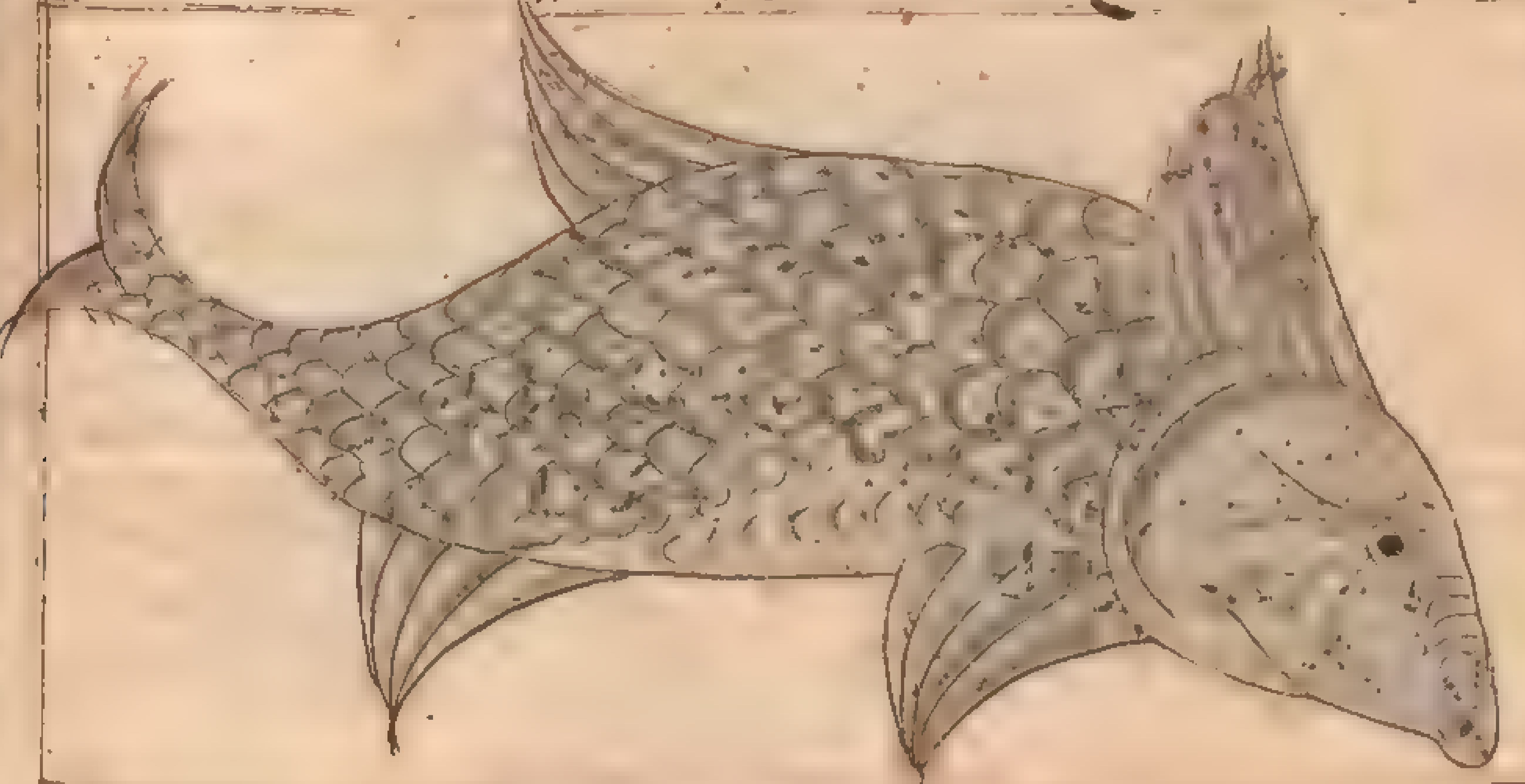

ثم شقوا بطنها واستخرجوا منها العنبر فما يكون في بطن الحوت يكون سهكا يعرفه العطارون بالعراق
وفارس والهند وما يكون في ظهره يكون صافيا نقيا جيدا والله الموفق

بحر المغرب

هو بحر الشام

ما خلف من البحر المحيط فيمتد مشرقا فيمر بشمالي الاندلس ثم ببلاد الفرنج الى قسطنطينية ويمتد
من جهة الجنوب الى بلاد اولها سلا ثم سبتة وطنجة الى طرابلس والاسكندرية ثم سواحل الشام
الى انطاكية وفيه من الجزائر العظيمة جزيرة اندلس وميورقة وصقلية واقريطش وقبرس ورودس
وذكر في كتاب اخبار مصر انه ملك بعد هلاك الفراعنة ملوك من بني دلوكة وكانوا ذوي الراي والكيد
واراد الروم مغالبتهم وانتزاع الملك منهم فاحتالوا في شق البحر المحيط من المغرب وهو بحر الظلمات
فغلب على كثير من البلدان العامرة والممالك العظيمة وامتد الى الشام وبلاد الروم وصار حاجزا بين
بلادي مصر والروم وهو البحر الذي وصفناه فعلى هذا فبحر المغرب وبحر الاسكندرية وبحر الشام وبحر الروم
وبحر الفرنج وبحر القسطنطينية جميعه واحد ومجمع البحرين هو الروم والمغرب عرضه ثلاثة فراسخ وطوله
عشرة فراسخ وعرضه فرسخان وبحر الروم يجيء الى الاندلس وشرقيها ولونه اخضر ولون بحر المغرب اكدر كالجرة

اذا خاض

اذا اخذ الانسان في يده او في اناء فهو صافي اللون وفي مجمع البحرين يظهر المد والجزر في كل يوم اربع مرات مرتين مد ومرتين جزر وذلك ان البحر الاسود عند طلوع الشمس يعلو ويفيض فينصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر الى وقت الزوال فاذا زالت الشمس غاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر الى مغيب الشمس ثم يغيض البحر الاخضر ويعلو البحر الاسود الى نصف الليل ثم يغيض البحر الاسود وانصب فيه البحر الاخضر الى طلوع الشمس وفي هذا البحر من الجزائر والحيوانات العجيبة فنذكر منها ما تيسر والله الموفق للصواب

فصل

في جزائر هذا البحر

ذكر ابو حامد الاندلسي في الكتاب الذي الفه للوزير ابن هبيرة في هذا البحر قال ومنها جزيرة مجمع البحرين وبها منارة مبنية من الصخر الذي لا يعمل فيه الحديد ولها اساس راسخ وليس للمنارة باب وعلى المنارة صورة انسان متلحف بثوب كانه من ذهب ويده اليمنى ممدودة الى البحر الاسود كانه يشير باصبعه الى شيء وللناس فيه اقاويل والله اعلم به وعلو المنارة اكثر من مائة ذراع ومنها ما ذكر ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس جبلا عليه كنيسة منقورة من الصخر وعليها قبة كبيرة وعلى القبة غراب لا يبرح من اعلى القبة وفي مقابل الكنيسة مسجد يزوره الناس ويتبركون به ويقولون ان الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين الذين يسكنون تلك الكنيسة ضيافة كل مسلم يقصد ذلك المسجد فكلما وصل احد الى ذلك المسجد ادخل الغراب راسه في روزنة هي على اعلى تلك القبة التي على الكنيسة وصاح بعدد كل رجل صيحة فيخرج الرهبان بالطعام الى اهل المسجد ما يكفيهم ويعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم اولئك القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك الكنيسة ولا يدرون من اين ماكله ومنها جزيرة تنيس وهي في بحر الروم جزيرة عظيمة قال ابو حامد يخرج الى ملك الجزيرة من انواع السمك ما لا يوجد في غيرها في ذلك البحر ويعم كل صنف عندهم اياما فيصطادون منه ما شاؤوا ثم ينقطع ويأتي صنف آخر وهكذا ابدا وهي مائة ونيف وثلاثون صنفا ذكرها باسمائها في كتاب صنف في عجائب جزيرة تنيس ومنها ما ذكره صاحب تحفة الغرائب وقال في بحر الروم جزيرة فيها اشجار وازهار من شم شيئا منها ينام في ساعته ومنها ما ذكره ابو حامد الاندلسي قال رأيت في بحر الروم جزيرة يقال لها جزيرة الطيطة مملوءة بالغنم الجبلية مثل الجراد المنتشر لا يمكنها الفرار من الناس لكثرتها فاذا وصلت المراكب اليها اخذت منها ما لا يحصى وهي اغنام سمان لحمها نضاج وحلال وليس في ملك الجزيرة غير الغنم وفيها عيون وعشب واشجار وجبال وهي على طريق الاسكندرية في البحر يقصدها السفر من كل جانب وظني انه لو حمل كل سفينة في ذلك البحر منها لا يفنى لكثرتها ومنها ما ذكر البحريون ان بقرب قسطنطينية الاولى ديرا في البحر عن المساء

ينكشف في كل سنة يوما واحدا فيجتمع اهل تلك النواحي ويغيبون هناك اليوم ظهورا ويهدون اليه
هدايا فاذا كان وقت العصر اخذ الماء في الازدياد فلا يزال يزيد حتى يغطيه عن اعين الناس
واذا اخذ الماء في الازدياد شرع الناس في الخروج منها واذا عم الماء يبقى كذلك الى السنة القابلة

فصل

في حيواناته العجيبة

منها ما حكى عبد الرحمن بن هرون المغربي عنها في مجلس الحاجي قال ركبت البحر اريد المغرب
فوصلنا الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلبي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد
بها سمكة كانت نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى كتابة فاذا هي لا اله الا الله وفي قفاها
محمد وخلف الاذن اليسرى رسول الله ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قال رايت
بعدما غار بحر الروم انكشف سنام جبل وعليه نابت احمر كانه قطعة لان من شجره فظننت انها
من بعض السفن فصعدنا الى ذلك الموضع وقبضت على واحدة منها فاذا هي حيوان التصق بالحجر
لم اقدر اقلعه فمن قطعه بالسكين فلم يعمل فيه السكين وليس له عين ولا راس وفمه
في موضع الحجر وتحت الفم ثقب اذا صب عليه الماء فيخرج من فمه ماء شبيه باللعاب وهو لين عجب شديد
الحمرة لا يتغادر من الذبح شيئا فاذا تركته كان يفتح فاه ويحل كانه يتنفس ومنها ما ذكر
ايضا ابو حامد انه كان يمشي على حجر في بحر الروم فخرج من تحت ذلك الحجر دابة طويلة صفراء
منقطة بنقط [illegible] فوثبت خائفا فاخرجت راسها من تحت الحجر كراس الارنب اصفر منقط بنقط سود
ولها [illegible] فضربت [illegible] انها بخنجر كان معي فلم يعمل فيه شيئا فخرجت من الحجر تسبح في الماء
وهي تنشر جناحيها [illegible] احدكل جيب اطول من ثلاثة اذرع فاصطاد اصحابي مثلها فرايتها البن
شيء [illegible] لا يعمل الحديد فيها وقد سلخوا جلدها فكان على ظهرها [illegible] من قرن يصل لحمها كالبن [illegible] في
نعومته ولا شوك فيها ولا عظم وذكر البحريون انها خطر حتى تقلب السفينة وتاكل من ركابها

وهذا الحيوان يقال له
ارنب البحر وسياتي شرحه
وخواصه في حيوانات الماء
ومنها الشيخ اليهودي
قال ابو حامد هو حيوان وجهه
كوجه الانسان ولحيته بيضاء وبدنه
في حجم عجل في صورة الضفدع

يوم عندهم بالشيخ اليهودي لانه يخرج من البحر ليلة السبت الى البر حتى يغيب الشمس ليلة الاحد
لا يدخل الماء ولا يأكل ولا يتحرك ولو ضرب او قتل لم يدخل البحر فاذا غاب الشمس ليلة الاحد وثب كما
يثب الضفدع ويدخل البحر فلا يلحقه الشفن وذكروا ان جلده يوضع على النقرس يسكن وجعه في الحال

ومنها ما حكى ابو حامد الاندلسي قال رأيت قطعة من شبكة مقدار ذراعين مفتولة الخيوط مربعة
العيون ظاهرة العقد وهي حيوان قال ما عرفت له رأسا ولا ذنبا ولا ادري من اين يأكل

ومنها سمكة تعرف بالبغل قال ابو حامد الاندلسي رأيت بمجمع البحرين سمكة مثل جبل صاحت صيحة ما
سمعت اوحش منها ولا اهول حتى كاد ينشق القلب منها وتحركت فاضطرب الماء من تحركها وكثر
الموج حتى خفنا الغرق فذكر البحريون انها سمكة تعرف بالبغل وان السمكة الكبيرة تتبعها لتأكلها
في بحر الظلمات فتستغيث الصغرى من الكبرى وتعبر في مجمع البحرين الى بحر الروم وتأتي السمكة الكبرى
خلفها لتعبر في مجمع البحرين فلا يمكنها لعظمها هكذا ذكره اهل مجمع البحرين

ومنها حوت موسى ويوشع عليهما السلم قال ابو حامد الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة وهي
نسل الحوت المشوي الذي تزودها موسى ويوشع
عليهما السلم فاحياها الله تعالى ...
واتخذ سبيله في البحر ولها الى الآن نسل في
ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع

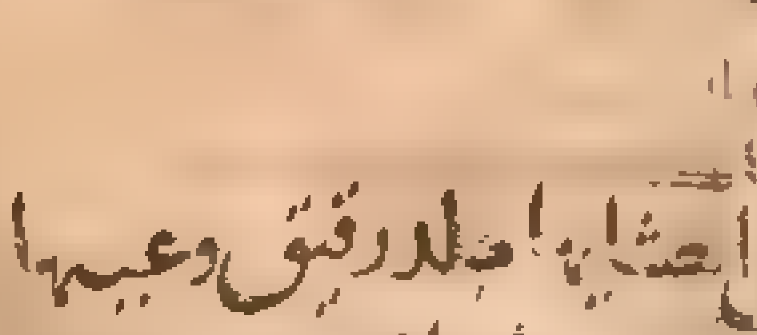

وعرضها شبر احد جانبيها شوك وعظام وعلى احشائها جلد رقيق وعينها واحدة ورأسها نصف رأس
ومن رآها من هذا الجانب استقذرها وحسب انها ماكولة ميتة وجانبها الآخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها الى

المختصر ويشتريها اليهود ويقددونها ويحملونها الى البلاد البعيدة ومنها سمكة كانها قلنسوة بلغارية

قال ابو حامد رايتها كانها قلنسوة من اللباد التي يلبسها الاتراك وليس لها فم ولا راس وفي جوفها مثل المصارين معلقة طاهرة وفيها مرارة كمرارة البقر فاذا اصطادها احد تحركت فيسود الماء الذي حولها كالحبر واظن ان ذلك السواد من تلك المرارة فاذا وقعت في الشبكة تبقى ما حولها من الماء اسود جدا ويوجد ويكتب به يكون احسن من كل مداد وله سواد وبريق ولا ينمحي البتة ومنها سمكة توجد في هذا البحر قال ابو حامد اذا قطعت قطعا صغارا تتحرك قطاعها وان ارادوا قليها تتحرك في القدر فيها قلبت القدر ولا تزال تتحرك حتى تصير نضيجا ومنها سمكة لحمها طيب الطعم ومنها سمكة تعرف بالخطاف على ظهرها جناحان سودا وان تخرج من الماء وتطير في الهواء

مثل الطير ثم تعود الى البحر ومنها سمكة تعرف بالمنارة قال ابو حامد انها في طول المنارة الطويلة تخرج من البحر وتلقي نفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس اصحاب المراكب بها ضربوا الطسوت والدبادب ونفخوا في البوقات وصاحوا حتى تبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر ومنها سمكة كبيرة قال ابو حامد اذا انقص الماء تبقى على الطين وتضطرب الى ست ساعات وتسلخ من شدة المها وتظهر لها من تحت الجلد جناحان تطير بهما وتعود الى البحر والتنانين في هذا البحر كثيرة واكثر ما يكون فيه ما يلي بلاد طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من اعمال انطاكية وربما تخرج من البحر الى البر فيكون عذابا عظيما للحيوانات فيسلخ من الحيوان ما شاء الله تعالى

بحر الخزر

ويقال بحر طبرستان وجرجان

وهو على شرقيه وفي شماله بلاد الخزر وفي غربيه الان وجبال القبق وفي جنوبيه الجيل والديلم وهو بحر عظيم واسع لا اتصال له بشيء من البحار على وجه الارض فلو ان رجلا طاف بهذا البحر لرجع الى المكان الذي ابتداء منه وهو بحر صعب المسلك هايج المهالك كثير الاضطراب شديد الامواج لا مد فيه ولا جزر ولا ينتفع منه شيء من اللآلي والجواهر وجزايرها غير مسكونة لكن فيها غياض ومياه واشجار وليس بها انيس وقيل ان دور هذا البحر الف وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة ميل وعرضه

ستمائة

شبابه طويل وهو مدور الشكل إلى الطول ولنذكر شيئا من جزايره وحيوانه إن شاء الله تعالى

فصل

في جزايره

منها ما حكى عنها أبو حامد الأندلسي قال رأيت في هذا البحر جبلا من طين أسود كالقير والبحر محيط به وفي سنام ذلك الجبل شق طويل يخرج منه الماء ويخرج مع ذلك الماء مثل صفحة الدانق من الصفر ربما يكون أكبر أو أصغر يحملها الناس إلى الآفاق للتعجب ومنها جزيرة الحيات قال أبو حامد إنها تقرب الجبل الأسود الذي ذكرناه وهي جزيرة ممتلية من الحيات وفيه حشيش كثير لا يجسر أحد يضع قدمه على الأرض لكثرة ما فيها من الحيات بعضها على بعض وطير البحر تبيض في وسط الحيات والحيات لا تؤذي بيضها ورأيت الناس يأخذون بيديهم العصي ويميلون بها الحيات عن الأرض ويضعون قدمهم عليها ويأخذون بيض الطير وأفراخها من وسط الحيات وما كانت الحيات تؤذي أحدا منهم ومنها جزيرة الجن قال أبو حامد هي جزيرة ليس بها أنيس ولا شيء من الوحش يقولون إن عليها الجن يسمع منها أصوات والله أعلم بها ومنها جزيرة الغنم قال سلام الترجمان رسول الواثق أمير المؤمنين رأينا جزيرة بين الخزر وبلغار فيها من الأغنام الجبلية بعدد الجراد لا يمكنها الفرار لكثرتها فإذا وصلت السفن إلى تلك الجزيرة اصطادوا منها ما شاء الله وإنها نعاج وحملان سمان وما رأيت في تلك الجزيرة حيوانا غيرها وفيها عيون وحشيش وأشجار كثيرة فسبحان من لا يحصى نعمه

فصل

في حيوانه

منها ما ذكر أن الواثق بالله أمير المؤمنين رأى في منامه أن سد ذي القرنين سقط ودخل عليه منه قوم عظيم فبعث سلام الترجمان ليأتي بخبره قال في مسيري أقمت عند ملك الخزر أياما رأيت عنده أمرا عجيبا وهو أنهم اصطادوا سمكة عظيمة وثقبوا أذنها وجعلوا فيها حبالا وجروها بها فانفتحت أذن السمكة وخرجت من باطنها جارية بيضاء حمراء طويلة الشعر حسنة الصورة فأخذوها وأخرجوها إلى البر وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتصيح وقد خلق الله تعالى في وسطها غشاء أبيض كالثوب الصفيق من سرتها إلى ركبتها كأنه إزار مشدود على وسطها فأمسكوها حتى ماتت عندهم ولقد رأيت هذه الحكاية في عدة كتب من كتب العجائب منها الكتاب الذي ألفه أبو حامد الأندلسي لنور الدين هبيرة ومنها التنين قالوا إنه كثير في بحر الشام يرتفع من هذا البحر مثل السحاب الأسود والناس ينظرون إليه فمنهم من يزعم أنه حيوان عظيم يرتقي من البحر فإذا عطش

آذيتها بعث الله تعالى بها من رجال البحر يحملها وانها على صورة حية سوداء لها بريق لا تمر
على شيء من بناء عظيم او شجر عالي الا هدمته واذا تنفس يحرق ما حولها من الحيوان والنبات فلقتها
السحابة الى ياجوج وماجوج فقاموا اليها بالمدى وقطع كل واحد منهم ما يقدر عليه لغذائه بطول
سنته وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما مثل هذا القول

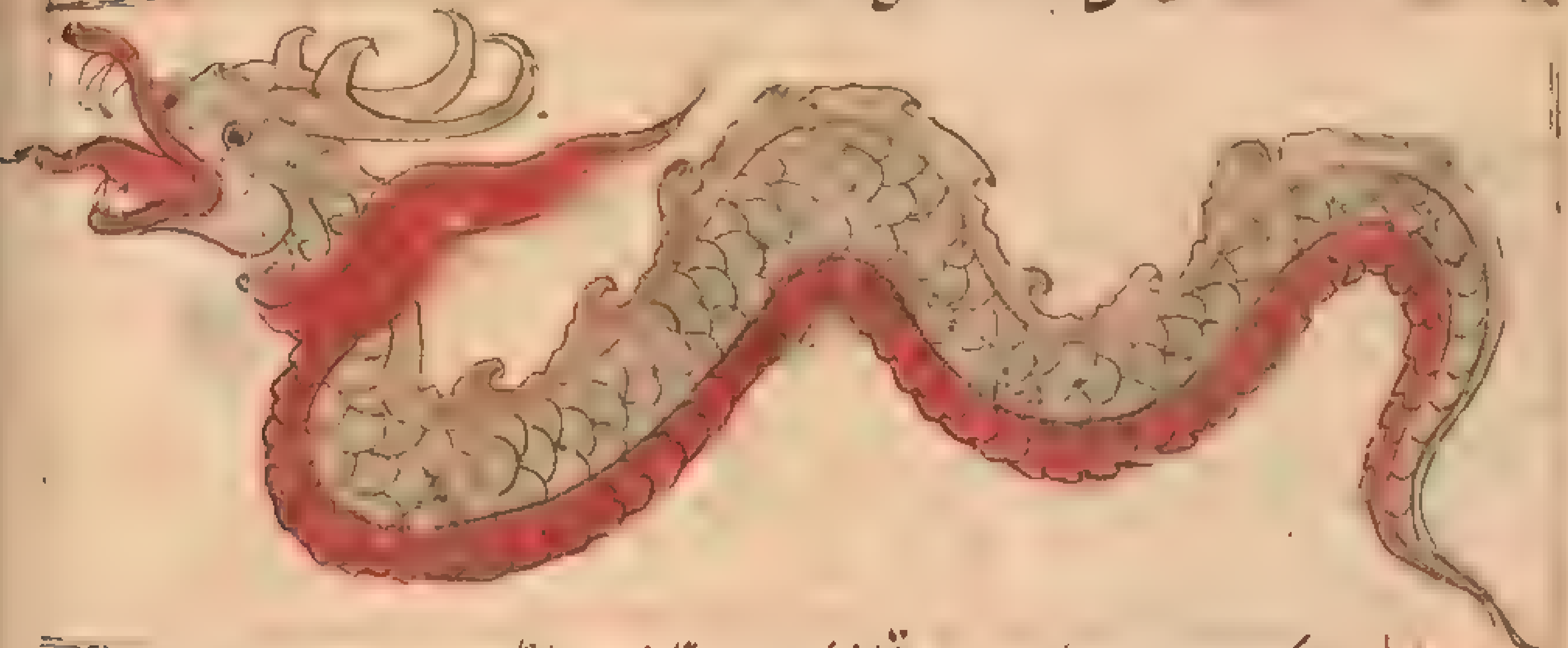

ومنها ما حكي ان انوشروان كسرى الخير لما فرغ من سد البحر واحكمه في البحر سريرا عظيما وامر بنصب
سرير على السد الذي بناه على البحر وجلس عليه وحمد الله واثنى عليه وقال يا رب الارباب انت الهمتني سد هذا الثغر
وقمع العدو فاحسن اثوبه فيما قصدت ورد عدتي وسجد سجدة اطال فيها ثم استوى وقال الان استرحت يعني من
شغل الخزر ومقاساة الترك ثم اغفى اغفاءة فطلع طالع من البحر بحذاء الافق بطوله ومعه غمامة شديدة الضوء
فبادرت الاساورة الى قسيهم فانتبه انوشروان وقال ما شانكم قالوا ما ترى فقال ايها الناس ارفعوا سلاحكم
لم يكن الله عز وجل [illegible] اثني عشر حولا وستة اشهر ثم يسلط ذا هيبة من دواب البحر فتحمي
[illegible] الله [illegible] انه اتحفني علامة قال

ايها الملك انا ساكن من سكان هذا البحر رايت هذا الثغر فسد ذا سبع مرات وخرابا سبع مرات
فاوحى الله تعالى الينا ان ملكا عمره عصر كذا وصورته صورتك يسد هذا الثغر فيسد للابد وانت
ذلك الملك فاحسن الله معونتك ثم غاب عن البحر كانه طار في الجو او غاص في الماء والله الموفق

القول

في حيوانات الماء

حيوانات الماء لا يعلم اصنافها الا الله لكنا نذكر ههنا بعض ما كانت مشهورة بين الناس وانها على قسمين
منها ما ليس له رئة كانواع السمك فلا يعيش الا في الماء ومنها ما له رئة فيجمع بين الماء والهواء كالضفدع
اما السمك فلا حاجة لها الى ترويح حرارة قلبه بالهواء لان ذلك حاصل ببرودة الماء ولذلك لا رئة لها عرضا
لشدة الحاجة اليه لان الحكمة الالهية اقتضت ان لا تجعل لحيوان من الاعضاء ما لا حاجة به اليه وكل
حيوان هو اكمل صورة واتم بنية فهو احوج الى الاعضاء الكثيرة وكل حيوان هو انقص فاقل حاجة
ثم اقتضت الحكمة ان يكون لكل حيوان اعضاء مشاكلة لبدنه ومفاصل مناسبة لحركاته وجلود صالحة
لوقايته فجعل ابدان حيوان الماء وقايتها اما صدفية او فلوسية وقاية للآفات والعاهات العارضة
وجعل لها اجنحة زعانف تسبح بها في الماء كما جعل للطير يطير بها في الهوا وجعل بعضها اكالا وبعضها
ماكولا وجعل عدد الماكول اكثر لبقاء اشخاصها فسبحان من لا يطلع على غوامض حكمته الا هو فما اعظم شانه
واوضح برهانه ولنذكر بعض حيوان الماء وعجائبها وخواصها على ترتيب حروف المعجم والله الموفق للصواب

ارنب الماء حيوان راسه
يشبه براس الارنب وبدنه
بدن السمك قال الشيخ الرئيس
حيوان صدفي الى الحمرة بين اجزائه
اشيا شبيه بورق الاشنان ينقي
الكلف والبهق وراسه محرقا ينبت الشعر في داء الثعلب سيما مع شحم الدب وفي داء الحية ايضا
واذا تضمد به كما هو جلى الشعر ويحلل الدم ضمادا وكحلا ويبعد من السم لانه يقتل بتقرح الرئة
او قال غيره اذا انتثر به يجلو الاسنان [illegible] هو نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر
كلها تصطاد لا يهدأ عن عداء عظام الحيوانات من خواصه ان لحمه لو شوي واطعم صاحب
والبكاء امعاء وبينهما خصومة شديدة تدل على الالفة والمحبة انسان الماء يشبه الانسان الا
ان له ذنبا وقد جاء شخص بواحد منه متقدا بعضه على الناس وشكله ما ذكرناه وقد ذكر
ان من بحر الشام في بعض الاوقات يطلع من البحر انسان على صورة انسان من الماء له لحية

وحكى ابابا شموه شيخ
البحر فاذا راه الناس
يستبشرون بالخصب
وسمعت انه اهدى الى
بعض الملوك انسان مائي
جيئا فاراد الملك ان يعلم
شيا من حاله ولا يفهم احد منهم
كلامه فزوجه امراة تولد
بينهما ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك فقال يقول اذناب الحيوانات كلها على اذنابها
فما بال هولاء اذنابهم على وجوههم بقر الما زعموا انه حيوان يطلع من البحر للرعي في روث العنبر

فايرى من العنبر على ساحل البحر من روثه والله اعلم بصحة هذا القول فان اكثر الناس ذهبوا الى انه نبت
في قعر البحر وعند اضطراب البحر يقذفه البحر ومنهم من قال انه ينبع من عين كالقير والنفط ونحوه فعلى تقدير
ان يكون روثا نقول روث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس ويقوي تقوية عجيبة وشربه اذا تم منه
يزيد في جوهر الروح بال صنف من السمك معروف طوله خمسون ذراعا يتقي المراكب
منها يبلع كل شي يجده ياكل العنبر ويموت من اكله فيوجد العنبر من بطنه ويسمى مبلوعا لا يكون جيد
الا الجيد وقد يوجد هذه السمكة بقرب البصرة اتباعا عند المد ولا يمكنه الرجوع لضيق المسلك
فيجرونها الى الساحل بالكلاليب وينتفع بالغوص ويجدون دماغها دهن كثير يستعمل في السرج ...
النفزا ... حيوان على صورة الانسان من اعجب حيوان الماء له فم واسع

وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في الاسفل وبين كل نابين سن قصير مربع يدخل بعضها في البعض
عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربعة ارجل وذنب طويل
قدر ستة اذرع وطول راسه ذراعان وغاية طول بدنه ثمانية اذرع ويحرك فكه الاعلى عند المضغ خلاف
سائر الحيوانات ولا يقدر ان يلتوي ولا ان ينقبض لانه ليس في ظهره خرز وهو كريه المنظر

كثير العدوان يلتقم الانسان والشاة ويفترس الخيل والجمال ولا يوجد الا في النيل وكان السندباد راى
انسانا على طرف الماء يمشي تحت الماء الى ان قرب منه ثم وثب وثبة باخذه ويبيض كالطيور ويشم من بيضه
رايحة المسك وزبله يخرج من فيه اذ لا منفذ له واذا اكل شيئا يبقى في خلل اسنانه ويتولد فيه الدود
فيخرج من الماء ويفتح فاه و[illegible] الشمس فياتيه طاير مثل الطيطوى ويسقط على حنكه ويلتقط ما
في خلل اسنانه حتى ينقي اسنانه ولا يزال الطاير ياكله ما دام يبقى اسنانه فان يرى صيادا رفرف وصاح
وحذره حتى يلقي نفسه في الماء فاذا احس التمساح انه نقي خلل اسنانه ولم يبق فيها شيء اطبق فمه
على ذلك الطاير ليأكله وقد خلق الله تعالى في رأس ذلك الطاير عظما حادا كالابرة فيصير حلق
التمساح فيرفع حنكه فيطير ذلك الطاير ناجيا بنفسه ولهذا قالوا جزاء التمساح واذا انقلب
التمساح لم يقدر ان يتحرك واذا اراد السنداد اخرجها من النيل والقاها على ظهرها واتاها فاذا قضى منها
وطرا فتركها فان تركها صيد لانها لا تقدر ان تنقلب اما خواص اجزائه فزعموا ان عينه تشد
على صاحب الرمد يبرا وجعه في الحال اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى سنه اليمنى يعلق
على الانسان يزيد في انعاظه جلده يشد على جبهة الكبش يغلب الكباش في النطاح شحمه يجعل سماد
على عضة تسكن الماء في الحال مرارته يكتحل بها يزيل بياض العين كبده يدخن به فاذا شم المصروع
رائحته يزول صرعه زبله يكتحل به يزيل بياض العين
حيوان عظيم الخلقة
هايل المنظر طويل الجثة عريضها كبير الراس [illegible] ناتيء العينين واسع الجوف كثير الاسنان[illegible]

الحيوان ما لا يحصى بحافة حيوانات الماء لشدة قوته واذا تحرك تموج البحر من شدة حركته واذا امتلا جوفه بالحيوان
الحم وتقوس ورفع وسطه من الماء مثل قوس قزح ليستمرى ما في بطنه بحرارة الشمس وذكر بعضهم
انه راى تنينا سقط فوجد طوله نحوا من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا كفلوس السمك وجناحين عظيمين
على هيئة اجنحة السمك وراسا مثل التل العظيم كراس الانسان واذنين مفرطي الطول وعينين مدورتين
كبيرتين جدا وتشعب من عنقه ستة اعناق طول كل عنق نحو عشرين ذراعا على كل عنق راس كراس حية

روى شداد بن ابي المهري قال كنت في مجلس عمر البكالي فجرى ذكر التنين فقال اتدرون كيف يكون
التنين قلنا لا قال انه يكون حية في البر متمردة تاكل من دواب البر حتى تعظم فاذا كثر فسادها صعب
دواب الارض منها فيرسل الله تعالى اليها ملكا فيحملها ويلقيها في البحر فيفعل بدواب البحر
فعلها بدواب البر فيعظم جسمها فتصيح دواب البحر اليه منها فيبعث الله تعالى ملكا فيخرج راسها
من البحر فيتدلى لها سحاب فيحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج ولقد احتملته السحابة من نطاكية
فضربت بذنبها سور المدينة فهدمت بضعة عشر حجرا من ابراجها وقيل ان السحاب الموكل بها تختطفها اجنحتها
كما تختطف المغناطيس الحديد فلا تطلع راسه من الماء خوفا من السحاب ولا تخرج الا اذا القيظ
اذا اصحت الدنيا اما خاصية اجزايه فزعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة وقال صاحب النور يشوى
ويوضع على عصبه فيقع نفعا بينا الجرذ هو الحيوان الذي يقال له الفار ما هي متوارثة
الحية والسمك قال الجاحظ ان الجرذ ياكل الجرذان وهو اكل لها من السنانير وذلك ان اصحاب
السفن الذين يسفرون فيها اخبروا ان جرذان الانابر تخرج بالليل الى مشارع البصرة ارسالا
الى الماء فاذا ذاقت عرفت ان النهر ليس فيه ماء فاخرجت ذنبها على الشريعة فاذا دنت

الجرذ

الجزو الى الماء تعيش فيه بالتنمية اما خواص اجزائه لحمه يجود الصوت وشحمه تصبه الرئة اذا تضمد به
اخرج السلى من عمق اللحم واكله يزيد في الباه شيئا طريا مرارته سعط بها المريض المجنون يذهب

جنونه جلكا صنف يشبه

المارماهيج يكون تحت الرمل يخرج
بالبكر والعشي ليطلب الغذاء وهذا
السمك عظمها رخو يوكل مع لحمها
لحمه يسمن النساء وهو نعم العلاج لهن ذوالعين حيوان مبارك اذا رآه اصحاب المراكب استبشروا
وتبركوا به واذا رأى غريقا في البحر يسوقه
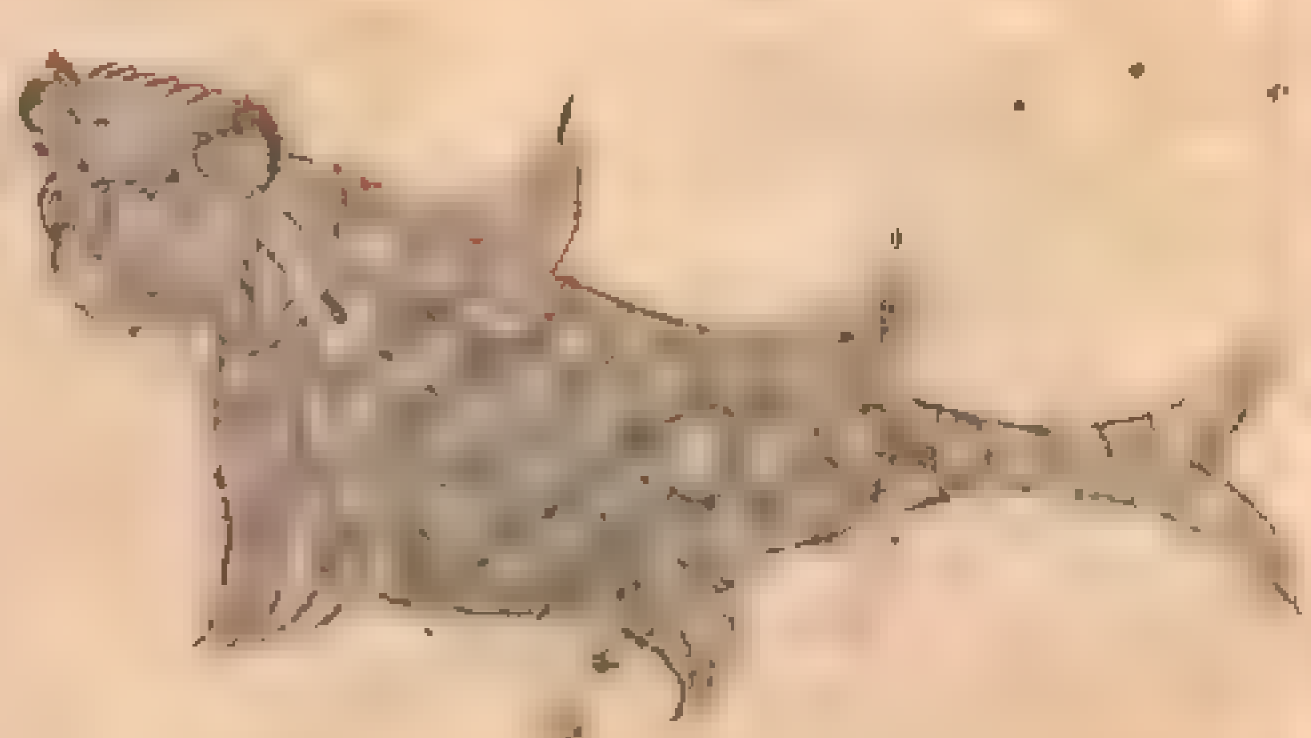
نحو الساحل وربما يحمله على ظهره ويمشي به الى
الساحل في الحال من خاصيته انقاذ الغريق وذكروا
ان له جناحين طويلين فاذا رأى المراكب
تسير يقلعها شبه بها فترفع جناحيه
كهيئة القلوع ويبارى السفن في السير
فاذا فعل ذلك زمانا اعياه ورجع الى قرارها ومتى ابصره الغريق تعرض له وانقذه ذو الكرمان
صنف معروف من السمك يوضع لحمه
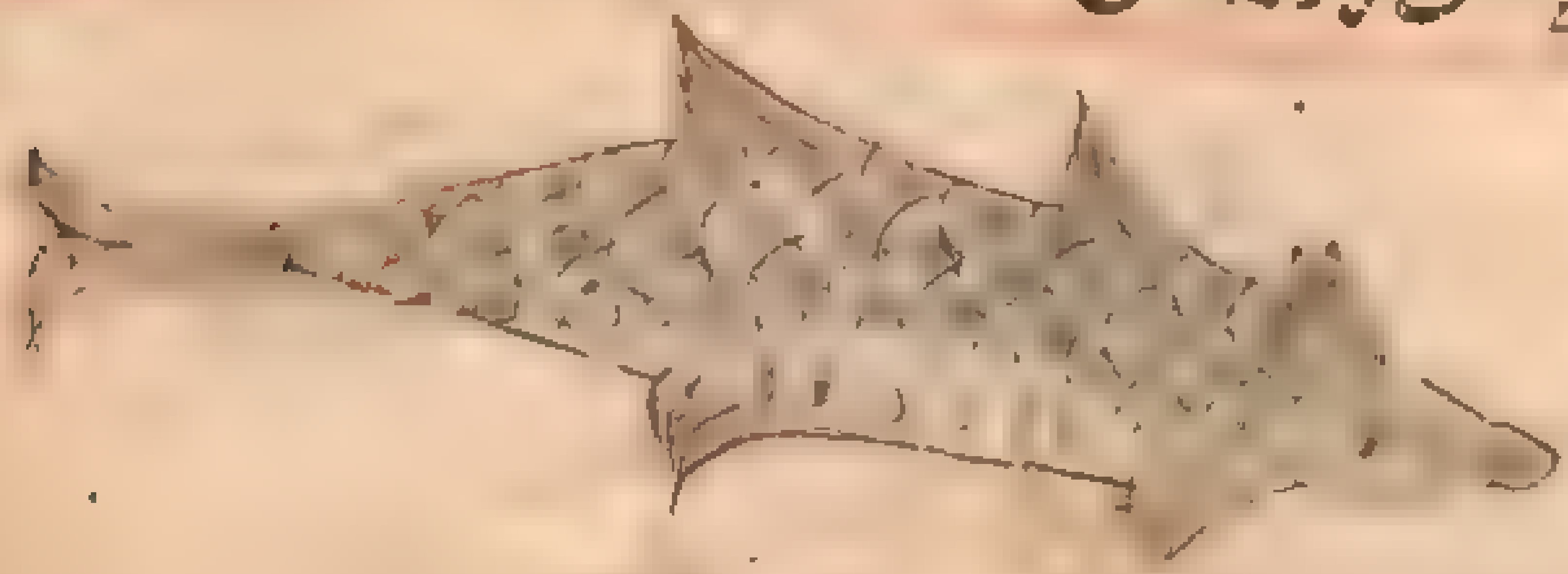
على العضو الذي فيه النصل او الشوك
فانه يجذبهما باذن الله وبطبخ الحمص
الاسود ويسقى المطعون من حب القرع
ويهيج الباه وينفع من استرخاء الاله
رعادة سمكة صغيرة بحرية مخدرة جدا من خاصيتها انها اذا وقعت في الشبكة ...
حبل الشبكة ترتعد من برودة هذه السمكة حتى لا يقدر على امساك

حبل ... الحبل ... تركه الصياد ... الى اطمار
حرارته من برودة السمك والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا
به شدوا حبل الشبكة في شجر او وتد حتى يموت السمك فاذا
مات زال خاصيتها واطباء الهند يستعملونها في
الامراض الشديدة الحرارة اما استعمالها ... فمن ... تمرض والـ
الشحم ... اذا قرب من ... ابطل ... اذا ... المرأة

منها شيئاً على نفسها لم يقدر زوجها على مفارقتها ابداً وكذلك لو علق الرجل على نفسه لم يقدر المرأة

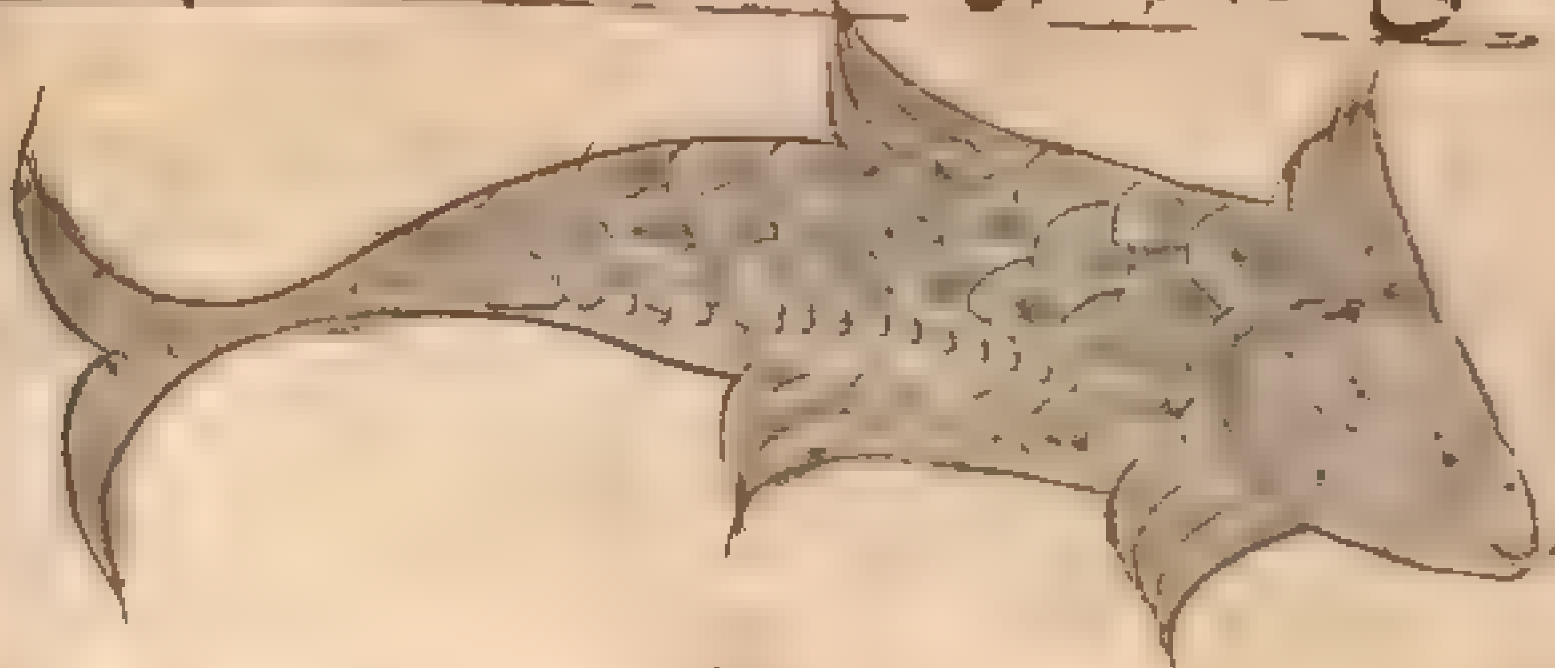

على مفارقته ومنها سمكة مباركة
يحبها البحريون ويتفالون بها الخير
والرشد والصيادون اذا رأوها
في الشبكة سيبوها مع ملء الشبكة
يحبهم اياها والسال [illegible] وزعموا
ان هذه السمكة ايضاً تحب الانسان واذا رأت سفينة في البحر لا تزال تمشي قدامها كالدليل واذا قصد
السفينة شيء من الحيتان الكبار فالزامور يدخل اذنها ويشغلها بتحريك دماغها حتى تطلب السمكة العظيمة
حجراً او تضرب راسها عليها الى ان تموت واذا ماتت خرج من اذنها وتمشي وتكفي اهل السفينة شر السمكة العظيمة
ومنها سمكة معروفة توجد بناحية بيت المقدس قال الشيخ الرئيس جلد هذه السمكة
يحرق ويذر في عيون المواشي رماده يذهب البياض

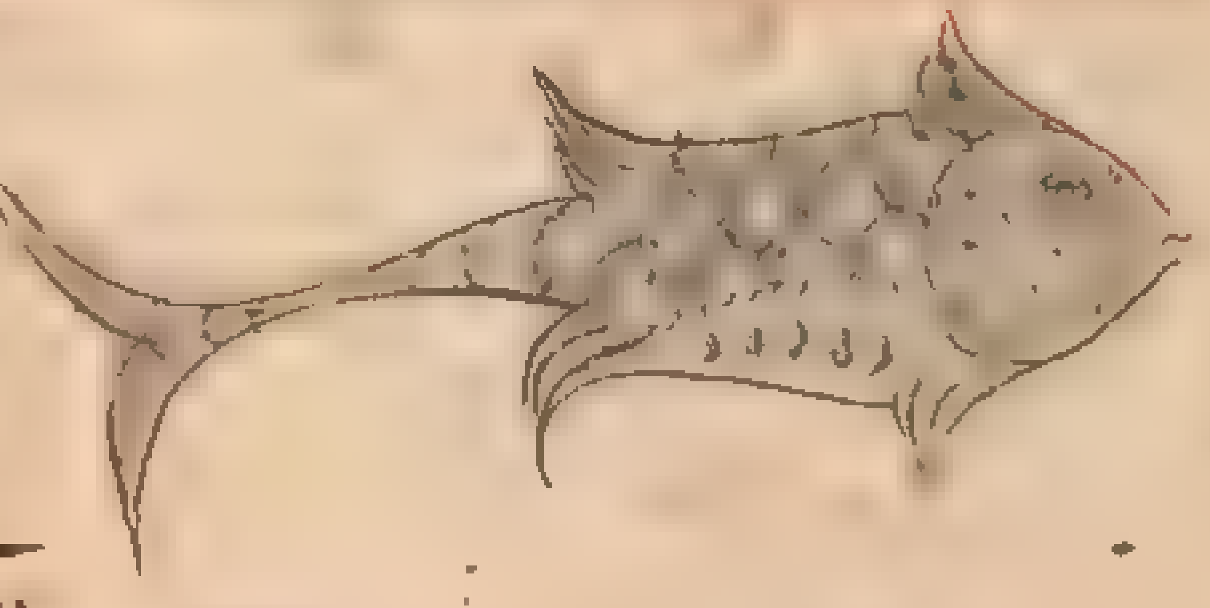

الذي فيها ومنها حيوان لا راس له وعيناه على كتفه
وفمه على صدره وله ثمانية ارجل يمشي على احد جانبيه
في كل سنة يسقط جلده سبع مرات ولمكانه بابان احدهما

في الماء والآخر على اليبس فاذا انسلخ جلده
يسد الباب الذي في الماء حتى لا يدخل عليه
احد من اعدائه في حال ضعفه ويترك الباب
الذي على اليبس مفتوحاً ليصيبه الهواء [illegible] ها
[illegible] الهواء عليه صلب جلده
وعاد الى حالته فيفتح الباب الذي في الماء
ويخرج [illegible] السرطان على الاشجار
المثمرة التي لا تثمر كثرت ثمرتها وما عليها من الثمار سلمت من الافات ويشلح السرطان ويوضع
على الجراحات يخرج منها النصول والشوك وينفع من لسع العقارب والحيات واذا احرق وشرب
ينفع من عضة الكلب الكلب واذا اكتحل به ينفع من بياض العين ونزول الماء واذا احرق في كوز
ويحك الاسنان [illegible] قال الشيخ الرئيس لحم السرطان نافع للمسلولين جداً وشحمه يلين [illegible] وينفع
من لدغ العقارب [illegible] السرطان على النائم يرى مناماتٍ طيبة ويشلح

حب الغار في خرقة ويعلق على الصبي الذي يكثر بكاؤه ويشتد حلقه يذهب عنه ذلك ويعلق
على من به رمد يزول عنه ولو علق عليه السرطان كما هو كان انفع عينا السرطان اذا علق على شجرة
لم يسقط ثمرها واذا دخن شوكه تحت ذيل صاحب الحمى الربع يزول عنه اذا كرر سبع مرات رجله
تعلق على صاحب الخنازير مع شي من الكافور والعسل ينفع الخنازير ومن علق رجل السرطان في
عنقه لم يعرض له الخنازير ما دام عليه يوجد بيض السرطان النهري ويخلط بالشعير المقشر وياكله
صاحب حمى الدق والحمى المطبق ينفعهما نفعا بينا **سرطان الماء** حيوان شكله شكل عجيب كانه

حمس حيات براس واحد قال
ديسقوريدس اذا احرق بعظامه
الى ان يسقط عظامه ويتخذ جلاء
البهق والكلف وجلاء الاسنان
وينفع في عيون الدواب يزيل
البياض عنها اذا كان عارضا ويكتحل بها مع الملح ازال الظفرة وقال الشيخ الرئيس محرقه يجلو الاسنان
ويجفف القروح وينفع من الجرب طلاء **سقنقور** قال الشيخ الرئيس هو ورل يصطاد
في نيل مصر يقولون انه من نسل التمساح اذا
وضعه خارج الماء فنشا خارجا واجوده
ما يصطاد في الربيع وقت هيجانه وقال غيره
انه فرخ التمساح فاذا خرج من البيض وقصد
الماء صار تمساحا واذا قصد الرمل صار سقنقورا
وذكروا انه اذا عض انسانا وعدا الانسان

سبقه الى الماء قبل خروج السقنقور الى الماء مات السمك وان رجع السمك الى الماء قبل عسل المعض
يموت الانسان وذكروا ان له نصيبان كما للضب لحمه ان اكل يهيج قوة الباه سيما عند هيجانه
فانه اقوى وكلما كان جسمه اكبر كان خاصيته لحمه اقوى فعلا قال الشيخ الرئيس لحم سرته
وشحمه يهيج الباه جدا لا يملك الا بعد مرق الحمص والعدس الحوزة الوسطى في صلبه اذا علقها
الانسان على صلبه يهيج به قوة الجماع ويزيد في مادة النطفة ولها خاصية عجيبة في ذلك واذا شد شي
من لحمه على الصبي الذي يفزع في نومه زال عنه ذلك **سلحفاة** حيوان بري [illegible] البحري
فقد يكون عظيما جدا حتى يظن اصحاب المراكب انها جزيرة حكى بعض [illegible] قال ركبنا البحر فرا[ينا]
في وسط البحر جزيرة مرتفعة عن الماء فيها نبات اخضر [illegible] فطلعنا فيها فحفرنا

بالطبع اذ تحركت الجزيرة فقال للملاحين هلموا الى مطاكم فانها سلحفاة اصابها حرارة النار بادروا قبل
ان تهلككم وكانت من عظم جسمها تشابه جزيرة واجتمع على ظهرها التراب بطول الزمان حتى صار كالارض

ونبت عليها الحشيش قالوا انها تخرج من الماء وترعى وتبيض فاذا باضت صرفت همتها الى بيضها محافظة لها ولا تزال
كذلك حتى خلق الله تعالى الولد فيها اذ ليس لها ان تحضن لئلا يتحطم عن ثقلها فان سخنها لا
لا حرارة فيها واذا اراد الذكر التزاوج والانثى لا تطاوعه فيأتي الذكر بحشيشة في فمه فتنقاد الانثى له
وتسمي العجم تلك الحشيشة مهرباه والسلحفاة ربما تقع على ذنب الحية وتقبض وتمضغ ذنبها والحية تضرب
نفسها على ظهر السلحفاة الى ان تموت واذا اكلت السلحفاة الافعى عمدت الى شيء من الصعتر البري وتناولت منها
لتدفع عادية الافعى قال الحكيم بليناس صاحب كتاب الخواص اذا قلبت السلحفاة على ظهرها في مكان
لم يقع في ذلك المكان من البرد ضرر وعينها اذا شدت على العين الرمدة برأت كل عضو يتوجع من اعضاء الانسان
اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يزول وجعه اطرافه تشد على رجل النقرس تنفعه
رجلها اليمنى على رجله اليمنى واليسرى على اليسرى واذا طلي بدمها الابط والعانة بعد ما نتف ما عليه
من الشعر وفعل ذلك مرارا ثلاثة لا ينبت الشعر عليها ابدا وتاثيره في النساء اقوى مرارة السلحفاة
البرية تطلى بها على الشرى ويكتحل بها تمنع من نزول الماء وتزيل الكدورة وتصلح للخناق شربا واذا
[illegible] على خد المصروع [illegible] الدم [illegible] وصبت على قدر لم تغل البتة وان [illegible]

من صغره ببعضها ثلاثة مثاقيل لصاحب السعال الشديد مع اللبن الحليب ينفعه نفعاً بيناً والله الموفق
سماريس صنف من السمك مشهور قال الشيخ الرئيس رأسه محرقاً يقلع اللحم الزائد من القروح
ويقلع الثآليل والتوثة سمك أصناف السمك كثيرة جداً ولكل صنف اسم خاص والتفاوت بين
أصناف هذا النوع أكثر من التفاوت بين سائر أصناف الحيوانات فإن من السمك ما لا يدرك الطرف
أوله وآخره حتى حكى بعض التجار وقال ضعنا سوراً للسمك عن السير فانتظرنا انقطاعه أربعة أشهر حتى
انتهى ذنبه ومن السمك ما لا يدركه الطرف لصغره وكل ما يكون في الماء العذب فلحمه أطيب وألطف قال
من عاين لقاح الذكر والأنثى أن الذكر إذا شبق الى الجماع الأنثى عض الأنثى ذنبه وعض الأنثى ذنبها فالتي المبال
فيكون ذلك لقاحاً وإذا كان أوان بيضها تأتي الماء الضحضاح وتحفر ثم تبيض في تلك الحفرة وتغطيه
بالطين فإنها تفرخ فيها وقال بليناس الحكيم في كتاب الخواص من خاصية السمك الطري أن السكران
الثمل إذا شم رائحته يزول سكره ويرجع إليه عقله وقال الشيخ الرئيس لحم السمك ينفع الماء العين ويحد
البصر مع العسل وقال عيسى بن يزيد في الآذان وحدة البدن ومرارة السمك تنفع من خاف أن يشرب
أو ينخر في الحلق مع شيء من السكر شبوط صنف من السمك طيب اللحم جداً وهي أطول من ذراع

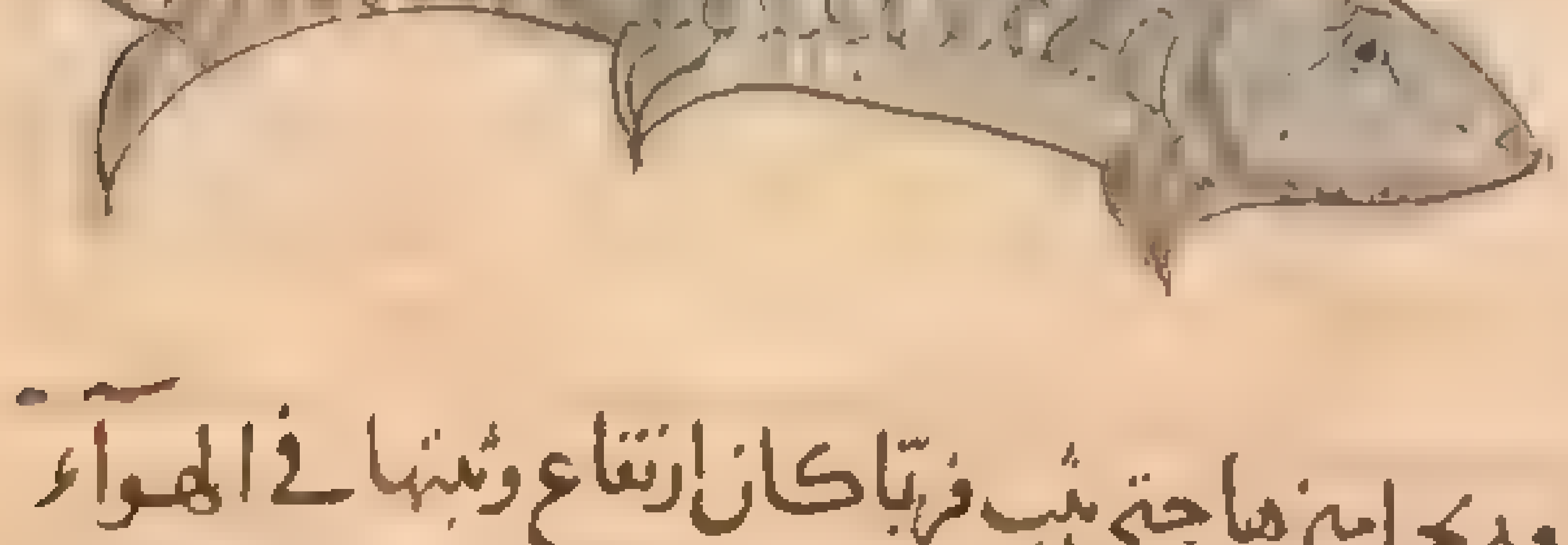

وعرضها قدر شبر يكثر منها
بدجلة البصرة قال الجاحظ
أخبرني الصيادون أن الشبوط
ينتهي في النهر الى الشبكة فلا يستطيع
النفوذ منها فيعلم أنه لا ينجيها
إلا الوثوب فيتأخر قاب رمح ثم يقبل جامعة بجراميزها حتى يثب فربما كان ارتفاع وثبتها في الهواء
أكثر من عشرة أذرع فتخرق الشبكة وتخرج منها شفنين حيوان بحري تسمى بهذا الاسم له شكل

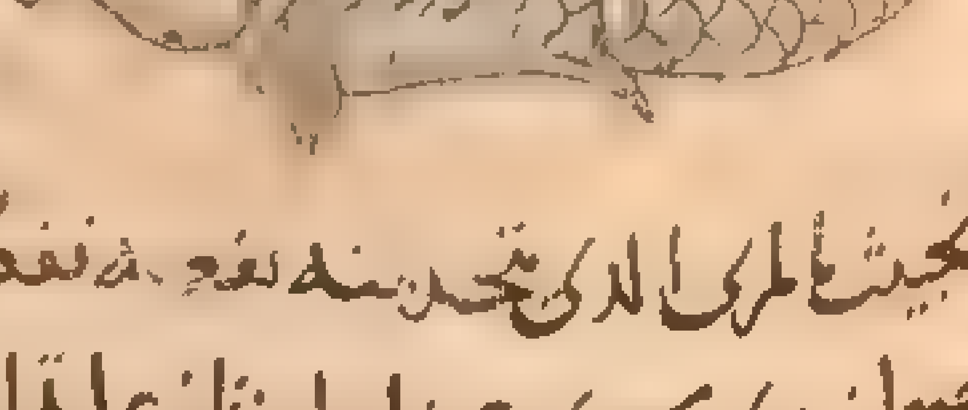

عجيب وله حمة في ذنبه منقلبة الى خلاف الناحية التي
نبت منها قشره بذلك السن المتألمة تسكن وجعها وهذا
شكله صبير سمكة صغيرة إذا تمضمض به صاحب القلاع
الخبيث والمري الذي يتخذ منه ينفعه نفعاً بيناً ضفدع

حيوان بري بحري عيناه بارزتان غاية البروز حاسة
سمعه وبصره حادة جداً عن عبد الله بن عمر لا تقتلوا الضفدع
فإن نقيقه تسبيح وأول نشوء الضفادع أن
يظهر في الماء شبه المعى الرقيق فيرى ذلك

في الماء نحو شهر ويرى فيه حبا اسود كالدخن فاذا امتلا ذلك الوعا من ذلك الحب خرجت منه وهو
كالدعموص ثم بعد ايام ينبت البدان والرجلان قال الجاحظ الضفادع من الخلق الذي لا عظام لها
ويحدث منها عدد لا يحصى في غب المطر اذا كان المطر ديمه ويحدث في المواضع التي ليس بقربها نجر ولا
نهر ولا غدران بل في الفحصاح حتى زعم كثير من الناس انها في السحاب قال الشيخ الرئيس اذا كثر الضفادع
في سنة من السنين على خلاف العادة توقع الوباء عقيبه وقال بعضهم ان الضفدع كثير النقيق بالليل
فاذا راى النار ترك النقيق وقال ايضا اذا القي في النبيذ شيء كالميت فاذا القي في الماء عاد الى حالها
وقال الجاحظ الضفدع لا يمكنه الصياح حتى يجعل حنكه الاسفل في الماء ولهذا لا يسمع من الخارجات نقيق
وضفدع البراخضر هو سم من شرب منه يعرض له الاستسقاء وتنتفخ بطنه ويفسد مزاجه ويوخذ الضفدع حين
خروجه من الماء ويدلك بالمنابل دلكا يزيلها واذا شق بطنه ووضع على لسع الحية نفع نفعا بينا وقال
الشيخ الرئيس الضفادع الاجامية الخضر والبحرية سم وشاربها كموده اللون وظلمة العين ونتن الفم
والدوار ورمي الراس واختلاط العقل وربما قذفوا المني بغير ارادة ومن سلم منها تسقط اسنانه وزعم
الجاحظ ان الاسد ياكلها في مناقع مياه الاجام اكلا ذريعا وقال بليناس صاحب كتاب الخواص
اذا جعلت الضفدع فوق القدر التي تغلي سكن غليانها واذا علق على صاحب الحمى الربع برا باذن الله
تعالى ومن الخواص العجيبة ما سمعت في الموصل ان صاحبها الخدجوسنا في بستان وكان يقرب الجوسق في
البستان بركة كبيرة تتولد فيها الضفادع وكان نقيقها طول الليل يودي سكان الجوسق فقال الامير
دبروا دفع هذا النقيق فما افاد شي حتى جاء رجل وقال اجعلوا طستا على وجه ماء البركة مكبوبا
ففعلوا ذلك فلم يسمع شي من النقيق البتة اما خواص اجزايه قال بليناس ان جعلت لسان الضفدع
في الخبز واطعمت من اتهم بالسرقة اقربه وان وضعت هذا اللسان على قلب امراة نايمة تكلمت بما فعلت في اليقظة
وهي نايمة ان احرق الضفدع بنار القصب وتطلى برماده الموضع الذي نتف شعره فانه لا ينبت عليه
الشعر وكذلك اذا طلي برمده الموضع الذي نتف منه الشعر لا ينبت وقال بليناس من لطخ وجهه
بدم الضفدع احبه كل من يراه ومن سقي دم الضفدع يكمد لونه ويقذف المني حتى يموت ومن وضع
شحمه على اللثة تسقط سنه بلا وجع ومن لطخ الاطراف بشحم الضفدع لا يوثر البرد فيها ولا يتالم من البرد
قلب الضفدع ومرارته سم قاتل علق حيوان اسود اللون كبير اصغر من اصبع يوجد في المياه
يستعمل في المعالجات فان الاطباء اذا ارادوا اخراج الدم
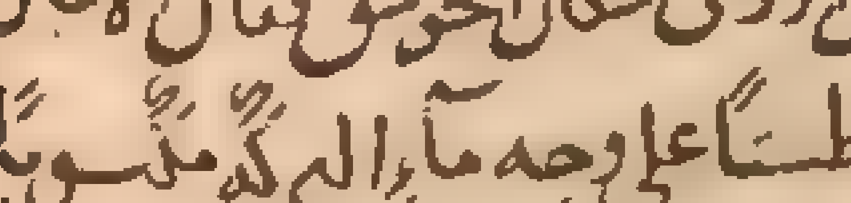
من موضع مخصوص جعلوا هذا الحيوان في وسط قطعة طين
وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص منه دمه واذا ارادوا انفطامه
رشوا عليه ماء الملح يسقط في الحال وربما يكون الصغير منها في الماء فتشبث بحلق الشارب

في الزجاج اذا فرغ من صنعة الزجاج وتركها على ظهر الكور ليصيبها الدخان فيصلب فان اصاب ذلك
الزجاج دخان العلق انكسر كلها وكذلك تنور الخباز فان دخانها يسقط الارغفة كلها في النار واذا نشبت
بحلق شيء من الدواب فعلاجه ان يدخن بوبر الثعلب فاذا اصابها دخان وبر الثعلب نفع في الحال
واذا دخن البيت بدخان العلق هلك ما في البيت من البق والبعوض واذا ترك العلق في
قارورة حتى يموت ثم يسحق ويطلى به الموضع الذي نتف شعره لا ينبت بعد البتة غطاس صنف

من الدواب الصدفية يوجد في المياه القائمة ببلاد الهند
عند منابت الناردين ويوجد بارض بابل ايضا وهو من اعجب
الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه وجلده رقيق شيء وله رأس
واذنان وعينان وفم فاذا دخل بيته حسبه الانسان صدفا
واذا خرج من بيته ينساب ويجر بيته معه فاذا جفت المياه يجمع ورائحته عطرة لان هذا الحيوان
يرتعي الناردين واذا بخر بها ينفع من الصرع واذا احرق يجلو رماده الاسنان واذا ذر رماده على
حرق النار نفعه نفعا بينا فرس الماء قالوا انه كفرس البر واكثر عرفا وذنبا

واحسن لونا وحافره
مشقوق كحافر
البقر وجثته اكبر من الحمار
بقليل قال الجاحظ انه
في نيل مصر ياكل التماسيح اكلا
ذريعا ويقوى عليها بقوة ظاهرة
وربما خرج هذا الفرس
من الماء ونزا على فرس
بري فيتولد منهما فرس في غاية الحسن حكي ان الشيخ ابا القاسم المعروف بكركان رحمه
الله وهو من مشايخ خراسان نزل على طرف ماء وكان معه حجر فخرج من الماء فرس ادهم عليه نقط بيض كالدراهم
ونزا على حجره فولدت مهرا شبيها بالفحل عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد الى ذلك الموضع مع
الحجر والمهر طمعا في مهر آخر فخرج الفرس من الماء وشم مهره ساعة ثم وثب في الماء وتبعه المهر فكان
الشيخ يعاود ذلك الموضع مع الحجر لاجل مهر ثاني ابو القاسم كركان قال عمرو بن سعد فرس
الماء بمصر يودون بطلوع النيل باثر وطئه فانهم حيث وجدوا اثر حافره عرفوا ان ماء النيل ينتهي الى ذلك
الموضع اما خواص اجزائه فذكروا ان سنه يشد على من به وجع البطن يزول وجعه وان [illegible]

ودان يسكنون شاطئ النيل من الحبشة يشربون الماء الكدر ويأكلون السمك التي تعرض لهم
المغص فيشدون ضرس هذا الفرس على ... يزول عنه عظمه يحرق ويخلط بشحمه ويضمد به
السرطان يردعه خصيته تجفف وتسحق وتشرب لنهش الهوام جلده ان دخن وسط قرية لم يقع
فيها شيء من الآفات يحرق ويجعل على الورم ... ابرأه في الحال قاطوس سمكة عظيمة يكسر
السفينة والملاحون يعرفونها يتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منها

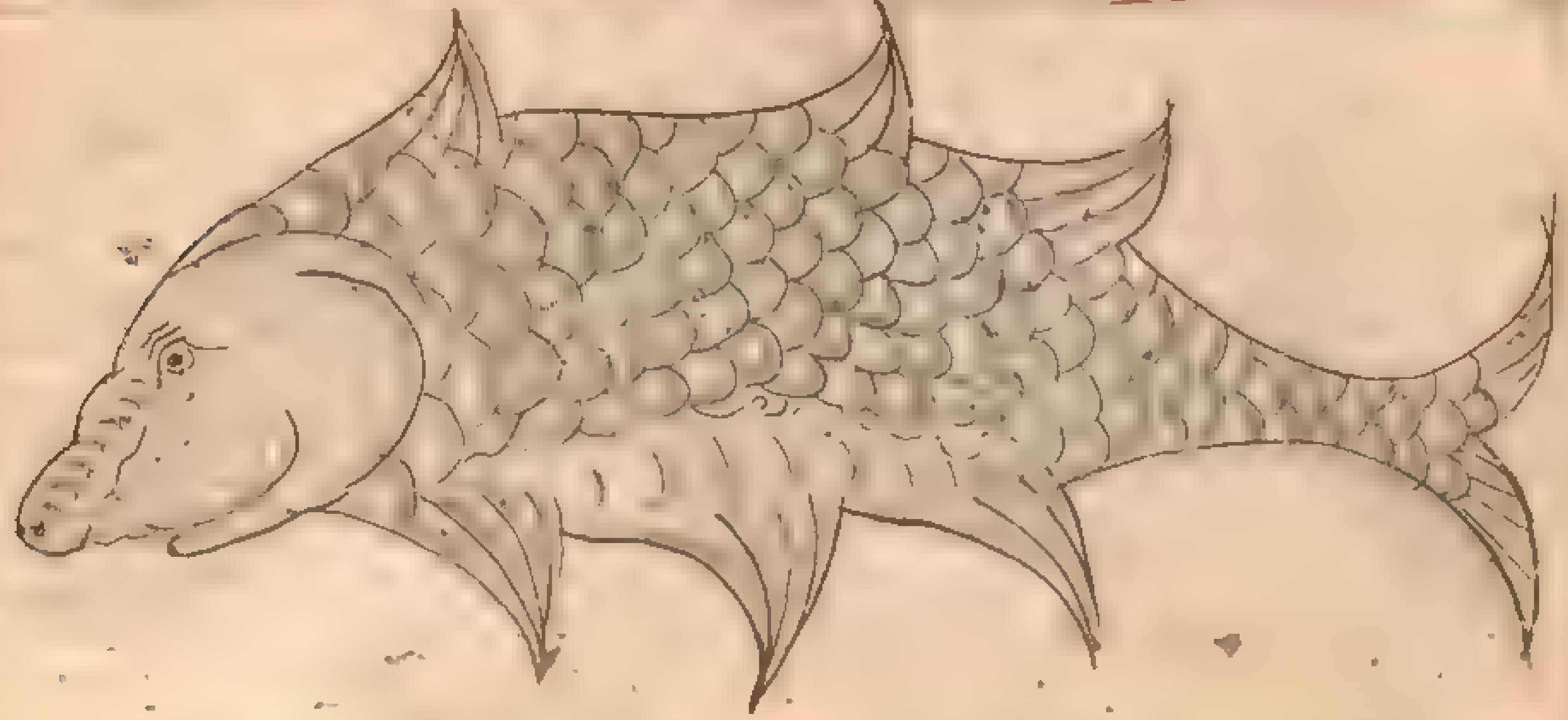

قُطا سمكة عظيمة حتى ان عظم صلبها يتخذ قنطرة يعبر عليها الناس شحمها يطلى به البرص
يذهب باذن الله تعالى

قندر حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام في بلاد الروس ويحفر من البر بيتا الى جانب
ويجعل لنفسه مكانا كالصفة عاليا ولزوجته دون الذي له وبدرجة دون ذلك لاولاده وفي اسفل
البيت لعبيده ولمسكنه باب الى النهر والماء في اسفل ذلك البيت وباب الى البر عال فان جاءه العدو من
جهة الماء او الماء طغى خرج من جانب البر وان جاءه من جهة البر خرج الى الماء يأكل لحم السمك وخشب
الخلنج والتجار في تلك البلاد يعرفون جلود القندر من جلود الشبيه وذلك لان الحاكم يقطع خشب الخلنج النسل

ويجرم

ويجره بطنه فيحكّ بالخشب جانبيه
فيسقط طاقات شعره يمينًا
وشمالًا والبحار اذا راو جلده
بهذه الصفة قالوا هذا جلد
الخادم والمخدوم لا يكون جلده
كذلك لان شغله صيد السمك
خصيته تسمى جند بيدستر
ينفع من ريح الصبيان والصرع اذا سقي منه قدر حبة في الجلاب وهو مجرب وسعوطه انفع من الفالج
واللقوة والنسيان والرياح الغليظة كلها وقال الشيخ الرئيس انه ينفع من القروح المتاكلة من العقد
والتشنج والكزاز والخدر والفالج والنسيان وخرزة المثانة والجنين وهو نافع من لدغ الهوام
قنفذ الما حيوان مقدمه يشبه القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك لحمه طيب جدا يدر
البول جلده ينفع من الجرب اذا طلي
به ويتخذ طبل كاسه اسفيدروذ
ويشد عليه جلد هذا الحيوان فانه
اذا دق يهرب السباع من صوته والهوام
تموت من صوته وزعموا ان هذا القنفذ
قد يكون في حجم بقر ولونه اسود وليس
عليه شعر وفي نواحي كرمان ياكله المحوس

قوق صنف من السمك عظيم جدا على راسه شوكة فيه بحرث بها حكى بعض الملاحين ان هذه السمكة
اذا طلعت رفعت نفسها الى الحيوانات
ليتلها ثم تضرب شوكه احشا يهلكه وربما
يخرج من شق بطنه ويتغذى منه هو وعيره
واذا قصدها قاصد في الماء تضربه
بالشوكة تهلكه وتضرب السفينة بالشوكة
فتثقبها وتهلك اهلها وما دنا منها الملاحون عرفوا ذلك لبسوا السفينة جلد هذه السمكة فان
شوكها لا تقدر عليه كلب الما حيوان مشهور يداه قصيرة ورجلاه اطول منهما ذكروا انه يلطخ
بدنه بالطين ليحسبه التمساح قطعة طين ثم يدخل جوفه ويقطع احشاه وياكل من بطنه ثم يشق بطنه ويخرج

من بطنه وذكروا ان من تبعه شحم كلب الماء يامن غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جندبيدستر خصية كلب الماء واذا وقع واحد في الشبكة تجتمع عليه البقية تانس عليه ولذا صيدت الانثى فالذكر لا يجتمع معها وكذلك اذا صيد الذكر وذكروا ان الذكر من هذا الحيوان اذا علم ان الصياد عليه ولا مهرب له يسل خصيته بانيابه

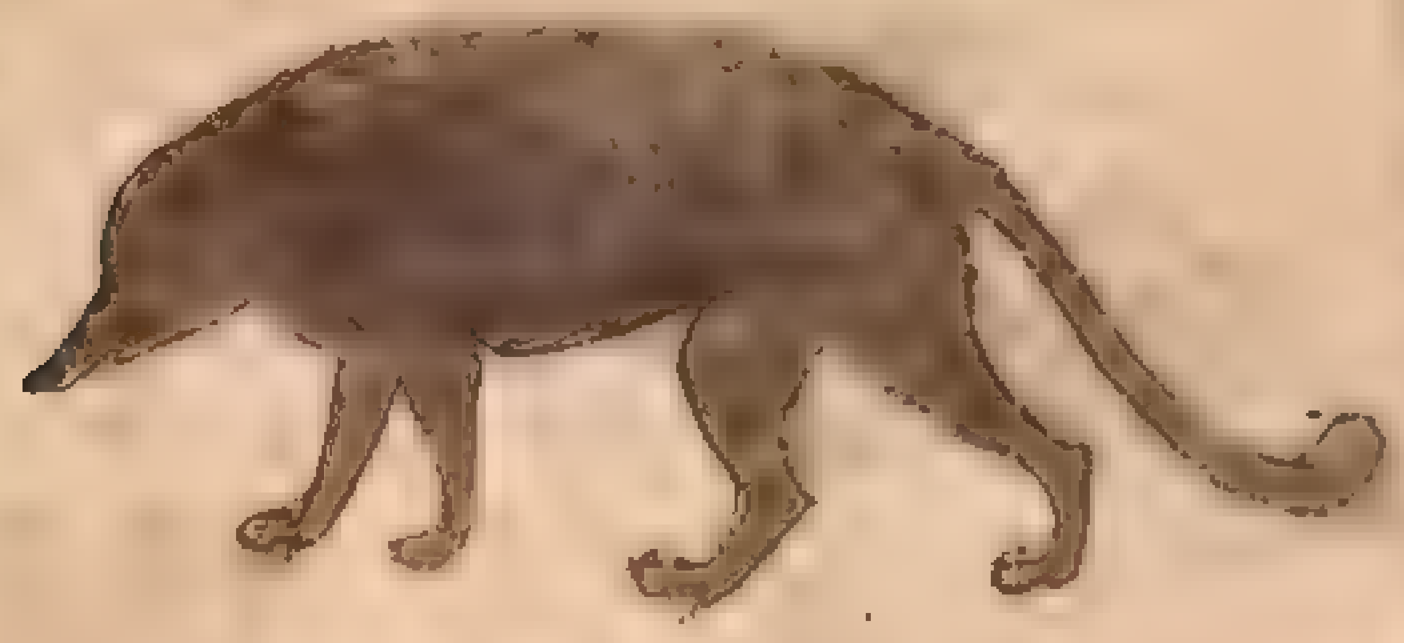

ويرمي الى الصياد وذلك لان الانثى من هذا النوع تصطاد لجلدها لان جلدها جيد واما الذكر فجلده ليس بجيد والمطلوب منه خصيته فان جندبيدستر والصيادون اذا ظفروا به سلوا خصيته وسيبوه فان وقع في الشبكة مرة اخرى فاذا جاء الصياد يستلقي ويرفع رجليه ويريه ان خصيته قد نزعت ليتخلص الصياد من الشبكة وغذاء كلب الماء السمك والسراطين اما خواص اجزائه فقد ذكروا ان دماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا قال الشيخ الرئيس من سقي من ارانبه قدر عدسة قتلته بعد اسبوع خصيته تنفع من نهش الهوام وريح الصبيان اذا سقي منها قدر حبة وهو مجرب لو اتخذ من جلده جورب ولبسه المنقرس يزول عنه النقرس ولابسه يامن من ذلك

كوسج صنف من السمك معروف يوجد بقرب البصرة له اسنان كاسنان الانسان يضرب بها الحيوان فيقطعه قال الجاحظ في جوف هذا السمك شحمة طيبة يسمونها الكبد فان اصطيد هذه

السمكة ليلا يوجد تلك الشحمة وافرة وان اصطيد نهارا لم يوجد منها شي وقد مر ذكر الكوسج فلا نعيده

النظر الخامس

في الارض

الارض جسم بسيط طباعه ان يكون باردا يابسا متحركا الى الوسط شكل الارض قريب من الكرة والقدر الخارج من الماء محدب لانهم اعتبروا خسوفا واحدا فوجدوه في البلاد الشرقية والغربية في اوقات مختلفة فلو كان طلوعه وغروبه عنهم دفعة واحدة لما اختلف بالنسبة الى البلاد وانما خلقت باردة لاجل التلطف والتماسك اذ لولا يبسها لما امكن قرار الحيوان على ظهرها وحدوث

المعادن والنبات في بطنها وزعموا انها ثلث طبقات طبقة قريبة من المركز وهي الارض الصرفة
وطبقة طينية وطبقة انكشف بعضها واحاط البحر بالبعض الاخر وهي مركز الافلاك واقفة
في الوسط باذن الله تعالى والهواء والماء محيطان بها من جميع الجهات والانسان في اي موضع وقف
على سطح الارض يكون راسه مما يلي السماء ورجله مما يلي الارض وهو يرى من السماء نصفها واذا انتقل
الى موضع اخر ظهر له من السماء مقدار ما خفي له من الجانب الاخر لكل ستة عشر فرسخا درجة ثم
ان البحر المحيط احاط باكثر وجه الارض والمكشوف منها قليل ناتي عن الماء على مثال بيضة
غايصة في الماء يخرج من الماء بعضها وليست بمستوية ملساء ولا مستديرة بل كثيرة الارتفاع
والانخفاض اما باطنها فكثير الاودية والاهوية والكهوف والمغارات والمنافذ وخلجان كلها
ممتلية مياها وبخارات ورطوبات دهنية تنعقد منها الجواهر المعدنية وتلك الابخرة والرطوبات
دايما في الاستحالة والتغير والكون والفساد واما ظاهرها فانها كثيرة الجبال والاودية
والجداول والبطايح والاجام والرمال والغدران وفيها منافذ وخلجان يجري بعضها الى بعض
في دايم الاوقات والرياح والغيوم والامطار لا ينقطع عنها في شي من الاوقات ولكن في اماكن مختلفة البقاع
شرقا وغربا وجنوبا وشمالا مثل الليل والنهار والصيف والشتاء في بلدان شتى والمعادن والنبات
والحيوان دايما في الكون والفساد فما في الارض موضع الا وهناك معدن او حيوان او نبات باختلاف
صورها ومزاجها واجناسها وانواعها والوانها لا يعلم تفصيلها الا الله وهو صانعها ومدبرها
وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين

فصل

في اختلاف اراء الناس في هيئة الارض

الذي يعتمد عليه جماهيرهم ان الارض مدورة كالكرة موضوعة في جوف الفلك كالمح في البيضة
وانها في الوسط وبعدها من الفلك من جميع الجوانب على التساوي وزعم هشام بن الحكم المتكلم
ان تحت الارض جسما من شانه الارتفاع وانه المانع للارض من الانحدار وذلك ليس محتاجا الى ما يعمده
لانه ليس يطلب الانحدار بل يطلب الارتفاع وقال ابو الهذيل ان الله وقفها بلا عماد ولا علاقة
وذهب ديمقراطيس الى انها تقوم على الماء وقد حصر الهواء تحتها حتى لا يجد مخرجا فيضطر الى
الانتقال هذا الراي قريب من راي هشام بن الحكم وقال بعضهم انها واقفة في الوسط على مقدار
واحد من كل جانب والفلك يجذبها من كل وجه فلذلك لا تميل الى ناحية من الفلك دون ناحية
لان قوة الاجزاء متكافية مثال ذلك حجر المغناطيس وجذبه الحديد فان الفلك بالطبع مغناطيس الارض

ومنهم من قال انها واقفة في الوسط بسبب قوة دفع سرعة تدوير الفلك ودفعها اياها من كل جهة الى الوسط
كما لو جعل تراب او حجر في قارورة وادير بقوة الخرط فان التراب والحجر في الوسط قال محمد
بن احمد الخوارزمي ان الارض في وسط السماء والوسط هو السفل بالحقيقة وانها مدورة مضرسة من
جهة الجبال البارزة والوهاد الغائرة وذلك لا يخرجها عن الكروية اذا اعتبرت جملتها لان مقادير الجبال
وان شمخت يسيرة بالقياس الى كرة الارض فان الكرة التي قطرها ذراع او ذراعان اذا نتأ منها
كالجاورسات او غارت فيها لا يخرجها عن الكروية ولولا هذه التضاريس لاحاط الماء بها من جميع جوانبها
وغمرها بحيث لم يظهر منها شيء فيبطل الحكمة المودعة في المعادن والنبات والحيوان فسبحان من
لا يعلم اسرار حكمه الا هو قال وهب بن منبه كانت الارض تموج كالسفينة فذهب فخلق الله
تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها ويحملها على منكبيه فاخرج يدا من المشرق
ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة مربعة من
ياقوتة خضراء في وسطها سبعة الف ثقبة في كل ثقبة بحر لا يدري صفته الا الله فامر الصخرة حتى دخلت
تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعون الف عين ومثلها اذان
وانوف وافواه والسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام فامر الله تعالى هذا
الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثان فلم يكن للثور قرار فخلق
الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت
البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى ان يكون قواما لقوائم الثور واسم
هذا الحوت بهموت ثم جعل قرار الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمات والله اعلم بها وبغيرها وهو اللطيف الخبير

فصل

في مقدار الارض ومسحها وخرابها

قال ابو الريحان طول قطر الارض بالفراسخ الفان ومائة وثلث وستون فرسخا وثلثا فرسخ ودورها بالفراسخ
ستة الف وثمانمائة فرسخ فعلى هذا يكون مساحة سطحها الخارج اربعة عشر الف الف وسبعمائة واربعة وعشرين
الفا ومائتين واثنين واربعين فرسخا وخمسي فرسخ وقال المهندسون لو حفر في الوهم وجه الارض
لادى الى الوجه الآخر فلو ثقب مثلا بارض فوشنج لنفذ بارض صين واحتجوا على هذا ببراهين
هندسية واعتبر مساحة الارض في زمن امير المؤمنين المامون باعتبار ارتفاع قطب معدل النهار
فكان نصيب كل درجة فلكية ستة وخمسين ميلا وثلثي ميل واراد بطليموس ان يعرف عظم الارض
عمرانها وخرابها فاخذ من طلوع الشمس وغروبها وذلك يوم وليلة ثم قسم ذلك على اربعة وعشرين قسما

والساعة

والساعة المستوية خمسة عشر جزءاً فضرب اربعة وعشرين في خمسة عشر فصار ثلثمائة وستين جزءاً فاراد
ان يعرف كم ميل يكون كل جزء فاخذ ذلك من كسوف الشمس فنظر كم ما بين مدينة ومدينة من اميال
وكم بينهما من ساعة فقسم الاميال على اجزاء الساعة فوجد الجزء الواحد منها خمسة وسبعين ميلاً
فضرب خمسة وسبعين في ثلثة وستين من اجزاء البروج فبلغ ذلك سبعة وعشرين الف ميل فقال
ان الارض مدورة متعلقة بالهواء فيكون ما يدور بها من الاميال سبعة وعشرين الف ميل ثم نظر في
العمران فوجد من الجزاير العامرة التي بالمغرب وهي جزاير السعادات الى اقصى عمران الصين
فاذا طلعت الشمس في هذه الجزاير غابت بالصين واذا غابت في هذه الجزاير طلعت بالصين فذلك
نصف داير الارض وهي ثلثة عشر الف ميل وخمس ماية ميل وهي طول العمران ثم نظر في العمران
فوجد عمران الارض من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال اعني من دورة الارض من حيث استوى
الليل والنهار الى حيث ينتهي النهار في الصيف الى عشرين ساعة والليل الى اربع ساعات وفي الشتاء
على خلاف ذلك ينتهي الليل الى عشرين ساعة والنهار الى اربع ساعات فقال ان استواء الليل والنهار في
جزيرة بين الهند والحبشة من ناحية الجنوب والموضع الذي ينتهي النهار اليها في الصيف عشرين ساعة
نهاية العمارة من ناحية الشمال وبينهما ستون جزءاً فيكون اربعة الف وخمس ماية ميل وهو سدس جميع دورة
الارض فاذا ضربت السدس في النصف الذي هو نصف الارض تجد العمران التي تعرف نصف
سدس جميع الارض على راى بطلميوس والله الموفق للصواب

فصل

في ارباع الارض وعمارتها

قال ابو الريحان الخوارزمي سطح معدل النهار يقطع الارض بنصفين على داىرة تسمى خط الاستواء
فيبقى نصفها شمالاً والآخر جنوباً فاذا توهمت داىرة عظيمة على الارض مارة على قطبي خط الاستواء
قسمت كل واحد من نصفي الارض بنصفين فانقسمت جملتها ارباعاً جنوبيان وشماليان فالربع الشمالي
المكشوف يسمى ربعاً معموراً وربعاً مسكوناً وهذا الربع مشتمل على ما يعرف من البحار والجزاير والجبال
والانهار والمفاوز والبلدان والقرى على انه يبقى تحت قطب الشمال قطعة غير معمورة من افراط البرد
وتراكم الثلوج وقال غيره معدل النهار يقطع الارض بنصفين كل ربع نصفان شماليان
وجنوبيان فالربعان الشماليان هما المعمورة وهو من العراق الى الجزيرة والشام ومصر والروم من
وفرنجة ورومية والسوس الى جزاير السعادات فهذا الربع غربي شمالي ومن العراق الى الاهواز
والجبال وخراسان وتبت الى الصين الى وقواقها فهذا الربع شرقي شمالي وكذلك النصف الجنوبي
ربعان شرقي جنوبي فيه بلاد الحبشة والزنج والنوبة وربع غربي لم يطأها احد البتة وهو متاخم للسودان

الذين ياجوج وماجوج ومنسك وكوكو واشباههم وحكي ان بطليموس الملك اليوناني اراد ان يعرف حال هذا الربع فبعث اليها قوما فذهبوا وبحثوا عن علمها وبلادها ثم انصرفوا واخبروا انها خراب يباب ليس فيها عمارة ولا حيوان ولا نبات فسمي هذا الربع الخراب ويقال لها ايضا الربع المحترق

فصل

في اقاليم الا...

اعلم ان الربع المسكون قسم بسبعة اقسام كل قسم يسمى اقليما كانه بساط مفروش من المشرق الى المغرب طوله واما عرضه من جهة الجنوب الى جهة الشمال وهي مختلفة الطول والعرض وهذه صورتها

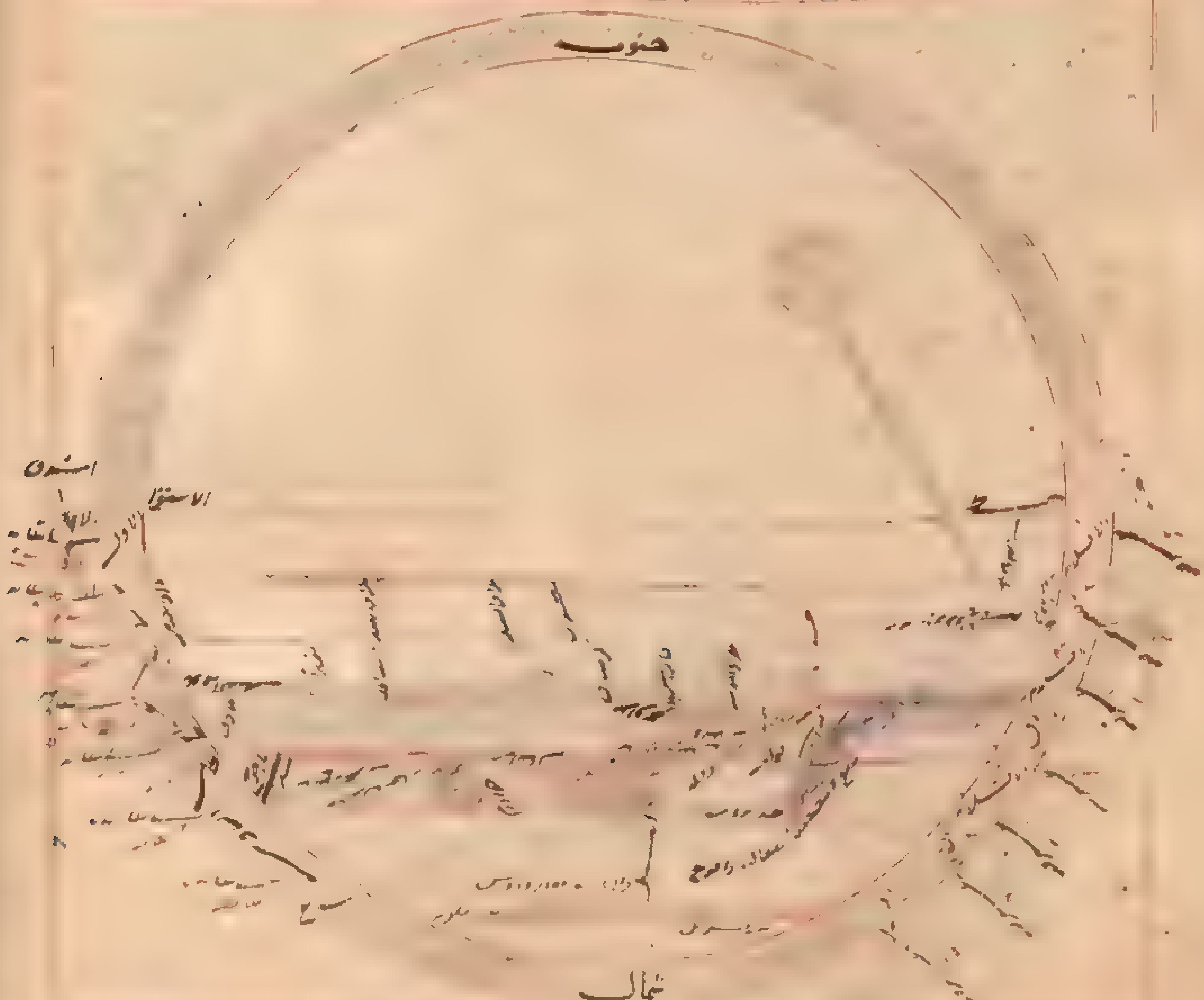

فاطولها واعرضها الاقليم الاول فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثلثة الف فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من مائة وخمسين فرسخا واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع فان طوله من المشرق الى المغرب نحو من الف وخمسمائة فرسخ وعرضه من الجنوب الى الشمال نحو من سبعين فرسخا واما سائر الاقاليم التي بينهما فتختلف طولها وعرضها بالزيادة والنقصان ثم ان هذه الاقسام

ليست اقساما طبيعية لكنها خطوط وهمية وضعها الملوك الاولون الذين طافوا بالربع المسكون
من الارض ليعلموا حدود البلدان والممالك والمسالك مثل افريدون النبطي واسكندر الرومي واردشير
بابك الفارسي واما بقية الارض فقد منعهم عن سلوكها الجبال الشامخة والمسالك الصعبة
والبحار الزاخرة والاهوية المفرطة المتغيرة من الحر والبرد والظلمة في ناحية الشمال تحت مدار
بنات النعش فان البرد هناك مفرط لان هناك ستة اشهر الشتاء يكون ليلا كله فيظلم الهواء ظلمة
شديدة ويجمد الماء لشدة البرد ويتلف النبات والحيوان وفي مقابلة هذا الموضع من ناحية الجنوب
تحت مدار سهيل يكون ستة اشهر الصيف يكون نهارا كله فيحمى الهواء ويصير نارا سموما فيحرق النبات
والحيوان من شدة الحر فلا يمكن هناك السكون واما ناحية المغرب فيمنع البحر المحيط السلوك فيه لتلاطم
امواجه وشدة ظلمته واما ناحية المشرق فيمنع السلوك الجبال الشامخة واذا تاملت وجدت الناس
محصورين في الاقاليم السبعة وليس لهم علم ببقية الارض ونسال الله تعالى التوفيق والسداد وسلوك
طريق الرشاد

فصل

فيما يعرض للارض من الزلزلة والخسف

زعموا ان الابخرة والادخنة الكثيرة اذا اجتمعت تحت الارض ولا يقاومها برودة حتى تصير ماء ويكون
مادتها كثيرة لا يقبل التحليل بادنى حرارة ويكون وجه الارض صلبا لا يكون فيها منفذ ومسام
فالبخارات اذا قصدت الصعود لا تجد المسام والمنافذ فتهتز منها بقاع الارض وتضطرب كما يرتعد
بدن المحموم عند شدة الحمى بسبب رطوبات عفنة احتبست في خلل اجزاء البدن فتشتعل بها الحرارة
الغريزية فتذيبها وتحللها وتصيرها بخارا ودخانا فيخرج من مسام جلد البدن فيهتز من ذلك البدن
ويرتعد ولا يزال كذلك الى ان تخرج تلك المواد فاذا خرجت تسكن وهكذا حركات بقاع الارض
بالزلازل فربما ينشق وجه الارض ويخرج من الشق المواد المحتبسة دفعة واحدة وقد يكون خروجها
بقلة فيخسفها وذلك ان يكون تحت الارض تجاويف فعند انشقاق الارض بزلزلة تنهار الجبال والبلاد ما شاء الله

فصل

في صيرورة [illegible] جبالا والبراري بحارا وعكسه

قالوا اذا امتزج الماء بالطين وفي الطين لزوجة واثر حرارة الشمس مدة طويلة صار حجرا كما ترى
ان النار اذا اثرت في الطين جعلته آجرا والآجر ضرب من الحجر وكلما كان النار فيها اكثر كان اصلب واشبه
بالحجر وزعموا ان تولد الجبال من اجتماع الماء والطين وحرارة الشمس واما سبب ارتفاعها وشموخها فجاز
ان يكون بسبب زلزلة فيها خسف فينخفض بعض الارض ويرتفع بعضها ثم ذلك البعض المرتفع يصير حجرا
شامخا وجاز ان يكون بسبب الرياح تنقل التراب الى مكان فيحدث تلال ووهاد ثم تحجر بسبب ما قلنا والله اعلم.

وزعم صاحب العلم المجسطي ان في كل ستة وثلثين الف سنة ينتقل اوجات الكواكب ويدور في البروج الاثني عشر دورة واحدة فاذا انتقلت من الشمال الى الجنوب تختلف مسامتات الكواكب ومطارح شعاعاتها على بقاع الارض فيختلف بها الليل والنهار والشتاء والصيف والحر والبرد ويتغير ارباع الارض فيصير العمران خرابا والخراب عمرانا والبراري بحارا والبحار براري والجبال سهولا والسهول جبالا اما كيفية صيرورة الجبال سهولا فان الجبال من شدة اشراق الشمس والقمر وساير الكواكب عليها بطول الزمان تنشف رطوباتها وتزداد جفافا ويبسا وتنكسر خاصة عند الصواعق فيصير احجارا وصخورا ورمالا ثم ان السيول تحملها الى بطن الاودية والانهار وبشدة جريان الماء تحملها الى البحار فينبسط في قعر البحار شيئا فشيئا بعد شيء وبطول الزمان تتلبد بعضها فوق بعض فيحصل في قعر البحار جبال وتلال كما يتلبد من هبوب الرياح دعاص الرمال في البر ولذلك قد يوجد في جوف الاحجار اذا كسرت صدفة او عظم وذلك بسبب اختلاط طين هذا الموضع بالصدف والعظم وايضا قد يوجد بعض الجبال ذا اطباق بعضها فوق بعض وسبب ذلك وصول السيول اليه بالطين مرة بعد مرة فان ماء السيل اذا انتقل من موضع الى موضع يحمل معه طين الموضع الذي مر عليه فيصير كل طبقة من ذلك بمرور الزمان حجرا بالسبب الذي قلنا ولا تزال السيول تاخذ من الجبال وتحط في البحار حتى يرتفع من البحر الوهاد وينخفض في البر الجبال والله اعلم بالحقايق واما كيفية صيرورة البحر يبسا واليبس بحرا فانه كلما انحط من الجبل قطعة على الوجه الذي ذكرناه فالماء يرتفع ويطلب الاتساع على سواحله فيغطي بعض البر بالماء ولا يزال كذلك دائما بطول الزمان حتى يصير مواضع البر بحرا وهكذا لا تزال الجبال تنكسر وتصير حصى ورمالا تحملها السيول الى قعر البحار مع طين مرها وتنعقد فيها بما ذكرنا حتى تستوي مع وجه الارض فيجف وينكشف فينبت بها العشب والاشجار فيصير مكانا للوحوش والسباع ويقصدها الناس لطلب الصيد والعشب والحطب فيصير مسكنا للناس وموضعا للزرع والعرش والقرى والمدن فسبحان من لا يعتريه التغير والزوال وكل ما سواه يتغير من حال الى حال وهو الموفق للصواب

فصل

في فوايد الجبال وعجايبها

اما فايدتها العظمى ما ذكره الله تعالى والقى في الارض رواسي ان تميد بكم لولا الجبال لكانت الارض متحركة وقال بعضهم لولا الجبال لكان وجه الارض مستديرا املس وكان ماء البحار يغطيها من جميع جهاتها واحاط بها احاطة الهواء بالماء فبطلت الحكمة الموجودة في المعادن والنبات والحيوان فاقتضت الحكمة الالهية وجود الجبال لما ذكرنا من الحكم العجيبة في تعاون النبات والحيوان وقال بعضهم الجبال سبب لوجود الانهار الناجمة على وجه الارض الذي هو مادة حيوة النبات والحيوان وذلك لان سبب هذا الماء انما هو انعقا ک

البخ

البخار في الجو متحيرا والجبال الشامخة الطوال على بسيط الارض قد ارتفعت قللها في الجو سمكا وشاهقة لتمنع الرياح ان تسوق
البخار بل تجعلها منحصرة بينها حتى يلحقها برد الشتاء فيصير مطرا وثلجا فلو فرضت الجبال مرتفعة عن وجه
الارض لكانت الارض كرة لا غور فيها ولا نتوء فالبخار المرتفع لا يبقى في الجو منحصرا الى وقت يصيبه البرد
بل يتحلل ويستحيل هواء فلا يجري الماء على وجه الارض الا قدر ما ينزل من المطر ثم تنشفه الارض وكان
يعرض من ذلك ان النبات والحيوان يعدم الماء في الصيف عند شدة الحاجة اليه كما في البوادي البعيدة
فاقتضى التدبير الالهي وجود الجبال لحصر البخار المرتفع من الارض في اغوارها ويمنعه من السيلان
ويمنع الرياح ان تسوقها كما يمنع السكر الماء فيبقى فيها محفوظا الى ان يلحقه البرد زمان الشتاء فيجمده
ويحصره فيصير ماء او بردا او ثلجا والجبال في اجوافها مغارات واهوية واوشال وكهوف فيقع على
قللها الامطار والثلوج تنصب الى تلك المعادن والاوشال فيبقى فيها مخزونة وتخرج من اسافلها من
منافذ ضيقة وهي العيون فتسيح منها الماء على وجه الارض فيحيي به البلاد والعباد وما فضل
ينصب الى البحر فاذا فني ما في الجبال من المياه النازلة فيها من الامطار لحقتها نوبة الشتاء فعادت الى ما
كانت ولا يزال هذا دابها الى ان يبلغ الكتاب اجله فسبحان من لا يطلع على دقائق حكمه الا هو ولنذكر
ما يتعلق ببعض الجبال من العجائب مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب

جبل الالسنان بارض الروم في وسط هذا الجبل شبه درب يسير دوران من احجار فيه وفي
جبال احجاره ياكل الخبز والجبن يدخل من اوله ويخرج من آخره لا يضره عضة الكلب الكلب
وان عض انسانا غيره يعبر المعضوض من بين رجلي الذي اجتاز به يامن ايضا غائلته وهذا امر
مشهور عند اهل تلك البلاد **جبل ابي قبيس** مطل على مكة يزعم الناس ان من اكل عليها راسا
مشويا يامن وجع الراس وكثير من الناس يفعلون ذلك والظاهر ان هذا احدثه الرواسون بمكة
حتى يشتري الحجاج رؤوسهم **جبلا اجا وسلمى** جبلان مشهوران لطيئ قيل ان طيا لما نزلوا بهما
فوجدوا اماكنا طيبا وعيون عذبة فاتخذوها مساكن وكان بها كروم ساقط اعنابها فتربت
فاجتمع عليها خنازير ... يا كلون منها ويقولون لحم الميت اطيب من الحي **جبل اروند**
جبل خضر نزه نضر مطل على همذان اهل همذان كثيرا ما يذكرونه في اشعارهم واسماعهم حدث
بعض اهل همذان قال دخلت على جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال من اين انت قلت من
الجبال فقال من اي مدينة قلت من همذان فقال اتعرف جبلها الذي يقولون له اروند قلت جعلني الله فداك
انا هو اروند قال نعم ان فيه عينا من عيون الجنة واهل همذان يرونها الماء الذي على قلة الجبل
يخرج في وقت من اوقات السنة معلومة ومخرجه من شق صخرة وهو ماء عذب شديد البرد ولو شرب
الشارب منه في اليوم والليلة مائة رطل لا يجد له ثقلا فاذا انقضت ايامه المعدودة انقطع الماء

الى ذلك الوقت من السنة المقبلة لا يزيد يوما ولا ينقص وهو شفاء للمرضى يأتيها الناس من كل صوب ويقال انه يكثر
اذا كثر الناس ويقل اذا قلوا جبل اسبره بناحية الشاش مما وراء النهر قال الاصطخري بها جبال
يخرج منها النفط والفيروزج والحديد والصفر والآنك والذهب وبها جبل حجارته سود تحترق
مثل الفحم يباع منه وقر او وقران بدرهم فاذا احترق اشتد بياض رماده يستعمل في تبييض الثياب
ولا يعرف مثل هذا في شيء من المواضع جبل التر جبل على ثلثة فراسخ من قزوين شامخ جدا لا يخلو
قلته عن الثلج صيفا ولا شتاء وبه مسجد يأوي اليه الابدال والناس يقصدونه للتبرك ويتولد في ثلجه
دود ابيض اذا غرزت فيه ادنى شيء يخرج منها ماء عذب مقدار ما يروي دابة وذهب بعضهم الى
انه ليس بحيوان جبل اندلس قال صاحب تحفة الغرائب عليه عينان يفور من احدهما ماء حار
ومن الاخرى ماء بارد وبينهما مقدار شبر اما الحار فلو رميت فيه اللحم ينضج واما البارد فيصعب
شربها من غاية البرودة جبل خجند بارض تركستان على قلته شبه خرقاة من الحجر وداخل الخرقاة
عين ينبع منها الماء وعلى ظهر الخرقاة شبه كوة يخرج الماء منها وينصب على ظهر الخرقاة ومنها ينصب
الى الجبل ومن الجبل الى الارض جبل البرانس بارض اندلس به معدن الكبريت الاحمر والاصفر
ومعدن الزيبق وهو عنصر يوجد لا ينقطع ويحمل الى الآفاق وبه معدن الزنجفر ولم يعرف في جميع
الآفاق معدن الزنجفر الا هناك جبل نهاوند ومعنى نهاوند الرابح قال صاحب تحفة الغرائب
في طريق هذا الجبل مضيق لو صاح الماء فيه صيحة تهب فيه هواء لا يقدر الانسان على الوقوف فيه
وهذا الجبل بارض اندراب جبل بيستون بين حلوان وهو عالي شامخ لا يرتقى ذروته ومن اعلاه
الى اسفله املس كأنه منحوت وعرضه مسيرة ثلثة ايام واكثر ذكره في تواريخ العجم حكاية كسرى
ابرويز وشيرين احسن نسوان زمانها فقصرها المشهور وهو موجود الى زماننا في موضع عال وارضها ارض سبخة لا زرع
حواليها وكانت تحب اللبن الحليب والغنم كانت بعيدة عن القصر بمقدار فرسخين فامرت ان يبنى حايط بمقدار
فرسخين ويجعل على الحايط ساقية منحوتة من الحجر يغطى بالزجاج حجرة فاذا صبوا فيها اللبن من مكان الغنم
جاء اللبن الى القصر طريا حليبا فطلبوا حجارا يتولى ذلك فكلمته شيرين وامرته بذلك ووعدته الانعام
واسم الرجل فرهاد فلما راى شيرين علقت بقلبه وتاه في حبها وبنى الحايط وركب عليه ساقية حجرية
مغطاة بالزجاج حجرة مقدار فرسخين والى الآن القصر والحايط والساقية باقية فلما فرغ منها اعطته
ما اراد ولها وتاه في حبها واعتزل الناس فوصل هذا الحديث الى كسرى فقال لاصحابه كيف تدبير هذا
الرجل ان تركته وما هو عليه يكون هتكا وقبحا وان قتلته او حبسته عاقبت غير مجرم فقال بعض الحاضرين
ارى من المصلحة ان تشغله الملك بحجر حتى يصرف عمره فيه فان مات فكفى بالموت دائما وان عاش يمنعه
كبر سنه وضعفه عما هو فيه واستصوب كسرى رايه فامر باحضاره فدخل على الملك وهو رجل طويل

القامة ضخم الجثة رحب الباع مثل الجمل الهائج فامر كسرى باكرامه وقال له ان على طريقنا حجرا يمنعنا من العبور
نريد ان تفتح فيه طريقا يصلح لمرورنا فيه وقد بلغنا ذكرك وفطانتك علمنا ان ليس لهذا الامر غيرك واشار
الى بيستون وانما اختار ذلك لفرط شموخه وصلابة حجره فقال الصانع ارفع هذا الحجر عن طريق الملك
ان ملكني بعد فراغي منه شيرين فاستبشع كسرى هذا الكلام وقال في نفسه كيف يقدر على ذلك
فاجابه بان يفعل ذلك اذا فرغ فخرج فرهاد من عند الملك ورسم في هذا الجبل درجا يسع لعرض
فارسين عرضا وسمكه اعلى من الرايات والاعلام وكان يقطعه طول نهاره وينقل طول ليله ويرصف
القطاع الكبار شبه الاعدال في سفح الجبل ترصيفا حسنا ويحشو خللها بالنحاتة ويسويها مع الطريق وكان
ينحت من الجبل شبه منارة ويفتح جوانبها ثم يسقطها قطعة ورايت مثل ذلك ما قطعها بعد ورايت قطاع الحجر
كالاعدال عليها اثار ضرب الفاس وفي كل قطعة حجرين في جانبيها ليجعل الحبل فيهما عند رفعها فذكر
يوما عند كسرى شدة اهتمام فرهاد بقطع الجبل فقال بعض الحاضرين رايته يرمي بكل ضربة شبه جبل ولو
بقي على ما هو عليه لا يبعد ان يفتح الطريق فانزعج كسرى وشاور القوم في امره فقال بعضهم انا اكفيكم امره فبعث
اليه من اخبره بموت شيرين فلما سمع ضرب قدومه على الحجر واثبته فيه وجعل يضرب راسه عليه حتى مات ومقدار
ما نحته من الجبل غلوة سهم وتلك الاثار باقية الى الان لا ريب فيها وفي لحف جبل بيستون شبه ايوان محفور من
الجبل وفي هذا الايوان صورة كسرى ابرويز على فرسه شبديز وفي وسط الايوان وعليه درع وبالغ في تمثيله
حتى بين المسامير المسمرة في الزرد وفي حيطان الايوان صورة شيرين وجواريها وعليها صور كثيرة من رجال ونساء اتباع

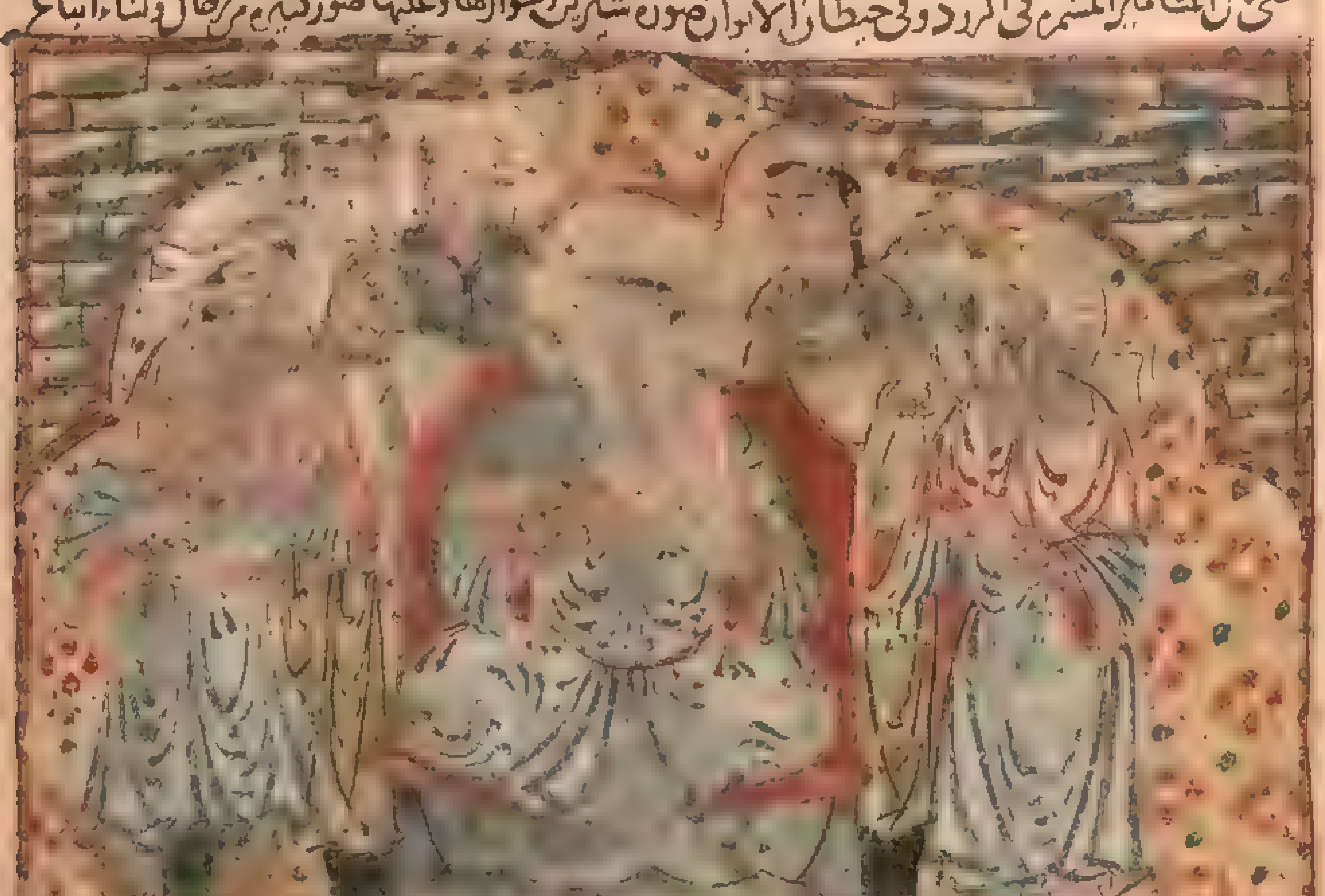

وقد بولغ في تجويد هذه الصورة حتى لا يشك من نظر اليها انها غير متحركة وبين يدي كسرى رجل في زي فاعل على راسه قلنسوة وهو مشدود الوسط بيده مسحاة يحفر الارض والماء يخرج من تحت رجله وسمعت الان ان يقال هذا ان رجل ما بقي وقال ابو عمرو الكسروي

وهم نظروا شبديز في الصخر عبرة وراكبه برويز كالبدر طالع
عليه بهاء الملك والوفد عكف يخال به فجر من الافق ساطع
تلاحظه شيرين واللحظ فاتر وتعطو بكف حسنتها الاشاجع
يدوم على كر الجديدين شخصه ويلقى قوام الجسم واللون ناصع

واختار بعض الملوك هناك بالايوان والصور فنزل هناك لشرب واستدعا خلوقا وزعفرانا ومسح وجه الملك وشيرين والموبذان به فقال بعض الشعراء

كاد شبديز ان يحمحم لما صبغ الوجه منه بالزعفران
وكان الهمام كسرى وشيرين مع الشيخ موبذ الموبذان
من خلوق قد ضمخوهم جميعا اصبحوا في مطارف الارجوان

جبل ثبير بمكة بقرب منا جبل عظيم مبارك يقصده الناس زائرين لانه اهبط عليه الكبش الذي جعله الله تعالى فداء لاسمعيل عليه السلم وكان قرنه معلقا على باب الكعبة الى وقت الحرق قبل البعث راه كثير من الصحابة ويقول العرب اشرق ثبير كيما نغير اذا ارادوا استعجال النحر والله الموفق

جبل ثور اطحل بقرب مكة جبل مبارك يقصده الناس لزيارة الغار الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم فيه مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه حين خرج من مكة وقد ذكره الله تعالى حيث قال ثاني اثنين اذ هما في الغار جبل جش ار جبل عند اجا جبل طي كثير الكلاء في ذروته مساكن لعاد ارم فيها صور منحوتة من الصخر ما يدري الناس اي الملوك نحتها والله اعلم بها

جبل الجودي جبل مطل على جزيرة ابن عمر من الجانب الشرقي وهو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلم كما ذكر الله تعالى فلما خرج نوح عليه السلم من السفينة بنا هناك مسجدا وهو باق الى الان وكان عليها الواح السفينة الى زمن بني العباس جبل جوشن في غربي حلب معدن النحاس كان يحصل منه خير [illegible] الى ان عبر عليه سبي الحسين عليه السلم وكانت زوجة الحسين حاملا واسقطت هناك وطلبت من الصناع [illegible] ذلك الجبل ماء فمنعوها وشتموها فدعت عليهم فمن [illegible] ذلك العمل والى الان من عمل فيه لا يربح جبلا [illegible] جبلان بارمينية لا يقدر ا[illegible] ان يرتقي عليهما قالوا انهما مقبرة ملوك ارمينية ومدفن ذخايرهم وبليناس الحكيم عمل طلسما عليها فلا يطمع بها احد وروى ابن الفقيه انه كان على نهر الرس بارمينية الف مدينة بعث الله تعالى اليهم نبيا اسمه موسى بن عمران فكذبوه

وعصوا امره فدعا عليهم فحول الله تعالى الحرث والحويرث من الطايف وارسلهما عليهم فقال ان اهل
الرس تحت هذين الجبلين **جبل حرا** بمكه على ثلثه اميال منها كان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل الوحي حبب اليه الخلوة فكان ياتي غارا في هذا الجبل وهناك اتاه الوحي راى جبريل عليه السلم
به تقصده الناس للزيارة وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم ارتقى ذروته مع نفر من اصحابه
فتحرك فقال صلى الله عليه وسلم اسكن يا حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد فسكن **جبل بنات**
بارض تركستان للقوم يقال لهم الخيار فيه حيات من نظر اليها مات الا انها لا تخرج عن ذلك
الجبل البتة **جبل دامغان** جبل مشهور عليه عين ماء لو القي فيها نجاسة تهب هواء قوي
بحيث يخاف الهدم ذكره صاحب تحفة الغرائب **جبل دماوند** ناحية الري يناطح النجوم
ارتفاعا ويحكيها امتناعا قال مسعر مهلهل لا يفارق اعلاه الثلج شتاء ولا صيفا قال صعدت هذا الجبل
حتى وصلت الى نصفه بمشقة شديدة ومخاطرة النفس وما اظن ان احدا جاوز الموضع الذي وصلت
اليه فرايت هناك عينا كبريتية وحوالها الكبريت متحجرا فاذا طلعت عليها الشمس التهبت وظهرت فيها نار وفي جانبه
مجرى نهر تحت الجبل خرقه رياح مختلفة فيحدث منها اصوات متضادة على ايقاعات متناسبة فمرة مثل صهيل
الخيل ومرة مثل نهيق الحمار ومرة مثل كلام الناس عن المفهوم ويصعد من العين الكبريتية دخان ومن عجايب ما ذكر
سكان سفح هذا الجبل اذا راوا الحب يدخرها النمل استدلوا بها على ان السنة سنة قحط واذا دامت عليهم
الامطار حتى تاذوا منها صبوا لبن الماعز على النار فانقطعت قال وامتحنت هذا غير مرة فما اخطا شيئا
وقال اذا راي قلة هذا الجبل منحسرا عن الثلج في وقت من الاوقات وقعت الفتنة وهريقت الدماء من الجانب الذي
يرى منحسرا وهذه العلامة صحيحة باجماع اهل تلك الناحية وبقرب الجبل معدن الكحل الرازي والمرتك
والاسرب والزاج هذا كله قول مسعر وقال محمد بن ابرهيم الضراب ان ابي لما سمع ان الكبريت الذي
في قلة جبل دماوند الكبريت الاحمر اتخذ مغارف حديدية طوال السواعد واحتال في اخراج شي منه فذكر
انه لا يقرب منه لحرارته حديدة الا ذابت في ساعته وذكر اهل دماوند انه جاء رجل من خراسان ومعه مغارف
حديدية طوال مطلية بدواء عالجها بها واخرج الكبريت منها لبعض الملوك وقال علي بن رزين وكان
حكيما محصلا ذا تصانيف قال وجهنا جماعة من اهل طبرستان الى جبل دماوند وهو جبل عظيم شاهق في الهواء
ترى قلته من ماية فرسخ وعلى راسه مثل السحاب المتراكم لا ينحسر عنه في الشتاء ولا في الصيف ويخرج من اسفله
ماء اصفر كبريتي فذكروا انهم صعدوا الى قلته في خمسة ايام وخمس ليال فوجدوا قلته نحو ماية جريب مساحة على
ان الناظر ينظر اليها من اسفل الجبل يراه مثل راس القبة المخروطة قالوا وجدنا عليه رملا تغيب الاقدام فيه وانهم
لا يرو عليها دابة ولا اثر شي من الحيوان وان جميع ما يطير في الجو لا يبلغ اعلاها وان البرد فيها كان شديدا
والريح عاصف وانهم عدوا سبعين كوة يخرج منها الدخان الكبريتي وراوا حول تلك الكوى كبريتا اصفر متحجرا مثل

الذهب وحملوا اشيا منها معهم وذكروا ان الجبال حوله راوا مثل التلال وراوا البحر الخزر مثل النهر الصغير وبينه
وبين البحر عشرون فرسخا جبل الربوة على فرسخ من دمشق قال بعض المفسرين هو المراد بقوله تعالى
وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال عليه مسجد حسن وهو في وسط البساتين من جميع جوانبه
الخضرة والاشجار والرياحين والمياه الجارية وللمسجد مناظر الى البساتين ولما ارادوا اجراء ماء بردى هذا
الجبل وقع في الطريق نقبوا تحتها واجروا الماء من ذلك النقب ويجري على راسه نهر يزيد وينزل من اعلاه الى اسفله
ورايت في هذا المسجد في بيت صغير حجرا احمر صندوق ذا الوان عجيبة وقد انشق بنصفين وبين شقيه مقدار ذراع
لم ينفصل احد الشقين عن الآخر بل متصل به كرمان مشقوق ولاهل دمشق في ذلك الحجر اقاويل والله اعلم بصحته
ولا ريب انه شيء عجيب جبل رضوى قال عرام الاصبغ هو من المدينة على سبع مراحل قال صلى الله عليه وسلم
رضوى يحبنا ونحبه جاءنا سايرا مسعدا للتسبيح يزف زفا وهو جبل منيف ذو شعاب واودية يرى من البعد
اخضر وبه عيون ومياه واشجار زعم الكيسانية ان محمد بن الحنفية رضي الله عنه مقيم به حي وانه بين اسد ونمر يحفظانه
وعنده عينان نضاختان تجريان بماء وعسل ويعود بعد الغيبة يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا وهو المهدي المنتظر
وانما عوقب بهذا الحبس لخروجه الى عبد الملك بن مروان وقيل الى يزيد بن معوية وكان السيد الحميري على
هذا المذهب ويقول في ابيات ٭ الا قل للوصي فدتك نفسي اطلت بذلك الجبل المقاما ٭
ومن رضوى يقطع حجر المسن ويحمل الى سائر البلاد جبل الرقيم هو المذكور في القران أم حسبت أن
أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قيل الرقيم اسم الجبل الذي فيه الكهف وقيل اسم القرية التي كان
اصحاب الكهف منها وهي بين عمورية ونيقية روي عن عبادة بن الصامت رضوان الله عليه قال بعثني ابو بكر
الصديق رضوان الله عليه الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام واذنه بحرب قال فسرنا حتى دخلنا بلاد الروم
فلاح لنا جبل احمر قيل انه جبل اصحاب الكهف والرقيم فوصلنا الى دير وسالنا اهلها عنهم فاوقفونا على سرب في الجبل فقلنا
انا نريد ان ننظر اليهم ووهبنا لهم هبة فدخلوا ودخلنا معهم في ذلك السرب وكان عليهم باب حديد ففتحوه فانتهينا
الى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم رقود وعلى كل واحد جبة غبراء وكساء
اغبر قد غطوا بها رؤسهم الى ارجلهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او وبر الا انها كانت اصلب من الديباج وتتقعقع من الصفاقة
والجودة ورأينا على اكثرهم خفافا الى انصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة ولخفافهم ونعالهم من جودة الخرز ولين
الجلود ما لم نر مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذا هم من ظهور الدم وصفاء الالوان كالاحياء واذا الشيب
قد وخط بعضهم وبعضهم شباب سود الشعور وبعضهم شعورهم موفورة وبعضهم مضمومة وهم على زي المسلمين
فانتهينا الى آخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كانه في ذلك اليوم ضرب فسالنا الذين ادخلونا عليهم
عن حالهم فقالوا انا ندخل عليهم في كل عام يوم عيدهم يجتمع اهل تلك النواحي من المدن والقرى الى باب هذا
الكهف فنقيمهم من غير ان يمسهم احد فننفض جبابهم واكسيتهم من التراب ونقلم اظافرهم ونقص شواربهم ثم نضجعهم
على هيئتهم التي ترونها فسالناهم من هم وما امرهم ومنذ كم هم بهذا المكان فقالوا انا نجد في كتبنا انهم بمكانهم

ذلك

ذلك قبل مبعث عيسى عليه السلم باربعمائة سنة وانهم انبياء بعثوا في وقت واحد وانهم لا يعرفون من امرهم
غير هذا وروى ابن عباس رضي الله عنهما ان اصحاب الرقيم سبعة مكسلمينا يمليخا مرطونس
بينونس ساربيونس ذوانوانس كشفيططيونس واسم كلبهم قطمير واسم ملكهم
دقيانوس جبل زالق ذكر في تحفة الغرائب انها بارض تركستان وفيها جمع من اهل بيت يقال
لهم زالق وهم اناس ليس لهم زرع ولا ضرع وفي جبالهم ذهب وفضة كثيرة وربما توجد قطعة كراس شاة فمن اخذ
شيئا من القطاع الصغار ينتفع به ومن اخذ قطعة كبيرة يفشو الموت في بيته وفي كل بيت فيه تلك القطعة
حتى يردها الى مكانها فحينئذ ينقطع عنهم الموت ولو اخذ الغريب لم يضره شيء جبل زغوان بارض المغرب
بقرب مدينة تونس وهو جبل منيف مشرف يرى من مسيرة ايام ولفرط شموخه يرى السحاب دونه ثلثة واهل
افريقية يقولون لمن يستثقلونه اثقل من زغوان وفيه قرى كثيرة اهله كثيرة المياه والثمار وفيها ماوى الصالحين وكثيرا
ما يمطر سفحه ولا يمطر اعلاه فمن كان بيته في سفح الجبل يشكو من كثرة المطر ومن كان بيته في اعلاه يشكو من العطش
جبل شاوه على مرحلتين من البلاد رايته وهو شامخ جدا فيه غار شبه ايوان يسع الف نفس وفي آخر الغار
تدور من سقفه اربعة احجار شبيهة بثدي النساء يتقاطر الماء من ثلثتها والرابع يابس اهل تلك البلاد يقولون
انه مصه كافر فيبس وتحت هذه الاحجار البارزة حوض يتقاطر فيه ماؤها وهو طيب عذب متغير مع كثرة وقوفه
جبل اسبلان جبل بارض آذربيجان بقرب مدينة اردبيل من اعلى جبال الدنيا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من قرا فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب الله له من الحسنات
بعدد كل ورقة ثلج تسقط على جبل سبلان قيل وما سبلان يا رسول الله قال جبل بين ارمينية واذربيجان
عليه عين من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال ابو حامد الاندلسي على راس الجبل عين
عظيمة ماؤها جامد لشدة البرد وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى وفي حضيض الجبل شجر كثير
وبين تلك الشجر حشيش كثير لا يستطيع شيء من الحيوان ان ياكل منها شيئا فمن اكل من الشجر او من ورقها
يموت في ساعته قال ابو حامد ولقد رايت من الخيل والحمر والبقر والغنم يقربها فاذا قربت منها
نفرت حتى العصافير وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيها ابي الفرج عبد الرحمن الاردبيلي فسالته
عن نفور البهائم من الشجر فقال انما هي لا من عمل الجن وذكر انه بنى مسجدا في القرية فاحتاج الى قواعد لاعمدة
المسجد فاصبح يوما وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوتة محكمة الصنعة احسن ما يكون
جبال السراة قال الحازمي هي الحاجز بين تهامة واليمن وهي عظيمة الطول والعرض
والامتداد قال الشاعر سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا جبال سراة ما سقيت لغنت وانها
اهله كثيرة الاهل والعيون والانهار واسافلها اودية تنصب الى البحر وكل هذه الجبال
تنبت القرظ وفيها الاعناب وقصب السكر والاسحل قال ابو عمرو بن العلاء افصح الناس اهل السروات

ادلهم هذيل ثم بجيلة ثم الازد ازد شنوءة وفي هذه الجبال معدن البرام **جبل السماق** جبل عظيم من اعمال حلب يشتمل على مدن وقلاع وقرى كثيرة اكثرها للاسماعيلية ذكر ان نور الدين صاحب الشام قال لاصحابه اي شيء اوجب ان يكون للاسماعيلية ملك في وسط ملكي وذهب ليحاصر حصونها فاذا في بعض الليالي راى بعد استيقاظه من النوم رقعة وسكينا وكان في الرقعة ان لم ترحل اليوم فالليلة الآتية يكون هذا السكين في بطنك فرحل عنها وانما سمي جبل السماق لكثرة ما ينبت السماق وهو مكان طيب نزه كثير الخيرات قال عيسى بن سعدان الحلبي

يا قربها وشعاع الشمس مختلط يا جبل السماق من جبل
يا حبذا اللقمات الحمر من حلب وحبذا الطلل البالي بالسفح من طلل

ومن عجيب هذا الجبل ان فيه بساتين ومزارع كلها عذي تنبت جميع انواع الفواكه والحبوب في الحسن والطراوة كالمسقوي حتى المشمش والقطن والسمسم **جبل سرنديب** هو الجبل الذي اهبط عليه آدم عليه الصلوة والسلام باقصى بلاد الصين في بحر الهند يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم آدم عليه السلام وهي قدم واحدة مغموسة في الحجر طولها نحو سبعين ذراعا يزعمون انه خطا الخطوة الاخرى في البحر وهو منه على مسيرة يوم وليلة ويرى على هذا الجبل كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا غيم ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدم آدم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض وبه يوجد الماس والعود وفيه ثلثة ملوك كل واحد عاص على الآخر واذا مات ملكهم يقطع اربع قطع ويجعل كل قطعة في صندوق من العود والصندل ويحرق بالنار وزوجته تتهافت بنفسها الى النار حتى تحترق معها **جبل سمرقند** قال صاحب تحفة الغرائب بارض سمرقند جبل فيه غار يتقاطر منه الماء في الصيف ينعقد من ذلك الماء الجمد وفي الشتاء يتقاطر ماء حار بحيث لو غمست اليد فيه احترقت **جبل السم** بارض الصين ذكر الجيهاني ان اهل الصين نصبوا من راس جبل الى راس جبل آخر قنطرة في الطريق من الصين الى التبت فان من جاوز تلك القنطرة يدخل في هواء ياخذ بالانفاس ويثقل اللسان ويموت فيه كثير من المارين واهل التبت يسمونه جبل السم **جبل الشب** بارض اليمن على راسه ماء يجري من كل جانب ينعقد حجرا قبل ان يصل الى الارض والشب اليماني الابيض من ذلك **جبل شبام** قال احمد بن اسحق الهمداني هو جبل عظيم بقرب صنعاء بينها وبينه يوم واحد وهو صعب المرتقى ليس اليه الا طريق واحد وذروته واسعة فيها ضياع كثيرة ومزارع وكروم ونخيل والطريق اليها في دار الملك وللجبل باب واحد مفتاحه عند الملك فمن اراد النزول الى السهل دخل على الملك واستاذنه حتى امر بفتح الباب له وحول الضياع والبساتين التي على ذروة ذلك الجبل جبال شاهقة لا تسلك ولا يعلم الانسان ما وراءها ومياه هذا الجبل تنصب الى سد هناك فاذا امتلا السد من الماء فتح حتى يجري الى صنعاء ومخاليفها **جبل شرف البعل** في طريق الشام من المدينة فيه بنيان على مثال الاصنام

احدهما اعظم من الآخر وصنعوا فيهما من النقوش العجيبة محفورة في الحجر ما لا يأتي حفر مثله في الخشب مع علو سمكهما وعظم الحجارة بهما وطول اساطينهما **جبل شقشان** وشقشان اسم موضع بخراسان سمعت بعض تجار خراسان ان فيه غارا من دخله برأ من مرضه اي مرض كان وذكر ايضا ان هناك جبلا آخر من ارتقى ذروته لا يحس شيئا من هبوب الريح حتى يبقى بينه وبين ذروته ذراعان فهناك يحس بهبوب ريح يرمي الانسان **جبل شنترال** ذكر في تحفة الغرائب ان شكران واستادري انه باليمن او بالاندلس جبلا على قلته شبه مسرجة من الحجر في كل سنة يرى على تلك المسرجة ثلث ليال سراج مضيء لا يقدر احد على الصعود الى مكان المسرجة لهبوب الريح العاصف فعند وصوله الى نصف الجبل يمنعه الهواء ويرميه وفي الليلة التي يرى السراج على المسرجة يرى في نهارها شبه طاوس على تلك المسرجة ولا علم للناس بحقيقة ذلك **جبل شلير** بارض الاندلس لا يفارقه الثلج صيفا ولا شتاء وهو يرى من اكثر بلاد الاندلس لارتفاعه وفيه اصناف الفواكه من التفاح والعنب واللوز والجوز والبندق وغير ذلك والبرد به شديد دائم قال بعض المغاربة وقدم شلير فوجد الم البرد

يحل لنا ترك الصلاة بارضكم ✱ وشرب الحميا وهي شيء محرم
فرارا الى نار الجحيم فانها ✱ اخف علينا من شلير وارحم
اذا هبت الريح الشمال بارضكم ✱ فطوبى لعبد في لظى يتنعم
اقول ولا الحى على ما اقوله ✱ كما قال قبلي شاعر متقدم
فان كنت يوما في جهنم مدخلي ✱ ففي مثل هذا اليوم طابت جهنم

جبل الصور قال في تحفة الغرائب بارض كرمان جبل من اخذ منه حجرا وكسره يرى في وسطه شبه صورة الانسان قايما او قاعدا او مضطجعا وان سحقت هذا الحجر ورميت سحاقته في الماء يرسب فترى صورة الانسان في ذلك الراسب **جبل الصفا** بين بطحاء مكة قيل ان الصفا والمروة كانا اسم رجل وامرأة زنيا في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرا فوضع كل واحد على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس بهما وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من اشراط الساعة تخرج من الصفا وكان ابن عباس رضي الله عنهما يضرب عصاه على الصفا ويقول ان الدابة تسمع قرع عصاي هذا **جبل صقلية** منها ما ذكره ابو علي الحسن بن يحيى في تاريخ صقلية قال انه جبل مطل على البحر دورته ثلثة ايام يتربط من فيه اشجار كثيرة اكثرها البندق والصنوبر والارز وحوله ابنية كثيرة وفيه اصناف الثمار وفي اعلاه منافس كبيرة يخرج منها الدخان والنار وربما سال النار الى بعض جهاته فيحرق كل ما مر به ويصيره مثل خبث الحديد وذلك المحترق لا ينبت شيئا ولا يمشي فيه دابة وهو اليوم ظاهر ويسميه الناس الاخبات وفي اعلى هذا الجبل السحاب والثلوج والامطار دائمة لا يكاد يقلع عنه صيفا ولا شتاء والحكماء كانوا ياتون جزيرة الصقلية للنظر الى عجائب هذا الجبل واجتماع النار والثلج فيه يرى بالليل نار عظيمة تشتعل على قلته وفي النهار دخان عظيم وفيه معدن [illegible] واهل الروم يقولون هذا الجبل جبل الذهب **جبلا الشلعين** في طريق مكة من البصرة من جانب حمى ضرية يسمى احدهما صلع بني

مالك وهم بطن من الجن مسلمون والآخر ضلع بني شيصبان وهم بطن من الجن كفار فاما ضلع بني مالك فيحل الناس يرعون
كلاها ويصطادون صيدها واما ضلع بني شيصبان فلا يرعى كلاها ولا يصطاد صيدها ومن نام عليها او من لا
يعرف حالها فرعى كلاها او صاد صيدها فيصيبه في نفسه او ماله ولم يزل الناس يذكرون اسلام هولاء وكفر
هولاء **جبل لارز** بارض طبرستان ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الآثار الباقية من عجايبه ان في هذا
الجبل مغارة فيها دكة تعرف بدكة سليمن بن داود عليهما السلم اذا لطخت هذه الدكة بشي من القاذورات
انتسجت السماء وامطرت حتى تزيل الاقذار منها **جبل طاهرة** قال صاحب تحفة الغرايب انه جبل بارض مصر
وعليه كنيسة فيها حوض يجري من الجبل ماء عذب الى ذلك الحوض يسمى ذلك الماء طاهرة واذا امتلا
الحوض ينصب الماء من جميع جوانبه فاذا ورد الحوض جنب او حايض يقف الماء ولا يجري شي حتى يراق جميع ما في
الحوض وينظف يجري الماء **جبل طبرستان** قال في تحفة الغرايب بها حشيش يسمى جوز مائل من قطعه
ضاحكا واكله يغلب عليه الضحك ومن قطعه باكيا واكله كذلك ومن اكله راقصا فكذلك فعلى اي حالة
يقطعه وياكله يغلب عليه تلك الحالة **جبل طور زيتا** بارض بيت المقدس وهو مقصد يزوره
الناس قالوا مات في مغارة فيه سبعون نبيا من الجوع وهو مشرف على المسجد وفيما بينهما وادي جهنم ومنه رفع
عيسى صلوات الله عليه وفيه مصلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه **جبل طور سينا** جبل بين الشام
ووادي القرى وقال بعضهم انه بقرب ايلة كان عليه الخطاب الثاني لموسى صلوات الله عليه عند خروجه
من مصر ببني اسرايل وكان اذا جاءه موسى نزل على الجبل غمام وهو عليه السلم يدخل في ذلك الغمام ويكلم ربه
وهو الجبل الذي قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا والذي بقرب مدين لا يخلو من الصلحاء ومجاوريه
كيف كثرت خرج منها صوف شجرة العليق **جبل طور هرون** جبل مشرف في قبلي بيت المقدس وانما
سمي طور هرون لان موسى صلوات الله عليه بعد قتل عبدة العجل اراد ان يمضي الى مناجاة ربه فقال
لهرون احملني معك فاني لا آمن ان يحدث بني اسرايل بعدك حوادث آخر ثم نصب فحمله معه فلما كانا ببعض الطريق
اذ هما برجلين يحفران قبرا فوقفا عليهما وقالا لمن يحفران هذا القبر فقالا لاشبه الناس بهذا الرجل واشارا
الى هرون ثم قالا لله نحن الملك لا نزلت وابصرته هل هو واسع فنزع هرون ثيابه ودفعها الى موسى ونزل ونام
فيه فقبض روحه من ساعته وانضم القبر وانصرف موسى باكيا حزينا الى بني اسرايل فاتهمه بنو اسرايل بقتل هرون
فدعا الله تعالى حتى اراهم تابوته بين الفضاء على اثر ذلك الجبل ثم غاب عنهم فسمي طور هرون **جبل الطير**
بصعيد مصر في شرقي النيل بقرب انصنا وانما سمي بذلك لان صنفا من الطير ابيض يقال له البوقير يجي في كل عام في
وقت معلوم فيعكف على هذا الجبل وفيه كوة فياتي كل واحد من هذا الطير ويدخل راسه في تلك الكوة ثم يخرجه
ويلقي نفسه في النيل فيعوم ويذهب من حيث جا حتى يدخل واحد راسه فيها فيقبض على راسه في تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا
منها الى ان يتلف فيسقط بعد مدة فاذا كان ذلك انصرف الباقي لوقته فلا يرى شي من هذا الطير في هذا الجبل الى مثل ذلك الوقت

من العام

من العام المقبل وقال ابو بكر الموصلي حدثني اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا نقص الكوم على طارمه
وان كان متوسطا على واحد وان كان مجدبا لم تنقص شيئا **جبل العرج** من عجايب الدنيا يمر اكثر وجه
الارض وفي كل موضع له اسم ما بين مكة والمدينة يسمى العرج ويتصل بالشام فما كان بفلسطين فهو
جبل الحمل وما كان بالاردن فهو جبل الجليل عليه السلم وما كان بدمشق فهو سنير وما كان
بحلب وحمص وحماه فهو جبل لبنان ثم يتصل بانطاكية والمصيصة ويسمى هناك اللكام ثم يمتد الى ملطيه
وسميساط وقاليقلا الى بحر الخزر ويسمى هناك القبق وقال ابن الفقيه في هذا الجبل سبعون لسانا لا يعرف
احدها لسان الآخر الا بترجمان **جبل غزوان** في ذروة الطايف بمكة قبايل هذيل وليس
بجميع الحجاز موضع يجمد فيه الماء الا غزوان وقيل ان اعتدال هواء الطايف من غزوان **جبل عماية**
بالبحرين جبل معروف قال ابو زياد الكلابي انما سمي عماية لانه لا يدخل فيه احد الا عمي يعني يخفى
عليه الاثار والطرق وفيه الكهوف والمغارات والاوشال وفيه الاروى والنمر واكثر شجره
البان قال السكري قتل القتال الكلابي رجلا ولحق بعماية فاقام فيه عشر سنين وانس هناك
بنمر فكان اذا اصطاد النمر شيا شارك القتال فيه وان اصطاد القتال شيا شاركه النمر فيه الى ان اصلح
اهل القتال حاله مع السلطان واراد الرجوع الى اهله فعارضه النمر ومنعه من الذهاب حتى هم
باكله فخاف القتال على نفسه من النمر فرماه بسهم فقتله وقال القتال الكلابي يذكر النمر

وفي ساحة العنقاء او في عماية او الادمى من رهبة الموت موئل
ولي صاحب في الغار هدك صاحبا ابو الجون الا انه لا يعلل
اذا ما التقينا كان انس حديثنا سكات وطرف للمنايل اطحل
ثلاثا عدو لو يرى في عدوه مهزا وكل في العداوة مجمل
وكانت لنا قلت بارض مضلة شريعتنا لايّنا جاء اوّ   ل

جبلا عوير وكسير هما جبلان في وسط البحر بين البصرة وعمان عظيمان يخاف منهما على المراكب
قلما ينجو منهما شي من المراكب وتصعوبه المنجا سمو بهما بهذا الاسم حتى قالوا في الامثال عوير وكسير
وما لك فيه خير **جبال فرغانة** قال صاحب تحفة الغرايب بارض فرغانه جبال تنبت
نباتا على صورة الادمي منها على صورة الرجال ومنها على صورة النساء يوجد من الطرفين منها
يتكلمون عليها قالوا اكلها يزيد في الباه يقال له اليبروح بارض خراسان منها كثير
جبل فيلوان قال ابو الريحان الخوارزمي ان بقرب المهرجان جبلا يسمى فيلوان وفي
هذا الجبل صنم مجوف يترشح الماء من شقها دايما واذا برد الهواء جرى سايلا على شكل القصبا
قال سمعت اهل المهرجان يقولون كثيرا امام هذه المعاول فيس موضع الصب ولم يزد دمارا

جبل قاسيون جبل مشرف على دمشق فيها آثار الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين وفيها
مغارات وكهوف وفيه مغارة تعرف بمغارة الدم يقولون قتل قابيل هابيل هناك وحجر هناك ملقى
يقولون انه الحجر الذي فلق به هامته وفيه مغارة اخرى تسمى مغارة الجوع يقولون مات فيها اربعون
نبيا جوعا **جبل قاف** جبل محيط بالدنيا على راي المفسرين وانه من زبرجد خضراء وان خضرة
السماء منه وان وراه عوالم وخلايق لا يعلمهم الا الله وقال بعضهم ما من جبل من جبال الدنيا
الا وعرق من عروقه متصل بقاف فاذا اراد الله هلاك قوم امر الملك الموكل به فيحرك عرقا من عروقه
فيخسف بهم **جبل القبق** هو جبل متصل بباب الابواب وبلاد اللان ويمتد الى بلاد الروم
وهو الحاجز بين الخزر وبلاد ايران وكان في هذا الجبل فرج يدخل منها الخزر ويغير على بلاد ايران
وآذربيجان حتى همذان والموصل فلما ملك كسرى الخير انوشروان صالح ملك الخزر وخطب بنته واحتال حتى
سد تلك الفرج سدا وثيقا فبقي مسدودا الى زماننا هذا وقال بعضهم في وصف هذا البنيان طرف منه
في البحر واحكامه لا يتهيا الحيلة فيه وقد مد سبعة فراسخ الى موضع وعر لا يتهيا سلوكه وهو مبني بالحجارة المربعة
المهندمة لا يقل اصغرها خمسون رجلا قد احكمت بالمسامير والرصاص وجعل على هذه السبعة فراسخ
سبعة مسالك على كل مسلك بنى مدينة ورتب فيها مقاتلة من الفرس يحفظونها وجعل عليها ابوابا
من الحديد وكل يوم رجالا يحرسونه وعددهم مائة بعد ان كان محتاجا الى مائة الف رجل ثم استوى على سريره
وسجد لله شكرا لما تم الله على يده وكفاه شر الترك وقال الآن استرحت وقال البحتري لما ذكر فوق ملك انوشروان في
قصيدته السينية في وصف ايوان كسرى وقت نزوله عند الابواب فقال معلقا بانه على جبل القبق الى دارى خلاط
جبل قدس بقرب مكة وهو من الجبال التي لا يوصل الى ذروتها وفيه معدن البرام يوصل منها الى سائر
بلاد الدنيا **جبل قمران** قمران مدينة بالسودان العسل يقع بجبال قمران كما يقع الطل ويختلف
بحسب ما يقع عليه من الشجر والحجر والطاهر منه يلتقطه الناس والحفي يلتقطه النحل ويدخره ليغتذي
به في الشتاء **جبل قنا** جبل عظيم شامخ شكانه بنو مرة من فزارة وحظ ساكنه قنا مما يضرب
به المثل قال الشاعر اصبت بني خيرا كثيرا كاصابة قنا من شعر شاعر ذكر ان
نصيب الشاعر اجتاز بقنا ووقف على بيت واستسقى فخرجت جارية اليه بلبن او ماء وسقته وقالت
شبب بي فقال لها ما اسمك قالت هند فانشا يقول

اجب قنا من حب هند ولم اكن ابالي اقربا زاده الله ام بعدا
الا ان بالقيعان من بطن ذي قنا لنا حاجة مالت اليه بنا عمدا
ارونى قنا انظر اليه فانني احب قنا انى رايت به هندا

فاشتهرت هذه الابيات وخطبت الجارية واصابت خيرا كثيرا بسبب شعر نصيب وصار مثلا

جبل الكافور بارض الهند جبل عظيم مشرف على البحر في جهته مدن كثيرة منها قامرون
الذي ينسب اليه العود القامروني ومنها قمار الذي ينسب اليه العود القماري ومنها الصنف
الذي ينسب اليه العود الصنفي وشجر الكافور ينبت في جهة هذا الجبل شجر الكافور والكافور
صمغ هذه الشجرة الا انه في جوفه فمن جرحه يسيل الكافور من جوفه شيئا لا ومن شقه اخذ القطع
الكثيرة من جوفه والشجرة تيبس وتبطل جبل الكحل بارض اندلس بقرب مدينة بسطه
قالوا اذا كان اول الشهر اخذ الكحل يخرج من نفس الجبل وهو كحل اسود ولا يزال كذلك الى منتصف
الشهر فاذا زاد على النصف نقص الكحل ولا يزال يرجع الذي خرج الى تمام الشهر كزيادة القمر ونقصانه
جبل كركس كوه في مفازة بين الري وقم وقاشان جبل عظيم دورته فرسخ في فرسخ والمفازة
محيطة به من جميع جوانبه وانما سمي كركس كوه لان النسر ياوي اليه وهو جبل وعر المسلك في وسطه ساحة
فيه ماء اذا كنت فيه كنت في حظيرة والجبل محيط بك من جميع الجوانب ولم تجد مسلكا لبعده عن
العمارات جبال كرمان في رساتيقها جبال فيها صخور اذا عرضت للنار عليها تشتعل فيها النار
كما تشتعل في الحطب جبل كلستان بارض خراسان بقرب طوس وكلستان قرية من قرى
طوس حدثني بعض فقهاء خراسان ان في هذا الجبل كهفا على مثال ايوان وفيه شبه دهليز
يمشي فيه الانسان مسافة ثم يظهر فيه الضوء في اخره ويظهر حوض شبه حظيرة فيها عين ينبع
الماء منها وينعقد حجرا على شكل القصبات وفي هذه الحظيرة ثقبة يخرج منها ريح شديدة لا يمكن
دخولها البتة من شدة هبوب الريح جبل كوكبان بقرب صنعاء وانما سمي بالكوكبين
لان فيه قصرين مبنيين بالجواهر يلمع بالليل مثل الكوكبين لا يمكن الوصول اليهما قالوا انهما من
بناء الجن جبل لاران بارض طبرستان فيه ماء يتقاطر من الجبل من كل جانب وكل قطرة
منه ينعقد حجرا مسدسا او مثمنا والناس يجدون منه الخرزات جبل لبنان بارض الشام
مطل على حمص فيه من جميع الفواكه والزروع من غير ان يزرعها احد ياوي اليه الابدال لا يخلو
عنهم ابدا الماء فيه من القوت الحلال وفيه خاصية عجيبة وهي انه يحمل من الشام وليست له رائحة حتى
يتوسط نهر الثلج فعند ذلك فاحت رائحته جبل [illegible] بقرب صنعاء قال الاصطخري
اعلاه نحو عشرين فرسخا وفيه المزارع والقرى والمياه ولا مسلك له الا طريق واحد جبال
المغناطيس قال المهلبي انها متصلة بجبال القلزم يوجد فيها المغناطيس وهي جبال
كثيرة علاها الماء فلذلك لا يستعمل المسامير في مراكب هذا البحر خوفا من جذب المغناطيس
اياها جبل المقطم بارض مصر مشرف على القرافة ويمتد الى بلاد الحبشة على شاطئ النيل
حتى يكون منقطعه طرف القاهرة وعلى كل موضع منه عليه مساجد وصوامع ولا ينبت شيئا

ولا ماء عليه غير صخرة بها دير للنصارى بالصعيد وسأل المقوقس عمرو بن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فتعجب عمرو من ذلك وكتب به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فكتب اليه عمر سله لم اعطاك ما اعطاك وهي ارض لا زرع بها ولا ماء فقال المقوقس انا نجد صفتها في الكتب انها غراس الجنة فكتب عمرو الى عمر بذلك فكتب اليه عمر انا لا نجد غراس الجنة الا للمؤمنين فاقبر بها من مات قبلك وقد ذكر قوم انه انما ذل ما ذل لانه جبل الزبرجد ثم قال ما قال لتجده مقبرة **جبل موريان** بارض فارس قالوا فيه كهف يقطر الماء من سقفه زعموا ان عليه طلسما ان دخل الكهف واحد خرج من الماء ما يكفيه وان دخل الف خرج على قدر حاجة الالف **جبال النار** كثيرة منها جبل بتركستان فيه غار مثل بيت كبير كل دابة يدخلها تموت في الحال ومنها جبل كلبسان في هذا الجبل موضع كل طير طار مسامتا له يقع في الحال ويموت فيرى حولها من الحيوانات الميتة ما شاء الله وبقرب دماوند جبل شبيه بدماوند بالليل تشتعل النار على راسه وبالنهار يصعد منه دخان عظيم وجبل صقلية وجبل دماوند وقد مضى ذكرهما **جبل نهاوند** قال ابن الفقيه على هذا الجبل طلسمان وهما صورة سمكة وثور من ثلج لا يذوبان شتاء ولا صيفا يقال انهما للماء لئلا يقل ماؤه وينقسم قسمين قسم يجري الى نهاوند والآخر الى الدينور **جبل هرمز** ذكر في تحفة الغرائب ان بارض طبرستان جبل يسمى هرمز ينزل منه ماء وينصب الى وهدة فاذا صاح انسان صيحة يقف الماء ولا يسيل فاذا صاح اخرى يسيل واذا صاح اخرى يقف فاذا صاح اخرى يسيل وهكذا **جبل الهند** قال صاحب تحفة الغرائب بارض الهند جبل عليه صورة اسدين والماء يخرج من فمهما فيصير ساقيتين وعليهما قريتين على كل ساقية قرية فوقعت بين القريتين منازعة على الماء فكسروا فم احد الاسدين فانقطع ماؤه فاوصلوا المكسور ليرجع الى حاله فما افاد شيئا وحرمت احدى القريتين فمن الناس من يقول انما كسرها اهل طرف الماء يزيد ومن الناس من يقول انما كسروها غيظا عليهم بسبب الخصومة بينهم وبين القرية المخالفة **جبل واسط** بارض الاندلس بقرب شذونة قال احمد بن عمر العذري صاحب مسالك الاندلس ومما لها في هذا الجبل شق في صخرة ... كهف فيه فاس حديد معلق بالشق الذي في الصخرة تراه العيون وتلمسه بالايدي فمن اراد اخراجه لم يطق على ذلك واذا دفعته الايدي ارتفع وغاب في الشق ثم يعود الى حالته وذكر مشايخ شذونة ان بعض الناس اوقد عليه نارا عظيمة ودرس عليه الحطب ليفتح الصخر ويخرج الفاس منها فما افاد شيئا **جبل ودقان** من اعظم جبال تهامة فيه اوشال وعيون عذاب وفيه انواع الاشجار المثمرة وغير المثمرة وفيه القرظ والسماق وفيه شجر الخزم لا يوجد في شيء من الجبال الا ما شاء الله والخزم شبه ورقه البردي وله ساق كساق النخلة يتخذ منها الارشية وهو جبل اهل سكانه بوادي من مزينة **جبل الوشل** جبل عظيم بارض تهامة مخصوص بلطافة الهواء وعذوبة الماء ليس في تلك النواحي هواء بلطافته ولا ماء بعذوبته قال ابو القمقام الاسدي

اقرأ على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم

تسري الصبا نحت في اكنافه وتبيت فيه من الجنوب نسيم
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم

جبل بسوم بقرب مكة من بلاد هذيل لا يكاد يرتقيه احد من الناس ولا ينبت غير النبع والشوحط ياوي اليه القرود التي تفسد قصب السكر في جبال السراة واهل جبال السراة من تلك القرود في بلاء ومشقة ولا يمكنهم دفعها لان مواضعها لا ينال ولا تدرك جبل البابشم بقرب مدينة قزوين وقيل انه ضيعة من ضياعها حدثني من صعد هذا الجبل قال عليه صور حيوانات مسخها الله تعالى حجرا صلدا منها راع متكي على عصاه يرعى غنمه وامراة تحلب بقرة وغير ذلك من صور البهائم والانسان وكل ذلك مسخ حجرا صلدا وهذا شي يعرفه اهل قزوين فنسال الله تعالى العفو والعافية في الدنيا والآخرة

فصل

في تولد الانهار

اذا وقعت الامطار والثلوج على الجبال ينصب الامطار الى المغارات ويذوب الثلوج ويغيض الى الاهوية التي في الجبال فيبقى مخزونا فيها وفي الاوشال فيها في الشتاء فاذا كان في اسافل الجبال منافذ ضيقة يخرج المياه من الاوشال في تلك المنافذ فيحصل منها جداول ويجتمع بعضها الى البعض فيحصل منها اودية وانهار فان كانت الخزانات في اعالي الجبال يستمر جريانها ابدا لان مياهها ينصب الى سفح الجبال ولا ينقطع مادتها لوصول مددها من الامطار وان كانت الخزانات في اسافل الجبال فيجري منها الانهار عند وصول مددها وينقطع عند انقطاع المدد ويبقى المياه فيها واقفة كما ترى من الاودية التي تجري في بعض الايام وينقطع عند انقطاع مادتها قال صاحب جغرافيا ان في هذا الربع المسكون مقدار مائتين واربعين نهرا طوالا منها ما طوله من عشرين فرسخا الى مائة فرسخ الى الف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من المغرب الى المشرق ومنها ما يجري من الجنوب الى الشمال ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب وكل هذه الانهار يبتدي من الجبال وينتهي الى البحار او الى البطائح وفي ممرها المدن والقرى وما فضل ينصب الى البحار ويختلط بالماء الملح ثم يرق ويلطف ويتصاعد في الهواء بخارا ويتراكم منه الغيوم فتسوقه الرياح الى الجبال والبراري ويمطر هناك ويجري في الاودية والانهار ويسقي البلاد ويرجع فاضلها الى البحر ولا يزال هذا دابها وتدور كالدولاب بتقدير العزيز العليم الى ان يبلغ الكتاب اجله ولنذكر بعض الانهار وخواصها وعجيب احوالها مرتبة على حروف المعجم والله الموفق للصواب

نهر آتل نهر عظيم يقارب دجلة في بلاد الخزر ومجيئه من ارض الروس وبلغار ومصبه بحر الخزر قالوا ينشعب من هذا النهر سبعون نهرا ويبقى عموده كما كان حتى يدخل البحر ومن كثرة هذا الماء

وعمارته انه ينتهي الى البحر فيجري فيه مسيرة يومين ويغلب ماء البحر ويبين لونه من لون ماء البحر ويجمد في الشتاء لعذوبته وفي هذا النهر من الحيوانات العجيبة ما لا يعلمها الا الله ذكر احمد بن فضلان رسول المقتدر الى صاحب بلغار قال بلغني ان عندهم رجل عظيم الخلقة فسألت ملكهم عنه فقال انه ليس من بلادنا ومن خبره نهر آتل طغا فوافى القوم ذات يوم واخبروني ان رجلا قد طفا على الماء في خلقة عظيمة فركبت حتى وصلنا اليه فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا وراسه كاكبر ما يكون من القدور وانفه اطول من شبر وعيناه عظيمتان وكل اصبع اطول من شبر فاقبلنا نكلمه وهو لا يزيد على النظر الينا فحملته الى مكاني وكتبت الى ويسو بيننا وبينهم مسيرة ثلثة اشهر اسألهم عنه فعرفوني ان هذا الرجل من ياجوج وماجوج وهم منا على ثلثة اشهر يحول بيننا وبينهم البحر وانهم قوم كالبهائم الهاملة حفاة عراة ينكح بعضهم بعضا يخرج الله تعالى في كل يوم سمكة من البحر فياتي احدهم بمدية ويحتز منه مقدار كفايته وكفاية عياله فان اخذ فوق الكفاية اشتكى بطنه هو وعياله فاذا اخذوا كفايتهم منها انقلبت السمكة الى البحر وبيننا وبينهم البحر وجبال شامخة فاذا اراد الله تعالى اخراجهم قطع عنهم السمك ونضب البحر وانفتح السد الذي بيننا وبينهم ثم قال ملك بلغار هذا الرجل بقي عندي مدة ثم اصابه في صدره علة فمات منها قال فخرجت اليه ورايت عظامه هائلة جدا

نهر اذربيجان قال ابو القسم الجيهاني صاحب المسالك والممالك ان باذربيجان نهرا يجري ماؤه فيستحجر ويصير صفائح صخر وقال صاحب تحفة الغرائب باذربيجان نهر ينعقد ماؤه حجرا صلدا صغيرا او كبيرا

نهر ابره قال العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية نهر ابره مخرجه من ارض يقال لها قوت ابره ومصبه البحر الشامي بناحية طرطوشة امتداده مائتا ميل وعشرة اميال يوجد فيه صنف من السمك عجيب ولا يوجد في غيره البتة يقال لها الزنجة وانها سمكة عريضة لا يوجد فيها الا شوكة واحدة والله الموفق

نهر الابلة بالبصرة طوله اربع فراسخ على جانبه دور وقصور مرتبة وعمارات انيقة واشجار ورياحين وانهار [illegible] او سرو واترج ونارنج وليمو وغيرها من الفواكه وعجائبها ما يبصر لا ما يذكر وقالوا متنزهات الدنيا اربع ابلة البصرة وشعب بوان بارض فارس وغوطة دمشق وصغد سمرقند ولا يمكن تفضيل احدها على الآخر لان كلها في غاية الحسن

نهر اسفار ذكر صاحب تحفة الغرائب ان بارض اسفار نهرا يجري فيه الماء سنة ثم ينقطع ثمان سنين ثم يعود في التاسع ثم ينقطع ثمان سنين وهكذا

نهر انه بارض اندلس مخرجه موضع يعرف بفج ثم يغيض بحيث لا يبقى له اثر على وجه الارض ويخرج بقربه من قرى قلعة رباح يقال لها انه ثم يغيض ويجري تحت الارض ثم يبدو وهكذا مرارا في مواضع شتى الى ما بين ماردة وبطليوس ثم يبدو وينصب في البحر المحيط وامتداده ثلثمائة وعشرون ميلا نقل ذلك عن العذري صاحب المسالك والممالك الاندلسية

نهر جيحون قال الاصطخري عمود نهر جيحون يعرف بجرياب يخرج من حدود بدخشان وينصب اليها انهار في حدود الختل ووخش فيصير نهرا عظيما [illegible] اليها انهار [illegible] وانهار الصغانيان وماء بدخشان

الذي

الذي يخرج من بلاد الترك ويصير في ارض فيجتمع هناك حتى يعبر قنطرة ولا يعلم في الدنيا ماء في كثرته يضيق مسيله في هذا الموضع وهذه القنطرة هي الحد بين الختل وواشجرد ثم يمر على مدن كثيرة حتى يصل الى خوارزم ولا ينتفع بشيء منه في البلاد الا خوارزم لانه مستفل عنها ثم ينصب من خوارزم الى بحيرة تسمى بحيرة خوارزم وبينها وبين خوارزم ستة ايام وجيحون مع كبره مايه يجمد في الشتاء فاذا اشتد البرد جمد اولاً قطعاً وتسري تلك القطع على وجه الماء فاذا مست قطعة اخرى التصقت بها ولا تزال كذلك حتى يصير سطح جيحون باسره سطحاً واحداً ثم يثخن ويصير في اكثر الاوقات ثخنه خمسة اشبار ثم يبقى باقي الماء تحته جارياً فيحفر اهل خوارزم آباراً بالمعاول حتى يخرقوه الى الماء ويستقون منها الماء لشربهم ويحملونه في الجرار واذا استحكم جمود جيحون يعبر عليه القوافل والعجل المحملة ولا يبقى بينه وبين الارض فرق ويظهر عليه الغبار ويبقى على ذلك شهرين فاذا انكسرت سورة البرد عاد يتقطع قطعاً كما بدا في اول امره الى ان يعود الى حالته الاولى وذكروا انه قتال فلما ينجو غريقه والله الموفق

نهر حصن المهدي قال صاحب تحفة الغرائب انه بين البصرة والاهواز في بعض الاوقات يرتفع منه شبه منارة يسمع منها صوت الطبول والبوقات

نهر خرخ بارض الترك فيه حيات من نظر اليها غشي عليه اي حيوان كان

نهر دجلة نهر بغداد مخرجه من اصل جبل بقرب آمد عند حصن يعرف بحصن ذي القرنين وهي هناك ساقية وكلما امتدت انضم اليها مياه جبال ديار بكر وبامد يخاض بالدواب ثم يمتد الى مياه ميافارقين ثم الى حصن كيفا ثم الى جزيرة ابن عمر ويحيط بها ثم الى الموصل ثم الى تكريت وقيل تكريت ينصب فيها الزابان ومنها يعظم ثم الى بغداد ثم الى واسط ثم البصرة ثم عبادان ثم ينصب في بحر فارس واذا انفصل عن واسط انقسم الى خمسة انهر كبار تحمل السفن منها نهر سابس ونهر الغراف ونهر دقلة ونهر جعفر ونهر ميسان ثم تجتمع هذه الانهر وما ينضاف اليها من الفرات عند قرية يقال لها مطارا وهي بينها وبين البصرة يوم وهناك يعظم جداً وماء دجلة من اعذب المياه واخفها لان مخرجها الى مصبها في العمارات واذا كان آخر الصيف تحمل كلها بواسط والبصرة بحيث لا يفضل منه شيء وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى اوحى الى دانيال الاكبر عليه السلام ان احفر لعبادي نهرين واجعل مغيضهما البحر فامرت الارض ان تطيعك فاخذ خشبة يجرها في الارض والماء يتبعه وكلما مر بارض يتيم او ارملة او شيخ ضعيف ناشدوا الله فيحيد عنهم فعواقيل دجلة والفرات من ذلك وقال القاضي علي بن محمد التنوخي يصف دجلة والقمر على افقها الغربي فانعكس في الماء يرى طولاً على عرض دجلة

احسن بدجلة والدجى متصوب ... والبدر في افق السماء مغرب
فكأنها فيه بساط ازرق ... وكأنه فيه طراز مذهب

نهر الذهب بالشام اهل حلب يقولون انه وادي بطنان اوله يباع بالميزان واخره بالكيل ومعنى هذا الكلام ان اوله يزرع القطن وسائر الحبوب ويسقى به الاشجار المثمرة واخره ما انفصل منها

يتصل الى بحيرة عظيمة طولها فرسخان في عرض مثله فيجمد هناك ويصير ملحا يتأدم منه اكثر نواحي الشام ويباع بالكيل. **نهر الرزيق** نهر بمرو عليه اكثر شيء من زروعهم وبساتينهم وعليه طواحينهم وكانت عنده الوقعة العظيمة بين المسلمين والفرس التي قتل فيها يزدجرد بن شهريار آخر الاكاسرة وكان الرزيق ذلك اليوم نعم المعين للمسلمين لما كشفوا الفرس كشفا قبيحا منعهم النهر عن الهرب فاهلكوا بالماء وعلى يد المسلمين وكسرى دخل طاحونة تدور على الرزيق من خوف العدو لما فاته النجاة وعليه سلب نفيس فطمع الطحان في سلبه واخذ سلبه قال نافع بن الاسود التميمي في ابيات

ونحن قتلنا يزدجرد بحجة من الرعب اذ ولى الفرار وغارا

قتلناه في جرية طحنت بهم غداة الرزيق اذ ارادوا جوارا

وذكر ان رجلا اكارا كان على طرف ارض يسقيها بيده مسحاة اذ مر به فارس من فرسان العجم شاكي السلاح وخلفه رجل من العرب برمح فقال الاكار للفارس اما تستحيي ممن يهرب فقال له الفارس ارفع مسحاتك فرفعها فدنت [illegible] بها المسحاة وشجها وقال هذا النشاب اذا مر على اطلاقه ما يعمل فيه

نهر الرس نهر عظيم باذربيجان جريه شديد جدا وفي ارضه حجارة كثيرة بعضها ظاهر عن الماء بعضها مغطى بالماء للسفن فيه مجرى واجراها بالماء ذات احجار عظيمة لا مشارع لها زعموا ان من عبر نهر الرس ماشيا اذا مسح رجله ظهر امرأة عسرت ولادتها تضع في الحال ورأيت رجلا شيخا تركمانيا يترددون بفعل ذلك وكان مفيدا وزعموا ان نهر الرس وان كان ارضه ذات احجار انه سامح بالغرقى واكثر ما يقع فيه من الحيوان يجود من العجائب ما ذكره دبيس بن ابراهيم صاحب اذربيجان قال كنت اجتاز على قنطرة الرس في عسكري فلما مررت في وسط القنطرة رأيت امرأة تمشي وقد حملت طفلا في قماطه فصدمها بغل محمل فطرحت نفسها فزعا على القنطرة ووقع الطفل من يدها في الماء فلما وصل الى الماء غاص زمانا لبعد ما بين القنطرة وسطح الماء ثم طفا وسلم من الحجارة والماء يحركه بشدة واجراف النهر بعيدة عن الماء فبينا اذ كان الله بان يخبر ظننا الطفل رآه عقاب فانقض عليه وشبك مخاليبه في قماطه وخرج به الى الصحراء فامرت جماعة ان يركضوا نحو العقاب ففعلوا ومشيت ايضا فاذا العقاب وقع على الارض واشتغل بخرق القماط فادركه القوم وصاحوا به وركضوا نحوه حتى اشتغل عن خرق القماط فطار وتركه على الارض فلحقناه فاذا هو سالم يبكي فرددناه الى امه والله الموفق للصواب. **نهر الزاب** نهر مشهور بين الموصل واربل مبتدأه من اذربيجان ويصب في دجلة بقرب الحديثة يسمى الزاب المجنون لشدة جريه ولقد شربت من مائه عند المهيرة في القنطرة بين الموصل واربل وكان باردا جدا لشدة جريه وقرب مخرجه ونهر الزاب ايضا نهر جار بارض المغرب عليه بلاد واسعة من قرى متواطية بين تلمسان وسجلماسة قيل ان زرعه في السنة الواحدة يحصد مرتين

نهر زرند وهو نهر اصفهان موصوف بعذوبة الماء ومخرجه من قرية يقال لها بناكان ويجتمع اليه مياه كثيرة حتى يعظم امره وبه تسقى البساتين والرساتيق باصفهان ثم يمر على المدينة ثم يغوص في رمل هناك ويخرج

بكرمان على سنين فيخان الموضع الذي يغور فيه فينتني مواضع بكرمان ثم يصب في بحر الهند وقد ذكر انهم اخذوا
قصبه وعلموها بعلامة وارسلوها في الموضع الذي يغور فيه فوجدوها بعينها بارض كرمان فاستدلوا بذلك
على انه نهر زرمرود نهر زكوبن نهر باذربيجان بقرب مرند وهو نهر كبير لا يخوضه الناس سيما اوان
الربيع فاذا وصل الى قرب مرند يغور ولا يبقى له اثر ويجري تحت الارض مقدار اربعة فراسخ ثم يظهر على
وجه الارض اخبر به الشريف محمد بن ذي الفقار العلوي المرندي متعه الله نهر السبت
قال في تحفة الغرائب انه بارض اندلس هو نهر لا يخوضه راكب ولا ماش الا يوم السبت فانه يسكن في هذا
اليوم فاذا غابت الشمس رجع الى ما كان وعلى طرف هذا النهر صنم من الصفر مكتوب على صدره لا يعبر
على هذا الماء فانك ان عبرت لا تقدر على الرجوع نهر سرد رود نهر باذربيجان بقرب مراغة حدثني
بعض فقهاء اذربيجان ان في وسط هذا النهر حجر كبير مقدار خمسة اذرع في خمسة اذرع طولا
وعرضا وسمكه ذراعان فيه مساكن النمل فيه عدد كثير من النمل فاذا كان وقت المدود يرتفع
الماء ارتفاعا كثيرا ويبلغ الاجراف ويغطي سطح الحجر وما لا يعطيه الماء ويسلم النمل فاذا كان
هذا الوقت يقصد الناس ذلك الحجر سحرون منه ويحملون معهم الحب للنمل نهر سنجة قال الادسى
هو نهر عظيم يجري من حصن المنصور وكيسوم من ديار مضر لا يستطاع خوضه لان قراره رمل سيال وعلى هذا
النهر قنطرة عجيبة هي احدى عجائب الدنيا وهي طاق واحد من الشط الى الشط والطاق يشتمل على
مائتي خطوة وهو متخذ من حجر مهندم طول الحجر منه عشرة اذرع في ارتفاع خمسة اذرع وحكي عنه ان لهم
طلسم على لوح اذا عاب من القنطرة موضع ادلى ذلك الطلسم على موضع العيب فينعزل عنه الماء حتى يصلح
ثم يرفع اللوح فيعود الماء الى حاله والله اعلم بصحته نهر سيحون نهر مشهور بما وراء النهر قرب
خجند بعد سمرقند يجمد في الشتاء حتى يعبر عليه القوافل كما ذكر في جيحون وهما في بلاد ما وراء النهر
نهر شاه رود واسفيد رود يمتدان من جبال اذربيجان اما شاه رود فشديد الجري شديد
الصوت لان مجراه على الاحجار فيسمع من جريه صوت هائل واما اسفيذ روذ فلا صوت له ومشيه لين لان
في مجراه ارض لينة وزعموا ان شاه روذ مع شدة جريه وصوته الهائل سليم واسفيد رود مع لينه ردي
قتال فيجريان في وسط الجبال حتى اذا بقي مسيرة يوم الى جيلان يصب احدهما في الآخر فيصيران نهرا
عظيما يدخل جيلان وعليه سقيهم وزرعهم ويتشعب منها شعبا كثيرة فاتصل من جانبهم يصب في بحر الخزر
نهر شلف بافريقية حدثني الفقيه سليمان الملياني انه في كل سنة في زمان الورد يظهر فيه
صنف من السمك يسمى الشبوق وهو سمك طوله ذراع ولحمه طيب الا انه كثير الشوك يسمى شهران ويكثر
صيدها في هذا الوقت ويرخص ثمنها ثم ينقطع الى القابل ولا يوجد في النهر شيء منها الى العام القابل
نهر المراة نهر بارض بغداد حفرها انوشروان باجر من نهر عيسى من عند المحول ويسقي

ضياعاً كثيرة ويتفرع منه انهار تجري على البساتين والمزارع والمواضع النزهة وينصب في دجلة امام باب البصرة فتكون مجاريها على المواضع النزهة اتخذ الناس شاطيها مجمعاً للتفرج والتنزه ياتونها من الاطراف قال القاضي

وبلى على ساكن شاطي الصراة كدر حوشيت على الحيوة
ماسمعي من عجب فكرتي لقصة قصر فيها الولاة
ترك المحبين بلا حاكم لم يجلسوا للعاشقين القضاة
وقد اتاني خبر ساءني لقولها في السر واسوأتاه
امثل هذا يبتغي وصلنا اما يرى ذا وجهه في المراة

نهر صقلاب قال في تحفة الغرائب انه بارض صقلاب في كل اسبوع يجري الماء فيه يوماً واحداً ثم ينقطع ستة ايام ثم يجري في السابع وهكذا نهر طبرية قال في تحفة الغرائب بارض طبرية نهر عظيم والماء الذي يجري فيه نصفه حار ونصفه بارد لا يمتزج احدهما بالآخر فاذا اخذت من النهر في اناء سخن الكل بارداً خارج النهر نهر العاصي نهر حماه وحمص مخرجه من بحيرة قدس ومصبه في البحر قرب انطاكيه وانما سمي بالعاصي لان اكثر الانهار يتوجه نحو الجنوب وهذا نحو الشمال فيه صنف من السمك واحده اصغر من حجم الجراد وعددها اكثر من عدد الجراد نهر عيسى نهر ماخذه من الفرات عليه كورة كبيرة وقرى كثيرة يمر على المحول ثم يتشعب منه انهار في غربي بغداد ويخترق مدينة السلام وكانت عليها قناطر لم يبق في زماننا الا قنطرة الزياتين وقنطرة البستان وطرفاه بساتين ومتنزهات هواؤها اطيب هواء وماؤها اعذب ماء يحكي الحباب بحسنها وللشعراء فيه اشعار منها قول الحسن على البابلي

في نهر عيسى والهواء معنبر والماء فضي القميص صقيل
والطير اما هاتف بترنه او نادب يشكو الفراق ثكول
وعرائس الشجر التحفن بسندس ورقصن فارتفعت لهن ذيول
والغصن مهزول القوام كانما دارت عليه من الشمال شمول

نهر القورج بين القاطول وبغداد منه تغرق بغداد كل وقت وكان السبب في حفر هذا النهر ان كسرى لما حفر القاطول اضر ذلك باهل الاسافل وانقطع الماء عنهم فخرج اهل تلك النواحي الى كسرى للتظلم فوافوه وقد خرج متنزهاً فقالوا ايها الملك انا جئنا متظلمين فقال ممن قالوا منك فثنى رجله ونزل عن دابته وجلس على الارض فاتي بشيء يجلس عليه فابى ان يجلس على غير التراب اذا اتاه متظلم ثم قال ما مظلمتكم قالوا حفرت القاطول وقطعت الماء عنا فخربت ديارنا فقال اني اسده ليعود اليكم ماؤكم قالوا لا نجشمك ايها الملك هذا لكن مر ليعمل لنا مجرى دون القاطول فعمل ذلك بناحية القورج فعمرت بلادهم فاما اليوم فهو بلاء على اهل بغداد فانهم يجتهدون في سده واحكامه فاذا زاد الماء وافرط تعدى الى البلد وخرب خراباً كثيراً والله المستعان

نهر الفرات

نهر الفرات مخرج الفرات من ارمينية ثم من قاليقلا قرب خلاط ويدور بتلك الجبال حتى
يدخل ارض الروم ويخرج الى ملطية ثم الى سميساط ثم الى قلعة نجم الى الرقة ثم الى عانة ثم الى
هيت فيصير انهارا تسقي الزروع والبساتين في السواد وما فضل منها ينصب في دجلة بعضه
فوق واسط وبعضه بين واسط والبصرة فيصير الفرات ودجلة نهرا عظيما ينصب في بحر فارس
وللفرات فضايل كثيرة روي ان اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان
وجيحان وعن علي عليه السلام انه قال يا اهل الكوفة ان نهركم هذا ينصب اليه ميزابان من الجنة
وعن عبد الملك بن عمير الفرات من انهار الجنة ولولا ما يخالطه من الاذى ما تداوى به مريض الا ابراه الله
وان عليه ملكا يذود عنه الادواء وروي ان جعفر بن محمد الصادق عليه السلم شرب من ماء الفرات
ثم استزاد وحمد الله تعالى واثنى عليه وقال ما اعظم بركته لو علم الناس ما فيه من البركة لضربوا
على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخاطئين ما اغتمس فيه ذو عاهة الا برا وعن السدي رحمة الله عليه
انه مد الفرات في زمن علي عليه السلم فالقى رمانة عظيمة فاخذت وكان فيها كر حب فاقتسم بين
المسلمين وكانوا يرون انها من الجنة وهذا الحديث مكتوب في عدة كتب للعلماء **نهر الكر**
بين ارمينية واران مخرجه من بلاد جرزان ثم من بلاد ابخاز من ناحية اللان فيمر بمدينة تفليس يشقها
ثم بجنزة وشمكور ويجري على باب بردعة ثم يختلط بالرس والرس اصغر منه وينصب في بحر
الخزر على ثلث فراسخ من بردعة موضع السور ماهي الذي يحمل على سائر الآفاق وزعموا ان الكر
نهر سليم اكثر ما يغرق فيه من الحيوان يخرج حيا حدثني بعض فقهاء نخجوان وقال وجدنا غريقا
في الكر فبادرنا الى انتشاله فادركناه وقد بقي فيه رمق فحملناه الى البيت فلما سكن جاشه قال ما هذا
المكان قلنا نخجوان قال اني وقعت في الماء ما دون كراقا فاسها وبين نخجوان مسيرة خمسة ايام وطلب ماكولا
فذهبوا لاحضاره فانقض عليه الجدار الذي كان قاعدا تحته ومات فتعجب الناس من سلامته من النهر
وتعدي الجدار **نهر جنك** نهر عظيم بارض الهند والهند يعظمونه غاية ومن مات من كبرائهم يرمون عظامهم
في هذا النهر يعتقدون انها تساق الى الجنة وبين هذا النهر وبين سومنات نحو مائتي فرسخ يحمل كل يوم الى سومنات
من ماء هذا النهر بركة ويغسلون به بيوت اصنامهم وغير ذلك لاعتقادهم فيه **نهر الملك** نهر قديم ببغداد
يشتمل على كورة واسعة قالوا اول من حفرها سليمن بن داود عليهما السلم وقيل حفرها الاسكندر قالوا انه
يشتمل على ثلثمائة وستين قرية على عدد ايام السنة وانما وضع كذلك ليكون ذخيرة للسنة كل قرية قوت يوم
لو اجدبت غيرها من الارض كما فعل يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم بمصر بالفيوم **نهر مهران** هو نهر السند
عرضه كعرض دجلة يقبل من المشرق آخذا جهة الجنوب متوجها الى المغرب حتى يقع في بحر فارس اسفل السند قال
الاصطخري يخرج نهر مهران من ظهر جبل يخرج منه بعض انهار جيحون ويظهر مهران بناحية ملتان على

جد سند ودم الى المنصورة ثم يقع في البحر شرقي مدينة الديبل وعوه نهر كثير عذب حار مثل دجلة
ويقال ان فيه تماسيح كما في نيل مصر الا انه اصغر منه حجما وذكروا ان هذا النهر جريه كجري نيل مصر يرتفع على وجه
الارض ثم ينضب فيزرع عليه كما يزرع على نيل مصر نهر سريرا قال صاحب تحفة الغرائب
بارض مكران نهر عظيم عليه قنطرة من الحجر قطعة واحدة من عبر عليها يتقيأ جميع ما في بطنه بحيث لا يبقى في
بطنه شيء ولو كانوا الوفا هذا حالهم من اراد من الناس ان يتقاعد على تلك القنطرة **نهر النيل**
قالوا ليس في الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرة شهر في بلاد الاسلام وشهران في بلاد النوبة واربعة اشهر في
الخراب الى ان يخرج ببلاد القمر خلف خط الاستواء وليس في الدنيا نهر ياتي من الجنوب الى الشمال الا هذا وكذلك
ليس في الدنيا نهر يبتدئ في شدة الحر حين ينقص الانهار كلها ويزيد بترتيب وينقص بترتيب غيره قال القضاعي من
عجائب نيل مصر ان جعله الله سقيا يزرع عليه ولا حاجة معه الى المطر في زمان القيظ اذا انصب مياه سائر
الانهار وسببه ان الله تعالى يبعث الريح الشمال فيغلب عليه البحر الملح فيصير كالسكر له فيزيد فيعم الربى
والعوالي ويجري في الخلج والسواقي فاذا بلغ الحد الذي هو تمام الري وحضر زمان الحراثة بعث الله
تعالى الريح الجنوب فاخرجته الى البحر الملح وانتفع الناس بما اروى من الارض والقوم اتخذوا مقياسا يعرفون

به قدر الزيادة فيزرعون عليه فاذا زاد على قدر كفايتهم يستبشرون
بخصب السنة وسعة الرزق وذلك المقياس عمود قائم في وسط بركة
على شاطئ النيل لها طريق الى النيل يدخل الماء منها اذا زاد وعلى
ذلك العمود خطوط معروفة عندهم يعرفون بوصول الماء اليه
مقدار زيادته فاقل ما يكفي لاهل مصر لسنتهم ان يزيد اربعة عشر ذراعا
فان زاد ستة عشر ذراعا زرعوا بحيث يفضل عندهم قوت عام
واكثر ما يزيد ثمانية عشر ذراعا والذراع اربعة وعشرون اصبعا
قال القضاعي اول من قاس النيل بمصر يوسف الصديق عليه السلم
بنى مقياسه بمنف وهو اول مقياس وضع وذكر عبد الرحمن بن عبد الله
بن عبد الحكم ان المسلمين لما فتحوا مصر جاء اهلها الى عمرو بن العاص
حين دخل بؤونه من شهور القبط وقالوا ايها الامير ان لنيلنا سنة
لا يجري النيل الا بها وذلك انه اذا كان لاثنتي عشرة ليلة خلت من هذا الشهر
عمدنا الى جارية بكر فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل ليجري
فقال لهم عمرو ان هذا في الاسلام لا يكون وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بؤونه وابيب ومسرى وهو لا يجري قليلا
ولا كثيرا حتى هم الناس بالجلاء فلما راى عمرو ذلك كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قد اصبت ان الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة فالقها في النيل اذا اتاك كتابي فاذا في الكتاب من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو بن العاص البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم وقد تهيأ اهل مصر للجلاء فاصبحوا اول يوم الصليب وقد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة وانقطعت تلك السنة السيئة عن اهل مصر وللنيل سبع خلج خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج المنهى وخليج الفيوم وخليج سردوس وهي متصلة الجريان لا ينقطع شيء من الزروع بين هذه الخلجان متصلة من اول مصر الى آخره وزروع مصر كلها تشرب من ستة عشر ذراعا فاذا استوفى الماء كما ذكرنا عند المقياس يكسر الخلجان ويطلق الماء حتى يعلو وجه الارض فتبقى ارض مصر كلها كالبحر وقراها على تلال يمشى اليها على سكور مبناة فاذا استوفت الماء ورويت الارض شرعت في النقص فلما نقص الماء يمشي الزراعة خلفه وزرعت اصناف الحبوب واكتفت بتلك الشربة لانه كلما جاء الوقت يرتفع الحر ولا ينشف الارض والى ان يدرك الزرع عاد الوقت واخذ في الحر ولا ياتي الصيف الا وقد استتم امرها وعاد في قابل الزرع الاتي وفي ذلك عبرة على حسن تدبير العزيز العليم كما قال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون اما اصل مجراه فانه ياتي من بلاد الزنج فيمر بارض الحبشة حتى ينتهي الى بلاد النوبة ثم لا يزال جاريا بين جبلين بينهما قرى وبلدان والراكب فيه يرى الجبلين عن يمينه وشماله حتى يصب في البحر وقيل ان سبب زيادته في الصيف ان المطر يكثر بارض الزنج وتلك البلاد في هذه الاوقات ينزل المطر بها كافواه القرب وينصب المدود الى النيل من الجهات فالى ان يصل الى مصر ويقطع تلك المفاوز يكون وقت القيظ ووقت الحاجة اليه بتقدير العزيز العليم قال ابو الحسن محمد بن الوزير في زيادة النيل وعظم منفعته

ارى ابدا كثيرا من قليل ... وبدرا في الحقيقة من هلال
فلا تعجب فكل خليج ماء ... بمصر مسبب لخليج مال
زيادة اصبع في كل يوم ... زيادة اذرع في حسن حال

فاذا بلغ الماء خمسة عشر ذراعا وشرع في السادسة عشر وزاد اصبعا واحدا كسروا الخلجان وانه يجتمع الخاص والعام فاذا فتحت فوهات الخلجان فاض الماء وساح وعم الغيطان والبقاع وبقي هذا الحال حسب ما يقتضي حد المجدود في مشية الله تعالى ثم ياخذ في نقصه الى مجرى النيل وقد استوفى ارض مصر حظها منه وبقي ذلك معللا بالروض المشرق والزهر المونق وفي هذا الوقت ارض مصر احسن شيء منظرا تراها مخضرا ومن عجائب النيل السمكة الرعادة وقد جرى في حيوانات الماء ذكرها فلا نعيدها وقالوا من يمسه بيده او بعود اصابته رعدة ترعد ومن عجائبه التمساح وقد ذكرناه ايضا في حيوانات الماء فلا نعيده ويحترز الانسان من شاطئ النيل خوف التمساح فان دنا احد من النيل ليشرب الماء لا يتبع الوصول يجري التمساح تحت الماء الى ان يصل بقربه ثم وثبة ويصطاده قال الشاعر وبالغ في احترازه عن النيل لخوف التماسيح

اضحت للنيل بحرانا ومقلتي مذ قيل لي انما التمساح في النيل
فمن راى النيل راى العين من كثب فما ارى النيل الا في البواقيل

البواقيل كيزان اهل مصر يشربون منها وفي النيل موضع يجتمع فيه السمك في يوم معلوم من السنة حتى يصطاد الانسان منها بيده ما شاء الله فاذا تم ذلك اليوم عاد الى حاله الى ذلك اليوم من السنة القابل

نهر هندمند بسجستان يقول اهل سجستان من العجب ان هذا النهر ينصب اليه الف نهر ولا يظهر فيه زيادة وينشق منه الف نهر ولا يظهر فيه نقصان وعوده قبل ينصب اليه وقبل ان ينشق منه وبعدهما سوى والله الموفق للصواب

فصل

في تولد العيون والآبار وعجايبها

ذهبوا الى ان في جوف الارض منافذ ومسام وفيها اما هواء او ماء فان كان هواء يصير ماء بسبب برودة الجمد او غير ذلك من الاسباب فربما وصل اليه مدد من جهة اخرى فلا يسع ذلك الا ان يشق الارض ويظهر على وجهها ان كان له قوة الخروج ولا يكون الارض صلبة وذكر ابو الريحان الخوارزمي في كتاب الآثار الباقية ان المبرزين الحاذقين وانفعوا اصحة عرفوا ان تحتها ماء فيحفرونها ينقرونها يعرفون بصوتها مقدار الماء ثم يثقبونها بشيء صغير ويبرونها فان كانت سليمة فوروها وان كانت مجوفة عملوا انسدادها بالجص والكلس فان منها ما يخشى منه مثل سيل العرم وان لم يكن عليها قوة الخروج او كانت الارض صلبة فيحتاج الى العلاج وهو ان يحفر عند التراب حتى يظهر كالآبار والقنوات هذا اذا لم يكن مادتها من الامطار والانهار بطريق النز اما اذا كانت مادتها بطريق النز فسببها ظاهر واما سبب اختلاف العيون التي في جوف الارض وكهوف الجبال من الملوحة والعفوصة والكبريتية والنفطية فعلة حرارتها ان المياه تسخن في الشتاء تحت الارض وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد في زمان واحد فاذا جاء الشتاء برد الجو وهربت الحرارة واستحنت باطن الارض وكهوف الجبال فان كانت مواضعها كبريتية بان ينصب اليها رطوبات دهنية بقيت الحرارة فيها دايمة بواسطة تلك الرطوبات الدهنية فلو جاز بهذه المواضع مياه في جداول او عروق نادية تسخن لمرورها هنالك وجوارها عليها ثم تخرج على وجه الارض حارة حامية وان اصابها نسيم الهواء او برد الجو فربما جمدت لو كانت غليظة وانعقدت فصارت زيبقا او قيرا او نفطا او كبريتا او ملحا او بورقا او شبا او ما شاكل ذلك بحسب اختلاف تربها وتغيراتها هوية اماكنها ولنذكر بعض العيون والآبار العجيبة مرتبة على حروف المعجم فنقول وبالله التوفيق عين اذربيجان قال في تحفة الغرايب باذربيجان عين يخرج الماء منها وينعقد حجرا والناس يحجرون قالب اللبن ويملؤنه من ذلك الماء ويصبرون عليه شبرا فالماء في القالب يصير حجرا عين اردهشتك اردهشتك

مر صياع

من ضياع قزوين على ثلثة فراسخ منها ماؤها عذب اذا شرب الانسان منها يسهل اسهالا شديدا ومن عجيب خواصها
ان الانسان يقدر ان يشرب منه عشرة ارطال ويقصدها اهل رستق حلو وكثير من قزوين ومن غيرها من الاطراف
لاجل تنقية البدن من الفضول وان حمل ذلك الماء الى قزوين بطلت خاصيته ولا يعمل شيئا وسمعت اهل قزوين
يقولون ان هذه الضيعة وبين قزوين نهر اذا عبر به ذلك النهر بطلت خاصيته [illegible]
عين بارض سجستان ينبت فيها القصب فما كان من القصب في الماء فهو حجر صلد وما كان خارج الماء فهو
قصب عين الاسكندرية عين مشهورة فيها نوع من الصدف يطبخ ويؤكل لحمه ويشرب مرقه يبرئ
من الجذام ويوجد ذلك فيها في كل وقت لا يخلو منها شيء من الاوقات عين املابستان قال صاحب
تحفة الغرائب بين اسفراين وجرجان قرية تسمى املابستان بها مغارة يخرج من اعلاها ماء كثير مقدار
ما يدير رحوين فربما ينقطع ذلك الماء في بعض السنين شهرين او ثلثة او اربعة او خمسة فاذا دام انقطاعه
يخرج اهل تلك القرية من الرجال والنساء باحسن ثيابهم وبالدفوف والشبابات الى تلك العين ويرقصون
عندها ويلعبون فان الماء ينبع من العين ويجري بعد ساعة عين بادخاني قال صاحب تحفة
الغرائب في حدود دامغان قرية تسمى ديه كهن بها عين تسمى بادخاني فاذا اراد اهل القرية هبوب الريح
عند الدياس لتنقية الحبوب رموا فيها شيئا من خرق الحيض فيتحرك الهواء ومن شرب من ذلك الماء انتفخ بطنه
ومن حمل منه شيئا فاذا فارق منبعه يصير حجرا صلدا عين باميان قال صاحب تحفة الغرائب بارض
باميان عين ينبع منها ماء كثير ولها صوت كالرعد شديد ويشم من ذلك الماء رائحة الكبريت من اغتسل
به يزول جربه واذا رفع من ذلك الماء في كوز ووثق راسه بالشدة [illegible] يوما [illegible] الماء في الكوز خاثرا مثل
الخمير واذا عرضت عليه شعلة النار يشتعل عين البقر بقرب عكة يزورها المسلمون واليهود
والنصارى يقولون ان البقر الذي ظهر لادم فحرث عليه منها وعلى هذا العين مشهد منسوب الى امير المؤمنين
علي عليه السلم عين [illegible] قال في تحفة الغرائب انها بارض باميان اذا اراد شيء من الحيوان ان
يشرب منها من الماء والحيوان ايضا من الشرب ثم يعلو بغتة ويغرق الحيوان في بعد ساعة يطفو عظم
الحيوان على وجه الماء ولا لحم عليه عين باجرم هي منبع قناة بين حاجرم واسفراين حدثني
بعض فقهاء خراسان ان من غاص في مائها يزول عنه الجرب [illegible] قال في تحفة الغرائب
اذا خرجت من حاج تعلى راس عقبة [illegible] عين اذا كانت السماء مصحية لا يرى فيها قطرة واذا كانت متغيمة
كانت العين مملوءة من الماء [illegible] قال في تحفة الغرائب انه بارض شيراز في جبل بناحية
الديلم ماؤها في الصيف بارد مثل الثلج وفي الشتاء كانه يسخن بالنار عيون جبال شيراز قال في ناحية
باميان جبال فيها عيون لا تقبل النجاسات واذا القي فيها شيء ماج وعلا نحو الملقي فان ادركه احاط به وغرقه
ذكر هذا صاحب معجم البلدان عين جبل [illegible] قال في تحفة الغرائب بارض سمرقند جبل فيه غار

يتقاطر الماء منه في الصيف فيعقد من ذلك الجمد وفي الشتاء يتقاطر منه ماء حار جدا لو غمست اليد فيه احترقت
عين ملطية حدثني بعض التجار ان بقرب ملطية جبلا فيه عين يخرج منها ماء كثير عذب
صاف يميل الى البياض يشرب الحيوان منه لا يضره فاذا جرى مسافة يسيرة صار حجرا صلدا عين [illegible]
عين بها نبات من غاص فيها يلتف عليه ذلك النبات ويمسكه شديدا وكلما سعى الانسان ليتخلص منه
كان امساكه اشد والتفافه اليه اقوى واذا لم يسع في التخلص يحل عنه يسيرا يسيرا عيون [illegible]
حدثني الشيخ عمر السليمي انها عيون كثيرة حارة كلها تنبع في جبل هناك فوقها يصعد منها دخان يلتهب
فترى شعلته اخضر واصفر واحمر وابيض وتجتمع هناك في حوضين احدهما برسم الرجال والاخر برسم النساء وتقصدها
من الناس اصحاب الامراض البلغمية فمن نزل فيها يسيرا يسيرا ينتفع بها ومن طفر فيها يتنفط جميع بدنه من
الاحتراق عين رأس الناعور بقرية تسمى زراعة بشرقي الموصل بها عين فوارة غزيرة الماء ينبت فيها
من النيلوفر شيء كثير يباع كل سنة بثمن جيد ويتحصل من غلته لملك القرية عين زراوند بقرب الحيرة المسماة
بارمينية وهي حمة شريفة كثيرة المنفعة فان الانسان او البهيمة يغوص فيها وبه كلوم فتراه عن قريب اندملت
وقد وجد النجح ولو كانت دونها عظام موهنة وازجة كامنة وشظايا غامضة تفتح افواهها ويخرج ما فيها
من القيح وتجتمع على الطافة ويبرأ الانسان عاجلها وذلك شيء مشهور مجرب يقصدها الناس من الاطراف
عين زغر في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة ايام تسمى باسم
ابنة لوط عليه السلام لانها ماتت هناك فسميت العين باسمها وقد جاء ذكرها في حديث الجساسة وغور
في اخر الزمان وغورها من اشراط الساعة عين سلوان قالوا انها عين بضاحية بيت المقدس
يتبرك بها الناس قال ابن البناء سلوان محلة في ربض المدينة تحتها عين يسقي جنانا عظيمة وقفها
عثمان بن عفان رضي الله عنه على ضعفاء بيت المقدس وقال بعضهم انه يفيد الحزين السلو اذا شرب
ولهذا قال الشاعر لو اشرب السلوان ما سليت عين سميرم وسميرم ناحية بين اصفهان
وشيراز بها ماء مشهورة من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا وقع بارض يحمل من ذلك الماء اليها بشرط
ان لا يوضع الظرف الذي يكون ذلك الماء فيه على الارض ولا يلتفت حامله الى ورائه فيتبع ذلك الماء من
الطير السود ابدا عدد لا يعد ولا يحصى ويقتل الجراد وهذا من الاشياء التي لا ريب فيه وذلك قد حملنا
الى ارضنا قزوين لدفع الجراد وكان صحيحا عين سياه سنگ قال صاحب تحفة الغرائب بجرجان
موضع يسمى سياه سنگ بها عين على تل يأخذ الناس ماءها للشرب وفي الطريق اليها دودة فان وقع قدم حامل
الماء على تلك الدودة يصير الماء الذي معه مرا ولقد حكى لي ما هو اعجب من هذا وهو ان النساء اذا
اردن حمل الماء اجتمع ثلثين او اربعين ويجعلن قدامهن من يكنس من بالمكنسة وهن يمشين احداهن
خلف الاخرى على قطار فان وقع قدم احداهن على الدودة صار كل من بعدها فيبددن ويأخذن

الماء

الماء مرة اخرى عين حمة ... كبيرة من قرى ... على حلتين بها عينان
يفور الماء منهما وبينهما مقدار ذراع وماء احدى العينين في غاية البرودة والاخرى في غاية الحرارة
اخبرني بها الفقيه حسن المراغي وقنداله عين ... صقلية جزيرة عظيمة في بحر المغرب
بها عيون كبريتية ينبع منها نار لم تنطفي قط بالليل للسابلة البعيدة فان حمل شي منها الى موضع آخر
انطفت ولا تبقى عين ضارج عين في برية مهلكة بين اليمن والحجاز في موضع لا مطمع للماء فيه
حدث ابرهيم بن اسحق الموصلي ان قوما من اليمن اقبلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فضلوا الطريق
فمكثوا ثلثا لم يجدوا ماء فايسوا من الحيوة اذا اقبل راكب على بعير له فكان بعضهم ينشد هذين البيتين

ولما رأت ان الشريعة همها وان البياض من فرائصها دامي
تيممت العين التي عند ضارج يفيء عليها الظل عرمضها طامي

فقال الراكب من قال هذا البيت قالوا امرؤ القيس قال والله ما كذب هذا ضارج عندكم واشار اليه
فجثوا على ركبهم فاذا ماء غدق وعليه العرمض والظل يفي عليه فشربوا منه وحملوا ما اكتفوا فلما
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله احيانا الله ببيتين من شعر امرء القيس فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الاخرة خامل فيها يجي يوم القيامة ومعه
لواء الشعراء الى النار عين طبرية بارض طبرية فيها سبع عيون ينبع الماء منها سبع سنين
متواليات ثم ييبس سبع سنين متواليات عين عبد الله اباذ وعبد الله اباد قرية بين همدان
وقزوين بها حمة شريفة تفور الماء منها فورانا شديدا ويعلو مقدار قامة رجل واكثر واذا تركت
البيضة على عمود الماء النابع يشوي عليه وتسلقها حرارة الماء وتجتمع في حوض يقصدها الزمنى
والجربى واصحاب العاهات ينتفعون بها نفعا بينا عين العقاب في جبل ارض الهند قال صاحب
تحفة الغرائب اذا هرم العقاب تاتي بها افراخها الى هذه العين ويغسلونها فيها ثم يضعونها في شعاع الشمس
فان ريشها يتساقط عنها وينبت لها ريش جديد ويزول عنها الضعف ويرجع اليها القوة والشباب
عين غرناطة غرناطة بلد بالاندلس قال ابو حامد الاندلسي بغرناطة كنيسة وبها عين ماء وشجرة زيتون
يحج الناس قاصدين لتلك الشجرة في يوم معلوم من السنة فاذا طلع الشمس ذلك اليوم فاضت تلك
العين ماء كثيرا ويظهر على الشجرة زهر الزيتون ثم ينعقد زيتونا ويكبر ويسود في يومه ويأخذ من ذلك الزيتون
من قدر على اخذه وكذلك من ذلك الماء للتداوي وهذه اماكن ... مشهورة اما الكلام في محلها فحدثني
الفقيه سعيد بن عبد الرحمن الاندلسي انها بشقونه وقال احمد بن عمر العذري صاحب المسالك والممالك
الاندلسية انها بلورقة وقال ابو حامد انها بغرناطة وكلهم من اهل الاندلس والمواضع الذي ذكروها
كلها من بلاد الاندلس والله اعلم عين ... بقرب غزنة عين اذا القي فيها شي من القاذورات

تتغير الهواء ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج في زمانه وسمى تلك الحال الى ان يمحى عنها
تلك النجاسة وحكي ان السلطان محمود بن سبكتكين اراد فتح غزنة كلما قصدها القوا في تلك العين
شيئا من القاذورات فلم يكن للسلطان الاقامة هناك حتى عرف ذلك منهم فبعث اولا الى العين جماعة ثم
سار اليها فلم ير شيئا مما كان قبل ذلك فافتتحها عين الزاب تقرب ارزن الروم زعموا ان من اغتسل
بمائها في الربيع امن من امراض تلك السنة عين فراوه فراوه اسم موضع بخراسان حدثني بعض فقهاء
خراسان وقال من المشهور عندنا ان من اغتسل بماء عين فراوه زول عنه حمى الربع عين القيارة بالموصل
على مرحلة منها ينبع منها قار كثير يحمل الى سائر البلاد ويقصدها اصحاب العاهات يستحمون بها عين قوطور
وقوطور قلعة بادربيجان حدثني الشريف محمد ذي الفقار العلوي انه بقرب تلك القلعة عين
حارة شديدة الحرارة يقصدها اصحاب العاهات يستشفون بها عين كنكله بادربيجان بقرب
مرند خوي حدثني الشريف محمد ذي الفقار انها عين ينبع منها ماء كثير جدا بارد في الصيف حار
في الشتاء عين المشقق المشقق اسم واد بالحجاز قال ابن اسحق كان بالمشقق وشل يخرج منه ماء
يروي الراكب او الراكبين او الثلثة فقال صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك من سبقنا فلا يستقين منه
شيئا حتى ناتيه قال فسبقه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما راى فيها شيئا قال من سبقنا الى هذا فقالوا فلان وفلان يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الم انهكم
ان تستقوا منه شيئا ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده من الماء ما شاء الله ثم نضحه به ومسحه
بيده ودعا بما شاء ان يدعو به فانخرق من الماء ما سمع له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا
حاجتهم فقال صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم احد لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه
وما خلفه وكان كما قال صلى الله عليه وسلم عين منكور ذكر ابو الريحان الخوارزمي في الاثار الباقية
ان بلاد دنبال جبل يسمى منكور فيه عين في حفرة مقدارها كرسي كبير وقد استوى سطح الماء مع حافاتها فيشرب
منه عسكر ولا ينتقص منه اصبع وعند هذا العين صخرة عليها اثر رجل انسان واثر كفيه باصابعهما واثر ركبتيه
كانه كان ساجدا واثر قدم صبي وحوافر حمار والاتراك الغزية تسجد لها اذا زاروها عين [illegible] خنيد
هشام قرية بارض طبرية حكى الثعالبي ان بها عينا يجري ماؤها سبع سنين دائما ثم ينقطع سبع سنين
على وجه الدهر وذلك مشهور عين النار من اقشهر وانطاكية حدثني من راه قال انها عين اذا غمست
فيها قصبة احترقت قال كان السلطان علاء الدين كيخسرو اجتاز بها فقالوا عن عجب هذا العين فوقف
عندها وجربها فكان كما قالوا عين ناطول ناطول اسم موضع بمصر فيه غار وفي الغار عين ينبع الماء
منها ويتقاطر على الطين فيصير ذلك الطين فارا حكى بعضهم انه قال رايت قطعة انقلبت نصفها فارا
والباقي بعد طين عين [illegible] قال صاحب تحفة الغرائب ان من الجبال بقرب نهاوند عين في شعب

جبل

اهل من احتاج الى الماء ليسقي الارض يمشي اليها ويدخل الشعب ويقول بصوت رفيع اني محتاج الى الماء ثم يمشي
ويجري معه فالماء يجري خلفه فاذا انقضت حاجته يرجع الى الشعب عند العين ويقول قد كفاني الماء ويضرب
برجله على الارض فالماء ينقطع وحدثني شيخ متصوف يلقب بالصلاح الهمداني نزيل الرباط الخلاطية
ببغداد قال كان الملك شهاب الدين الغلمش رحمه الله صاحب بلاد الجبال يختار بعض نواحي الري بعساكره
وكنت معهم فانتهينا الى سفح جبل فلقينا رجل اكار وقال اما تتفرجون هاهنا قلنا على اي شيء قال هاهنا
اعجوبة ليس في جميع الدنيا مثلها فثنى الملك عنانه وذهبنا كلنا معه حتى وصلنا الى شعب فوقف الرجل عنده
ونادى يا نجيبه احضرنا الحنطة والشعير يحتاج الى الماء لطحنهما فخرج من الشعب ماء كثير قد يدير طاحونة
واكثر بصوت وقوة ويجري على الارض جريا شديدا فتعجب القوم من ذلك قال هل لكم اعجوبة اخرى قلنا نعم فدنا
الى الشعب وقال يا نجيبه انقضت حاجتنا فانقطع الماء في الحال فبقي القوم حيارى وانصرفوا متحيرين في شان
هذا الماء متعجبين منه فشككنا في ان هذا من جانبه بهذا الاكار او يخرج بقول كل احد فقدرنا انه رجل
اخر ووقفنا على الشعب وقلنا مثل ما قال ذلك الاكار فخرج الماء كما خرج اولا ثم قلنا كما قال آخرا فانقطع الماء
فقال بعض الحاضرين من الصوفية لانه قال هذا الكلام في رباط الخلاطية بمحضر الصوفية قال بعضهم
ما دل على الانكار فحلف الشيخ الايمان المغلظة ان الامر كما قال من غير زيادة ونقصان عين الهرماس
عين عجيبة بقرب نصيبين على مرحلة منها وهي مسدودة بالحجارة والرصاص لئلا يفرط ماؤها فيغرق المدينة
وكان المتوكل على الله لما وصل الى نصيبين سمع بهذه العين وعجيب شانها وكثرة مائها فامر بفتحها ففتح منها
شيء يسير فغلب الماء عليه شديدا فامر باحكامها وردها الى ما كانت عليه فمن هذه العين يحصل نهر الهرماس
فيسقي نصيبين وفاضل مائها يتصل الى الخابور ثم الى دجلة عين الهم قال صاحب تحفة الغرائب في طريق
جميلة اذا توجهت نحو جرجان ترى في سفح جبل عينا يجتمع ماؤها في غدير مقدار علوه سهم في علوه سهم
وفي هذا الغدير شجرة شبه جذع ليس عليه غصن ولا لحاء وترى بالليل يدور في ذلك الغدير وقد يختفي اربعة
اشهر ولا يعلم احد من الناس بحالها ثم يظهر وربما يتفق في بعض الاوقات ان يكون مدة اختفائها سنتين ثم يظهر
واذا كانت السنة مطيرة كان ظهورها اسرع وفي بعض الاوقات شدوها بحبال وثيقة اذا دنا وقت غيبتها
فاصبحوا والحبال منقطعة والشجرة ذاهبة فاخبر بذلك رافع بن هرثمة صاحب جرجان وخراسان فوكل بها
من ينظر اليها لما دنت وقت غيبتها ليلا ونهارا فترقبوا اربعة ثم اتفق لهم غيبة فعادوا والشجرة ذهبت فاخبر
بذلك رافع وكان في عسكره غواص كرخي فامره ان يغوص ويعرف حالها فغاص زمانا طويلا ثم خرج وقال نزلت الف
ذراع ما رايت منها اثرا وتسمى هذه العين عين الهم وانها على طرف نهر بينها وبين نجرابسكون يوم عين وشله
وشله ضيعة من ضياع مدينة خوي من اذربيجان بها عين من شرب من مائها اسهل جميع ما في بطنه في الحال حتى
لو تناول شيئا من الحبوب وشرب ذلك الماء عليه يخرج في الحال عين [illegible] بين ارزن الروم وخلاط
موضع يسمى باشي حمزه به عين تفور الماء عنها فورانا شديدا يسمع صوته من بعيد واذا دنا الحيوان منها

يموت في الجبال فترى حولها من الطيور والوحوش الموتى ما شاء الله وقد وكلوا بها من يمنع الغريب
من الدنو منها. عين ... بل صعده من صباح قزوين بها جبل يخرج من شعب فيه ماء كثير حار جدا
يجتمع في الحوض هناك يقصدها أصحاب العاهات والزمنى والجربى ينفعهم نفعا بينا يسمونه بله كرماب
ولنكن هذا آخر الكلام في العيون والحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد النبي وآله أجمعين

أما الآبار فنقول وبالله التوفيق

بئر ابن كنود ببطن المدينة زعموا ان من شرب من مائها يحمق فيقال للرجل اذا أتى بما لا عقل له
لا تعتبك لانك شربت من بئر كنود. بئر اريس بمدينة الرسول عليه السلام سقط فيها خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم من يد عثمان بن عفان رضي الله عنه في السنة السادسة من خلافته واجتهد في
طلبه بكل ما وجد اليه سبيلا فلم يجده فقالوا انما فقد الخاتم لانه غير سيرة الشيخين. بئر بابل قال الاعمش
كان مجاهد يحب الاشياء العجيبة وكان لا يسمع بعجب الا ذهب اليه وعاينه فأتى بابل فلقيه الحجاج وقال له ما
تصنع هاهنا فقال حاجة لي الى رأس الجالوت يريني هاروت وماروت فأمر الحجاج رأس الجالوت بذلك
فدعا رجلا من اليهود وقال اذهب بهذا الى هاروت وماروت فانطلق به حتى أتى موضعا رفع صخرة فاذا
شبه سرب فقال لمجاهد انزل وانظر اليهما ولا تذكر اسم الله تعالى فنزل مجاهد واليهودي معه فنظر اليهما مثل
الجبلين العظيمين منكوسين وعليهما الحديد من اعقابهما الى ركبهما مصفدين فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه
ان ذكر الله تعالى فاضطربا اضطرابا شديدا حتى كادا يقطعان ما عليهما من الحديد ففر اليهودي والمجاهد على
وجههما حتى سكنا فقال اليهودي اما قلت لك لا تفعل ذلك فكدنا نهلك فتعلق به مجاهد ولم يزل به حتى خرجا
بئر بدر بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت الوقعة المباركة بين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبين مشركي قريش فالقى فيها قتلى المشركين فدنا منها النبي صلى الله عليه وسلم وقال
يا عتبة يا شيبة هل وجدتم ما وعد ربكم حقا قيل يا رسول الله هل يسمعون كلامنا فقال صلى الله عليه
وسلم لستم بأسمع منهم. وحكى بعض الصحابة قال كنت مجتازا بها فرأيت شخصا خرج من البئر هاربا
وخرج عقيبه آخر معه سوط ضربه ورده الى مكانه. بئر برهوت بئر بحضرموت وهي التي
قال صلى الله عليه وسلم فيها ارواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة وواد وعن علي عليه السلام
ابغض البقاع الى الله تعالى وادي برهوت فيه ارواح الكفار وفيه بئر ماؤه اسود منتن تأوي اليه ارواح
الكفار. وحكى الاصمعي عن رجل من اهل حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت رائحة فظيعة منتنة جدا فيأتينا
بعد ذلك خبر موت عظيم من عظماء الكفار وذكر رجل انه بات في وادي برهوت فسمع طول الليل يا دومة يا دومة
فذكر ذلك لرجل من اهل العلم فقال الملك الموكل بأرواح الكفار اسمه دومة وذكر آخر قال

مررت

مررت بوادي برهوت ومعي امراة حبلى وقت طلوع الشمس فسمعنا اصواتا كثيرة فالقت المراة ما في بطنها
بير بضاعة بمدينة الرسول في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بير بضاعة وتوضأ في الدلو
ورد ماءها الى البير وبصق فيها وشرب من مائها فكان اذا مرض المريض في ايامه يقول اغسلوه بماء
بضاعة فيغسل فكانما انشط من عقال وقالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كنا نغسل المرضى
من بير بضاعة ثلثة ايام فيعافون بير بودن حدثني بعض فقهاء الاندلس انها بير يخرج منها هواء
قوي اذا رميت فيها شيئا من الثياب يرمها الهواء خارج البير بير بيجن بقرب دربند مشهورة
هي البير التي حبس فيها افراسياب بيجن بن كودرز مكبلا ونزل على راس البير صخرة عظيمة فذهب اليه
رستم الشديد مختفيا وقتل مراتبه واخرجه منها واتى به بلاد ايران ولها قصة طويلة مشهورة بير فنصور
في جزيرة ما الهند يجلب منها الكافور القنصوري بها بير فيها صنف من السمك اذا خرج من البير يصير
حجرا صلدا بير جندق جندق قرية من اعمال مراغة بها بير يخرج منها حمام كثير فنصب على راس
البير شبكة يقع فيها من الحمام ما شاء الله وهي بير لا يدرى قعرها حدثني بعض فقهاء مراغة انهم
ارسلوا فيها رجلا ليعرف حال الحمام فنزل حتى راى الجبال على جنبيها ثم خرج فاخبر انه لم ير من
الحمام شيئا فيها وقال احسست بهواء قوي فيها ورايت في اخرها شيئا كثيرا من الحيوانات موتى بير دنباوند بير
عميق في جبل دنباوند يصعد منها بالنهار الدخان وبالليل النار واذا رميت فيها شيئا ينزل وتلبث
ساعة ثم يرجع ويقع خارج البير على الارض بير ذروان ويقال لها ايضا بير كملي عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب حتى مرض مرضا شديدا فبينا هو بين النائم
واليقظان راى ملكين احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الذي عند رجليه للذي
عند راسه ما وجعه قال طب قال ومن طبه قال لبيد بن الاعصم اليهودي قال واين طبه قال
في كربة تحت صخرة في بير كملي وهي بير ذروان فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظ كلام الملكين فوجه
عليا وعمارا وجماعة من الصحابة الى البير فنزحوا ماءها حتى انتهوا الى الصخرة فقلبوها ووجدوا الكربة
تحتها وفيها وتر فيها احدى عشر عقدة فاحرقوا الكربة وما فيها فزال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعه وقال كانما انشط من عقال فانزل الله تعالى عليه المعوذتين احدى عشر اية على عدد العقد
بير زمزم هي البير المشهورة المباركة وعمقها من اعلاها الى اسفلها اربعون ذراعا ومن
راسها الى الجبل المنقور فيه اثنا عشر ذراعا مطويا والباقي وهو تسعة وعشرون ذراعا منقور في الحجر وذرع تدويرها
احد عشر ذراعا وسعة فمها ثلثة اذرع وثلثا ذراع وعليها ميلان ساج مربعة فيها اثنا عشر بكرة يستقى عليها
وعلى زمزم قبة مبنية في وسط الحرم عند باب الطواف تجاه باب الكعبة وفي الخبر ان ابرهيم الخليل عليه
الصلوة والسلام لما ترك اسمعيل وامه عليهما السلام موضع الكعبة وكر راجعا قالت له هاجر ام اسمعيل الى من

تكلنا قال الى الله قالت حسبنا الله فاقامت عند ولدها حتى نفد ماؤها فادركها الحنو على ولدها فتركت
اسمعيل عليه السلم بموضعه وارتقت الى الصفا تنظر هل ترى عينا او شخصا فلم تر شيا فدعت ربها واستسقته
ثم نزلت حتى المروة وفعلت مثل ما فعلت ثم سمعت صوت السباع فخشيت على ولدها فاسرعت نحو اسمعيل فوجدته يفحص
الماء من عين قد انفجرت من تحت خده وقيل من تحت عقبه فلما رات الماء جعلت تحوطه بالتراب لئلا يسيل قيل انها
لو لم تفعل ذلك لكان عينا جارية قال قايلهم وجعلت تبني له الصفايحا لو تركته كان ماء سايحا قالوا
وتطاولت الايام على ذلك حتى عفتها السيول والامطار فلم يبق لها اثر وعن امير المومنين علي عليه السلم
ان عبد المطلب كان نايما في الحجر اذ امر بحفر بير زمزم قال وما زمزم قالوا لا تنزف ولا تهدم تسقي الحجيج الاعظم
وهي بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم فغدا عبد المطلب ومعه الحرث ابنه فوجدا الغراب ينقر
بين اساف ونايلة فحفرها هنالك فلما بدا الطي كبر فاستشركه قريش وقالوا انه بير ابينا اسمعيل ولنا فيه حق فتحاكموا
الى كاهنة بني سعد باشراف الشام وساروا حتى اذا كانوا ببعض الطريق نفد ماؤهم وظمئوا وايقنوا بالهلاك
فانفجرت من تحت خف عبد المطلب عين ماء فشربوا وعاشوا وقالوا قد والله قضى لك لا نخاصمك ابدا ان
الذي سقاك بهذه الفلاة هو الذي سقاك زمزم فانصرفوا فحفر عبد المطلب زمزم فوجد فيها غزالين من ذهب
واسيافا قلعية كانت جرهم دفنتها عند خروجهم من مكة فضرب الغزالين بباب الكعبة واقام سقاية الحاج
بمكة وكانت في الجاهلية يقولون لبير زمزم شباعة لان ماءها يروي العطشان ويشبع الغرثان بير ابله
بكورة ارجان ذكر اهلها انهم امتحنوا قعرها بالمثقلات والارسان فلم يقفوا منها على قعر ويفور منها ماء
دايما بقدر ما يدير رحى ويسقي القرية منها بير عروة بعقيق المدينة ينسب الى عروة بن الزبير قال الزبير
بن بكار وكل من خرج من المدينة وعبرها اذا مر بالعقيق تزود من ماء بير عروة وكانوا يهدونه الى اهاليهم
ورايت ابي يامر فيغلى ويجعل في القوارير ويهديه الى الرشيد وهو بالرقة قال السري بن عبد الرحمن الانصاري
كفنوني ان مت في درع اروى واجعلوا لي من بير عروة مائي سخنة في الشتاء باردة في الصيف سراج في الليالي الظلماء
بير غرس بير مباركة بالمدينة قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيب ماءها ويبارك فيه وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق فيها وقال عين من عيون الجنة وروى ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم وكان قاعدا على شفير هذا البير رايت الليلة اني جالس على عين من عيون الجنة
بير قرية عبد الرحمن بارض فارس عمقها قامات يكون قعرها طول السنة جافا حتى اذا كان الوقت
المعروف من السنة نبع منها ماء يرتفع الى وجه الارض مقدار ما يدير رحى ويجري وينتفع به في المزارع
ثم يغور بير الكلب في قرية من اعمال حلب من شرب منها وعضه الكلب الكلب برا وانه مشهور قال
بعض اهل هذه القرية اذا جاوز المكلوب اربعين يوما لم يبرا وذكر انه جاءهم ثلاثة انفس من المكلوبين وشربوا المدينة
من مائها اثنان ما جاوزا الاربعين برءا والثالث جاوز الاربعين مات وهذه بير منها شرب اهل الضيعة

بير المطرية

بئر البلسان المطرية من قرى مصر عندها الموضع الذي فيه شجر البلسان يسقيها من هذا البئر وللنصارى فيه
في البئر يقال ان المسيح عليه السلام اغتسل فيها والارض التي تنبت هذا الشجر كحومة البحر في مثله محوط
عليه وماء هذا البئر ماء عذب فيه دهنية لطيفة وسمعت ان الملك الكامل استأذن اباه العادل
ان يزرع شيئا من شجر البلسان فاذن له فغرم غرامة كثيرة وزرعه فلم ينجح شيء ولا خلص منه دهن البتة
فسأل ان يجري اليه ساقية من بئر المطرية فاذن له ففعل فانجح وافلح وليس في جميع الدنيا موضع ينبت
البلسان ويحصل منه دهن الا بمصر في هذا الموضع اذا سقي بماء هذا البئر **ابار نيسابور** ذات
معادن الفيروزج يوجد فيها قطاع جيدة وظهر فيها العقارب القتالة فامتنع الناس عنها
بسبب ذلك **بئر بهمذان** همذان ضيعة بارض فارس بين جبلين يخرج منها دخان يعلو لا يمكن
لاحد ان يقربها واذا طار طائر فوقها سقط محترقا **بئر يوسف** الصديق عليه الصلاة والسلام
التي القاه فيها اخوته قيل انه بالاردن بين بانياس وطبرية على اربعة فراسخ من طبرية مما يلي دمشق على
الاصطخري وقال غيره كان منزل يعقوب عليه السلام بنابلس من ارض فلسطين والجب الذي التي
فيه يوسف عليه السلام بقرية من قراها بين نابلس وبيت المقدس ويقال للقرية سنجل ولم يزل ذلك البئر مزارا للناس
يتبركون بها ويشربون من مائها ولنكن هذا آخر الكلام في الجبال والانهار والعيون والآبار والله الموفق للصواب

ثم نتصدى للنظر في الكائنات

وهي الاجسام المتولدة من الامهات

فنقول الاجسام المتولدة اما ان تكون نامية او لا تكون فان لم تكن فهي المعدنيات وان كانت نامية فاما ان
يكون لها قوة الحس والحركة او لم يكن فان لم يكن فهي النبات وان كانت فهي الحيوان وزعموا ان اول ما يستحيل
اليه الاركان الاربعة والعصارات والبخار ما يصعد من لطائف مياه البحار والآجام والانهار من تسخين
الشمس والعصارات تحلب في باطن الارض من مياه الامطار تختلط بالاجزاء الارضية وتغلظ
وينضجها الحرارة المستبطنة في عمق الارض فيصيرها مادة للمعادن والنبات والحيوان وسيأتي من بيانها ان شاء
الله وهي متصلة بعضها ببعض بترتيب عجيب ونظام بديع تعالى صانعها عما يقول الظالمون علوا كبيرا
فاول مرتبة هذه الكائنات تراب وآخرها نفس طاهرة ملكية فان المعادن متصلة اولها بالتراب والماء وآخرها
بالنبات والنبات متصل اوله بالمعادن وآخره بالحيوان والحيوان متصل اوله بالنبات وآخره بالانسان والانسان
متصل اوله بالحيوان وآخره بالملائكة ولنذكر لهذا الكلام زيادة ايضاح فنقول وبالله التوفيق
اول المعادن هو الجص مما يلي التراب والملح مما يلي الماء والجص تراب رملي يبتل من الامطار ثم ينعقد
فيصير جصا والملح ماء يترشح من اجزاء سبخة من الارض فينعقد ملحا وآخر المعادن مما يلي النبات الكماة وما
شاكلها وذلك ان هذا النوع من الكائنات يتكون في التراب كالمعدن وينبت في مواضع ندية ايام الربيع كـ

...ار واصوات الرعد كما ينبت النبات من اجل انها لا ورق لها ولا ثمر وتتكون من التراب كما تتكون
المعدنيات فانها تشبه المعدنيات فصارت تشبه المعدنيات من جهة وتشبه النبات من جهة واما النبات فاوله
متصل بالمعدنيات وآخره بالحيوان لان اول مرتبة النبات وادونها ما يلي التراب خضراء الدمن وآخرها اشرفها
يلي الحيوان النخل لان خضراء الدمن ليس سوى غبار يتولد من الارض ثم يصيبها تلك الامطار فتصبح بالغدوة
خضراء كانها حشيش فاذا اصابها حر الشمس جفت ثم تصبح من الغد مثل ذلك من نداوة الليل وطيب النسيم
ولا تنبت الكماة ولا خضراء الدمن الا في زمن الربيع فاحدهما نبات معدني والآخر معدن نباتي واما آخر مرتبة
النبات الذي يلي الحيوان النخل فان احواله مساير لاحوال الحيوان وان كان جسمه نباتا لان اشخاص الفحولة
منه مباينة لاشخاص الاناث ولفحولته في اناثه لقاح كما في الحيوان وايضا ان النخل اذا قطعت راسه جفت وبطل
نموه كالحيوان اذا ضرب عنقه وبهذا الاعتبار ان النخل نبات حيواني واما الحيوان فاوله يشبه النبات
لان ادون الحيوان الذي ليس له الا حاسة واحدة الحيوان الذي يقال له الحلزون وهو دودة في جوف انبوبة
حجرية يوجد في بعض السواحل وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف تلك الانبوبة وتنبسط يمنة ويسرة
تطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت وان احست بصلابة انقبضت ودخلت في جوف
تلك الانبوبة حذرا من مؤذ يجتنبها وليس لها سمع ولا بصر ولا ذوق ولا شم الا اللمس فقط وهكذا اكثر الديدان
المتولدة في الطين فهذا النوع حيوان نباتي لانه ينبت جسمه كما ينبت النبات واما مرتبة الحيوانية التي تلي
الانسان فان القرد شكل جسده قريب من جسد الانسان ونفسه تحاكي افعال النفوس الانسانية وكذا الفرس
الجواد فان له ذكاء وحسن ادب وكرم اخلاق فربما لا يروث ما دام الملك راكبا عليه او بحضرته وله اقدام في الهيجاء
وصبر على الطعن وكذلك الفيل فانه يفهم الخطاب ويمتثل الامر والنهي كالانسان العاقل واما مرتبة الانسانية التي
تلي الحيوانية فان ادنى مرتبة الانسانية رتبة الذين لا يعقلون من الامور الا المحسوسات ولا يرغبون الا في زينة
الدنيا ولذاتها من الاكل والشرب والنكاح مثل الخنازير والبهيمة ويدخرون اكثر ما يحتاجون اليه كالنمل
ويتهارشون على حطام الدنيا كالكلاب على الجيف فهؤلاء وان كانت صورهم صور الانسان فان افعال
نفوسهم الافعال الحيوانية واما مرتبة الانسانية التي تلي الملكية فهي مرتبة الذين انتبهت نفوسهم من نوم
الغفلة وانفتحت لها عين البصيرة حتى ابصرت بنور قلبها ما كان غائبا عن حواسها وشاهدت بصفاء جوهرها
عالم الارواح وتبين لها سرورهم ونعيمهم فرغبت فيها وزهدت في نعيم الدنيا فهم من اصناف الملائكة مع ان جنسهم
من الآدميين

النظر الاول

في المعدنيات

هي اجسام متولدة من الابخرة والادخنة المحتبسة في الارض اذا اختلطت على ضروب من الاختلاطات مختلفة

في الكم

في الكم والكيف وهي اما قوية التراكيب او ضعيفة التركيب والقوية التركيب اما متطرقة او لا يكون والمتطرقة هي الاجساد السبعة التي يقال لها الفلزات وهي الذهب والفضة والنحاس والرصاص والحديد والاسرب والخارصيني والتي لا يكون متطرقة فقد يكون في غاية اللين كالزيبق وقد يكون في غاية الصلابة كالياقوت وهي اما ان تحلها الرطوبات وهي الاجسام الملحية كالزاج والنوشادر واما ان لا ينحل وهي الاجسام الدهنية كالزرنيخ والكبريت والاجساد السبعة انما تتولد من اختلاط الزيبق والكبريت على اختلاف اختلاطهما في الكم والكيف والزيبق يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية اذا انضجتها حرارة قوية حتى صار مثل الدهن واما الاجسام الصلبة الشفافة تتولد من ماء عذبة وقفت في معادنها بين الحجارة الصلبة زمانا طويلا حتى غلظ وصفا وانضجته الحرارة في المعدن بطول وقوفها واما غير الشفافة فمن امتزاج الماء بالطين اذا كانت فيه لزوجة واثرت فيه حرارة الشمس زمن طويلة واما الاجسام التي تحلها الرطوبات فمن ماء مختلط باجزاء ارضية محترقة يابسة اختلاطا شديدا واما الاجسام الدهنية فمن الرطوبات المحتقنة في باطن الارض اذا احتوت عليها حرارة المعدن حتى تحللت ولطفت واختلطت بتربة البقاع وحرارة المعدن دائما في نضجها وطبخها حتى يزداد غلظا وصار مثل الدهن وسيأتي الكلام في كيفية تولد كل واحد منها ان شاء الله مبسوطا وزعموا ان الذهب لا يتولد الا في البراري الرملة والجبال والاحجار الرخوة واما الذهب والنحاس والحديد وامثالها لا يتولد الا في جوف الجبال والاحجار المختلطة بالتراب اللينة والكبريت لا يتولد الا في الاراضي الندية والتراب اللينة والرطوبات الدهنية والاملاح لا يتولد الا في الاراضي السبخة والبقاع المالحة والحصى لا يكون الا في الاراضي اللينة السبخة والاسفيداج لا ينعقد الا في الارض الرملة المختلطة ترابها بالحصى والزاجات والشبوب لا يكون الا في التراب العفص المشف وعلى هذا القياس حكم سائر انواع الجواهر كل واحد منها يختص ببقعة من البقاع ويتولد ما فيها من خاصية تلك البقعة وهي مع كثرة افرادها داخلة تحت ثلثة انواع الفلزات والاحجار والاجسام الدهنية فلنأت بالكلام في كل نوع منها مبسوطا ان شاء الله تعالى

النوع الاول

الفلزات

وهي الاجساد السبعة زعموا ان تولدها من اختلاط الزيبق والكبريت لو كان الزيبق والكبريت صافيين واختلطا اختلاطا تاما وشرب الكبريت رطوبة الزيبق كما يشرب الارض نداوة الماء وكان فيه قوة صباغة ومقدارهما متناسب وحرارة المعدن نضجهما على اعتدال ولم يعرض لهما عارض من البرد واليبس قبل انضاجهما انعقد ذلك على طول الزمان الذهب الابريز وان كان الزيبق والكبريت صافيين وانطبخ الكبريت والزيبق انطباخا تاما وكان الكبريت ابيض تولدت الفضة وان وصل اليه قبل

قبل

استعمال النضج برد عاقد تولد الخارصيني وان كان الزيبق صافيا والكبريت رديا وفيه قوة محرقة تولد
النحاس وان كان الكبريت غير جيد المخالطة مع الزيبق تولد الرصاص وان كان الزيبق والكبريت
رديين وكان الزيبق متخلخلا ارضيا والكبريت رديا محرقا تولد الحديد وان كانا مع رداءتهما ضعيفي
التركيب تولد الاسرب فبسبب هذه الاختلافات اختلفت اجناس الجواهر المعدنية وهي العوارض التي
تعرض لها من فساد الزيبق والكبريت وكيفية مخالطة والذي يدل على صحة هذا كله تجربة اهل الصناعة
ولنذكر بعض ما ذكر في كل واحد واحد من الفلزات من عجيب خواصها والله الموفق للصواب

الذهب طبعها حار لطيف ولشدة اختلاط اجزائها المائية باجزائها الترابية لا يحترق بالنار
لان النار لا تقدر على تفريق اجزائها ولا تبلى بالتراب ولا تصدأ على طول الزمان وهي لينة صفراء براقة
حلوة الطعم طيبة الرائحة ثقيلة رزينة اما صفرة لونها فمن ناريتها ولينها من دهنيتها ورزانتها من صفاء
مائيتها وثقلها من ترابيتها وهي اشرف نعمة الله تعالى على عباده اذ بها قوام الدنيا ونظام احوال الخلق لاضطرار
الناس في حاجاتهم فان كل انسان محتاج الى اعيان كثيرة من مطعمه وملبسه ومسكنه وسائر حاجاته ولعله
يملك ما يستغني عنه كمن يملك الثياب وهو محتاج الى البر ولعل صاحب البر لا يحتاج الى الثياب فلا بد من
متوسط يرغب فيه كل احد فخلق الله تعالى الدراهم والدنانير متوسطين بين الاشياء حتى يبذلان في مقابلة كل
شيء ويبذل في مقابلتهما كل شيء كالقاضيين من جميع الناس يقضيان حوائج كل من لقيهما ولذلك قال تعالى
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم لان المقصود منهما تداولهما بين
الناس لقضاء حوائجهم فمن كنزهما فقد ابطل الحكمة التي خلقا لها وذكر ان عزة الذهب لا لقلة وجودها
فان وجود الذهب اكثر من النحاس والحديد وكيف لا وانها دائما يستخرج من المعادن ولا يتطرق اليها التوى
والتلف بخلاف النحاس والحديد فانهما يتلفان بطول الوقت بل السبب في ذلك ان من ظفر بشيء منها دفنها
فالتي تحت الارض اكثر من الذي يتعامل عليه الناس ومن خواصها ما ذكره ارسطاطاليس انها تقوي القلب
وتدفع الصرع اذا علق على انسان ويمنع الفزع ومن اتخذ ميلا من الذهب ولم يزل يكتحل به جلا العين وقواها ومن
المطرقات تسخمه الاذن اثقب بابرة من ذهب لم يلتحم وان كوي بها لم يتنفط موضعه وبرأ سريعا وقال الشيخ الرئيس امساكه
في الفم يزيل البخر والذهب مقوي للعين كحلا وينفع من اوجاع القلب والخفقان وحديث النفس

الفضة اقرب
الفلزات الى الذهب ولو لم يرد اصابها قبل النضج لكاد ان يكون ذهبا وهي تحترق بالنار وتبلى في التراب بطول الزمان
قال ارسطو ان الفضة وتجانس لا اقول الذهب واذا اصابها رائحة الزيبق والرصاص تكسرت عند الطرق وان اصابها
رائحة الكبريت اسودت ومن خواصها تقطيع الرطوبات اللزجة اذا خلطت بحكالها بالادوية المشروبة وتنفع ايضا
من البخر وهي تجعل جلاء للحكة والجرب وعسر البول وتدخل في ادوية الخفقان وتنفع مع الزيبق طلاء لدفع الوساوس

النحاس قريب من الفضة ليس بينهما تباين الا الحمرة واليبس وكثيرة اما حمرته فمن كثرة حرارة كبريته

واما يبسه

واما يبسه وسخه ولغلظ مادته فمن قدر على تبييضه وتليينه ظفر بحاجته قال ارسطو النحاس كثيرة اجودها
شديد الحمرة وارداها المشوب بالسواد واذا اذيب من الحموضات اخرجت زنجارا ومن اتخذ من النحاس انية
ياكل فيها يتولد فيه امراض صعبة لا دواء لها كالبرص والنمش والسرطان ووجع الكبد والطحال وفساد المزاج
لا سيما ان اكل فيها الحموضات او شرب فيها الشراب او اكل فيها الحلاوى وان نزل الماكول فيها يوما و
ليلة كان اشد من القتل **الحديد** يتولد كتولد الاجساد المذكورة الا انه بعيد عن الاعتدال
لكدورة مادته الكبريتية والزيبقية وسواد لونه لافراط حرارته وهو اكثر فائدة من سائر الفلزات وان كان اقل
ثمنا ولذلك من الله تعالى به على عباده حيث قال وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس فالباس في
النصول والمنافع في الالات والادوات حتى قيل ما من صنعة الا للحديد فيه او في ادواتها مدخل وهو ثلثة
اصناف الشابورقان والانيث والذكر والشابورقان هو الفولاذ المعدني ومن خواصه العجيبة ما ذكر
ارسطو ان برادة الحديد اذا علق على انسان يغط في نومه يزول عنه ذلك وقال غيره من استصحب شيئا
من الحديد يقوى قلبه ويرتفع عنه المخاوف والافكار الردية ويرتفعه ويطرد عنه الاحلام الردية ومن شد
هيبته في اعين الناس وصداه ماكل ادساح العيون اكتحالا ويبرئ عن الرمد وحب الاجفان والسبل وينفع
النقرس وان احتمل من صداه ينفع للبواسير والماء المطفأ فيه الحديد ينفع من اورام الطحال وضعف المعدة
وياخذ مسمارا ويحميه حتى يحمر ثم يدلك به النمل فانه لا يعود ابدا **الرصاص** قال ارسطو انه ضد لفضة
دخلت في مادته ثلث افات من الرائحة والرخاوة والصرير فدخلت عليه هذه الافات في بطن الارض
كما دخلت على الجنين في بطن امه وقال من اتخذ منه طوقا وطوقه شجرة عند اصلها من الارض لم يسقط من ثمرته
شيء ويزيد فيها ومن شد منه صفيحة على البطن او الظهر سكن عنه الانعاظ والاحتلام وان القي منه شيء في القدر لم ينضج
اللحم والرصاص يذوب من حرارة الشمس ولا يحترق ومن النار يحترق ومن دلك الرصاص بالملح والدهن ذلك فزال من وجه
السواد الحاصل منه ويطلى به السيف الدمشقي من الحديد فانه لا يصدأ **الاسرب** يتولد كالرصاص وهو صنف دون
منه لان مادته اكثر سخافة من حاميته تكلس الذهب ويكسر الماس فان الماس اذا وضع على السندان وضرب بالمطرقة
لا ينكسر ويدخل اما في السندان او المطرقة ولو وضع على الاسرب ينكسر بادنى ضربة وقال الشيخ الرئيس يتخذ من
الاسرب صفيحة وتشد على الخنازير والغدد وفروج المفاصل يذوبها ويشد ايضا صفيحة منها على القطن يسكن قوة
الباه ويمنع الاحتلام المتواتر **الخارصيني** يتولد ايضا كتولد الاجساد المذكورة ومعدنه بارض الصين
ولونه اسود يضرب الى الحمرة ويوجد منه النصل يكون مضربه عظيما ويتخذ منه كلاليب يصاد بها الحوت
العظيمة لانها اذا نشبت بشيء لا ينفصل الا بالشد ويتخذ منه مرآة ينتفع بها صاحب اللقوة اذا اجلس في بيت مظلم
وينظر فيها فانه انفع معالج للقوة ويتخذ منه منقاش ينتف به الشعر ويذهب موضعه لا ينبت الشعر فعل مرارا

النوع الثاني

في الاحجار

وهي اجسام متولدة من مياه الامطار والانداء التي احتبست في جوف الارض ان كانت شفافة او من امتزاج الماء بالارض
اذا كان في الارض لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس تاثيرا شديدا اما القسم الاول فنقول
اذا احتبست مياه الامطار والانداء في المغارات والكهوف والاهوية ولا يخالطها شيء من الاجزاء الارضية
واثرت فيها حرارة المعدن وطال وقوفها هناك ازدادت المياه صفاء وثقلا وغلظا فينعقد منها الاحجار
الصلبة التي لا تتاثر من النار والماء كانواع اليواقيت وما شاكلها فذهب قوم الى ان اختلاف الوانها بسبب
حرارة المعدن وكثرتها وقلتها وذهب اخرون الى انها بسبب انوار الكواكب التي تدل على ذلك النوع من الجواهر
ومطارح شعاعاتها عليها فزعموا ان السواد لزحل والخضرة للمشتري والحمرة للمريخ والصفرة للشمس والزرقة
للزهرة والمتلون لعطارد والبياض للقمر واما القسم الثاني فيتولد من امتزاج الماء والارض
اذا كان فيها لزوجة واثرت فيها حرارة الشمس مدة طويلة كما ترى ان النار اذا اثرت في اللبن تصلبها وتصيرها
اجرا فان الاجر ايضا صنف من الحجارة الا انه رخو وكلما كان تاثير النار فيه اكثر كان اصلب ثم ان هذه الاحجار
تختلف باختلاف بقاعها فان كانت في بقاع سبخة تولدت منها انواع الاملاح والبوارق والشبوب وان كانت
في بقاع عفصة تولدت منها انواع الزاجات الاحمر والاصفر والاخضر ونحوها وان كانت في بقاع ترابية وطين
حر انعقد حجرا مطلقا وقد ينعقد الحجر في بعض المواضع من الماء او من خاصية ذلك الموضع ويرى في بعض
المواضع ان الماء يتقاطر من السقف فان اخذناه قبل ان يقع على الارض بقي ماء وان تركناه حتى يقع على الارض
صار حجرا فعلمنا ان لذلك الموضع خاصية في تعقيد ذلك الماء وحكي ان في بعض المواضع مسخ الله تعالى
الحيوان والنبات حجرا صلدا فالحاصل ان يكون بهذا الطريق وهو ان الله تعالى خلق في تلك الارض مثل هذه القوة بعد
غضبه عليهم يظهر تلك القوة من جوف الارض الى وجهها فتصير كل شيء فيه ما يسه حجرا ليكون عبرة للحاضرين وتذكرة
للغائبين واثار السخط الله وغضبه وحكى الشيخ الرئيس انه كان على الجبل الذي بجاجرم فراى جردقة من الحجارة فاذا انها
ووسطها متقعر كما يكون لجرادق الخبز وكان على ظهرها خطوط كما يكون على الخبز من اثار رشق التنور فكان بواسطة
هذه العلامات يغلب على الظن انها كانت خبزا فصيرت حجرا فالجواهر المعدنية كثيرة لا يعرف الانسان منها الا
القليل فاوردنا طرفا منها وما فيها من الخواص العجيبة فنقول وبالله التوفيق ان الاحجار منها
ما هو صلب لا يذوب بالنار ولا يعمل فيه الالماس كاصناف اليواقيت ومنها ما هو تراب رخو يذوب في الماء
كالاملاح والزاجات ومنها ما هو نبات كالمرجان ومنها ما هو من الحيوان كالدر واللآلي
ومنها ما هو متولد في الهواء كاحجار الصواعق ومنها ما ينعقد في الماء او الارض للعلل التي ذكرناها
ومنها ما هو مصنوع كاقليميا الذهب والفضة والزنجفر والزجاج ومنها ما بينهما الند كالذهب
والماس فان الماس اذا قرب من الذهب التزق بها ويقال ان الماس لا يوجد الا في معادن الذهب ومنها ما
بينهما مجاذبة شديدة كالحديد والمغناطيس فان بين هذين الحجرين ميل شديد فاذا شم الحديد رائحة المغناطيس يمسكه كما

يمسك

بشكل العاشق المعشوق ومنها ما بينها مخالفة كالسنباذج وسائر الاحجار فانه يحكها ويجعلها ملساء
وكالاسرب والماس فان الماس يقهر سائر الاحجار والاسرب يقهره ومنها ما فيه قوة منظفة كالنوشادر
فانه ينظف سائر الاحجار عن الوسخ وليس هذا القول الذي ذكرناه جامعا لخواص الاحجار كلها
بل اوردناه على سبيل التعجب والمثال ولنذكر الان بعض الاحجار وشيئا من خواصها على ترتيب حروف المعجم
مستعينا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل **اثمد** قال ارسطو الاثمد حجر معروف له معادن كثيرة واجود
اصنافه الاصفهاني وهو حجر كالكحل الرصاصي ينفع العيون اكتحالا ويحسنها ويدفع عنها نزول الماء ويقوي
اعصابها ويدفع عنها كثيرا من الآفات والاوجاع سيما للعجائز والمشايخ والذين ضعفت ابصارهم عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه ينبت الشعر ويجلو البصر واذا جعل مع الاثمد شيئا
من المسك يكون غاية وذكر انه ينفع من حرق النار طلاء بالشحم **ارمنيس** هو حجر يوجد بارض الروم
محبب واذا كسرته قطعا كثيرة لا تكون شيء منها الا مثمنا من اكتحل به لا يصيبه رمد البتة ومن استصحبه
يصير مهيبا في اعين الناس وهذا الحجر حجر ابيض مخطط بخطوط زرق **اسفيداج** هو رماد الرصاص
القلعي والانك ينفع من الرمد اذا خلط بادوية العين واذا افرط تحريقه صار اسرنجا والاسفيداج الرصاصي
اذا دلك به لدغ العقرب ولسعة النبر برأ كان ادهانا ينفع ورائحته عند احراقه مرجد او قال
بليناس في كتاب الخواص لو نقعت الاسفيداج مع شيء من قثاء الحمار في ماء وملح ورششت البيت
به خرجت عنه جميع البراغيث وقال ارسطو الاسفيداج الذي يوخذ من الاسرب بالخل صالح للبياض
عيون الناس اذا كان حادثا ويأكل اللحم العفن وينبت اللحم الطري ان اتخذ منه المرهم وينفع من حرق النار
اذا طلي ببعض الادهان ولا يكاد موضع الحرق يستحيل الى البياض بل يبقى على لون الجسد **ازرنيخ** قال
ارسطو انه يوجد في معادن الزرنيخ من احمر منه وكلسه حتى يصير ابيض لم يثبت الا مدة على جسم مثلا الا من النحاس
الاحمر يبيضه ويلين جسمه وهو اذا خلط مع الكلس حلق الشعر وانه في الحد اقوى من الزرنيخ واذا سحق وطلي به موضع
الورم سكنه **اقليميا الذهب** قال ارسطو ان الذهب اذا خلط بغيره من الاحجار ثم ادخل النار
للخلاص خلص جسمه ثم علاه حجر مشوب بسواد وبعضه على لون الزجاج وهو الحجر المسمى اقليمياء الذهب
ينفع من وجع العين ويذهب عنها بالبياض الحادث فيها وينفع الدبيلة التي تحدث من العيون وقال غيره
ينفع من ابتداء نزول الماء في العين ويدمل القروح الخبيثة ويسوي رؤوسها ويأكل لحومها الزائدة ويجففها
ويبرئ لدغ **اقليميا الفضة** قال ارسطو ان الفضة اذا ادخلت النار للخلاص تخلص من الاجساد
التي خالطتها جسم يعلوها يسمى اقليمياء الفضة وهو نافع من القروح والسعفة والجرب طلاء مع بعض
الادهان وقال غيره انه ينفع من وجع العين ذرورا واذا جعلت في المراهم تنبت اللحم في الجراحات
[illegible] هو حجر ابيض في لون المرقشيثا البيضاء يشبه الاحجار اذا وقع نظر الانسان عليه يضحك حتى يموت

وزعموا انه مغناطيس الانسان ولقصة في مدينة البخار وهو ان من علا سورها يضحك ويجذب الى داخلها
ذكروا ان في وسط هذه المدينة عمود من حجر الباهت من علاه اما يجذبه اليه وزعموا ان من وقع بصره على هذا الحجر غلبه
الضحك وزعموا ان طائرا يقال له الرخمة اصغر من العصفور ولونه اسود وله طوق احمر وعيناه حمراوان ورجلاه
كذلك زعموا انه اذا وقع على هذا الحجر بطل فعله **بسذ** هو اصل المرجان ينبت في البحر وهو حجر كما ينبت
الشجر في البر وهو ابيض واحمر واصفر واسود يقطع نزف الدم ويقوي العين كحلا وينشف الرطوبات
الفضلية ويقوي القلب وينفع من عسر البول واذا علق على المصروع نفعه نفعا بينا والاولى ان يعلق
في رقبته **بلور** قال ارسطو البلور نوع من الزجاج الا انه اصلب وهو مجتمع الجسم في المعدن
بخلاف الزجاج فانه متفرق الجسم يجمعه المغنيسيا والبلور احسن انواع الزجاج واشد صلابة واحسن
بياضا واشد صفاء ويصبغ بالوان الياقوت فيشبه الياقوت والملوك يتخذون آواني منه على ان لها
فوائد واذا قابل البلور الشمس وادنيت منه خرقة سوداء او قطنة ياخذ فيها النار ومن اراد ان
يشعل من ذلك النار فعل وللبلور نوع آخر اقل صفاء من الاول واشد صلابة اذا سحق ليصير جسده
ملحا فاذا قرعت بهذا الحجر الحديد المتين خرجت النار بالسهولة ولذلك يتخذه غلمان الملوك وقال
غيره البلور الاغبر اذا علق على من يشتكي وجع ضرسه سكن وجعه **بورق** اجزاء سبخة من الارض
كالملح الا ان البورق اقوى وانواعه كثيرة كالنطرون وهو الارمني وبورق الصاغة وهو يشبه
النورة والسكر قالوا انه يجلب من بلاد الهند من الارض التي احرقوا فيها الموتى وهذا غير كثير الفائدة
وبورق الخبازين والبورق الزراوندي يميل الى الحمرة والبورق الكرماني والبورق العربي قالوا يحصل
من شجر الغرب ومن خواصه انه يطلى على الكلف في الحمام ويصبر عليه زمانا يزيل الكلف واذا نشب
العلق بحلق الانسان يخلط البورق بالخل ويتغرغر به يسقط في الحال واذا القي الخل على البورق وترك
البيض في وسطه يسلق وقال ارسطو للبورق انواع كثيرة منها ما يكون في الماء الجاري ومنها
ما يكون من الحجر في معدنه ومنها ابيض واحمر واغبر والوان كثيرة فاذا جعلته في اناء وصببت عليه
خلا حامضا غلى غليانا شديدا من غير نار والبورق يدسم الاجساد كلها ويلينها للسبك ويمنع منها حرق
النار ويسرع انحلالها وقال غيره البورق ينفع الجرب والرمص طلاء وينضج الدماميل وينفع المغص
ويضمد به للاستسقاء مع التين ويجلو البياض العتيق من العين وينفع من الحمى التي تنوب بادوار اذا
مرخ به البدن قبل الدور بساعة والاكثار من اكله يسود اللون وقال الشيخ الرئيس
انه يرقق الشعر اذا طلي عليه واذا ضمد به جذب الدم الى ظاهر البدن ويحسن اللون وينفع من الهزال
وكثرة اكله ربما يسود اللون وينفع من الخراز **بجادي** قال ارسطو انه حجر احمر اللون
وحمرته غير حمرة الياقوت في معدنه ببلاد المشرق واذا اخرج من معدنه اصابته ظلمة واذا قطع

سنا

الصباغ خرج نوره وحسنه فمن تختم به وزن عشرين شعيرة يدفع عنه الاحلام الرديئة المفزعة
ومن استقبل الشمس وادمن النظر اليه يقل نور عينه واذا مسح به شعر الراس واللحية ثم وضع الراس
على الارض اتاه من عوده ونبت [illegible] قال ارسطو انه حجر يوجد بناحية المغرب على شواطي البحر
وليس الا في هذا الموضع وهو حجر ابيض مثل الرخام خاصيته ان الانسان اذا شمه جمد دمه
في بدنه ومات من ساعته تنكار قال ارسطو انه حجر من جنس الملح يوجد فيه طعم البورق
ومعدنه ساحل البحر وهو يعين على سبك الذهب وتليينه وينفع من تاكل الاسنان ويقتل دودها
ويسكن ضربانها ويجلوها وله في تسكين اوجاع الاسنان خاصية عجيبة توتيا قال
ارسطو حجر معدني ذو انواع ابيض واخضر واصفر مشوب بحمرة يسيرة ومعادنها على سواحل بحر
الهند والسند كلها ينفع العيون المرطوبة ويزيل رائحة الزفر وقال غيره التوتيا دخان
يرتفع حيث يخلص النحاس من الحجارة والرمل اللذين يخالطانه ينفع من القروح ووجع العين ويحفظ
صحتها ويزيل الصبان(?) وينفع من وجع العين [illegible] قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة صافي
اللون يرى بالنهار كانه يخرج منه شبه بخار وبالليل يسطع ضوءه حتى يضيء به كل ما حوله فلو علق منه على انسان
ولو قدر درهمين اورثه نوما ثقيلا وان جعلته تحت راس نائم لا يستيقظ حتى يدور راسه وان طليت به موضع
الحمرة ابراها باذن الله تعالى جزع قال ارسطو ان للجزع انواعا كثيرة وهو حجر يوتى من اليمن و
الصين واليمني احسن وهو حجر ذو الوان بشرة سواد وبياض واهل الصين كرهوا ان يقربوا معدنه وانما
يستخرجه من معدنه قوم ما ياثرون لا معاش لهم غير ذلك ويبيعونه في غير بلاد الصين واما اهل اليمن فان ملوكهم
لا يرون اخذ شيء منه ولا يدخل خزائنهم ولا يتختم منه ولا يتقلد به فمن علق شيئا من ذلك كثرت همومه وغمومه
ويرى احلاما مخوفة رديئة ويعسر عليه قضاء الحوائج ولا ينجح لا به في الامور كلها وان علق على صبي كثر
سيلان لعابه وكثر بكاؤه وفزعه ومن سحق منه وشرب قل نومه وكثر فزعه ويشوش حلمه ويثقل لسانه
وان سحق وجلي به الياقوت حسنه وصيره مشرقا منيرا وقال غيره اذا ادمن النظر اليه اورثهم
ضيق الصدر واذا وضع بين قوم ولا علم لهم به وقعت بينهم عداوة شديدة وبقي ما دام ذلك النص(?) بينهم
وان علق على المراة سهل ولادتها وان وضع بين يديها خف وجعها [illegible] قال ارسطو هو حجر شديد الحمرة
مشوب بنقط صغار سود يجلب من بلاد الهند ومن اخذ هذا الحجر ونقاه من النقط السود التي فيه حتى
يصير احمر كله والقاه على النحاس جعله مثل الذهب لان تلك النقط هي دخان الفضة وينفع من الفالج اذا
استعط به [illegible] قال بليناس في كتاب الخواص اذا دنا الحمل كثير الرعاف شدت في دينه(?) حجرا لا يرعف
البتة وقال صاحب الفلاحة الحجر الذي فيه ثقبة خلقة اذا علقته على شيء من الاشجار يكثر ثمرها
ولا يصيب ثمارها شيء من الآفات [illegible] قال ارسطو اذا كان الحجر ابيض فحككته

فخرج محكه اصفر فمن استصحبه اذا تكلم بشي صادقا او كاذبا يسمع وان خرج محكه احمر فكل شي يعمله يسمع
سريعًا باذن الله تعالى وان خرج اغبر على لون الارض فكل من استعان به في شي من عمله يصلح له وما قال
يسمع منه وان خرج محكه اسمانجونيا فلا يزال من استصحبه طيب النفس وان خرج محكه اخضر ان
علق في بستان اسرع خروج عشبه وبعض اشجاره سريعًا وان خرج اسود ابرا من سقي السم القاتل ومن
لسع الحية والعقرب اذا سقي من محكه او علق عليه حجر ابيض قال ارسطو اذا كان الحجر احمر
فحككته فخرج محكه ابيض من استصحبه نجح كل عمل يعمله وان كان اسود اكثر ما يحدث به ينفذ عمله
وان خرج اصفر فمن ربطه على عضده محبة الناس وان خرج اغبر فانه في كل عمل يشي نجح وان خرج اخضر
فان الذي يستصحبه يمنع عليه السلاح حجر اخضر قال ارسطو اذا كان اخضر فحككته فخرج محكه
ابيض فمن امسكه معه وغرس شجرة او زرع زرعًا ودفن هذا الحجر معه في حرثها وقطعه نبت احسن
النبات وان خرج اسود دخنه لمن امسكه خير كثير باذن الله وان خرج اصفر فكل دواء يعطيه انسان
يوافقه وان خرج احمر يكثر اليه العطية من كل احد ويكرم وان خرج اغبر لا يعالج مريضًا الا برا باذن
الله تعالى حجر لازوردي فيه ادنى لازورديه ورمليه وربما يستعمله النقاشون بدل اللازورد
وهو لين المس يسهل السوداء اسهالا قويا ومن خواصه ان مغسوله لا يقيئ وغير مغسوله يقيئ حجر
اسمانجوني قال ارسطو اذا كان الحجر اسمانجونيا فحككته فخرج محكه ابيض فمن استصحبه يبقى
مرتاحا غير حزين وان خرج اسود فمن استصحبه لم ينجح له عمل وان خرج اصفر فهو صالح لكل عمل
وان طرح في بئر او نهر قل ماؤها وربما انقطع وان خرج احمر فمن استصحبه رى كل خير وان خرج اخضر
فمن استصحبه لم يزرع في ارض اي ارض كانت الا وانبت احسن النبات وان خرج اصفر كل عمل يعمله
نجح باذن الله تعالى حجر الاسفنج قال الشيخ الرئيس الاسفنج جسم رخو مجرى متخلخل كاللبد
ويقال انه حيوان يتحرك في الماء ويتشبث بما يلصق به يوجد فيه حجر حامضيته تفتت حصاة المثانة وانه
حجر عزيز جدا حجر اسود قال ارسطو اذا كان الحجر اسود فحككته فخرج محكه ابيض نفع من سم الحية
والعقرب اذا شرب الملدوغ محكه او علق عليه الحجر وان خرج اصفر فمن امسكه لم يبق كثيرا والبيت الذي
فيه يصح اهله من الادواء والامراض وان خرج على لونه اسود فمن استصحبه يقضي له الحوائج من الناس
ويزيد في عقله وان خرج اخضر فمن امسكه لم يلدغه الهوام حجر اسمر قال ارسطو اذا كان
الحجر اسمر فحككته خرج محكه ابيض من امسكه يحصل له كل شي يطلبه من الناس وان خرج اخضر وكان
اذا وضع على شي من الاعمال كان جديرا ان يتم وان كان احمر لقن الجواب عن كل شي يسال باذن
الله وان خرج اسود فمن احله ويسمى اثم من يبيده فانه يتبعه ولا ينقطع عنه ما دام الحجر معه والله الموفق
حجر اغبر قال ارسطو اذا كان الحجر اغبر فحككته فخرج محكه ابيض او سحق فخرج سحاقه

ابيض

ابيض فان سحق على اسم انسان ويكتحل به احبه ذلك الانسان واشفق عليه وان خرج المحل اسود
من اكتحل به كان يكرمه الناس وان اكتحل به النساء احبهن ازواجهن ولم يبغض لهن امرًا
وان خرج اصفر فمن استصحبه يثني عليه من رآه حيث ذهب وان خرج احمر نجح ما خرج صاحبه
ينبسط عليه الرزق والمعاش وان خرج اخضر فمن امسكه اذا جلس عند قوم اكرموه وان خرج
اسمانجونيًا يعد حكيمًا وان لم يكن كذلك **حجر الباه** قال ارسطو ان الاسكندر اصاب
بارمينيه معدن هذا الحجر وخاصيته انه اذا ادنى من الانسان او الحيوان اشتهى الجماع فمنع الناس من حمله الى
معسكره مخافة افتضاح النساء وكسر بعض هذه الاحجار فوجد في جوفه عقربًا وصورتها في جانبي الحجر فمن امسك
من هذا الحجر تحت لسانه امن العطش وبارض مصر حجر من شد على ظهره يثور به قوة الوقاع وما زال التهيج بحيه
حجر البحر قال ارسطو هذا حجر على سواحل البحر يتولد من لطيف اجزاء الارض وبخار البحر
وهو حجر اسود خشن المجس مثل الرحا الا انه خفيف لا يغوص في الماء وخاصيته ان الانسان اذا
استصحبه وركب البحر امن الغرق باذن الله واذا القي في القدر واوقد تحتها لا يسخن البتة ولو اوقد
تحتها حطب كثير **حجر الحبارى** حجر يوجد في حوصلة الحبارى يشد على الانسان لا يحتلم ما دام
عليه وان كان به انهال الحيض باذن الله تعالى **حجر البشم** حجر يجلب من بلاد الحبشة يضرب الى
الصفرة حكاكه لادعة للسان يشفي غشاوة العين ويمنع من اثار القروح **حجر ...** قال ارسطو هو
حجر فيه رخاوة يخرج من بحيرة بارض المغرب ترمي به الامواج الى الساحل فيوجد كانه الفلك التي تغزل به
النساء اذا شرب من هذا الحجر وزن عشر حبات يفتت حصاة المثانة **حجر الحية** يقال له بالفارسية
مهره مار وهو حجر بقدر بندقة صغيرة يوجد على راس بعض الحيات وخاصيته ان العضو الملدوغ يوضع في اللبن
الحليب او الماء الحار وهذا الحجر يلقى فيه فانه يلتزق بموضع اللدغ ويستخرج منه السم وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من نهش الحيات تعليقًا على المنهوش قال جالينوس اخبرني بذلك رجل صدوق وقال غيره انه حجر
النادزهر منه ما هو نيلي اسود ومنه ما هو رمادي ومنه ما فيه خطوط والذي فيه الخطوط ينفع اصحاب
النسيان وانواعها كلها تفتت الحصاة من المثانة اذا حك وشرب ماؤه **حجر ...** هو حجران يوجدان
في عش احدهما احمر والاخر ابيض فان علق الاحمر على من يفزع في نومه يدفع عند ذلك وان علق الابيض
على من به صرع يزول عنه ويدر البرقان **حجر الدجاج** يوجد في قانصة الدجاج وهو حجر اسمانجوني اذا شد
على المصروع يزول عنه الصرع ويزيد في قوة الباه اذا علق على الانسان ويدفع العين السوء ويترك
تحت راس الصبي لا يفزع في نومه **حجر ...** يشد على المراة قطعة من النيلاني لا يسقط جنينها ويسرع بها
عند الوضع لئلا يتعسر ولادتها واذا رش عليه الخل يغلي حتى وجلس عليه قطع ويحلل الاورام
الحارة **حجر النار ...** حجر يقطع الاحجار كلها ذكر ان سليمان بن داود عليهما السلام

لما اراد بناء بيت المقدس امر الشياطين بقطع الاحجار فشكى الناس من صوت قطع الشياطين الاحجار
فجمع سليمن عليه السلم علماء بني اسرائيل وعفاريت الجن وقال لهم هل تعلمون قطع الاحجار بلا صوت فقالوا يا نبي
الله ما لنا بذلك من علم غير ان مارداً لم يدخل في طاعتك بعد لعله يكون عنده علم فامر سليمن عليه السلم
باحضاره في قصة طويلة فقال يا نبي الله اعلم حجراً له هذه الخاصية لكني لم اعرف مكانه وعندي حيلة في
تحصيله على بعض العقاب وبيضها فجاء بها بعض العفاريت سريعاً فدعا بجام من القوارير شديد الصفاء غليظ
وجعل وكر العقاب فيه وتركه في مكانه فعاد العقاب الى وكرها فرأته مغطاه فضربته بمخلبها فلم تعمل
فيه شيئاً فطارت واصبحت في اليوم الثاني وفي منقارها حجر فالقتها على الجام فانشق بنصفين من غير صوت فدعا
سليمن عليه السلم العقاب وقال لها اخبريني عن الموضع الذي حملت منه هذا الحجر فقال يا نبي الله من جبل بالمغرب يسمى
السامور فبعث سليمن عليه السلم الجن فحملوا اليه مقدار كفايته فكان بعد ذلك يقطع الحجر من غير ان يسمع له الصوت

حجر السم

حجر كالجزع لكنه ليس بجزع يوجد في خزائن الملوك خاصيته انه يتحرك عند حضور السم
حكى الوزير نظام الملك الحسن بن علي قدس الله روحه في كتابه سير الملوك ان سليمن بن عبد الملك قال
ذات يوم ملكي ليس يقصر عن ملك سليمن بن داود الا ان الله تعالى سخر له الجن والريح والطير وليس لاحد
من الملوك على وجه الارض مثل ما لي من الاموال والعدة فقال بعض الحاضرين اهم شي يحتاج اليه الملوك
ليس عندك يا امير المؤمنين فقال ما هو قال وزير يكون الوزير ابن الوزير ابن الوزير كما انك خليفة بن الخليفة بن الخليفة
فقال وهل تعرف وزيراً هذا صفته فقال نعم جعفر بن برمك فانه ورث الوزارة اباً عن جد الى بزرجمهر ولهم
كتب مصنفة في الوزارة يعملون بها ولا دستور لا يصلح للوزارة غيره فكتب سليمن الى والي بلخ وامره بارسال جعفر الى
دمشق بالاعزاز والتجمل وان احتاج الى مائة الف دينار فلما وصل الى دمشق ودخل على سليمن وقبل الارض
راى سليمن صورة استحسنها وتحرك له وامره بالجلوس بين يديه فما كان الا يسيراً حتى عبس وجهه وقال
لا حول ولا قوة الا بالله قم من عندي فاقامه الحاجب وخرج من عنده ولم يعرف احد سبب ذلك حتى خلا
سليمن بندمائه فقال بعضهم يا امير المؤمنين طلبت جعفر من خراسان باعزاز فلما حضر اعرضت عنه فقال لولا انه جاء من
ارض بعيدة لضربت عنقه لانه حضر بين يدي ومعه السم القاتل وكان اول ما جاء الساعة سم قاتل فقال ذلك
القائل ائذن لي يا امير المؤمنين ان اكشف هذا فاذن له فذهب الى جعفر وقال له انك لما حضرت عند امير المؤمنين
كان معك شي من السم قال نعم وهو الآن تحت فص خاتمي هذا لان اباي احتملوا من الملوك شدائد كثيرة
لما طلبوا منهم الاموال وعذبوهم بانواع العذاب فاني خشيت ان اكلف شيئاً مما كلفوا اولئك ولا يكون لي به
طاقة فعند ذلك احببت ان امص خاتمي هذا واستريح من الاهانة وعذابهم فرجع النديم الى سليمن واخبره بما سمع
من جعفر فتعجب سليمن من حزمه ونظره في العواقب فامر باحضاره مرة اخرى بطريق الاجلال واقعده في
جنبه وخلع عليه خلعة الوزارة ووضع الدواة بين يديه حتى وقع بحضور سليمن عدة توقيعات فلما اتى

على ذلك مدة وانبسط جعفر في خدمته سليمن سأله في بعض الايام وقال كيف عرفت يا امير المومنين السم مع البعد
فقال له معي خرزتان تشبهان الجزع لا افارقهما ابدا من خاصيتهما انهما متى كان من السم اذا جعلتا في مكان
معد فلما دخلت على حركتا وجعلت تعدت بين يدي اضطربتا وكانت تقع احداهما على الاخرى فلما قمت من عندك
سكنتا ثم نزعهما من عضده ودفعهما على جعفر وكانا خرزتين كالجزع **حجر الشياطين** قال
ارسطو انه حجر املس احمر اللون لونه لون الياقوت وكثيره ايضا اكثر الياقوت ليس له شعاع اذا غمر في الماء اصفر
مثل الزرنيخ واذا كلس ثلث مرات احمر وصار مثل الزنجفر فان القي جزء منه على اربعة اجزاء من فضة
صبغها ذهبا احمر باذن الله تعالى **حجر الثعبان** حجر احمر يضرب الى السواد يجلب من ارض كرمان
ويسمى ايضا حجر الحمار يسقى من اصابه النسيان او اصابه صداع الخمار يستريح في الحال وربما حل ويكتب به
كما يكتب بالزنجفر لونه احمر مايل الى السواد **حجر الخطاف** قال ارسطو حجر الصنونو صالح لدفع
اليرقان يوخذ بالحيلة من عش الخطاف وقال غيره الحيلة في ذلك ان يوجد فراخ الخطاف وتطلى
بالزعفران وترد الى مكانها فاذا عادت امها ترى عليها اثر الصفرة تحسب انها اليرقان فتاتي بهذا
الحجر وتلك الافراخ به ويترك في العش **حجر عاقي** قال الشيخ الرئيس يمنع نزف الدم عن الجراحات
والقروح **حجر عسلي** قال الشيخ الرئيس انه حجر حكاكه مفرط الحلاوة وهو في قوة الناتج
والناذج يذر على اللحم ويدمل قروح العين خصوصا بياض البيض ويحفظ صحة العين
ويمنع الدم المنبعث من القروح **حجر العقاب** حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه
صوت واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب يجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان
عشه باخذ هذا الحجر يرميه اليه لياخذه ويرجع كانه عرف ان قصدهم اياه لهذا الحجر واذا علق هذا الحجر
على من عسرت ولادته تضع سريعا ومن جعل تحت لسانه يغلب الخصم في المناولة ويقضي الحاجة عند
الناس وربما يوجد هذا الحجر في عش النسر **حجر القمر** ويقال له ايضا بزاق القمر قال الشيخ الرئيس
انه حجر يوجد بارض المغرب عند زيادة القمر وهو حجر خفيف خاصيته انه يشفي المصروع اذا علق على المصروع
وان علق على الشجر يثمر وقال غيره انه حجر على اللون دو شفاف في وسطه من داخله بياض يزداد بزيادة
القمر وينقص بنقصانه ويخفى عند المحاق وعند الهند حجر اذا اخذ من القمر يقطر منه ماء يقال له حجر القمر
حجر الفار حجر يشبه النار يوجد بارض المغرب يتركه الناس في بيوتهم يجتمع عليه الفار بحيث يسهل
اخذها والناس هناك يعرفون الناس بهذا الحجر لان تلك الارض خالية عن السنانير **حجر [illegible]** قال ارسطو
هذا الحجر يوجد بارض المغرب يقرب المدينة التي بناها الاسكندر وهو اسود في لون القير اذا مسه لامس
اصابه خشونة واذا القي جزء منه على الف جزء من القير غلا كما يغلي على النار واذا القي في عين الماء الجاري
المنبع حاد عنه الماء **حجر الماء** هذا الحجر يوجد بارض مصر اذا اخذه الانسان يسيل عليه الغثيان ويقيء

جميع ما في معدنه حتى لو لم يلقه كان عليه البلل **حجر الكلب** اذا رمي الكلب بحجر فعضه فان
ألقيت ذلك الحجر في النبيذ فكل من شربها يعربد **حجر لبني** هو حجر اذا حككته في الماء خرج منه مثل
اللبن وهو حجر رمادي اللون حلو الطعم ينفع من ابتداء الاورام ويكتحل به فيمنع من نزول الماء ويمنع من سيلان
الفضول من العين وقروحها **حجر المطر** يجلب من بلاد الترك وهو اصناف بالوان مختلفة اذا وضع
شيء منها في الماء يغيم الهواء ويمطر مطرا حثيثا وربما يقع الثلج او البرد ولقد حكى من شاهد هذا
قال كنا في مجلس عماد الملك الساوي وزير السلطان جرى ذكر هذا الحجر فانكر بعض الحاضرين فقال الوزير اطلبوا
فلانا فحضر رجل تركي قال له بلغة الترك اعمل الباب فدعا بطاس جعل فيه الماء والقى فيه حجرا فما كان يسيرا
الا رأينا غيما متقطعا نزل منه المطر **حجر الناقد** يوجد هذا الحجر في موضع يترع عليه الماء فان ترك
هذا الحجر على خوان كل من اكل عليه لا يجد طعم المأكول ما دام ذلك الحجر على الخوان وان علق على العاشق
الهائم يسلو في الحال ويزول عنه الهيمان والعشق **حجر هندي** قال ارسطو هو حجر متخلخل الجسم
مثقب كله منه ابيض واصفر خفيف الجسم اذا وضع على بطن المستسقي نزع منه الماء الاصفر
ونشفه واذا وزن الحجر يوجد فيه ذلك الماء وان سحق وطلي به الموضع الذي لا شعر عليه ينبت شعرا حسنا
حجر يتولد في الانسان قال ارسطو اذا سحق هذا الحجر مع الكحل يقلع البياض من العين ان اكتحل به
حجر يتولد في الماء الراكد قال ارسطو هذا الحجر يسحق ويسعط به ينفع من الصرع والجنون **حجر يهودي**
قال الشيخ الرئيس انه حجر كالجوز الصغير الى طول ما يقطعها خطوط يأتي من طرفيه وخطوط اخرى معارضة
لها متوازية فيتقاطع وربما يكون مدورا ومفرطحا مستوي الشكل ينفع من حصا الكلى والمثانة شربا وينفع من
عسر البول وضعف المعدة ويسقط الشهوة وقال غيره يوجد على طرف بحر مرماط حجر في معدنه يتحرك جميع
الايام غير يوم السبت فلذلك سمي باليهودي ومن خاصيته انه يلقى في الماء ويشرب يفتت الحصاة التي في
المثانة ولو ترك عددا كثيرا منها في موضع زمانا ثم رجعت اليها بعد الاربعين تجدها قد زادت **حجر يقوم
على الماء ويسبح** قال ارسطو هذا الحجر خفيف الجسم يقوم على الماء واذا كان الليل خرج اكثر جسمه حتى لا
يبقى في الماء الا قليل واذا كان وقت طلوع الشمس اخذ في الغوص قليلا قليلا حتى صار بحيث لا يبلغه
اثر الشمس ثم يقف فاذا اغربت الشمس يجيء يرتفع قليلا قليلا حتى اذا غابت استوى على وجه الماء فمن
اخذ هذا الحجر وعلقه على الخيل لم تصهل وان علق على شيء من الحيوان لم يصح حتى ينزع منه وكان الاسكندر
اذا اراد ان يوقع بعدوه بياتا علق من هذا الحجر على خيل عسكره فلم يسمع منها صهيل حتى وافاهم **[illegible]**
قال ارسطو هذا الحجر والحجر السابق في موضع واحد وهو خلاف الاول لانها اذا بدت الشمس
تطلع من الموج قليلا قليلا حتى تقف على وجه الماء في ايام الغيم التي يظهر فيها الشمس مرة وتغيب
اخرى لا يزال هذا الحجر يطفو ويرسب وخاصيته ضد خاصية الحجر الاول اذا علق على الخيل لم تسكن من الصهيل الليل

ولا نهارا

الاثمار الحجر سولينون قال ارسطو هذا الحجر قد يكون اصفر واحمر واخضر واسود واجوده ما كان فيه هذه الالوان الاربعة فالاصفر يوجد في معدن الذهب والفضة والاحمر يكون بلون الياقوت ولكن ليس له شفاف الياقوت ويوجد في معدن الذهب وحده والاخضر يوجد في معدن النحاس والاسود في معدن الفضة وافضل هذه الانواع ما يكون فيه ذهب وفضة ونحاس فيكون متولدا من بخار هذه الاجساد فاذا سحق منه سبع شعيرات وسقي بماء ذلك ابرء والطخ به مواضع العظم المعوج رده على الاستواء واذا طرح عليه وزن سبع شعيرات من الزيبق مكلسا وملقى على النحاس بيضه ويذهب بالحدة ويصيره فضة

جوهر قال ارسطو هو حجر اصفر اللون مشوب ببياض وحمرة وهو خفيف الجنس معدنه ناحية المغرب وخاصيته انه ينفع من لسع الهوام وجميع ذوات السموم باذن الله تعالى جوشان هو حجر الحديد قال ارسطو الحديد اذا خلص بالنار حدث منه حجر يسمى خبث الحديد له خاصية عجيبة في تجفيف الجراحات والرائي النواصير واذا ما لها ويجعل في بعض الجوارشنات لمن في معدته استرخاء وضعف فيشد المعدة ويصلحها ويذهب برياح البواسير واللون المتغير من البواسير حجر الطين قال ارسطو الطين اذا عمل منه آنية او قوالب للنار ثم ادخل النار انسبك منه شبيه الحجر ثم يستعمل في الاصباغ والصباغون يسودون به الثياب بعد ما يسحقونه في الخل وهو نافع لدبر الدواب اذا سحق ونثر عليها خشبة ابليس هو حجر يوجد بارض الصين من استصحبه لا يدور الكلب حوله ولا يحول مناع فيه ذلك الحجر بريد حامله وفارا في اعلى الناس در قال البحر الخضر ارسطو البحر المسمى اوقيانوس هو البحر المحيط بالدنيا ويتصل به البحر المسلوك يضطرب في اوقات فصل الربيع من هبوب الريح فيهيج هيجانا شديدا فطلبه اسطوروس هو الصدف في هذا الوقت ولا يطلب اسطوروس من اوقيانوس الا في ريح عطوس وهي التي تلقح الشجر فاذا صفقته ريح عطوس ارتفع الصدف من قعر البحر الذي يسلكه الناس وهاجت الريح الامواج من اوقيانوس فيقع في البحر المسلوك منه رشاشات فلتقمه الصدف كما يلتقم الرحم النطفة ثم يرجع الصدف الى اسفل البحر فيصير تلك النطفة مركبا من الماء واللحم في جوف الصدف فربما وقع في فيها قطرة كبيرة فتنعقد درة كبيرة وربما تقع رشاشات فتنعقد احجار صغار كما يرى في اكثر الاصداف ثم ان الصدف اذا وقع في فيها القطرة خرج من قعر الماء الى ظاهره عند هبوب الشمال وطلوع الشمس وغروبها ولا يخرج في وسط النهار فان شدة الحر وهي البخار يفسد الدرر واذا خرج الصدف يفتح فاها ليقع الشمال على الدر فينعقد من اثر الشمال وحرارة الشمس كما ينعقد الجنين في الرحم من حرارتها ثم يخرج الصدف من خلاف الماء المركون الدر في غاية الصفاء والحلاوة وحسن الهيئة وان خالط جوف الصدف شي من الماء المركون الدر اصفر اللون او كدرا غير منظم وكذلك ان استقبل الصدف الهواء في غير هذين الوقتين كانت الدرة كدرة واذا كان فيها دودة او كانت مجوفة غير مصمتة كان سببها استقبال الصدف في الهواء الردي وهو الليل وانتصاف النهار ثم ان الصدف اذا حدث الدرة في جوفها

بحسبه استوى فاهبط الى قعر البحر حتى يرسخ في قعر البحر وتنبعث منها العروق وتصير نباتا بعد ان كان حيوانا اذا كان
بفعل الله حالها وحال كل شيء فان ترك مدة طويلة تغيرت وفسدت مثل الثمرة اذا لم تقطف من الشجرة وقت بلوغها
فانها تذهب حسن لونها وطيب طعمها وقال غيره ان في بحر اوقيانوس ماء له ريح شبيه بالزيبق فالقطرة التي تولد
منه الدر من رشاشات ذلك الماء فاذا تم الدر في جوف الصدف ينتقل الى موضع اخر ويثبت في ذلك الموضع
فاذا انتقل الصدف من موضعه الى موضع البحر يتهيأ الناس بعضهم بعضا موصول ثقل الصدف والغواص
اذا اراد اخراجه يقلعه من الارض فما اخرج في وقته يبقى طريا صقيلا وما اخرج قبل وقته او بعده لا يبقى على
لونه بل يتغير قال ارسطو من خاصية الدر انه ينفع لدفع الخفقان والخوف والفزع الذي
يكون من المرة السوداء ويصفي دم القلب وانما تخالطه الاطباء بالادوية لهذا المعنى ويستعملونه
في الاكحال لشد اعصاب العين ومن وقف على جعل الدر واللآلي ماء رجراجا فانه اذا طلي به البياض
الذي في الجسد من البرص اذهبه اول مرة باذن الله ورد موضعه الى لون سائر البدن والله الموفق

دهنج قال ارسطو انه حجر اخضر في لون الزبرجد الحسنة قال هرمس انه يتولد في معدن
النحاس وذلك ان النحاس في معدنه اذا طبخته بخارات الارض ارتفع منه بخار من كبريت الارض التي
يتولد فيها فيرتفع ذلك البخار ويتكاثف بعضه الى بعض فاذا ضربه الهواء عقده وصير حجرا يكون
دهنجا وهو الوان كثيرة الاخضر الشديد الخضرة والموشى وعلى لون ريش الطاووس والكدر وربما يوجد
هذه الالوان كلها في حجر واحد فيخرطه الخراط فيخرج منه الوان كثيرة ونسبة الدهنج الى النحاس كنسبة
الزبرجد الى الذهب فانهما يتولدان من بخار معدنهما وهو حجر يصفو بصفاء الجو ويتكدر بتكدره
ويصفو ايضا بالغدوات والعشيات ومن خواصه انه اذا مسح به لدغ العقرب سكن وجعه ومن سقي منه يعمل
عمل السم وان اخذ من الذباب المتولد في الباقلي خمسة او سبعة وشد خيط بالدهنج وجعل على لسع الزنبور زال
ألمه في الحال وان سحق شيء منه بالخل وطلي به القوابي يذهب باذن الله وينفع من سعفة الراس وقروح البدن
جميعا ويدخل في ادوية العين فينفعها ويشد اعصابها وان طلي به حكاك سائر البرص ازاله وان علق على
انسان تغلبه قوة الماء او يزيد على ما كان عليه **دوماطي** قال ارسطو انه حجر اسود جدا مثل الفحم يوجد
في البحار اذا احرق وسحق مع الزيت عقده واذا طرح على الطلق وعرض على النار صيره ماء رجراجا

رخام حجر ابيض معروف قال ارسطو اذا اردت ان لا تحبل المراة فاسقها وزن درهم رخاما مسحوقا
وقال بليناس في كتاب الخواص قد يوجد في وسط الرخام دودة يوجد منها اثنان او ثلاثة وشد في خرقة وعلق
على عضد المراة لم تحبل **رقشي** قال ارسطو انه حجر اسود مثل الرقشا اذا كسرته يتكسر مثل الزجاج يوجد بناحية
المغرب خاصيته انه اذا سحق واسعط بالدهن يذهب بالجذام والماء الاصفر ويبرئ الجراحات **روس** قال ارسطو
هذا الحجر يوجد بقرب البحر الاحمر من خواصه ان الانسان اذا تختم به يزول عنه الغم والحزن باذن الله تعالى

زاجات تولد جميع اصناف الزاجات من اجزاء ارضية محترقة ومن اجزاء مائية اذا اختلط بعضها
بالبعض اختلاطا شديدا وبسبب الحرارة الزائدة التي حدثت في دخانيتها اذا اختلطت بالاجزاء المائية
يحدث فيها دهنية فيصير قابلة للذوبان ولهذا وجد في الزاج ملحية وكبريتية وحريفية فمن حيث انه وجد
فيه الاجزاء المائية والاجزاء الارضية المحترقة وجد فيه ملحية ومن حيث ان الحرارة نضجتها حتى حدث فيها
دهنية وحدث فيها كبريتية ومن حيث ان الماء والتراب انعقد بحرارة الشمس وجد فيها حريفية واما
اختلاف الوان الزاجات بحسب اختلاف المعادن فما كان في معدنه قوة الحديد اغلب فالحمرة والصفرة
غالبة عليه وان كان في معدنه قوة النحاس فالغالب عليه الخضرة ومنهم من قال تولد الزاجات من
الزيبق الميت والكبريت الاخضر والوانها الاحمر والاخضر والاصفر والاسود والابيض اما الاحمر فيسمى
السوري وهو اعز الانواع يجلب من نواحي قبرس والاخضر يسمى القلقطار والقلقند وهو حلو الطعم والاصفر
زاج الحبر وهو اذا كسر وسطه كالشمع وهذا اجود الانواع وزاج الصباغين والاساكفة وهو الذي
يظهر فيه عيون واجود انواع الابيض الشب الذي يجلب من بلاد جان وطبرستان وارض اليمن وخاصية
الزاج انه ينفع من السعفة والجرب والناصور والرعاف ويأكل الاسنان واذا دخن بالزاج هرب منه الحية
الفار والذباب وسياتي خواص اصنافها في مواضعها ان شاء الله تعالى **زبد البحر** قال الشيخ
الرئيس زبد البحر انواع منه قطني يستعمل في حلق الشعر وينفع من البهق ومنه اسفنجي شديد الجلاء
للاسنان ومنه وردي نافع للنقرس والطحال والاستسقاء وقال غيره ينفع من داء الثعلب مع الخل ومن
عجيب خواصه انه ينبت الشعر وهو يحلقه وينفع من البهق والكلف والاثار ويجلو الاسنان وينفع من البثار
والاستسقاء وعسر البول وزعم بعضهم ان زبد البحر اذا علق على فخذ من ضربها الطلق سهلت ولادتها واذا
القي منه درهم على عشرة ارطال من الماء الملح بعدما يغلي غليا شديدا يصير عذبا **زجاج** قال ارسطو
الزجاج انواع كثيرة فمنه حجري ومنه رملي يوقد تحته دقيق عليه حجر المغنيسيا فيجمع جسد الرصاصية التي
فيه وقد يتخذ من الحصا والرمل المطحونين يسبك في قبة مصنوعة لذلك يوقد عليه كثيرا حتى يختلط ويجري
والزجاج اذا اصابته النار ثم خرج الى الهواء من غير ان يدخن ينكسر ولم ينتفع به وهو يتلون بالوان كثيرة
لانه من الين الاحجار ويعد في الاحجار كالمائع من النار لانه يميل الى كل صبغ يصبغ به وهو يخرج
اللحم وقال الشيخ الرئيس يجلو الاسنان وينبت الشعر اذا طلي بدهن الزيت ويجلو العين ويذهب
بياضها وقال بليناس في كتاب الخواص اذا سحق الزجاج والبيض في قنينة فيها ماء وحرك فان الماء
ينفصل فيها عن الحجر وهو عجيب جدا سهل التجربة **زرنيخ** قال ارسطو هو حجر معروف الوانه كثيرة فمنه
احمر ومنه اصفر ومنه اغبر فاما الاحمر والاصفر فهما ذهبية المنظر اذا جمع مع الكلس حلق الشعر وهو
سم قاتل ومن كلس الزرنيخ حتى يبيض وسبك النحاس والقي عليه شيئا من البورق معه يبيضه ويذهب رائحته

المتقيه واذا احرق بالنار ودلك به الاسنان نفعها ونقى لحمها وقال غيره الزبرجد يجعل على الجراحات
والاعفنه والجرب الرطب ينفعها ومع شي من الزيت يقتل القمل ومع دهن الورد ينفع لدفع البواسير واذا
طلى الانسان به بدنه لازال الشعر حيث به كلما فليطلى بعده بالارز والعصفر ليدفع غايلته والزبرجد
الاصفر يقتل الذباب برايحته فان جعل في دبق او نحوه لياكله الذباب مات موتا وحيا زمرد
يقال له ايضا زبرجد قال ارسطو هو حجر يكون في معادن الذهب احمر اللون شديد الخضرة
شفاف واشده خضره اجمل واصفا جوهرا اركده في الخاصية والعلاج ومن خواصه انه ينفع من السم
القاتل اذا شرب ومن نهش الهوام ذوات السموم بالعض واللدغ اذا شرب منه ثلاث شعيرات
قبل ان يعمل السم فيه ويتخلص منه ان لم يتهرا الجسد ولم يتشنج جلده باذن الله تعالى
وادمان النظر اليه يذهب كلال البصر ومن تقلده او تختم به دفع عنه الصرع قبل حدوث الدا الذي
يكون منه ويهرب منه الشياطين ولذلك امر الملوك تعليق الزبرجد على اطفالهم عند الولادة لدفع
الصرع قال ابن ماسويه انه ينفع من نفث الدم وانها لا على من به ذلك اذا علق عليه وهو مجرب
وقال محمد بن زكريا الرازي الزمرد الفايق اذا وقعت عليها عين الافعى سالت عين
وانها زنجار قال ارسطو هذا الحجر يستخرج من النحاس او الصفر بالخل وهو يدخل في كثير
من ادوية العين كالسلاق والجرب ورفع الاجفان عند استرخايها وفيه قوة السم اذا شرب وهو
يبري النواصير اذا حشيت به وياكل اللحم الميت من الجرح وقال غيره هو معدني ومعمول
فالمعدني يتولد من معادن النحاس وهو ينفع مع الخبز وطلي للجرب والبهق والبرص واذا نفخ في الانف نفع
من ثيتها ولكن بعد ان يملا الفم ماء كيلا يصل الى الحلق وينفع لبياض العين مع ادوية وينفع ايضا
في ادوية البواسير وقال الشيخ الرئيس هو صدا النحاس بان يكب انية نحاس على امرى
فيها خل ينفع من البواسير بان يبخر منه ومن الاشق وبابل ويحشى به البواسير زنجفر قال ارسطو ان
الزيبق اذا طبخ في الزجاج على النار واشتد وثب من اثر الانية كيلا يطير الزيبق حدث منه الزنجفر
واستحال بياضه الى الصفرة حتى صار كالحمرة فان انشقت هذه الانية واصاب من صانعها
شي من الزيبق او من دخانه مات مرضا صعبا فربما يقتل وقال غيره ان من الزنجفر معدني ومصنوع
فالمعدني يتولد من ابخرة الزيبق من الكبريت الى معدن الزيبق فيستحيل زنجفرا والمصنوع ما ذكره
ارسطو وهو يدمل الجراحات وينبت اللحم في القروح وينفع من حرق النار وياكل الاسنان وهو من
السموم القاتله سبج قال ارسطو هو حجر يوتى به من بلاد الهند اسود شديد البرق شديد
الرخاوة يتكسر سريعا من الاحجار واذا اصاب الانسان ضعف في بصره من الكبر ينفعه اذا ادام
النظر اليه وكذلك ينفع لمن بدا الماء في عينه وعلامته رويه دخان قدام عينه او شبه ذباب يطير قدام عينه

بدىم النظر في الشبح يدفع عنه باذن الله تعالى ومن لبس منه امن من عاىله العين السوء وقال
غيره اذا نظر الى الشبح احد بنظره وان سحق واكتحل به جلا البصر واذا علق على الراس نفع من الصداع
سلىسر قال ارسطو هذا حجر خفيف متخلخل اذا استنشقته ظننت ان الريح تخرج منه بمعنى ان الريح تخرق
جسمه واذا عصفت الريح على اهل البحر واقبلت الامواج ودمر ماء البحر منصرفا مع الريح اقبل
هذا الحجر مع الريح والماء من استصحب شيئا من هذا الحجر ولو وزن قيراط واقل لم يظفر به عدوه ابدا
سنباذج قال ارسطو معدنه جزائر بحر الصين كانه الرمل الخشن ومعه احجار مجتمعة صلاب
وكبار ان احرق وسحق والقي على القروح التي طال مكثها ابراها باذن الله وهو قوي الجلاء
يجلو الاسنان من الاوساخ جلاء عجيبا شاذنج ويقال له ايضا حجر الدم ويسمى ايضا شحمة
النحاس منه معدني ومنه مصنوع يلطف في احراق المغناطيس فيخرج شاذنجا في افعاله فمنه
ذكر ومنه انثى نافع للبصر يحده ويقويه ويدر على اللحم الزائد فيضمره ويدمل قروح العين خصوصا
مع بياض البيض وهو ايضا نافع من خشونة الاجفان يمنع زيادة اللحم من القروح ويقطع الدم المنبعث
منها ويحفظ صحة العين ويسقى بالشراب لعسر البول وسيلان الطمث وخروج المني
شب قال ديسقوريدس انواع الشب كثيرة واشهرها اليماني وهو ابيض وفيه صفرة في طعمه
حموضة وذكر ان الشب اليماني يقطر من جبل باليمن وهو ماء فاذا صار الى الارض استحال
شبا يمنع من كل نفث دم وقدرته يمنعهما وهو مع دردي الخل يحفظ القروح العسرة المتاكلة وطبيخه
يتمضمض به ينفع من وجع الاسنان والحميات العتيقة خصوصا في الصبيان وقال ارسطو
هذا الحجر ابيض مشوب بعضه بشي من الحمرة واذا اراد الصباغون صبغ ثوب غمسوه في الشب قبل ان يغمسوه
في الصبغ فان الصبغ لا يفارقه ابدا وايضا يدخل في عمل اهل الصنعة لانه يسمى الجسد ويصبغه
ويدخل في الطب في كثير من العلاجات وقال الشب الزهراء مع الزيت نافع للحمرة والقمل
والحكة الصبيان ومع مثله ملحا للاكلة وحرق النار وطبيخه نافع لوجع الاسنان اذا
تمضمض به وقال غيره الشب في ابنة الرصاص امان من القولنج صدف حجر
معروف منه ما يتكون في الماء العذب وهو اجود ومنه ما يتكون في الماء الملح وخاصيته انه
يجلب اللبن واللحم والعظام ويسكن وجع النقرس والمفاصل اذا ضمد به واذا سحق بالخل قطع الرعاف
ولحمه ينفع من عضة الكلب الكلب ومحرقه يجلو الاسنان اذا استن به وينفع الاكحال ينفع من قروح
العين واذا طلي به موضع الشعر النابت في الجفن بعد نتفه منع نباته ثانيا وينفع من حرق النار ويجفف
القروح والجراحات واذا اخذ منه قطعة صافية وتشد في خرقة ويعلق على صبي ينتبه انتباها بلا وجع
طارد النوم قال ارسطو هذا الحجر ابيض الى السواد ثقيل الجسم جدا كانه في وزن الرصاص

وتفسد حشوه وربما يكون في لون الطحال من اخذ منه زنة عشر حبات او اقل وعلقه على انسان لا ينام ليلا
ولا نهارا ويبقى شاخص العين لا يطبق اجفانه ولا يحس بتعب السهر بخلاف من سهر ليلا فانه يصيبه بسبب
ذلك تعب وكلال واذا نزع هذا الحجر من انسان بقي ايضا بعد نزع الحجر منه اياما قليل النوم واذا سعط المجذوم
بزنة ثمان شعيرات من هذا الحجر برا باذن الله تعالى **طاليقون** هو نحاس طرح عليه الادوية حتى صار
صلبا ويسمى بالعجمية هفت جوش قالوا ان اتخذ منه شيء من النصول وجرح به حيوان اضر به جدا
وقال ارسطو هذا من جنس النحاس غير انهم القوا عليه الادوية الحادة حتى حدث فيه سمية فان جرح به حيوان
او خالط جرحه اضر به ويتخذ منه صنانير للسمك العظيم في البحر فلا يتخلص السمك منها اذا نشبت به وان عظم خلق
الحوت وصغرت الصنانير لما في الطاليقون من شدة وجع يناله من سمه ومن اصابه اللقوة اذا دخل بيتا لا يرى
فيه الضوء وادام النظر في مرآة الطاليقون امن فساد اللقوة ومن حمى الطاليقون ثم غمس في ماء لم يقرب ذلك
الماء شيء من الذباب واذا لطخ الطاليقون بالعسل ثم ترك في الشمس لا يقربه ذبابة ومن اتخذ من الطاليقون منقاشا
ونتف به الشعر مرة بعد اخرى في اي موضع كان لم ينبت بعد ذلك ابدا **طلق** قال ارسطو هو نوعان ابيض
غليظ البشر صاف في البياض واحمر رقيق البشر لين المجسة وهو حجر شريف يلقى على النحاس والرصاص والحديد فيجعلها
فضة باذن الله قال الاسكندر انا لما علمنا ان الذهب يحتاج الى لون له بريق فلوناها بالطلق وهو
يدخل ايضا في كثير من العلاجات الطبية والطلسم والنيرنج وقال غيره الطلق يسمى كوكب الارض واجوده
ارقه وهو مما لا يحرقه النار وهو جلاء يحبس للدم ومن اراد حله فليشده في خرقة ويجعل فيها حصى ويضرب بالماء
حتى يحل بعد ما غمس في الماء ويستعمل بماء الصمغ **داوسوطوس** قال ارسطو هذا الحجر يتولد في معدن الفضة
والنحاس وهو حجر اخضر وفيه طبع الدهنج والتوتيا لما ذكرنا ان التوتيا لا يكون الا في معدن الفضة والذهب والدهنج
لا يكون الا في معدن النحاس وخاصيته انه اذا انقع في ماء وشرب يقتل وقد فعل هذا قوم بعسكر الاسكندر
فماتوا لانه ساعتهم وهو يفعل فعل الدهنج وان ألقي في الكحل ذهب بالبياض العتيق وان لم يكن البياض عتيقا اضر
بالعين **عقيق** قال ارسطو اصناف كثيرة واجوده ما يجلب من اليمن وقد يوجد على ساحل البحر بالاد
واحسنه ما اشتد حمرته وصفا دمويته فمن لبس من احسنه سكن عنه حدته عند الخصوم وعند الضحك ايضا
ومن لبس من المشرق قطع عنه نزف الدم من اي موضع كان ويقطع الطمث ومن اخذ من نحاتته واستاك به ذهب
بصدى الاسنان وبيضها ويذهب الرائحة الكريهة من الفم والاسنان ويمنع من خروج الدم من حواليها وعن
النبي صلى الله عليه وسلم من تختم بعقيق لم يزل في بركة وسرور وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر وقد قيل ان محرقه يقوي العين والقلب ويمنع من الخفقان
[illegible] قال ارسطو هذا حجر يضرب لونه الى العين والحمرة التي ليست بالمشرقة وفيه نقط سود
[illegible] ويشم منه رائحة العنبر وان ملوكنا استحسنوه واتخذوا منه اواني كثيرة واشتهوا طيبها [illegible]

استخرج

استخرج هذا الحجر ابليس عليه اللعنة لان مراده من الشرب منه او رنه العلل السوداويه فيحتاج الى علاج شديد وتعب
كما اصاب هولاء الملوك حتى عن الشرب منها بسبب ما يصيبهم من الامراض التي اصابهم [illegible] قال
ارسطو هو حجر يطفي النار اذا وقع فيها واذا القي في النار لم يشتعل البته واذا جعل تحت اللسان وشرب الشراب
عليه لم يسكر لان بخار الخمر لم يرتفع الى دماغه فادزهر معناه حجر السم وهو اسم لكل حجر حفظ على الروح
قوته ودفع ضرر السم قالوا ان السم على نوعين حار وبارد اما الحار فيذوب الدم ويفني الرطوبة التي بها
قوام الحيوان ويحدث في البدن دبيب لون الزعفران اذا وقع في الماء واما البارد فيجمد الدم والرطوبات
اللطيفة كما لا ينجمد اذا وقعت في اللبن الحليب فانها تجمد في اقرب مدة واما فعل الفادزهر فانه نفعل
المخصوصات اذا وقعت على لون الزعفران فانها عشاه من ساعته والفاعل لهذه الافاعيل قوة موجودة
في هذه الاشيا خلقها الله تعالى فيها وهي المسماة بالطبيعة وهي كالاله والادات للفاعل المختار يفعل
بها افعالا مختلفة وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال ارسطو اصناف
الفادزهر كثيرة منها الاصفر والاغبر والمشوب بشي من الحمرة والمشوب بشي من البياض ثم الاجود منها
الاصفر الصافي والاغبر ومعادنه ببلاد الصين والهند وخراسان فمن شرب وزن قيراط مسحوقا
او مبرودا بالمبرد تخلص من السم بالعرق والريح وان طلي به لسع العقرب او شي من الهوام نفعه نفعا بينا
وان سحق ونثر على موضع النهش حين اللسع احدث البرء وان عض الموضع قبل ان يتدارك بدوايه فيذر
عليه سحاقة هذا الحجر يسعد باذن الله تعالى فرسلوس قال ارسطو هو حجر يوجد في الظلمات اخرجه
الاسكندر وكان في خزانته وهو حجر اسود ثقيل الجسم اذا وقع في النار تلالا واشتعل واذا طرح
على الزيبق وعرض على النار عقد الزيبق وضبط بعضه بعضا فيصير ان شا واحدا فصه لينه تصبر على
النار وطرق المطارق واذا علق على انسان لا يزال يتكلم بالحكمة ولا ينسى ذكر الله تعالى واذا نكح زوجته وعليه
هذا الحجر رزق ولدا حليما حكيما وايضا ينفع من العين اشربوا واذا سحق بلبن البقر وطلي به موضع البرص
برا باذن الله تعالى فرناسيا قال ارسطو هو حجر يوجد في اسافل الجبال الشواهق اذا كان
الليل اشرق كالنار واذا سحق بما الكرفس صار سما قاتلا لجميع الحيوانات نعوذ بالله منه [illegible] قال
ارسطو هذا حجر على لون النار وخاصيته انه اذا سحق وجعل على الجرح الذي لا يلتحم لحمه وابراه باذن الله تعالى
[illegible] قال ارسطو هذا الحجر احمر مشوب بزرقة حسن المنظر معادنه بارض خراسان وهو يصفر
لونه من صفاء الهواء واذا تكدر الجو تكدر يشفي العيون اذا سحق مع الاكحال واكتحل به وليس هو من لبس الملوك
لانه ينقص من هيبتهم وعن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ما افتقرت يد تختمت بفيروزج [illegible]
قال ارسطو تنتبرنيلقوس الملون بالوان كثيرة وان هذا الحجر يتلون في يوم واحد بالوان مرة احمر ومرة اصفر ومرة
احمر فلا يزال يتلون بالاصباغ فاذا كان الليل لمع بضوء كالمراة والاسكندر لما ظفر بهذا الحجر في بعض [illegible]

اعوانه بحمل شي كثير منه ففعلوا فلما كان الليل اخذ من الرحم من كل ناحية ولا يرون من يفعل ذلك فتوهموا ان هذه
الاحجار تغلب عليها الشياطين وفيها خاصية لا يحبون ان يعرفها الانس فامر الاسكندر بامساكها فامر بها
بوضع الا وهرب الجن منه وما كان يقربها شي من السباع والهوام فجعلها في خزانته [illegible] قال ارسطو
هو حجر يوجد بناحية المشرق في معدن الذهب لونه لون الياقوت الاحمر خاصيته انه يدفع عاملة السحر اذا
اصاب صاحبه انسان واذا سقي منه زنة شعيرتين ازال الخبل والجنون باذن الله تعالى [illegible] قال ارسطو
هو حجر يوجد بارض الهند خاصيته انه ينفع من سيلان الدم وان مسك في الفم ووضع على الاخذ عند الحجام لم يخرج
من الدم شي اصلا [illegible] قال ارسطو هذا حجر يخرج من بحر يدعى القزوم يخرجه الغواصون وهو حجر
ملون بالبياض والحمرة والصفرة والخضرة والزرقة وخاصيته انه اذا علق على انسان تكلم بالصواب
والصدق وهربت منه الشياطين واذا شرب منه وزن شعيرة مسحوقا بشي من العود نفع من اوجاع كثيرة منها
وجع المفاصل والعظام والعروق [illegible] صنف من الزاج في غاية الحرارة وهو اقوى اصناف الزاج و
اقوى من الصنفين المذكورين قلقطار هو ضرب من الزاج قال جالينوس هو قلقديس يستحيل قلقطارا اذا
يقل حرارته وهو ينفع من الاورام الناعية ويحرق اللحم الزايد وينفع من الرعاف واورام اللثة وينفع من النزف وينفع
في الاكحال للجلاء قلقند هو ضرب من الزاج محرق جدا اكال يعفن اللحم تعفينا قويا وينفع من نواصير الانف
والرعاف ويقتل دود الاذن والبطن ويلقى في الماء ويرش به البيت يموت ما في البيت من البق والبرغوث من ساعته
واذا ضم اليه الكبريت والشونيز كان اقوى فعلا وايضا يقتل الفار وبذلك يمس الحمامين ويحدث به الموسى فانه
يفعل قوة عجيبة في ازالة الشعر واذا دلك به منخر الانسان لا ينام ابدا حتى يلطخ بدهن الزيت فانه يذهب عن ذلك
زاج حجر يحدث من الانسان بان يحرق حتى يصير رمادا وهو جلاء اكال اقوى من الملح ينفع من البهق والجرب
واللحم الزايد اذا دق مع الثوم ويحرق بالنفط الابيض ويطلى بها لدغ العقرب فان وجعه يسكن في الحال باذن الله تعالى
قيسور قال ارسطو القيسور حجر خفيف متخلخل يقوم على الماء ولا يغوص وله معادن كثيرة في بلاد صقلية
بلاد [illegible] منه ويسمى ايضا حجر الدفاتر لان المكتوب في الدفاتر اذا حك به محاه ومن خاصيته تنقية الاسنان من
الوسخ وتبيضها اذا سحق واستن به وينفع من بياض العين اذا سحق ناعما واكتحل به سائر الادوية واما مفردا
فلا وقال ماسرجويه خاصيته انه يجذب النصل واذا [illegible] والبدن حلق الشعر وينبت اللحم في
القروح [illegible] قال ارسطو هو حجر مدور مثل الحصاة يخرج من البحر شبيه بالبنادق خاصيته
انه اذا سحق وسقي من به الحصاة في المثانة اخرجه قطعا كالرمل [illegible] قال ارسطو هو حجر يوجد على سواحل
البحار الخضر يشوبه سواد وهو خشن خفيف اذا سحق ابرد بالمبرد ودق على الرصاص القلعي المنقى اذهب صريره
[illegible] صابرا على النار [illegible] قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اسود اللون يجتمع عليه
[illegible] وهو خفيف خشن [illegible] السواد مثل المداد [illegible] لا يعمل فيه المبرد اذا كلس تكلس في سبع مرار [illegible]

كلسه

كلسه ابيض اذا خلط مع هذا الكلس شي من نوشادر والقي منهما جزء على سبعة اجزاء زيبق عقده وصيره حجرا
يصبر على المطارق كرسيان قال ارسطو هو حجر يوجد بارض الهند اخضر اللون شبيه وصاف يشل
الجسم في ثقل الرصاص اذا اخذ هذا الحجر وكلس حتى يبيض وحرق حتى يحمر ويستر في كيزان الزجاج فاذا حل القي
عليه مثله مغنيسيا واذيب البلور بالنار والقي عليه من هذا الكرسيان المدبر عشر شعيرات على عشرة اساتير صبغه
وجعله في لون الياقوت ولو علق هذا الحجر على انسان ولو كان وزن قيراط ابرا من الحمى وغايلها كر قال ارسطو
هو حجر ابيض اذا اخرج من الخرط يشبه العاج يوتى به من ساحل بحر السند ينفع لحكة العين اكتحالا واهل الهند
والسند يختمون به لدفع العين والسحر والشياطين وكانت الفلاسفة يضعونه عندهم ليلا يغرهم الارواح الرديه
حجر مالي قال ارسطو هو حجر اسود يشوبه كمودة يصاب في الاجام والدجل وربما يكون على لون الطحال اذا سحق مع ماء الشبه
واللبن واسعط المجذوم برا من جذامه باذن الله كهربا هو حجر اصفر مايل الى البياض وربما كان الى الحمرة
ومعنى اسمه جاذب التبن الى نفسه لانه يجذب التبن والهشيم الى نفسه وهو صمغ شجرة الجوز الرومي اذا علق
على انسان نفعه من الاورام والخفقان وحبس القي ويقطع نزف الدم وان علق على الحامل حفظ جنينها وان علق على
صاحب اليرقان نفعه من اليرقان وازال صفرته والكهربا شديد الشبه بالسندروس الا انه اصفى لونا واميل الى
البياض لازورد قال ارسطو انه حجر معروف له رخاوة من يختم به نبل في اعين الناس وان اكتحل به
في الاكحال نفع العين وقال الشيخ الرئيس انه يقلع الثاليل ويحسن الاشفار ويكثرها وقال غيره اللازورد
ينفع من النهر وينفع ايضا اصحاب المالنخوليا لاقط الذهب قال ارسطو الحجر الذي يختلس الذهب معدنه
بالمغرب في بعض جباله وهو حجر اصفر مشوب بغبرة قليلة املس لين المجس من نظر اليه ظنه برادة وخاصته
ان الذهب اذا برد بالمبرد واختلطت برادتها بالتراب فامر عليه هذا الحجر لقطها واخرجها من التراب حتى لا يبقى
في التراب منها شي لاقط الرصاص قال ارسطو هو حجر سمج اللون منتن الرايحة مشوب بشي من البياض والرصاص
مع ثقل جسمه هذا الحجر يختلسه فاذا وقع في موضع يشم منه رايحة الحلتيت ان احرق بالنار حتى يصير كالفحم
والقي على الزيبق صبر على السبك والدق بالمطارق ويكون منه فصه جيدا لاقط الشعر قال ارسطو
هذا الحجر يلقط الشعر وهو حجر متخلخل الجسم وليس في جميع الاحجار اخف جسما منه ولا اقل وزنا اذا امر على
بدن الحيوان يحلق الشعر منه مثل الدلك والنورة واذا امر على شعر مطروح على الارض لقطه وان سحق وطلى
به الموضع الذي حلق شعره سقى [illegible] عضو صاحب داء الحية والثعلب وان اصاب نحته هذا الحجر
الذهب المسبول افسدها وتقشرت الطرق كما يتشظى الزجاج ولا حيلة بعد ذلك الى اصلاحها لاقط [illegible]
قال ارسطو هذا الحجر احمر مشوب بعروق حمر وصفر وهو خفيف الجسم مايل الى البياض منه كبار وصغار وكبارا اذا
ادني منه الصوف القي عليه حتى [illegible] الصوف وسحوقه يذهب البياض الذي في العين اكتحالا واذا كلس وعقد
معه زيبق ثم عقد الزيبق عقدا شديدا لاقط الطين قال ارسطو هذا الحجر ابيض مشوب بغبرة املس لين
حجر الانصاف فيه نقطه ولا شوك [illegible] ان امر على طين لجج ودهب به وان امر على التلامات التي فصت
والتبن على الارض جمعها وان امر على الماء هشم منه وان سحق هذا الحجر [illegible]

يصير كالرمل وان شرب شارب من مايه نفع لحمه وثقب مثانته وكدره لاقط العظم قال ارسطو
هو حجر اصفر حسن المجس يجلب من بلاد الهند اذا ادني من العظام لقطها لاقط النصل قال ارسطو
هو حجر ابيض مشوب بغبرة اذا غمز عليه الانسان صر كما يصر الرصاص والقلعي ان اخذ من هذا الحجر
قدر اوقيه ووضعه من الفضة على مثانة حمه ادرع اجتذبت اليه وان كانت مسمرة اقتلع المسمار
وليس شي من المغناطيسات اقوى من هذا لاقط القطن قال ارسطو هذا الحجر يوجد على سواحل البحر
وهو حجر ابيض اذا ادني من القطن او الخرق اختلسها ومن خواصه انه ان حل في الزيت والقي على النحاس بيضه
وصيره مثل الفضة ولو كان مع انسان لم يضره الماء لاقط المس قال ارسطو هذا حجر يلقط النحاس والصفر
وفي لونه شي بغبرة واذا اخذ منه زنة دانق والقي عليه عشرة دراهم فضة منحله بعد سبكها وقبل ان
يجمد احدث لها صفرة ذهبية فان اعيدت الى السبك لم يبرح عنها زمانا طويلا الا انها لا يكون ذهبا
وصاحب الصرع ينفعه منه زنة شعيرة مسحوقا مدافا في الماء العذب ينفعه ذلك باذن الله تعالى
كنا عيلوس حجر اسود اللون يشم منه رايحة القار شديد اليبس يلحم الجراحات الشديدة الغور وينفع
اصحاب الصرع ويطرد الهوام لوفسوقيلس قال الشيخ الرئيس انه حجر مصري يستعمله القصارون لتبييض
الثياب وهو حجر رخو يباع في الماء شربا جيد لنفث الدم الماس قال ارسطو هذا الحجر يقرب لونه من
لون النوشادر الصافي لا يلصق شي من الاحجار الا هشمه الا الاسرب فانه اذا ضرب بالاسرب كسره
ولو جعلته الف قطعة كان جميع قطاعه مثلثا وكلما كان حجمه اكبر كان فعله اقوى والصناع
يجعلون قطاعه في راس المثقب ويثقبون به الاحجار الصلبة قال الحكيم ارسطو ان الاسكندر
كان متعجبا بخواص الاحجار وسببه انه اتى بانسان كان في مجرى بوله حجر فاخذت قطعة من الماس الصغار
بقليل مصطكي وادخلته في احليله فجذبه وفتته باذن الله تعالى قال والموضع الذي فيه هذا الحجر لم يصل
اليه احد من الناس وهو واد بارض الهند لا يلحق البصر اسفله وفيه من صنوف الافاعي فلما انتهى الاسكندر
اليه اراد اخراج الماس منها امتنع الناس عن النزول فيه وراجع اراء الفلاسفة فامروه ان يرمى فيه قطاع
اللحم حتى يلتصق بها الماس والطير ينزل ويخرجها من الوادي فامر الاسكندر اصحابه بذلك وامرهم باتباع الطير والتقاط
ما تناثر منها ومن عجائب الماس انه اذا ضرب بالمطرقة على السندان دخل اما في المطرقة او السندان واذا ضرب به بالاسرب
يكسر في الحال وان القي في دم التيس وادني من النار يذوب وهو ينفع من المغص وفساد المعدة ومعدنه بجبال
سرنديب في واد بعيد القعر وفيه حيات قتالة ويوجد منه مقدار عدسة او حمصة واكثر ما يوجد قدر الباقلي ونصفه
لان هذا المقدار يلتصق باللحم فيخرجه النسور وذكروا ان في الوادي قطعا اكبر منها لكن لا وصول اليه لما ذكرنا
ولا خلاف في انه يكسر الاسنان لو اخذ بالفم وانه سم قاتل جدا ماغنطيس قال ارسطو هذا الحجر هو الذي يجذب الحديد اذا امر
واذا وضع في موضع بطل عمل الشياطين والسحرة فيه واذا علق على انسان امن من الجن والانس لما طهر هذا الحجر

امر عسكره

امر عسكر باستصحابه لدفع الحر والسم فنعلوا ذلك وامنوا **ماورد** قال ارسطو هذا حجر اذا اخلط بالاثمد المشوى اذهب بياض العين **ماهان** قال ارسطو هذا حجر اسمر اصفر يوجد بارض خراسان ينفع من السكته وان احرق بالنار وجعل على البواسير ابراها ومن يختم به امن من الروع والغم والجزع **مسوان** حجر عجيب قال ارسطو يوجد بناحيه الجنوب ان اخذ من معدنه والشمس بناحيه الجنوب كان طبعه حارا يابسا وان كانت بناحيه الشمال كان طبعه باردا رطبا وهو احمر اللون اذا كانت الشمس جنوبيه واخضر اذا كانت شماليه وسمي باليونانيه سروطا طيس وتفسيره الحجر الطيار وذلك ان هذا الحجر يتولد في الهواء من لطيف البخار الذى يصعد من الارض فتلقفه الرياح وتدفعه من جهة الى جهة وهو يدور في الهواء ولونه الحمرة والسواد في الهواء مثل لون النيل الذى يصبغ به واذا كثرت رياح الجو كثرت الحركات لتلك البخارات واذا غربت الشمس سكنت فتسقط بعض تلك البخارات الى الارض فيصاب وهو ابدا مصعد منحدر فالوا من استصحب هذا الحجر نبعد الشاكلين وعلموا ما كان يريدان يتعلم منهم **مرجان** قال ارسطو هو حجر احمر اللون ينبت في البحر اذا ادخل في الزبل والعفونه يدخل في كثير من الصنعه وافضل شي منه رماده وهو اذا اكلس عقد الزيبق وصبغه بلون الذهب ويدخل في علاج العيون ويصلب الحدقه وقال غيره انه يستخرج من موضع يسمى مرسى الخرز وهو يقرب ساحل افريقيه يجتمع التجار بها ويتاجرون اهل تلك النواحي على استخراج المرجان من قعر البحر وليس في ذلك الموضع على مستخرجه ضريبه ولا للسلطان فيه حصه فمن اراد يجد صليبا من خشب طوله قدر ذراع ويشد فيه حجرا ويركب زكوه يبعد عن الساحل نصف فرسخ فعند ذلك منبت المرجان فيرسل الصليب الى ان ينتهي الى القعر ويدير الزكوه يمينا وشمالا ليعلق المرجان بذوائب الصليب ثم يقلعه بقوه ويرقيه اليه وقد علق بالصليب شي مشجر اغبر اللون فاذا حك زال عنه غبرة القشر وخرج احمر اللون وزعم بعض الناس انه يوجد ايضا في قعر بحر الاندلس والغواصون ينزلون اليه ويقطعونه ويستخرجونه واما خواصه ومنافعه ما ذكرنا في بسد وانه هو المرجان فلا نعيد **مرداسنج** قال ارسطو هذا حجر يوجد من الرصاص ونافع للجراحات يجففها ان اتخذ منه المراهم ويذهب بعفنها ويبرى القروح ويلحم الجروح ويذهب رائحه الزفر من الناس وقال الشيخ الرئيس انه يطيب رائحه البدن والابط ويحسن الكلف والاثار السود والدم الميت واثار الجدري ويمنع العرق ويجلو العين وهو قاتل يحبس البول وقال غيره من خواصه انه اذا طرح على الخل حلا واذا طلي به شي من البدن يسود واذا طلي به الابط يزيل رائحه الكريهه والفضله الى الثلث ينبغي ان يخلط بدهن الورد حتى يامن غائلته **مرقشيثا** قال ارسطو انه اصناف منها ذهبيه ومنها فضيه ومنها نحاسيه وجميع هذه الاصناف يخالطها الكبريت فاذا احرق صارت كالرتوتيا ويذهب

كربها دخلت في كثير من الصنعة وان القي منها على ذهب سهل خلاصه حتى الذهب وان القي مكلسا على النحاس
او الرصاص نقلهما الى البياض حتى يصيرا كالفضة في اللون وان طرح على النحاس الذائب حسنه وبيضه
حتى يصير كالفضة وينفع العين من جميع العلل اكتحالا باذن الله وقال الشيخ هو
ذهبي وفضي ونحاسي وحديدي وكل صنف يشبه الجوهر الذي ينسب اليه في لونه والفرس يسمونه حجر
الروشناي لانه حجر النور لمنفعته البصر وينفع البهق والبرص والنمش طلاء ويرفق الشعر ويجعده ويجلوا
العين ويقويها واذا علق على الصبي لم يفزع وقال غيره اذا علق على انسان اصاب حبا وكرامة
من الناس سنباذج قال ارسطو المسن الاصفر يسن الحديد اذا احد به بالادهان وهو نافع
للبياض اذا سحق واكتحل به قبل ان يصيبه الدهن وحجر آخر يسن الحديد وهو شبيه بالسنباذج
وليس من جنسه يوتى به من ساحل الهند وهو اللامستان قال الشيخ الرئيس حكاك
المسن يطلى على الثدي والخصية ليلا يعظما مسهل الولادة قال ارسطو هذا حجر هندي
اذا حرك سمع في جوفه صوت حجر آخر ومعدنه بارض الهند في جبل بين البحرين مدينة
فارو وانما عرف خاصيته في تسهيل الولادة من النسر فان النسر اذا حان وقت بيضها تبلغ حد الموت
من عناية العسر وربما ماتت فعند ذلك يذهب النسر الذكر الى ذلك الجبل وياخذ من ذلك الحجر
ويجعله تحتها فوقها لعند ذلك من النسر فاذا وضعت من هذا الحجر تحت امراة من بها الطلق سهلت
ولادتها وكذلك تحت كل حيوان مغناطيس قال ارسطو هو الحجر الذي يجذب الحديد واجود
اصنافه ما كان اسود مشوبا بشيء من الحمرة ومعدنه ساحل بحر الهند قريب من بلادها والسفن التي تعبر
في البحر اذا قربت من جبل المغناطيس وكان فيها شيء من الحديد طار منها كالطير ولصق بالمغناطيس
ولهذا المعنى لا يستعمل في البحر الحديد ومن عجيب شان هذا الحجر انه اذا اصابه رائحة الثوم او البصل بطل
فعله ولا يجذب الحديد حتى ينقع في الخل او دم التيس طريا وان سقي انسان برادة الحديد سقي من هذا الحجر
مسحوقا ما اللبن فانه يجمعه ويستصحبه ولا يترك منها شيئا وكذلك اذا سقي من جرح بحديد مسموم فانه
يبطل فعل السم وكذلك اذا نثر على الجراحة التي هي من حديد مسموم فالحديد طابع لهذا الحجر بسبب
القوة التي جعلها الله تعالى فيه فلا يزال ينجذب اليه كالعاشق الى المعشوق وقال غيره اذا علق على
انسان نفعه من وجع المفاصل وان امسكت المراة التي عسرت ولادتها وضعت في الحال واذا طلي بالزيت
ذهب بقوة الحديد واذا نقع في دم التيس الطري عاد الى حاله وينفع من النقرس في اليدين والرجلين واذا اخذ
باليد ينفع من الكزاز قال ابن سينا ان علقت المراة التي بها الطلق على يدها اليسرى ولدت
سريعا ومن علقه على عنقه زاد في ذهنه ولم يكن شي ... ملح يتولد من ماء مختلط باجزاء ارضية مختمرة يابسة
اختلاطا غير شديد فان كان فربما يصير مرا ولذلك من الملح ما لم طعمه قال وانه يطهر

في الحر عقيب المطر ان اللطيف من المواد يتحلل في الصيف ويبقى الغليظ فينعقد بتاثير الشمس وهو صنفان
مائي وجبلي ومن خواصه انه يمنع من العفونات كلها والملح المحرق ينقي الاسنان من الحفر قال
الشاعر بالملح يصلح ما يخشى عفونته فكيف بالملح ان حلت به العفن وعن النبي صلى الله عليه
وسلم يا علي ابدأ بالملح واختم به فان فيه شفاء من سبعين داء واستعمال الملح بالعدل يحسن اللون
وياكل اللحوم الزائدة والثوثة ويمنع من القوابي والجرب ويضمد مع بزر الكتان للدغ العقرب و مع
العسل والخل لنهش الافعى والاربعين والزنابير ويمنع من الجرب والحكة والبلغمية والنقرس والاندراني
منه هو الذي يشبه البلور يجد الذهب ويشد اللثة المسترخية وقال ارسطو الملح اصناف كثيرة
منها المستحجر كانه البلور ومنها ما يكون كالتل ويحجر كتحجر سائر الاحجار ومنها ما يكون مشورجا في الارض
المنجمد جعله الله تعالى لمصالح الدنيا فيصاب في الاشجار والمياه والاحجار ويصلح كل شيء يخالطه
حتى الذهب فانه يحسن لونها ويزيد في صفرتها ويحسن لون الفضة ايضا ويزيد في بياضها ويغسل الاحجار
من الدنس وكذلك يصلح اكثر الاحجار وهو رابع اربعة ومخلص ثلثة ومدبر اثنين وقايم
بواحد **نطرون** قال ارسطو ان النطرون وان كان من جنس البورق فان فعله غير
فعل البورق يغسل الاجسام من الوسخ وينقيها ويحسن وجوهها وشعورها وهو نافع لارحام اللواتي
في ارحامهن رطوبة ينشفها وينقيها وفيه فوايد حسنة في امر الصنعة وقال غيره هو البورق الارمني
ويمنع من القولنج الشديد المزمن ويقلع بياض القرنية واذا القيته في العجين طيب الخبز وبيضه واذا
القيته في القدر يهري اللحم وينضجه **زيبق** قال ارسطو انه يحرق المحرق ومعنى النوى النافي للسم
وهو نافع لسائر السموم الا انه يعمد الى القلب والكبد ويذيبهما والى العروق فيفسد كثيفه ما فيها من الدم
وقد يسد مجاري الروح الحيواني فيخشى على الانسان الا انه يدفع غائلة السم فان بادر السم قبل نفوذها
في البدن نفع نفعا بينا وان كان بعد ذلك ضر **نورة** من الاحجار المحرقة المحترقة قد يقطع نزف
الدم اذا جعلت على الموضع ويمنع من حرق النار جدا واذا طلي بها في الحمام لاجل ازالة الشعر ازالت
ما تحت الشعر والجلد فينبغي ان يدهن بعده بدهن البنفسج والماورد وقيل ان استعمال النورة لازالة الشعر
ما علم من الجن وذلك لان سليمن بن داود عليهما السلام لما تزوج بلقيس ملكة اليمن وجدها كاملة الصورة
الا ان ساقيها كانت زباء فسال الجن هل في ازالة ذلك حيلة فذكروا له استعمال النورة واذا فرشت النورة
في مكان لم يقربه البراغيث البتة **نوشادر** قيل ان تولده كتولد الملح الا ان الاجزاء النارية فيه
اكثر من الارضية ولهذا اذا اراد تصعيده يتصعد كله وقيل انه من اجزاء مائية واجزاء دخانية
لطيفة كثيرة الحرارة وربما يتخذ من دخان الحمامات قال ارسطو له معادن كثيرة ومنه الوان كثيرة فمنه
مركب سواد وغبرة وبياض ومنه الاغبر ومنه الابيض الصافي الشبيه بالبلور ويمنع من بياض العين

ومن الخواص العجيبة اذا طبخ ونفخ في الحلق مع ادوية اخرى وقال الشيخ اذا رش البيت بالماء الذي حك فيه الوشاذنج هرب منه الهوام **مالكي** قال ارسطو هذا الحجر يوجد بناحية الجنوب والشمال جميعا ولونه لون الطحال اذا علق على انسان لم ينبح عليه الكلاب واذا كلس والقي عليه زاج مسقي عقد الزيبق ولم يدعه ان يفر من النار **ياقوت** حجر صلب شديد اليبس رزين صاف شفاف مختلف الالوان احمر واصفر واخضر وازرق واصل ذلك كلها ما عرفت وقت في معادنها بين الحجارة الصلدة زمانا طويلا مختلط وصفا وثقل وانضجته حرارة المعدن بطول وقوفه فيصير صلبا لا يذوبه النار لقلة دهنيته ولا تنفث لغلظ رطوبته بل يزداد لونه حسنا ولا يعمل فيه المبارد لصلابته ويثقبه الا الماس والسنباذج ومعدنه بالبلاد الجنوبية عند خط الاستواء وهو قليل الوجود عزيز قال ارسطو الياقوت في الاصل ثلثة اصناف الاحمر والاصفر والاكهب واما الاحمر فاشرفها وانفسها وهو حجر اذا نفخ عليه النار ازداد حسنا وحمرة واذا كان فيه نقط شديدة الحمرة ونفخ عليه في النار انبسط في الحجر فيشبعه من تلك الحمرة واذا كانت تلك النقط سودا كذلك وهما حجران يزدادان حسنا بنفخ النار ولا يعمل عليهما المبارد واما الاصفر فانه اصبر على النار من الاكهب واما الاكهب فلا صبر له على النار البتة وما عدا هذه الالوان فاصناف كثيرة الا انه ليس لها بقاء هذه الالوان الشريفة ولا خاصيتها فمن تقلد او تختم بشيء من هذه الاصناف التي وصفناه كان في بلد طاعون لم يتعلق به وسلم منه ونبل في اعين الناس وسهل عليه امور المعاش وقال غيره انه يمنع الماء من الجمود والله اعلم **يشب** حجر ابيض مشهور قيل انه شفاء لامراض المعدة وهو حجر الغلبة من استصحبه لم يغلب في الحرب ولا بالحجة ولهذا المعنى الملوك يجعلونه في مناطقهم قالوا اذا وضع العطشان في فمه سكن عطشه **يقطان** قال ارسطو هو حجر يتحرك ولا يهدا حتى يمسه انسان بعد ذلك يسكن وهو صالح لخفقان الفؤاد والارتعاش واسترخاء الاعضاء واذا علق على انسان لم يضره شيء والفلاسفة قد رمزوا اليه وستروه عن العامة ولنكن هذا اخر القسم الثاني في الاجسام التي تولدت من الماء والطين والله الموفق

القسم الثالث

في الاجسام الدهنية

زعموا ان الرطوبات المحتقنة تحت الارض تسخن في الشتاء وتبرد في الصيف بسبب ان الحرارة والبرودة ضدان فلا يجتمعان في مكان واحد فاذا جاء الشتاء وبرد الجو فرت الحرارة واستبطنت باطن الارض وكهوف الجبال وفيها مواضع دهنية فاكتسبت الرطوبات المنصبة الى تلك المواضع بواسطة الحرارة دهنية فاذا اصابها نسيم الهواء وبرودة الجو غلظت فربما انعقدت وربما بقيت على ميعانها فيصير كبريتا او زيبقا او قيرا او نفطا او ما شاكل بحسب اختلاف البقاع وتغير الاهوية والله المستعان وزعموا

ان اول هذه القوى اعنى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فى تكون المعادن صنعة الزيبق وذلك
ان الرطوبة المحتقنة التى فى باطن الاجسام الارضية والبخارات المحتقنة فيها اذا تعاقب عليها حر
الصيف وحرارة المعادن لطفت وخفت وتصاعدت الى سقوف الاهوية والمغارات وتعلقت هناك زمانا
فاذا تعاقب عليها برد الشتاء غلظت وجمدت وتقاطرت راجعة الى اسفل تلك المغارات والاهوية واختلطت
بتربة تلك البقاع ومكثت زمانا هناك وحرارة المعدن تعمل دائما فى انضاجها وطبخها وتصفيتها فيصير تلك
الرطوبة المائية بما يختلط بها من الاجزاء الترابية وما يكتسب من ثقلها وغلظها بطول الوقوف وانضاج
الحرارة لها زيبقا رطبا ثقيلا ويصير تلك الاجزاء الترابية التى فى اسفل المعادن بما يمازجها من الرطوبة
الدهنية وانضاج الحرارة لها كبريتا محرقا فاذا اختلط الكبريت والزيبق مرة ثانية وتمازجا والدهر
بحاله يتركب من امتزاجهما الجواهر المعدنية بانواعها كما ذكرناه قبل فلا نعيده والله المستعان

اما الزيبق فانه يتولد من اجزاء مائية اختلطت باجزاء ارضية لطيفة كبريتية اختلاطا شديدا
حتى لا يتميز احدهما عن الآخر وعليه غشاء ترابية فاذا اتصلت احدى القطعتين بالاخرى انفتح الغشاء
وصارت القطعتان واحدة والغشاء محيطة بها كقطرة الماء اذا وقعت على التراب فانها قد تبقى مدورة
ويحيط بها الاجزاء الترابية وربما اصاب تلك القطرة قطرة اخرى وانشق ذلك الغلاف وصارت القطرتان
واحدة ويحيط بهما الغلاف الترابى واما بياضه فبسبب صفاء ذلك الماء ونقاء التراب الكبريتى
الذى ذكرناه قال ارسطو الزيبق من جنس الفضة الا ان الآفات دخلت عليه فى معدنه والآفات ما
ذكرناها فى الرصاص من طلى بدنه بالزيبق المقتول قتل عنه القمل والصئبان والقمقام والقردان وتراب الزيبق
يعمل فى شى المحبر فاذا اكله الفار اتث واذا عرض الزيبق على النار فكل من دنا منه يحدث به امراض رديه
كالرعشة والفالج وذهاب السمع والبصر والعشى وصفرة اللون والرعشة فى الاعضاء والبخر فى الفم
ونتن الرماع وكل موضع يرتفع فيه دخان الزيبق يهرب عنه الحيات والعقارب ومن اقام بها مات
وقال المسيح الزيبق منه مستقى من معدنه ومنه مستخرج من حجارة معدنه بالنار استخراج
الذهب والفضة والمقتول منه دافع للقمل والصئبان والجرب والقروح الرديه ودخانه يحدث الفالج
والرعشة ودخانه يذهب البصر ولهذا ترى اكثر اصحاب الكيمياء عمش العيون ويذهب السمع ايضا ويحدث
الغم والمصعد منه قتال ويهرب من دخانه الهوام والحيات وقال غيره اذا صب فى الاذن اختلط العقل
واحس بثقل عظيم فى جانبه وربما ادى الى الصرع او السكتة وطريق اخراجه ان يحجل على فرد رجل ويميل
راسه الى الشق الذى فيه الزيبق

واما الكبريت فانه يتولد من اجزاء مائية وهوائية وارضية
اذا اشتد اختلاط بعضها بالبعض بسبب حرارة قوية ونضج تام حتى يصير مثل الدهن ثم ينعقد بسبب
برودة ضربته قال ارسطو الكبريت له الوان فمنه الاحمر الجيد الجوهر وليس هو بمعادن الارض ومنه

الابيض البري هو كالغبار ومنه الاصفر واما الاحمر فمعدنه في مغرب الشمس لا اثر له في موضع بقرب بحر اوقيانوس
على فراسخ فاذا اخذ من موضعه لم تبق له الخاصية في الحال وهو نافع من الصرع والسكتة والشقيقة ويدخل
في اعمال الذهب كثيرا واما الابيض فيسود الاجسام البيض وقد يكون كامنا في العيون التي تجري منها الماء
الجاري مشوبا بالماء ويوجد لتلك المياه رائحة منتنة فمن اغتسل في هذه العيون في ايام معتدلة الهواء برئ
من الجراحات كلها والاورام والجرب والسلع التي تكون من المرة السوداء وينفع من رياح الارحام وقال الشيخ
الرئيس ان الكبريت من ادوية البرص ما لم تمسه النار واذا خلط بصمغ البطم قلع الاثار التي تكون على الاظفار
وبالخل على البهق ويجلو القوباء خصوصا مع علك البطم وهو جيد على النقرس مع النطرون والماء ويحبس
الزكام بخورا وقال غيره اذا سحق الكبريت الاصفر ونثر على موضع اللسع نفعه وهو يبيض الشعر بخورا ويهرب من
رائحته البراغيث والحيات والعقارب سيما مع الدهن بحافر الحمار واذا دخن تحت شجرة الاترج ينزل الاترج [illegible]
من الشجرة اما القير فمنه ما ينبع في بعض الجبال ومنه ما ينبع مع الماء في بعض منابع المياه فيفور مع
الماء الجاري من العين فما دام مع الماء يكون لينا فاذا فارق الماء برد وجف فيغرف من الماء بالمغارف ويطرح
على الارض ثم يطرح في القدر ويجعل له الرمل ويطرح عليه مقدار معلوم ليختلط به ويحرك تحريكا متداركا
فاذا بلغ حد استحكامه صب على وجه الارض قطعا فيجمد ويصلب ويقير به السفن والحمامات قال
الشيخ الرئيس انه يذوب الدم الجامد في البطن اذا شرب وينفع من بياض الاظفار ومن الخنازير ويطلى على
القوباء وهو ضماد للنقرس ويشرب ويطلى لعرق النسا وينفع من السعال والخناق ويلطخ على القوابي
اما النفط فيطفو على الماء في منابع المياه منه ابيض ومنه اسود وقد يصاعد الاسود بالقرع والانبيق فيخرج
ابيض ينفع من اوجاع المفاصل واللقوة والفالج وبياض العين والماء النازل فيها واذا شرب منه نصف
مثقال ينفع من المغص والمياه ويخرج الاجنة الموتى والمشيمة المحتبسة ويقتل الدود وحب القرع وينفع
من اللسوع طلاء ويقبل النار بقوة فيه فانه ربما يتوقد بعيدا من النار بلا حركة اما الموميا فانه شبيه
بالزفت او القير الا انه عزيز جدا ومعدنه بارض الموصل وبارض فارس بارجان فما احسن ينفع من الخلع
والكسر والضربة والسقطة والفالج واللقوة شربا وتمريخا ومن الشقيقة والصداع البارد والصرع
والدوار سعوطا بماء المرزنجوش وقيراط منه يشرب لثقل اللسان وينفع من الخناق والخفقان ويجعل
بالسمن على موضع اللسع فينفع جدا اما العنبر فقد اختلف الناس في معدنه فمنهم من يقول
انه ينبع من عين في البحر كالقير ومنهم من زعم انه طل ينعقد يقع على بعض الاحجار في البحر ثم يترشح من خللها
وينعقد هناك وانها في بقاع مخصوصة في زمان معلوم كما ان الترنجبين طل يقع على شوك مخصوص
بخراسان في وقت معلوم ومنهم من قال انه روث حيوان ولا خلاف في ان تولده في البحر والبحر يقذفه
الى الساحل وذكروا ان بحر الزنج يقذف في بعض الاوقات قطعة عظيمة شبه تل واكثر ما يرى

على قدر

على قدر جمجمة اكبرها الف مثقال وكثيرا ما يوجد في جوف السمك البحري والذي ياكله يموت ويكون
في هذا العنبر منه كثير لا رائحة له يعرفه التجار ومن خواص العنبر تقوية الدماغ والحواس والقلب بقوة
عجيبة ويزيد في جوهر الروح وينفع المشايخ جدا ويلطف تسخينه وقدر ما يشرب منه دانق والزائد عليه
مضر ولنكن هذا آخر الكلام في المعدنيات وسياتي الكلام في النبات والحيوان ان شاء الله تعالى

النظر الثاني

في النبات

النبات متوسط بين المعادن والحيوان بمعنى انه خارج من نقصان الجمادية المفرطة التي للمعادن وغير
واصل الى كمال الحس والحركة اللتين اختص بهما الحيوان لكنه يشارك الحيوان في بعض الامور لان الباري
تعالى يخلق لكل شيء من الآلات ما يحتاج اليها في بقاء ذاته واذا زاد على ذلك يكون كلا وثقلا لا يخلق ولا
حاجة للنبات الى الحس والحركة بخلاف الحيوان ومن عجيب صنع الباري تعالى ان الحب او النوى اذا حصلا
في تربة ندية واصابهما حر الشمس انشقا وجذبا بقوة خلقها الله تعالى فيهما الاجزاء اللطيفة الارضية من الارض
والمائية من الماء ثم ان تلك الاجزاء يتراكم بعضها على بعض بواسطة قوى خلقها الله تعالى فيهما حتى يصير الحب نجما
ذا عروق وقضبان واوراق وازهار وحب والنوى يصير شجرا عظيما ذا عروق وساق واغصان واوراق
وثمر وهذه القوى خلقها الله تعالى نوعين خادمة ومخدومة اما الخادمة فاربع منها الجاذبة وهي
القوة التي تجذب الماء من اسفل الشجرة فان الماء ليس في طبعه الصعود لكن هذه القوة تجذبه ومنها الماسكة وهي
القوة التي تمسك هذه النداوة حتى تعمل فيها غيرها ووجود هذه القوة في الحيوان اظهر فان الانسان اذا شرب الماء
يمسكه لا يخرج الماء من جوفه لان الماسكة تمسكه بخلاف الماء في الجرة فانك اذا نكستها يخرج الماء عنها اذ لا ماسكة
للجرة ومنها الهاضمة وهي التي تجعل تلك النداوة صالحة لان تصير جزء النجم او الشجر ومنها الدافعة وهي
التي تدفع من تلك الطرق ما لا يصلح ان يصير جزءا منه وهذه القوة ايضا في الحيوان اظهر وهي القوة التي تدفع
البول والروث من الحيوان واما المخدومة فهي ايضا اربع منها الغاذية وهي قوة تقوم بدل ما يتحلل من النبات
وتلصقه به وتجعله شبيها بجوهر النبات ومنها النامية وهي قوة تزيد في اقطار النبات بايصال الغذاء اليها وهذه
القوة في الحيوان اظهر فانها تبعث الى البدن ما ينبغي من الغذاء مثل ما يبعث الى الشجر حتى ينتهيا الى تمام النشو ومنها
قوة يقال لها المولدة وهي القوة التي تولد مادة تصلح ان تكون ثمرة وبذرا في النبات وانها خلاصة تلك الرطوبة كالمني في
الحيوان ومنها قوة يقال لها المصورة وهي القوة التي تصدر منها التخطيط والتشكيل ولهذه القوة تصرف عجيب
من اظهار اشكال الاوراق والازهار والانوار واشكال الثمار وللغاذية ايضا تصرف عجيب فربما تصرف جميع الغذاء الى
اللب ولا يترك للقشر شيئا كما ترى في الجوز واللوز والفندق والفستق وتجد له صدفا حصينا يبقى فيه زمانا طويلا
لا يلحقه فساد فيصلح للادخار وربما يصرف جميع الغذاء الى اللحم ولا يترك للب الا يسيرا يحصل منه البذر كما ترى

في التفاح والكمثرى والسفرجل لئلا يتعب اكله بالسكر والسقية بل يجد معدا للاكل وربما يوزع الغذاء على الثمر الا
كما ترى في المشمش والخوخ ونحوهما فهذه القوى الاربع جعلها الله تعالى سببا لبقاء ذات النبات ونوعه باخراج
النجم والشجر من الحب والنوى واخراج الحب والنوى من النجم قال تعالى ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحي من الميت
ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فانى تؤفكون فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ثم ان النبات ينقسم الى
قسمين شجر ونجم ونشاء الكلام فيهما والله الموفق للصواب

القسم الاول

الشجر

والشجر كل ما له ساق والاشجار العظام بمثابة الحيوانات العظام والنجوم بمثابة الحيوانات الصغار والاشجار
العظام لا ثمرة لها كما ترى من الساج والدلب والشعر لان المادة كلها صرفت في تقوية الشجرة وكذلك الاشجار
المثمرة فان مادتها صرفت الى الشجرة والثمرة تشبه حالها بحال الذكور والاناث من الحيوان فان الذكران
اعظم بدنا من الاناث لان المادة في الاناث تصرف بعضها الى الاجنة ومما يشارك فيه الحيوان والنبات
امر التغذية فان الغذاء كما ترى في بدن الحيوان حتى لا يبقى شعرة الا واخذت منها قسطها فكذلك الماء الذي
صبت في اسفل الشجر فانه يعلو الى الاغصان في داخل تجاويف الاشجار شيئا فشيئا حتى ينتشر في جميع اوراق
الاشجار وفي جميع اطراف الاوراق فيغذي كل جزء من كل ورقة ويجري في تجاويف عروق شبه صغار ترى
في اصل الورق وكان العرق الكبير نهر وما يتشعب عنها جداول في جميع عرض الورق فيصل الماء الى سائر
اجزاء الورقة وكذلك الى سائر اجزاء الفواكه ومن عجيب صنع البارى تعالى خلق الاوراق لباسا للاشجار
وزينة لها كالشعر والريش للحيوان ووقاية للثمار من الشمس والهواء ثم انه تعالى خلقها من بعد عن الثمار
متفرقة بعض التفرق لا كاثفة عليها ولا بعيدة عنها لتاخذ الثمار من النسيم تارة ومن الشمس اخرى فلو كانت
عليها منعها النسيم وشعاع الشمس فبقيت ... قليل النضج ولو سقط بعض الورق واصابتها
الشمس واحرقتها كما ترى من الرمانة التي احرقت منها احد الجوانب ثم اذا ادركت الثمرة تناثرت الاوراق لئلا تحجب
مائية الشجرة فيضعف قوتها واعجب شي منها ما ذكره الله تعالى في كتابه حيث قال تسقى بماء واحد ونفضل
بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لايات لقوم
يعقلون ولنذكر ما يتعلق بكل واحد من الاشجار مرتبة
على حروف المعجم **آس** شجرة معروفة قال صاحب
الفلاحة اذا اردت غرس الآس فاجعل في حفرتها
شيئا من الرمل وازرع حولها من الشعير فان الآس يقوى
الآس قال الشيخ الرئيس ورق الآس اذا جففه

واستعمل

واستعملته يعمل عمل التوتياء في تطييب رائحة البدن وكذلك رماده ان احرقته يعمل عمل التوتيا ويجلو الكلف والبهق وينفع من عضة الرتيلا وورق الاس يصبغ به الراس يقوي الشعر وان انضم الى ذلك شي من الادهان يقوي الشعر ويطيله ويسوده وان كان تساقط يقويه وثمرة الاس لمن شربت بشراب نفعت من لدغ العقرب وبزر الاس تمضمض به يقتل الدود المتولد في الاسنان

ابنوس شجرة كقطعة حجر على راسها

نبت اخضر وخشبه صلب جدا الغالب عليه الارضية لا يكاد يطفو على وجه الماء وهو اشبه خشب بالحجر قال الشيخ الرئيس اذا وضع على الجمر فاحت منه رائحة طيبة واذا حل بماء واكتحل به يجلو الغشاوة والبياض من العين واذا احرق نشارته على طابق ثم غسلت نفعت من الرمد اليابس وجرب العين وقال غيره ينفع من حرق النار ونفخ البطن

اترج

هذا النوع من الاشجار التي لا تنبت الا في بلاد الحروم قال صاحب الفلاحة اذا جعلت رماد ورق اليقطين تحت شجرة الاترج يكثر ثمرها ولا يسقط منها شي وان كانت شجرة الاترج ضعيفة تستر بورق اليقطين ليقويها ويدفع عنها اذى البرد وقال ايضا من اراد ان يكثر حمل الاترج ويكثر ولا يسقط منها شي فليأخذ شيئا من طين شجرة اليقطين ويخلطه بالدم ويجعله تحت شجرة الاترج ومن اراد ان تبقى الاترجة على شجرتها ولا تسقط فليطلها بالجص فانها تبقى طول السنة غضة وتربو ومن اراد ان يحمر لونها فليصب اليه شحوم لعصاد او الرمان ومن دفنها في الشعير بقي زمانا لا تعفن

وورقه من مضغه يطيب نكهة الفم ويقطع رائحة الثوم والبصل قال بليناس في كتاب الخواص من سحق ورق الاترج وخلطه وعجنه بزيت او ارز واطعم لمن شاء اجبه ثمرته من التراب العجيبة كما قال الشاعر جسم لجين قميصه ذهب ركب فيه بديع تركيب فيه لمن شمه وابصره لون محب وريح محبوب قال ابن قتيبة ان بعض ملوك الفرس حبس جماعة من الحكماء

وقال لا بد حلق عليه الا الخبز وادام واحد تاخذ ترد الاترج قالوا الان قشره مشموم وشحمه فاكهه وحماضه ادام وحبه دهن قشره يطيب النكهة اسا ذلك في الفم وينفع من الفالج وعصارة قشره ينفع من لسع الافاعي شربا وقشره ايضا ضمادا وحراقه قشره جيد للبرص والقوباء طلاء وقال الشيخ الرئيس جعل قشرة الاترج في الثياب يمنع عنها السوس ورايحته تصلح فساد الهواء والوباء شحمه يورث القولنج وحماضه يجلو العين ويذهب بالكلف ويسكن غلمة النساء عصارته [illegible] الكلف ان كان بالخبز جيد يسحق ويوضع على لدغ العقرب يسكن وجعه وينفع السليم ايضا شربا وضمادا ويشد في صرة ويجعل المراة على عضدها البشرى الحبل ما دام معها

اجاص

قال صاحب الفلاحه اذا سقيت شجرة الاجاص بردى الاجاص يطيب طعم ثمرها فوق ما كانت واذا طليت شجرة الاجاص بالكلوبر بان البعر لا يتولد في ثمرها الدود ثمرها يسكن العطش وحرارة القلب من الصفراء واذا اردت ان يبقى الاجاص زمانا فاجعله في ظرف وصب عليه عصيرا حتى يعمره ثم طين راسه فانه يبقى ويخرج عصاطرها ورقه يطبخ بالشراب ويتمضمض به فانه يمنع سيلان المواد الى الفاسدة من اللثة واللهاة

ازاذدرخت

شجرة كبيرة معروفة بارض طبرستان يسمونه طاخك لها ثمر على شكل النبق قيل انه سم ورقه يقتل البهايم وعصارة ورقه [illegible] القمل ويطيل الشعر ان ضمد به الراس وقيل ان عصارته ينفع من السم اذا شرب بالعسل كذلك ينفع من القولنج قال الشيخ الرئيس ثمرة ازاذدرخت ربما قتلت من اكلها لانه يحدث كربا عظيما نعوذ بالله منه

شجرة من عضاه البادية كثيرة الشوك قال الشيخ الرئيس اصوله يمسك اذا شرب ويطيب رايحة البدن ويقطع رايحة النورة والله الموفق

بن شجرة معروفة ورقها
ثمرها حبها اكبر من الحمص
الى البياض طيب الرائحة وله
دهن قال الشيخ الرئيس انه ينفع
من البرص والكلف والبهق وآثار
القروح وينفع من التاليل في المراهم
وطبيخه من وجع الاسنان مضمضة قال غيره ينفع من الجرب ويقطع الرعاف **بطم** شجرة معروفة
جليلة ثمرها حبة الخضراء قال الشيخ الرئيس
ثمرها يجلو الجرب والقوابي وقال غيره ينفع من
الباه سيما رطبها وقال الشيخ الرئيس دهنها
دهن نافع للنساء والقوة وانه يذهب شهوة
الطعام وصمغها وثمرها بالشراب ينفع من نهش الرتيلا

بلسان شجرة لا توجد الا بمصر ولا في جميعها
بل بموضع معين حسب ما قال غيره وهي
شبيهة الرائحة والورق بالسذاب لكنها تضرب
الى البياض قال الشيخ الرئيس حبها وعودها
ينفعان من وجع الرئة ومن وجع الجنب وعرق النسا
والصرع والدوار وقال غيره ينشفان رطوبة الارحام
حارا ينفعان من العقم ودفع السموم ونهش الافاعي
دهنها يحصل بان يجرح بحديدة بعد طلوع الشعرى ويجمع
ما يرشح بقطنه ولا يتجاوز في السنة ارطالا ثم يسلم
الى تجار مصر اي يعرف طبعها ولا يعلم غيره الادلة
ودهنه افضل من حبه وحبه اقوى من عوده واجود
عوده الاملس الاسمر الطيب الرائحة ينفع ضيق النفس

وصداع دهن في الدنيا قال الشيخ الرئيس انه يجلو الغشاوة ويخرج الجنين والمشيمة وهو نافع
من عسر البول والنافض وينفع من السموم والهوام كلها وقال غيره ينفع المزيد عطشه سبحه
والمزمنة قروح فاسدة يصلحها وكلامه ... قروح وانه بعد طبخها دهن شبيه بالفرفحي واسرق

بلوط شجرة معروفة من اشجار الجبال
قالوا انها سنة تثمر بلوطاً وسنة عفصاً فان صح
ذلك فانه في الاشجار مثل الارنب في الحيوان والضبع
والجداة فانها قالوا سنة ذكور وسنة اناث والله
اعلم بصحة ذلك قالوا ان القي ورق البلوط على الجمر
لم يقدر ان يبقى قال الشيخ الرئيس ورق
البلوط يلحم على الجراحات بنضجها وثمرتها
ينفع من سم السهام وسموم الهوام ونزف الدم وقال
عبد رماد البلوط اذا نثر عند جحرة الجرذان اصابها الجرب ويقتل بعضها بعضاً

تفاح قال صاحب الفلاحة
اذا غرس ورد في التفاح ويزرع حوله العنصل لا يقع الدود في
ثمرته واذا جعل مع شمها وترك فيه رجيع الانسان والخنزير
يحمر لون ثمرها وايضاً اذا غرس تحتها الورد الاحمر تحمر
ثمرتها واذا شئت بدر دي الخمر العتيقة ثم تنقع المر لا يتبدد
شيء من نورها ولا يقلها قال الشيخ الرئيس عصارة ورق
التفاح نافع من السموم ورائحته تقوي الدماغ تقوية عجيبة
ومن خواصها ان يلتذ العين بحسنها والشم لرائحتها والذوق لطعمها قال
الشيخ الرئيس ادمان اكل التفاح يورث وجاع الاعصاب وهو
نافع من السموم ويطلى عصارته على دمل المنقرس يسكن وجعها الذي

منه عصارته نافعة من السموم سيما من سم العقرب واذا
لف التفاح في ورق التين وتركه تحت الارض يبقى طرياً
زماناً طويلاً

اثنوب شجرة عظيمة جداً منابتها جبال
الروم يوخذ منها القطران قال الشيخ الرئيس اذا استعمل
على الجراحات الطرية منع فسادها وحشيها بالخل
نافع لوجع الاسنان وحده وهو قصير قرين معين على
النفث من الصدر وصمغه عظيم النفع للسعال المزمن والربو
البري بالمرشحة ينقلع بياض الاظفار ويطلى به شقاق اليدين
وينبت الشعر في داء الثعلب ضماداً ودخان دخانه يحسن

هدب العين وبد... ... مار ويقوي البصر كل ذلك عن الشيخ
الرئيس **توت** من اعظم الاشجار لان دود القز ياكل منه وهو
التوت ... الذي يقال له الفرصاد والحامض الذي يقال
له الشامي قال صاحب الفلاحة يزرع العنصل تحت شجرة
التوت ليقوى ويكثر ثماره ورق التوت الحامض
ينفع من الذبحة والخوانيق وعصارته ينفع من لدغ الرتيلاء
وقال الشيخ الرئيس المتمضمض بعصارة ورق التوت
الحامض نافع لوجع السن التوت الاسود اذا
وضعته على لدغ العقرب سكن وجعه في الحال
واذا خضب اليد بالتوت الاسود زال لونه اذا غسلت
بالتوت الابيض قشر التوث مع الترنجبين ينقي البدن عن حب القرع وقال الشيخ الرئيس قشر شجرة التوت
ترياق للشوكران **تين** قال صاحب الفلاحة اذا غرس ودية فالقيت في ماء الملح ... ...

اذا جعلته تحت حتى البقر يوما واعرته فان طعم ثمرته
يطيب جدا ولو دفن تحت الشجر بيضة يكبر حبابها ولو دفن
تحتها سرطان مع شيء من الملح والشونيز الاسا...
يحفظ ثمرها ولا يسقط منها شيء ويحلو تينها غاية
الحلاوة وكذلك اذا سقيت بماء الزيتون
واذا زرع تحتها العنصل لا يتساقط من ثمرها قال
الشيخ الرئيس خشب التين ينفع من لسع الرتيلاء شيئا
وشيا ودخان خشبه اذا اصاب الاورام ابرى وجع
شديد في مثانته وخصيته ولو عجن ان يقطر على موضع
اللسعة ولم يسر سمها في الجسد وقضبانها تهرى اللحم اذا
طبخ بها وعصارتها قبل ان يورق تنفع من لسع الهوام كله اذا جعلت فيها وقال صاحب الفلاحة رماد حطب التين
دائرة في البساتين يهلك دودها قال الشيخ الرئيس يجعل الورق الذي من التين والبلح مرهمة على عضة الكلب الكلب
ينفعه ويصمد بها مع الاس على عضة ابن عرس وعصارة ورقها يدفع عفونات الجلد ويدفع اثار الوشم وقال
اذا القي ورق التين ... على اللحم ... تحت ... قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الشجرة اقسم الله تعالى بها في القران
لانها تشبه ثمار الجنة ... وخالية عن العجم والنوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد احضر عنده

التين لو قلت ان ثمرة انزلت من الجنة لقلت هذه كلوها فانه يقطع البواسير وينفع من النقرس قال الشيخ الرئيس
الفج يصلح به الخيلان والثاليل والبهق يقلعها والمداومة على اكله يصلح اللون الفاسد وهو يسمن سمنا سريع التحلل
ومتخلخل جدا وادل رطبه ويابسه نافع من القرع ولبنها اذا جعل في اللبن الحليب جمده وينفع تعفن
الانفحة ويطلى بها الرمل ينضجها سريعا وينطل لبن الفج منها على الثولول يقلعها وعلى الجراحة التي عليها
لحم فاسد ينقيها ومع ذلك لبن التين مع العسل ينفع من الغشاوة اكتحالا ومن زوال شهوة الطعام اكلا
ويصبر على حبس البول وينفع من لسعة العقرب قال محمد بن زكريا دخان التين يهرب منه البق والحرم

جميز شجرة عظيمة شبيهة بشجر التين
ورقها كورق التوت تثمر في السنة ثلث مرات
او اربعا وثمرها الذي يخرج من فروع الاغصان
كسائر الاشجار بل يخرج من ساقها وورقها يقلع
اثار الوشم اذا طلي الموضع بعصارته
مرارا ويصلح به الخنازير ويحللها وثمرتها
يلزق الجراحات ويحلل الاورام الصلبة
وينفع من النهوش اكلا وطلاء

جوز من الاشجار التي لا يقوى الا في البلاد الباردة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان
ينبت قشر الجوز باليد فخذ جوزة واتركها في بول صبي لا [illegible] مدة كالخمسة ايام ثم ازرعها وانثر عليها
الرماد فانها تنبت وقشرها ينفتت باليد
وايضا خذ جوزة وقشرها بحيث لا يصيب اللب
خدش ثم خذها في خرقة او قرطاسة او ورق
دلب او ورق كرم ثم ازرعها فان شجرها يثمر
جوزا قشرها كالقرطاس قال ولو بذر على
الجوز حالة زرعها شيئا من الورد تاتي شجرتها بثمرة
كبيرة وقال ايضا اذا وصلت الجوز بشيء من الاشجار
لا يعلق الا بالفستق فانه يعلق ويثمر جوزا عجيبا
اذا اخذت جوزة ونقبتها والقيتها في
[illegible] الرجال سقط منها جميع شعرها ولو النتف
[illegible] الجوزة في [illegible] ولو نقعت سنة واذا [illegible]

عضة الكلب الكلب ينفع وقال الشيخ الرئيس الجوز الرطب ضماد لاثار الضربة فيزيلها وله
صداع ويثقل اللسان والاكثار من اكل الجوز يسهل الديدان وحب القرع والجوز اذا احرق
بقشره يسود الشعر واذا احرق قشره يجفف القروح سپيدار شجرة عظيمة خشبها

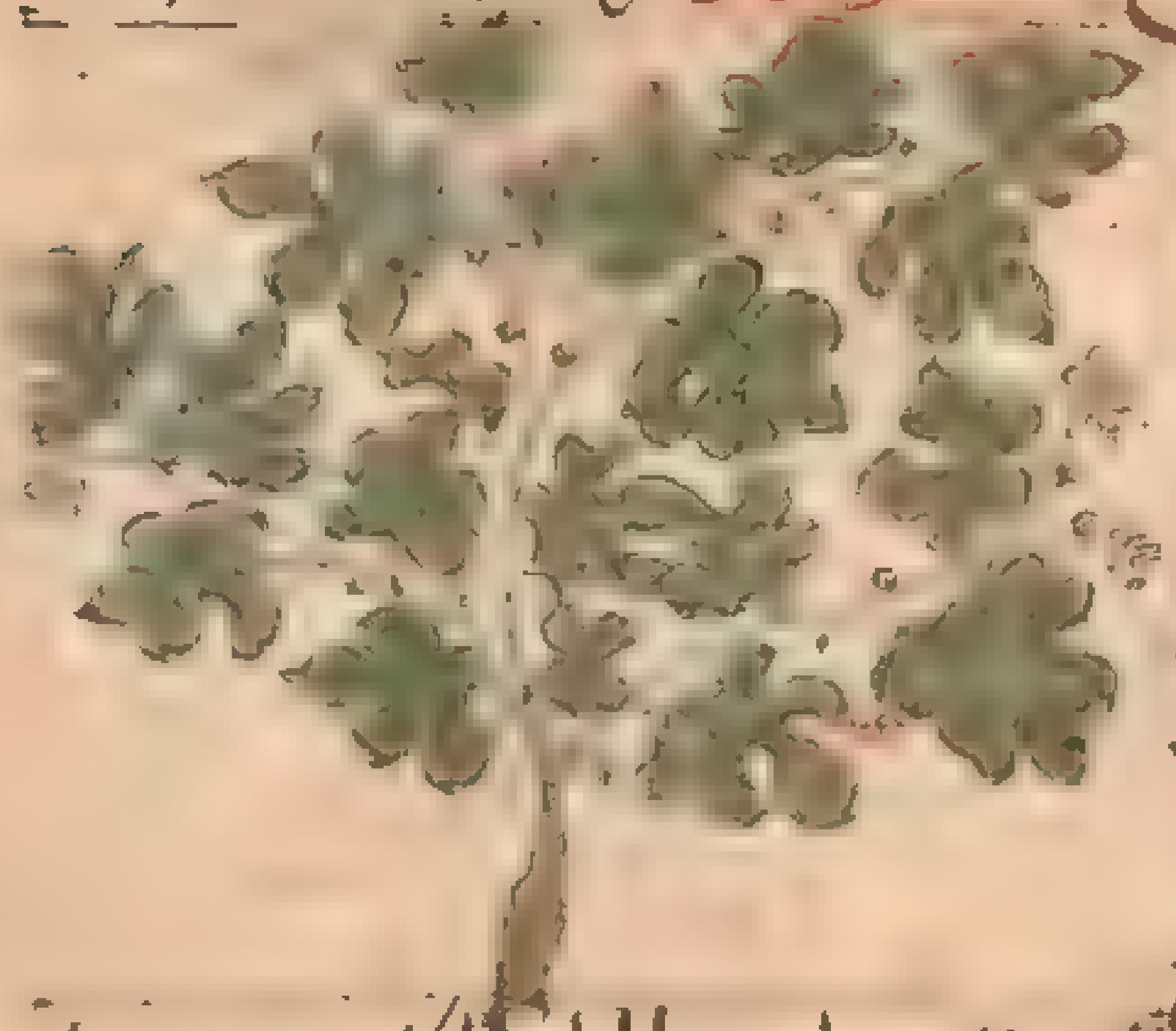

يسمى جاوليجان قال الشيخ الرئيس ينفع من القولنج
ويزيد في الباه ويطيب النكهة شونيز شجرة
مشهورة تسمى بالفارسية سياه دانه اذا جف حبه
في اكمامه تصدع عند تحريك الغصن فربما وقع الحب
على اكثر من قاب الرمح الطويل حبها ينفع من
القولنج والفالج واللقوة ومقدار ما يؤكل منه عشر حبات
مقشرة ودهن الخروع اذا سحق به رأس الديك لا يصيح
البتة اورده بليناس في كتاب الخواص صفصاف

شجرة الصفصاف يقال لها بالفارسية بيد
خشبها خفيف جدا وكذلك يتخذ منه الصولجان
ورقها على شكل الخنجر يقوي الدماغ ويجعل
في فراش من ضربه الشام ينفع جدا قال
الشيخ الرئيس اذا تضمد به رطبا نزف الدم ورماد
ورقه مع الخل يقلع الثاليل والنملة فقاحها
طيب الرائحة جدا يقوي الدماغ وماؤه يسكن الصداع
شوح قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان
تكون ثمرة الخوخ في غاية العظم فخذ النواة التي
تنشق عنها بعد ان تنزع واجعل في جوفها شيئا من الزنجفر

وضع اللب فيها ولا يسهل من اللحم بل اترك معها شيئا من اللحم
على جميع جوانبها وقال ايضا اذا انقشت على باطن النواة
نقشا بالسكين او صورة او كتابة ظهر ذلك النقش في
جميع افراد ثمرتها وقال اذا اخذت العود واخرجت ما
في جوفه من الاصل الذي شرب منه بحيث لا ينفذ في غصنه
وغرست فاذا ادرك لا يكون لنواه ثمرتها عظم ورقها يقطع رائحة
النورة اذا طلي به وبصميم الشجرة فيقتل ديدان البطن بها ومن

في الباه لاصحاب الابدان الحارة عصارة الحوح
اذا لطخ بها الثوب بورنا لم يقمل فيه
دار شيشعان شجرة كبيرة ذات
شوك كثير قالوا اذا رميت في الماء الذي
فيه التمساح شيًا من الدار شيشعان يجتمع عليه
التماسيح في ذلك الموضع قال الشيخ الرئيس
هو جيد لنتن الانف ان اتخذ منه فتيلة في
الانف وان تمضمض بطبيخه يحفظ الاسنان وينفع ايضا لعسر البول ويحمل فيخرج الجنين

دردار شجرة البق وهي شجرة كبيرة عالية ثمرها اقماع متنفخة كالرمانات فيها رطوبة تصير
بقا فاذا تشققت خرج من كل واحدة من البق شي كثير
وقد كسرت قمعًا من اقماعها حين كان على الشجرة
وكان مجروحا ذا ثمر وعلى ثمرها مثل بزر الريحان ما لا يعد
ولا يحصى فيها ما خلق الله تعالى فيه الروح وكان يتحرك
ومنها ما ينبت جناحها ومنها ما لم ينبت بعد وورقها
يؤكل غضا كالبقول وطريه يلصق الجراحات ويقوى
العظام الواهية اذا ضمدت به قال الشيخ الرئيس
اقماعها اذا طلي الوجه بما تحويه تنشرها رطبا بالخل يجلو
البرص ويصلح الجراحات الغائرة ويقوى العظام الواهية

اذا ضمدت به وورقها يطلى به يصلح العظام المكسورة
ويصلحها دلب يسمى بالفارسية چنار وهي من اعظم
الاشجار واعلاها وابقاها وانفاها فاذا طالت مدتها
تتفتت جوفها ويسمى باطنها مجوفا وورقها يشبه الاصابع الخمس
يهرب منها الخنافس ولذلك يجعلها بعض الطيور في اوكارها
تحاذيه الخنافس قال الشيخ الرئيس رمادها اقوى من ذلك والخنافس
تموت من ورقها واذا غسل وكلي وضمد به منع النزلة عن
العين وقشرها مطبوخا بالخل ينفع من وجع الاسنان وينفع
من حرق النار ونقا النمسو جوز السرو مع الشحم صار اتاع لنهش الهوام

القمـ

دهمست شجر الغار ورقه كورق الاس الا انه اكبر
ثمرته حمراء وينبت بالمواضع الجبليه ولها حب على شكل
البندق الصغار عليها قشور سود قال صاحب الفلاحه
اذا طرحت في ارض شيا من شجر الدهمست اصابته كل آفه
يتوجه نحو تلك الارض وسلم ما سواه من الآفات وورقه
من الفالج واللقوه والتوليج واذا شرب ورق الدهمست
على الشعير وخلطته به سقي زمانا طويلا لا يفسد حب مطلي
بالتراب على العتق برمله واذا طحن ومزج مع البدن ابعده
الدباب وسقي بالشراب للدغ العقرب والطري منه
ضماد جيد للسع الهوام كلها ودهنه يحلل الصداع والطنين

رمان شجرة الرمان من الاشجار التي
لا تزكو الا بالبلاد الحارة قال صاحب الفلاحه
اذا غرست الرمان فاغرس حولها الاس ليكثر ثمرها
ويقوى واذا قلبت وقت الغرس في معرسه شيا من العسل
يكون ثمرها حلوا وان قلبت الخل يكون ثمرها حامضا
وقال ايضا اذا اردنا ان لا يقع شي من ثمرها ويصلح
الكل خذ الحجر الذي يسمى مرقشيتا البحري وضعه على
غصن من اغصانها فانه لا يسقط شي من ثمرها البته
وقال ايضا اذا دققت شيا من الارز في اصل نباته
ايضا ينفعل هذا الفعل ولا ينشق رمانها وقال ايضا
اذا اردنا ان لا يكون في الرمان عجم شق عن اسافل

قصبان ويده عند الدس ونزع اجوافها عن عجمها وضم بعضها الى البعض وربطها بشي من الحشيش واغرسها فانه
اذا نبت لا يكون في ثمرها شي من العجم وان اردنا ان يحمر ثمرها فاخلط رماد الحمام في الماء وصبه في اصل
شجرتها فانه يحمر حبها احمرارا شديدا وقال ايضا اذا اردت ان يصير الرمان الحامض حلوا فاكشف عن
اصلها واطلي بحجر الخنازير وانضحها بابوال الناس ثم اعد التراب اليها كما كانت فيزول عن ثمرها الحموضه وقال ايضا
ان اخذت رمانه من شجره وعددت حباتها فيكون حبات جميع رمان تلك الشجره مثل ذلك العدد وقال ايضا تعد
شرافات قمع الرمان فان كانت زوجا يكون حباتها زوجا وان كانت فردا فكذلك حبها وهو يشبه اكثر الحرات
ولذلك ترى الطيور تاخذه وتتركه في اوكارها ليلا لا يقرب وكرها شي من الهوام قال الشيخ الرئيس خشب الرمان ع

قضبان الرمان عجيبة لطرد الهوام وكذلك دخان خشبه وقال محمد بن زكريا الرازي دخان حطب الرمان يطرد
اكثر الهوام وزهره الذي يقال له الجلنار قد يكون احمر وقد يكون ابيض جيد للثة الدامية ويقوي الاسنان
المتحركة ومانع لنفث الدم قال ابن عباس رضي الله عنهما ما لقحت رمانة الا بقطرة من ماء الجنة وقال علي
عليه السلام اذا اكلتم رمانة فكلوها بشحمها فانه دباغ للمعدة وما من حبة منها يقع في جوف رجل الا انارت
قلبه واخرست شيطان الوسوسة اربعين يوما قال صاحب الفلاحة ان اردت ان يبقى الرمان غضا
طريا فاقطفه باليد من غير ان يصيبه جراحة واغمس طرفيه في زفت مسخن وعلقه في بيت بارد فانه يبقى زمانا طويلا
وكذلك لو تركتها على الشجرة ولففتها بشيء من حشيش ثم خصصتها بحيث لا يدخل عليه الهواء يبقى طويلا ونشر قشرها
يهرب منه الهوام كما يهرب من خشبها ويترك قشور الرمان في منافذ العلالي لئلا يتولد الحيوان في حبوبها

زيتون شجرة مباركة كثيرة النفع عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه الشجرة اول الشجر اقسم بها الله
تعالى بها في القرآن لعموم نفعها وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ادم

عليه الصلوة والسلام وجد ضربانا في جسمه فاشتكى الى الله تعالى
فنزل جبريل عليه السلام بشجرة الزيتون فامره ان يغرسها
ويأخذ ثمرها فيعصرها وقال ان في دهنها شفاء من كل شيء
الا السام ومن عجيب خواص هذه الشجرة انها تعيش المائة طويلا
وانه لا دخان لحطبها ودهنها وان لا ينبت شجرتها من
النواة وان نبت لا ينفع الله بها قال صاحب الفلاحة
ينبغي ان يكثر المدر تحت شجرة الزيتون فان الغبار اذا اصاب
الزيتون زاده دسما ونضجا وقال ايضا ان اردت ان يقوى
شجرة الزيتون فخذ من شجرة البلوط عمدا وتادا ودقها في
الارض حول شجرة الزيتون فانها تقوى ويكثر ثمرها
وقال ايضا ان اردت ان لا يتساقط ثمرها فخذ من الباقلي المأكول واشدد عروقه بالشمع واحفر عن
عروق شجرة الزيتون والق عليها من ذلك الباقلي وادفنها ما امكن كما كانت فانها لا تتساقط قال بلیناس
ان علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لدغته العقرب برأ من وقته قال الشيخ الرئيس ورق الزيتون
الاخضر اذا طبخ بالماء ورش في البيت به هرب منه الذباب وورق الزيتون البري ينفع العين وشيافه
ورماده بدل التوتيا للعين وقال غيره ورق الزيتون اذا طبخ بالخل ينفع من وجع الاسنان واذا طبخ
بماء الحصرم حتى صار كالعسل ويطلى على الاسنان المتأكلة يقلعها صمغ الزيتون ينفع للبواسير اذا صمغ به
ويطلى به الجراحات فيلتئم سيما صمغ الزيتون البري واذا نقع في الماء ومثل الحديد وترك للفار لما كلها فانها

ان اكلت

ان اكلت يموت قال الشيخ الرئيس هو مانع للعشا والبياض والنوازل وضمد الزيتون البري ينفع
للجرب والقوباء ووجع الاسنان المتاكلة اذا حشي به فهو من السموم القتالة لكل ذلك عن الشيخ الرئيس
المأثور فروى الاحوص بن حكيم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نعم الادام الخل والزيت
وعنه صلى الله عليه وسلم عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء
ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب بالهم وقال الشيخ الرئيس يكتحل بالزيت لظلمة العين وزيت
الزيتون البري نافع من الصداع واللثة الدامية مضمضا به ويشد الاسنان المتحركة وقال عيسى
الزيت العتيق يطلى به النقرس ويكتحل به لظلمة العين وزيت الزيتون البري نافع من الحمرة والشرى
وللجرب والقوباء والصداع ونوى الزيتون تحرقه لاوجاع الرئتين وامراض الرية والله الموفق

سرو شجر حسن الهيئة قويم الساق يضرب
به المثل في استقامة القد وانه في الصيف والشتا
اخضر لفرط حرارته لا يتاثر من برد الشتاء اذا دخن
باغصانه اوشي من خشبه طرد البق وشان خشبه يجد
بنادق ويترك في وسط الطين الدرمك حتى زمانا
طويلا لا يفسد ورقه اذا جعل في الشراب ينفع من عسر
البول ويغلى مع عصير الورد بالخل ويتمضمض به ينفع
من وجع الاسنان ويقوي العمور ويطيب النكهة ورقه
يذهب البق واذا دق رطبا وجعل على جراحة الجماع
ورمادها ينفع من حرق النار دورا او كذلك من سائر القروح الرطبة قال الشيخ الرئيس جوزه بطبخ
النو اذا دخن به وطبخه يسكن وجع الاسنان

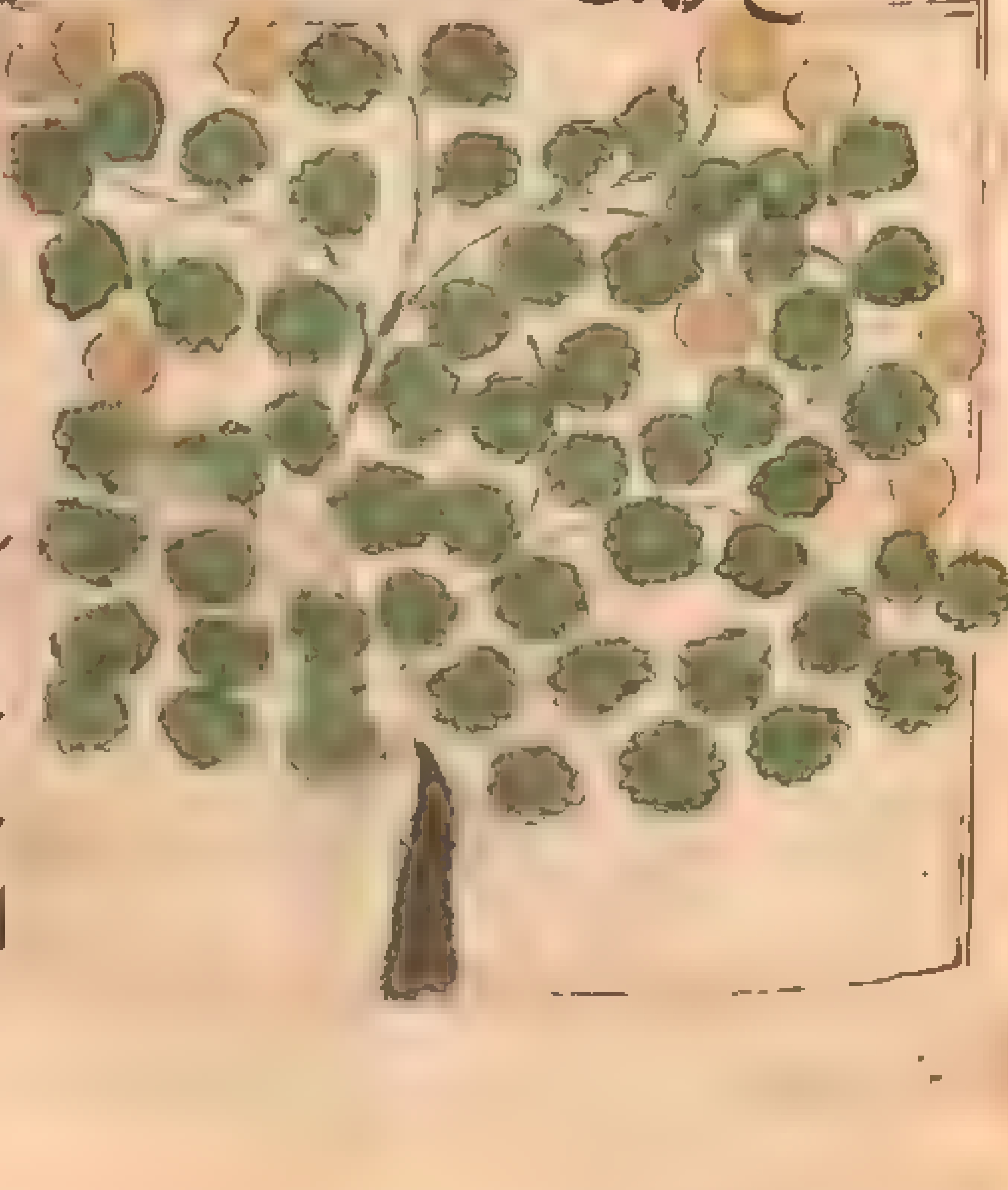

سفرجل شجرة مشهورة روى يحيى بن طلحة عن ابيه
انه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده
سفرجلة فالقاها الي وقال دونكها يا ابا محمد فانها تجم
الفؤاد اي تقويه وروى انه صلى الله عليه وسلم
كسر سفرجلة وناول منها جعفر بن ابي طالب رضي الله
عنه وقال له كل فانه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب
شان السفرجل انه ان قطع بالسكين يذهب بمائيته ويبقى
امر ما يكون وان كسر كان الامر بخلاف ذلك

ح

قال الشيخ الرئيس السفرجل يسكن العطش ويقوي المعدة والسفل على الشراب يمنع الخمار وقال غيره اذا ادامت
المراة على اكل السفرجل والرمان يكون ولدها ذكيا شاطرا حسن الخلق والخلق واذا انعقد اللبن في ثدي
المراة يطبخ السفرجل بالعسل ويوضع على ثديها فانه يسكن المها ويزيل ورمها واذا وضعت السفرجل في
موضع فيه العنب يفسد العنب كله قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يبقى السفرجل
زمانا فضعه على نشارة الخشب او التبن ولا تدع السفرجل في بيت فيه شي من الثمار غير السفرجل فانه يفسد ما سواه

سماق شجرة معروفة جبلية
تنبت بنفسها من غير غرس وسقي من الناس
قال الشيخ الرئيس ثمرتها تقوي المعدة
وتجلب الصفراء من الامعاء والاحشاء وتضمد
بها الضربة فيمنع الورم والخضرة وينفع من الدماميل
ويحتقن بها للبواسير وصمغها يوضع على
الاضراس يسكن وجعها

السمر شجرة من اشجار البادية ذكرها
كثير في اشعار العرب يسيل منها شي كالدم
فاذا سال منها ذلك يقول العرب حاضت السمرة
لم يحضرني شي من خواصها والله اعلم

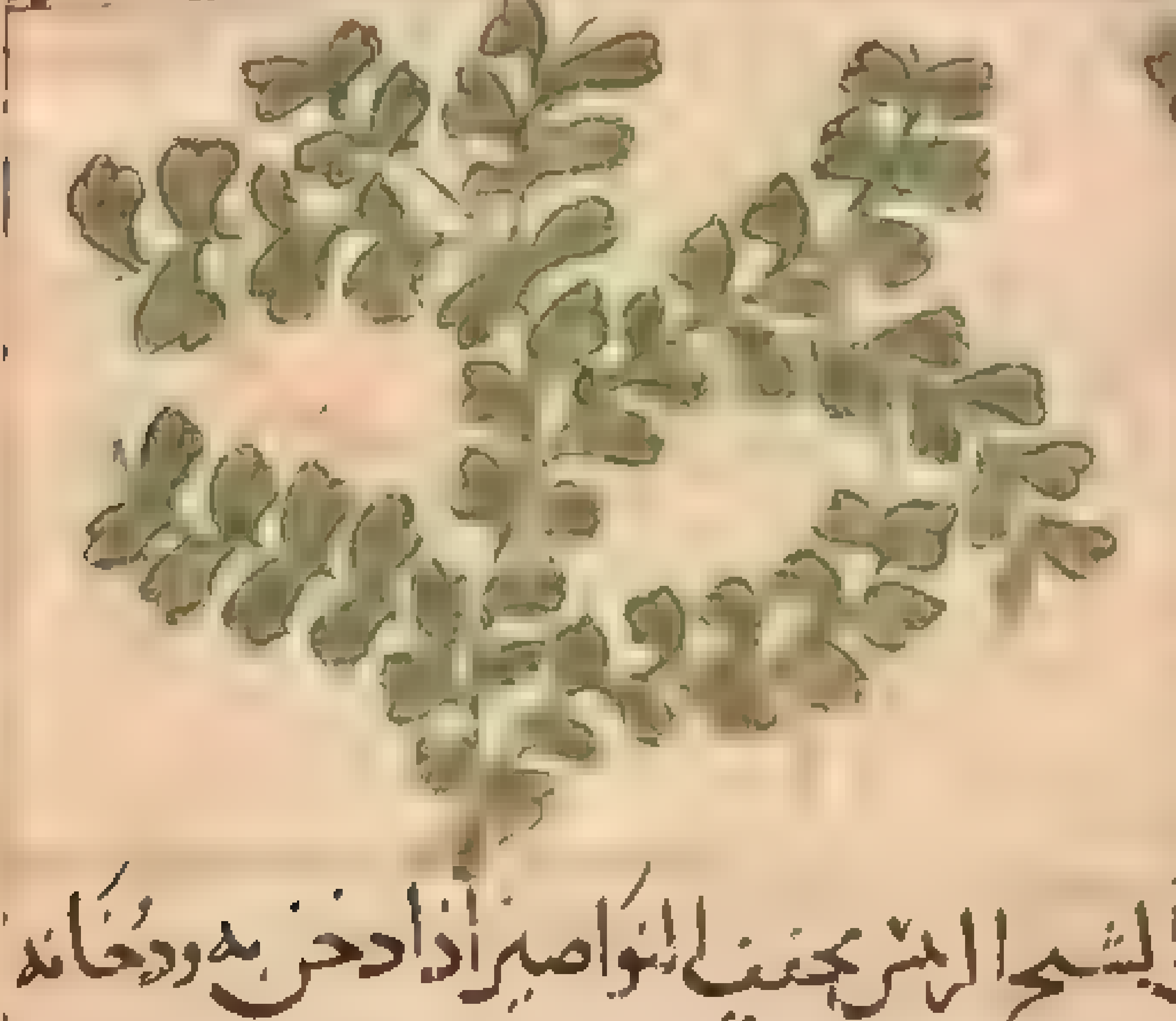

شجرة مشهورة بارض
الروم صمغها كالكهربا في جذب التبن
وما شاكله تحشبها دهن يقال له دهن الصوابي
وخاصيته جبر الدم يستعمله العطارون
للتقوية والتجفيف ازالة الماء قال الشيخ الرئيس يجفف النواصير اذا دخن به ودخانه
ينفع النوازل وينفع من البواسير اذا دخن به ومنفعته في تسكين اوجاع الاسنان
عظيمة وينفع لتقوية الباه ويصلح من خفقان القلب والله الموفق للصواب

شباب

شبابك شجرة تشبه ورقها السمك الصغار في طول اصبع ثمرها مثل البنادق ثلث ثلث وفي كل واحد ثلث حبات سود يقال لحبها ماهودانه ويقال لها ايضا حب الملوك قال الشيخ الرئيس هو نافع باسهال الرياح اوجاع المفاصل والنقرس وعرق النسا والاستسقا ورقها يطبخ في مرقة الديك ينفع من القولنج كل ذلك عن الشيخ الرئيس

شاه بلوط شجرة توجد بارض الشام وربما توجد بارض اران ايضا ثمرها عريض ليس لها يبوسة البلوط وعفوصته وشكله كنصف جوزة سوداء وطعمها يقارب طعم البندق الرطب قال الشيخ الرئيس انه جيد لدفع السموم وينفع من نزف الدم

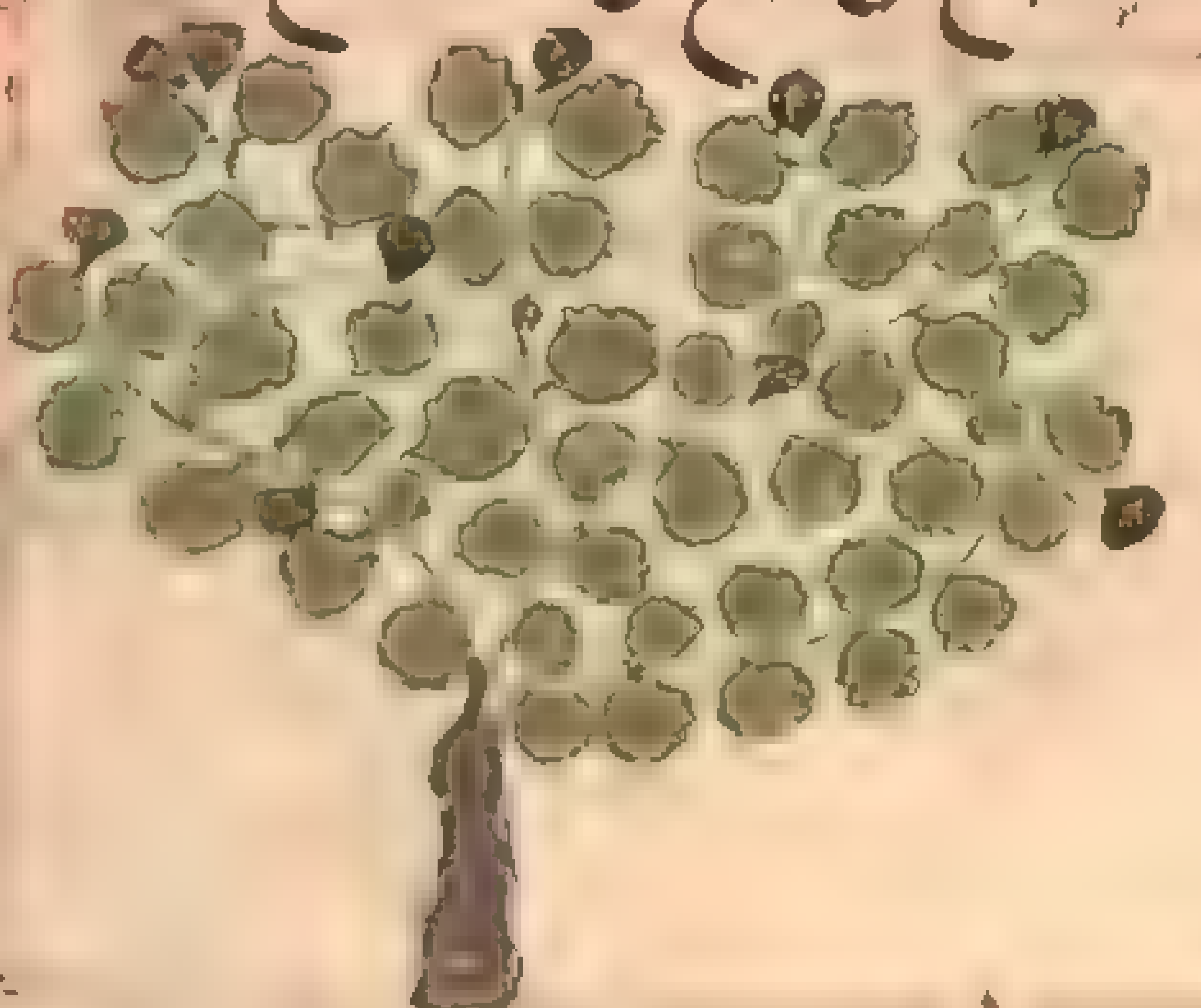

صندل شجرة معروفة توجد بارض الهند وهو نوعان ابيض واحمر قال الشيخ الرئيس ان خشب الابيض ينفع من الصداع اذا سحق بالماورد وطلي به الراس المصدوع وينفع ايضا من الخفقان العارض في الحميات شربا وطلاء وقال عيسى الاحمر منهما يطلى به الحمرة ينفع وكذلك من الصداع

صنوبر شجرة مشهورة اكثرها بارض الروم خشبها دهن حتى يشتعل رطبه كالشمع والقطران يوخذ منه وذلك ان يقشر ويعرض على النار يسيل منه مائية وهي القطران قال الشيخ الرئيس التبخير بخشب الصنوبر واقراش رماده يطرد الهوام سيما ... مع ... يدل

من رماد خشب الصنوبر مات عامله الهوام وقال دخان نشارته يطرد البعوض والبق ولو اصعنا اليها
القلقند والقلقديس كان اجود دواها نافع من حرق المآء الحار وقال الشيخ الرئيس لحاء الصنوبر الحل
يتمضمض به لوجع الاسنان ينفع ودهنها يلصق الجراحات قال الشيخ الرئيس جوزها صما دجيد للشق
حبها هو الجلوز ينفع من اوجاع الحدب والاستسقاء ولدغ العقرب ويهيج الباه خصوصا مع التين
والجوز او اللة

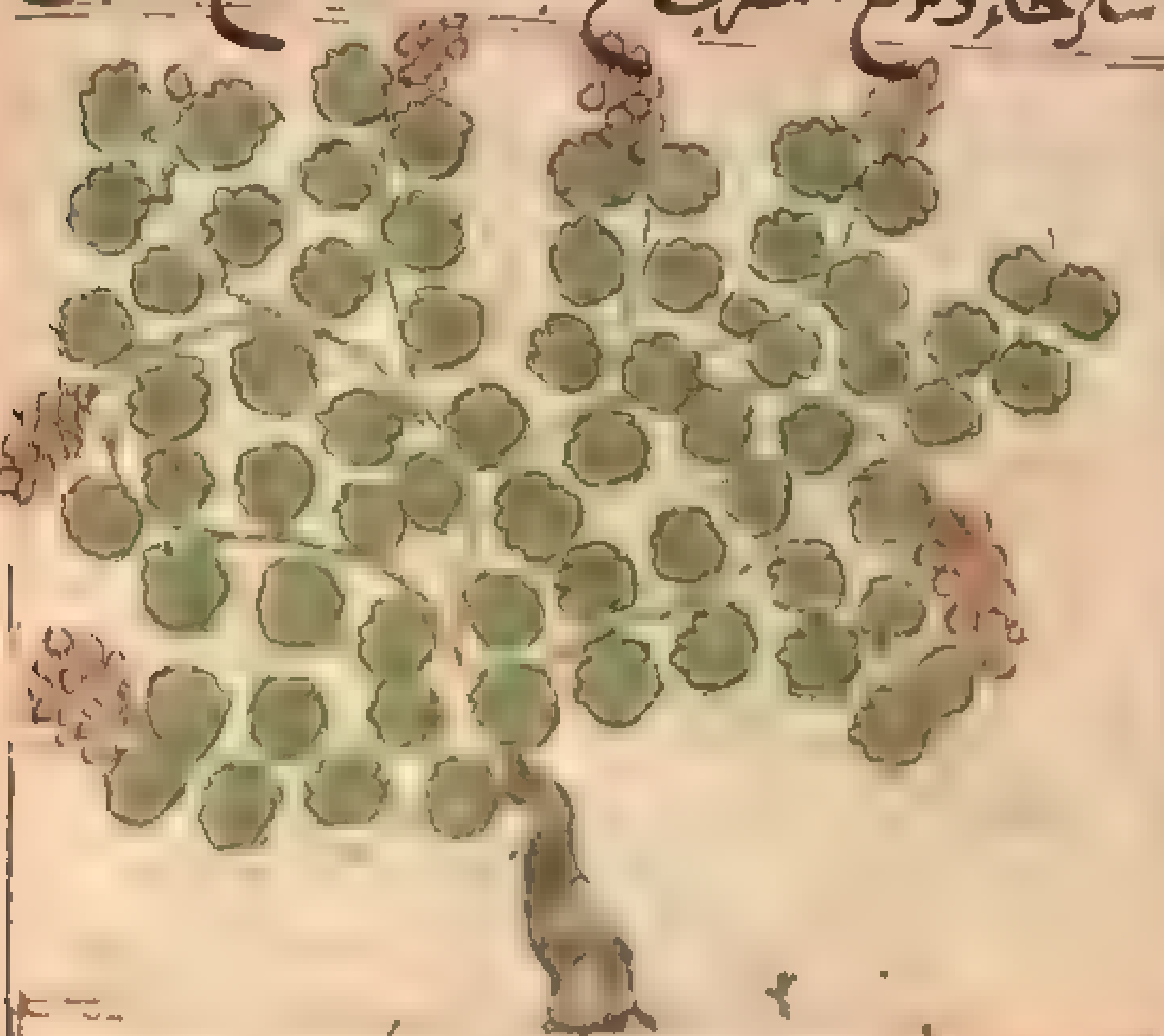

هيسم شجرة عظيمه
كشجرة البلوط تنبت بجبال اليمن ثمر
عناقيد كعناقيد البطم ورقها يضرب الى الحمرة
تطبخ حتى تنضج ويصفى ثم ترد الى النار وترفع
فيكون دواء عجيبا للسعال ولاوجاع الم...
وخشونة الصدر ويطلى بها على المكان تحلب صمغا
الى مكه وهو كاللاذن في القوة طيب الرائحه
يدخل في طيب النساء والله الموفق

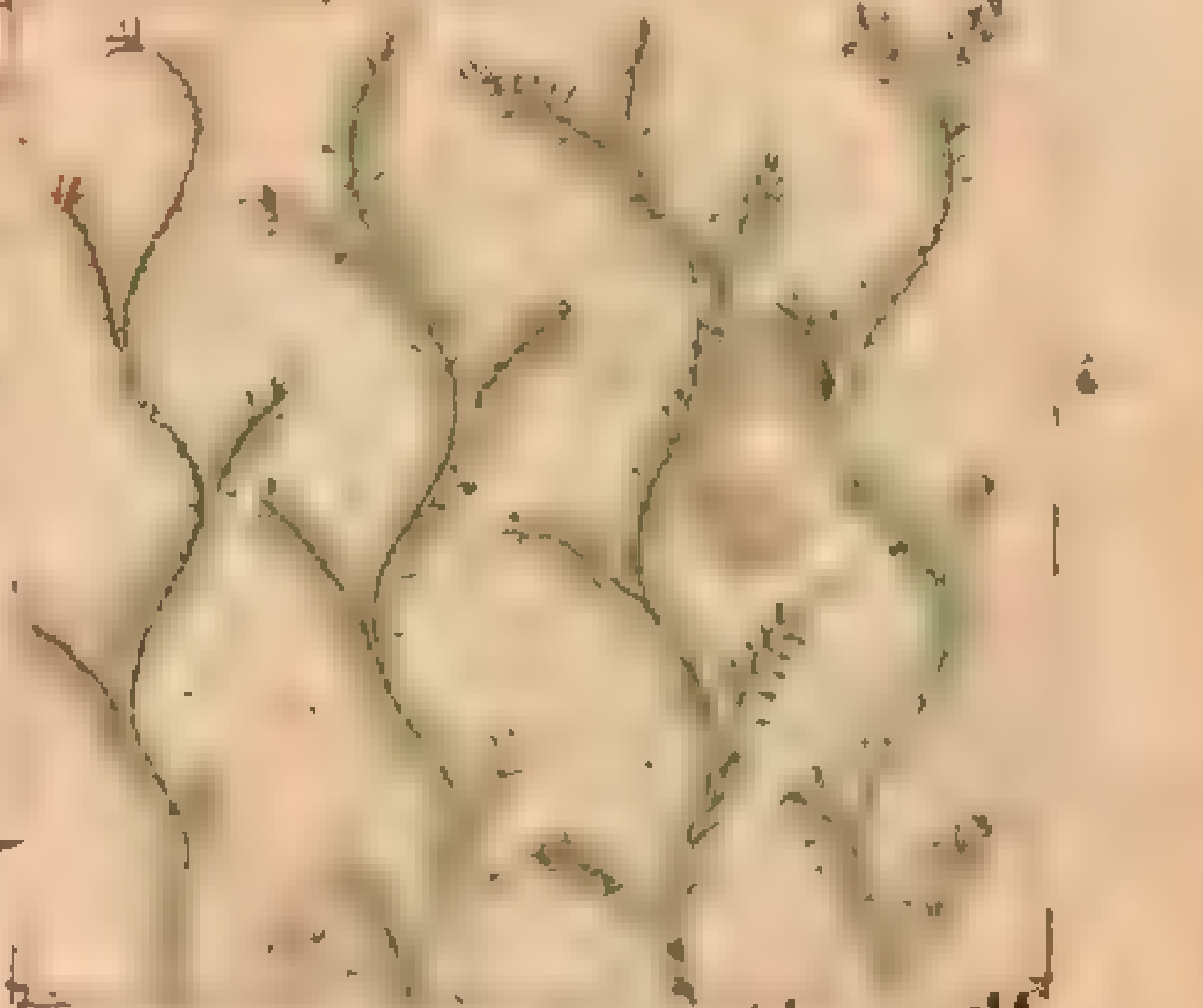

شمرفا شجرة معروفة يقال لها بالفارسية كر
قال الشيخ الرئيس قضبانها ينفع عصارتها في الخل
للطحال وطبيخ ورقها ينفع لوجع الاسنان مضمضة
ويستعمل نطولا على الراس فيقتل القمل وقال غيره
دخانه يجفف القروح الرطبة والجدري ورماده يذر
على حرق النار والقروح الرطبة ثمرتها ينفع من امراض
العين والرئة وقال الشيخ الرئيس رماد ثمرتها يجفف
القروح وقال غيره يقوي اللثة المرخية

مرو شجرة كبيرة ورقها يشبه ورق الشرو يقال
له الشرو الجبلي قال الشيخ الرئيس الدخنة بها اى
جزء كان من اجزائه تطرد الهوام وثمرته يشبه الزعرور
الا انه شديد السواد طيب الرائحه حادة تسمى الابهل
وقال يغلى الابهل في دهن الخل في مغرفة حديد حتى
يسود ويقطر في الاذن دهنه ينفع من الصمم جدا وقال
ايضا المراة اذا ... الابهل بالدم والدم واسقطت الجنين

وابن احمدات

وان احتملت او تدخنت به تفعل ايضا ذلك والله الموفق **شبر**
شجرة اعرابية يانية كانت العرب في الجاهلية اذا اراد احدهم
سفرًا وخاف خيانة خليلته عمد الى هذه الشجرة وشد غصنا
منها الى الاخر بخيط وتركها فاذا قفل من سفره عاد اليه
فان وجد الغصنين بحالهما استدل بها على ان خليلته
ما خانته في مدة سفره وان وجدها بخلاف ذلك
استدل على خيانتها قيل انه سم وذكر ان من العرب ضرب
الجلوس في ظله قال حبيش ينفع من القوبا والنمش
طلاء

عفص شجرة جليلة قالوا ان شجرة البلوط يثمر سنة بلوطا وسنة عفصا ونقل
الجاحظ عن الفضل بن اسحق انه قال رايت العفص
والبلوط على غصن واحد فان كان ذلك صحيحا فهي
في النبات بالذكر في الحيوان من ام الارنب لانها سنة
ذكور وسنة اناث والتي عليها اي البلوط والعفص كالخنثى
قال الشيخ الرئيس العفص يطلى على القوبا ويزيلها ويمنع
المائدة من اللثة اذا جعل فيها وينفع من اكال الاسنان
وينثر على القروح الفاسدة واللحم الزايد يذهب به
وماء العفص يسود الشعر واذا احرق وطلي بخل
على نزف الدم قطعه والله الموفق

عناب هي الشجرة المشهورة بارض جرجان
منها شيء كثير منها يحمل الى البلاد وورقها ينفع من وجع البطن
اذا كان من الحرارة ضمادا وثمرتها تسكن الدم وتلطفه فيما
زعموا حتى ان منها ايضا يفعل ذلك واذا ارادوا
نقلها من بلد الى بلد كل يوم تحمل على دابة اخرى
ليلا ينشف دمها بالكلية وقال جالينوس انه
لا ينشف الدم ولكن يغلظه وهو طلاء جيد لتصفية
اللون اذا طلي به الوجه يفيده طراوة وحسنا وصفاء
بحرارته ولينه والله الموفق

عود شجرة تنبت في جزاير بحر الهند عروقها
يقلع وتدفن تحت الارض حتى تتعفن
وتذهب منها الخشبية ويبقى العود الخالص
قال الشيخ الرئيس مضغه يطيب النكهة
وينفع الدماغ ويقوى الحواس ويفرح القلب
وتلخينه بالسكر طيب جدا والسكر يقوى
والحته وشراب العود طارد للرياح المولمة

غبيرا شجرة مشهورة حبها اصبر حب
على الماء يبقى زمانا طويلا في الماء لا يتعفن ولذلك
يتخذ ابواب بيوت الحمامات منها واذا ترك منها غصنا
في موضع اجتمع الذباب كلها عليه زهرها اذا شمته
المراة هاجت بها شهوة الوقاع حتى ترمي الحياء والعفة
والصيانة وراء ظهرها ثم تهاقال الشيخ الرئيس اذا
تنقل بها ابطا السكر ويحبس القي وينفع من اكثار البول
ويحبس الاسهال والله الموفق

غرب يقال لها بالفارسية سپيدار قال
الشيخ الرئيس خشبها يحرق ويسحق بالخل يخفف
الثاليل وكانت شجره يدخل في خضاب الشعر نافع
فائدة جيدة ورقها يجعل على الجراحات الطرية يحفظ
مصلحها وقال غيره ينفع من شرب العلق اذا تشبث
بالحلق شربا وزهرها ينفع من ظلمة العين يقطعها الجرح
بالشرط يتولد منه بورق جيد للادل ينفع من ظلمة العين كذا ذلك عن الشيخ الرئيس

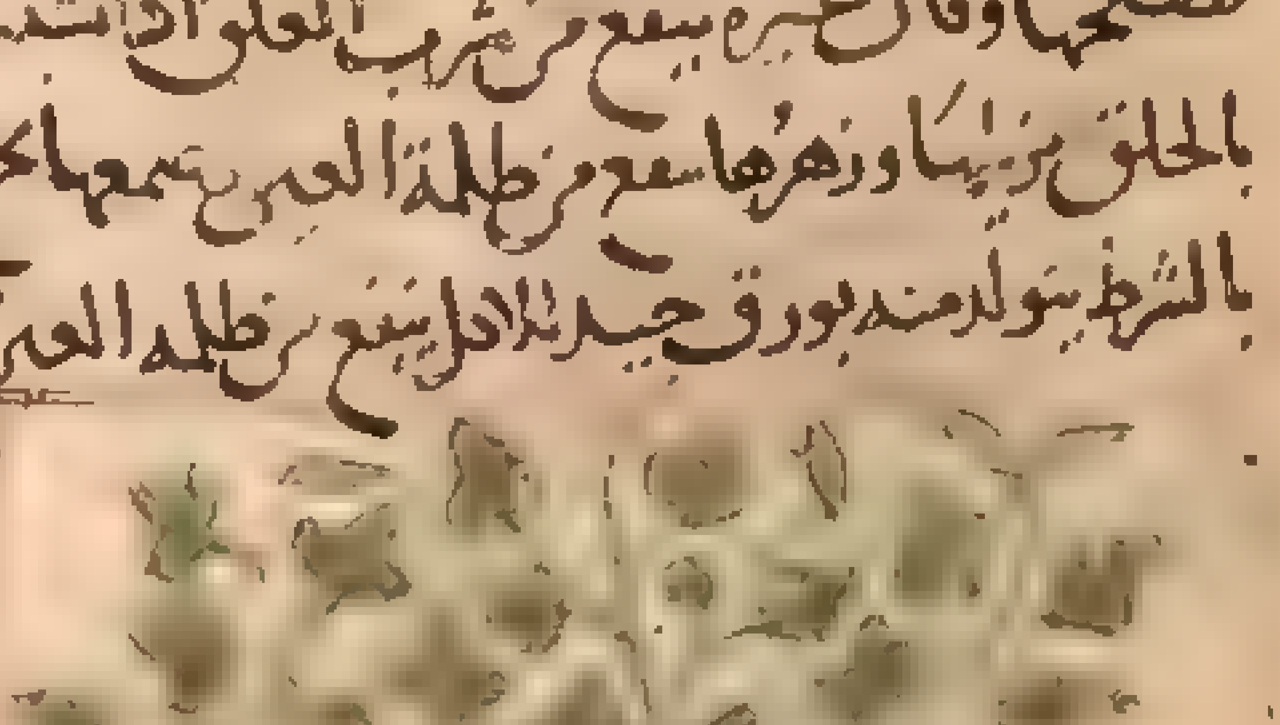

عود الوانيا شجرة عود الصليب منه رومي ومنه هندي قال الشيخ
الرئيس عيشها يحلو الآثار السود من البدن وينفع من النقرس
والصرع حتى تعليقا وقد جرب تعليقه فقد وجد مفيدا مانعا
للصرع بحيث عاد الصرع مع ابانته وعاد ويها ينفع من الجنون
والصرع اذا دخن بها وينفع من الكابوس اذا شرب منها خمس عشر

حبه بالشراب فستق هي الشجرة المشهورة زعموا انها
من تركيب اللوز على حبة الخضراء خشبها يشتعل
وان كان رطباً لفرط دهنيته بخلاف
سائر الاخشاب قال الشيخ الرئيس الفستق
ينفع من نهش الهوام وقال غيره يزيد في الباه
وينفع من السعال البلغمي وقال الشيخ
اذا داوم على الاكتحال بدهن الفستق يزول
زرقة العين وقال عيسى التدخين بقشر الفستق يقتل الهوام والحيوان المتولد في الثوب

فلفل شجرة تنبت بارض الهند بمليبار منها
وهي شجرة عالية لا يزول الماء من تحتها فاذا هبت
الريح تساقط حبها على الماء فلذلك تشمها والناس
يجمعونها من فوق الماء وهي شجرة حرة لا مالك لها وحملها
عليها صيفاً وشتاء وهي عناقيد فاذا حميت الشمس عليها
انطبقت على عنقودها عدة اوراق حتى لا يحترق
بالشمس فاذا زالت الشمس زالت الاوراق عنها لينال من
النسيم وذكر من راها ان شجرتها تشبه شجر الرمان وبين
الورقتين منه شمراخان منظومان بالفلفل كل شمراخ بطول

اصبع قال جالينوس اول ما يطلع ثمرها يكون دار فلفل
ثم ينفصل عن حب هو الفلفل اما الدار فلفل فينفع من نهش الهوام
اكلاً وطلاء ويزيد في الباه واما الفلفل قال الشيخ الرئيس هو بالنطرون
جلاء للبهق وبالزفت ضماد للخنازير يحللها وهو يجفف المني
وقال غيره يدر البول وينفع من ظلمة البصر وان احتملته
المراة بعد الجماع لم تحبل فندق هي
الشجرة المشهورة قالوا لو خط دايرة حول العقرب
بخشب الفندق لا يقدر العقرب على الخروج منها
قال بقراط ثمرها يزيد في الدماغ وقال الشيخ
الرئيس زعم قوم ان دهن الفندق على يافوخ الصبي الازرق

العين فيذهب الزرقة عنه وقال ايضاً انه ينفع من النهوش مع الشراب والتين وقال غيره من استصحب فيه
يامن لسع العقرب ويشوى ويسحق ويطلى به داء الثعلب ينبت الشعر واذا اكل مدقوقاً محلولاً بالعسل اذهب السعال
العتيق ومن يتقلد به لا يغلبه السكر والمداومة على اكله يشحذ الخاطر قشر البندق يحرق ويسحق ويجعل في
الزيت يزيل زرقة عيون الاطفال اكتحالاً او يسودها

فينوحصرج هي شجرة الحمص لها ثمرة يوخذ منه
الحمص وهي كالفلفل قال الشيخ الرئيس خشبها
يقوي الشعر طلاءً ويطبخ فروعها بالخل ويشرب
للطحال ثمرتها يوخذ منه الحمص وينفع من الكلف
طلاءً ويحمر الشعر ويبرئ قروح اللثة وينفع من الرمد
ويزيل غشاوتها وينفع ايضاً من جرب العين والبواسير
والهندي يشفي لعضة الكلب الكلب

قرنفل شجرة تنبت في بعض جزاير الهند ثمرتها
كالياسمين الا انها اشد وذكر ان اهل تلك الجزيرة
لا يخرجونها الا مطبوخاً لئلا ينبت في غيرها من البلاد
قال الشيخ الرئيس القرنفل يطيب النكهة ويحد البصر
وينفع من الغشاوة وقال غيره القرنفل يدفع الغثيان
ورائحتها يقوي الدماغ البارد الذي غلبت عليه
السوداء ويقوي القلب ويفرحه

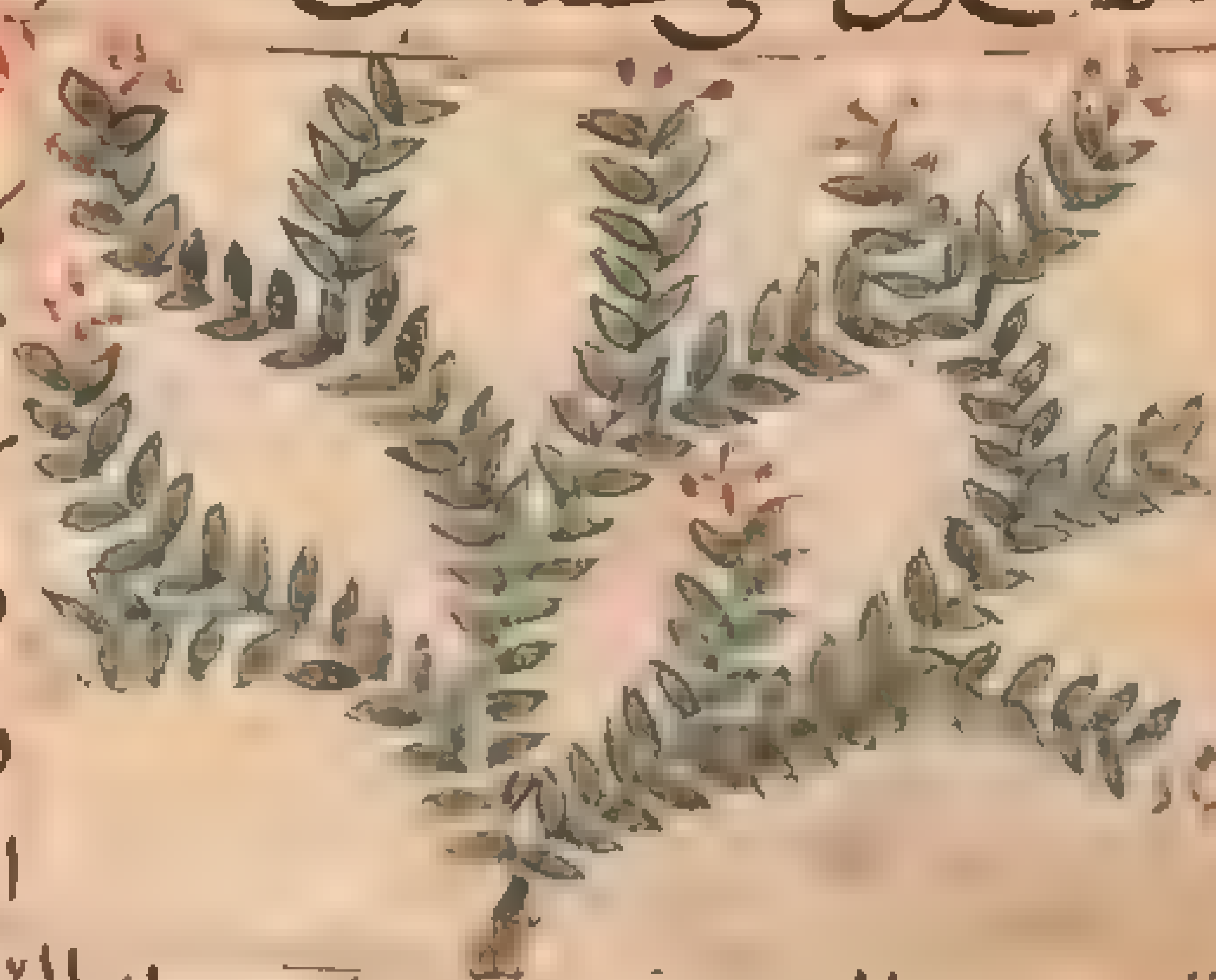

قصب هي الشجرة المعروفة وانواعها كثيرة منها قصب السكر
وهي انفعها والاحسن منها ما وجد بارض مصر ينفع من السعال
ووجع الصدر ويدر البول ويجلو الصدر عن الرطوبات قال
الشيخ الرئيس الماخوذ من القصب كالصمغ يجلو العين وقشورها
واصلها نافع من داء الثعلب والحرفع الذي هو زهره اذا وقع في
الاذن احدث الصمم والطرش والقصب ينفع من لدغ العقرب ومنها
قصب الذريرة يجلب من ارض نهاوند وذكروا ان ما جلب منها ولم
يوت به على ثنية الركاب لا ينتفع به قصب الذريرة بل يكون كساير
القصب وما اتي به على ثنية الركاب فهي ثمينة ومزيد قال الشيخ

الريش انها تجلو البصر وتفيد ارالة اثر الدم الميت وهي كمودته وتجري في قمع في الحلق ينفع من السعال ومع العسل ويدر الحيض نافع من الاستسقاء ومنها قصب القنا ينبت بارض الهند ويتخذ منها الرماح يقال انها تحترق لاحتكاك اطرافها عند عصوف الرياح بها فيتخذ من رمادها الطباشير وهو ينفع اورام العين الحادة ويقوي القلب وينفع من الخفقان ومنها القصب المشهور ومن خواصه انه اذا ضرب حية بقصبة ضربة واحدة لم تستطع ان تريم وتنقلب وتبقى على مكانها وان تنبت القصب واكثرت ثلمت واشترت ورقها واصلها مع البصل تجذب السلى ويدر الطمث والبول واذا دق القصب الرطب وجعلتها في القدر التي كثرت ملوحتها يزيل ملوحتها اصل القصب فيه قوة جاذبة اذا دق وضمد به العضو الذي دخل فيه الحديد جذبه

كافور شجرة كبيرة هندية يظل خلقا كثيرا قالوا انها تألفها النمور فلا يصل اليها الناس الا في وقت معلوم وهي شجرة خشبها خشبة بيضاء هشة خفيفة جدا ربما احتبس في خلله شيء من الكافور صمغها كافور يسيل من اسفل ساق الشجرة قال محمد ابن زكريا الكافور صمغ هذه الشجرة الا انه في داخلها ويثقب اعلى الشجرة فيسيل منها ماء الكافور عدة جرار ثم ينقر اسفل من ذلك وسط الشجرة فتنساب منها قطع الكافور وقال الشيخ الرئيس استعمال الكافور يسرع الشيب وينفع الصداع الحار ويسهر ويقوي الحواس ويقطع الباه **كرم** هي اكرم الاشجار نفعا واعمها

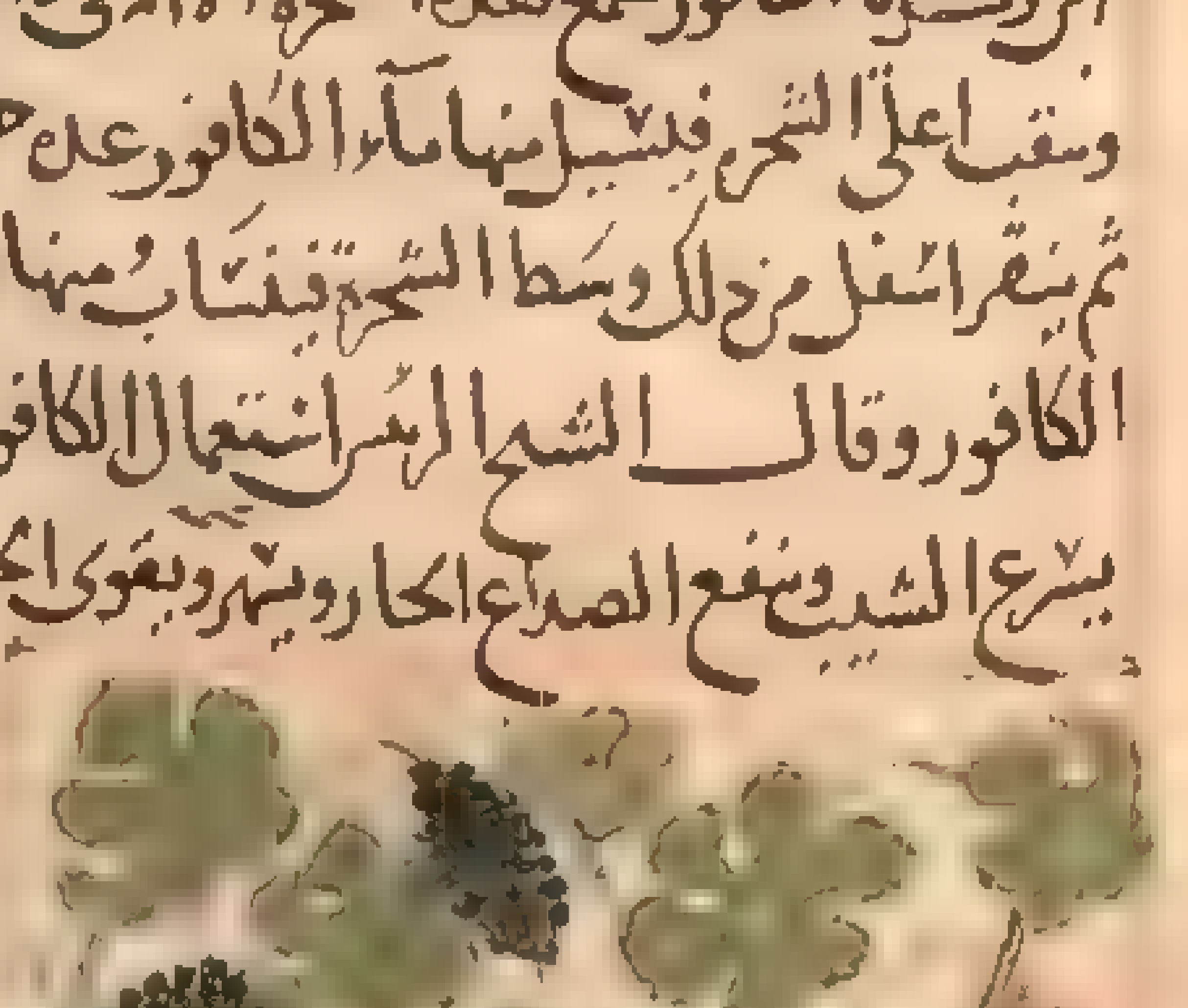

وجودا قال صاحب الفلاحة من عجائبها الكرم اذا اخذت وديه الذي يكون فيه قوة الثمرة وغرسه ياتي في السنة الاولى بالعناقيد الكبيرة وقال ايضا اذا اردت ان يكون الكرم كثير النفع قوي الاصل سريع الثمار فخذ وديها من شجرة لا يكون عتيقة واغرسه في النصف الاول من الشهر ولطخ راس الودي بخثي البقر فان لها خاصية عجيبة في ذلك ويرد في المغرس شيئا من البلوط والنانخواه ليقوى اصلها شيئا من الباذنجان سريعا فاذا اتى بعد الثلث سنين يكون ثمرها عجيبة جدا مخالفة لسائر الكروم وقال ايضا اذا شققت وديها وتركت في شقه شيئا من السقمونيا يطلع عنبه اطلاقا وقال ايضا لو اخذ وديا من العنب الابيض واخرى من الاحمر واخرى من الاسود وشققت بحيث لا ينقص منها قشرها والصق بعضها ببعض

وتعريها فتثمر شجرة واحدة ثلاثة ألوان أبيض وأحمر وأسود وقال أيضاً إذا أردت أن يسود العنب الأبيض فاحفر
ما حول الكرمة واقلب فيه شيئاً من النفط فإن عنبها يسود وإن أردت أن لا يصيب الكرم دودة فاقطع
ودها بمنجل ملطخ بدم الدب أو الضفدع فإنه لا يتولد فيه الدود ولا في غصن قطع بذلك المنجل وإن أردت
أن لا يصيبه آفة البرد فدخن الكرم بالزبل بحيث يصل الدخان إلى جميع أجزاء الأشجار ثم أثر عليها ثمرة
الطرفا فإنه يسلم من آفة البرد بإذن الله قالوا الماء الذي يتقاطر من قضبان الكرم بعد ما قطعت يقال
لذلك الماء دمعة الكرم يجمع ذلك الماء ويسقى شديد الشغف بشرب الخمر بحيث لا يعلم فإنه يبغضها وإن كان
لا يصبر عنها ساعة وقال الشيخ الرئيس دمعة الكرم جيدة لدفع الجرب والقوابي وورق الكرم يضمد للمثانة
المسترخية ويبرد ناعماً ويضمد به ينفع من الصداع الحار ويسكنه في الحال وقال الشيخ الرئيس ثمرتها أصناف
كثيرة عجيبة وأعجبها عيون البقر وهو عنب عظيم الحب أسود ليس بحالك كل حبة منه كجوزة وأصابع العذارى
وهو عنب أحمر طوال الحب شبه حباتها بأصابع العذارى المخضبة وربما يكون عنقوده نحو الذراع والدوالي
وهو عنب أسود غير حالك عناقيده عظيمة جداً كأنها رؤوس معلقة وحباته منثورة في العنقود قال الشيخ
الرئيس العنب المعلق في الحال يحرك البطن وينفخ وقال غيره يسمن ويقوي شهوة الباه ويزيد في
مادة المني وبخور العنب ينفع لنهش الأفاعي محرقه وهو مع الخل دواء جيد للبواسير طلاءً أما الخمر
فقد ذكر أن حدوثها كان في عهد جمشيد الملك كان في بعض متصيداته في الجبال رأوا كرمة عليها
عناقيد العنب فتعجبوا منها وقالوا إنا سمعنا أن في الجبال نبتاً مسموماً فاحفظوا هذا حتى نجربها فيمن
يستحق القتل تركوها في شيء من رحلهم فكثرت حباتها فعصروها وتركوا ماءها في ظرف حتى عاد الملك
إلى مستقره فأحضر من يستحق القتل وشربه منها فشرب بعسر وشدة لأنها قد احتدت من الحر فظنوها سماً وزادوه
منها فقام الرجل يرقص ويصفق بيديه فقالوا إنه قد جاءه الموت فزادوا في سقيه فنام الرجل نومة ثقيلة
فما شكوا في أنه مجهود بنفسه فلما انتبه قال اسقوني مرة أخرى فسقوه فما كان إلا الخير فشرب غيره وذكر ما
فيها من الطرب واللذة وشرب الملك أيضاً وأمر بعمارة تلك الشجرة في البلاد ليكثر وجودها ففعلوا وقد
ذهب بعض الفقهاء إلى أنه يجوز شربها للتداوي فعلى هذا نقول إنها تنفع للشهوة الكلبية وتنفع من سوء
الهضم ومن العشق وتدفع السموم وتكثر قوة الباه وتنقي الباطن من الأخلاط الفاسدة سيما المفاصل
لكن الإكثار منها مضر يحدث النسيان والرعشة وضعف العقل والبصر وسقوط قوة الباه وضعف البصر
وربما أحدث السكتة والصرع والموت فجأة أما الخل فنعم الإدام كما قال صلى الله عليه وسلم
يصب على نزف الدم يقطعه وينفع من الجرب والقوابي وحرق النار ووضعه على الرأس ينفع من الصداع
الحار والمضمضة به تنفع للأسنان المتحركة وتخرج العلق الذي تشبث بالحلق ويبقي شهوة الأكل
ويقلل الاستسقاء ويصب على الهوام فينفع نفعاً جيداً وأما الزبيب فمن خواصه ماد واه

زاد بزهند

زياد بن هند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لما اهدى اليه شي من الرطب بسم الله
نعم الطعام الرطب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفي الغضب ويرضي الرب ويطيب النكهة ويذهب
البلغم ويصفي اللون وقالت الاطباء انه يقوي المعدة ويحبس الطبع بالتخم وبغير التخم يطلق

كمثرى شجرة معروفة وقال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان لا تسقط شي من ثمرها خذ طرفا واجعل
فيه شيا من الملح وضع كل واحدة من الكمثريات على
ذلك الملح على الشجر فانها تبقى على الشجر طويلا لا تفسد
منها شي زهرها يقوي الدماغ وله تاثير شديد
في ذلك قال الشيخ الرئيس الكمثرى يسكن العطش
ويقطع الصفرا ويحدث القولنج قال صاحب الفلاحة
اذا اردت ان تبقى الكمثرى طويلا فاطل راس كل كمثرا
بشي من الزفت وعلقها فانها تبقى طويلا او اجعلها في فخارة خزف واطل راسها بالزفت واطل
روس الكمثريات ايضا بالزفت واجعل روسها نحو الارض كما يكون على الشجرة **لاغية** شجرة
تعد من السموم تنبت في شفوح الجبال
ورقها من اليتوعات قالوا اذا ادق وشرب
اسهل اسهالا كثيرا نورها طيب الرايحة جدا
ترعى النحل منه يكون عسلها مرا جدا واذا
القيت شيا منها في غدير اطفا سمكها على
وجه الما كالموتى يمكن صيدها بالسهولة

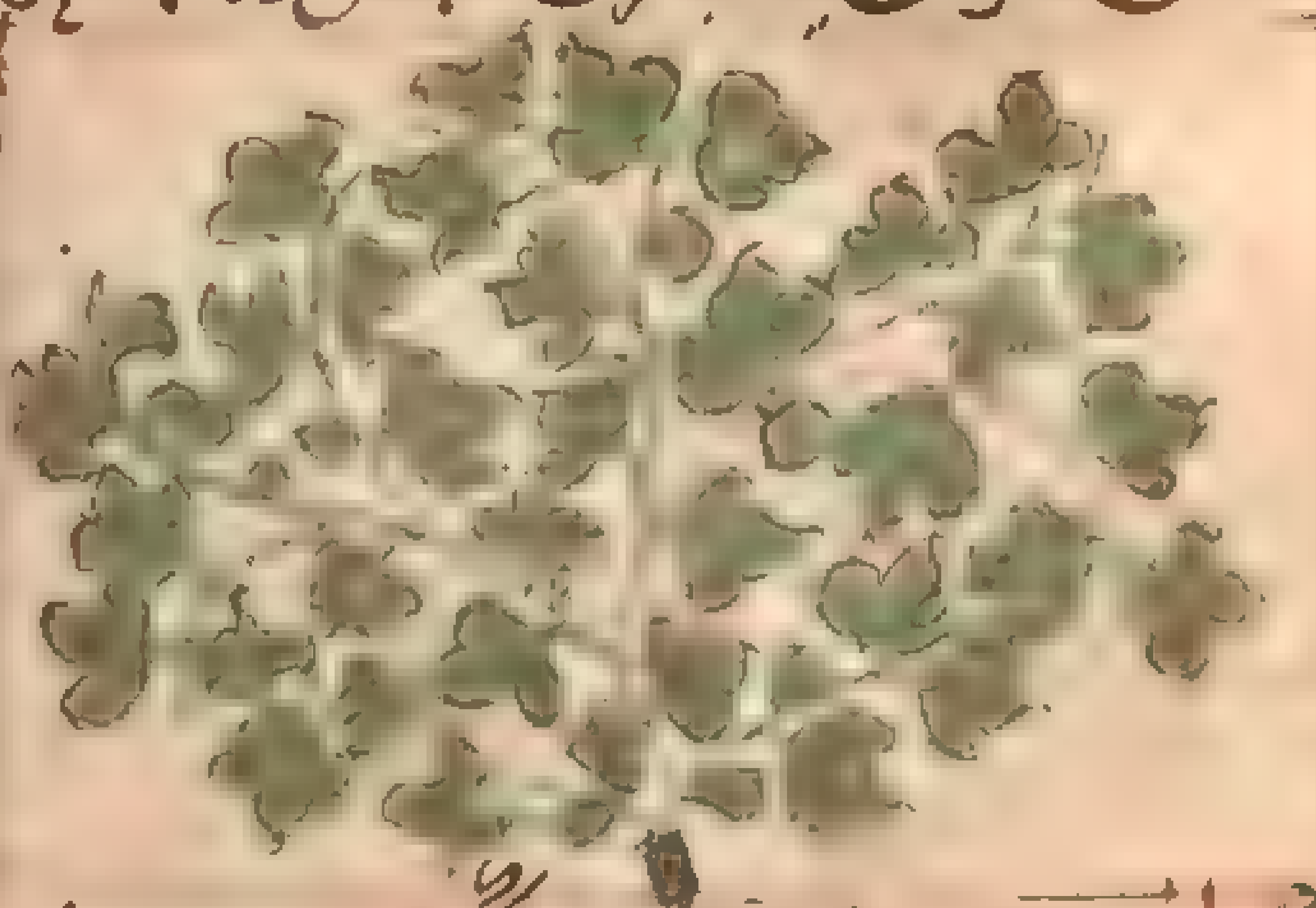

لبان شجرة ذات شوك لا تسمو اكثر من
ذراعين تنبت في الجبال بشحر عمان ورقها يشبه
ورق الاس صمغها الكندر يوخذ منها بان يضرب
مواضع منها بالفوس ويترك فيظهر منها الكندر
ويقال من ادام مضغ الكندر ذكا قلبه واعانه
على حفظ الاشياء التي يسمعها وهو يدمل الجراحات
الطرية ويمنع الخبيثة من الانتشار ويقوي الذهن
ويجعل على القوابي بشحم البط يزيلها ويقطع الرعاف

اللوز الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة
اذا اردت زرع اللوز فاجعل اللوزة في العسل
فان شجرته تكون حسنة الثمار طيبة الطعم واذا اردت
ان يكون قشر اللوز على اليد فليعمل باللوز ما ذكرنا
في الجوز قبل وقال ايضا اذا نقعت اللوزة في بول

جارية عذراء او غلام غير محتلم ثلث ايام ثم زرعته
يرق قشره حتى يتفرك باليد اما ثمرها فالحلو يسمن وينفع من
السعال ويلين الصدر ويشبه اللبن وينفع من عضة الكلب
الكلب وقال الشيخ الرئيس انه يسمن ويقوي البصر وينفع من القولنج ومن عضة الكلب الكلب واما المر فقال الشيخ
الرئيس انه يقتل الثعالب واصله اذا طبخ وجعل على الكلف كان جيدا نافعا ويفتح القولنج واذا خلط اللوز
المر بالعسل نفع من النملة وعضة الكلب واذا اكل سكن القولنج وجلب النوم ومن اراد ان لا يثمل
فليأكل على الريق سبع لوزات مرة وحدها قبل الشرب فان قوة الشراب لا تعمل فيه لخاصية لها وينفع
من الجرب والحكة **ليمون** هذا النوع من اشجار بلاد الروم وخاصية الليمون شجرها وورقها

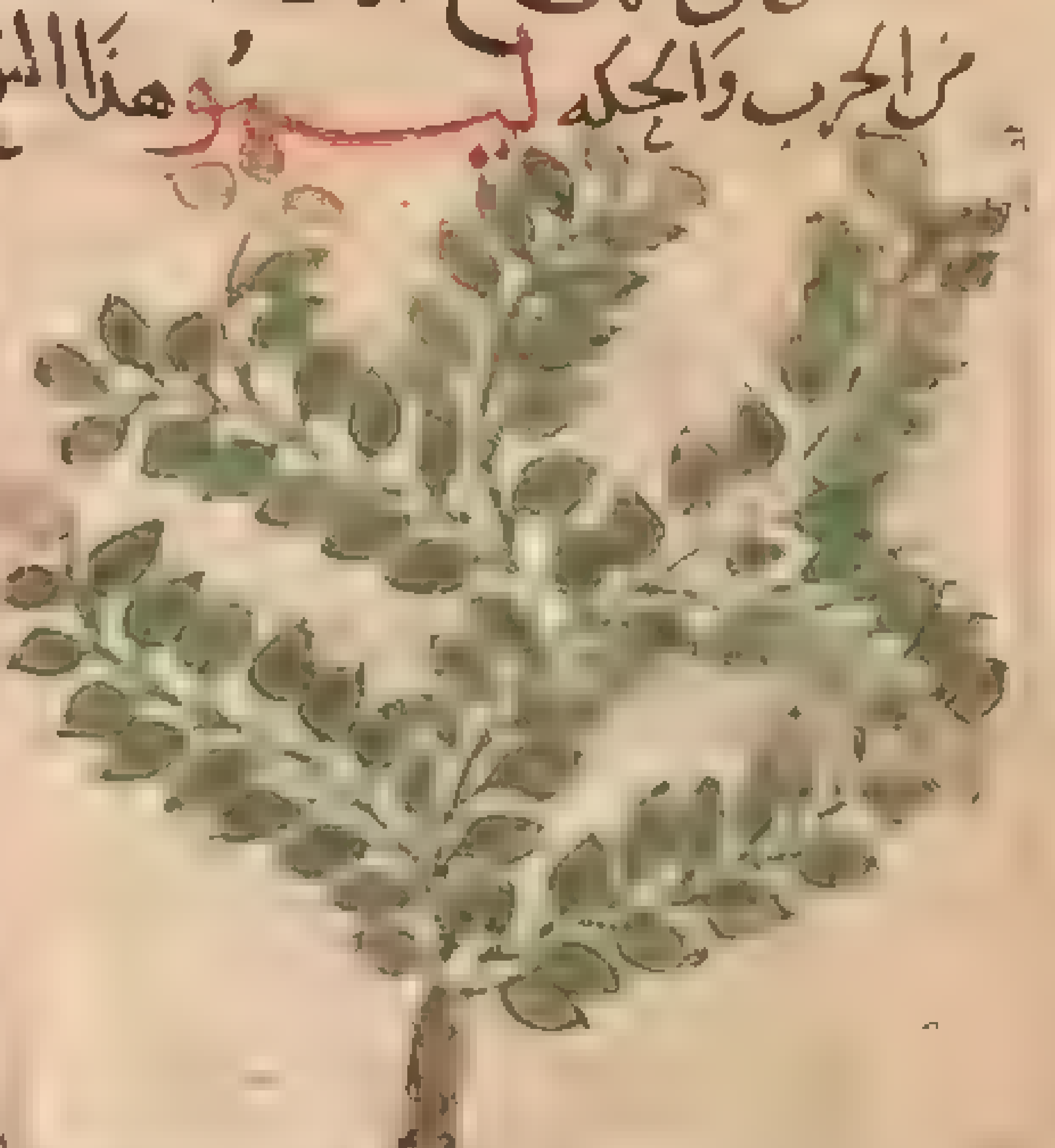

وحماضها شبيهة بالاترج وقدم فلا نعيدها وللليمون
خاصية عجيبة في دفع ضرر سم الحيات والافاعي ومن
عجيب حكاياته ما ذكرها ابو جعفر عبد الله من ابناء البصرة
قال كانت لي ضيعة على نهر الدير وكنت متوطنا بها وكان
بحيث داري بستان كثير الاشجار فظهرت فيه
افعى كانها جراب طولا وعرضا واستفاضا وكثرت جناياتها
فطلبت حواء يصيدها فدلني على ذلك فجاءنا حواء وزحف
يدخنه فخرج عليه الافعى فحين راها [illegible] فانهشته
فتلف في الحال فانتشر خبرها وامتنع الحواؤون عن صيدها فتركت البستان والدار حتى جاءني رجل وقال
بلغني امر الحية التي عندكم [illegible] دلني عليها فقلت له ما اريد ان تتعرض لها فانها قتلت حواء عن قريب
فقال ذلك الحواء كان اخي [illegible] ثم شاورني فاريته البستان وانا صعدت السطح اذ اليه
فاخرج دهنا وطلى به [illegible] فاخرج دخنه فخرجها كما كان [illegible] من طرف الافعى كانها دن فحين
قرب الحواء منها هربت فتبعها الحواء واخذها وقبض عليها فالتفتت وعضت يده وقلت [illegible]
الرجل فبات في ليلة ونزل الناس الصنعة وانتشر خبر الافعى ومضى على هذا مدة فاذا في بعض الايام

جاني

حكى رجل وسالني ما سال السايل الاول قبله وكان يشبه صورته فسمعته فقال الرجل كانا اخوان لم ابد من الاحد شارنا او اللحوق بهما فبعثت له البستان صعدت السطح فاخرج دهنا وطلى به بدنه مرة بعد مرة حتى صار الدهن يسقط من بدنه ثم خرجت الافعى فاخذ الجواء يحاربها فحملت بيد الجوا من قفاها فالتفت عليه وعضت ابهامه فبادر للجواء حزم فاها وجعلها في سله واخرج سكينا كان معه فقطع ابهام نفسه والعلى زنبا دكواها فحملناه الى الصبعة فراى ليمو بيد صبي يلعب بها فقال اهذا موجود عندكم فقلت نعم فقال اغشني بكل ما تقدر عليه فان هذا في بلدنا يقوم مقام الترياق قلت ما هو بلدكم قال عمان فاتيته بشي كثير من الليمو فاخذ يقصه ويشرع في اكله وعصر ماه وطلى به الموضع حتى تخلص عن موت اخوته واصبح من عندنا ماشيا وقال ما خلصني الله الا بالليمو واظن ان اخوي لو اتفق لهم ما يتفق ثم اخرج الافعى وقطع راسها وذنبها واعلاها في طنجير واستخرج دهنها وجعلها في قوارير وانصرف

مشمش

شجرة عجيبة ثمرتها ولبها ماكولان بالطبع بخلاف سائر الاشجار فان الماكول اما ثمرها او لبها روى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم ان نبيا من الانبياء بعثه الله الى قومه فلم يؤمنوا به وكان لهم عيد يجتمعون فيه في كل سنة فاتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا ان كنت صادقا فادع الله تعالى ان يرزقنا من هذا الخشب اليابس ثمرة على لون ثيابنا وثيابهم كانت صفرا فدعا النبي فاخضر واورق واثمر المشمش من ساعته فمن اكل منه على عزم انه يؤمن خرج نواه حلوا ومن اكل منه على عزم انه لا يؤمن خرج نواه مرا ورقها يزيل الاشر اذا مضغ وهو

كلال يصيب الاسنان من اكل الحموضة قال الشيخ الرئيس رحمه ولولا الحميات لترعة عفونته وسرعة تغيره لولا الحميات تقيعا وحكي ان طبيبا مر برجل يغرس شجرة مشمش فقال له ما تصنع فقال اعمل لي ولك اما انا فانتفع بغلته وانت تنتفع بعلته يعني ان الناس ياكلون ويمرضون فيحتاجون الى الطبيب دهن نواه ينفع من البواسير والمرزدهنه لدفع الرياح ولبه كذلك

موز

شجرة تنبت في الجروم واكثر ما توجد في الجزائر ورقها طوله عرضه يكون ثلثه ذراع في ذراعين الى ان تخرج طلعه كما تخرج طلعه لا ابهام معه لشكل يكون ارتفاعها قامة واسطة ولا يزال فراخها تنبت حولها اذا

ان دك موزها يقطع الام ويخلف قوتها ويدرك فراخها التي كانت قد لحقت بها فيصير اماً ولا يثمر كل عام الا
مرة واحدة ثمرها شبيه الطعم بالعنب الا انها مع الحلاوة دسمة قال الشيخ الرئيس الموز يدر البول ويزيد في

الباه لكن الاكثار منه يورث السدد وقال غيره
يلين الطبع وينفع من خشونة الصدر والحلق

نارنج شجرة معروفة قال صاحب الفلاحة
لو زرع النرجس تحت شجرة النارنج تتبدل حموضته
بالحلاوة ورقها يطيب النكهة ان مضغ ويقطع رائحة
الثوم والبصل نورها طيب الرائحة ينفع الدماغ
ويقوي القلب ثمرتها شبيهة في الخاصية بثمرة الاترج
وقدر فلا تعفين حبها يطيب النكهة ويخفف دخن
لدفع النمل نارجيل هو الجوز الهندي زعم اهل الحجاز ان شجرة النارجيل هي المقل بعينه
لكنها اثرت نارجيلا لطباع التربة والهواء على ثمرها ليف يعمل منه الحبال يشد بها سفن البحر يصبر على ماء
البحر طويلا الا انها حلو لذيذ ان كان رطبا وان كان عتيقا
ينقي البدن عن حب القرع واكله يزيد في مادة المني ومع
السكر يعين على الباه قال بليناس في كتاب الخواص اذا
احدث نحاتة النارجيل مكان الغليان في الافراح ووضعت
بين القوم ناموا من ساعته قال الشيخ الرئيس النارجيل
يزيد في قوة الباه ودهنها نافع للبواسير خصوصا ان
كان عتيقا   والله الموفق

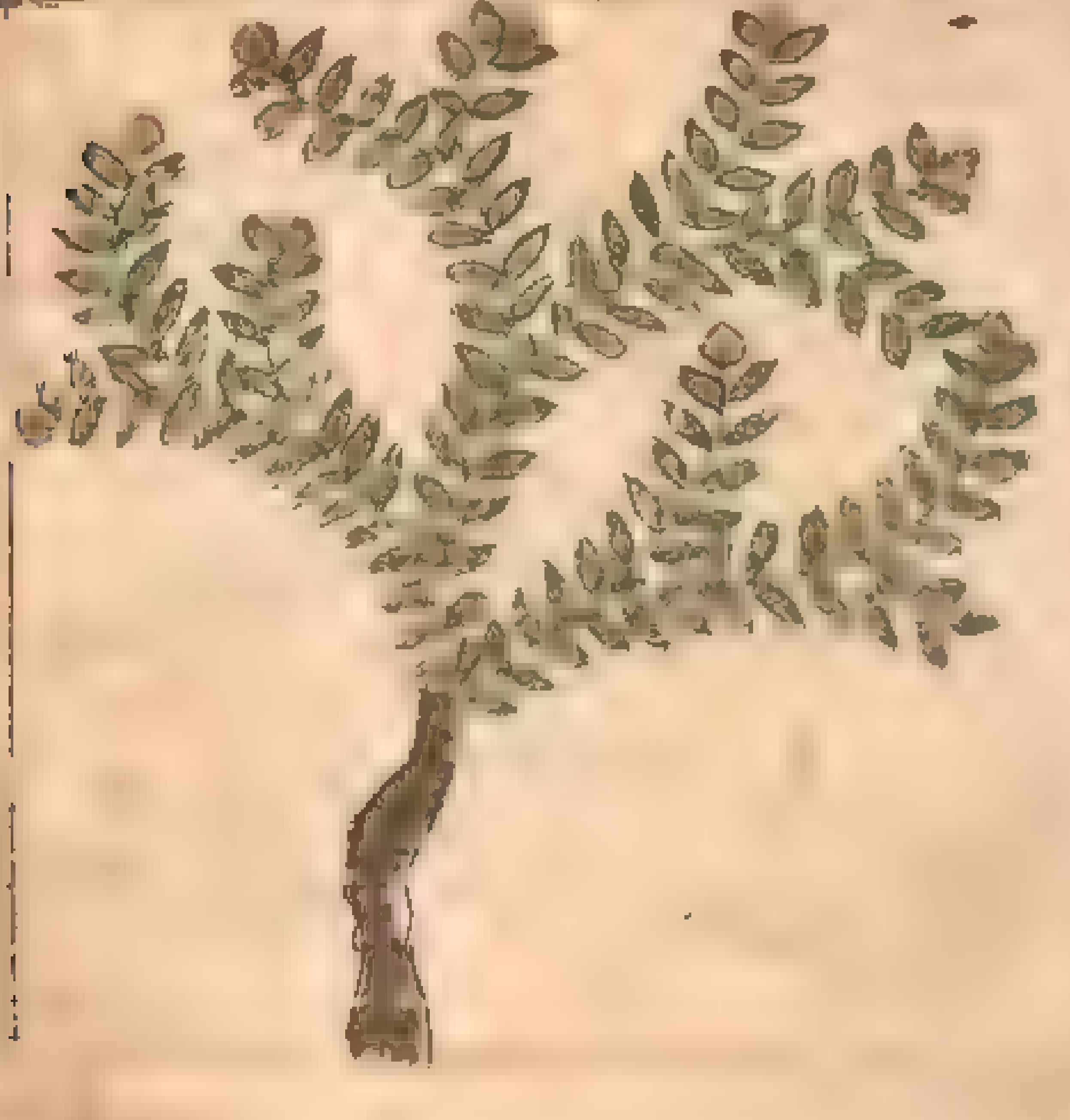

نبق هي الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة
اذا نقعت نواة النبق في عصارة الورد ثم زرعت
تشم منه رائحة الورد من ثمرها وورقها واذا
نقعت في عسل ولبن ثم جففته وزرعته
طابت ثمرتها واحلولت ورقها السدر الذي يغسل
به الراس والبدن يقوي الشعر ويمنع انتثاره ويطوله
سمها يذهب الحزاز ويحمر الشعر اعتبارا به ثمرها
يكون حلوا وحامضا فاليابس منه يمنع النزف

والاسهال الكاين من ضعف المعدة اذا قلي ودق مع نواه
نخل شجرة مباركة من عجايبها انها لا توجد
الا في بلاد الاسلام وهذا من جملة ما كرم الله به
الاسلام فان بلاد الحبشة والنوبة والهند بلاد
حارة خليقة لوجود النخل ولا ينبت بها شي من ذلك
البتة قال صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة
وانما سماها عمتنا لانها خلقت من فضل طينة ادم صلى الله
عليه وسلم وهي تشبه الانسان من وجوه منها استقامة
القد وطولها وعدم الالتواء والعقدة في اصلها واغصانها وامتياز الذكر عن الانثى وانه لو قطع راسها هلكت
واختصاصها باللقاح من بين ساير الاشجار ولطلعها رايحة نطفة الانسان وكفراه كمشيمة الانسان
والجمار الذي على راسه لو اصابه افة تلفت النخلة كالو اصاب دماغ الانسان افة واذا قطع منها غصن
لا يرجع مثله كالو قطع عضو الانسان وعليها ليف كشعر الانسان قال صاحب الفلاحة اذا
كانت نخلة لا تثمر فليعمد احد الى فاس ويمر بها ويقول لغيره اني اريد قطع هذه النخلة لانها لا تثمر شيا
فيقول الاخر لا تفعل فانها شجرة حسنة تثمر في هذه السنة فيقول الرجل انها لا تحمل شيا ويضربه ضربتين او ثلثة
فالاخر يمسكه ويقول لا تفعل واصبر عليه هذه السنة فان لم تثمر فاصنع ما شيت قال فان فعل ذلك تثمر
الشجرة ثمرة كثيرة وكذلك غير النخل من الاشجار ان فعل به هذا تثمر وقال ايضا اذا قاربت
بين ذكران النخيل واناثها يكثر حملها لانها تستانس بالمجاورة ولربما قطع الهام الذكران فلا تحمل
شيا لفراقها واذا غرسنا الذكران وسط الاناث فهبت ريح فالطلع الاناث رايحة طلع الذكران
حملن من تلك الرايحة كل انثى حوله وان وضع من طلع الذكر على راس الانثى اطفا حرارة شهوتها وازداد
وكثر حملها حكى لي صديق من بعض اهل البادية انه قال كانت عندنا حديقة نخل لا يكاد يحمل فاخلت
عامين فدعونا لها رجلا بصيرا بالنخل فصعدها وقال لا ادري ما علته وجعل ينظر يمينا وشمالا فاذا بفحل
بالقرب منها فقال انها عاشقة لذلك الفحل فلقحوها منه ففعلنا فعادت الى حملها وذكروا ان بين النخل
والعرعر عداوة فقالوا اذا اقبلنا من الشراة يربنا له فتشونا قبل ان نصل الى النخل فان وجدوا معنا
شيا من خشب العرعر ولو عصا اخذوا منا ومنعونا ان ندخلها اليهم لما بين النخيل والعرعر من العداوة
والاضرار به ومن عجايب النخيل انه لو بني بجنبه حايط صرفت وجهها اليه وان لم يمسها الحايط وقال
اذا علقت على شجرة اي شجرة كانت سرطانا فربما يكثر ثمرها وكذلك اذا احرقت لها منطقة من الاترج ولم احرق
ان دامر ثمرة البلوط ودفنها في الارض حول الشجرة فان كل هذه مما يكثر ثمر الشجرة ولا يسقط منها شي

خشبها اذا احرق لا يبقى لحم كلحم الانسان واذا وضع المشقق على جذعه ينكسر الجذع واشققه نصفين
ووضع طرف احد الشقين على الاخر لا ينكسر ويبقى زمانا طويلا كالجموها يقطع رايحة الثوم اذا مضغ بعد اكله
ثمرتها الذ الفواكه طيبا وحلاوة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
العجوة من الجنة وهي شفاء من السم قالوا العجوة نوع التمر نخلته لا تثمر الا بعد اربعين سنة فلذلك
اهل المدينة تركوا غرسها قال الشيخ الرئيس التمر مصدع لكنه والبلح جيدان للعمور واللثة واستعمال
الكثير منه يوقع في النافض والقشعريرة واما الرطب فقد قال الربيع بن خثيم ليس للنفساء دواء انفع
من الرطب وكانت الاكاسرة في ايام الرطب يرفعون عن سماطهم الحلاوى وفي زمن الورد يرفعون
الطيب وفي زمن البطيخ يرفعون الاشنان والصابون والرطب يزيد في مادة المني ويلين الطبع ومسح
النساء او الخيار او الحسن انفع **ورد** هي الشجرة المعروفة قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يخرج ثمرتها
من اكمامها سريعا فاسقها الماء الحار وقال ايضا اذا اردت

ان يزداد الورد طيبا فاجعل في جوف قضبانه وقت
زرعها شيئا من الثوم فان رايحتها يزداد طيبا خشبها
اذا ربّت منه الحيات وان لسعت حية انسانا بقرب شجر الورد لم
يضره لسعها ولا يهلك زهرها احسن الازهار شكلا ولونا
ورايحة كانها من يواقيت لطيف بها زبرجد وسطها شذر من
الذهب قال بعضهم الطل الذي يقع على الورد يجمع ويكتحل
به فانه يدفع الرمد ويزيد في البصر وقال الشيخ الرئيس الورد
يصلح لنتن العرق اذا استعمل في الحمام ولذلك يجد النساء منه مخانق علاج الزفر العرق قال قوم انه يقع
الناكيل اذا استعمل سحوقا ويخرج السلى والشوك سحوقا ويسكن الصداع رطبا ويضر بالمزكوم والنوم على
المفروش منه يقطع الشهوة والجعل يموت من رايحة الورد وكذلك كل حيوان يتولد من العفونة يضره رايحة

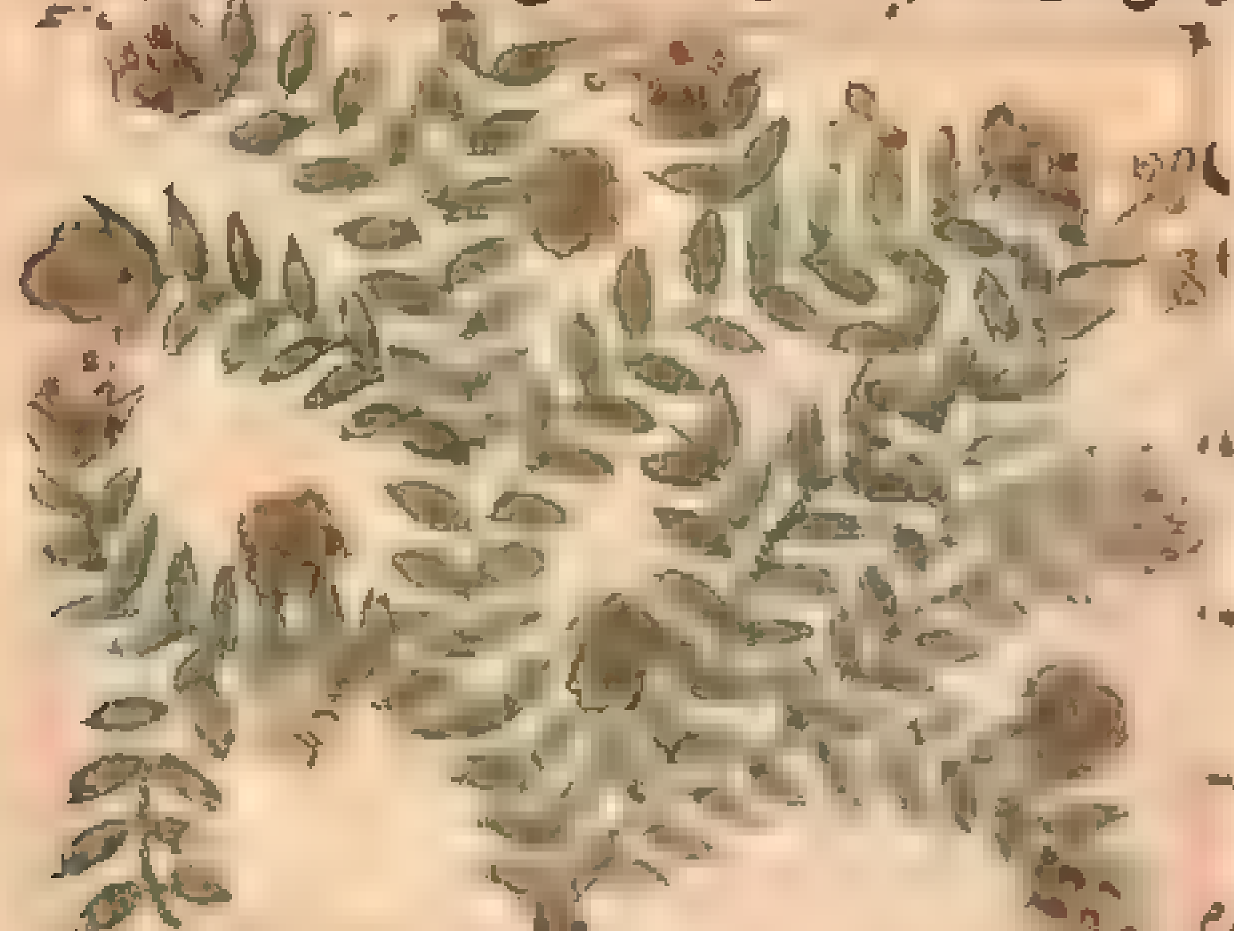

الورد عصارته ينفع من الرمد وماء الورد ينفع من الغشي
اذا جرع او رش على وجه المغشي عليه اقماع الورد حيث لتنشف
الدم دهن يدهن به شجر السنور يمرض ولعل افضى الى هلاك
ياسمين شجرة معروفة زهرها ابيض واصفر وارجواني قال
الشيخ الرئيس رطبه ويابسه يذهب الكلف وكثرة شمه يورث
الصفار ورايحته مصدعة لا يا يحلل الصداع البلغمي وقال عبد
يمنع اصحاب اللقوة والفالج وعرق النسا دهنه يدفع الحرارة شمه وانا امزج به القصب فتح الماء ويدهب بعسر البول

القسم الثاني من النبات

النجوم

والنجم كل نبت ليس له ساق صلب يرتفع كالزروع والبقول والرياحين والحشائش البرية فنقول ان الله تعالى اجرى عادته في كل سنة يحيي الارض بعد موتها فيجري انهارها ويشد رفات نباتها حتى ترى من الاوراق مخضرة ومن الازهار محمرة ومصفرة ليتدبره ذو الطبع السليم والفهم المستقيم على احياء الاموات واعادة العظام الرفات والجسد البالي حيث قال اعز من قائل فانظر الى آثار رحمة الله تعالى كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ومن الامور العجيبة القوة التي جعلها الله تعالى في نفس الحب فانها اذا وقعت في بطن الارض جذبت بواسطة تلك القوة الرطوبة التي تصلح ان يكون لها غذاء من نفس الارض فاجوالها كشعلة نار السراج فانها تجذب الرطوبة التي في السراج بواسطة الفتيلة تحللها الله تعالى فيها ثم ان تلك الرطوبة اذا حصلت في الحب صارت غذاء لها وتعمل فيها القوى الطبيعية باذن الله تعالى حتى يبلغ كمالها كما قدره تعالى ثم نقسمها فان النجوم في جنس النبات كالحيوانات الصغار في جنس الحيوان والاشجار كالحيوان الكبار وكما ان عند شدة البرد لا يبقى من الحيوانات التي لا عظم لها كذلك لا يبقى من النبات شيء الا الذي له خشب لن اما الحيوانات الكبار فانها تصبر على البرد فكذلك الاشجار ثم ان عقول العقلاء متحيرة في امر الحشائش وعجائبها وافهام الاذكياء قاصرة عن ضبط خواصها وفوائدها كيف مع ما نشاهد من تنوع صور نصابها واختلاف اشكال اوراقها وعجيب الوان ازهارها وتنوع كل لون كالحمرة مثلا فانها قد تكون ارجوانية كما ترى من السوسن وقد تكون مشبعة جدا كما ترى من شقائق النعمان وقد تكون نارية كالآذريون وقد تكون خفيفة كالورد وهكذا حال كل لون منها ثم عجائب روائحها ومخالفة بعضها بعضا مع اشتراك الكل في الطيب ثم عجائب حبوبها فان لكل حب وورق وزهر وعرق شكلا ولونا وطعما ورائحة وخاصية بل خواصا لا يعرفها الا الله تعالى والتي عرفها الانسان بالنسبة الى ما لم يعرفه قطرة من بحر ولنذكر شيئا من خواص بعضها مرتبا على حروف المعجم

آذان الفار

حشيشة صغيرة الورق دقيقة القضبان تنبسط على وجه الارض يرعاها الخطاطيف زهرها اصفر ومنها البحري ومنها اللازوردي اذا وضعت على الشوكة التي ابرته وتلحم الجراحات وتسقط العفونة وتشرب للصرع وتنفع من نهش الافاعي اذا شرب مع الشراب وتمنع انتشار القروح والله الموفق للصواب

أذريون ويقال له بالفارسية ... حسنة زهرها في غاية الحمرة في وسطه شي اسود يشبه نصف بلوطة
اذا قطف عرضها ... الشمس فان كان وقوع الشمس
عليه قليلا يضعف حمرته ويدنو سواده قال الشيخ
الرئيس ينفع من داء الثعلب نحو الخل ورماده ينفع من
عرق النسا ومن البثور كلها خصوصا ... وقال
ديسقوريدس ان الحبلى منه اذا احتملت من ... اسقطت
من ساعتها وان احتملته المرأة وباشرها زوجها حبلت
وقال بعضهم اذا دخلت الحبلى في بيت فيه آذريون اسقطت

اذخر نبت طيب الرائحة مشهور ينفع
من الحكة ان دلك به ويقوى المعدة
ويدر البول وينفع من وجع الاسنان
اذا كان وجعها من برد

ارز هو النبت المشهور ذكروا ان المداومة على
اكل الرز تزيد نضارة الوجه وتخصب البدن
وترى احلاما طيبة قال الشيخ الرئيس
ان قشر الرز يعد من السموم ...
منها يصيبه وجع في الفم واللسان في الحال

اسفاناخ هو البقل المشهور ينفع من خشونة الصدر
واوجاع الظهر اذا كانت دموية اكثر شي
المضر وبزره ينفع من الحمى واوجاع الغلبة المقدار
الذي يوخذ منه درهم والله الموفق للدوا

اسقيل هو بصل الفار يقال له
بالفارسية مرگ موش ومعناه قاتل الفار قال
الشيخ الرئيس انه يقطع الثآليل طلاء وينفع
من الصرع والماليخوليا وعرق النسا ويشد
اللثة المسترخية ويثبت الاسنان المتحركة
البخر واكله يحد البصر وحمله يحسن اللون وان علق على صاحب الطحال

اسد

احدًا وارىعىں يومًا ان طحالة وينفع من الاستسقا والىرقان ايضًا وان علق على
الابواب فيما يقال دفع الهوام عنها وهو ترياق الهوام وينفع من لسعة الافعى اذا ضمد به مطبوخًا
مع الخل كل ذلك عن الشيخ الرئيس والله اعلم **اشترغار** نبت طويل الشوك من عشبة ٢

الابل ينفع من الحمى الربعية ... ينفع المعدة ويشهى الطعام ويعين على الهضم لكنه يعطش ... بالدماغ **اشراس** ... المدنج المشهور الذى

اصله لصاق ذكروا ان اصله نافع لداء الثعلب
طلاء ويضمد به لرجع العنق فيكون نافعًا لها نفعًا
بينًا والله الموفق للصواب

اشنان هو الحرض الذى يغسل به وهو انواع
الطفها الابيض الذى يسمى خرء العصافير ثم الاصفر
وكلاهما جلا منق درهم منه يدر البول والحيض
وثلثه دراهم منه يسهل ماينبه الاستسقاء وهو يكلو
الاسنان بل الجيد الزنجبيلى خمسة دراهم منه يسقط
الاجنة وعشرة دراهم منه قتال ودخانه
ينفر الهوام كل ذلك عن الشيخ الرئيس والله اعلم

افسنتين ورقها يشبه ورق الصعتر
قال الشيخ الرئيس انه ينفع الثياب من السوس
والمدار من التغير والكلف من الفرص وكشف
اللون وينفع من داء الثعلب وداء الحية وينبل الاثار
البنفسجية عن الجلد ... من ... اكل الهوام

اقحوان نبت يقال لها الفارسية كويل وهو
قضبان دقيقة عليها زهر ... وقد يكون احمر
قال الشيخ الرئيس ينفع من النواصير واذا اديم
شمه يحدث النسيان وهو وده ... بعض البواسير
وينفع من العرق ووجع المفاصل ... كذا عن
الشيخ الرئيس رحمه الله تعالى والله اعلم

اكشوث حشيشة تلتف على الشوك والشجر لا ورق لها مرة الطعم جدا وربما تلتف على الكرمة فتحل عناقيدها ذكر ان لها نورا صغارا ابيض اذا شرب بالخل سكن الفواق وهي عجيب للبرقان وتدر البول والحيض وتنفع من الحميات العتيقة المغص ايضا والله الموفق للصواب

باذاورد شوكة بيضاء تشبه الحسكة الا انها اطول شوكا واشد بياضا بزرها ينفع من الاورام البلغمية وضعف المعدة ووجع الاسنان ولسع الهوام والله الموفق

باذروج هو الحوك ينفع من لسع العقرب واستنشاقه يحدث عطاسا كثيرا والاكثار من اكله يورث ظلمة العين واكله يولد الدود في البطن وزعموا انه اذا ... ووضع في الشمس تولد ... قال الشيخ الرئيس عصارته نافع للرعاف سيما كل جمرة ... بقيلة ويذهب بالمرض ينفع من ضربان العين ضمادا ويحدث ظلمة البصر ماكولا ويقوم كحلا وبزره ينفع من عسر البول ويوضع على لسع الزنابير والعقارب

بابونج حشيشة معروفة منها اصفر الزهر ومنها ابيضه قال الشيخ الرئيس انها نافعة من الصداع البارد وتدر الطمث شربا وجلوسا في مائها وتخرج الجنين والمشيمة وتنفع من الاوثى وهو القولنج الذي نعوذ بالله منه وهي انفع ادوية الاعياء كل ذلك عن الشيخ الرئيس

باذرنجبويه يقال لها بالعجمية باذرنكبويه قال الشيخ الرئيس انها تسكن العقرب وتزيل البخر وتطيب النكهة وتنفع من الجرب السوداوي وتفرح القلب وتزيل الخفقان وتنفع من الفواق وقال غيره تنفع من ... وتنفع من جميع العلل البلغمية والسوداوية

باذنجان اكله يورث اخلاطا ردية وخيالات فاسدة وقال ...

المثني

المنى قطعت في لمنه مجالس وام احد لذلك سببا الا اني اكثرت من اكل الباذنجان في احدها وفي الاخرى
الزيتون وفي الثالث من الباقلي حواسه قال الراسي الباذنجان يجعل في الطل ثم يسحق مع شحم البقر ويطلى به بدن
النساء فانها لا ... ويقع عن ... كالجماع وقال الشيخ الرئيس انه يولد السدد والسوداء ويفسد اللون ويسود
البشرة ويصفر اللون ويولد الجذام والسرطانات والصداع والسدد والبواسير وقال غيره مكرر جمع الخواص
وان اردت ان تسقي الباذنجان رمانا ... في الشحم المذاب او الشمع المذاب وعلقه فانه يسقى رمانا ولو تركته
هكذا في وسط الطين يسقى رمانا لا يسمى **باقلي**

قال صاحب الفلاحة اذا نقعت الباقلي قبل ان يزرع في ماء
وبطرون بورقي اسرع نباته وتنبت ... جميع انواعه ...
قالوا ان اكل ورقه على ... اذا صار الغنم ...
قالوا من نظر اليه ... الهم والحزن وان سحق ...
ووضع في الشمس صار خضابا جيدا ثم انه يورث ظلمة العين
والاحلام الردية قال الجاحظ الاكثار من الباقلي يحدث النسيان ... العقل واكله مع الثوم او بعده
يقطع ... الثوم قال الشيخ الرئيس اذا جعل الباقلي نصفين ووضع على نزف الدم قطعه ومن خواصه
ان الدجاج اذا علفت منه ينقطع بيضها ويحدث الحكة ... وقشره ان ضمد به عانة الصبي منع
نبات الشعر عليه وكذلك على الموضع المحلوق اذا كرر ويجلو البهق والكلف والنمش عن الوجه
ويحسن اللون **سياوشان** ... الاخوين ... منها حياض المياه والشطوط

والانهار ولها قضبان ... الى ... ورقها
يشبه ورق الكرفس ... افراسياب ملك الترك الحاسل
سياوش ملك الفرس ... هذه الحشيشة من دمه
قال الشيخ الرئيس اذا اخذ منها بعلها الدم كل المتامين ...
على النار ورقها يمنع من البواسير ... وكذلك البول ... **بنتاسفله** ورق ...

... في ... من الصداع البارد ضمادا
ومسلوقه ينفع من الزكام ... والحبن وينفع من ...
والدوار ويفتت حصى الكلى واذا ... على الزوج ... **بصل** قال صاحب الفلاحة اذا ... زرع البصل
... ليكون ... في الارض

اكبر كان اقوى ...
... الزرع ...

حصاة لتكون حلوا طيب الطعم قالوا ان الاكتحال بماء البصل مشويا مع العسل يحد البصر ويزيل ضعفه
وان طبخ ماء البصل بالعسل وتناول الانسان منه على الريق سبعة ايام زاد في مادة منيه زيادة مفرطة وروي
ان معوية وفد عليه قوم فقدم اليهم الطعام وقال كلوا من هذه البقلة فانه قل ما اكل قوم منه فجار ارضا
فضرهم ماؤها وانما دفعه لحاليه السموم وانه امر لا شك فيه ومن العجب من اراد تقشير البصل وتقطيعه فيغرز سكينه
في بصله ويتركها على راس السكين حتى يفرغ من تقشيرها وتقطيعها فانه لا يتاذى برائحته وقال الشيخ
الرئيس البصل محمر اللون ويجذب الدم الى خارجه وله خاصية عجيبة في دفع ضرر المياه وجميع انواع البصل
مهيجة للباه ونافع من عضة الكلب الكلب واذا اكل او طلي او شم يدفع عاليه الريح السموم وماؤه مع العسل
ينفع من الخناق وعصارته تنفع من الماء النازل في العين ويزيل بعد السيرتان الشيخ يجعل بها البياض
العين ويذهب البهق ويدلك به الموضع لداء الثعلب ينفع ويزيله وبالملح يقلع الثاليل وقال عيره البصل المطبوخ
اذا وضع مع الخمير على الناصور يبرا باذن الله تعالى واذا قطر ماؤه في الاذن نفع من الطنين ويوضع على
القوما والبهق والطفر الغليظ يزيلهما والاكثار منه يحدث النسيان وسعى افواه البواسير بطيخ

قال صاحب الفلاحة اذا اردت بذر البطيخ فانقع بزره
في اللبن والعسل ليالي تاتي غاية الحلاوة وربما سقي قضبان
الحاج والاشجار وتركا الحب في سنتها فيا تي شديد
الحلاوة كا سعله اهل حوارزم وراحة البطيخ في غاية الجودة
يعلب الكثير الروائح حتى يزيل قوة الادوية فان كان في بيت
بطيخ لا يحرم فيه العجين وهذا امر مجرب قالوا ان عبرت المراة
الحائض بارض زرع بها البطيخ يبرز طعوم جميعها والقثاء والفندان اصابها رائحة الدهن او مع
في طرف مدهون او خرقة مدهونة صارت كلها مرا وان نزل راس الحمار في مبطخة دفع عنها افات كثيرة واع
نباتها وحملها وقال ان وقع الدود في مبطخة يجمع من ملك وبطيخ ورش ماؤه في مبطخة
اخرى تسلم من الكثير المبطخة الى ...ه من افات الدود وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال كانت احب الثمار الى النبي صلى الله عليه وسلم البطيخ والرطب وعن علي عليه السلام انه قال
تفكهوا بالبطيخ وعضوا ... فان ماؤه رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة فانه لا امر اخرج من الجنة وعن وهب
بن منبه قال وجدت في بعض الكتب الى من اكل من البطيخ لقمة كتب الله تعالى له الف حسنة ومحا
عنه الف سيئة ورفع له الف درجة فانه اخرج من الجنة وعن وهب بن منبه قال
وجدت في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب وفاكهة وخلال
واشنان وريحان يشهي الطعام ويصفي اللون ويزيد في ماء الصلب

وقال الشيخ الرئيس البطيخ ينقي الجلد وبزره ينفع من البهق والكلف والحزاز وقال غيره لحم البطيخ
ان اكل نفع من حصى الكلى والمثانه

بلبوس بصل صغار يشبه بصل النرجس وورقه يشبه الكراث ووردة يشبه البنفسج قال الشيخ الرئيس بالي على الكلف والنمش ينفع جدا وكذلك ينفع من اثار القروح ويطلى مع صفر البيض على الثولول واكله يهيج الباه

بنتسج النبت المشهور ينبت في مواضع طلبه خشنه وهو اذا شرب بالماء نفع من الخناق وام الصبيان قال الشيخ الرئيس انه يسكن الصداع الدموي شربا وطلاء وينفع من الهند الحار ودهنه طلاء جيد للجرب وقال غيره شمه مضر بصاحب الزكام

بوذايذ قال الشيخ الرئيس انها حشيشة تنبت مع البيش واي شيء جاورها لم يتم شجرته وهو اعظم ترياق للبيش وله جميع المنافع التي للبيش من دفع البرص والجذام وهو ترياق لكل سم سيما سم الافاعي

بهار هو الذي يقال له بالفارسية كاوجشم ومعناه عين البقر وهو حشيشة له ورد اصفر وورقه احمر الوسط شمه نافع للدماغ جدا ويحلل الرياح الغليظة التي في الراس والله الموفق

بيش نبات ينبت . . . ورقه نصف درهم منه ثم قاتل بعض لمن شيء منه محوطا العين وانتفاخ الشفتين واللسان والدوار والغشي ذكروا ان ملوك الهند اذا ارادوا الغدر ببعضهم رباوا جارية بالبيش من ايام طفوليتها وذلك بان يفرشوا البيش تحت مهدها مدة ثم تحت فراشها مدة ثم تحت ثيابها مدة . . . على التدريج الى ان اكلت الجارية منه ولم يضرها وحينئذ تمت التربية ثم بعثوها مع الهدايا الى ملك يريدون الغدر به فاذا باشرها مات . . . ولا يضره شيء وكذلك فارة البيش وهو حيوان يكون في اصله وياكل منه قال الشيخ الرئيس انه يذهب البرص طلاء وشربا وكذلك ينفع من الجذام وهو سم قاتل يقتل اول من . . .

درهم منه وترياقه فاره البيش ترمس يقال له الباقلي المصري قال صاحب الفلاحة ان اطيب العلاج
ان تريد عمارة ارضه تساقط جميع حبه وانتثر واذا اردنا ان نزرع الترمس فازرعه عند

استواء الليل والنهار ولا تتربص به المطر واذا ابتل فيه
البقر قبل ان يسود ويبدو حمله لترعى عرشه فان البقر لا ترعى
الترمس في ذلك الوقت لمرارته وقال ايضا اذا زرع
الترمس بارض لا تركو بها شيء من النبات ثلث سنين جيد مفرطح
الشكل مقعورا الوسط مر الطعم قال الشيخ الرئيس
انه يرقق الشعر ويجلو الكلف والبهق والاثار والكمنة ويجلو الوجه سيما اذا طبخ بماء المطر حتى
يتهرا وينفع استعمال طبيخه في البرص والجرب ويحدر ضمادا العرق المسماة بدير الطمث ويخرج الاجنة
مع الشراب وقال غيره ان رشت البيت بنقيع الترمس هرب عنه الذباب

ثوم قال صاحب الفلاحة اذا زرعت الثوم في الايام التي يكون القمر تحت الارض لا يكون له
رائحة وليس يصدع ويضرب لرائحة لوقوع الزرع ورقه ينفع ويوضع على العين يكون انفع من كل ذرور
وان مضغ مع العسل ووضع على اللذعة نفع في الحال ورماده يطلى به البرص نفع من داء الثعلب وان دق
مع العسل وطلي به الوجه ذهب بثآليله وكلفه وان طلي به الراس منع الشعر من التمرط ومن اكله على

الريق لم يضره تغير الماء باذن الله تعالى وقال الشيخ الرئيس
انه ينفع من تغير المياه ويشرب مطبوخه الفوتنج فيقتل القمل
والصيبان ورماده ان طلي بالعسل على البهق وكمنة العضو
نفع ومشويه يسكن اوجاع الاسنان ويصفي الحلق مطبوخا
وينفع من السعال المزمن ويخرج العلق من الحلق اذا تشبث به وهو نافع من لسع الهوام ونهش الحيات اذا سقي
بالشراب قال الشيخ الرئيس قد جربنا ذلك فيه وفي عضة الكلب الكلب وقال غيره من خواصه
العجيبة دفع الحكاك عن المقعدة اذا احتمل وان اخذ منه سنا وشققتها بنصفين ووضعها على اللسعة الحية
لم يضرها وان اردنا ان نعرف ان المراة بكر ام ثيب فاعمد الى الثوم المدقوق المخلوط بالعسل ومرها تتحمل به
واصبر على ذلك ساعة ثم ان شمت رائحة الثوم من فمها فهي بكر والا ثيب وهكذا تعمل اذا اردنا ان نعرف انها
ولود ام عقيم لكن تشم فمها في اليوم الثاني والمداومة على اكل الثوم يزيل البخر الذي لا معالجة له وقشره يحرق ويمرخ بما الورد
ويطلى به الراس فانه ينبت الشعر بعد ويرفع الصلع

جاورس
قال صاحب الفلاحة الارض التي يزرع الجاورس فيها ولا
ترجع الى صلاحها الا بعد مدة طويلة ولذلك

يدفع الثآليل يجوف الحلب قال الشيخ الرئيس هو كادح للسكين
الاوجاع وقال غيره يمسك الطبع ويسقط الاجنة

جرجير هو الايهقان قال صاحب الفلاحة
اذا زرعته وسط البقول نفعها وبركوسها ويدفع عنها
كثيرا من الافات كالدود ونحوه وعن علي عليه السلام انه قال من اكل جرجيرا ثم نام بات يترددا الجذام
في جوفه وقال صاحب الفلاحة من اراد ان يجعل ثمرة الرمان الحامض حلوا فيأخذ الجرجير بدقه ويحفر اصل شجرة
الرمان ويترك الجرجير المدقوق في عروقها فانها تصير حلوا باذن الله تعالى ومدقوق الجرجير يزيل الكلف
اذا طلي به ومن اكل منه وطلي بدابطه يزول صنانه قال الشيخ يخلط الجرجير بمرارة البقر يزيل اثار القروح
طلاء وقال بزر الجرجير يعسل يزيل النمش ويزيد في قوة الباه ويحرك النعوظ والعراب اذا اكل
من هذا البزر انتشر ريشه وقال ابليناس في كتاب الخواص اذا اطعمت انسانا هذا البزر مع السكر ودهن
اللوز الحلو جاشدنا **جزر** يطبخ بالعسل ويوكل

كل يوم منه خمسة دراهم فانه يزيد في قوة الباه زيادة
مفرطة ويقوي الكليه ويلين الطبع البارد اليابس
وهو نعم المعين للشايخ بزره يتعلى على النادر ثم تحت
المراة فانها تسقط الجنين الميت **جاورس**

ضرب من الشوك طويل الابر يقع عليه الترنجبين
طلاء واكثر ما يوجد بارض خراسان وما وراء
النهر وربما العقاقير منه ينقعون قصبانه
ويدعون فيه بزر البطيخ ما في بثرة في غاية الجلاء وفي
الاشكال الحاجة في الصدر حاجة طلبة ينفع من السعال
ويلين الطبع ويسكن العطش ويزيل السعال ويطلق البطن

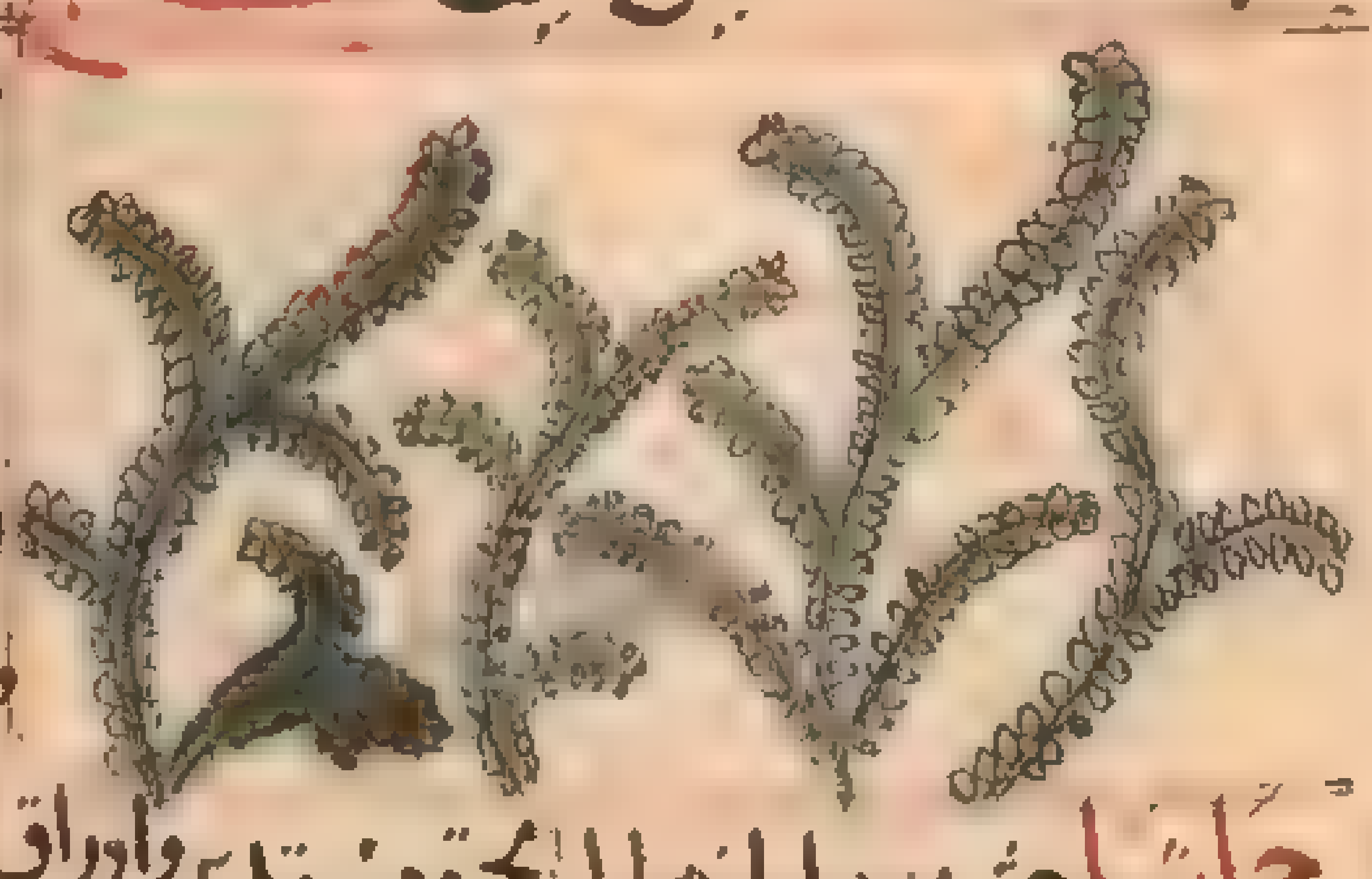

حاشا حشيشة لها زهر الى الحمرة مستدير واوراق
صغار دقاق كثيرة قال ديسقوريدس اكثر
ما ينبت على الصخور قال الشيخ الرئيس يحلل
الاثقال يخلط بالطعام فيحفظ قوة البصر ويزيل ضعفه **جرف**

هو الرشاد ويقال له التبذان
اكله يزيد في الذهن والذكاء ويهيج الباه وعصارته
يحفظ الشعر قال الشيخ الرئيس ينفع من الجرب المعرج
ودعوق البنات والتوباشر اوضمادا ويمسك الشعر المتساقط

شرباً وطلاءً وينفع الهوام اذا دخن به وينفع من نهش الهوام مع العسل طلاءً **حرشف** نبات ذو شوك يقال له بالفارسية كنكر قال الشيخ الرئيس ينفع من داء الثعلب طلاءً وماؤه يقتل القمل اذا غسل الراس به ويزيل الخراز وهو يزيل نتن الابط بخاصية فيه واذا اكل ويادرارا البول المنتن ويزيد في الباه

حرمل نبت معروف يقال له بالفارسية شبند له رايحة كريهة قال الشيخ الرئيس انه جيد لاوجاع المفاصل وفيه تنويم وتسكين كالسكار للخمر وينفع من القولنج شرباً وطلاءً قال ديسقوريدس يسحق بالعسل والشراب ومرارة القبج او الدجاج وماء الرازيانج يفيد تقوية البصر وادرار الطمث وينفع بزره في الكحل ويرش به البيت فان الذباب لا يدخله

حسك عشب على شكل كرة يضرب الى الصفرة له شوك طويل قالوا ان دفن ذلك في حجرة الحيات لا تقدر على الخروج وينفع من قروح اللثة العفنة ويزيد في قوة الباه ويفتت الحصا وينفع من عسر البول والقولنج وان سقي بشراب يدفع غايلة السموم القاتلة ويرش طبيخه في البيت يقتل البراغيث وقال بعضهم ان رش طبيخه في حجرة الحيات هربت وكذلك

ان دفن فيها شوكها **حلبة** نبت مشهورة قال صاحب الفلاحة ان خلطت بزر الحلبة بالبزور ثم زرعت سلمت كلها من افة الدود وبزره يلين الخراز غسلاً ويصفي الصوت اكلاً مطبوخاً ويسهل الولادة اذا طعمت ذات الطلق قال الشيخ الرئيس يتخذ دهنه مع الاس ينفع للشعر واثار القروح وهو من ادوية الكلف ويحسن الوجه ويغير النكهة الا انه ينتن رايحة البدن والعرق والبول **حمص** هو النبات المشهور وزعموا ان اكل حبه يبا يورث البخر قال الشيخ الرئيس اكله يورث تحسين اللون وكذلك طلاءً ويحلل النمش

قال

قال الشيخ الرئيس دهنه ينفع من القوباء ودقيقه ينفع من القروح الخبيثة والحكة ونقيعه
ينفع من وجع العرق ويصفي الصوت وطبيخه يخرج الجنين ويزيد في قوة الباه ويسعط
بقوة اذا شرب على الريق قال بعضهم ان القت الحمص في حجر الحية خرجت منه ولم

تقم فيه **جندقوقى** يقال له بالفارسية ديو اسفست
من خواصه انه ينفع من نهش الحيات اذا طلي به وعصارته
ينفع من ظلمة البصر شربا واكتحالا قال الشيخ الرئيس
انه ينفع من الصرع ووجع الحلق والخوانيق وورده وبزره
فيما يقال يهيج الباه وصاحب حمى الغب ان سقي من ورقه
ثلث ورقات ومن حبه ثلث حبات يشوش على الحمى ادوارها وللربع اربع من ايهما شئت وقال
عيسى بن الجندقوقى يورث الجرب لكنه ينفع
من لدغ الهوام **حنظل** نبت مشهور في
غاية المرارة والظباء تحب اكلها والثعالب تهرب
من شجر الحنظل ولا تقرب الموضع الذي فيه
الحنظل والشجرة التي عليها حنظلة واحدة ردية
جدا فاما الهي وثمرتها وورقها العفص يقطع

نزف الدم قال الشيخ الرئيس ان نقعت الحنظل في الماء ورششت به البيت مات براغيثه
قال القاضي ابو علي التنوخي عن بعض بني عقيل انه قال كانت عندنا بالبادية جارية زمنة ومن عادتنا اذا اردنا
تنقية الباطن بالاسهال اخذنا حنظلة وقورناها واملانا جوفها من اللبن ورددنا راسها الى مكانها وتركناها
في الرماد الحار حتى تغلي فاذا غلت من اراد الاسهال يحسوها فينقى بدنه من الفضول فاخذنا ثلث حناظل الثلثة
انتن فرات الجارية الزمنة ذلك فذهبت اليها وحست جميع الثلث فحدث بها من الاسهال حتى ايسنا من حيوتها
ومنعناها من الاغذية لكراهة دوائها فلما كان الليل انقطع اسهالها وقامت مشت برجلها وعادت
الى البيوت معافاة وعاشت بعد ذلك سنين واذا طليت الكرة بالحنظل في المرقب لم يقربه النمل ولا
جرجس الا هلكت ويدلك به الجذام وداء الفيل ينفعهما وكذلك عرق النسا والنقرس اصلها ما في له الافاعي
وهو انفع دواء للدغ العقرب سقيا وطلاء سقي واحد لدغة العقرب
في اربع مواضع ربما فزت في الجبال **حنطة** قال كعب الاحبار لما
اهبط ادم من الجنة جاءه ميكائيل عليه السلام بشيء من حب الحنطة فقال ما

هذه قال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر البذر وقال

لم يزل الحنطة من عصر آدم الى زمن ادريس عليهما السلم ليصفه النعامة فلما كثر الناس استعمل في قدر بعض الدجاجه ثم الى قدر بيض الحمام ثم الى قدر البندقه وكانت في زمن عزير عليه السلم على قدر الحمصه قال صاحب الفلاحه الحبة التي عدت اليد يقع على قرن الثور لا ينبت اصلا قال الجاحظ الكلاب اذا تولدت في بطنها دود ياكل سنابل الحنطة سنبلها صاحب الحنطة ودقيقها ينقي الوجه طلا واذا تركت حبوب الحنطة على حديدة محماة ونحيت بها حتى يقطر منها رطوبة وطليت الغواي بتلك الرطوبة ازالها وقال الشيخ الرئيس الحنطة ينقي الوجه والنشاستج بالزعفران اكل الحنطة نيا يولد الدود والرياح في البطن

نخالتها تحل بنفسه يضمد به الجرب المتقرح تقلعه خبزها اذا خلط بالملح ويضمد به الدماميل نضجها خبزها اللين اذا بل بماء وملح وضمد بها الغواي ازالها حب القلم حشيشه معروفة لها خاصية عجيبة في دفع غائلة نهش الرتيلا

حماض الشمس حشيشه يحق النمر والفهد والذيب والكلب والخنزير وغيرها من السباع لا يستعمل داخلا ولا خارجا لانها سم قيل انها اذا قربت من العقرب اخذها وهي مرة كريهة الرايحة جدا قال بعضهم نافع للبواسير والثاليل العفنه

حبارى حشيشه معروفة ينضم ورقها بالليل وينفتح بالنهار ورقها اذا طلي به الجرب والحكة ازالها ويسكن لذع الزنبور ضمادا سيما مع الزيت واذا مضغ مع الملح ووضع على النواصير نفعه بذرها يترب السموم وسقيها مرة بعد مرة يدفع غائلة السم وينفع لسع الرتيلا

حسرق نبت ورقه كورق الدلب وساقه قصب وشكله كشكل العناقيد قال صاحب الفلاحه اذا زرع في البستان قضبان الحسرق هلك ما فيها من البراغيث وقال ايضا اذا زرعت الحسرق مع مدد ابي بردان لا يقربها الطيور وان دخن الابنيه لا يبقى

فيه شي

فيه شيء من البعوض والبق ولا شيء من الهوام حتى الذباب وان جعلت شيئا منها في العجين وتركته للفار حتى
اكله مات واذا طليت بحماض حريق ووضعته للسباع لم يبق منها شيء الا اهلكه وقدر الدرهم منه يقتل
الانسان قال محمد زكريا الرازي الحريق يقتل الكلاب والخنازير واكثر السباع قال الشيخ الرئيس
ان زرع الحريق عند كرمة صارت شرابها مسهلا ويطلى الحريق على البهق والثاليل يزيلهما ويطبخ بالخل
ويقطر في الاذن يسكن الدوي ويقوي قوة السمع واذا تمضمض به مع الخل يزيل وجع السن والله الموفق

خردل هو النبت المعروف بذره اذا القي
في العصير منعه ان يغلي ويبقى على حالة مدة قال
محمد زكريا ان جعلت الخردل في كوى الحيات يقتلها
وقال الشيخ الرئيس يهرب من دخانه الهوام وهو ينقي
الوجه ويزيل الكلف وآثار الدم الميت والخردل البري
ينفع من حمى الربع ضمادا ومن داء الثعلب والجرب والقوباء ووجع المفاصل وعرق النسا عصارته قطورا
لوجع الاذن والضرس وان شرب على الريق يذكي الفهم وينفع من اختناق الرحم ويشهي الطعام

خس هو هذا النبت المشهور يقال له بالفارسية كاهو قال صاحب الفلاحة
ان تركت بذره في وسط الباذنجان قبل ان تزرعه
لياخذ رائحة الباذنجان لا يقع فيه من الآفات
كالدود وغيره وقال اذا قطعت اوراقه السفلانية
يطيب طعم الفوقانيات واذا اخذت بعر جمل وثقبتها
وتركت فيها حب الخس والجرجير والرشاد وتدفنها في
حفرة تسترها بالتراب وتسقيها على العادة تنبت منها
ساق عليها هذه الانواع الثلاثة والخس يقطع العطش ببرودته ويقطع شهوة الباه ولذلك ياكله
الخصيان لا اقويا على النساء وتاكله النساء اللاتي غاب عنهن ازواجهن بالخل لينقطع عنهن شهوة
الوقاع ويجلب النوم بترطيب الدماغ ولذلك يستعمله المشايخ الذين غلب عليهم السهر بامتداد زمن مرضه
كالتمر ونحوه وقال الشيخ الرئيس الادمان على اكله يورث ظلمة البصر ويزيد في اللبن وقال
غيره الاكثار منه يطلق البطن والاقلال منه يحبس وان اكل منه شارب النبيذ لم يسكر
ولم يذهب عقله بذره ينفع من الاحتلام كثيرا فانه يمنع من هيلان المني وان دق والقي نفع من
سموم العقارب وقال بليناس صاحب كتاب الخواص اذا اخذت بزر الخس وانقعته
في الماء ساعة ثم اطرحته فوق صحن الرز المطبوخ يتدود كانه دود ولا ياكل منه احد

خشخاش يقال له بالفارسية كوكنار وهو
ابيض واسود اما الابيض فمنوم نافع للسعال ونوازل
الصدر ومع العسل يزيد في مادة المني واما الاسود
فمنوم جدا وصاحب السهر اذا ضمد به جبهته انتفع
به وزهره يحلل الاورام [illegible] عصارة الخشخاش

المصري يسمى افيونا وهو مخدر ومسكن لكل وجع شربا وطلاء والشربة منه مقدار عدسة واذا طلي الراس
سكن وجعه في الحال لكنه يبطل الفهم والذهن وايضا اذا طلي به النقرس سكن وجعه

خصى الثعلب حشيشة حلوة الطعم تسمى
ثمرتها خصى الثعلب ينفع من التشنج والفالج ويعين
على قوة الباه معاونة شديدة وقال
بعضهم انه يقوم مقام شقنقور في قوة الباه
سيما اذا استعملته مع الشراب

خصى الكلب حشيشة كخصى الثعلب وثمرتها
ازواج احدهما فوق والاخر تحت واحد الزوجين
رخو والاخر ممتلئ يحلل الاورام البلغمية وينقي
القروح وينفع البواسير قالوا ان الرطب منه يزيد في
قوة الباه واليابس يقطعها حكى الشيخ الرئيس
انه شاهد ذلك مدة مرار فقال بعض اهلها ان الرخو الذابل يزيد في قوة الباه والرطب الممتلئ يقطعه

خطمي (?) قال الشيخ الرئيس اطباؤنا يسمونه بالعكس هو النبت المشهور له زهر احمر وقد يكون ابيض قال
الشيخ يطلى بالخل على البهق ويجلس في الشمس ينفع
نفعا بينا وينفع من الخنازير والاسهال الكريه
ويطبخ ويشرب من مائه ينفع من اسر البول وعسر
الولادة والخطمي الرومي ينفع من سم الهوام ويغسل
به الراس يمنع الشعر وشرب مثقال منه ينفع من القولنج

[illegible] حشيشة معروفة يكبس حتى يتعفن
ويسود وعند ذلك يكون خضابا جيدا
للشعر والله الموفق للصواب

خيار قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان لا يكون في القثاء والخيار والقند والقرع حب فادفن ما طلع منها كما يدفن قضبان الكرم ودع شيا من اعلاه فاذا ارتفع فافعل به مثل ذلك ثلاث مرات ثم اقطع قضبانه فانه لا يبقى بعد ذلك في ثمرته حب وان اردت استعمال الكوزنه فاعمد الى فخارة في دن ماء فازرع فيها بزر الخيار وكلما تحت الشمس اخرجها اليها وكذلك الى المطر وان زالت عنها الشمس رددتها الى مكان دفي وتعاهد سقيها ورشها على العادة فاذا انسلخ الشتا فانقل ما في الفخارة الى الارض التى هيات لها فاذا انبت فاقطع شيا من اعلى ورقه فانه يسرع على انواعه بايام كثيرة وان اردت ان لا يضربها الدود فاخلط بيده اذا زرعته الناخواه ثمرتها ينفع من الحميات المحرقة وبزر البول وان دق وطلى به الوجه حسن لونه والله الموفق للصواب

خيري يقال لها ايضا المنثور قال صاحب الفلاحة اذا اخذت من الابيض والاحمر والاصفر من كل واحد قضيبا وضفرتها على شكل الضفيرة ثم غرستها فاذا نبت تجد في وردة اوراقا مختلفة الالوان وشمه ينفع الدماغ البارد الرطب ويحلل الرياح الغليظة واذا شربت منه المراة التى احتبس طمثها وكذلك ان تعرضت تغرطمثها فانه يرميها في الحال والله الموفق للصواب

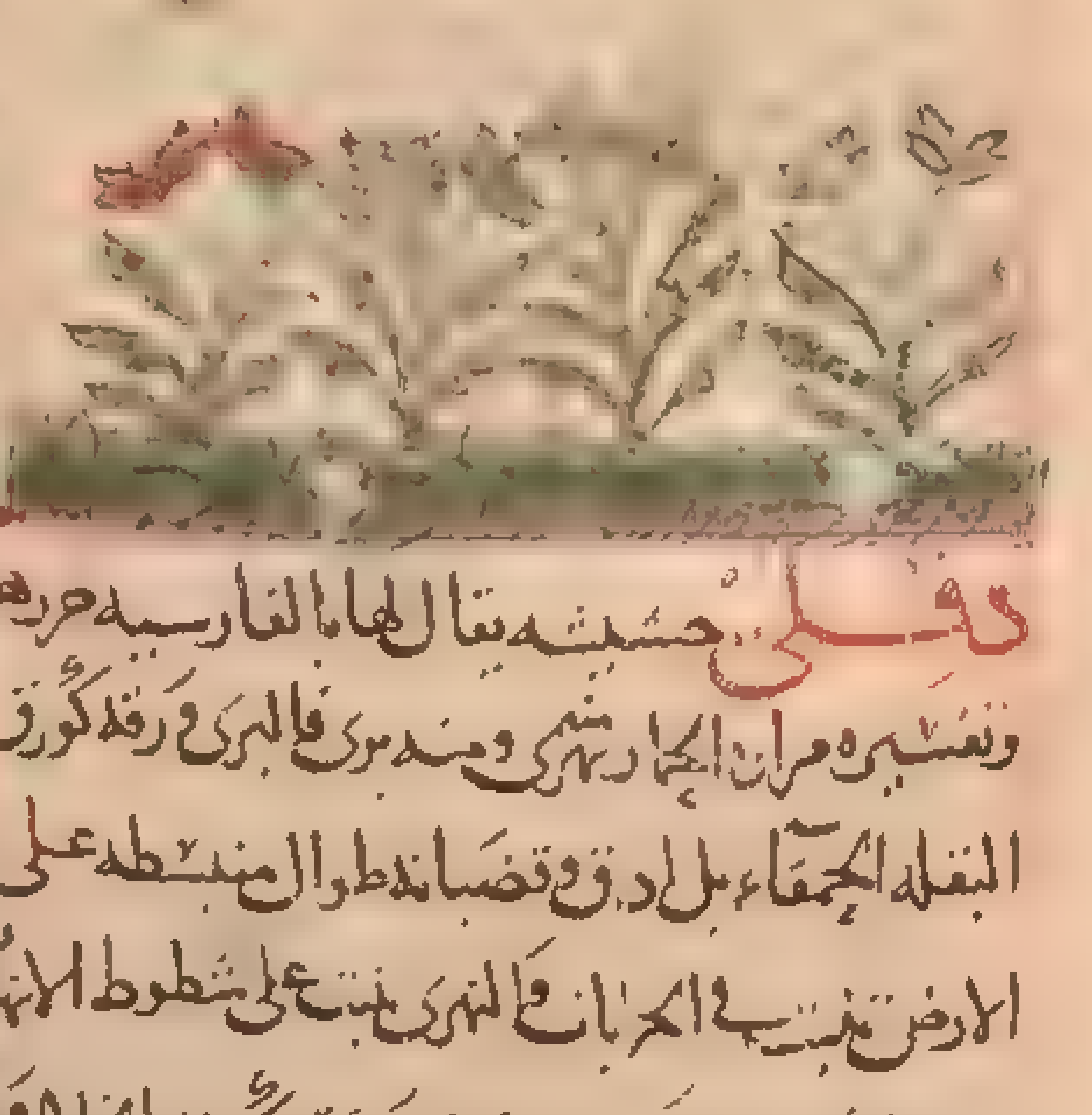

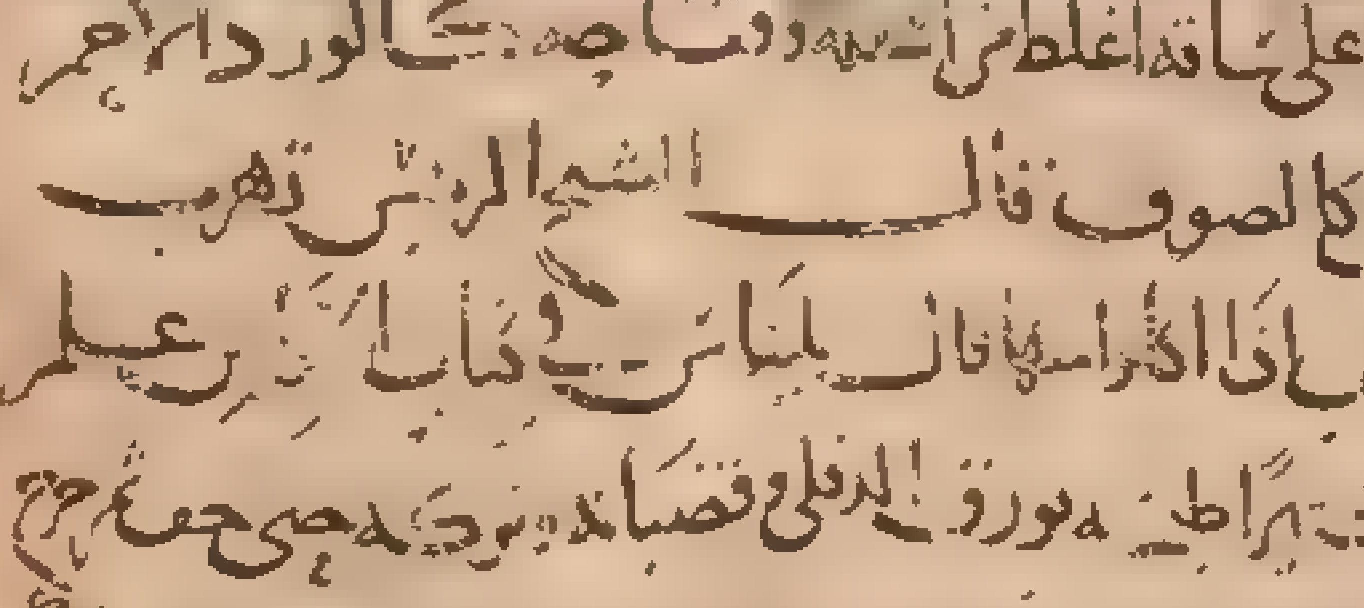

دفلى حشيشه يقال لها بالفارسية خرزهره وتفسيره مران الحمار نهري وبستاني وبري في البري ورقة كورق البقلة الحمقاء بل ادق وقضبانه طوال منبسطة على الارض ينبت في الخرابات والنهري ينبت على شطوط الانهار وبعض قضبانه عن شوكة خفي وورقه كورق الخلاف على ساقه اغلظ من اصبع وفيه ما يشبه الورد احمر وعليه شي مجتمع كان ثمرته صلبة محشوة بشي كالصوف قال الشيخ الرئيس تهرب من ورقه البراغيث ويقتل الناس والحيوان والدواب اذا اكلوا منها قال بليناس في كتاب الذي عمل لبعض الملوك بعد ولا ...ا فاخذت ... ورق الدفلى وقضبانه ... حتى حصل لا ... العدو ... الشعير ... الانتقال فورد ... العدو ... كلها وكثر عليهم بعد ذلك قال الشيخ الرئيس

البيت بطبخ الدفلى يهلك البراغيث به والارضه ونحوها من الهوام والماء الذى نبت فيه الدفلى ردى جدا
وقال عيره ان داكت شنا الدفلى وجدت عليه السيف او السكين بقى حاداً جداً ولا ياكل الى مدة طويله
وان صنع حفرة فى وسط البيت وترك فيها شيا من الدفلى اجتمع عليها البراغيث وان تركته فى جحرة الجردان فاذا
اجارت عليها هلكت والحمار ايضا يهرب منها

راراباح هو النبت المشهور منه ذكى ومنه بستانى رطبه يغزر اللزوم ويدر الطمث والبول ويفتح السدد ويمنع من نزول الماء والذى يفتت الحصى ويمنع الحيات الحنيفه ويفتح المرتى ويطلى بها على عضة الكلب الكلب ويحد البصر قال ديسقوريدس ان الهوام ترعى الراراباح لكى يقوى بصرها والحيات اذا خرجت من كامنها بعد الشتاء حكت عيونها بها للاستضاءه فسبحان من الهمها وارشدها اليه وهو الموفق

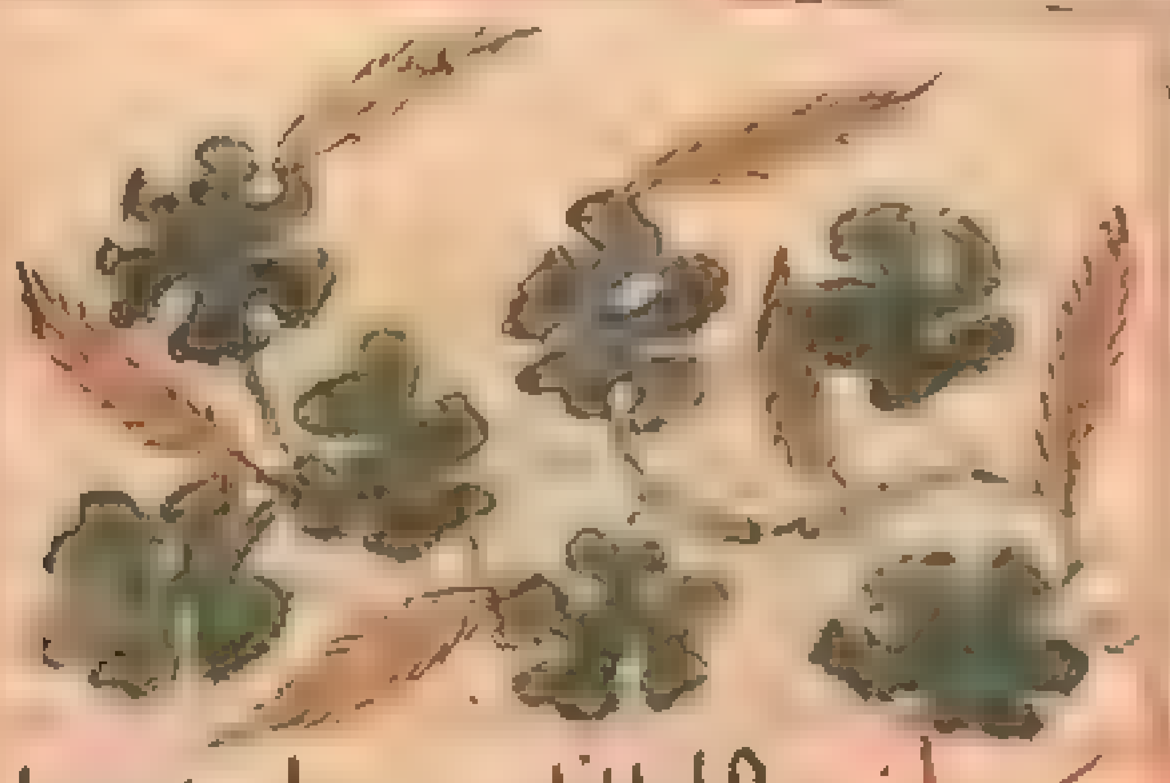

زيتاس نبت معروف حيلى الابيض الاعلى الصغير قيل انه من آثار الرعد وذكرها احمد كسرى فقال نشوا الماء واضربوا بالطبول فنحنا بكلامهم قال الشيخ الرئيس انه ينفع من الطاعون ويحد البصر ويحل الاعصار ويمنع من الحصبه والجدرى ويقطع الذكر ويسكن الغثيان

زبان يقال لها بالفارسيه شاهفرم عجوا انه لم يكن ما اشتهر قبل زمان كسرى انوشروان وانه حدث فى زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للطالم ذاقبلت حيه عظيمه تنساب تحت سريره فاهوت الاساوره اليها فقال الملك كفوا عنها شانا اتبعوها فانى اظنها مظلومه فمرت حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيه ثم اقبلت تطلع فوقفت الاساوره عليها فاذا فى قعر البئر حيه مقتوله وعلى متنها عقرب اسود عظيم فادلى بعضهم رمحا الى العقرب فنخسها به واتى الملك فاخبره بحال الحيه فقال الملك اما قلت اظن انها مظلومه فلما كان العام القابل اقبلت الحيه فى اليوم الذى كان كسرى جالسا فيه للمظالم سائحة اقبلت فنفضت بين يديه بزرا اسود فامر الملك ان يزرع ذلك البزر فنبت منه الشاهفرم وكان الملك كثير العطاس والزكام واجتماع الفضول فى دماغه فاستعمل من هذا النبت فكان نافعا جدا قال الشيخ الرئيس الريحان يسمى من الهواء التنفس بدرور ويجعل فى دم

لحمار

الحية … ما له الابط ينفع الصنان القوي الذي لا علاج له وينفع من الدار والرعاف والله الموفق للخير

زعفران نبت معروف له اصل شبه البصل ونوره هو الزعفران وبصله يدق ويعجن ويكون كالجلب ويجفف ويتخذ منه الدقيق ويؤكل نوره يحسن اللون ويجلو البصر عن الغشاوة قال الشيخ الرئيس الزعفران يحسن اللون وينوم ويجلو البصر ويمنع النوازل اليه ويكتحل به للرمد الحادث من الامراض ويهيج الباه ويدر البول وزعم قوم انه ان شيء لمن حال الطلق اذا ضعف … وقال

غيره يقوي القلب ويفرحه ومن اكل منه يغلب عليه الضحك والزائد على الدرهم شربا يزعم انه يقتل ولا يدب سام ابرص في بيت فيه الزعفران

بشانج نبت هندي له اوراق وقضبان كالنيلوفر وله نور ينبت ببلاد الهند في المياه المستنقعة فيقوم على وجه الماء من غير تعلق باصل قالوا ان الماء اذا يبس في المستنقعات عرقوا فيها الحطب ليثبت الشيء فان لم يفعلوا لا ينبت شيا منه وقال الشيخ الرئيس اذا شرب في النبات يحفظه من الريش ويطيب … اذا اخذ … وقال غيره ينفع من وجع القلب … الابط ويدر على الدواجن ينفعه والله اعلم

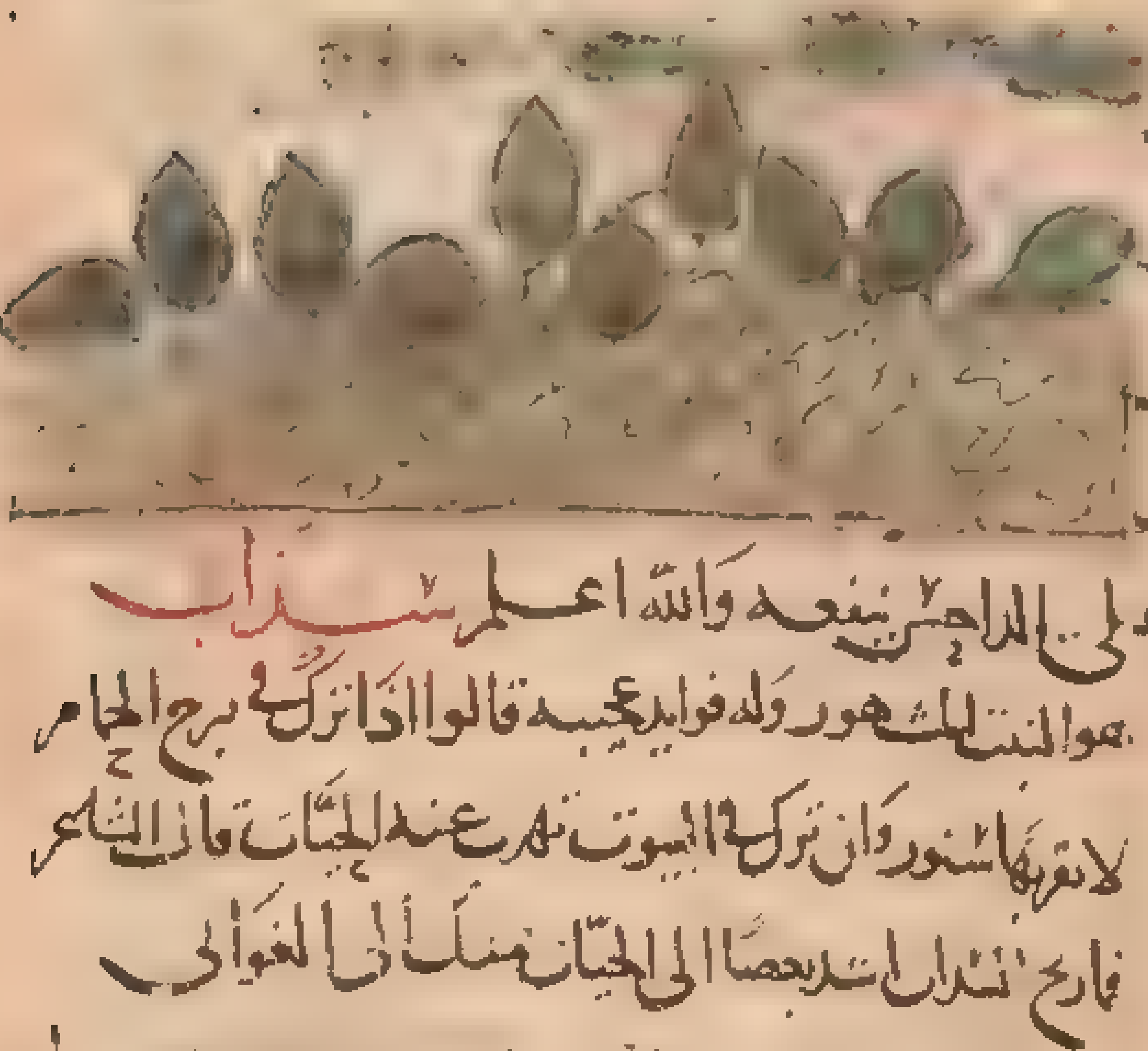

سذاب هو النبت المشهور وله فوايد عجيبة قالوا اذا ترك في برج الحمام لا تقربها سنور وان ترك في البيوت تهرب عنه الحيات قال الشاعر

فارح تذران اشد بغضا الى الحيات منك الى الغواني

قالوا الحيات لا تقرب مكانا فيه شيء من السذاب واكله يقطع شهوة الباه وينفع من عضة الكلب الكلب اذا وضع عليه ينفعه نفعا بينا وانه ينفع المصروع والصداع اذا ذر في الحال سيما اذا كان رطبا حتى قالوا ان من كان به صداع ويضع طاقات من السذاب على اذنه سكن صداعه ذلك الحال والاكتحال بعصارته مع لبن النساء يزيل ظلمة العين واذا لطخ راس السنور بماء السذاب يكنس وان نقع في ماء ورش البيت قتل جميع براغيثها وقال الشيخ الرئيس يطلى مع النطرون على البهق والثاليل والتوثة … وهو يذهب برايحة الثوم والبصل ينفع من داء الثعلب ويحلل الخنازير وينفع من الفالج وعرق النسا واوجاع المفاصل شربا وضمادا … ويقاوم السموم كلها وقال غيره

يوضع التراب المدقوق بالزهب ويجعل تحت الشي الموجعه يسكن وجعها **سلق** هو النبت المشهور والوا
اذا القي في النبيذ يصيرها خلا بعد يوم وليله قال
صاحب الفلاحه ان شمرت ارضها كثير البقر بقوي اصله
ويطيب طعمه قال الشيخ الرئيس عصارته يطلع الثاليل
وتقتل القمل اذا عطب مع مرارة الكركي ويزيل اللقوة
ويغسل به الراس فيذهب بالحالد وانتشار الشعر
وقال غيره ان الطلي بورق السلق الشعر يسوده

وتكعبه وقال الشيخ الرئيس ورق السلق ينفع من داء الثعلب والكلف بعد غسل الموضع بنطرون

سيسنبر هو النبت المشهور قال الشيخ الرئيس ورقه
وعصارته تجرب بطول الشعر وقال غيره اذا غسل
الراس بورق النمام يطول الشعر ولينه ويذهب لبس
اليبس العارض في الراس وقال الشيخ الرئيس يذهب
الخضرة من الضرب في الدم الجامد وهو نافع للشقاق شربا وطلا
وهو يسمن خصوصا مقشرة ونقيعه منسد في ادرار الحيض
فابلد صيد حتى قيل انه يسقط الجنين واذا ضمت الى مقلوه
بزر الشحام وبزر الكتان يزيد في الباه ويكثر ماء المني اكثارا جيدا

سنبل نبت طيب الرائحه جدا له سنبله صعيرة
يحصد الكتان ونطيب الكبد اذا اسكت في العروق جرامه
منع النوازل وتقوية الدماغ وانبات الاشفار اذا
جعلت في الكحل وينقي الصدر وينفع من الخفقان ويحدر الورم في الرحم

سوسن له ساق وزهره مختلف الالوان من ابيض
وغيره واسمانجونيه ينفع من نهش الهوام ومن الحيه ويحلل النور
ويطلى به الكلف فيزيله ويضمد به الراس مع الخل ينفع من
الصداع ومطبوخه صالح لحرق النار ومع الخل طلاء
جيد للجرب واذا سحق وخلط بالعسل كحلوا البهق
والجرب واذا غسل به الوجه جلاه واذهب شحه ومن اراد

ان لا يشم منه رائحة التراب فليمنع شيئا من اصل السوسن الجبلي وقال الشيخ الرئيس دهن الايرسا وهو

السوسن

السوسن الاسمانجوني يخرج الجنين وينفع من المغص ويفتح افواه البواسير وكذلك اصل كل سوسن
كان قال صاحب الفلاحة اذا جعلت السوسن في وعاء واستوثق راسه بقي عصارة طول
السنة فاذا اخرجت منه شيا ووضعته في الشمس سعط نسيانه وينتشر لنايته واصل الاسمانجوني هو ابرسا
دهو فوش قرع فا الواسبل اللحم على العظام ويزيل النمش والكلف طلاوا ويدر البول والحيض وينفع من نهش الحيات
ضمادا بمو سوسن ويزيل الصداع ودهنه يزيل المغص ويدر الطمث المحرس **سيسنبر**
بنت طيب الرايحة يقال له النمام لان رايحته
دكية تدل عليه وورقه يسكن الصداع اذا ضمد
به الجبهة والصدغين وينفع ايضا من لسع الزنابير
ضمادا قال الشيخ الرئيس اذا فرش
السيسنبر هرب منه اكثر الهوام وتسيل العسل
وينفع من السبات اذا طلي به الراس مطبوخا بالخل
مع دهن الورد وكذلك ينفع من اختلاط العقل
ويزيل الفواق شربا ويخرج الجنين الميت والديدان
وحب القرع شرابه يسكن الفواق والمغص

ويدر الحيض ويسهل الولاد **شاهترج**
حشيشة معروفة في غاية المرارة قال
الشيخ الرئيس تشرب للحكة والجرب وتشد اللثة
وتقوي المعدة وتدر البول

شبث نبت مشهور قال صاحب
الفلاحة اذا بزرت الارض وشتيت ولم يزرع فيها
شي ومضت على ذلك سنة انبتت الشبث من غير
بث حبه واكله يورث ظلمة البصر قال
الشيخ الرئيس انه منوم جدا واذا سحق وعجن
وضمد به البواسير قلعها وابراها قال
بليناس في كتاب الخواص اذا وضعت الشبث على راس
الحيتنا الحمراء لا تتحرك وقال اذا نقعت الشبث في الخل الثقيف وطلي به حد السكين
فانها لا تقطع شيا اصلا واذا وضعت الشبث تحت وسادة انسان ذهب عنه النوم وعظام الانسان
بدر بدر اللبن وينفع من الفواق الامتلائي والمغص ويقطع ماء المني ويقلع البواسير والله اعلم وهو الموفق للصواب

شُبرُم نبت ينبت في البساتين له قصب دقيق
مستو وورقه كورق الطرخون قال
الشيخ الرئيس هو مضر بالباه وماكه المني ولبنه
معين على قلع الاسنان ويولد الحميات ودرهمان
منه سم قاتل والله تعالى هو الموفق

شجرة مريم ويقال لها ايضاً
بخور مريم وهو شوك يقال لاصله العرطنيثا
قال الشيخ الرئيس ينفع من الزكام
البارد ويزول الماء في العين واصله
يدفع الفواق ويسقط الاجنة والله اعلم

شعير عن امير المومنين علي عليه السلام
ان الله تعالى خلق الشعير من الحنطة وذلك لما اتى
جبريل عليه السلام آدم عليه السلام بحنطة من الجنة
وقال له هذا الذي اخترته على جنة رب العالمين
هو رزق لك ولولدك فعمد آدم الى قبضة منها وعمدت
حواء الى قبضة فقال لها آدم لا تزرعي انت فجاء الذي في يد حواء شعيرا قال صاحب الفلاحة اذا زرعت عناقيد العنب
في الشعير لم يتغير واكلت كل يوم عنبا طريا كانه قطف في يومه وقال الشيخ الرئيس الشعير يحتمل للكلف
طلاء ويطبخ بالخل الثقيف ويضمد به الجرب المقرح ابراه وينفع مع الخل القراس ضمادا وماء الشعير بالرياح يغذي
البدن شقائق النعمان يقال لها بالفارسية لاله قالوا كان بظهر الكوفة نبت الشقائق فحمى النعمان بن
المنذر وقال من زرع منه شيئا انزعوا كتفه فنسب الى النعمان قال الشاعر

بوجهك الطاهر الباهي اللواي دعوتها شقائق لا بل الشقيقه
والشقيقه اسم ام النعمان بن المنذر وشقائق تدور مع
الشمس ينفتح ورقه بالنهار والاكحال به تنقي ظلمة البصر
قال الشيخ الرئيس انه مع قشر اصل الرمان المتعرق هو
نافع للجرب والقروح واذا طبخ نقيعا ناقعا يدر البول
وقال غيره طلي الحبر اذا احملت عصارته به وقيل والنعوطة به ينفع من ظلمة البصر وبياض العين

وتنقي

سقية الراس وصنف منه ابيض ويطلى به البهق الابيض يزيله واذا احرق بعرق شقايق النعمان التجير
ومرجت بماء الورد منه شيا فاذا رششت على الثياب البيض يجمرا احمرا بينا فاذا نشفت لا يبقى
عليها اثر منه **شلجم** قال صاحب الفلاحة بذر
الشلجم وبذر الكرنب اذا اتى عليها ثلث سنين
نبت من بزر الشلجم الكرنب ومن بذر الكرنب الشلجم
وهذا امر ظاهر يعرفه الزراعون وقال ايضا لو

اتخذت قدرا وجعلت فيها التبن الى نصفها وتركت
فيها بزر الشلجم وسددت ما فوقها ودفنتها تحت الارض نبت فيها شلجم على قدر القدر وقال ايضا ان نقعت
بذر الشلجم في العسل او عصير الزبيب ينبت حلوا طيب الطعم نيا او مطبوخ منه يحرك شهوة الوقاع
اكلا وطبيخه يصب على النقرس والشقاق العارض من البرد وايضا يضمد بالعضو الحمر ينفعه نفعا
بينا واذا طرح الشلجم تحت حوافر الدواب كان شفاء لها من الرهصة ومن شرب البعير العارض لها
بذر الشلجم يعلق على الرجل ينفعه من الابنة عياذا بالله منها **شنبار** هو خس الحمار حشيشة كثيرة
الورق الى السواد واوراقه لاصقة بالاصل كورق
الخس الدقيق واصله في غلظ اصبع احمر اللون يصبغ
اليد اذا مس في الصيف قال الشيخ الرئيس اذا
طلي بالخل ابرا البهق والمراة اذا احتملت اصلها
انقطعت وانه ينفع من الاورام العلمية حيث كانت
ويضمد به النقرس والنامع حل ثقيف

شوكران قال ديسقوريدس وهذا النبات
كساق الرازيانج وورقه كورق القثاء وله زهر
ابيض وبذره كالانيسون واكثر نباته بالعراق وفيما بين الشوك
قال الشيخ الرئيس يطلى به موضع الثدي يمنع سيلان اللبن
ثانيا ويمنع نزف الدم بتبريده ويضمد به ثدي النساء فلا يعظم وينفع للنقرس طلاء ويمرخ به اعضاء المني فيمنع
الاحتلام وهو سم قاتل **شونبر** هو النبت المشهور قال محمد بن زكريا الرازي دهن
البيت بطبيخ الشونيز يقتل البراغيث كلها واذا سحقت

الشونيز مع الصبر وطليت به البطن يقتل الكرم وقال
بليناس في ذهاب الحواس ليبخر البيت بالشونيز والقلقند

المدخله البول البته وقال الشيخ الرئيس انه يقطع الثاليل المنكوسة والخيلان والبهق والبرص وينفع من الزكام طلاء وطبيخه ينفع من وجع الاسنان مضمضة سيما مع حب الصنوبر وان سعط مسحوقه بدهن ابرسامع من ابتداء الماء والهرام كلها يهرب من دخانه وزعم قوم ان الاكثار منه قاتل

شيح

نبت اجوف العود وورقه كورق السرو

قال الشيخ الرئيس يقتل الديدان في البطن ويخرج حب القرع رماده بالزيت نافع من داء الثعلب ودهنه ينبت اللحم المتساقط وينفع من برد النافض وينفع من لدغ العقارب والرتيلا ومن السموم كلها

شيلم

هو الزوان يدق ويعجن ويوضع على عضو دخل فيه شوك او نصل جذبه واخرجه وكذا مع الكبريت على البهق ينفع ومع بزر الكتان يحلل الاورام والخنازير ومع دبح الحمام يعجنها ومع الحنطة على القروح والقوابى ذرورا ينفع والبخور به يعين على الحبل وهو يسكر ويبلد

سعتر بري

يسمى بالعجمية كيلاز ونبته معروف ينفع يسكن وجع الضرس ويقتل ديدان البطن وحب القرع والبرى منه ينفع من لسع الحيات ذكران القنفذ وابن عرس اذا ناهشا الافاعي والحيات الكبار عالجا باكل السعتر البري

طرخون

هو النبات المعروف اذا مضغ ازال الحس الذوق حتى لا يحس الانسان بعد مضغها بالمرارة ولذلك يستعمله الناس قبل شرب الادوية المرة والحريفة قال الشيخ الرئيس يحدث وجع الحلق ويقطع شهوة الباه واصل البطرخون الجبلي هو العاقرقرحا وهو نافع من وجع الاسنان اذا طبخ بالخل وامسك في الفم وشد الاسنان المتحركة وكذلك البزر منه قبل نوبة النافض ينفع

عبيثران

يقال له بالفارسية كافور شرم

قال الشيخ الرئيس انه نافع من الزكام الحادث من البرودة ومائه يحد البصر

عدس قال صاحب الفلاحة اذا خلطت
العدس بالتي بمر كان ذا نقه وان اردت ان تعجل
ادراكه فاخلطه باخثاء البقر ثم ازرعه قال الشيخ
الرئيس انه مع السويق ضماد جيد للنقرس والاكثار
منه يورث الجذام وطبخه النيء كالعدس مطبوخه

بالخل ينفع من الشقوق العارضة من البرد واكله يرى احلاما ردية وماؤه ينفع من الحواش

عظلم حشيشة تتخذ من عصارتها النيل يجلو
الكلف والبهق وينفع من داء الثعلب والخراجات
الردية والقروح العفنة ويخرج الشوك وينفع مع
السكر من سعال الصبيان الشديد وكذلك عصارته

عنب الثعلب ذكروا انه انواع فمنه مخدر منوم
كالافيون ومنه قاتل ومنه نوع يستعمل ضمادا وهو
الاخضر الورق الاصفر الثمر ان شرب من المخدر
فوق اثني عشر حبة احدث الجنون وكمودة اللون
والفواق وان اخذ من النوع القاتل اربعة دراهم
احدث الجنون ايضا وان شرب من لحاء اصله

ومن مثقال الى الشراب جلب النوم وعصارته جميع اصنافه اذا اكتحل به قوى البصر **فجل** قال
صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكثر الفجل فاغرز في الارض خشبة مقدار ما تريد من الفجل ثم اخرجها
واجعل مكانها كالقالب واجعل فيها التبن مع بذر الفجل
وفوقه شيا من السماد فان الفجل ينبت مقدار الخشبة
وقال ايضا اذا نقعت بذر الفجل في العسل ثم زرعته
اتى فجله حلوا واكل الفجل يحدث جشا رديا قال

ابن الفرج الطيب سببه ان الفجل لا يستمرئ الا النفخات الاردية فاذا وردا المعدة قطعها واثارها فيكون النتن
من النفخات لا من الفجل كما يرى من الجزر فانها ما دام لم ترتفع لا رائحة لها فاذا اثيرت فظهر منها رائحة نتنة واكل
الفجل بعد الثوم يقطع رائحة الثوم والنعناع اذا اكل بعد الفجل يقطع لهيبها ان اكل رجل رازي فرية ماهر لكنه
يبدد الصوت والمداومة على اكله تسقي المعدة وان وضع من الفجل شدخة على عقرب ماتت وان لدغ العقرب من اكل
الفجل لم يضره ويثبت الشعر في داء الثعلب وداء الحية لكن يكثر القمل في البدن ويغثي ويضر بالراس والاسنان والعين
والضماد به مع العسل يزيل آثار الكمنة من الوجه وغيره وبشد التراب اذا صب عليها وعصارة الفجل يقطع على

العقرب يموت ويطلى به الكلف ازاله ويغسل به راس من به حزاز فيزيل ذلك وينفع ايضا من سقوط الشعر وان كان
من داء الثعلب واذا طليت به الحواء بعصير النجل والنوشادر مات الحيات والثعابين بها وان شرب صاحب
اليرقان عصارة النجل خمسة ايام ذهب عنه الصفرة وان ذلك الراس والشعر بها انبت الشعر المتمرط ويجلو
البصر وان اكتحل بها ينفع من بياضها فشر النجل ان اكتحل به يجلو ويحفظ حد البصر وان ترك في البيت
هرب عنه الفار وان جفف وسحق وطلى به الوجه ازال الكلف وان اكل بذر النجل هاج عليه
قوة الباه وذهب التشنج والكلف والنمش وسائر الالوان ويكثر النمل في الجسد وينفع من السموم وقال
ابن ماسويه ورق النجل حاد البصر ويزيد اللبن وينفع من نهش الافاعي فرفخ هي البقلة الحمقاء
سميت بذلك لانها تنبت في ممر المياه قالوا ان ترك من الفرفخ في الفراش ونام عليه لا يرى شيا من الاحلام

اصلا ولا يوضع الفرفخ على شى من قروح الجسد الا نفعه
وينفع من الباه بنعابيث ويسحق بالبورق ويعجن بالعسل
ويطلى به الاحليل والسره والعانه فانه ينعظ انعاظا
شديدا متضجرا قال الشيخ الرئيس يحك بها الثاليل يقلعها
بخاصية فيها وينفع من الرمد والاكثار منه يحدث الغشاوة ويسكن الصداع الحادث الفرفاني
وينفع من الرمد والبواسير وورق الفرفخ ينفع لمن اصابه ضرس من اكل الحموضة واذا اصاب النخل
انه يدلك بورق الفرفخ وعصارتها فانه يصلحها وان شرب الانسان من بذره مدافا بالخل يصبر على
العطش زمانا طويلا ولذلك يستصحبه المسافرون في اسفارهم عند توقع فقد الماء وكذلك ينفع
في الحميات الحادة اذا فرش بالماء وشرب مع الجلاب والاكثار منه يقطع شهوة الباه والله الموفق

فنجنكشت نبات لعظمه يكاد ان يكون شجرا ينبت
في المواضع القريبة من الماء وورقه كورق الزيتون وله
زهر وثمر والمستعمل زهره وورقه وقضبانه وثمره
لا يستعمل قال الشيخ الابيض منه شئ اللون واذا
ضمد به ذهب الاعياء والصداع وشربه يسخن ويكثر
اللبن مع تقليل المني واذا فرش به شئ تحت طهره ونام عليه منع الاحلام والانعاظ ويدخل النساء به شدة
الشهوة وينفع من لسع الحيات شربا ومن عضة الكلب الكلب ضمادا

وورقه يدخن لطرد الهوام فرنجمشك نبت معروف طيب
الرائحة صغير الاوراق منه بري ومنه جبلي والتمر يعتق
الغشي عليه اذا شمه وينفع الاختلاج والصداع وينفع من

الهوام

الهوام والتدخين بورقه يطرد الهوام ومضغه يزيل رائحة الثوم وهو يقطع الباه لمضرته بالكلى واما الجبلي فيضمد به لازالة الاثار السود في البدن مطبوخا بالشراب ويستحم بطبيخه للجرب والحكة وينفع من الجذام وقروح الفم وينفع من الفواق ولاصحاب الرقان والاستسقاء وهو دواء جيد للدغ العقارب

قاتل الذيب حشيشة لا يستعمل البتة وتقتل الذياب قتلا وحيا

قاتل الكلاب حشيشة تقتل الكلاب بسرعة وتحدث الرعاف

قتاد شوكة معروفة تتخذها الناس وقودا تقول العرب للامور الصعبة دونها خرط القتاد لان ابرها حادة طويلة جدا ينفع من السعال وقرحة الرية صمغها الكثيرا ينفع من السعال وقرحة الرية ويصفي الصوت

قثا قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان يكون القثاء على صورة الحيوان من الانس والبهايم والوحش والطير فاتخذ قالبا للصورة التي اردتها واجعلها فيه وهي صغيرة واستوثق منها ربطا بحيث لا يدخل القالب ريح ولا غبار فانها اذا عظمت فيها كانت على صورة القالب التي جعلتها فيها وقال ايضا طوامث النساء اذا عبرن في المقثاة يتبدد نبتها وذبل ويصغر ثمرها ... وهكذا اذا اصاب بزرها رائحة الدهن بان كان في ظرف مدهون او خرقة مدهونة وقال ايضا اذا اردت ان يطول القثاء جدا فاملا طرفا واسع الراس من الماء وضعه بقرب القثاء بحيث يكون بين الطرف وبين القثاء اربع اصابع فاذا وصلت اليه جنبه عنها وهكذا تفعل فانه يطول جدا وقال ايضا اذا وضعت حبها منكوسا يكثر اوراقها ويكبر ثمرها ولو نقع بذره في العسل واللبن ثم يزرع يكون ثمرته حلوة طيبة جدا قال الشيخ الرئيس ورقها ينفع من عضة الكلب الكلب اكلا وثمرتها تسكن العطش وشمها ينعش المغمى عليه من الحرارة وبزرها يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفي الحرارة الصفراوية والله الموفق

قرطم نبات يسمى بالفارسية كاجيره والعصفر زهره قال الشيخ الرئيس بذره ينقي الصدر ويصفي الصوت وينفع من القولنج واذا خلط بنبيذ او خل زيد في قوة الباه وزهره ينقي الكلف والبهق ويطلى بالخل على القوباء فيزيله

قطن هو النبات المعروف زعموا ان ورقها يعصر ويسقى الصبيان الذين بهم اسهال ينفعهم جدا وجوزها يحرق ورمادها يجعل في قروح الثدي ويدملها فانه يصلحها وهو مجرب ثم انها ان كانت ناعمة ثيابها ينعم البدن وان كانت خشنة تهزل ولبسها نافع للمشايخ والمبرودين

قنابري نبت يقال له بالفارسية برغشت حلوا البهق والكلف وهو انفع شيء من البرص للاوضمادا اذا ادام مدهنه بايام يسيرة وورقه يصلح لقروح خبيثة الثدي وهو ... للسعال ... واكلها

قنب منه بري ومنه بستاني قال حنين البري شجرة توجد بالقفار على طول ذراع يغلب على ورقها البياض ولها ثمرة كالفلفل وهو حب يعصر منه الدهن وطبيخ اصول البري ضماد للاورام الحارة وعصارتها للوجع الاذن والبستاني هو الشهدانج وورقه البنك وهو مخدر اذا اكل منه يبطل الفكر ويخلط العقل وانه لحرارته ربما احدث جنونا او خناقا وانه يقطع النزف ويسكن الوجع العارض حتى وجع النقرس طلاء ونثرا قال الشيخ الرئيس وعصارته تسكن اوجاع الاذن وانه يصدع ويظلم العين والاكثار منه يجفف المني وقال غيره انه يطرد الرياح ودهن الشهدانج دواء جيد لوجع الاذن المزمن الذي يكون من البرد

قنبيط هو الكرنب قال صاحب الفلاحة اذا زرع في الارض الشجرة مكث جرمه ويطيب طعمه ولا يسود وان زرع في وسط الكروم يضعف قوة الكروم ويزيل قوة خمرها وورقه يدق مع قضبانه ويوضع على جبهة المحموم ويفرح عنه ثمرة من اكلها ونام عليها يرى منامات هائلة ولذلك رايت منام من اكل القنبيط واذا شربت المراة القنبيط

مع ماء الافاويه ولم يحرك عرك نفع ايضا من السعال القديم وان اعاد الصبيان اكله اسرع نباتهم
ويصفي صوت من في صوته بحوحة قال الشيخ الرئيس القيسيط يسكن الاوجاع وينفع من الرعشة والكزاز
وهو منوم مظلم للبصر ويرخي البنانين والمباجس يدرها هلك دودها واذا احتملته المراة بعد
الجماع انشف المني وهو مع ورقه بشي من الخل نافع من عضة الكلب الكلب وبزره وحده ينفع من الكزاز
ويجفف مادة المني فيقطعه وزيت طيب الرايحة جدا

يقال له بالفارسية بوي ماران لان الحيات تهرب من
رايحته وان زرع حوالي القريه لم تبق فيها حية الا
هلكت او خرجت منها قال الشيخ الرئيس انه ينفع
من انبات اللحية البطية النبات اذا طبخ ببعض الادهان
وبزر الطي ويصلح الجنين وينفع من عسر البول وينفع من النافض اذا مزج بالدهن واذا اوقد به
طرد الهوام وان سقي بشراب نفع من السموم

كاوزوان حشيشه معروفة معناه لسان
الثور قال الشيخ الرئيس من خاصيتها
التفريح وازالة الغم

كتان هو النبات المبارك الذي يتخذ منه
الثياب اللطيفة الناعمة ذكروا ان ثيابها تنفع

البدن وتخصيصها في الصيف اصحاب الامزجة
الحارة ودخان الكتان ينفع من الزكام بزره
يسكن الاوجاع ومع النطرون والتين ينفع من
الكلف ومع الشمع ينفع من برص الاظفار واذا
تناول مع العسل والفلفل حرك الباه

كراث منه شامي ومنه نبطي قال صاحب الفلاحة
من اراد زرعه فليسقى بزره ثم يقلبه بعد ثلثة ايام ليقوى
نبته واذا اردت ان تقوي اصله فاجعل في كل بعرة من الغنم ثلث
حبات والقها في الارض فانها تنبت اقوى ما يكون والكراث
يدق ويوضع على لسع العقرب والزنبور يسكن وجعه في
الحال واذا اكثر اكل الكراث يورث ظلمة العين

قال الشيخ الرئيس الكراث الشامي يذهب بالثاليل والبرص ويقطع الرعاف واكله مصدع
محلل احلاما رديه وهو نافع للثه والاسنان ويضر البصر والنبطي ينفع البواسير مسلوقا

وماكولا وحرك الباه وقال غيره يمضغ الكراث ويوضع على الجراحات التي يسيل الدم منها فان دمها
ينقطع ويوخذ من عصارته اوقية ومن العسل اوقيتين وتاكل المراة التي حبست حيضها فان الحيض
يسيل وزعموا ان الكراث يستعمله اصحاب الالحان لتصفية الصوت لان الحنجرة من رطوبات نازلة من الدماغ
فيبوسة الكراث تنشف ذلك كرسنة قال ديسقوريدس هي حشيشة صغيرة دقيقة الورق
بذره في اقماع جيدة في حجم العدس لكنه غير مفرطح بل مضلع ولونه
ما بين الحمرة والصفرة وطعمه بين الماش والعدس قال الشيخ
الرئيس هو طلاء جيد للبهق والكلف والبرش حسن اللون يتخذ
منه سويق ويعطى للمهازيل مثل الجوزه يزيل هذا الهم ويضمد
بالشراب على نهش الافاعي وعض الكلب الكلب والانسان

الصايم ينفع نفعا بينا كرفس نبت معروف بري ومنه بستاني يطيب النكهة ولذلك يداوم على اكله
من يشاور الملوك بري او يهيج شهوة الباه للرجال والنساء واذا وضع على العضو المرتعش برا وضع قال
الشيخ الرئيس البري لذا الثعلب والثاليل والبستاني
لتطييب النكهة وينفع من الجرب والقوباء واذا
لدغت العقرب من اكل الكرفس اشتد الامر به وربما
انتهى الى هلاكه وينبغي ان يجتنب من اكلها وقال الايون
فيه العقارب واذا اكتحل بعصارته ينفي

من العين الظلمة زعموا ان اصله اذا علق في الرقبة نفع من وجع السن وبذره ينفع من الاستسقاء
وعسر البول واخراج المشيمة واذا تجر به بين قوم سدروا وناموا وهو ينفع من الفواق الذي يكون
من الامتلاء كرويا نبت معروف قال الشيخ الرئيس انه يطرد الرياح وينفع من الخفقان وهو دواء
لدفع الديدان يقتلها ويدر البول وينفع من المغص
الشديد والله النافع وهو الموفق

كزبرة هو النبات المعروف قال بليناس الحكيم
اذا قلعت الكزبرة باصلها قلعا رفيقا وعلقها على فخذ المراة التي عسر ولادتها وضعت من ساعتها قال
الشيخ الرئيس رطبه ينوم ويورث ظلمة البصر رطبه ويابسه
يكسر قوة الباه والانعاظ ويجفف المني وعصارته مع
اللبن تسكن كل ضربان شديد والاكثار منه يخلط
الذهن والنهم بذره ينفع من حدة الخمور اذا تناول منه

الملك راحات يسكن الوجع في الحال قال بليناس اذا بخرت البيت بحب الكزبرة مع القند هربت
منه العقارب والحيات وهي تزيل روائح الثوم والبصل

كلواسه حشيشة اذا القي منها شيء في الفراش
خرجت البراغيث من امكنتها ولا يقدر على الظهور
ولا على الاذى ويوخذن بسهولة

كمون نبت معروف قالوا ان الحمام يحبه فاذا اردت ان تالف مسكنها فاطرح لها شيئا
من الكمون قبل ان يخرج لطلب العلف فانها تزداد حبا لمسكنها اذا اشتمت رائحته قال

الشيخ الرئيس اذا غسل [illegible] صفاه وان
اكثر من اكله يورث صفرة الوجه واذا سحق
بالخل واشتم قطع الرعاف وكذلك اذا ادخل منه
فتيلة في الانف وعصارته تجلو البصر واذا اخذت
الكمون ومثلها ملحا وعجنتها وجعلتها اقراصا وبيتها
ثم جعلتها في وسط الدقيق الدرمك بقي زمانا طويلا لا يفسد

كوزكندم ويقال له ايضا خرء الحمام من خاصته
انه اذا اتخذت منه كيلجة ومن العسل عشرة ارطال
ومن الماء ثلثون رطلا وضرب به ضربا جيدا وغطي راس
انائه ادرك شرابا من ساعته وهو يسمن ويزيد في المني

كماه نبات يتولد تحت الارض من تاثير القمر ولم يخلق من بذر ولا لها عرق لكن من مواد
تجتمع بطريق الاستحالة كما يكون الجواهر في اعماق الارض جاء في الحديث ان الكماة من المن يعني
تنبت تحت الارض من غير تعب كما ان المن يقع من
الهواء من غير تعب والعرب تزعم ان الكماة انبتت
تحت الارض حتى اتاها المطر الصيفي تستحيل افاعي
ومنه صنف في ظل شجرة الزيتون يقال له الفطر هو حتف

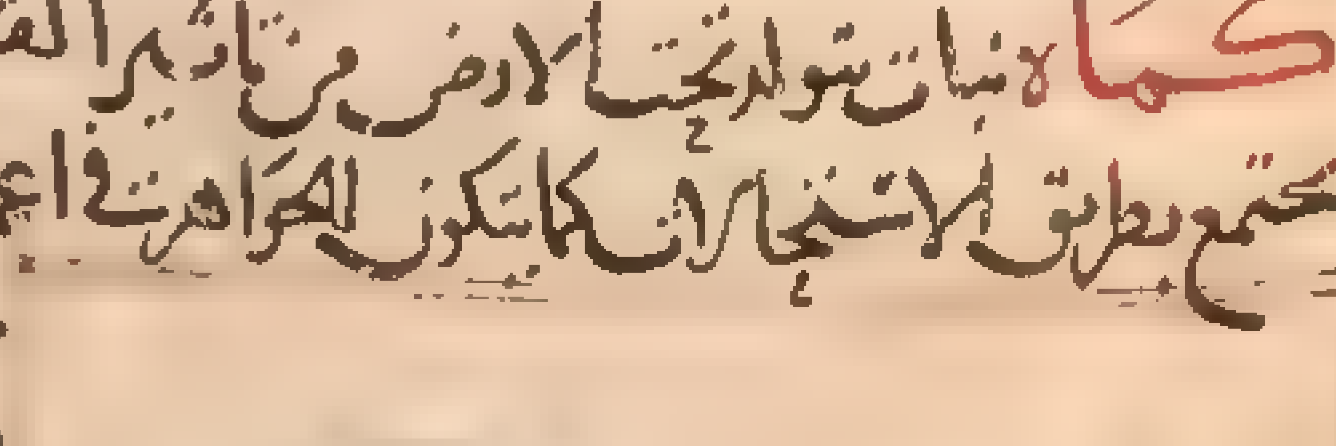

قاصر وسم ناقع وكذا ما كان ينبت في ظلال الاشجار فهي رديه واردأها ما ينبت في ظل شجرة الزيتون قالوا لا يقع
الذباب على طبيخ فيه كماة وقال الشيخ الرئيس لا يخاف منها الفالج والسكتة لكن ماؤها يجلو البصر كما هو مروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم واعترف به المسيح الطبيب وقال غيره الكماة تورث القولنج وعسر البول ومنها
ما يقتل في الوقت وهي التي تتولد بقرب مسكن بعض الهوام او في ظل بعض الاشجار [illegible]

لبلاب ويقال له ايضا حبل المساكين
يلتف على الشجر ويرتقي منه خيوط دقاق وله ورق
طوال ينفع من الصداع الحار وماء الحلو ينفع من
الطحال قال الشيخ الرئيس لبن اللبلاب
العظيم يحلق الشعر ويقتل القمل

لسان الحمل نبات يشبه لسان الحمل في شكله
وهو صنفان كبير وصغير قال الشيخ الرئيس اصله
يعلق على رقبة صاحب الخنازير ينفعه وطبيخ اصله
ينفع من وجع الاسنان مضمضة واذا جعلت لسان الحمل
في الطبيخ العدسية مكان السلق نفع من
الصرع وقيل انه نافع من حمى الربع

لسان العصافير نبات يشبه لسان العصافير
وورقه مدمل القروح ويلحمها قال الشيخ الرئيس
ينفع من الخفقان ويزيد في قوة الباه

اللصف يقال له بالفارسية كبر وانه لا ينبت
الا في ارض خراب قال صاحب الفلاحة ان اظهر
الفلاح انه يريد ان يعمر ارضه فسد اللصف له ثمرة يربى
بالملح ويطبخ ولاصله ثمرة اخرى تشبه القثاء وهي
حريفة حادة تجعل في العصير ليحفظ من الغليان

قشور اصله نافع من عرق النسا ومن الفالج والخدر ودقيقه مع على قشوره بالسن الوجعة ينفع شيئا
اذا كان رطبا وورقه ينفع من البواسير ويزيد في الباه وهو ترياق السموم ويقطر ماؤه في الاذن
التي فيها دبيب فيقتله ويطلى به البهق فيزيله

لفاح
يسمى بالفارسية ساتيركسنه نوع ابيض الورق
ساق ليقال هو الذكر شمه كثيرا يورث السكتة وورقه
يدلك به البرص اسبوعا يذهبه من غير تقريح وشمه ينفع من

الصداع وينوم لكنه يبلد الحواس [illegible] اذا خلط بالكبريت لم تمسه النار وان احتملته المراة قطع عنها
دمها وهو ينفع من اللسوع اذا وضع عليها مع العسل واما اللفاح البري اليبروح وهو شبيه بصورة
الانسان الذكر والانثى [illegible] يحمر على الاورام الصلبة والخنازير والدبيلات ويجعل ايضا [illegible]

لاوجاع المفاصل ابرادها واذا سقي في شراب اسكر سكرا شديدا ومن احتمله شيافا سبته وتخدر ذلك
الموضع شهرا قال الشيخ الرئيس من احتاج الى قطع عضو منه والعياذ بالله يسقى منه ثلث بلونات
في شراب فيسدره ولا يكون له خبر عند القطع وان طبخ
به العاج ست ساعات لينه وسهل قياده لوبيا نبت

معروف على صورة الكليه قال الشيخ الرئيس اكله
يري احلاما رديه وقال غيره يخصب البدن
ويخرج المشيمة والجنين الميت ويدر الطمث ويسقى من دم الناس لوف يقال لها بالفارسية فيلغوش
ورقه جيد للجراحات الرديه وينفع من الربو العتيق
واصله يقلع البهق والكلف والثآليل مع
العسل ويحرك الباه اذا دلك البدن به
ويهرب عنه الافاعي

لينوفر نبات طيب الرايحه ينبت في الاجام والمياه القايمه
في نقاحه يغيب بالليل كله ويظهر بالنهار قال بليناس الحكيم
الينوفر اذا جفف في الظل والقي على النار لم يحترق وقال
الشيخ الرئيس انه منوم مسكن للصداع الحار لكنه يكسر شهوة
الباه ويجمد المني بخاصية فيه وينقص الاحتلام ويدره يذهب البهق طلاء بالماء ويخلط بالزفت ويجعل على
داء الثعلب ابراه واكله يضعف الباه

ماش النبت المعروف قال الشيخ الرئيس
بزره مضر بالباه وقال غيره يصدع به
الاعضاء يسكن وجعها ويضعف الاسنان

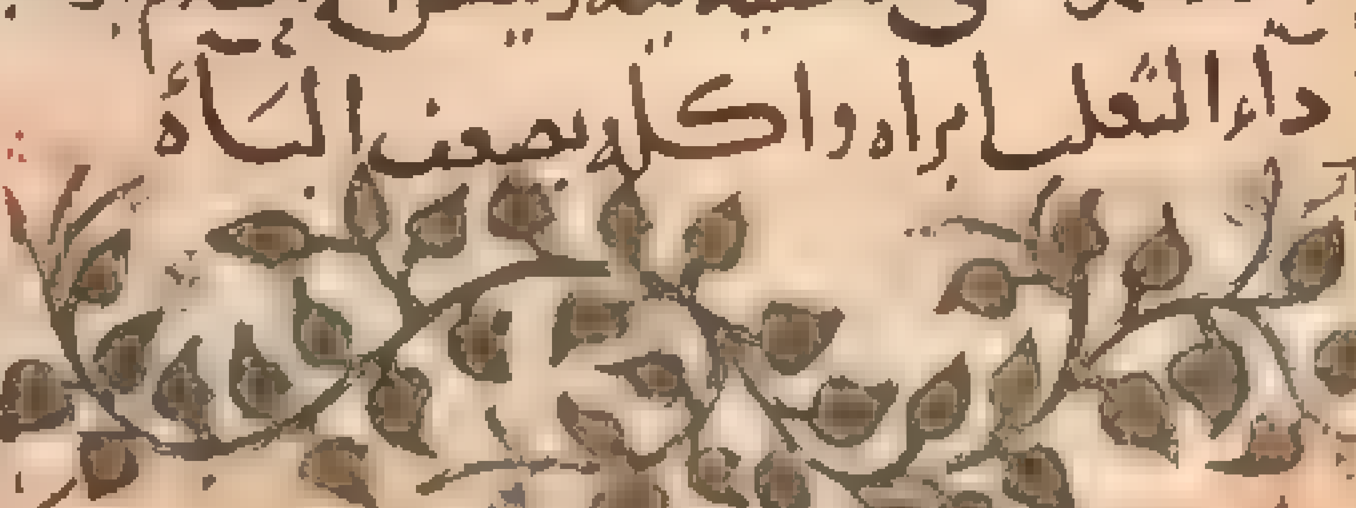

مازريون حشيشة معروفة من اليتوعات منها
كبير ومنها صغير فالكبير شبيه بورق الزيتون والاسود
منها قتال جدا وينفع اصلها صالح للبهق والكلف
والنمش طلاء واذا خلطت بها الكبريت يكون ابلغ قال الشيخ الرئيس يسقى بالشراب لنهش الهوام واذا خلط
بالسويق وجمع بالماء قتل الفار والكلاب والخنازير والفار للنار دهمان وقال يقتل السمك في الماء ويخرج حب القرع
والديدان واكثر ما يسقى دانقان وينفع من الاستسقاء اذا دفع الى العليل درهم منها فانه يسهل اسهالا يزيل الاستسقاء
لكن العلاج بها خطر جدا وذكر القاضي ابو علي التنوخي ان بعض من ابتلي بالاستسقاء والعياذ بالله فعجز الاطباء
عن علاجه فقال وقد ايس عن الحيوة دعوني حتى ازود من الدنيا ما اشتهي فجاز ابنه ومن شهرته وكان بجلس

على باب داره فاذا راى شيئا اعجبه اشتراه واكله حتى اجتاز به رجل يبيع جرادا مقليا فاشترى منه واكله واكثر
فلما كان بعد ساعة انحل طبعه وتواتر حتى تعدى في ثلثة ايام اكثر من ثلثماية مجلس ثم انقطع الاطلاق وعاد الى
حاله وعوفي فسال عند بعض الاطباء عن ذلك فذكر له اكل الجراد فقال الطبيب اين لك هذا الجراد فقال الجنة
في الموضع الفلاني فقال امضي الي اليه فلما مضى به الى ذلك الموضع وجد صحراء نبتها المازريون فعلم ان الجراد
لما اكلت منها صعفت قوة المازريون في بطنها فلما طبخ صعف من قوته شيء اخر واراد الله تعالى شفاء هذا
المريض لما عجز الاطباء عن علاجه وايس هو عن حيوته نقص لذلك لها بالاتفاق وتداعدلت حتى صارت قوتها
قدرا صالحا لدفع هذا المرض فسبحانه ما اعظم شانه

ماهوزانه يقال له حب الملوك ورقه يشبه السمك الصغار في طول اصبع وثمرته ثلثة ثلثة مثل البندق وفي كل ثمرة ثلث حبات سود ينفع من الاستسقاء ووجع المفاصل وعرق النسا والقولنج والنقرس ويطبخ مرقه بديك هرم مع ست حبات الخشخاش ويسهل البلغم

ماهيزهرج نبات له قضب دقيق مستو وورقه كورق الطرخون شديد الشبه الا انه اطول في لونه غبرة الى صفرة بعده النار من اليتوعات اذا طرح في الغدير اسكر السمك واطفاها وهو نافع من النقرس ووجع المفاصل والنسا والظهر

مرزنجوش نبت طيب الرائحة قال الشيخ الرئيس نافع من التقطير والصداع وطبيخه ينفع من الاستسقاء وعسر البول والمغص ومع الخل ضماد للذع العقارب بذره يشفي من لسع الزنبور دهنه يسكن وجعه في الجراح دهنه نافع للفالج يابسه يطلى العسل على كمنة الدم واحتراقه خصوصا تحت العين

ناردين هو السنبل الرومي وورقه كورق العصفر واغصانه صغر ملس ولا ساق له ولا زهر ولا ثمرة ينبت هذب العين اذا جعل في الاكحال وشربه يدر البول والحيض ودهنه منه نافع من الفالج واللقوة

ناخواه

نانخواه نبت معروف قال صاحب الفلاحة
انه يلبث ثمانية اشهر ويهيج اربعة اشهر من ادمن
اكله كثر دمه وان علفت الغنم في الشتا كثرت
نطفة ذكرانها وولدت اناثها توأما وازدادت اصوافها
والبانها وكذلك اذا جرست النحل وهي تحبها
وتستطيبها وهي نافعة لكل نهش ولدغ قال بليناس في كتاب ادامة النظر اليه يصفر الوجه وهي من
ادوية البهق والبرص ويعجن بالعسل ويضمد به كهوبة الدم بريله طبيخه يصب على لدغ العقرب
يسكن وجعه ويشرب لنهش الهوام **نرجس** عن النبي صلى الله عليه وسلم شموا النرجس

فما منكم الا وله بين الصدر والفؤاد شعبة من
برص او جنون او جذام لا يذهبها الا شم النرجس
شموه ولو في العام مرة قال جالينوس من كان له
رغيفان فليجعل احدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذاء
البدن والنرجس غذاء الروح قال صاحب الفلاحة اذا
قطعت النرجس قطعا صليبيا او غرزت فيه شوكتين عبورا صليبيا ثم زرعته نبت منه النرجس المضاعف
وزعموا ان من رفع نظره على النرجس جالت المجامعة يتعقد شهوته بحيث لا يحمل قالوا اذا شد بصل
النرجس في خرقة مع عين الضفدع ووضعه على قلب امراة نائمة باحت بجميع سرها واذا وضع هذا البصل
على الجراحة التام شفاها ونبت عليها اللحم واذا طليت به الراس ينفع من داء الثعلب قال الشيخ الرئيس
انه يخرج الشوك والنبل خصوصا مع دقيق الشيلم والعسل دهنه يجلو البهق والكلف وينفع من الصداع
واكله يهيج القيء واذا شرب منه اربعة دراهم مع ماء العسل اسقط الجنين الحي والميت

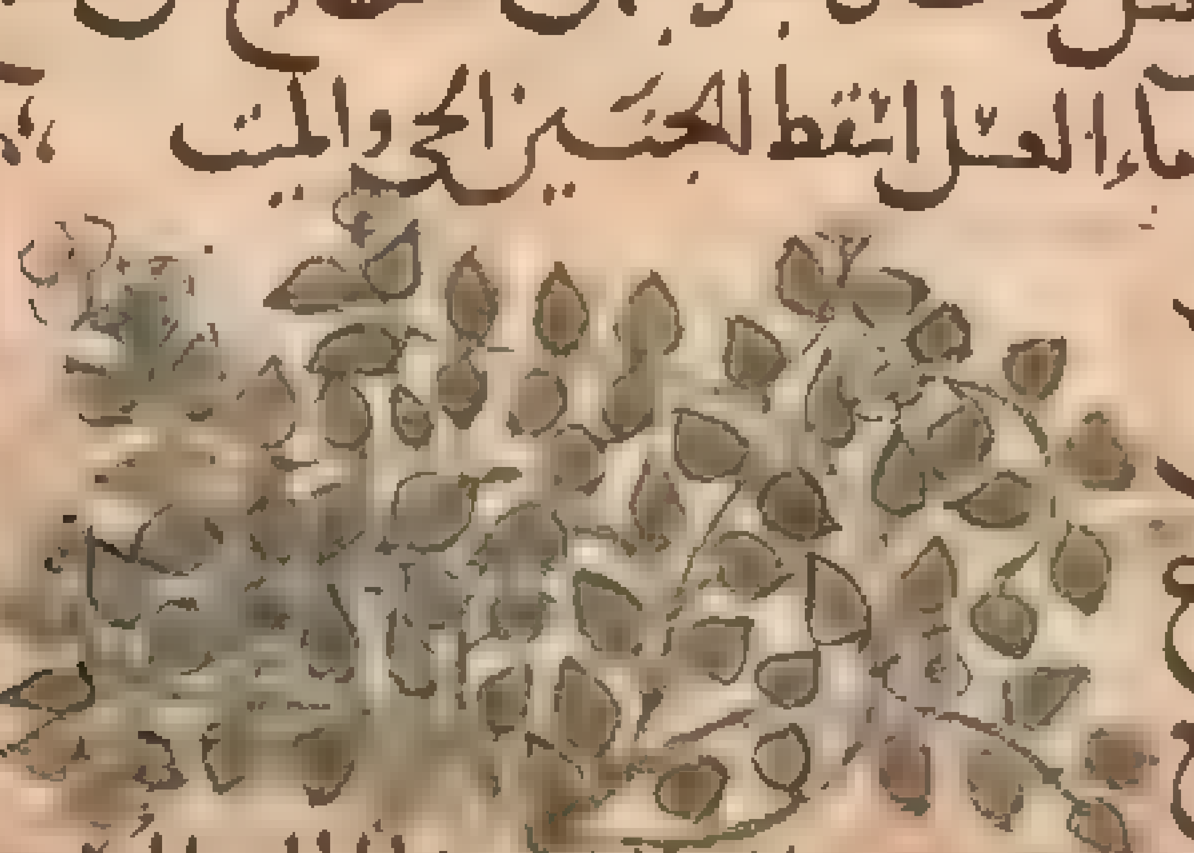

نسرين نبت يقال له بالفارسية نسترن
منه بري ومنه بستاني قال الشيخ الرئيس البستاني
يقتل الديدان في الاذن وينفع من الطنين والدوي واوجاع
الاسنان والبري يطلى به الجبهة فيسكن الصداع وينفع
من الفواق شربا والقيء ايضا

نعنع هو البقل المعروف قال الشيخ الرئيس
يقوي المعدة ويسكن الفواق ويعين على الباه ويمدد
اوعية المني ويقتل الديدان في البطن والمراة ان حملت
قبل المجامعة منع الحبل ويضمد به الجبهة ينفع من الصداع

عصارته بالخل يقطع سيلان الدم من الدبر واذا شرب منها مع حب الرمان سكن الهيضة وقال غيره
اذا شرب بالخل حركت شهوة الجماع ويقوي المعدة ويسكن الفواق الامتلائي **هليون**
حشيشة لها بزر ولها نوعان منه صخري ينبت
في الجبال ومنه سهلي قال الشيخ الرئيس

ورقه يطبخ ويشرب ينفع من وجع الظهر وعرق
النسا والاعصاب يقولون انه نافع من القولنج الريحي
اصله يطبخ ويشرب ينفع من عسر البول وعسر
الحبل ويزيد في المني والباه ويسل الكلاب فيما يقال واذا طبخ في الشراب ينفع من نهشة الرتيلا وبزرها
جيد لوجع الضرس واذا احتمل ادر الطمث وهو مضر بالمعدة ومن الحكايات ما حكى لي بعض اصدقائي انه
ينبت بعض جبال اربل من الهليون شيء كثير وكان عامل تلك الناحية يجد منه كل سنة شرابا يبعث به الى
صاحب اربل مع غيره من الهدايا على وجه يعتمد عليه فقطع في بعض السنين جمع من الاكراد ونهبوا القوم
الذين كانوا مع الحمل واخذوا الهدايا كلها فلما فتحوا دن البساتيق التي فيها شراب الهليون ظنوه عسلا
اكلوا منه شيئا كثيرا فعلهم الاسهال واشتد بهم حتى ضعفوا عن الحركة فرآهم بعض المارين دائم على تلك
الحالة وورد مدينة اربل واخبر بحالهم فبعث الملك مظفر الدين كوكبري رحمه الله من حملهم اليه فجاؤا بهم
مطروحين على الدواب والناس حولهم يضحكون ويقولون هؤلاء سكارى هليون فحملهم الى المارستان فمات بعضهم
وسلم بعضهم فخلى سبيلهم وقال هذا القدر يكفيهم زجرا **هندبا** نبت يقال له بالفارسية كاسني منه بري
ومنه بستاني وهو دقيق الورق وعريضه وهو جيد
قال امير المؤمنين علي عليه السلام في كل ورقة من ورق
الهندباء وزن حبة من ماء الجنة قال الشيخ الرئيس
ان ضمد به النقرس نفعه وينفع من الرمد الحار ولبن
الهندبا البري يجلو بياض العين اصله مع ورقه ضماد للسع
العقرب والحية والزنبور وسام ابرص وينفع من حمى الربع

وزعموا ان من به وجع السن ياخذ شظية من الهندبا ويستقبل القرن في الشهر الذي وله ليلة الاحد
وراى الهلال فيها ويحلف ان لا ياكل في ذلك الشهر الهندباء
ملح الفرس فان وجع سنه يزول ولا يعود ابدا **ورس** نبت
يزرع باليمن يشبه السمسم فاذا جف عند ادراكه تفتقت خريطته
واستنفض منها الورس ومن زرع سنة بقي عشرين سنة ينفع من الكلف

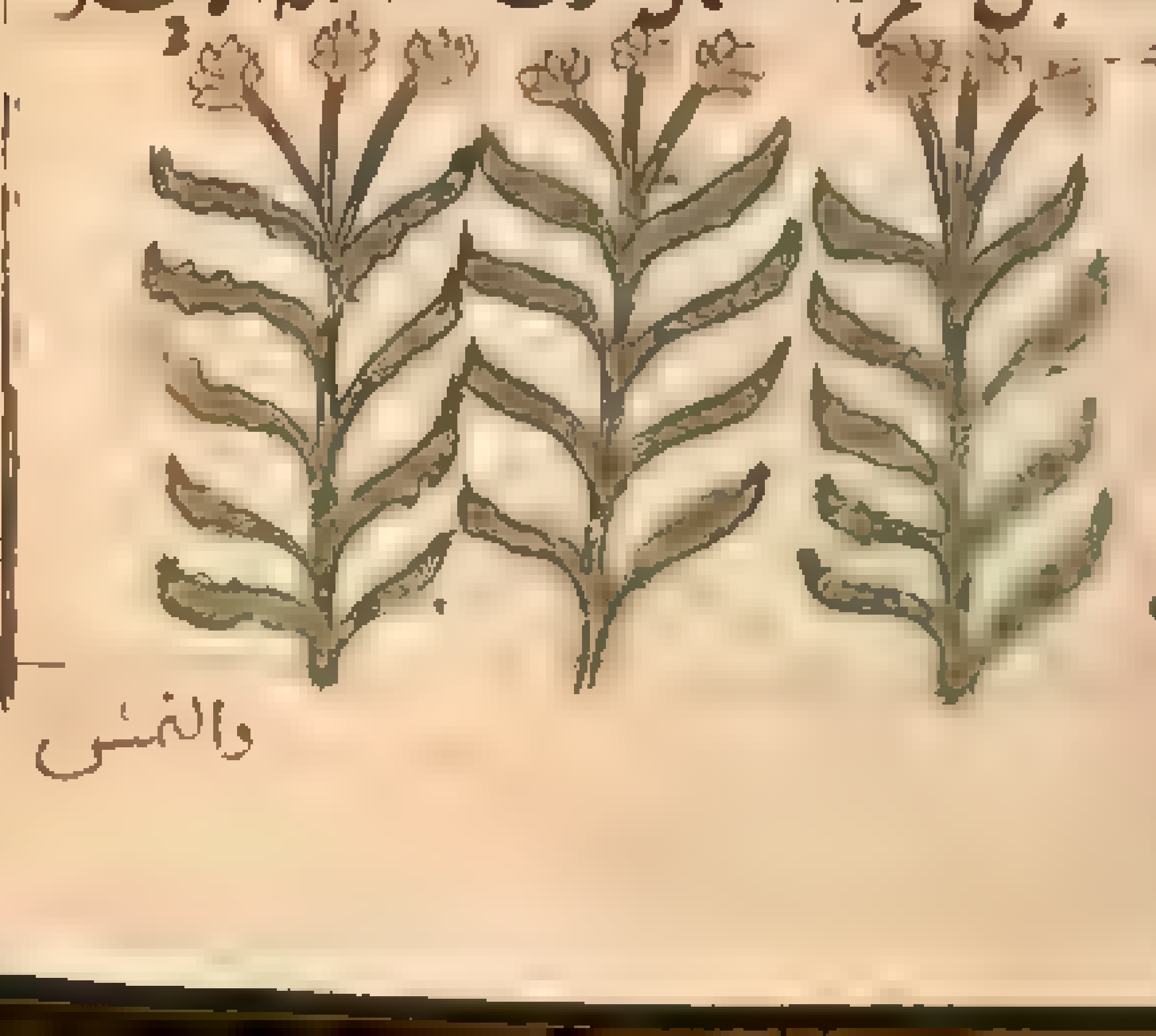

والنمش

والنمر وقال ديسقوريدوس هو نافع من عضة الكلب الكلب قرابراجماعة

يقطين

هو القرع قال صاحب الفلاحة اذا اردت ان تعظم القرع فضع بذره عند الزرع على الارض منكوسا كما قلنا في القثاء وان نقعت بذره في العسل واللبن يحلو ثمره كما قلنا في البطيخ قال امير المومنين علي عليه السلم اذا طبخت فاكثروا الدبا فيه فانه تسكين قلب الحزين ومن خواصه ان الذباب لا يقع على شجرته ولذلك لما اخرج الله يونس عليه السلم من بطن الحوت انبت عليه شجرة اليقطين لئلا يقع عليه الذباب حتى تصلب بشرته والله الموفق

النظر الثالث

في الحيوان

اما الحيوان فهي المرتبة الثالثة من الكائنات وابعد المولدات عن الامهات لان المرتبة الاولى للمعادن وهي باقية على الجمادية لقربها من البسايط والمرتبة الثانية للنبات فانها متوسطة بين المعادن والحيوان لحصول النشو والنمو فيه وفوات الحس والحركة والمرتبة الثالثة للحيوان وهو قد جمع بين النشو والنمو والحس والحركة وهذه قوى اجتمع في جميع افراد الحيوان حتى في الذباب والبعوض والديدان اما الحس فان الله تعالى اقتضى لكل حيوان امدا معلوما وابدان الحيوانات معرضة للافات المفسدة لها والمهلكة اياها فاقتضى الحكمة الالهية القوة الحساسة ليشعر بواسطتها بالمنافي فيدفعه عن نفسه اذا احس بالمه فيبقى البدن الى ان يبلغ الكتاب اجله فلولا هذه القوة لما احس الانسان بالجوع الى ان يموت بعد ما جاء من عدم الغذاء ولكان اذا نام واستغرق في نومه فاصاب يده او رجله نار لم يحس به حتى ينتبه من نومه فاذا هو بلا يد ورجل فاذن اقتضى حكم الاله تعالى للحيوان الاحساس بالالام والاوجاع من الاشياء المهلكة كيما يدعوه الى حفظ بدنه من التلف واما الحركة فلان الحيوان لما كان محتاجا الى الغذاء ولم يكن متصلا بالغذاء كالشجر المغروس في الارض لامكان غذاؤه بجنبه في جميع الاوقات وكان مع ذلك متعرضا للافات اقتضى الحكمة الالهية الة الحركة ليتحرك بها الى الغذاء ولولا هذه القوة لكان الحيوان يحتاج الى الغذاء ولم يقدر على المشي اليها فمات جوعا كالنبات لا يجد الماء حتى يجف ولكان اذا اصابته افة من حرق او غرق بقي على مكانه حتى ادركه الهلاك فخلق له الة الحركة لصيانة بدنه فسبحان من اعظم شانه واوضح برهانه ولما كانت الحيوانات بعضها عدو للبعض اقتضت الحكمة الالهية لكل حيوان ما يحفظ به نفسه عن عدوه فمنها ما يدفع العدو عن نفسه بالقوة والمقاومة كالفيل والاسد والجاموس ومنها ما يسلم عن عدوه بالهرب فاعطي الة الهرب

كالظباء والارانب والطير ومنها ما يحفظ نفسه بسلاحه كالقنفذ والشيهم والسلاحف ومنها ما يحفظ نفسه بحصن يتحصن به كالفيران والحيات من مقتضى الحكمة الالهية ان خلق لكل حيوان من الاعضاء والقوى ما يتوقف عليه بقاء ذاته ونوعه لا زائدا ولا ناقصا فلذلك اختلفت اعضاؤها واشكالها وتنوعت انواعها كثيرة وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق في الارض الف امة ستماية منها في البحر واربعماية في البر وقال بعض المفسرين من اراد ان يعلم معنى قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون فليوقد بالليل نارا في وسط غيضة ثم لينظر الى ما يغشى تلك النار من الاصناف الكثيرة العجيبة الاشكال والصور الغريبة التي لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا من ذلك في العالم على ان التي يغشى تلك النار يختلف باختلاف المواضع من الغياض والبحار والجبال والسهول فان سكان كل بقعة من تلك البقاع ليست من نوع سكان غيرها وما يعلم جنود ربك الا هو ولنذكر بعض انواع الحيوان وعجايبها وما يتعلق به من الخواص والله الموفق

النوع الاول

الانسان

والطرفة في امور الاول اعلم ان الانسان اشرف الحيوانات وخلاصة المخلوقات ركبه الله تعالى في احسن صورة من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسم جوهره روحا وبدنا وخصصه بالفهم والعقل سرا وعلنا وزين ظاهره بالحواس الظاهرة وباطنه بالحواس الباطنة وهيا للنفس الناطقة الدماغ واسكنه اعلى محل واوفق مرتبة وزينه بالفكر والذكر والحفظ وسلط عليها الجواهر العقلية ليكون اميرا والعقل وزيره والقوى جنوده والحس المشترك بريده والبدن محل مملكته والاعضاء خدمه والحواس يسافرون بالاوقات في عالمهم يلتقطون الاخبار الموافقة والمخالفة يعرضونها على الحس المشترك الذي هو واسطة بين الحواس والنفس على باب المدينة وهو يعرضها على القوة العقلية ليختار منها ما وافق ويطرح ما خالف من هذا الوجه قالوا الانسان عالم صغير ومن حيث انه يتغذى وينمو قالوا انه نبات ومن حيث انه يحس ويتحرك قالوا انه حيوان ومن حيث انه يدرك حقايق الاشياء قالوا انه ملك فصار مجمعا لهذه المعاني فاذا صرف همته الى جهة من هذه الجهات يلتحق بها فان كان صرف همته الى الجهة الطبيعية يكون راميا من دنياه باصلاح البدن بالتغذي وتنقية الفضول وان كان الى الجهة الحيوانية فيكون اما غضوبا كالسبع او شبقا كالخنزير او اكولا كالبقر او شرها كالخنزير او ضرعا كالكلب او حقودا كالجمل او متكبرا كالنمر او ذا روغان كالثعلب او جامعا بين ذلك كله فيكون شيطانا مريدا وان كان صرف همته الى الجهة الملكية فيكون متوجها الى

العالم

العالم الاعلى والرضى بالنزول بالمنزل الاسفل والمربع الادنى ويكون مراداً من قوله تعالى وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

النظر الثاني

في النفس الناطقة

ان الانسان حال ما يكون شديد الاهتمام بالشيء يقول قلت وفعلت كذا وهو في هذه الحالة غافل عن بدنه وغافل عن جميع اعضائه الظاهرة والباطنة والمعلوم في هذه الحالة هو النفس وانه عالم بجميع المدركات بجميع انواع الادراكات وفاعل بجميع انواع الافعال ولا مطمع في معرفة حقيقتها فانها خارجة عن فهم اكثر الانسان ولذلك قال تعالى قل الروح من امر ربي والمراد منه النفس وهو متقلد للعهد التكليف متعرض لخطر الثواب والعقاب باق بعد الموت اما في نعيم وسعادة كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله واما في جحيم وشقاوة كما قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وهذا النفس في البدن كالوالي في مملكته والقوى والاعضاء خدم له وهو متصرف فيها وانها مجبولة على طاعته لا يستطيع مخالفته فالبدن مملكة النفس ومستقره ومدينته والقلب مستقر المملكة والاعضاء كالخدم والقوى الظاهرة كالجواسيس والقوى الباطنة كصناع المدينة والقوى العقلية كالوزير الناصح والمشير العاقل والشهوة طالب الارزاق للخدم والغضب صاحب الشرطة وهو عبد مكار خبيث يتمثل بصورة الناصح ونصحه سم قاتل ودابه ابدا منازعة الوزير الناصح والقوة الخيالية في مقدم الدماغ صاحب البريد ينهي اليه اخبار المحسوسات والقوة الحافظة التي مسكنها مؤخر الدماغ كالخازن واللسان كالترجمان والحواس الخمس جواسيسه قد وكل كل واحد منها باخبار صنع من الاصقاع فقد وكل العين بعالم الالوان والسمع بعالم الاصوات وكذلك سائرها فانها اصحاب اخبار يلتقطونها من هذه الاصقاع ويؤدونها الى الخيال الذي هو صاحب البريد وهو يسلمها الى الخازن والخازن يحفظها ليستعمل النفس منها ما يحتاج اليه في تدبير مملكته فسبحان من اظهر على الانسان نعمة ظاهرة وباطنة وهذا النفس ابدي الوجود لكنه ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار من الاصلاب الى الارحام كما ذكر امير المؤمنين علي عليه السلام في خطبة من خطبه انما خلقتم للابد ولكن من دار الى دار تنتقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الدنيا ومن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى الجنة او النار ثم تلا منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال الشيخ الرئيس في تعلق النفس بالبدن واستيناسه به ومفارقته اياه هذه الابيات

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وترفع
محجوبة عن كل مقلة ناظر وهي التي سفرت ولم تتبرقع

وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع

انفت وما سكنت فلما استأنست الفت مجاورة الخراب البلقع

واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع

علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع

تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقطع

اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح المربع

وتظل ساجعة على الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع

حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع

سجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع

فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع

ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفذ اللبيب الاروع

فهبوطها ان كان ضربة لازب لتكون سامعة بما لم تسمع

وتكون عالمة بكل حقيقة في العالمين فخرقها لم يرقع

وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع

فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

زعموا ان هذه النفوس في هذا العالم الجسماني وما ابتليت به من آفات هذا البدن كرجل حكيم في بلد الغربة وقد ابتلي بعشق امراة رعناء فاجرة سيئة الاخلاق رديئة الطباع وهي في اكثر الاوقات تطالبه بالماكولات الطيبة والمشروبات اللذيذة والملابس الفاخرة والمسكن المزخرف وان ذلك الحكيم من شدة محبته لها وعظم بلائه بصحبتها قد صرف كل همته الى اصلاح امرها وقد نسي امر نفسه واصلاح شانه والمدينة التي خرج منها واقرباءه الذين نشا معهم ونعمته التي كان فيها ولا راحة لهذا الحكيم الا بمفارقة تلك المراة والتسلي عن حبها وعشقها الى ان سمع شيئا من هذا الحديث تشوق مرارته من خوف مفارقتها لا يخفى ان النفوس جواهر روحانية غير محتاجة الى الاكل والشرب واللباس والنكاح وما شاكل ذلك فان كل ذلك يحتاج اليه الجسد في قوام وجوده ومادة بقائه وكذلك كل ما يحتاج اليه الانسان من اعراض الدنيا انما هو من اجل هذا الجسد اما الدفع ضرر او جلب

منفعة

منفعته والنفس ما دامت مع هذا الجسد كثيرة الهموم لاصلاح هذا الجسد وتتكلف من الاعمال الشاقة الفادحة المتعبة لتحصيل المال والمتاع والاثاث ولا راحة للنفس الا بمفارقة البدن كما قلنا ان الحكيم المبتلى بعشق المومسة لا راحة له الا بمفارقتها والسلو عنها وهذا لا بد منه والله المستعان وهو الهادي الى سواء السبيل

فصل

في الاخلاق

الخلق هيئة راسخة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الى فكر وروية وانما تعرضوا لقيد الرسوخ لان من صدر عنه بذل المال لحاجة عارضة او على الندور لا يقال خلقه السخاء ما لم يكن ذلك ثابتا في نفسه وانما تعرضوا لصدور الافعال عنه بسهولة لان من تكلف بذل المال او السكوت عند الغضب بجهد وروية لا يقال خلقه السخاء والحلم ثم ان كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الافعال الجميلة شرعا وعقلا سميت خلقا حسنا وان كان تصدر عنها الافعال القبيحة شرعا وعقلا سميت خلقا سيئا وكل قسم من الفضيلة والرذيلة قد يكون للانسان ذاتيا بمعنى انه جامل فيه من غير سعي فيه في تحصيله وقد يكون مكتسبا بمعنى انه كرر فعله بذلك مرارا كثيرة فصار عادة له فعلى هذا يمكن للانسان لم يكن له خلق ان يحصله لنفسه او صادف من نفسه خلقا ينتقل الى غيره فان فائدة الاخلاق الحسنة عظيمة في الدنيا والاخرة روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال عبد الله بن سمرة رضوان الله عليه كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه وادخله على الله فمن جمع اكثر الفضائل او جلها يستحق ان يكون ملكا مطاعا بين الناس ليقتدي به الخلق ومن انفك عنها واتصف باضدادها يستحق ان يخرج من بين العباد والبلاد فانه شيطان مريد فكان الاول يستحق ان يقتدى به فالثاني يستحق ان يجتنب عنه والله الموفق للصواب ولقد احببت ان اذكر طرفا من الاخلاق وابوابها الموصوفين بها لما فيه من العجب وكانا بصدد ذلك والله ولي الاعانة

اما الفضائل

فمنها العفة وهي الامساك عن شهوة النكاح والاكل والشرب الا على وفق الشرع ولقد تكرر الثناء على اهل العفة في القران فقال تعالى والذين هم لفروجهم حافظون حكي ان محمد بن سيرين رحمه الله عليه كان شابا حسن الصورة بزازا فراته بعض نساء الملوك فمالت اليه وطلبت منه الثياب لتشتريها فلما دخل دارها خلت به وراودته عن نفسه فقال لها انا لا افعل ذلك لكن مكنيني من دخول

الخلاء لاقضي حاجتي ثم افعل ما تامرينه فبعثت له الخلاء فلما دخلها لوث جميع بدنه بالنجاسة
ثم خرج فلما راته نفرت عنه وقالت مجنون اخرجوه فتخلص منها بهذا الطريق فرزقه الله تعالى
العلم والورع وتاويل الرؤيا وكان حاله شبيها بحال يوسف الصديق عليه الصلوة والسلم
ومنها السخاء وهي ان تسلس النفس لبذل ما ملكته من الاموال التي لاهل حاجته اليها حاجة وهي اصل
من اصول السعادات قال النبي صلى الله عليه وسلم ما جبل الله وليا الا على السخاء وحسن الخلق وقال
صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة واغصانها متدليات الى الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى الجنة
وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي باسارى من بني العنبر فامر بقتلهم وافرد منهم رجلا فقال علي عليه السلم
الرب واحد والذنب واحد فما بال هذا من بينهم فقال صلى الله عليه وسلم نزل علي جبريل وقال اقتل هؤلاء
واترك هذا فان الله تعالى شكر له سخاء فيه وروى ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلم لا تقتل
السامري فانه سخي وحكي ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال له الحسن والحسين انك اسرفت في
بذل المال فقال بابي انتما وامي ان الله تعالى عودني ان يتفضل علي وعودته ان اتفضل الى عباده فاخاف ان
اقطع العادة فيقطع علي المادة ومن جوده ان عبد الرحمن بن ابي عمار علق بجارية فاشتهر بها حتى مشى اليه طاوس
ومجاهد وعطاء يعذلونه فكان جوابه يلومني فيك اقوام اجالسهم ولا ابالي اطار اللوم ام وقعا فانتهى خبره
الى عبد الله بن جعفر وكان على عزم سفر الحج فبعث الى مولى الجارية واشتراها منه باربعين الف درهم فلما
قفل من سفر الحج امر بتزيينها وتحليتها ففعلوا فلما اتاه ابن ابي عمار زائرا فقال له ما فعل حب فلانة فقال
ترسخ في اللحم والعصب والمخ فقال اتعرفها ان رايتها فقال لو دخلت الجنة لم انكرها فامرها عبد الله ان تخرج
اليه وقال له دونكها فاني ما اشتريتها الا لك والله ما دنوت منها شانك بها مباركا لك فلما ولى قال
يا غلام احمل معه مائة الف درهم فبعث بها معها فبكى عبد الرحمن فرحا وقال يا اهل البيت لقد خصكم الله بشرف
ما خص به احدا من بني ادم فليهنكم هذه النعمة وحكي ان ابن دارة دخل على عدي بن حاتم رضي الله
عنه وقال اني مدحتك فقال له امسك حتى ابيك بمالي ثم امدحني على حسبه فاني اكره ان لا اعطيك
ثمن مدحتك ثم اخرج الف شاة والف درهم وثلثة اعبد وثلث اماء فمدحه حتى وصل الى قوله

ابوك جواد لا يشق غباره ... وانت جواد لست تعذر بالعلل
فان فعلوا شرا فمثلكم اتقى ... وان فعلوا خيرا فمثلكم فعل

فقال عدي امسك فاني لا يبلغ هذا وحكي ان حاتما طي مر بقوم فراه اسير عندهم عرفه استجار به
فقال منهم حاتم ان يعطوه منه بما له في دمنه فابوا الا بمال نقد فدخل في القيد مكانه وخلي سبيله ثم بعث
واحضر ثمنه ورأى بعض اولاده يضرب كلبة لهم فزجره عن ذلك وانشا يقول

اقول لابني وقد سطا بيده بكلبة لا ابرا لجلدها

وحديثكم

اوصيك خيرا بها فان لها سجية لا ازال احمدها
تدل ضيفي علي في ظلمة الليل اذا النار نام موقدها

وحكي ان يزيد بن المهلب كان في حبس الحجاج يطالبه كل يوم بعشرة الف درهم فدخل عليه الفرزدق
وانشد اصبح في قيدك السماحة والمجد وفك العناة والحسب فقال اتمدحني وانا في هذه
الحالة فقال الفرزدق اصبتك رخيصا فاشتريتك فقال يا غلام سلم اليه عشرة الف درهم
ونحن نصبر اليوم على عذاب الحجاج وكان هشام بن حسان يقول ان السفينة كانت تجري في جود يزيد
المهلب من جوده ما ذكر ان سليمن بن عبد الملك غضب على موسى بن نصير عامل المغرب فشفع في جنبه
يزيد بن المهلب فقال اذهب دمه منك وليغرم ديته مائة مرة فقال يزيد بن المهلب انا اغرمها يا امير المومنين
فغرم عند ذلك فقال عدي بن الرقاع فلله عينا من راى كحمالة تحملها كبش العراق يزيد وحكي
ان معن بن زايدة لما كان واليا على العراق اتاه شاعر وهو بالبصرة اراد الدخول عليه فلم يتمكن وكان
معن في بستان على طرفه نهر جار فكتب الشاعر على خشبة ايا جود معن ناج معنا بحاجتي فما لي الى معن سواك
والقي الخشبة في الماء الذي يدخل البستان فراها معن فامر باخذها فقراها فقال من صاحبها فدعي فامر
له بعشر بدر ووضع الخشبة تحت بساطه فلما كان اليوم الثاني قراها ودعا الرجل وامر له بماية الف درهم
فاخذ الرجل وخاف ان يسترد منه فذهب فلما كان اليوم الثالث قراها ودعا الرجل فقالوا انه
سافر فقال معن حق علي ان اعطيته حتى لا يبقى لي دينار ولا درهم وقال معن غضب علي المنصور
فطلبني طلبا شديدا فتعرضت للشمس حتى لوحت وجهي وخففت عارضي ولبست جبة صوف وركبت
جملا لامضي الى البادية وخرجت من باب حرب حتى عبرت الحرس فراني رجل اسود متقلدا سيفا فقبض على
خطام جملي فاناخه فقلت ما لك قال انك طلبة امير المومنين قلت من انا حتى اكون طلبة امير المومنين
قال انت معن بن زايدة قلت اتق الله يا هذا اين انا من معن قال دع هذا عنك انا والله اعرف الناس
بك فلما ان كان الامر كما تقول خذ هذه الجوهرة قيمتها اضعاف ما بذله الخليفة لمن جاء بمعن فخذها
ولا تسفك دمي فقال هاتها فلما نظر اليه قال صدقت في قيمتها ولست قابلها حتى اسالك عن شي فان صدقتني
اطلقتك فقلت هات فقال قد وصفك الناس بالجود فاخبرني هل وهبت كل ما لك قلت لا قال نصفه قلت لا
قال ثلثه قلت لا قال عشره قلت لا فقلت اظن اني فعلت هذا فقال ما اراك فعلته انا والله رجل رزقي عشرون درهما
وهذا الجوهر قيمته الف دينار قد وهبتك لتعلم ان في الناس من هو اجود منك ثم رمى الجوهر في حجري وخلى
خطام جملي فقلت خذها انا غني عنها فضحك وقال اردت ان تكذبني في مقامي هذا والله لا اخذ على
المعروف ثمنا ابدا ومضى قال معن فوالله لقد طلبته بعد ما امنت وبذلت لمن جاء به ما شاء فما عرفت له خبر
البته ومنها القناعة وهي ان تضبط قوتها عن الاشتغال بما يخرج عن مقدار الكفاية ومبلغ الحاجة

من المعاش والاقوات المقيمة للابدان وان لا يحرص على ما يشاهده من ذلك عند غيره جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم القناعة كنز لا يفنى حكي ان داوود الطائي رحمه الله عليه ورث من ابيه عشرين دينارا انفقها عشرين سنة ومنها الشجاعة وهي الاقدام على ما يجب الاقدام عليه من الامور التي يحتاج الانسان ان يعرض نفسه لها لدفع المكاره الواصلة اليها كالذب عن النفس والحرم وهي متوسطة بين الجبن والتهور وقال عمرو بن العاص لمعوية وقال لا ادري منك الاقدام حتى نظن انك شجاع ولا ارى الاحجام حتى نظن انك جبان فاخبرنا شجاع انت ام جبان فقال شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان وحكي ان امير المومنين عليا عليه السلام كان يخرج كل غداة بصفين في سرعان الخيل ويقف بين الصفين وينشد

اي يومي من الموت افر يوم لم يقدر او يوم قدر

يوم لم يقدر لا ارهبه يوم قد قدر لا يغني الحذر

ثم ينادي يا معوية الى م يقتل الناس ابرز الي ليكون الامر لمن غلب وحكي ابن الاعرابي انه كان واقفا بصفين اذ مر به عباس بن ربيعة مكفرا بالسلاح وعيناه من تحت المغفر تبدوان كانهما شعلتا نار وبيده صفيحة يمانية يقلبها وهو على صعب له فناداه عرار بن ادهم من اهل الشام هلم الى البراز يا عباس فقال هلم الى النزال يا عرار فانه ايأس من الحيوة ثم نزلا ودلف كل واحد منهما الى صاحبه وكف الفريقان اعنة الخيل ينظران ما يكون بينهما لا ينكأ احد في صاحبه لتمام لامته الى ان لحظ العباس وهنا في درع الشامي فاهوى اليه بيده وهتكه الى ثندوته ثم ضربه واصاب جوانح صدره فخر الشامي لوجهه وكبر الناس فانساب العباس فاذا قايل يقول قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين فقال علي من المبارز لعدونا فقالوا عباس بن ربيعة فقال له يا عباس الم انهك وعبد الله بن عباس ان تخلا بمركزكما وتباشرا حربا فقال العباس انا ادعى الى البراز ولا اجيب فقال علي عليه السلام طاعة امامك اولى من اجابة عدوك ثم قال اللهم اشكر العباس مقامه واغفر ذنبه وتاسف معوية على عرار بن ادهم وقال متى ينطف فحل بمثله الا رجل يطلب بدمه فطلب رجلان من صناديد اهل الشام وقال اذهبا فايكما قتل العباس فله مائة اوقية من التبر ومثلها من اللجين وبعد دهما من البرود فاتيا العباس ودعواه الى البراز وصاحا بين الصفين يا عباس ابرز الى الداعي فاخبر العباس بها عليا فقال له اسي سلاحك وفرسك فوثب العباس بسلاحه فلم يشكا انه العباس وكان اشبه الناس بعلي فبرز احدهما فامهله حتى قتله ثم برز الاخر فالحقه بالاول وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى ثم قال يا عباس خذ سلاحك وان برز اليك احد فعد الي فانتهى الخبر الى معوية فقال قبح الله اللجاج ما ركبته الا خذلت ومنها الصبر وهو ان يضبط قوة النفس ويمنعها ان يتهورها المكروه ويلزم حكم العقل في ذلك حكي ان عروة بن الزبير رضي الله عنه

وتعت

وقعت الآكلة في رجله فأراد قطعها كيلا تسري فجاء الحجام ليقطعها وهو يسبح ويهلل ولم يسمع منه
أنين وفي هذه الحالة وقع له ابن من السطح فمات فجاءه أصدقاؤه يعزونه برجله وولده وهو يقول
إنا لله وإنا إليه راجعون تسليماً لحكمه ورضاء بقضائه إن ذهب عضو بقي أعضاء وإن مات ولد
بقي أولاد **ومنها الحلم** وهو الإمساك عن المبادرة إلى قضاء وطر الغضب وفي نهج احتمالاً وكظم غيظ
عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا جمع الخلائق يوم القيامة نادى منادٍ أين أولوا الفضل فيقوم
ناس ينطلقون سراعاً إلى الجنة فيلقاهم الملائكة يقولون إنا نراكم سراعاً إلى الجنة ما شأنكم فيقولون
نحن أهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا إذا ظلمنا صبرنا وإذا أسيء إلينا عفونا وإذا جهل
علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين **حكي** أن عيسى صلوات الله عليه مر
بقوم من اليهود فقالوا له شراً فقال لهم خيراً فقالوا له إنهم يقولون لك شراً وأنت تقول خيراً فقال كل
ينفق مما عنده **حكي** أن رجلاً سب ابن عباس فقال يا عكرمة هل للرجل حاجة فنقضيها فنكس
الرجل رأسه واستحيى **حكي** أن زين العابدين رأى رجلاً يذكره بالسوء فهم غلمانه به فنهاهم
ثم التفت إليه وقال ما لا تعرفه مني أكثر مما تعرفه من السوء فإن كان لك إلى ذلك حاجة أظهرته لك
فخجل الرجل واستحيى فخلع قميصه عليه وأمر له بألف درهم فمضى الرجل وهو يقول أشهد أن هذا الشاب ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي أن رجلاً سبه فقال له يا إنسان إن أمامي عقبة إن جزتها فلا أبالي بما
تقول وإن لم أجزها فأنا أكثر مما تقول **حكي** أن رجلاً شتم الشعبي فقال له إن كنت صادقاً فغفر الله
لي وإن كنت كاذباً فغفر الله لك **حكي** أن رجلاً قال له والله لا أستريح حتى أرفع رأسك عن بدنك فقال
له بل أنا لا أستريح حتى أخرج هذا الغضب من قلبك **حكي** أن الأحنف الذي يضرب به المثل في الحلم قال تعلمت
الحلم من قيس بن عاصم المنقري رأيته قاعداً بفناء داره محتبياً بحمائل سيفه يحدث قومه إذ أتي برجل مكتوف
ورجل مقتول فقيل له هذا ابن أخيك قتل ابنك فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه ثم التفت
إلى ابن أخيه وقال يا ابن أخي أثمت بربك ورميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني
حل كتاف ابن عمك ووار أخاك وسق إلى أمك مائة ناقة فإنها غريبة **ومنها الكرم** وهو
الإحسان إلى من أساء إليك **حكي** أن أمير المؤمنين علياً كان يخرج كل غداة بصفين
في سرعان الخيل ويقف بين الصفين ثم ينادي يا معاوية إلام يقتتل الناس ابرز إلي ليكون الأمر لمن غلب
فقال عمرو بن العاص لقد أنصفك الرجل والله فقال معاوية أردتها يا عمرو والله لا رضيت عنك حتى تبارز
علياً فبرز إليه متنكراً فحمل عليه علي فرد حملته وغشيه بالسيف فرمى عمرو نفسه عن الفرس على الأرض
وكشف عن سوءته فضرب علي عليه السلام وجه فرسه وانصرف عنه فجلس معاوية يوماً ونظر إلى عمرو
وضحك فقال عمرو لما الذي أضحكك فقال من حضور ذهنك يوم بارزت علياً إذ اتقيته بعورتك فوالله

لقد صادفته منا ناكرٍ بما فقال عمرو اما والله اني عن يمينك وقد عال الى البراز فاحولت عيناك وربا
بحرك فاحتملت ذلك منك فقد صادفتني منا ناكريما ومنها العفو وهو تجاوز العقوبة عن مستحقها
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا يعزكم الله وقال صلى الله عليه وسلم
اذا وقف العباد نادى مناد ليقم من اجره على الله ليدخل الجنة قيل من ذا اجره على الله قال العافين عن الناس
فقام كذا وكذا الفا فدخلوا الجنة بغير حساب حكي ان رجلا دخل خباء عمار بن ياسر
سرق منه شيا فقيل لعمار اقطعه فانه من اعدائنا فقال بل استر عليه لعل الله تعالى يستر علي يوم القيامة

لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات

ومنها رحب الذرع وهو ان لا يدع التجلد عند الاحداث الصعبة وان لا يدهش بل يعمل فيها ما يقتضيه
العقل حكي ان الحسن بن علي عليهما السلام ذهب الى عيادة يزيد بن معوية فلما دخل عليه استوى
واظهر الشطارة وانشد بيتا لابي ذويب الهذلي وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع
فقال الحسن واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع فتعجب الناس من تمثلهما ببيتين
وهما من قصيدة واحدة احدهما خلف الاخر ومنها اسبال الستر وهو ان يبسط قوة الكلام عن اظهار
ما في ضميره فما يتضرر به احد وهو كمال المروة وتمام الفتوة قال صلى الله عليه وسلم لا يطلع احد على عيب اخيه
فيستره عليه الا دخل به الجنة وحكي ان يعقوب عليه السلام لما دنا وفاته وصى بنيه بالاخذ بسيرته
وقال اعلموا يا بني انه مدة عمري ما رايت حسنا الا اظهرته ولا قبيحا الا سترته وما غضبت الا لله تعالى
ومنها الذكاء وهو الاطلاع على حقيقة ما يورده الحواس عليه وفهم الغرض منها وحكي
ان بعض الملوك ظفر بعدو له وقبض عليه وكان للعدو اخ اراد ان يقبض عليه ايضا فامره ان يكتب الى اخيه
ويدعوه الى خدمة الملك ويذكر في الكتاب ان الملك اكرمه وانعم عليه وتجاوز عما مضى ففعل ما امره وكتب
في اخر كتابه ان شا الله تعالى وجعل على راس النون تشديدا فلما وصل الكتاب الى اخيه وقراه راى التشديد على راس
النون قال هذا لا يكون الا لسر فلم يزل يتفكر فيه الى ان تنبه له ان اخاه اراد بالتشديد ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك ومنها الصدق وهو ان يوافق اللسان الضمير فيما اخبر به ذكر ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه قال في خطبته ان النبي صلى الله عليه وسلم قام مقامي هذا عام الاول وقال عليكم بالصدق
فانه مع البر وهما في الجنة حكي ان الجنيد رحمه الله عليه كان واقفا على باب صومعته اذ راى
هاربا يقول انا بالله وبك يا شيخ فقال ادخل صومعتي فدخل فما كان الا يسيرا حتى راى رجلا بسيف مسلول يقول
اين هذا الهارب يا شيخ قال في صومعتي فغضب الرجل وقال تريد ان تشغلني عن طلبه حتى يفوتني ومر على وجهه
فقال الهارب للجنيد كيف دللته هذا الظالم علي لو دخل لسفك دمي فقال الشيخ ما حفظك الا صدق
قولي فانه لا يزال من الله اللطف ما دام منا الصدق ومنها الوفا وهو ان يحفظ ما ضمنه الثبات قال الله

تعالى

تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا وقال النبي عليه الصلوة والسلم المؤمنون عند شروطهم حكي
ان عبد الله بن المبارك رحمه الله عليه كان يحج في سنة ويغزو في اخرى قال كنت غازيا مرة فدعاني كافر
الى المبارزة فخرجت اليه وقد دخل وقت الصلوة فقلت امهلني من صلوة واجبة علي فاذا فرغت منها
اقاتلك فقال ذلك لك فتنحى عني حتى فرغت من صلوتي ثم قال لي مكنني انت ايضا حتى افرغ من صلوتي
فمكنته فشرع للسجود للشمس فاخذت سيفي وقصدت الفتك به فسمعت قايلا يقول اوفوا بالعهد
ان العهد كان مسؤلا فتاخرت عنه فقال الكافر ماذا اردت ان تصنع قلت اردت قتلك قال
لم تركته قلت لاني امرت بان لا افعل ذلك فاسلم في الحال وقال الذي امرك ان لا تفعل امرني ان اسلم
وتبحبح بعد الاسلام وحسن اسلامه ومنها الرحمة وهي رقة القلب على من حل به شي من المكاره
قال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم الناس لا يرحمه الله جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر بصبي معه قربة ماء وهو يبكي فقال له ما خطبك فقال هذه قربة ثقيلة لا استطيع حملها فحملها معه
النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته فلما دخل بيته قال له ابوه وهو رجل يهودي من حمل القربة فقال كانت ثقيلة ما كنت
اقدر على حملها معي رجل فخرج اليهودي راى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هذه شفقة الانبيا اشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله وحكي ابرهيم بن ادهم رحمه الله عليه انه سمع شيخا ببيت المقدس ان
رجلا في بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه فيبست يده وبقي زمانا ثم ان ذلك الرجل راى في بعض الايام
فرخ خطاف وقع من عشه على الارض يختلف ابواه حوله والفرخ عاجز عن الطيران فقام الرجل واخذ
الفرخ ورده الى عشه فرد الله اليه يده ومنها حسن البيان وهو ان يحسن العبارة عن المعاني التي
يحضر في ضميره عند الحاجة اليها حكي ان زياد بن ابيه طلب رجلا فهرب فاخذ اخاه وقال له
ان جيتني باخيك والا ضربت عنقك فقال له الرجل ان جيت بكتاب من امير المؤمنين تخلي سبيلي قال نعم
فقال اني اتيك بكتاب من رب العالمين واقيم عليه شاهدين موسى وابرهيم صلوات الله عليهما وهو قوله
ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر وازرة وزر اخرى حكي ان الحجاج احضر
رجلا وقال له بلغني انك تزعم ان الحسين من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم فان اقمت على ذلك دليلا والا
قتلتك فقال الرجل اصلح الله الامير ان اقمت على ذلك دليلا من القران تخليني قال نعم فقال قال الله تعالى ومن ذريته
داود وسليمن الى قوله وزكريا ويحيى وعيسى فمن جعل عيسى من ذرية ابرهيم لا يجعل الحسين من ذرية محمد فقال
الحجاج خلوا عنه فانه رجل اعطي حجته ومنها علو الهمة وهو ان لا يقتصر على الامور الحقيرة ولا يرضى بالمرتبة
التي هو فيها بل يطلب ما وراها قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها
حكي ان عمارة بن حمزة كان جالسا في مجلس المنصور يوم المظالم فنهض رجل وقال يا امير المؤمنين انا مظلوم
فقال من ظلمك فقال عمارة بن حمزة اخذ ضيعتي غصبا فامر المنصور ان يجلس مع خصمه في

مكان الدعوى فقال عمارة يا امير المومنين وهبت هذه الضيعة له ولا حاجة لي الى خصومته ولا ابيع الموضع الذي اكرمني به امير المومنين بهذه الضيعة فتعجب الحاضرون من علو همته

ومنها احسن العهد وهو المحافظة على رعاية حال الاقارب والمعارف وعلى مصالحهم حكي ان امير المومنين المهدي نذر دم رجل من الكوفه كان يسعى في فساد وجعل لمن دله عليه ماية الف درهم وكان بين الرجل وبين معن بن زايدة معرفه فبقي الرجل مدة متواريا ثم ذهب الى مدينة السلام ويمشي فيها خايفا اذ راه رجل من اهل الكوفه واخذ بمجامع ثوبه وقال هذا بغية امير المومنين وتمكن من قياده والرجل يرى الموت قدامه فبينا هو على هذه الحاله اذ سمع وقع حوافر الخيل من ورايه فالتفت فاذا معن بن زايده فقال يا ابا الوليد اجرني اجارك الله فوقف وقال للذي يتشبث به ما شانك قال بغية امير المومنين الذي اعطى لمن دل عليه ماية الف درهم فقال معن يا غلام انزل عن الدابه واحمل اخانا فصاح الرجل يا معشر الناس يحول بيني وبين طلبة امير المومنين فقال اذهب واخبره فانه عندي فانطلق الرجل الى باب المهدي فامر المهدي بحبسه وبعث الى معن من يحضره فاتاه رسول المهدي يطلبه فدعا معن اهل بيته واصحابه وقال لا يخلصن هذا الرجل وفيكم عين تطرف ثم ذهب الى المهدي وسلم فلم يرد سلامه وقال يا معن اتجير علي قال نعم يا امير المومنين اني قد قتلت في طاعتكم في يوم واحد خمسة عشر الفا ولي ايام كثيرة صعب بلاي فما رايتموني اهلا ان يوهب لي رجل واحد استجار بي فاطرق الخليفه راسه طويلا ثم قال قد اجرنا من اجرت يا معن فقال ان راى امير المومنين ان يصله ليكون قد احياه واغناه قال قد امرنا له بخمسين الف درهم فدعا له بافضل الدعاء فانصرف وقال للرجل خذ صلتك واياك ومخالفة الخلفا فيحبط عملك ويسفك دمك

ومنها التواضع وهو ان يستحقر الانسان نفسه ويرى لغيره عليه مزية قال النبي صلى الله عليه وسلم التواضع لا يزيد العبد الا رفعة تواضعوا يرفعكم الله كان ابن كثير رحمة الله عليه من العلماء المشهورين بالعلم والعمل والتقوى وهو يقول

بني كثير زاير الذنوب فقي الحل والبلل من كان سبه
بني كثير دهته اشياء زبار وعجب يخالط قلبه
بني كثير اكول نوم وما هكذا فعل من خاف ربه
بني كثير يعلم علما الفدا عورا لصوف من جر كلبه

فرفعه الله في الدنيا ولاشك في رفعته في الاخرة فهذه اخلاق فاضلة خصص الله تعالى ارباب النفوس الفاضلة وما يقابلها من الاخلاق الرذيلة لا حاجة الى ذكرها وذكر اصحابها من القرون الماضية فان اهل زماننا ابلي منهم فيها حذو ما يرا ه ودع شيا سمعت به ولنقتصر على ذكر بعض المشهورين بالبخل

منها البخل

اما البخل فهو الامساك عن بذل ما يحوزه الانسان من الاشياء التي لغيره اليها حاجة قال صلى الله عليه وسلم البخل شجرة في النار واغصانها متدليات في الدنيا فمن تمسك بغصن منها جره الى النار وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت اذ راى رجلا متعلقا بالكعبة يقول بحرمة هذا البيت الا غفرت ذنبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذنبك قال هو اعظم من ان اصفه فقال صلى الله عليه وسلم ذنبك اعظم ام الجبال قال بل ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام البحار فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الارضون فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام السموات فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام العرش فقال ذنبي يا رسول الله فقال ذنبك اعظم ام الله فقال الله اعظم واعلى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك صف لي ذنبك فقال يا رسول الله اني رجل ذو ثروة من المال وان السائل ليأتيني يسألني فكانما يستقبلني بشعلة من النار فقال صلى الله عليه وسلم اليك عني لا تحرقني بنارك فوالذي بعثني لو وقفت بين يدي الركن والمقام ثم صليت الفي الف عام وبكيت حتى تجري من دموعك الانهار وتسقى بها الاشجار ثم مت وانت لئيم لاكبك الله في النار اما علمت ان البخل كفر والكفر في النار

وحكي ان اعرابيا اتى ابن الزبير وذكر ان ناقته نقبت وطلب منه بعيرا فقال انعلها بالنعال السبتية واعلها الخط وسر بها بالابردين فقال الاعرابي جئتك مستوصلا لا مستوصفا لعن الله ناقة حملتني اليك فقال ان وصاحبها

وحكي ان اعرابيا جاء وقال له اعطني حتى اقاتل عنك فقال لم فقاتل لي ان جئت اعطيتك فقال الاعرابي اراك تجعل روحي نقدا ودراهمك نسيئة

وحكي ان ابا الاسود الدؤلي كان يقول لبنيه لا تعطوا اموالكم للمساكين فانهم لا يرضون منكم حتى يروكم مثلهم وامساككم ما بايديكم خير من طلبكم ما بيد غيركم وينشد يلومونني بالبخل جهلا وضلة وللبخل خير من سؤال بخيل

وحكي ان اعرابيا وقف عليه وهو في فسطاط بين يديه طبق رطب ياكل منها فقال السلام عليك فقال قلت كلمة مقولة فقال اادخل فقال وراءك اوسع لك قال ان الرمضاء احرقت رجلي قال بل عليهما تبردان فقال اتاذن لي ان اكل معك قال ياتيك ما قدر لك قال والله ما رايت رجلا الام منك قال بل قد رايت الا انك نسيت ووقع من يد ابي الاسود تمرة في التراب فاخذها الاعرابي ومسحها بكسائه فقال ابو الاسود ان الذي تمسحها به اقذر من الذي تمسحها منه فقال كرهت ان ادعها للشيطان قال والله ما كنت ادعها لجبريل ولا لميكائيل

وحكي ان اعرابيا دخل على شيخ من بني مروان وحوله قوم جلوس فقال اصابتنا سنة ولي بضعة عشر بنتا فقال اما السنة فوددت والله لو كان بينكم وبين السماء صفيحة من حديد ويكون مسيلها الى ما يلي البحر فلا يقع عليكم قطرة واما البنات فليت ان الله اضعفهن اضعافا كثيرة وجعلك مقطوع اليدين والرجلين لا كاسب لهن سواك فنظر الاعرابي اليه مليا وقال والله ما ادري ما اقول لك لكني اراك سمجا قبيح المنظر شين المخبر اعضك الله ببظر امهات هؤلاء الجلوس عندك

وحكي انه كان بالموصل رجل يشتري كل يوم لغلامه عصارة طبيخ من السوق ووقعت العصارة

من يد الغلام وانكسرت فخاف الغلام من ضرب شيخه واشترى غضارة مثلها واشترى فيها الطبيخ وجاء
بها الى المدرس فلما راى المدرس الغضارة الجديدة قال للغلام اين غضارتي قال انكسرت واخذت هذه لها
فقال لا تعتقد انك جبرت ما ضيعت علي فانها كانت معي مدة مديدة وشربت من الدهن ما شاء الله فالان كل
طبيخ ياخذ في هذه الغضارة هي تشرب دهنها فلين ابقى على فقد الغضارة كاسفا على فساد عملك انك جبرت
على ما ضيعت مني وحكي ان بعض الظرفاء قال لبخيل ما لك لا تدعونا الى طعامك فقال لانك كبير البلع
قليل المضغ اذا اكلت لقمة هيات اخرى فقال اتحملني اليك فاني استادركم في البلع واستادنك في المضغ واذا
اكلت لقمة صليت ركعتين ثم اكلت اخرى والله الموفق للصواب

خاتمة

في النفوس الفاضلة التي لها اثار عجيبة

ذهب اهل الحق الى ان النفوس مختلفة باختلاف جواهرها فمنها نورانية لها شعور بعالم الارواح فتستفيد
بالفيض من عالم الارواح امورا عجيبة ومنها نفوس كدرة مشغوفة بالجسمانيات لا شعور لها بعالم الارواح
وذهب بعض الحكماء الى ان النفس الناطقة جنس تحته انواع وتحت كل نوع افراد لا يخالف بعضها بعضا
الا بالعدد وكل نوع منها كالولد لروح من الارواح السماوية وهذا هو الذي يسميه اصحاب الطلسمات
بالطباع التام ويزعمون انه يتولى اصلاح تلك النفوس تارة بالمناجات وتارة بالالهامات وتارة بالنفث
في الروع فلنذكر بعض النفوس الفاضلة منها نفوس الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
فان الله تعالى لما اراد ان يجعلهم قدوة للخلق جعل في انفسهم انواع الفضايل ونفى عنهم اصناف الرذايل
واظهر عليهم المعجزات لانقياد الخلق اياهم ومنها نفوس الاولياء عليهم الرحمة والرضوان فانها
لما كانت تابعة لنفوس الانبياء متشبهة بها صدرت عنها اثار عجيبة كما ذكر في مقامات الزهاد والعباد
والعارفين من شفاء المرضى باستشفايهم وسقي الارض باستسقايهم ورفع الوبا والطوفان بدعايهم والى
غير ذلك من الامور التي يحكى عنهم ومنها نفوس اصحاب الفراسة وانها نفوس تستدل بالاحوال
الظاهرة على الاحوال الباطنة قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله حكي ابو سعيد الخراز رحمة الله عليه قال رايت في الحرم فقيرا ليس عليه
الا ما يستر عورته فانفت نفسي منه فتفرس ذلك مني وقال اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه
فندمت على ذلك واستغفرت في نفسي فتفرس ذلك مني وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات
ومنها نفوس اصحاب القيافة والقيافة على ضربين قيافة البشر وقيافة الاثر اما قيافة البشر فالاستدلال
بهيات الاعضاء على الانسان ويختص هذا الاستدلال بقوم من العرب يقال لهم بنو مدلج يعرض
على احدهم مولود في عشرين نفرا ليس منهم امه لا يلحقه بهن ويعرض على عشرين نسوة فيهن امه يلحقه بها والله الموفق

حكي

حكي بعض التجار قال ورثت من ابي مملوكا اسود شيخا فكنت في بعض اسفاري راكبا على بعير والمملوك
يقود فاجتاز علينا رجل من بني مدلج فامعن نظره الينا وقال ما اشبه القايد بالراكب فوقع من قوله في قلبي
ما وقع حتى رجعنا الى امي واخبرتها بما قال المدلجي فقالت صدق والله المدلجي اعلم يا ابني ان زوجي
كان رجلا ذا مال ولم يولد له ولد فخشيت ان ماله يفوت عنا بموته فمكنت نفسي من هذا المملوك
الاسود فحملت ولولا ان هذا شي ستعلمه في الاخرة ما اخبرتك به في الدنيا   واما قيافة الاثار فهي
الاستدلال باثار الاقدام والحوافر والخفاف وقد اختص هذا الاستدلال بقوم بالمغرب ارضهم
ذات رمل فاذا هرب منهم هارب او دخل عليهم سارق اتبعوا اثار قدمه حتى ظفروا به ومن العجب
انهم يعرفون قدم الشاب من الشيخ والرجل من المراة والغريب من المتوطن ومنها نفوس
الكهنة فانها نفوس تلقى الروحانيات وتكتسب منها احوال الكاينات التي يدل عليها المنامات وغيرها
من الحادثات حكي ان ربيعة بن نصر اللخمي الحميري راى رؤيا هالته فبعث الى سطيح واحضره
وقال اني رايت رؤيا هالتني فاخبرني بها وبتاويلها فقال له رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض
تهمة فاكلت منها كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيا يا سطيح فقال لتهبطن بارضكم الحبش ولتملكن ما
بين ابين وجرش فقال الملك يا سطيح ان هذا الغايظ فاخبرني متى هو كاين في زماني ام بعده فقال بل
بعده بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون اجمعين او يخرجون منها هاربين قال
الملك من الذي يلي قتلهم واخراجهم قال ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن ولا يترك احدا منهم باليمن فقال
الملك ايدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال الملك من يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي
من قبل العلي قال الملك ممن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه
الى اخر الدهر قال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه
المحسنون ويشقى المسيئون قال الملك احق ما تخبر قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان
ما انباتك به لحق ومنها نفوس اصحاب العرافة وهي نفوس تستدل ببعض الحوادث على البعض
اما بمناسبة بينهما او مشابهة خفية حكي ان الاسكندر دخل بعض البلاد فوجد في مسكنها امراة
تنسج ثوبا فقالت ايها الملك جربت ملكا ذا طول وعرض ودخل امير بلدة عليها فقالت ان الاسكندر يعزله
وكان كما قالت قيل لها اخبرنا عن دليل ما قلت قالت ان الارواح تعلم الناس بالعلامات ان الاسكندر لما دخل
علي كنت ادير طول الثوب وعرضه ولما دخل الامير فرغت عنه واردت قطعه فلهذا قلت قد انتهى ملكه
ان علي بن ابي طالب لما جلس للبيعة واول من بايعه طلحة بن عبيد الله فقبض بيده وبد طلحة شلاء باصبع فتطير
بذلك علي عليه السلام وقال ما اخلقها ان تنكث وكان الامر كما قال ولم يصف له الخلافة الى ان درج الى جوار الحق
وحكي ان السفاح امير المومنين نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم لا اقول كما

قال سليمن بن عبد الملك انا الملك الشاب بل اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك ممتعا بالعافية فما تم كلامه حتى سمع قايلا يقول لآخر الاجل يعني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين فامضت الايام حتى اتاه الحمى ومات بعد شهرين وخمسة ايام

وحكي ان طاهر بن الحسين خرج من الري لقتال عيسى بن ماهان وجعل في كمه دراهم ليفرقها على الضعفاء ثم سهى وارخى كمه فتبددت الدراهم من كمه فتطاير بعض الحاضرين

هذا تبدد جمعهم لا غيره وذهابه منها ذهاب الهم

شي يكون الهم نصف حروفه لا خير في امساكه في الكم

فكان الامر كما قال قتل عيسى بن ماهان وجاء الى بغداد وقتل الامين ايضا والله الموفق

النظر الرابع

في شرح اعضاء الانسان

ان في شرح الاعضاء من العجايب ما يحير فيها عقول الاولين والاخرين وتقصر عن ادراكها فهم الخلق اجمعين ولكثرة ما فيها من العجايب قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فالمرء عرف ما في البنية العجيبة من اتقان صنعتها مع صغر حجمها والجمع بين الاشياء المتضادة كالنارية والهوايية والمايية والارضية والجمع بين روح سماوي وبدن عنصري عرف ان لها خالقا حكيما قادرا عالما وتنبه على ما في ذاته من اثار حكمة الله ولطايفها وقدرته وعجايبها فيعرف انعام الله تعالى واحسانه في حقه فيتبين له ان المستحق للالهية ليس الا هو وحده لا شريك له تعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا ولنذكر شيا من عجايب اعضاء الانسان والاسرار المودعة فيها والله الموفق للصواب فنقول الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط وهي على قسمين مفردة ومركبة فالمفردة المتشابه الاجزاء ويكون جزء بعضها جزء كلها وهي انواع

النوع الاول

العظام

وهي اجسام صلبة جعلت دعامة للبدن وقواما لها ينشا منها رباطات تمد من بعض الاعضاء الى بعض فيشدها ولما كان البدن محتاجا الى دعامة وقوام في الحركات ولم يتم ذلك بالاجسام الرخوة كاللحم والعصب اقتضى حكمة الباري تعالى خلق العظام لتحصيل هذه الفايدة فمنها ما يكون للبدن كالاساس مثل فقار الصلب فان البدن يبنى عليه كما تبنى السفينة على الخشبة التي تنصب فيها ومنها ما فايدته فيار المجن كعظم اليافوخ فانه وقاية للمخ ومنها ما فايدته فيار السلاح الذي يدفع به المودي كالعظام التي تدعى السناسن على فقار الظهر ومنها ما يشد به الفرج بين المفاصل كالعظام السمسمانيات التي هي بين السلاميات ومنها ما هو متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة واللسان

ثم ما كان

ثم ما كان من هذه العظام للدعامة والوقاية خلق مصمتاً لزيادة الحاجة الى صلابته وما كان لاجل الحركة
خلق مجوفاً وخلق له تجويف واحد في الوسط وفائدة التجويف ان يكون جرمه خفيفاً وفائدة التجويف في
الوسط ان يكون جرمه غير محتاج الى مواقف لغذاء المتفرقة فيصير رخواً وجميع غذائه في حشوه وهو المخ فيمده
ويرطبه فلا ينفت ثم ان هذه العظام يتصل بعضها ببعض على ضربين احدهما اتصال يحصل
به حركة وهو المفصل والاخرى اتصال لا يحصل به حركة ويسمى اللحام والمفصل يكون بيناً
كحركات اليد والرجل واللحام ما لا يكون كذلك كشؤون الراس والذي حركته بينة ثلثة انواع
الاول ان يكون في طرف احد العظمين نقرة غائرة وفي طرف احد العظمين راس مستدير داخل
في تلك النقرة يدور فيها والثاني ان تكون النقرة لا غور لها والراس لا اشراف له والثالث ان يكون
في كل واحد من العظمين شيء داخل في الاخر مثل تاليف الفقار والذي حركته غير بينة ثلثة انواع الاول
الدرز وهو تركيب على نحو مداخلة الاسنان كمنشارين احدهما داخل في الاخر والثاني ما كان تاليفه على
خط مستقيم كتقابل الراس فوق الاذن والثالث ما كان احد العظمين مغروزاً في الاخر كركب الاسنان
في الدرور وجميع هذه العظام اذا عدت تكون مائتين وثمانية واربعين عظماً سوى السمسمانيات
والعظم الشبيه باللام الذي هو لعضل الحنجرة والحكمة في ان كل عضو خلقت من عظام متعددة لا من
عظم واحد ان الافات اذا اصابت بعضها يسلم البعض الاخر بخلاف ما اذا كان عظماً واحداً فان الافة اذا
اذا اصابت بعض اطرافها صار الكل مأووفاً وايضاً عند الحاجة الى حركة بعضها لا يحتاج الى حركة
الكل وغير ذلك من الفوائد والله الموفق **النوع الثاني** الغضروف وهو جسم متوسط بين اللحم والعظم
في الصلابة واللين نبت على اطراف العظام احتيج اليها في المواضع التي يجب ان تكون في طباع العظم الدعومة
ولين اللحم لئلا يؤذي ما يجاورها من الاعضاء اللينة وجعل في اعضاء العظام حتى لا ينثلم كاليابس
لرطوبتها ولا يتفسخ كاللحم ليبوستها وتوسط بين الجسمين المتحاكين المتجاورين في المفاصل فانها
الات الحركة والحركة تتبعها الاحتكاك والاحتكاك يكسر اليابس ويفسخ الرطب فاحتاج الى شيء
متوسط بينهما لا يتفسخ لليبسه ولا ينكسر لرطوبته وهو الغضروف **النوع الثالث** العصب وهو جسم لدن
لين منشاه من الدماغ والنخاع كنهر ياخذ من عين فالعين الدماغ والنهر النخاع وفائدته الحس والحركة
لساير الاعضاء وتشديد اللحم وتقويته ولما كان الدماغ غير محتمل لمنشأ الاعصاب التي تصل الى اقاصي البدن
اجرى الله تعالى منه نهراً في النخاع ليتشعب منها الجداول وتصل الى جميع اعضاء البدن فالاعصاب المنبعثة
من الدماغ تفيد الحس والحركة لاعضاء الراس والوجه ومنها ينفذ الى الاعضاء الباطنة واما ساير الاعضاء
الظاهرة فانها تستفيد الحس والحركة من اعصاب النخاع لان النخاع وان كان اقرب الى الاعضاء
الباطنة لكن لا يمكن ان ينشأ منها اعصاب لينة موافقة للاعضاء الباطنة والله الموفق

النوع الرابع الرباط وهو جسم كالعصب في الشكل والقوام الا انه اصلب ينشا من العظام وينتهي من
بعضها الى بعض فيربطها ربطا ويشدها ويخالط الاعصاب مخالطة تستفيد منه الاعتماد في الحركات ولما
كانت الحركة الارادية انما تتم للاعضاء بقوة تفيض اليها من الدماغ بواسطة العصب والعصب لا يحسن اتصاله بالعظام
اذ العظام صلبة والعصب لطيف فلطف الباري تعالى بانبات جسم من العظام شبيه بالعصب اصلب من العصب
والين من العظام وهو الرباط وجمعه مع العصب وشبكه كشيء واحد مع العظام كذلك يحسن اتصال العصب
بالعظم والله الموفق النوع الخامس اللحم وهو جسم حار رطب باعتدال من منافعه معاونة الاعصاب والشرايين
والاوردة فانها باردة يابسة فلولا حرارة اللحم لا تاها الهواء من الخارج افسدها ولما كانت هي حوامل الروح
والغذاء واحتاجت الى الهضم لا تم بنفسها خلق لها معين من اللحم محيط بها ليتم الهضم الجيد ومن منافعه سد خلل
العظام ليستوي شكل العضو كما يسوي البناء بالطين ويفيد حسنا وزينة النوع السادس الشحم وهو
جسم حار لطيف هوائي خلق على اطراف العضل ومواضع العصب لانهما آلة الحس والحركة فافتقرتا الى مواتاة
في الفعل والانفعال وذلك انما يتم بالحار الرطب ولما كان العصب باردا يابسا احتاج الى الشحم ليسخنه ويعينه
على هضم الغذاء وانضاجه ولم يكتف باللحم كالعروق لان الغرض من اللحم هضم ما في داخل العروق ويحتاج في العرض
من الشحم تسخين العصب على وجه لا يمنعه من سرعة الحركة فلو اكتفي بجسم غليظ كاللحم تعسرت حركته وكما قلنا
ان مثال اللحم كطين البناء فكذلك مثال الشحم كتجصيصه مع كونه غذاء معدا للاعضاء فيمتار منه عند حاجتها
ويحفظها من اذية الحر والبرد كالثياب لظاهر البدن النوع السابع الشرايين وهي جداول ضيعة
دعاء الروح خلقت ذات صفاقين الا واحدا منها ينشا من القلب تحمل منها الروح الحيواني مع الدم اللطيف
الذي هو مادة غذائه كالزيت للمصباح الى سائر البدن وانما خلقت ذات صفاقين صيانة للروح التي
فيها واحتياطا حتى تطلع من القلب تتشعب شعبتان احدهما ياتي الرئة وتعتم فيها لاستنشاق الهواء وهذا الشريان
ذو طبقة واحدة ليكون الين واطوع واسكن للانقباض والانبساط عند استنشاق الهواء والشعبة الثانية تنقسم
قسمين احدهما يمشي صاعدا الى فوق وهي اصغر لان الاعضاء التي فوق القلب اقل عددا من الاعضاء التي تحته
والاخرى الى اسفل البدن ويتشعب منها الجداول ويصل الى جميع اجزاء البدن النوع الثامن وهي جداول
تشبه الشرايين الا انها ذات طبقة واحدة لان ما تحويه من الدم اغلظ مما تحويه الشرايين وتنشا من الكبد وتحمل الغذاء الى
سائر الاعضاء وزعموا ان اول ما ينبت منه عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته جذب الغذاء الى الكبد
ويسمى الباب والاخرى من الجانب المحدب ومنفعته ايصال الغذاء الى سائر الاعضاء ويسمى الاجوف والوريد اقل حرما
من الشريان وادق صفاقا لان المحصور في الوريد دم غليظ فلو لم يكن رقيقا لما رشح منه الدم بسهولة والله الموفق
النوع التاسع الرئة وهو جسم شحمي خص بالحاق المعدة من قدام وبالات الجوف ليسندها ومن منافع البطن
اذا امتلات المعدة من الغذاء النوع العاشر الغشاء وهو جسم منتسج من ليف عصبي كنسج الثياب يبسط على

سطوح الاعضاء التي لا حس لها ونحوها كالنابت ويصير لها حافظا يحفظ جواهرها واشكالها على هيئتها وحارسا منبها لها عن المؤذي اذا طرق عليها **النوع الحادي عشر** الجلد وهو جسم عصبي النسج نسجت فيه الشظايا الرباطية والعصبية والاجزاء الشعرية من العروق منسج بعضها مع بعض كما ينسج الغشاء ليجلل البدن وفيه صلابة مع لين ليبقى ما فيه مصونا ويشعر بما اصابه من المنافي والموافق فيطلب النافع ويهرب من المؤذي وهو معين فضول الاعضاء الظاهرة كالوسخ والعرق وغيرهما فانه يصل الى الجلد بالمسام **النوع الثاني عشر** المخ وهو مناسب لطبيعة العظم خلقت في تجاويف العظم لغذائها والعظم لما كان مباينا لطبيعة الدم جعل غذاؤها من الدم لكن بعد استحالات حتى صار مناسبا للعظم غذاء صالحا له وذلك ان حرارة الدم ورطوبته منجبر برودة ويبوسته معتدلة فصار صالحا لغذاء العظم والله الموفق للصواب

القسم الثاني

الاعضاء المركبة

الرأس ولما كان الرأس محل السمع وهي على ضربين ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فانواع والبصر وهما محتاجان الى مكان عال لان مكان الديدبان لا يصلح الا عاليا ليطلع على الاخبار من البعد ويخبر بها فاقتضت الحكمة الالهية ان يكون الرأس في اعلى الاماكن من البدن ليكون اطلاع الحاستين المذكورتين على محسوساتها اكثر واسهل وخلق مستديرا لان الشكل المستدير اعظم مساحة من غيره من الاشكال وقد احتيج الى زيادة المساحة لكثرة ما في ضمنها ولان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات انفعال ذي الزوايا ولان الشكل الكري احسن الاشكال وخلق الى الطول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وخلق للجمجمة صلبة حاوية للدماغ ليمنعه من الآفات بمنزلة البيضة التي يوقى بها الرأس ولولا صلابتها لانزعج الناس بادنى صدمة لجمتها الى الدماغ ولانه منشأ الحس والحركة لجميع البدن وهي مركبة من عظام ليبقى بعضها سليما اذا اصاب البعض الآخر آفة وفيها شئون شبيهة باسنان المنشار دخل بعضها في بعض واحد الشئون يوجد في مقدم الرأس عند الجبهة ويسمى الاكليلي لانه في موضع الاكليل من الرأس والآخر عند نقرة القفا وهو شبيه باللام في الخط العربي والثالث في وسط الرأس من اللام الى الاكليلي ويسمى المستقيم ويكون صورته هكذا والله الموفق

فصل في العين

لما كانت الحاجة الى حاسة العين ماسة واقتضى التدبير الالهي ان يكون في غاية الرقة واللين وقاها بضروب كثيرة من الوقاية فوضعها في جوبة من العظم وجعل جدرانها عظاما صلبة وغطاها بالاجفان وصانها بالاهداب وجعلها اثنين حتى لو اصاب احداهما آفة بقيت الاخرى سليمة لم يكن صاحبها مسلوب البصر بالكلية ثم جعلها في الرأس لان العصبة التي فيها الروح الباصرة واردة اليها من الدماغ وهي لينة رقيقة لا يحتمل مسافة بعيدة ولان حاسة البصر بمنزلة الديدبان من البدن فكلما اعلى مكانا كانت مسافة منظرة اكثر

ووضعت اماماً لتكون حارسة للاعضاء الشريفة التي غطاؤها صفيق كالبطن وغيرها ولان عمل الاعضاء
الخارجة كاليدين والرجلين من قدام فيكون العين مشاهدة لما يصدر عنها وهي سبع طبقات وتركيبها ان ينشا
من الدماغ من تحت القحف عصبة مجوفة تنتهي الى قعر العين وعليها غشاآن احدهما غليظ والاخر دقيق فاذا
صارتا الى عظم العين فارقها الغشاء الغليظ وصار لباساً وغشاءً لعظم العين الاعلى كله ويسمى الطبقة الصلبة
ويفارقها الغشاء الرقيق ويصير لباساً وغشاءً دون الطبقة الصلبة ويسمى الطبقة المشيمية لشبهها بالمشيمة
ويعرض العصبة نفسها ان يصير غشاء بعد الغشائين المذكورين ويسمى الغشاء الشبكي ثم يكون في وسط
هذا جسم رطب لين في لون الزجاج يسمى الرطوبة الزجاجية ويكون في وسط هذا الجسم جسم آخر مستدير
الا ان فيه ادنى تفرطح شبيه بالجليد في الصفاء ويسمى الرطوبة الجليدية ويحيط الزجاجية بالجليدية
بمقدار النصف ويعلو النصف الاخر جسم شبيه بنسج العنكبوت شديد الصفاء والصقال ويسمى الطبقة
العنكبوتية ثم يعلو هذا الجسم جسم سائل في لون بياض البيض يسمى الرطوبة البيضية ثم يعلو الرطوبة البيضية
جسم رقيق املس الخارج ويختلف لونه في الناس فربما كان شديد السواد وربما كان دون ذلك في
وسطه حيث يحاذي الجليدية ثقب يتسع ويضيق في حال دون حال بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء فيضيق
عند الضوء الشديد ويتسع عند الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة وهذا الغشاء الطبقة العنبية يعلوهما
ويغشيهما جسم كثيف صاف شبيه بصفيحة رقيقة من قرن ابيض يسمى الطبقة القرنية غير انها تتلون بلون
الطبقة التي تحتها المسماة بالعنبية ويعلوها ويغشيهما الى موضع سواد العين وحولها جسم ابيض اللون
صلب يسمى الملتحم وهو بياض العين ونباته من الجلد الذي على خارج القحف ونبات القرنية من الطبقة الصلبة
ونبات العنبية من الطبقة المشيمية ونبات العنكبوتية من الطبقة الشبكية واما الروح الباصرة
فانه في جوف عصبتين تبتدئان من غور البطنين المقدمين من الدماغ يتيامن النابت منهما يساراً ويتياسر
النابت منهما يميناً ثم يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يميناً الى الحدقة اليمنى والنابت يساراً
الى الحدقة اليسرى ثم يتسع فوهاهما حتى يشتمل على الرطوبة التي تسمى الزجاجية ولوقوع هذا التقاطع منافع
منها ان الروح السائل الى احدى الحدقتين لا يكون محجوباً عن الاخرى اذا عرضت لاحداهما آفة ولذلك ترى
كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصاراً اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع الروح الباصرة اليها والله الموفق

اما اسماء الطبقات والرطوبات التي ذكرناها

فنقول ان العصبة المجوفة التي تخرج من الدماغ وعليها غشاآن اللذان احدهما رقيق والاخر غليظ اذا دخلت
حجاج العين يفترش الغشاء الغليظ ثم يفترش فوقها الغشاء الرقيق وذلك لانها حاوية لهذه الشعبة ومعطية اياها
الحيوة والغذاء والاوراد والشرايين التي فيها هي للعين كالمشيمة للجنين ثم يفترش العصبة لا ان ينبسط بل ان
تنقسم الى شعب دقاق فوق المشيمة على هيئة الشبكة ثم جعل في قعر هذه الشبكة جسماً شفافاً غير ذي لون صلب القوام

مستديراً الشكل إلى التفرطح ما هو كأنه قطعة من الجمد وجعل فيما بينه وبين الشبكية رطوبة مشفة غير ذات لون
وكذلك أمامه إلى جهة الخارج إلا أن هذه الرطوبة أرق من الأولى لأن هذه في قوام البيض
والأولى في قوام الزجاج الذائب وهذه الثلاثة الأجسام جوهر واحد في الصفاء والشفاف وعدم
اللون وأما الجمدي فإنما جعله غير ذي لون ليقبل المبصرات فتدركها شعبة الدماغ التي على هيئة
الشبكة من ورائه وجعله صلب القوام ليكون متماسكاً فلا يحدث فيه ترجرج ولو كان على غير هذه الصفة
لم يكن يستقر فيه الصور المنطبعة فيه بل تتموج فلا يحصل إدراكها وخلق مدور الشكل ليحد به
جهات كثيرة وجعل مفرطحاً لئلا يلاقي من المبصر شيئاً كثيراً وأما الجسم الزجاجي وراءه والبيضي أمامه ليكون ما غذاه
فلا ينال من الدم غذاء بغير توسط فإنهما لا يصلح له ولتقوى بإشفافهما واستصفائهما فإنما هو من جنسه فكأنما
هو ذائباً وكأنهما جامدين وليكون دائم الرطوبة بهما فلا يجف وليكون الأجسام الصلبة التي حواليه غير
البدة فتنكى فيه وأما خلق شعبة الدماغ شبكة ليتحللها الزجاجي فيكون ضابطة له فلا يكون
سايلاً وليكون المشيمي طريقاً إلى أن يمده ويصب فيه لأنه الحامل للغذاء وخلق البيض أرق قواماً
وأصفى من الزجاجي لأنه أمام الجمدي وكل ما كان أرق وأصفى كان أعون في تأدية المبصرات إليه وقلة
المانعة إياها وخلق النصف المحيط بالبيضي من المشيمي أرق جوهراً حتى إنه مثل نسج العنكبوت
لأنه ليس هاهنا للإدراك بل الضبط البيضي فقط وسمي ذلك العنكبوتي وإن لم يكن صادق الإشفاف ثم أنشأ
من المشيمي جسماً يحيط به من قدام وجعل مثل قشر العنبة كمداً أو أسود أو أزرق أو أحمر ليجمع الأجسام
المستعدة من ورائه فلا ينشر ما حصل فيها من الضوء والصور المنطبعة ليكون الإدراك أبلغ وأقوى لأن
المضيء إذا اجتمع مع الكدر والأسود كان أصفى وأظهر نوراً وخلق مثقوب الوسط حيث يقابل
وسط الجمدية لئلا يمنع بكمودته وصول الضوء إلى الجمدية لأن كل موضوع أمام الجمدي ينبغي أن يكون إما شفافاً
أو مثقوباً وخلق هذا الثقب بحيث يجتمع فيضايق وينبسط ... بحسب ... الضوء الخارج وكثرته
فإن الضوء متى كان قوياً شديداً من خارج كان مفرقاً للبصر ... محللاً إياه فيضيق ثقب العنبي
فينحصر الضوء بسبب ضيق الثقب العنبي ... شدة الضوء من خارج ومتى كان الضوء ضعيفاً
اعتدال حال الثقب ومتى كان يسيراً اتسع ليصل من الخارج ضوء أكثر ... الداخل وأنشأ من الغشاء
الصلب أمام العنبي جسم صلب قوي مشف في لون القرن المشف يتلون بلون العنبي إما أنشأه من الغشاء الصلب
فليستر ثقب العنبي وأما صلابته ليكون وقاية لجميع العين وأما شفافه فلئلا يستر ثقب العنبي ثم لما كان هذه
الجملة من العين موضوعة في محجرها غير متصلة بشيء من خارج ... الجلد الذي هو على خارج القحف
وغشاء الرأس وذلك أن احوج منه إلى العين من جميع الجهات التي من خارج إلى قرب الوسط ثم إنه لما لم
يكن شفافاً لم يمتد على العين وإلا لكان يمنع الإبصار فاستعمل منه مقدار ما يلتقي في أحكام رباط العين

ادرك موضع الابصار مكشوفا منه وركب فيه الات الابصار من الطبقات والرطوبات ولما الجفن فمبناه من
الجلد الذي هو على ظاهر اللحم والذي فيه ثلث عضلات ياتي اثنان من جهة الموقين بحريان الجفن الى اسفل جدا ما
متشابها وفتح الجفن ويكفيه عضلة واحدة ياتي من وسط الجفن فينبسط طرف وترها على حرف الجفن فاذا انجذب
فتحت العين واما الجفن الاسفل فلا عضلة فيه وجعل الاسفل اصغر من الاعلى لان الاعلى يستر الحدقة
مرة ويكشفها اخرى بحركته واما الاسفل فغير متحرك فلو زيد على هذا القدر لستر شيا من الحدقة دايما ولكان يجتمع
فيه الفضول من الرمص والدمع والسيل واما منفعته فليمنع بقايه ما يلاقي الحدقة من خارج ويمنع عند
انطباقها وصول الغبار والدخان والشعاع ويصقل الحدقة دايما ويبعد عنها ما اصابها من الهباء والقذى
واما الاهداب فانها بمنزلة السياج حول الشوك يمنع من الحدقة بعض الاشياء التي يمنعها الجفن مع انفتاح العين
كما ترى عند هبوب الريح التي ياتي بالقذى فيفتح ادنى فتح وتتصل الاهداب الفوقانية بالسفلانية فيحصل شبه
شباك ينظر من ورايها فيحصل الرؤية مع اندفاع القذى فصل في الاذن ولما كانت القوة السامعة
لا تفيد الا بواسطة قرع الصوت الهواء ووصول ذلك الهواء الى الدماغ اقتضت الحكمة الالهية مجرى السمع
في عظم صلب ذا عطفات وتعاريج كثيرة الى ان ينتهي الى عصبتين ناشيتين من الدماغ وذلك العصب لو
كان بارزا لاضر بها الهواء البارد فيخرج عن حد الاعتدال بالافات ادنى برودة لان طبعه بارد فجعل كامنة
في الدماغ لهذا المعنى وقد خلق مجراه مفتوحا ليصل اليه الهواء المقروع فيسمع ما يشاء وما لم يشا بخلاف
حاسة العين فانها في الاعلى لا ترى الا ما يشاء ولما كانت في فتحه سعة كان متعرضا للافات من البرد والغبار
ومصادمة الهواء المتحرك بعنف كالرعد والصياح الشديد جعل مجراه ذا عطفات وتعاريج على شكل اللولب
ليلا يصل الهواء الى السمع دفعة واحدة بل يبقى في العطفات ويرد الى السمع شيا فشيا فيسكن شدته في التعاريج
فيفهم ما يلاقي ثم جعلت على مجراه صدفة ناثرة ليرد الصوت الى الثقبة ويمنعه من الانتشار وخلقت من الغضروف
لان الغضروف موافق لقبول الصوت والله الموفق فصل في الانف خلق الانف بارزا عن الوجه لما فيه من
الجمال وليكون زينة اله الاستنشاق الهوا [illegible] خلق مجراه مفتوحا لان الحاجة الى استنشاق الهواء للنفس ضروري
ابدا وانما جعل ذا بابين احتياطا للمتنفس حتى لو اصاب احدى المجريين افة حصل بالاخر مصلحة التنفس وخلقت قصبته
صلبة ليكون وقاية للوجه من المصادمات وارنبته لينة ليحصل انفتاحها وانقباضها بجذب الهواء كما ترى من كبد
الجوادين ومجراه اذا علا ينقسم قسمين احدهما ينتهي الى فضاء الفم والاخر صاعدا حتى ينتهي الى العظم الشبيه بالمصفاة
الموضوع في وجه محل الاخشام فيحصل باحد القسمين الشم وبالاخر التنفس وانما جعل منتهى ثقبي الانف عظم شبيه بالمصفاة
ليصل الروايح شيعها الى محل الاخشام ويستفرغ منها الفضول المخاطية ولم يجعل هذه المنافذ مستقيمة بل معوجة
اذ لو كانت مستقيمة لكان الهواء المستنشق يصل الى الدماغ بسرعة فيفسده فجعلت معوجة ليبقى الهواء في تلك
التعاريج مدة فينكسر بعض برودتها وانما اتصل بالدماغ يكون منفذا لو جعل منفذ المنخرين الى الحنك بحيث يوازي الحلقوم

ليكون النفس اسهل فلو لم يكن كذلك لما امكن اطباق الفم ساعة ولو كان التنفس بالفم لكان الفم جافا بدخول
الهواء وخروجه فلم يحصل ادراك الطعم ولا حركة اللسان ولا مضغ الطعام ولا بلعه ولا التكلم وكان التنفس
متعذرا عند الاكل **فصل** في الشفة خلقت الشفتان امام الفم غطاء للحوم الاسنان ومعينات في
تناول الغذاء وآلة للامتصاص ولمج ما يحتاج اليه من الفم وللكلام وخلقتا من طبيعة اللحم ممتزجة بطبيعة الجلد
واتصل بهما عضلات الوجنتين من فوق وعضلات الذقن من تحت وعضلات الفكين من الجانبين وانما خلقتا
من طبيعة اللحم للحركة والحس والانبساط والانقباض والالتواء بواسطة الاعصاب والاوتار التي خالطتها وانما من
طبيعة الجلد فليكون لها ادنى صلابة مع اللين فينقاد للعضلات المتصلة بها فيتشكل بالاشكال المختلفة بحسب الحاجة
فصل في الفم ولما كان الانسان محتاجا الى غذاء يدخل من خارج خلق لها مدخل وهو الفم ولما كان
محتاجا الى الهواء وقتا بعد وقت خلق الفم بحيث ينطبق مرة وينفتح اخرى بخلاف المنخرين فانهما خلقتا مفتوحين دائما
لدوام حاجة الاستنشاق ولم يخلق مجرى الفم مستقيم التجويف كقصبة الرئة بحيث لا يصلح الا لمرور الغذاء فيه بل جعل
فضاء يجمع الطعام فيها الى ان يصير مستعدا للبلع ولتحير الطعام آلة الذوق فان كان صار الحاجة في
آلة الطحن والابحد وجعل الشفتان يطبقانه لئلا يجف رطوبته بالهواء الواصل اليه من خارج كما في سائر الاعضاء
لان هذه الرطوبة معينة على بلع الطعام وتحريك اللسان للكلام ومن منافعه كونه مدخلا للهواء الى قصبة الرئة
ولما كان بقاء الانسان لا يكون الا بالتنفس اقتضى عناية البارى تعالى للتنفس طريقين احدهما بالخيشوم والاخر
بالفم حتى لو يعطل احد الطريقين بآفة او مرض يحصل التنفس بالطريق الاخر واما اللسان فهو مركب من لحم رخو وتحته
فوهتان يخرج منهما اللعاب ينصبان الى الغدد الموضوعة عند اصله ليتعرف به الطعوم وينتفع به في الكلام
وادارة الاطعمة عند المضغ وجعل مقداره بحيث يصل الى جميع اطراف الفم وجعل اصله اعظم لجودة الثبات
وطرفه ادق ليسهل حركته في الكلام وادارة الطعام وتنقية جوانب الفم واصول الاسنان من الغذاء
والله الموفق واما الاسنان فانها خلقت من جوهر اخر يخالف جوهر سائر العظام ويباين جوهرها الى جوهر
سائر العظام تباين الحديد الذكر المتقي الى الانيث وجعلت مقاديمها عراضا حادة للقطع والنهس والانياب
غليظة حادة الرؤس للكسر والطواحن عريضة الرؤس خشنة للطحن ولو كانت ملس الرؤس لما طحنت كحال حجر
الرحى اذا املس ولو لم تكن عريضة الرؤس لما استقر عليها الطعام وجعل اصول الاضراس العليا اكثر عددا
من اصول الاضراس السفلى لان العليا معلقة من فوق فاحتيج في ثباتها الى معاليق اكثر ولا كذلك السفلى فانها
موضوعة على القرار فيكفيها ادنى وثاق **فصل** في الفك ولما وجب ان يكون الفم متحركا للمضغ
والكلام ومفتوحا لاستنشاق الهواء في بعض الاحوال اقتضى التدبير الالهي تحريك الفك الاسفل لان تحريكه اسهل
وانفع من الفك الاعلى اما سهولته فلانه اصغر حجما واطوع حركة واما نفعه فلان الفك الاعلى متصل بالرأس ومواضع
الحواس فكان يحرك بحركته الدماغ والحواس دائما وفي ذلك من الفساد ما لا يخفى فخلق الفك الاعلى ثابتا والاسفل

متحركا وجعلت في عظم الراس عند الصدغ ثقبين واسعين وعلق منها الفك الاسفل تعليقا سلسا لسهل
انطباقه وانفتاحه **فصل في الشعر** قالوا ان الفضلة الباقية من الغذاء اذا فعلت فيها الحرارة
نضجها واخرجتها من الجلد فما كان لطيفا تحلل خفيفا عن الحس وما كان غليظا تحجر في المسام وكاثف
فيحدث منه الشعر فمنه ما خلق للزينة والوقاية كشعر الراس فانه غطاء ولباس لدفع الحر والبرد
وزينة وكشعر الحاجب فانه يمنع ما ينحدر من الراس الى العين وهو بمنزلة الستور للعين وفيه من الزينة وفي عدمه
من السماجة ما لا يخفى وكشعر الاهداب فانه يحيط بالعين كالسياج ويصير عليها كالشريجة حتى ينظر من
ورائها عند هبوب الرياح ونثرها القذى فيمنع سقوط شيء في العين مع فائدة النظر وفيه من الزينة ما لا يخفى
ومنه ما خلق للزينة كاللحية والشارب فانهما يفيدان الجمال والبهاء حتى لزم الشعر اذا لم يحلق عارضيه لم
يوبه به ولا يوقر ومنه ما لا يفيد شيئا مما ذكرنا وهو ما ينبت في المواضع الحارة الرطبة كالابط والعانة
فهو كالعشب الذي ينبت في القراح ذات الندى وان لم يقصد انباته فان هذا القسم من الشعر فضلة في الانسان
بخلاف سائر الحيوانات فان شعورها رياش ولباس لها **النوع الثاني في العنق** ولما كان الراس محل الحواس
وبعض الحواس كالبصر والسمع يحتاج الى ان يكون في اعلى الاماكن اقتضى التدبير الالهي تركيب الراس على
عضو طالع من البدن وهو العنق ثم جعل هذا العضو متحركا الى جهات مختلفة بعضلات تحركه الى فوق
واسفل والى قدام وخلف والى يمين ويسار وبحركة ايضا مورابا ومستديرا ليعم فائدة الحواس فيكون في جهة ما وكانها
في جميع الجهات وجعلت قصبة الرية والمري فيها وهي سبع فقرات ولما كانت الفقرات العنقية محمولة على ما تحتها
يجب ان يكون اصغر من الحامل ولما كان يخرج شعب من النخاع اقتضى ان يكون ثقبها اعظم من ثقب فقرات اسفل وجرمها
دقيق لا يحتمل الثقب اقتضى التدبير الالهي باخراجها من ملتقى كل فقرتين ليكون في كل فقرة منها نصف الثقب ويكون في
طرفيها لا في وسطها لان النخاع وما احاط به من الاغشية والعظام محتاجة الى الغذاء فادخل في كل فقرة
منها اوردة من الثقب الذي يخرج العصب منه شريان ووريد حتى يدخل في كل ثقبة من الثقب شريان ووريد وعصب
فيكون قد استعمل كل ثقب في ثلث اشياء وعلم مما بيناه بوحدة الشرايين والاوردة تحسب مقادير الثقب في الفقرات
لئلا ينقص عن الكفاية فيكون الخلل او يزيد فيكون وصلا وخلق في جوف العنق المري لازدراد الطعام والشراب
وقصبة الرية لتنفيذ الهواء الى الرية وجعل لقصبة الرية غطاء ينطبق عليها وقت ازدراد الطعام والشراب
لئلا يقع في مجرى النفس شيء ويقوم منتصبا عند النفس وخلق هذا الغطاء غضروفيا ليقوم بنفسه منتصبا
ويسقط عند ما يصادمه الغذاء النافذ الى المري ومن فوائد هذا الغطاء كسر برودة الهواء اذا وصل اليه وتليين
كيفيته وجعله صالحا لترويح القلب وليمنع به الغبار الملتصق بالهواء ويمنع النوازل من الراس ان يصل الى
قصبة الرية لئلا يحدث منها السعال وقروح الرية وهي آلة الصوت ايضا والحنجرة فيها مؤلفة من ثلث غضاريف
مختلفة الاشكال والمقادير بينها الانطباق والانفتاح والانبساط والانقباض وفيها عضلات كثيرة معينة على

على هيئة

في هذه الحركات ويحدث فنون الاصوات بفنون تشكلاتها **النوع الثالث** الصدر ولما كان الصدر وقاية للقلب
خلق مركبا من احدى عشرة فقرة دا اشناسر واجنحة متصلة بالاضلاع ليحوي اعضاء النفس ويبقى للقلب وقاية بالغة
والفقرات السبع العالية خلقت شناسنها كبارا واجنحتها عريضة لكونها وقاية للقلب نفسه وامام يحاذي عظما
واحدا المثل ما عرف في سائر المواضع وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف بها من اعضاء النفس في الانقباض
والانبساط ولذلك خلقت هذه موصولة بغضاريف وقد احتيج في تجويف الصدر ان يكون مفتوحا غير منطبق
ليتمكن فيه القلب والرئة من غير ضغط وليمكنها الانقباض والانبساط فان هذين لا يتم الا بالفضاء وخلق من
العظم ليكون جنة للقلب من الآفات الصادمة من خارج ومانعا من تحلل الروح والحرارة الغريزية **فصل**
في الثدي وهي مركبة من شرايين وعروق وعصب كثيرة وعروقه تنقسم الى اقسام دقاق تحتوي عليه لفايف كثيرة
ويحشوها لحم غددي ابيض من شانه ان يغير الدم الذي في تلك العروق الى طبيعة اللبن وجعل بين الرحم والثدي
عروق متصلة يرتقي فيه الدم الذي كان الجنين يتغذى به في الرحم فان المولود لا يقدر على تناول اغذية غليظة واللبن
اقرب شي الى ما كان يتغذى به في الرحم وهو دم الام فاقتضى التدبير الالهي عند استكمال الجنين ارتقاء ذلك الدم الى
الثدي شيا فشيا ليغيره الثدي الى طبيعة اللبن فيكون غذا معدا للمولود عند وصوله كما يعد الطعام للضيف قبل
وصوله حتى اذا وصل كان حاضرا وهذا الدم هو الذي يستفرغ في ايام الحيض ومن عجايب حكمته تعالى وتقدس
جعل الفضلة التي دفعتها الطبيعة الى خارج ليبقى منها البدن غذاء للجنين ولبنا للمولود فسبحانه ما اعظم
شانه **النوع الرابع** اليد ولما كانت الحكمة الالهية ان يدرك الانسان بالحواس الظاهرة الاشياء
السانحة من الظاهر ومنها ما ينتفع بها ومنها ما يتضرر بها وجب ان يكون له آلة ياخذ بها النافع ويدفع
بها المضر خلقت اليد من ثلثة اجزاء كبار العضد والذراع والكف اما العضد فقد خلق من
عظم واحد قوي متصل بالكتف بمفصل واحد على نحو يمكنه التحرك الى جميع الجهات وذلك بان جعل راس
عظم العضد مستديرا وركب على راس الكتف في حق غير غاير ليكون حركتها سلسلة الى جميع الجهات ثم تمم ما اعوز
ذلك من الوثاقة بان ربط احد العظمين بالآخر برباط قوي ولما كانت اليد آلة لاعمال كثيرة مختلفة جعل
الكتفان موضوعان غير ملاقيين للاضلاع ليبسط اليدان في جانبي اليمين والشمال على استقامة وملتقيان
من قدام وخلف فيمكنهما الوصول الى جميع الجهات بسهولة وخلق الساعد من عظمين متلاصقين طولا
يسميان الزندين الفوقاني الذي منهما يلي الابهام ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي يلي الخنصر
منهما اغلظ لانه حامل ومنفعة الزند الاعلى ان يكون به حركة الساعد الى الالتواء والانبطاح ومنفعة
الزند الاسفل به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط ودقق وسط كل واحد منهما لاستغنائه بما يكتنفه
من العضد وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة الروابط ولكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات
عند حركات المفاصل وتعريهما عن اللحم والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة الانسية ويحرف يسيرا الى الوحشية

ملتويا والمنفعة في ذلك حسن الاستعداد لحركة الالتواء وانما لم يكن الاسفل مستقيما اذ كان ذلك اصلح
للانبساط والانقباض وخلق الكف وسطه من اربعة عظام متباعدة ليكون الاصابع الاربع مركبة
عليها وخلق عظم الرسغ صلبا قويا لان تركيب المشط والاصابع عليه فهو كالعمدة التي عليها اعتماد
اليد وخلق وضع الاصابع الاربع في صف واحد ووضع الابهام مقابلا لها لتدعمها كلها واحدة واحدة
وجعلها غليظة قوية ليكون مساوية القوة لما في الاصابع وخلق الاصابع مختلفة المقادير ليتصل اناملها
كلها معا عند تقعير الراحة وعند قبض الكف ليمكن قبض الاصابع على وجه يكون داخلها محوفا وخارجها
مسدودا فيبقى داخل الاصابع سعة فيتمكن من قبض الشيء على نحو يشتمل عليه ويستر كله كالصندوق ويبقى
الابهام عليه كالقفل ومتى كان تم هذه الافعال والاصابع بهذا العدد والمقدار فمن البين انها لو كانت
اكثر عددا او مقدارا كان ذلك فضلا يعوقها عن كثير من الافعال ومتى كانت انقص عددا او مقدارا
يقع العجز بسبب ذلك فسبحان من احسن كل شيء خلقه وخلق الاصابع من عظام تسمى السلاميات
وهي مصمتة لتدعمها وتعينها في قبض الاشياء ولم تخلق لحمية خالية ليلا يكون افعالها واهية ولم تخلق
عظما واحدا لانه حينئذ كان لا يتشكل بالاشكال المختلفة ولم يزد على عظام ثلثة والا لاورث ضعفا
ولو خلقت من عظمين لكانت اوثق واقوى لكن الحركات تنقص عن الكفاية فكانت الحاجة الى الحركات المتفننة
امس من الحاجة الى الوثاقة وخلق من عظام قواعدها اعرض ورؤوسها ادق ليحسن نسبة الحامل الى
المحمول وخلق عظاما مستديرة ليكون ابعد من الافات وصلبة واعريت عن التجويف والمخ ليكون اقوى
على الثبات في الحركات وخلق مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليحسن ضبطها لما تقبض عليه وخلق باطنها لحميا
لينطاء من تحت الملاقيات بالتقبض ولم يجعل كذلك من خارج ليكون الجميع سلاحا موجعا والله الموفق
فصل في الكتف وانه خلق لمنفعتين احداهما ان يتعلق به العضد فلا يلتصق بالصدر بل يوسع
لجهات الحركات والثانية ليكون وقاية للاعضاء المحصورة في الصدر فيقوم مقام شوك الفقرات واجنحتها
حيث لا فقرات لملاومة المصادمات ولا مسانة لحرثها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ
فيحدث على طرفه الوحشي نقرة غائرة يدخل فيها طرف العضد المدور وله زائدتان احداهما من فوق وخلف
ويسمى منقار الغراب وبها رباط الكتف مع الترقوة وهي التي تمنع من انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل
والى اسفل وتمنع ايضا من انخلاع العضد من الانخلاع وعلى ظهره زائدة كالمثلث قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى
الانسي حتى لا يختل تسطيح الظهر وهذه الزيادة بمنزلة الشوك للفقرات وتسمى عير الكتف وفي نهاية استعراضه غضروف
يتصل بها مستدير الطرف لما ذكرنا من الاتصال بين الاعضاء الصلبة واللينة والله ولي الاعانة
فصل في الظفر خلق الظفر للانسان بدلا المخلب للحيوانات التي هي سلاحها وبدل الظلف والحافر
للبهائم التي هي وقاية قوائمها وجعل عونا للاصابع في الامساك اذ به تقوم وثاقتها والالكات عند قبضها على الشيء

يقال

تنقلب الى ورائها وايضا لولا الظفر لما امكنه التقاط الاشياء الصغيرة والدقيقة ثم هو آلة لاعمال
كثيرة كالحك والجرد والنتف وما اشبهها وجعلت صلابته ممتزجة بشيء من اللين ليبعد الصلابة مع
السلامة عن آفات الصلب اليابس من الانكسار والتفتت وجعل مبسوطا على ظهر الاصبع بقدر عرضها
واحاط اللحم بجميع جوانبها كيلا يتسارع اليها الآفات وبسبب انه يرق ويتشعث بالاستعمال خلقت
دائمة النمو ليقوم بالنمو بدل ما يتشعث **النوع الخامس** البطن وهو غشاء مستدير من الصدر
الى الاربيتين ليستبطن الآت الجوف التي هي تحت الحجاب ليكون وقاية جامعة لجميعها مع الوقايات
الخاصة بكل واحد منها وانما اقتصر في خلق هذه الوقاية على غشاء لم يخلق من العظم كسائر
الوقايات لامرين احدهما انه من جهة الجانب فيحرسه من الآفات بخلاف الظهر والدماغ والثاني
ليمتد عند امتلاء المعدة انبساطا ويرجع الى حاله عند خلوها انقباضا ولا يزال يحفظ ما وراءه
من المعدة والامعاء على اوضاعها ولم يخلق لينا رقيقا جدا بل مشوبا بادنى صلابة لئلا ينفتق والامعاء
بسهولة بل يكون لها كالحاجز يمنعها من شدة تمددها وانبساطها فيعين القوة الماسكة في المعدة عند
اشتمالها على الطعام **النوع السادس** الظهر ولما كان الظهر غائبا عن الحاسة اقتضى
التدبير الالهي احكامه وتوثيقه بعظام صلبة ذات سناسن واجنحة جنة ووقاية للآلات الشريفة
التي وراءه كآلات النفس والقلب والآت الغذاء وخلق وتارة كالقاعدة لسائر العظام وقياسها الى
سائر العظام قياس الخشبة التي تهيأ في نحر السفينة اولا وتربط بها سائر الخشب ثانيا فان الاضلاع
وعظام القص والراس واليدين والرجلين كلها مركبة عليها ويقوى بها البدن على الانتصاب وخلقت
عظاما وخرزات للانحناء والانعطاف فلو كانت قطعة واحدة لامتنع الانعطاف ثم انها لما كانت
اصل قوام البدن اقتضى التدبير الالهي صرف العناية الى صيانتها فانشأ من كل فقرة شوكة نابتة الى الجانب
الوحشي وجناحين عن يمينها ويسارها وغشاها بالجوهر الغضروفي ثم ربط هذه الشوكات بعضها
ببعض برباطات عصبية عراض متينة اما انشاؤه هذه الشوكات ويقال لها السناسن ايضا
فليكون جنة بارزة يلقاها الآفات الهاجمة من خارج فتصيبها النكاية دون الفقار واما
تغشيتها بالغضروف فلئلا ينكسر بسهولة عند مصادمتها الاشياء الصلبة واما الرباطات فلربط
بعضها ببعض فيصير كانها قطعة واحدة واما الاجنحة فلان يكون مدخلا لرؤس الاضلاع وليكون
وقاية للفقرات من حولها كما ان السناسن وقاية من ورائها وانما جعلت خرزات متعددة كيلا يصل الآفة
الآفة الى بقيتها ان اصابت احداها آفة ولما كان الانحناء الى قدام اكثر من الانحناء الى خلف والى
غيره من الجهات جعلت الرباطات من خلف ليكون جانباها الآخر اسلس للحركة فصار جملة الصلب
كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير لانه ابعد الاشكال عن قبول الآفات ويعقبه دوش

الخرزات المائلة الى اسفل والمائلة الى اعلى واجتمعت في الوسط العاشرة وهي واسطة للخرزات في
العدد ولما كان الصلب يحتاج الى انحناء وذلك بان يميل الواسطة الى ضد الجهة وما فوقها وما تحتها
الى الجهة كان طرفي الصلب مائلان الى الالتقاء كانحناء القوس عند المد فالواسطة يميل لخلاف ميل
الطرفين كمقبض القوس ولم يحلق في الوسط لقربه من ثقل الجملة وجعلت اللقم الفوقانيه والسفلانيه متجهة اليها
اما الفوقانيات فسافلات واما السفلانيات فصاعدات فتجذب الفوقانيه الى اسفل والسفلانيه الى فوق
ولما كان من الواجب ان يحس البدن كله وجب ان يصل اليها شعب العصب بحيث تعم البدن كله ولم يمكن اتصال
عصب الدماغ اليها لبعد ما بين الدماغ وهذه الاعضاء ودقة اعصاب الدماغ فان حجم الدماغ لا يحتمل اعصابا
قوية تصل الى اطراف الاعضاء اقتضى التدبير الالهي اخراج شعبة غليظة من مؤخر الدماغ في طول البدن
وهو النخاع واحاط به عظام الفقرات لتحفظ النخاع بصلابتها وتواتي الحركة بمفاصلها واخرج من النخاع
في كل موضع يحتاج الى التحريك والاحساس عصبا يتصل به وفي الصلب الى العصعص تسعة وعشرون زوجا
عند كل خرزة زوجان ما عدا احداهما بنية والاخيرة وخلقت في القطن خمس فقرات ذات سناسن
واجنحة عراض والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب
الرجل **النوع السابع** الجنب وهو مركب من الاضلاع وقد شدت خللها بالحم رقيق وقاية
لما يحيط به من الات النفس واعالي الات الغذاء ولم يجعل عظما واحدا لئلا يثقل ولا تعم افته وليحتمل
الانبساط اذا امتلات الاحشاء من الغذاء وكل واحد من الاضلاع عظم مقوس يدخل منه زائدتان في
فقرتين غائرتين في كل جناح من اجنحة الفقرات فالصلب كالجائزة والاضلاع كالجذوع واللحوم
في خللها كالعوارض ولما كان محيطا بالقلب والرئة وجب الاحتياط في وقايته فخلقت الاضلاع
السبعة العلى مشتملة على ما فيها محيطة عليها من جميع الجوانب ملتقية عند القص وجناح الفقرات
واما ما يلي ذلك كالمشتمل على الات الغذاء فخلقت من خلف بحرزة حيث لا تحرسه الحواس ولم يتصل من قدام بل
درجت يسيرا يسيرا الى الانقطاع وكان اعلاها اقرب مسافة ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة
وذلك ليصير وقاية للكبد والطحال وعند ذلك هو يتوسع لمكان المعدة فلا ينضغط عند امتلائها فالجملة
المتقاصرة خلقت رؤسها متصلة بعضها ببعض ليأمن الانكسار عند المصادمات ولئلا يلاقي الاعضاء
اللينة والحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجرم متوسط في الصلابة واللين **النوع الثامن** الرجل ولما كان
المقصود من الرجل القيام والمشي وحمل البدن واقفا وماشيا على نحو يكون القامة منتصبة مع امكان التعود
والتشكل باشكال مختلفة جعل اجزاء الرجل على ما يوافق اتمام هذه المقاصد في الجوهر والاشكال
والمقدار والعدد والوضع والتاليف وخلقت مشاركة لليد في الاصابع والمشط والرسغ ليشابه
افعالها بعض افعال اليد وخلقت تركيب طرف الفخذ على الورك على استقامة وعظم الساق على عظم

الفخذ

الفخذ على نحو منقبض الى خلف ليتم الانتصاب ماشياً او واقفاً او القعود والاستلقاء والحركة والسكون
على انحاء كثيرة وخلق المشط والرسغ وطول القدم لفائدة الثبات والاستقرار واذا امكن للقدم
الاستقرار امكنه المشي وخلق مقادير اصابع الرجل على نحو اخر مخالف لاصابع اليد
فان اصابع الرجل كلها في سطر واحد ليتم بها الاستقرار على الاشياء المختلفة كالمحدب والمقعر
والصعود في المراقي والدرج وخلق العقب من عظم صلب مثلث مائل الى خلف مستديراً
اما صلابته فلكونه حاملاً للبدن اما ميله الى خلف لئلا يسقط البدن الى وراءه ثم غشاه بجلد
صلب اقوى مما على موضع اخر وذلك فيحتمل شدة الاعتماد وخلق امام العقب العظم الزورقي
ليكون للقدم اخمص فيستقر على الموضع المحدب ويلاقي الارض بجوانبه لا بكليته فيكون اشد ثباتاً
واستقراراً على الارض وخلق الكعب فيما بين الساق والعقب ليعين القدم على الانقباض
والانبساط في المشي وغيره من الحركات الفصل الثاني من الاعضاء المركبة
الاعضاء الباطنة وهي انواع الاول الدماغ وهو جسم لين مخي محوي في غشائين منبع
للروح النفساني ومنه ينبعث في الاعصاب الى سائر البدن ولما كان جوهر الدماغ شديد اللين
حتى انه قريب من السيلان اقتضى التدبير الالهي ان يكون في غشاء فجعله في الام الرقيقة ليحصره
ويضبطه ويكون حرزاً ووقاية له ثم خلق من القحف والدماغ غشاء غليظاً ملاقياً للقحف من داخل
ويكون كالبطانة حتى اذا انتهى الدماغ في انبساطه الى عظم القحف يكون صادم هذا الغشاء ولم يصادم
القحف فيكون هذا الغشاء وقاية للدماغ من الاشياء الغريبة ويسمى الام الجافية ثم لما كان جوهر الدماغ
على ما هو عليه من اللين وسرعة الانفعال عن ادنى سبب خلق له حصن صلب من العظم وهو القحف وجعل
بعيداً منه ليدفع الآفات ولا يضره بنفسه لانه لو كان ملاقياً له وهو صلب يصادمه دائماً فينضغط
عنه وكان دائم النكاية منه فجعل الام الرقيق الحاوية للدماغ معلقة في القحف وجعلت الرباطات الواصلة
للدماغ بالقحف ماشية من فوق بطونه حتى يرتفع الاجزاء التي تعلو البطون ولا يقع لينها على ما دونها
فيبقى محفوظ التجاويف وطول الدماغ ثلاثة بطون وان كان كل بطن منه في عرضه ذا جزئين
فالجزء الاول محتو من الانفصال الى جزئين عظيمين يمنة ويسرة وهذا الجزء يعين على الاستنشاق وعلى
نفض الفضل بالعطاس وتوزيع الروح الحساس وعلى افعال القوة المصورة واما البطن المؤخر فهو
ايضاً عظيم لانه يملأ تجويف عضو عظيم ولانه منه مبدأ النخاع ومنه يتوزع اكثر الروح المحرك
وهنا كل افعال القوة الحافظة لكنه اصغر من البطن المقدم من كل واحد من بطني الجزء المقدم ومع ذلك
فانه يتصغر تصغراً متدرجاً الى النخاع ويتكاثف تكاثفاً الى الصلابة واما البطن الاوسط فانه كمنفذ من
الجزء المقدم الى الجزء المؤخر شبه دهليز مضروب بينهما وقد عظم ذلك وطال لانه مؤد من عظيم الى عظيم

وبه يتصل الروح المقدم بالروح المؤخر ويتأدى ايضا الاشباح المذكورة وينفتق منه لهذا البطن
الاوسط تجويفا في الباطن كالازج ويسمى به ليكون منفذا ومع ذلك صعب الانسداد ببره من الآفات وهذا
المنفذ نفسه بطن ولما كان يؤدي من التصور الى الحفظ كان احسن موضع للتفكر والتخيل فالحكمة
الالهية اقتضت ان يكون مقدم الدماغ في غاية اللين لان ظاهره منشأ عصب الحواس وباطنه محل التخيل
والاحساس ولين الموضع مناسب لهما للانطباع وسرعة القبول وان يكون مؤخر الدماغ اصلب من المقدم
لان ظاهره منشأ الشعبة العظيمة التي هي النخاع وباطنه موضع الحفظ والصلابة مناسبة لهما
فسبحان من اتقن كل شيء خلقه **النوع الثاني** الرئة وهو جسم رخو متخلخل كانه زبد منعقد
وذلك لكونه آلة الترويح للقلب ولزيادة الحاجة الى الانبساط والانقباض جعلت من لحم رخو لان الرخاوة
تعين على ذلك ومعنى الترويح جذب هواء صاف يشع على القلب تروح عنه واخراج هواء محترق
احرقه القلب بحرارته فيدخل الهواء قصبة الرئة وهي آلة الصوت ايضا وخلقت محركة واسعا مولفا من
خلق غضروفية مربوطا بعضها ببعض برباط غشائي وانما خلق واسعا لينفذ فيه من الهواء شيء كثير
في زمان يسير مقدار الكفاية وانما خلق من خلق غضروفية ليكون مفتوحا دائما فلا يحتاج الى آلة تفتحه
فان الحاجة الى النفس دائم وانما خلقت قصبة الرئة محتاجة الى ان تتسع في حال وتضيق في حال
لاختلاف الحاجة اليها عند شدة الصوت وضعفه ولم يخلق خلقها تامة والا لم يمدد في العرض المذكور
فخلقت ثلثة ارباعها غضروفية وتم الباقي بالغشاء وجعل جانبها الغشائي الى المرئ ليطاوع عند الازدراد
وجانبها الغضروفي الى الخارج لانه اصلب فيكون اصبر على المصادم الخارجي ثم ان قصبة الرئة اذا
جاوزت الترقوة وانفصلت الى فضاء الصدر انقسمت قسمين يمينا ويسارا ثم ينقسم كل قسم منها الى اقسام
مختلفة على حسب انقسام الاوردة والشرايين التي منافذها الى هذه القصبات ليدخل الهواء في
الشرايين من الرئة عند انبساط القلب ويرفع منها الدخان عند انقباضها ولما كان الهواء الذي يجذبه
العضو لم يكن صالحا لترويح القلب حتى يصير معتدلا موافقا له خلقت القصبات التي هي خزانة الهواء
وتحفظ جوهر الهواء المحصور فيها وانضاجه واعداده موافقا للقلب وصلاحيته لان يتكون منه
الروح كما ان جوهر الكيلوس المحصور في الكبد ينضجه الكبد ويجعله دما صالحا لان تتكون منه
بدل ما تحلل من الاعضاء واما نفس الرئة فيكتنفها غلاف هي منقسمة بقسمين احدهما في تجويف الصدر
الايمن والآخر في تجويف الصدر الايسر ليحصل منفعة رئتين ما دامت الرئة سليمة ومتى وقعت في احد
الجانبين آفة يمنعها من تأدية فعلها قام الجانب الآخر بتأدية الفعل هو فائدة الترويح ولا يؤدي الى فساد
البدن **النوع الثالث** القلب وهو جسم صنوبري الشكل يحمى الجوهر التجويف يحوي الدم والروح
الحيواني ومنه ينصبان الى سائر البدن في الشرايين ولحمه قوي لئلا ينفعل بالمؤذيات واعلاه غليظ لانه منبت

الشرايين

الشرايين واسفله مستدق كراس الاترجة ليبعد عن عظام الصدر من جهاته وله غلاف حصيف يوقيه
ويسمى الشغاف لانه منبع الروح الحيواني ولهذا المعنى وضع في وسط البدن لان الوسط ابعد المواضع من
الخارج وفي احصن مكان بين حرزين في فضاء كالتنور المبني حواليه وحوالي الرئة التي هي حرزه
الاول وهذا التنور مبني من عظام الصدر والاضلاع وفقار الظهر وجعل هذا الحصن محاسا
عند بينه وبين الصدر فضاء ليفيد الوقاية من غير مماسة وملاقاة وان الحصين صلب والقلب والرئة
لينان متحركان حركة انقباض وانبساط فحفظ الحصن اياهما من الافات من بعد انفصل فيبقى مصونا من
المصادمات والحر والبرد فيبقى الحرارة الغريزية محفوظة ولما كان محتاجا الى الدم الذي انضج القلب
رقته ولطفه واسخنه بالحرارة الغريزية ليفيد قوة الحيوة وجعل في القلب تجويفا يرد اليه الدم من الكبد
ويستقر فيه حتى يغتذي هو به ويغذي به غيره بعد ما صيره صالحا وجعل هذا التجويف في الجانب الايمن المحاذي
الكبد ليصل اليه الدم من العروق الطالعة اليه بسهولة ولما كان البدن محتاجا الى ان يصل اليه من القلب
قوة الحيوة والحرارة الغريزية دايما وذلك بتوسط الروح جعل فيه بطنا في الجانب الايسر ينشا منه الروح دايما
وجعل هذا البطن اعظم من البطن الايمن لان حاجة البدن الى الروح الحيواني اكثر من حاجته الى الدم الحيواني
لان قبول الروح قوة الحيوة اكثر وازيد وخلق بين البطنين منفذ في الحاجز بينهما لينفذ فيه الدم من
الايمن الى الايسر والروح من الايسر الى الايمن ثم انشا من الجانب الايسر الشراين لينفذ فيها الروح الحيواني
والدم الحيواني الى ساير البدن ولم يجعل لكل واحد منهما منفذا اخرى فيه لامرين احدهما ان الالات كلما
كان اقل كان اولى والثاني ليكون الروح الحيواني والدم الحيواني معا فيتقوى احدهما بالاخر فيكون
الروح كالمنتشر بالدم ويكون بخار الدم زايدا في الروح ويبقى كل واحد منهما محفوظا بالاخر لاشتراكهما في الحرارة
الغريزية والقوة الحيوانية ولما كان القلب محتاجا الى الغذاء كساير الاعضاء بل اكثر لانه ادوم حركة منها
واسخن وجب ان يرد الغذاء اليه من الكبد فخرج من حدبة الكبد عرق عظيم ودخل في تجويف القلب الايمن
ليملاه دما يتغذى منه القلب وباقي الاعضاء ويصير دما حيوانيا ثم يسري بواسطة الشراين في جميع
البدن ولما كان القلب محتاجا الى الاحساس بالمؤذي خلقت له شعبة دقيقة متصلة بالغشاء
الذي على القلب منبثة فيها منشاها من الدماغ لفايدتين احدهما للاحساس بالمؤذي بواسطة الغشاء الذي عليه
وطرف هذه العصبة متصلة به ليشعر بحضور المؤذي فيحتاج قوة الدافعة لدفعه والفايدة الاخرى ان القلب
لما كان معدنا للقوة الحيوانية وهذه القوة هي التي تنفعل بالافعال النفسانية كالغضب والخوف والسرور والحزن
وغير ذلك وهذه افعال حادثة من اشياء سانحة من خارج البدن مؤثرة فيها والحواس التي تدرك هذه النوازع في
كل واحد منها انه اما يغضب عليه او يشتاق اليه او يحزن او يسر به ثم توصل هذه الاخبار الى القلب فينفعل الانفعالات
التي يجب وينبغي فوجب ان يكون من الدماغ الذي هو مبدا الاحساس والقلب الذي هو مبدا الانفعالات

انما الجعلت الشعبة الواصلة من الدماغ مبثوثة في جميع جرم القلب لتحصل الفوايد التي ذكرناها واما
وضع القلب في الصدر مايلا الى اليسار ليتسع مكان الكبد ولا يجتمع الحارات في شق واحد بل يعتدل
الامر فوضع الكبد في اليمين ووضع القلب في اليسار مايلا واما الطحال وان كان في اليسار فليس حارا
بنفسه **النوع الرابع** الكبد وهو جسم لحمي الين من القلب وارطب يحوي روحا طبيعيا ودما
غاذيا ينفذ في العروق الى ساير الاعضاء وهو موضوع في الجانب الايمن تحت الضلوع العالية
من ضلوع الخلف وشكله هلالي تقعيره في الجانب الذي يلي المعدة وحدبته تلي الحجاب وهو مربوط برباطات
يتصل بالغشاء الذي عليه وينبت من مقعره قناة صورتها صورة العرق لكنها لا تحوي دما وينقسم الى اقسام
ينقسم كل قسم منها الى اقسام كثيرة جدا فياتي منها اقسام الى قعر المعدة والى المعا الاثني عشر اصبعا والى
المعاء الصايم ثم الى ساير الامعاء حتى يبلغ المعا المستقيم وفي هذه الفوهات تجذب الغذاء الى الكبد وكلما
يجذب صار الى الاضيق من الاوسع حتى يجتمع في القناة المذكورة ثم ان هذه القناة تنقسم في داخل الكبد
الى اقسام كثيرة دقيقة وتتفرق فيه فاذا انجذب الغذاء اليه يصير فيه دما ثم يلتقي هذه العروق
عروق في حدبة الكبد يطلع منها ثم يتفرق في جميع البدن ويحمل الدم الى البدن كله في الاوردة
وخلق جرم الكبد شبيها بالدم الجمود الذي انعقد حتى اذا احال الكيلوس الى شبه جوهره صار
دما محمودا والله الموفق **النوع الخامس** المرارة وهي وعاء المرة الصفراء موضوعة في مقعر
الجانب الاعلى من الكبد ولها مجريان احدهما يتصل بتقعير الكبد والاخر يتشعب فيتصل بالامعاء العليا
وباسفل المعدة فالمرارة تجذب من مقعر الكبد المرة الصفراء باحد مجريها وتدفعها بالمجرى الاخر الى
الامعاء اما الجذب فلتصفية الدم من الخلط الردي واما الصب الى الامعاء فلتصفيتها من الفضول
وينصب منها الى عضلة المخرج وينبه على الحاجة ولما كانت المعدة والامعاء محتاجة الى تنقية لما يبقى
فيها من الغذاء فضلة لزجة تلطخها جعل للمرارة مجرى ضيقا الى المعدة ينصب اليها المرة في بعض
الاوقات فيجلوها ويغسلها من الخلط البلغمي الذي ينشا فيها دايما وتلك الاوقات هي وقت خلو المعدة
من الغذاء واشتداد الجوع ليلا يعظم ضررها فانها لو كانت انصبابها عند امتلاء المعدة لاختلطت المرة
بالغذاء وافسدته وجعل لها مجرى اخر الى الامعاء لينصب اليها فيجلوها بحدته من الفضلات
ويعينها على [illegible] الثفل **النوع السادس** الطحال وهو جسم لحمي طويل الشكل يحوي دما
سوداويا موضوع في الجانب الايسر مربوط برباط بالغشاء الذي عليه ينبت منه قناتان احديهما يتصل
بالكبد عند تقعيرها والاخرى بفم المعدة وهو يجذب باحدى مجريه الخلط السوداوي من الكبد لئلا
يفسد الكبد الدم مع السوداء بل يبقيه صافيا من الخلط السوداوي الردي ويدفع بالمجرى الاخر السوداء الى
فم المعدة ليثير الطعام وينبه على ذلك بلذعه ودغدغته فم المعدة لشدة الحموضة والطحال مايل

المراره في

المرارة حتى في الوضع والمزاج والانفعال فان المرارة في اليمين من البدن والطحال في اليسار وايضاً
جعل مجرى المرارة في الجانب الاعلى من مقعر الكبد ومجرى الطحال في الجانب الاسفل لان السوداء اغلظ
من الصفراء وجميع الاخلاط فيميل الى ناحية السفل وكما ان الصفراء يغسل الامعاء وينبه على خروج
الفضلة فالسوداء ينصب الى فم المعدة وينبه على شهوة الغذاء انظر الى حكمة الصانع
جلت قدرته كيف اقتضى تدبيره تصفية الدم من الصفراء والسوداء ليصلح ان يكون غذاء صالحاً سليماً
من الفضول ثم استعملهما لفائدتين عظيمتين احداهما التنبه على شهوة الغذاء والاخرى التنبه على
خروج الفضلة **النوع السابع** المعدة وهي جسم شبيه بقرعة طويلة العنق مركبة من ثلث طبقات
مؤلفة من شظايا دقيقة شبيهة بشظايا العصب تسمى الليف يحيط بها لحم وليف احدى الطبقات بالطول
والاخرى بالعرض والاخرى بالوراب فبالليف الطولاني تجذب الغذاء وبالمعرض تدفعها وبالموربة تمسكها ريثما اثرت
فيها الحرارة وتنضجها وجعل موضع الكبد تحت آلات النفس ليلا تزحمها عند امتلائها وانما وضعت تحت القلب
وفيما بين الكبد من جهة اليمين والطحال من جهة اليسار ولحم الصلب لتنال الحرارة من هذه الاعضاء
فتنهضم فيها الغذاء وجعل امامها الى صفاق البطن ليتمدد اذا امتلات من الغذاء وخلقت مستدير
الشكل ليسع غذاء كثيراً وليكون ابعد من قبول الآفات وقعرها اوسع من اعلاها لان مادة الاثقال
منتصبة وما يتناول من الطعام والشراب ثقيل فحركة الجميع الى جهة قعر المعدة اقتضت ان يكون
اوسع وفم المعدة مفتوح ابداً لان وضعه فوق فلا يخرج منه ما في المعدة وخلق مجراه
الى المعا بحيث ينفتح في وقت وينغلق في وقت لان وضعه اسفل ويحتاج الغذاء ان يلبث فيه
مدة لينهضم فلو كان مفتوحاً لزال الغذاء عنه من غير مكث فخلق هذا المجرى بحيث تغلقه القوة
الماسكة من لدن حصل الغذاء في المعدة الى ان ينهضم وبعد ذلك تكف الماسكة من فعلها فينفتح هذا
المجرى الى الامعاء واخذ الدافعة في اخذ الثفل الى الامعاء وخلق من خارج المعدة
عليها غشاء وثرب اما الغشاء فليكون وقاية لها وربطها بالاعضاء التي حولها واما الثرب
فلتسخن المعدة بجوهرها الحار الدسم وجعل الثرب من قدام اكثر لان توقع وقوع البرد من هذا
الجانب اكثر وخلقت المعدة فيها اكثر عصباً ليكون قوى الاحساس في حاجة البدن
الى الغذاء كالمخبر للقوة الارادية بالجوع وخلق قعرها اكثر لحماً لينضج الغذاء بحرارة
اللحم **النوع الثامن** المعا وهو جسم من جوهر المعدة مجوف ليس بواسع التجويف له شظايا
بالطول والعرض والوراب يزل فيه ما انهضم في المعدة من الغذاء وهذا الجسم ينعطف
ويلتف وفي مروره عطفات كثيرة واليه من الكبد جداول كثيرة ضيقة وانما خلق من
جوهر المعدة ليتم فيه هضم ما قصرت المعدة في هضمه وانما لم يخلق واسع التجويف ليكون اشتماله

على ما ينفذ فيه زمانا طويلا ليتمكن من تغيير الغذاء وهضمها وتتمكن الجداول من مص ما فيه من الغذاء واما
طوله فليمص الثالث ما فات الثاني وهكذا الى آخرها فلا يبقى مع الفضول شيء من الغذاء واما الشظايا
الموضوعة بالطول لجذب الغذاء والموضوعة بالعرض لدفعها والموضوعة بالوراب لامساكها والامعاء
جميعها ستة ثلثة دقاق وهي العليا وثلثة غلاظ وهي السفلى فاول الدقاق هي
المعاء المتصل باول المعدة ويسمى الاثني عشر اصبعا لانه بهذا المقدار ويليه المعاء الصائم لانه في اكثر الاوقات
خالي ويليهما معاء يسمى الدقيق وهذا المعاء ملتف بتلافيف كثيرة واما السفلى فاولها اعور
وهو واسع ليس له منفذ في الجانب الاخر بل هو شبه كيس يدخل فيه ما يدخل في وقت ويخرج في وقت
آخر من ذلك المنفذ بعينه وهو موضوع في الجانب الايمن ويليه قولون وابتداؤه من الجانب الايمن
ويأخذ في عرض البطن الى الجانب الايسر ويليهما المعاء المستقيم وهذا المعاء له تجويف
واسع يجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة وعلى طرف هذا المعاء العضلة المانعة من خروج الثفل
حتى يطلقه الارادة **النوع التاسع** الكلية وهي جسم صلب لحمي من شأنه تصفية الدم بجذب
مائيته وارسال تلك المائية الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها وهما اثنان على جنبتي خرز الصلب
بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع قليلا ولكل واحدة منهما عنقان احدهما تتصل بالعرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد والاخر يمر متسفلا حتى يتصل بالمثانة ولما كان الغذاء لا ينطبخ الا بتوسط
الجوهر المائي ولا ينفذ في الجداول الضيقة الى الكبد الا اذا كان رقيقا جدا ولا في الاوردة الضيقة
المبثوثة في الاعضاء الا بمائيتها فبعض تلك المائية ينصرف الى الغذاء والبعض الاخر ينتفع به في طبخ
الغذاء فاذا تم الطبخ استغني عنها فيحتاج الى الاستفراغ فخلق الكليتان تجذب هذه المائية الزائدة
على الحاجة ودفعها الى المثانة على وجه لا يمكن رجوعها الى ورائها لانه كلما كثرت المائية تمددت المثانة
وانغلق المجرى اشد انغلاقا ولما كانت الفضلة المائية كثيرة خلقت كليتان اذ لو كانت واحدة
لاقتضت كبر الحجم فان كان وضعهما في احد الجانبين مال البدن الى ذلك الجانب وان كانت في الوسط
ينفعل عن فقار الظهر فجعل وضعهما في الجانبين ليعتدل ثقلهما واما لتهما **النوع العاشر**
المثانة وهي جسم عصباني مجوف مؤلف من طبقتين مغيض للبول على فمه عضل يضمه ويمنع خروج البول
من غير ارادة والبول يأتيها من الكليتين وانما خلقت عصبانية ليحس بالامتلاء ويتمدد وجعل داخلها
من ثلث لفائف احداها بالطول ليتم به الجذب من الكليتين والثانية بالعرض ليتم به الدفع الى خارج
والثالثة بالوراب ليتم به الامساك الى ان يجتمع شيء كثير ثم يدفعها مرة واحدة ولما كانت الفضلة
المائية كثيرة لم يجعل استفراغها طبيعيا والا لكان يسيل دائما بل جعل وقت استفراغها الى القوة
الاختيارية وجعل المثانة محلها ليجتمع فيها شيئا فشيئا ثم جعل على طرفها عضلة ليفتحها ويغلقها

بالاختيار

بالاختبار والله الموفق **النوع الحادي عشر** آلات التوليد وهي متساوية في الذكور والاناث
الا ان القوة المدبرة ابرزت اله الذكور لفرط حرارتهم وتركت اله الاناث داخلة لنقصان الحرارة
كما نجد مثال ذلك في عين الخلد فانه نوع من الرابيع الكمه فان الطبيعة انجبت له عينا تامه
الا انه لما قصر عن ان يشق فيه الجلد الحاجب لها بقيت ناقصة غير بارزة فاذا فرضت آلة الذكور
داخلا فيكون الصفن وهو الكيس الذي فيه الانثيان موضع الرحم والاحليل موضع عنق الرحم الا ان
الخصى في الذكور داخل الصفن وفي الاناث خارج الرحم بجنبيها ليتسع مكان الجنين وآلات
التوليد كثيرة فمنها عروق ملتفة تحتوي عليها لحم غددي ينصب اليها فضل غذاء الصلب
فتعدها لان تكون منيا فتسمى اوعية المني ومنها ما تعطي هذه المادة قوة التكون
كالانثيين من الرجل والمراة فانهما من لحم صلب غددي وهما في الذكور موضوعان
في الصفن في شبه كيس يسمى الصفن وفي الاناث خارج الرحم وخصى الاناث اصغر من خصى
الذكور واشد تفرطحا ينصب منهما المني في الاناث الى جوف الرحم وفي الذكور الى
الاحليل ومنها القضيب وهو جسم عصبي نابت من عظم العانة كثير التجاويف تحته
شريانان وعروق كثيرة يتقدمه مجريان الى الانثيين ينصب منهما المني الى الاحليل وهو بمنزلة رقبة
الرحم في الاناث ولما وجب ان يكون القضيب متوترا متمددا في وقت ومسترخيا متقلصا في وقت
اما تمدده ففي اوقات التوليد ليصل الى فم الرحم فيلقي المني اليها من غير ان يغشاه هواء او جسم غريب يبطل
قوته وليتسع مجرى المني فيه فيتسع فيمكن للقوة الدافعة زرقه ودفعه بقوة وسرعة من اوعيته الى قعر
الرحم واما استرخاؤه ففي اوقات لا يتصدى فيها الايلاد لئلا يمنع البدن او سائر الاعضاء شيئا من
فعلها فاقتضت القوة المدبرة خلقته من جوهر صلب له تجويف حتى اذا امتلا تجويفه من الريح توتر وانتصب
واذا خلا من الريح يسترخي ولم يخلق من جوهر العظم والا لكان غير مسترخ بل خلق متوسطا من
جوهر الرباط والعصب اما العصب فلقبول التمدد واما الرباط فللنشوء من العظم ونبته عليه
وانما انشي من عظم العانة ليكون منبته صلبا عظيما فيكون اعون في جودة فعله فلا ينثني اذا انتصب ودخل
ولا يميل الى احدى الجهات وانشي من اعلى التجويف ولم ينشا من اسفله ليبعد عن الجرح فلا يتلوث ولم يركز
في موضع من اعلى هذا الموضع كما جعله ارفع من عظم العانة فان هذا الموضع ليس فيه عظم يركز فيه ولم
يجعله في جانب من البدن لان العضو الذي يوجد في جانب يحتاج ان يكون في الجانب الاخر مثله
والاعضاء المفردة توجد في الوسط كما ترى من الانف واللسان والقلب والمعدة وغيرها
ومنها الرحم وهي من جوهر عصبي ليكون صادقة الالتذاذ ولتمكنها ان تتمدد وتتسع عند
نشو الجنين وينقبض ويتقلص عند خلوها وهي موضوعة بين المثانة والمعا المستقيم لان ذلك

اوفق المواضع ليكون للجنين ونموه وولادته اما تكونه فلانه وسط الاحشاء فيكون اسخن المواضع وارطبه واما نموه فلان هذا الموضع يمكن تمددها بحسب تمدد الجنين واما ولادته فلثقله وميله الى اسفل والمعونة عضلات البطن في اخراجه وخلق للرحم بطنان من اليمين واليسار وجعل البطن الايمن اسخن مزاجا واقوى قوة وذلك بالدم والروح الواردين اليه من القلب الوارد ليكون موافقا لتكوين الذكر والبطن الايسر بخلاف ذلك ليكون موافقا لتكوين الانثى وجعل لها زايدتان يمتدان متضايقين حتى يتصلا بالانثيين الموضوعين خارج الرحم والزايدتان تسميان قرني الرحم لتحدث بهما الرحم المني الذي يصب من انثيي المراة ولها عنق ينتهي الى القبل وهو بمثابة الاحليل من الذكر وفم الرحم من البكر منضم متغضن فان افتتح فيما بين تلك الغضون عروق دقاق تنقطع عند الافتضاض واذا علقت المراة انضم فم الرحم حتى لا يدخلها الميل واذا حضر وقت الولادة اوحدث بالجنين افة اتسع حتى ينفذ منه جثة الجنين فالرحم تجذب مني الرجل بواسطة عنقها ومني المراة بواسطة قرنيها وجعل لها رباطات سلسة يربطها بفقار الظهر وباعضاء اخر محيطة بها اما ربطها فليبقى مكانها واما كونها سلسة ليمكنها التمدد حالة الحبل والتقلص حالة الخلو وهذا ما صح عند ارباب التشريح والله اعلم بكيفية مصنوعاته

النظر الخامس

في القوى

القوى صنف من الملائكة خلقها الله تعالى لتدبير هذه الابدان وقوام منافع اعضائها من الافعال والادراكات ويشبه افعالها افعال صناع البلاد وسكانها فان حال البدن مع الروح وهذه القوى شبيهة بمدينة عامرة بالاتها مانوسة بسكانها مفتوحة الاسواق مسلوكة الطرقات مشتغلة الصناع وحالة عند النوم وهدو الحواس وسكون الحركات يشبه حالة المدينة بالليل اذا غلقت ابوابها وتعطلت صناعها ونام اهلها وقيل ان البدن كبيت منقش مفروش وصور عجيبة والوان مختلفة فالقوى كتلك الصور والنقوش والنفس كالسراج الذي ضوءه يشمل جميع زوايا البيت وبسبب وصول ضوءه الى اطراف البيت يرى في سقفه وحيطانه وفرشه عجائب يبهر العقل فيها بل في كل زاوية من زواياه عجب يبهر العقل فيه كالفهم والعلم والعقل والقوى الظاهرة والباطنة والحسن والجمال فاذا فارق النفس بطلت هذه المعاني كلها كان هذا البيت اظلم عند انطفاء السراج فلا يرى لتلك الصور والنقوش اثر وعجايب صنع الله تعالى في القوى خارجة عن فهم الانسان لكني احببت ان اذكر بعض ما ادركه اذكياء النفوس من الحكماء من العجايب المودعة في القوى والله الموفق فلنذكر الانواع الاربعة من القوى

النوع الاول

القوى الظاهرة وهي الحواس الخمس اولها

حاسة اللمس فانها اول حس خلق للانسان حتى اذا مسه نار او حديد جارح احس به فيهرب منه ولا يتصور
شيء من الحيوان الا ويكون له هذا الحس حتى الدودة التي في الطين فانها اذا غرزت فيها ابرة انقبضت
لتهرب بخلاف النبات فانه يقطع ولا يحس بالقطع الا ان الحيوان لو لم يخلق له الا هذا الحس
لكان ناقصا لا يقدر على طلب الغذاء اذا كان بعيدا عنه فافتقر الى حس آخر يدرك به ما
يبعد عنه فاقتضى حكمة البارى تعالى خلق الشم الا انه يدرك بها الرايحة ولا يدرى انها من اى ناحية
جاءت فلا يفيده تحصيل الغذاء فاقتضى حكمة البارى تعالى خلق البصر ليدرك بها ما بعد عنه ويدرك جهته
فيقصد تلك الجهة بعينها الا انه لو لم يخلق له من القوى الا هذا لكان ناقصا لان البصر لا يدرك
بها ما وراء حجاب او غايب عنه فان ذلك لا يدرك الا بكلام مسموع فاقتضى حكمة البارى له السمع
وكل ذلك لم يمنع ان لم يكن حس الذوق لانه ربما يصل اليه الغذاء فلا يدرى اموافق ام مخالف فربما يكون
شيئا مضرا فيهلكه **فصل** في حقيقة هذه القوى وفوايده اما اللمس فقوة منبثة
في جميع جلد البدن يدرك ما يلاقيه ويوثر فيه بالمضادة فيدرك الحار والبارد والرطب واليابس
والصلب واللين والخشن والاملس والثقيل والخفيف ولها الشعور بتفرق الاتصال وعوده
واما الشم فانه قوة في مقدم الدماغ يدرك الروايح التي يودي اليها الهواء المتكيف بكيفية من ذي
الرايحة او البخار المتحلل من الجسم الذي له تلك الرايحة واما البصر فانه قوة مرتبة في عصبة
مجوفة في العين يدرك صور الاشياء ذوات الاضواء والالوان فان الضوء اذا سرى في الاجسام
الشفافة وحمل معه الوان الاجسام واتصل بحدقة الحيوان وسرى فيها كسريانه في ساير الاجسام
الشفافة انصبغت الحدقة بتلك الالوان كما ينصبغ الهواء بالضياء فعند ذلك يحس به
القوة الباصرة واما السمع فانه قوة مرتبة في عصبة داخل الصماخ يدرك الصوت الذي
يودي اليه الهواء المتموج بقرع عنيف وحاله شبيه بتموج الماء فان الهواء اشد منه لطافة وخفة
جوهر وسرعة حركات فاذا صدم جسم جسما انسل الهواء من بينهما بتدافع وتموج كما اذا وقع شيء في الماء
فيحدث من حركته شكل كرى وكلما اتسع ذلك الشكل ضعفت حركته وتموجه الى ان يضمحل فمن حصل
من الحيوان السامع في ذلك الموج دخل اذنيه فيحس به القوة السامعة واما الذوق فهو قوة منبثة
في جرم اللسان يدرك ما يماسه من الطعوم بواسطة الرطوبة العذبة التي تحت اللسان فان تلك الرطوبة
تخالط الجسم الذي فيه كيفية الطعم وتتكيف بتلك الكيفية او تخالطها بعض اجزاء ذلك الجسم ويودي
الى القوة الذوق فيحصل الاحساس بالطعم **النوع الثاني** القوى الباطنة وهي اصناف **الصنف الاول**
القوى الخادمة وهي اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة اما الجاذبة فهي التي تجذب
النافع من الغذاء وهي موجودة في ساير الاعضاء اما في المعدة فظاهر لان الانسان لو عطش حتى يكون

وانشد على الارض وجلاه في الهواء امكنه ان يرد رد واما ساير الاعضاء فلان كل عضو يجذب ما يوافقه
من الغذاء مع ان غذاء احدهما يخالف غذاء الاخر ✻ واما الماسكة فهي التي تمسك ما تجذبه الجاذبة ريثما
يتصرف فيه القوة المغيرة وذلك بان تجعل العضو محتويا على الغذاء احتواء تاما بتة من الجوانب بحيث
لا يترك فيها فرجة ✻ واما الهاضمة فهي التي تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى مزاج صالح
للاستحالة الى الغذاء حتى يصير جزؤها جزءا من المغتذي والباقي فضلا ✻ واما الدافعة فهي التي
تدفع الفضل الذي لا يصلح ان يكون غذاء للمغتذي او يفضل على القدر الكافي القسم الثاني
وهي اربع ايضا الغاذية والنامية والمولدة والمصورة ✻ اما الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى
مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما تحلل ✻ واما النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب
الطبيعي ليبلغ به تمام النشو والفرق بينها وبين الغاذية ان الغاذية تورد الغذاء تارة مساويا وتارة
زائدا وتارة ناقصا والنامية لا تورد الا ازيد من المتحلل ✻ واما المولدة فهي التي تولد ما يصلح ان
يكون مبدأ لشخص آخر كالنطفة في الحيوان والحب والنوى في النبات ✻ واما المصورة فهي
التي يحصل عنها التخطيط والتشكيل والخشونة والملاسة واشباه ذلك فصل في فوايد
عجيبة لهذه القوى في امر التغذية وذلك ان يصير جزء النبات اجزاء الحيوان فيقوم مقام جزء تلف
من البدن وذلك بان يصير في المعدة مثل ماء الكشك الثخين ثم تجذبه الى الكبد فيصير دما ثم يقسمه الكبد
على البدن كله بواسطة الاوردة فيصير الى كل عضو بخطه فيصير دما ولحما بواسطة تصرفات كثيرة
واطوار كما ان البر يجعل طحينا ثم عجينا ثم خبزا بتصرف صناع البلد فصناع الباطن القوى كما ان صناع
الظاهر اهل البلد فقد اسبغ الله عليك نعمه ظاهرة وباطنة فاقول لا بد من قوة
تجذب الغذاء الى جوار العظم واللحم فان الغذاء لا يتحرك بنفسه ولا بد من قوة ثانية تمسك الغذاء
في جواره ولا بد من قوة ثالثة تخلع عنه صورة الدم ولا بد من رابعة تدفع عنه الفضل
والزائد على الحاجة ولا بد من خامسة تلصق ما اكتسب صفة العظم بالعظم وما اكتسب
صفة اللحم باللحم حتى يصير جزءا منهما ولا بد من سادسة تراعي المقادير في الالصاق فيلحق بالمستدير
ما لا يبطل استدارته وبالعريض ما لا يزيل عرضه وبالمجوف ما لا يبطل تجويفه ثم يحفظ على كل واحد قدر حاجته
فانه لو جمع مثلا من الغذاء على الانف مقدار ما يجمع على الفخذ لبطل تجويف الانف وكبر جرمه وتشوهت
صورة الانسان بل ينبغي ان يسوق الى الاجفان مع دقتها والى الحدقة مع صفائها والى الفخذ مع غلظها
والى العظام مع صلابتها ما يليق بها لتمام الشكل والقدر والا بطلت الصورة ولا بد من سابعة تتصرف
في التناسل بان يفصل من الغذاء جوهر النطفة لبقاء النوع فان كل فرد من افراد النوع مهدد بالفناء
ولا بد من ثامنة تصدر عنها نحاتة تخلقه بحسب عضو عضو حتى يحصل من النطفة المتشابهة الاجزاء اجزاء

مختلفة طويل وعريض ومستدير وذو زاوية ومجوف ومصمت ودقيق وغليظ وصلب ورخو وهي نقاش ينقش في ظلمة الاحشاء هذه الاشكال البديعة واعجب منها نقش الاجفان والحدقة والجبهة والانف والشفة فالنقش يظهر شيأ فشيأ على التدريج ولا يرى ذلك النقاش لا داخلا ولا خارجا ولا خبر من ذلك عند الام ولا عند الاب فسبحان من فتح بصاير اوليائه حتى شاهدوه في جميع ذوات العالم واعمى قلوب اعدائه واحتجب عنهم بعزة وعلائه **الضرب الثاني** القوى المدركة التي في الباطن وهي خمس الحس المشترك والخيال والمتفكرة والوهم والخيال. واما الحس المشترك فهو قوة في مقدم الدماغ يدرك صور المحسوسات على سبيل المشاهدة وهي غير البصر لانا نرى القطرة النازلة خطا مستقيما والنقطة الجوالة بسرعة دايرة وليس ذلك في البصر لان البصر لا يدرك الا ما يقابل والمقابل ليس الا القطرة والنقطة فالذي يشاهد الخط والدايرة قوة اخرى غير البصر فالصور الواردة على هذه القوة تارة يكون من خارج بواسطة الحواس وتارة تكون من داخل فان القوة المتخيلة ربما ركبت صورة واوردها على الحس المشترك فيكون مشاهدة كالصور التي يراها المرضى واصحاب الخوف. واما الخيال فهو قوة في مقدم الدماغ بعد الحس المشترك يحفظ الصور التي ادركها الحس المشترك وهي كالخزانة له. واما الوهم فقوة في وسط الدماغ يدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كصداقة زيد وعداوة عمرو وهي التي يحكم في الشاة ان الولد معطوف عليه وان الذيب مهروب عنه. واما الحافظة فهي قوة في موخر الدماغ يحفظ المعاني التي ادركها الوهم كانها خزانته. واما المتفكرة فهي قوة في وسط الدماغ ايضا يتصرف في الصور الموجودة في الخيال والمعاني الحاصلة في الحافظة بالتفصيل والتركيب فان كانت في طاعة العقل يسمى متفكرة وان لم يكن في طاعة العقل تسمى متخيلة وهي التي يجعل انسانا عديم الراس او انسانا ذا راسين **النوع الثالث** القوى المحركة وهي صنفان **الاول** الباعثة وهي ضربان **الاول** القوة الشهوانية وهي القوة التي تدعوا الى جلب النافع ومن جملتها شهوة الماكول فانها مادة للقوى كلها والمقوية اياها ولو خلق للانسان القوى الظاهرة والقوى الباطنة والقوى المدركة والمحركة ولم يخلق ميل في الطبع وشهوة يستحثه على طلب الغذاء كانت الحواس كلها معطلة والقوى ساقطة فكم من مريض يرى الطعام وهو انفع الاشياء له وقد سقطت شهوته فالقوى كلها في جهة معطلة فاقتضى حكمة الباري تعالى شهوة الغذاء في الحيوان ووكلها به كالمتقاضي ليضطره الى التناول فيبقى بالغذاء سليم القوى والاعضاء ومنها شهوة الوقاع لبقاء النوع فلو لم يخلق للحيوان هذه الشهوة لادى الى انقطاع نسله فاقتضى حكمة الباري تعالى في الحيوان شهوة الوقاع ووكلها به كالمتقاضي لتدعوه الى الوقاع فيبقى نسله **الضرب الثاني** القوة الغضبية وهي التي تدعوا الى الغلبة فلو لم يخلق للحيوان هذه القوة وهو كثير الاعداء لبقي غرضة للآفات لان كل احد يقصد اما نفسه ليجعله طعمة او يقصد ما عنده من الغذاء الذي

يحتاج اليه ونوع الانسان احوج الى هذه القوة لكثرة من مزاحمه في النفس والمال والجاه والحرم وغيرها
فلابد للانسان من قوة تدفع بها من يخالفه ويغلبه بالدفع **الضرب الثاني** القوى الفاعلة وهي
التي تصدر عنها تحريك الاعضاء بمباشرة اي بفعل طاعة للقوة الشوقية وذلك بان تشنج الاوتار وترخيها
فيتحرك به الاعضاء فلولا هذه القوة لكان جميع بدن الانسان كاليد الشلاء وكان الامساك والقبض والبسط
غير ممكن وكان جميع ما ذكرنا من القوى قاصرة لو لم يكن للحيوان آلة الطلب والهرب فكم من مشتاق الى
شيء بعيد عنه لا يمكنه ان يمشي اليه لفقد الآلة فاقتضى حكمة الباري تعالى آلة الحركة ليكون
حركتها بمقتضى الشهوة طلبا وبمقتضى الكراهة هربا **النوع الرابع** القوى العقلية وهي اربعة
اقسام الاول القوة التي بها يفارق الانسان البهائم وهي التي بها يستعد للعلوم النظرية
والصناعات الفكرية يقال لها القوة الغريزية والحكماء يقولون لها العقل الهيولاني وهي مجرد الاستعداد
الذي موجود في الطفل وغير موجود في ولد البهيمة والثاني القوة التي تخرج الى الوجود في
ذات الصبي المميز العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات وامتناع الممتنعات كالعلم بان الاثنين
اكثر من واحد والشخص الواحد لا يكون في مكانين والشيء الواحد لا يكون موجودا معدوما فالحكماء
يسمونها العقل بالملكة والثالث قوة تحصل بها معاني مجتمعة في الذهن بمصالح الاغراض بطريق
التجارب فيقال له العقل المستفاد والرابع قوة تعرف بها حقائق الامور وعواقبها فتقمع
الشهوة العاجلة اذا كانت مفضية الى المكروه الآجل فيقال له العقل بالفعل فاذا حصلت
هذه القوة يقال لصاحبه عاقل من حيث ان اقدامه واحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب
لا بحكم الشهوة العاجلة والقسمان الاولان بالطبع والقسمان الاخران بالكسب ولذلك قال امير المومنين علي عليه
السلم ❊ رايت العقل عقلين فمطبوع ومسموع ❊ ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع

فصل في تفاوت الناس في العقول انه مثل نور يشرق على النفس ومبادي اشراقه عند سن التمييز
ثم لا يزال ينمو ويزداد دنوا الى قرب اربعين سنة وكيف ينكر تفاوت الناس فيه وقد شاهدنا اختلاف الناس في
فهم العلوم وانقسامهم الى ذكي يفهم بالرمز والاشارة والى بليد لا يفهم بطول التفهيم والى فطن كثير الصواب
قليل الخطاء والى مغفل كثير الخطاء قليل الصواب والذي يصحح تفاوت الناس في العقل ما رواه ابن سلام
انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل آخره صفة العرش لِمَ الملئكة قالوا يا رب هل خلقت
شيئا اعظم من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال هيهات لا يحاط به علما هل لكم علم بعدد الرمل قالوا
لا قال فاني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة ومنهم من اعطي حبتين ومنهم الثلث
والاربع ومنهم من اعطي فرقا ومنهم من اعطي وسقا ومنهم من اعطي اكثر من ذلك ويدل عليه ايضا حكايات عجيبة

منها ما حكي أن طبيباً دخل على مريض وجسّ نبضه وشاهد تفسرته فقال للمريض لعلك اكلت
شيئاً من الفاكهة قال المريض نعم فقال لا ترجع تاكل منها فانها لا تصلح لك ثم دخل في اليوم الثاني ورأى النبض
والتفسرة فقال لعلك اكلت الفروج فقال المريض نعم فقال اما قلت لك لا تاكل فعجب الناس من حذق الطبيب
وكان له ابن فقال يا ابت كيف عرفت انه اكل الفاكهة والفروج فقال يا بني ما عرفت ذلك بمجرد الطب
الا به وبفراسة النفس فاني لما دخلت دار المريض رأيت سقاطات الفاكهة في صحن الدار وعرفت ان
الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يصبر عليها ورأيت في وجه المريض انتفاخاً لم يكن قبل وفي النبض ليناً وفي
التفسرة غلظاً وفجاجة فظهر لي من هذه الشواهد كلها انه اكل شيئاً من الفاكهة وما جزمت بذلك بل
قلت لعلك فعلت هذا وفي اليوم الثاني رأيت ريش الطير على باب دار المريض وفي النبض امتلاء
وفي الرسوب غلظاً فعلمت ان الفروج لا ياكله غير المريض فظهر لي بهذه الشواهد فقلت ما قلت فسمع
ابنه منه هذا الكلام ولحب ان يسلك مسلك ابيه فدخل على مريض وجس نبضه وشاهد تفسرته وقال
لعلك تناولت لحم الحمار فقال المريض كلا وحاشا كيف يؤكل لحم الحمار فخجل الطبيب فانتهى هذا
الخبر الى ابيه فقال له يا بني كيف عرفت انه اكل لحم الحمار فقال لاني رأيت في داره برذعة فعلمت
ان البرذعة للحمار ثم قلت لو كان الحمار حياً لكانت البرذعة على ظهره وان لم يكن حياً لم يكن الا ذبحوه
واكلوه فقال ابوه لو كان شي من هذه المقدمات صحيحاً لرجوت فيك النجابة لكن المقدمات كلها
فاسدة ولله القائل ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع ومن ذلك ان ابا حنيفة عليه الرحمة
والرضوان يذكر الدرس لاصحابه اذ دخل عليهم شيخ ذو هيبة ولحية فلما رآه من البعد قال لاصحابه تنحوا
حتى لا يلحد عليكم هذا الرجل شيئاً فلما جلس عندهم وابو حنيفة يذكر اوقات الصلوات يقول اما الصبح
فيدخل وقته بطلوع الفجر الثاني ويمتد الى طلوع الشمس فقال الرجل ان طلع الشمس قبل الفجر كيف
حكمه فالتفت ابو حنيفة الى اصحابه وقال كونوا كما شئتم فان الامر على خلاف ما ظننا ومن ذلك
ان معوية بن مروان طار له بازي فقال اغلقوا ابواب المدينة حتى لا يخرج واجتاز على باب طاحونة
رأى فيها حماراً يدور وفي رقبته جرس فقال للطحان لم جعلت الجرس في عنقه فقال ايها الامير ربما
ادركتني نعسة فاذا لم اسمع صوت الجرس اعلم انه واقف فصحت به لينبعث فقال ان وقف وحرك رأسه بالجرس
هكذا وحرك رأس نفسه فقال الطحان ان وقع لنا حمار بعقل الامير دبرنا عليه هذا التدبير
ومن ذلك ان الوزير ذا السعادات اخطأ المزين بحلقه فامر بقطع نصيبه نادماً فقيل له في ذلك
فقال اعطوه لكن لا تعلموه اني علمت ومن ذلك ان امرأة لابي الهذيل اخذها الطلق فذهب الى بيت
القابلة وقال لها امضي الى بيتنا واجتهدي ان يكون غلاماً فاني اعطيك ديناراً ومن ذلك ان رجلاً رؤي
في دار المأمون فقال المنصور بن النعمن قد مدت دجلة فانثر علينا فقال لكثرة مايه شتاء يسقون الماء

ويرشون في الطين فضحك المامون ... يحكى ان ابا وابا جمرا عند القاضي يحيى بن اكثم فقال الاب
ابد الله القاضي هذا ابني اسئلك ان تحجر عليه قال القاضي لمه فقال الاب انه شفيه تارك الجرار للصلوة
فانكر الابن ذلك فقال الاب اصلح الله القاضي هل يكون الصلوة بلا قراه قال لا فاسئله ان يقرا
شيا من القران فقال القاضي اقرا شيا من القران فقال بسم الله الرحمن الرحيم
علق القلب ربابا بعد ما شب وشابا ان حكم الله حق لا ارى فيه ارتيابا
فقال الاب هذا تعلمها امس ان قرا اية غير هذا فلا تحجر عليه فقال القاضي قوما قبحكما الله من
اب وابن وحجر عليهما ولنكن هذا اخر الكلام في تشريح الاعضاء والقوى والله الموفق

النظر السادس

في خواص الانسان وفوايد اجزايه

اما خواصه فكثيرة منها النطق وهو القوة التي يعرف الانسان بها غيره ما في ضميره برمز او اشارة
والكلام اقوى الدلالات منها ومنها قوة التعجب وهي القوة التي توجب الضحك عند ما يتعجب منه
ومنها البكاء عند حزن شديد ومنها كون بدنه ارعر وبات الشعر على راسه ولحيته اذ لو
كان اشعر لبطل الجمال وبطل فايدة قوة اللمس بخلاف ساير الحيوانات فان شعورها كسوتها واما
الانسان فانه لما كان كسوتها من خارج جعل شعره على راسه وقاية للدماغ وزينته ومنها
الشيب فانه لا يوجد الا في الانسان وذلك في سن الكهولة عند قصور الحرارة عن نضج الاخلاط
فيحدث في البدن رطوبة متعفنة يحدث بخارا متكرجا متعفنا يتولد منه شعر ابيض ومنها انه
اذا مس بالكف لعضو الوجع يسكن وجعه ولذلك ترى من اصابه ضربة او حدثه بادرا ليها في الحال
بمس الكف ومنها ما ذكر ان ادامة النظر الى العين الرمدة توجب السراية وكذلك الكل سود
من به جرب او برص او جذام يوجب السراية ... ومنها ان الابرص اذا مشى على ارض
حافيا لا ينبت في محل قدمه شيا ومنها ان الانسان اذا اخصي ضعف بدنه بخلاف ساير الحيوانات
ونتن ريحه وفتر رايه وكثر شهوة اكله وبطول عظامه ويعوج اصابعه وتقوى شهوة جماعه ويحتلم
كثيرا ويطول عمره ويقل شعر بدنه لكثرة رطوباته فان ابن منبع الكثير الرطوبة لا ينبت شيا ويعوج
سيقانه لضعف القوة وثقل البدن ويصير صوته حادا لضيق قصبة الرية من كثرة الرطوبة وكل ذكر
من الحيوان اذا اخصي زال نتنه كالتيس وما اشبهه الا الانسان فانه زاد نتنه واشتد صنانه وحسن
عرقه ومن عجيب ما يعرض للخصيان رعة الرضا والغضب وضيق الصدر عن كتمان السر وتغير الصوت

حتى يعرف كل واحد انه خصي بصوته ويعرض لهم حب اللعب بالشطرنج. ومنها ان الاعمى يصير اكثر
الناس نكاحا كما ان الخصي يصير اصح الناس ابصارا لانهما طرفان فما نقص من احدهما زاد في الاخر وقيل
لقتادة ما بال العميان تجدهم اذكى من البصراء فقال لان القوة الباصرة منهم انتقلت الى باطنهم ولذلك
قال ابن عباس   ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي فؤادي وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل وفي فمي صارم كالسيف مشهور
ومنها ان الحائض اذا كشفت عن سوءتها انقشع السحاب فيما زعموا واذا استلقت في ارض
يخاف عليها من ضرر البرد سلمت من ضرره وزعموا ان السباع تنفر عنها اذا كشفت عن سوءتها
والحائض اذا دنت من الرواصير والانجان فسدت واذا مرت في المقثاة يصير قثاؤها مرا واذا
قطرت في المرآة الصقيل تتكدر واذا وطئها الرجل يصير بليدا وينقص من نشاطه وطراوته
وحسنه واذا مس المصروع سكن صرعه واذا وطئت سلخ الحية ماتت تلك الحية والحائض اذا رعت
الغنم لم يقربها الذئب اذ لو قرب لتوجع بطنه وخرقة الحيض تشد على موخر السفينة
امنت من الرياح المخالفة ولو لبس صاحب الحمى الربع قميصا كانت على صاحبة الطلق
قبل ان يغسل يزول حماه **فصل** في فوائد اجزاء الانسان قالوا شعر المرأة اذا وقعت بطولها
في الماء المالح المكشوف للشمس يصير حية ويدخن بشعر الانسان يكون نافعا من النسيان ويعلق
شعر الانسان على النائم يطلق به رجل المنقرس يزول وجعه جمجمة الانسان اذا كانت بحرة تدفن في
برج الحمام يالفها ويكثر فيه واذا تركها في ارض يهرب منها النمل دماغ الانسان اذا سقي الملسوع او
وضع على الموضع قدر حمصتين يخرج السم منها دمع الانسان اذا كان دمع الفرح وهو بارد يسقى
الحزين يزول حزنه وان سقي المصروع يزول صرعه وان كان من الحزن وهو حار يسقى انسانا يبكي بكاء
شديدا ريق الانسان سم للعقرب ذكر جالينوس ان انسانا يرقي العقارب فيقتلها اذا تفل
عليها بعد الرقية فاحضره جالينوس بحضرة جمع ودعا بغذاء فتغدى به ثم احضر عقربا وامره ان يرقيها
فرقاها وتفل عليها فما اصابها شيء فقال ان ذلك تاثير الرقية ريق الصائم اذا لطخ به حجر
المغناطيس يبطل قوة جذبه الحديد زعم قوم ان اول سن يقع من الصبي ان لم يقع على الارض
تتخذها عروة وتشد على المراة فانها لا تحبل سن الميت تعلق على من به وجع الضرس تسكن
عظم الميت يشد على صاحب حمى الربع يزول حماه عظم الانسان محرقا يشفي من الصرع قال جالينوس
كان انسان يسقي الناس به سرا ويزيل صرعهم وهو قد ادرك ذلك الانسان سرة المقطوعة حال
الولادة يجعل منها شيء تحت فص من خاتم ويتخذ خاتما فمن تختم به امن القولنج قلفة الصبي
اذا دق وجفف ويخلط به شيء من مسك ويسقى من به ابتداء الجذام فانه يقف ولا يزيد حصيته

اذا علقت من خشب وبغرز في الزرع لا يقربه الجراد ولو اكل خصية الانسان الكلب او السنور
اصابه الجنون ولو جفف وسحق واكتحل به الاجهر يزول عنه ذلك وقالوا اظافير الانسان
كلها اذا احرق وسقي انسانا يحبه حبا شديدا ولكن بشرط ان لا يعلم وذكروا انه مجرب
دم الانسان يخلط بالماء ويطلى به بطن اللديغ سكن وجعه قالوا اذا رعف الانسان فكتب اسمه
بدمه على جبهته ووضع بين يديه ينقطع دمه دم الحيض اذا طلي به عضة الكلب الكلب برأ وكذلك
من البهق والبرص ويطلى به العين الرمدة من خارج سكن وجعها دم حيض الجارية البكر ينفع
من بياض العين اذا اكتحل به ملطخ ثدي الجارية بدم البكارة حال اقتضاضها لا تكبر
دم البواسير ان اعطيت كلبا يجن نطفة الانسان ان طليت به موضع البرص يزول وكذلك
البهق والقوباء واذا حلل به زهر العصفر او تركت حتى جف ثم اعطيتها امراة عشقت عشقا مبرحا
عرق الانسان الذي يترشح في الحمام يطلى به الدماميل ينضجها عرق المصارعين يطلى به ثدي المراة
التي انعقد اللبن فيها يزيل وجعها لبن النساء يشرب بالعسل يفتت حصى المثانة يوخذ لبن
امراة ولدت جارية ويذاف فيه شي من الزعفران اذ حب السرجل ويقطر في العين قليلا قليلا
يسكن وجعها بول الانسان يغلى ويطلى به رجل المنقرس يسكن وجعها بول الصبي الذي لم يحتلم
اذا طبخ في اناء نحاس مع عسل جلا البياض العارض في العين ويسقى صاحب اليرقان من
بول الصبي الذي لم يحتلم يزول عنه اليرقان بشرط ان لا يدري وزعموا ان بول من لم يبلغ عشر سنه
اذا شربه صاحب البرص برأ منه ويطلى به الجرب والحكة والقوباء ينفعها ان سقي وذكر ان
انسانا مطحولا راى في نومه ان امر كل يوم ان يشرب ثلث حفنات من بوله فيفعل فعوفي وجرب
في غيره فوجد عجيبا قالوا عقي الصبي يكتحل به يزيل بياض العين وان جفف واحرق وذر رماده
على الناصور يمحي عنها اللحم الفاسد وينبت اللحم الجيد من لسعة الرتيلا يسقى من رجيع الانسان
ويجعل في تنور حار حتى يحرق فانه جواد ان شاء الله ويوخذ رجيع الانسان ويباله الزنبور ويحرقان
ويطلى به الجرب ثلثة ايام في الحمام فانه يزول وان اكتحل به يزيل جرب العين حيّات
بطن الانسان يجفف ويسحق ويكتحل به يزيل بياض العين والله الموفق

النوع الثاني من الحيوان

الجن

زعموا ان الجن حيوان هوائي مشف الجرم من شانه ان يتشكل باشكال مختلفة اختلف
الناس في وجود الجن فمنهم من ذهب الى ان الجن والانس والشياطين مردة الانس وهم قوم من المتفلسفة

ومنهم من

ومنهم من ذهب الي ان الله تعالي خلق الملايكة من نور النار وخلق الجن من لهبها والشياطين من دخانها
وان هذه الانواع لا يراها الناظر وانها تتشكل بما شاءت من الاشكال واذا تكاثفت صورتها يراها
الناظر وجاء في الاخبار ان نوع الجن في قديم الزمان قبل خلق ادم كانوا سكان الارض وكانوا قد طبقوا الارض
براً وبحراً وسهلاً وجبلاً وكثرت نعم الله عليهم فكان فيهم الملك والنبوة والدين والشريعة فطغت وبغت
وتركت وصية انبيايها واكثرت في الارض الفساد فارسل الله تعالي اليهم جنداً من الملايكة سكنت الارض
وطردت الجن الي اطراف الجزاير واسرت منها كثيراً وكان من اسر عزازيل وجري بينهم قال وعزازيل اذ ذاك صبي نشا
مع الملايكة وتعلم من علمهم واخذ يشوشهم وطالت ايامه حتي صار رييسا فيهم وبقي الامر علي ذلك زمانا طويلا
حتي جري بينه وبين ادم ما جري قال الله تعالي فسجد الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس وقال تعالي واذ قلنا
للملايكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه قال مجاهد لابليس خمسة اولاد
وقد جعل كل واحد منهم علي شي من امره فذكر ان اسماهم تبر والاعور ومُسْوَّط وداسم وزلنبور اما تبر فصاحب
المصايب يامر بالثبور وشق الجيوب واما الاعور فانه صاحب الزنا يامر به ويزينه في اعينهم واما مسوط
فصاحب الكذب واما داسم فيدخل بين الزوجين ويوقع بينهم البغضا واما زلنبور فهو صاحب السوق وبسببه
لا يزال اهل السوق متخاصمين وعن ابي امامه رضي الله عنه عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ابليس لما
نزل الي الارض قال يا رب انزلتني وجعلتني رجيما فاجعل لي بيتا قال الحمام قال فاجعل لي مجلسا قال الاسواق
ومجامع الطرق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه قال فاجعل لي موذنا قال المزامير قال فاجعل لي
قرانا قال الشعر قال فاجعل لي وسما قال الخط قال فاجعل لي حديثا قال الكذب قال فاجعل لي مصايد قال النسا

فصل في عجايب مكايد الشيطان ه روي عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انه كان راهب في بني اسرايل
اسمه برصيصا فاخذ الشيطان جارية فخنقها والقي في قلوب اهلها ان دواها عند الراهب فحملوها اليه
فابي ان يقبلها فما زالوا به حتي قبلها فكانت عنده ليعالجها فاتاه الشيطان فوسوس اليه وزين له
مقاربتها فلم يزل حتي وقع عليها فحملت منه فوسوس اليه وقال له الان ياتيها اهلها فتفتضح فاقتلها
وقل لهم ماتت فقتلها ودفنها فاتي الشيطان اهلها واخبرهم انه احبلها وقتلها ودفنها فاتاه اهلها
وارادوا قتله فاتاه الشيطان وقال له انا الذي اخذتها وانا الذي القيت في قلوب اهلها فاطعني
تنج وتنج اسجد لي سجدتين ففعل فقتل علي الكفر قال تعالي كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين ومنها ما روي عن عيسي عليه السلام انه لما رفع كان
له تلامذة يدعون الناس الي التوحيد واكبرهم اربع انفس مرقس وهو اصغرهم سنا وكسس وهو اعبدهم
ومنبوش وهو اوسطهم ويوقاس وهو اسنهم فبنا لكل واحد منهم صومعة يعبد الله تعالي فيها
فجا الشيطان الي مرقس وبيده سراج فقال له من انت قال انا رسول المسيح اليك والي اصحابك يقول لكم

انتم عرفتم اني كنت ابري الاكمه والابرص واحيي الموتي ومن كان كذلك يكون الها فكيف تنسبوني
الي العبودية فنزل عن صومعته علي بحبش واخبره بما يسمع من الشيطان فقاما الي صومعته منبوش
وذكرا له ما كان من الشيطان فقال منبوش كانت نفسي تحدثني بذلك غير اني كنت اكذبها فقاموا
الي الصومعة بوقاش وحدثوه بذلك فقال لهم ان عيسي ثالث ثلاثة فدعوا الناس الي ذلك
فضلوا واضلوا لعنهم الله ومنها ما ذكر في الاسرائليات ان عابدا سمع ان قوما يعبدون شجرة
من دون الله فقام بالفاس ليقطع الشجرة فلقيه ابليس لعنه الله في صورة شيخ وقال
اي شي تريد يرحمك الله قال اريد قطع هذه الشجرة فقال له ما انت وما ذاك تركت عبادتك
وتفرغت لهذا فالقوم ان قطعتها يعبدون غيرها فقال العابد لابد لي من قطعها فقال ابليس
انا امنعك عن قطعها فقاتله العابد وضربه علي الارض وقعد علي صدره فقال ابليس اطلقني
حتي اكلمك فاطلقه فقال له يا هذا ان الله تعالي قد اسقط عنك هذا وله في الارض عباد لو شا
امرهم يقطعها فقال له العابد لابد من قطعها فنابذه للقتال فغلبه العابد مرة اخري وصرعه
فقال له ابليس لعنه الله هل لك ان تجعل بيني وبينك امرا هو خير لك من هذا فقال
العابد ما هو قال انت رجل فقير فلعلك تحب ان تتفضل علي اخوانك وجيرانك وتستغني
عن الناس فقال نعم فقال ارجع عن ذلك ولك علي ان اجعل تحت راسك كل ليلة دينارين
تاخذهما وتنفقهما علي عيالك وتتصدق منهما فيكون ذلك انفع لك وللمسلمين من قطع هذه
الشجرة فتفكر العابد وقال صدق الشيخ فيما قال فعاهده علي ذلك وحلف له وعاد العابد
الي متعبده فلما اصبح العابد راي دينارين تحت راسه فاخذهما وكذلك في اليوم الثاني
فلما كان الثالث وما بعده لم ير شيا فغضب واخذ الفاس وذهب نحو الشجرة فاستقبله ابليس
لعنه الله في صورة ذلك الشيخ وقال له الي اين قال الي قطع الشجرة فقال ليس لك الي هذا سبيل
فتناوله العابد ليغلبه كما غلبه قبل ذلك فقال هيهات هيهات واخذ العابد وضربه علي الارض
كالعصفور وقال له لين لم تنته عن هذا الامر والا ذبحتك فقال العابد خل عني واخبرني كيف
غلبتني فقال لما غضبت لله تعالي صرعني الله تعالي لك والان غضبت للدنيا ولنفسك
فصرعتك ومنها ما ذكر ان مزدك ادعي النبوة في زمن قباد ملك الفرس وجعل
الاموال والابضاع مشتركة بين الناس فتبعه خلق لا تعد ولا تحصي فاحتال
ابن كسري الخيل وقتل مزدك واصحابه اثنا عشر الفا في يوم واحد وهرب منهم
كثيرون واختلفوا في البلاد فاذا مات منهم ميت دفنوه وقعدوا مترصدين اول
ليلة من دفنه فياتيهم ابليس لعنه الله علي صورة الميت يقول جيتكم لاودعكم

اعلموا

اعلموا ان دين مردك حق حتى لو مات احدهم فجأة وكان عنده وديعة قالوا اصبر فانه ياتينا
للوداع فنستخبره عن الوداع فصل في ذكر بعض المتشيطنة واشهرها الغول زعموا
ان الغول حيوان شاذ مشوه لم تحكمه الطبيعة وانه لما خرج منفردا لم يستانس وتوحش
وطلب القفار وهو يناسب الانسان فيصيد المسافر عن الطريق وقال بعضهم ان الشياطين
اذا ارادوا استراق السمع تصيبهم الشهب فمنهم من احترق ومنهم من وقع في البحر فصار
تمساحا ومنهم من وقع في البر فصار غولا قال الجاحظ الغول كل شي من الجن يتعرض للمسافر
ويكون في ضروب الصور والثياب قال كعب بن زهير ؛ شعر
فما تدوم على حال تكون به ،، كما تلون في اثوابها الغول ،، وذكر جماعة من الصحابة رضي الله
عنهم انهم راوا الغول في اسفارهم منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه راي الغول في سفره الي
الشام قبل الاسلام فضربه بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي رحمة الله تعالي عليه انه لقي
الغول وجري بينهما ما ذكره فقال المعروف بتابط شرا الفهمي ؛

الا من بلغ فتيان فهم ،، بما لاقيت عند رحا بطان
فاني قد لقيت الغول يهوي ،، بشهب كالصحيفة صحصحان
فقلت لها كلانا نضو ارض ،، اخو سفر فخلي لي مكاني
فشدت شدة نحوي فاهوي ،، لها كفي بمصقول يماني
فاضربه بلا دهش فخرت ،، صريعا لليدين وللجران
فقالت عد فقلت لها رويدا ،، مكانك انني ثبت الجنان
فلم انفك شكالها لانظر ،، مصبحا ماذا اتاني
اذا عينان في راس قبيح ،، كراس الهر مشقوق اللسان
وساق مخدج وسراة كلب ،، وثوب من عباء او شنان

ومنها السعلاة وهي نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب يذكرها
وساحرة مني لو ان عينها رانني ،، ما لاقيته من الهول جنت
ابيت وسعلاة وغول بقفرة ،، اذا الليل وارى الجن فيه ارنت
واكثر ما توجد السعلاة في الغياض اذا ظفرت
بانسان ترقصه وتلعب به كما تلعب الهرة بالفارة
رايت رجلا من بلاد اصفهان ذكر ان عندهم من هذا النوع
كثير وذكروا ان الذيب ربما يصطادها بالليل ياكلها

فاذا افترسها ترنع سو نها تقول ادركوني فان الذيب قد اكلني وربما تنادي من
يخلصني ومعي ماية دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة لا يخلصها
احد فياكلها الذيب ومنها الغدار
وهو نوع اخر من المتشيطنة توجد
باكناف اليمن وربما توجد بتهايم
واعالي مصر يلحق الانسان فيدعوه
الي نفسه فيقع عليه فاذا اصاب الانسان منه يقول اهل النواحي امنكوح
ام مذعور فان كان منكوحا ايسوا منه لان له قضيبا كقرن الثور يقتل
الانسان فيغرزه فيه وان كان مذعورا سكنت روعه وتشجع والانسان
اذا عاين ذلك يخر مغشيا عليه وربما لم يكترث لشجاعة نفسه ومنها
الدلهاث وهو نوع اخر من المتشيطنة ويوجد في جزاير البحار

وهو علي صورة انسان راكب علي نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم
البحر وذكر بعضهم ان الدلهاث عرض لمركب في البحار واراد اخذهم
فحاربوه فصاح بهم صيحة خروا علي وجوههم فاخذهم ومنها الشق

وهو نوع اخر من المتشيطنة صورته كنصف ادمي وزعموا ان النسناس
مركب من الشق والنسناس يظهر للانسان في اسفاره وذكر ان علقمة
ابن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهي الي موضع يعرف
بحومان فاذا قد عرض له شق فقال علقمة اني مقتول وان لحمي ماكول
اضربهم بالمدلول ضرب غلام بهلول فقال علقمة ياشق ما لي
ولك اغمد عني منصلك فتقتل من لا يقتلك فقال شق هبيت لي
ولك واصبر لما قد حم لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فقتله فوقعا ميتين

وهو

وهو مشهور ان علقمة بن صفوان قتلته الجن والله اعلم ومنها المذهب

ذهب بعض العباد ان لهم شيطانا يقال له المذهب يخذ ههم ويريد ان يريهم العجب وان بعض العباد نزل به ضيف واقام عنده اياما فلم يرفي صومعة العابد احدا وكان يري كل ليلة عند الافطار منارة ومشرجة وخوانا عليه طعام فتعجب الضيف من ذلك وسال العابد عنه فاعرض عن جوابه فالح عليه فقال اعلم ان هذا منذ مدة ياتيني به الشيطان يريد ان يحمله علي كراماتي وانا اعلم انه من الشيطان من اول يوم فعند ذلك انطفا السراج وزال الطعام

فصل في حكايات عجيبة عن الجن

وما جري لهم عن جابر عن النبي صلي الله عليه وسلم ان ابليس لعنه الله يضع عرشه علي الماء ثم يبعث سراياه فاعظمهم فتنة ادناهم منه مجلسا فيجي احدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيا ثم يجي احدهم فيقول فرقت بينه وبين اهله فيقول نعم انت انت فيدنيه منه ومنها ما حكي ان الله تعالي لما سخر الجن لسليمان عليه السلام نادي جبريل عليه السلام ايتها الجن والشياطين اجيبوا باذن الله تعالي لنبيه سليمان بن داود فخرجت الجن والشياطين من المغارات من الجبال والاكام والاودية والفلوات والاجام وهي تقول لبيك لبيك تسوقها الملايكة سوق الراعي غنمه حتي حشرت لسليمان طايعة ذليلة وهي يوميذ اربعماية وعشرون فرقة فوقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فجعل ينظر الي خلقها وعجايب صورها وهم بيض وسود وصفر وشقر وبلق علي صورة الخيل والبغال والسباع ولها خراطيم واذناب وحوافر وقرون فسجد سليمان لله تعالي وقال اللهم البستني من الهيبة والقوة ما استطيع النظر اليهم فاتاه جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالي قواك عليهم قم من مكانك فقام والخاتم في اصبعه فخرت له الجن والشياطين ساجدة ثم رفعت روسها وقالت يا ابن داود انا قد حشرنا اليك وامرنا بالطاعة لك فجعل سليمان عليه السلام يسالهم عن اديانهم وقبايلهم ومساكنهم وطعامهم وشرابهم وهم يجيبونه فقال لهم ما لكم صوركم مختلفة وابوكم الجان واحد فقالوا ان اختلاف صورنا لاختلاف معاصينا واختلاطه بنا ومنا كحنا مع ذريته فنظر سليمان عليه السلام فراي المردة يعمون بالفساد والملايكة يحولون بينهم وبين ذلك بالاعمدة فصفد المردة وفرقهم في الاعمال المختلفة من عمل الحديد والنحاس وقطع الاحجار والاشجار وابنية الحصون وامر نساهم بغزل

المغزو الابريسم والقطن ونسج البسط والنمارق وامر بعضهم بعمل المحاريب والتماثيل
وجفان كالجوابي وقدور راسيات فاتخذوا القدور من الحجارة كل قدر يأكل منها امة
واشغل طايفة بالغوص في البحار لاستخراج الجواهر واللالي وطايفة لحفر الابار والقني
وشق الانهار وطايفة لاستخراج الكنوز من تحت الارض وطايفة بالمعدنيات
واستخراجها من المعادن وطايفة برياضة الخيل الصعاب واشغل كل طايفة منهم
بامر صحبته ليشتغل عن مساوئ بني ادم وتكون قوة لملكه وقال وهب بن منبه رضي الله عنه
كان سليمان عليه السلام اذا شرب كلحت الشياطين في وجهه وهو لا يراهم لان الكوز كان
يمنعه فكره ذلك منهم فاتخذ له صخر الجني الاواني من القوارير كان يشرب منها ولا يمنعه
من روية الشياطين ثم امره ان يتخذ له مدينة من القوارير ولا تحجب سوقها وحايطها شيا
فبنى مدينة على طول معسكر سليمان وعرضه وجعل لكل سبط من الاسباط فيها قصرا في طول
الف ذراع وعرض مثله وفي كل قصر دور ومجالس وبيوت وغرف للنسا والرجال ثم بنى مجلسا
في طول الف ذراع وعرض مثله ليجلس فيه العلما والقضاة ثم بنى سليمان عليه السلام قصورا فيها
عجبا في طول خمسة الف ذراع وعرض مثله وزخرفه بانواع القوارير ورصعه بانواع الجواهر فكان
سليمان عليه السلام اذا ركب الريح على بساطه في هذه المدينة يرى كل شي على بساطه من خارج المدينة
لصفا القوارير حتى الطباخين والخبازين وجميع من ركب بساطه من الجن والانس والخيل والخدم والحشم
فكانه الكل يراهم سليمان عليه السلام والريح تمشي بامره رخاء حيث اصاب وقال وهب بن منبه لما اراد الله
تعالى لسليمان عليه السلام ملكه امر الريح الصرصر حتى حشر له شياطين الدنيا امام سليمان عليه السلام على صور عجيبة
منهم من كان وجوههم الى قفيهم وتخرج النار من فيه ومنهم من كان يمشي على الريح ومنهم من كان له راسان
ومنهم من كانت روسهم روس الاسد وابدانهم ابدان الفيل فراى سليمان عليه السلام شيطانا نصفه صورة الكلب
ونصفه صورة النسور وله خرطوم فقال له من انت فقال له انا مهر بن هفان بن فيلان فقال سليمان عليه السلام
ما عندك من الاعمال فقال عندي عمل الغنا وعمل الخمر وشربه وابن الشرب والغنا لبني ادم فامر بتصفيده ثم مر
اخر قبيح الشكل اسود له نبيح الكلاب والدم يقطر من كل شعرة على بدنه وهو سمج الشكل فقال له من انت قال انا
الهلها ابن المجول فقال ما عملك فقال سفك الدما فامر بتصفيده فقال له يا نبي الله لا تقيدني فاني احشر اليك
جبابرة الارض واعطيك العهد والميثاق لا افسد في مملكتك فاخذ الميثاق وختم عنقه واطلقه ومر به اخر في صورة
قرد له اظفار كالمناجل وهو قابض على مسبط فقال له من انت قال انا مرة بن الحارث فقال له ما عملك فقال انا اول
من وضع هذا المربط وحركها فلا يجد احد لذة الملاهي الا بي فامر بتصفيده قال ابو عبيدة خرج عبيد بن الابرص يريد الشام
فلما كان ببعض الطريق عرض له شجاع يلهث عطشا فمد عبيد اليه اداوته ونزل عن بعيره وسقى الشجاع حتى روي ثم مضى

حتى

حتى اتى الشام وقضى حاجته وانصرف فاذا ببعض الليالي اضل بعيره ونكب عن الطريق وساطنه واذا بهاتف يقول
وسيبه يا صاحب البكر المضل مذهبه دونك هذا البكر فاركبه مصيبا اذ الخيل تريخ بغيهب واقبل الصبح ولاح كوكبه فحط عنه رحله
ورايى بعيرا فاستوى على ظهره فلم يلبث ان راى باب داره وكان على مسيرة عشرين مرحلة فاقبل يحط عنه رحله وهو يقول
يا صاحب البكر قد انجيت من كرب ومن فيافي تضل المدلج الهادي هلا بدا قطعنا حلو لنعرف من هذا الذي جاد بالنعماء في الوادي
صادي ارجع حميدا فقد بلغت حاجتنا ابوركت من سلام رائح غادي فاجابه بقوله انا الشجاع الذي رويتني فلما ضحضح خصيص عن اهله
وجد بالماء الذي مطلبه نصف النهار على الرمضاء في الوادي هذا جزاؤك منا لا نمن به ذلك الجميل علينا انك البادي
للخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وفدنا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فامشيت بوادي جدي فاذا شخص واقف علي فقال يا انطلق قلت وانا آمن قال نعم فذهبت معه الى جمع
شيب وشباب فقال انتي اتني وقالوا يا جرير انشدنا ما انشدتهم ودع هريرة ان الركب مرتحل فضحكوا فقالوا اشعر من
ادعه يا غلام فاقبل شخص كانه جمل وراسه مثل قلة فقالوا هذا الذي انشدنا من شعرك قال جرير فحدثتهم الى الصبح وعلمني
دوا الجرير بعرفه الى اليوم فلما قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرته به قال احدث الناس والله الموفق للصواب
وقد جرى ذكر الجن في مجلس عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال رجل من آل الحرث خرجت عاشر عشرة اريد الشام فتخلفت
عن اصحابي حتى اختلط الظلام فرفعت لي نار فقصدتها فاذا انا بخيمة امامها جارية جميلة فقلت لها ما تصنعين
في هذا المكان فقالت انا جارية من فزارة اختطفني عفريت وهو يغيب عني بالليل ويأتيني بالنهار فقلت
لها امضي معي فقالت اخاف على نفسي الهلاك الا ما لحقت عليها فاركبتها ناقتي وجعلت امشي فسرنا حتى طلع القمر فاذا ظليم
عظيم عليه راكب فقالت هاهو فدانا فانا تريد تصنع فنزلت وانخت راحلتي وخططت حولها وقرات آيات من القران
وتعوذت بالله فتقدم وانشا يقول يا ذا الذي للحين يدعوه القدر خل عن الحسناء سلما وانج سرا الى امره ما للمحين فاصطبر
فاجبته اقول يا ذا الذي للحين ان يدعوه الحمق خل عن الحسناء سلما وانطلق قلت ليس الجن بالولى من عشق فبرز لي في
صورة اسود فتصارعنا فلم ياخذ احد منا صاحبه فقال لي هل لك في خصال ثلاث قلت ما هي قال اجز ناصيتي وتعرض عن
الجارية قلت ما عندي ناصيتك اهون شي قال فتاخذ ما تشاء من الابل قلت لا ابيع ديني بعرض الدنيا قال فاخدمك
ايام حياتي قلت مالي الى خدمتك حاجة فانشا يقول بلى جسدي والحب يبلى جديده ولم يبل مني اذ بلى جسدي وجدا
عليك سلام الله يا دعد ما جرت رياح الصبا في الغور ريق او في نجدي فسرت بها الى اهلها فتزوجتها اهلها ولي
منها اولاد وحكى بعض الرواة انه نزل بواد بغنمه فسلب ذيب شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى
يا عامر الوادي فسمع صوتا يقول يا سرحان رد عليه غنمه فجا الذيب بالشاة وتركها وذهب وحكى ان بعض
الاعراب ابق له غلام قال فخرجت اقتفو اثره فبينما انا اسير اذ رأيت اربعة يختصمون في شعر الفرزدق وجرير
لدونوت اليهم وقلت لهم ايهما اشعر فقال شيخ منهم الذي يقول

وكل رضيع منتهي لرضاعه وكل كليبي من اللوم راضع

فلم تتجمعوا موت العزيل ببابكم ... بني الكلب والحامي الحفيظة مانع
فقال والله كان الصعب شاعرا ولو كان خاطب له قرانا في الجواب حيث قال

اذا قيل اي الناس شر عشيرة ... واكثر عارا قيل تلك مجاشع

ولو سفرت يوما انسا مجاسع ... بدت فيما تجز البراقع

وانشد لا تعدلن بشعر كنده غيره ... الا اللواتي من مقال زيادي

لله هادر في الفزيين لقد جنا ... الغداة منهم زيادهم بجاد

فقلت لم ما عرفت الصعب وخاطبا وهادر قال الشيخ اما الصعب فالناطق علي لسان اليربوعي وخاطب علي لسان الديناري وهادر علي لساني قال فضحكت وظننت ان كلامهم استهزا قال بعضهم هل حاجة الي غلامك قلت وما علمك بقصة غلامي قال كعلمي بجهلك قلت اوجاهل انا عندك قال واحمق ثم قام ومضي وجا بغلامي فلما رايت الغلام غشي علي وكان الغلام مكتوا قايلا رباط فقال لي ذلك الشيخ انفخ في كف غلامك حتي يستوي فنفخت فاطلق فصار بعد ذلك لا انفخ في شي من الاوجاع الا بري وذكر ابراهيم ابن المهدي ابن المنصور ان محمد الامين غضب عليه فسلمه الي كوثر الخادم فحبسه في سرداب واغلق عليه الباب وكان ابراهيم عديم المثل في الغنا قال فمكثت في السرداب ليلة فلما اصبحت اذا انا بشيخ خرج من زاوية السرداب دفع الي وسطا قال كل فاكلت ثم اخرج قنينة وقال اشرب فشربت ثم قال غن لي فغنيت الي مدة لا بد ابلغها معلومة فاذا انقضت مت

ولو ساورتني الاسد ضارية لغلبتها ان لم يج الوقت

فسمع كوثر صوتي فذهب الي الامين وقال ان عمك قد جن هو قلعد يغني بكيت وكيت فامر باحضاري فاخبرته بالقصة فرضي عني وامر لي بجايزة الف درهم والله الموفق للصواب النوع الثالث في الدواب

هذا النوع احسن البهايم واكثرها نفعا ولما كان الانسان لطيف البدن بطي المشي كثير العدو ومن جنسه وحركاته قاصرة عن الوفا بمقاصده من الطلب والهرب اقتضت الحكمة الالهية خلق هذا النوع من الحيوان وهداه الي تذليلها وتصريفها تحته في انجاء

مقاصده

مقاصده ليقوم له مقام الجناح للطائر والقوائم للدواب قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة ولما كان الفرس اذكى حسا من الحمار خلقت اذنه اصغر وذنبه اطول لان الفرس يكفيه لمصادفه
دون ما يكفي الحمار وكذلك خلق ذنبه اطول لان احتياج الفرس لدفع الهوام فوق احتياج الحمار فاحتاج
الى مذبة طويلة الطاقات ولما كان المطلوب من الدواب السير صرفت العناية الى تصليب حوافرها ليمكن
المشي الكثير عليها وليكون سلاحا دافعا للعدو فان كل حيوان له حافر لا قرن له لان المادة لا تفي بهما جميعا
والحيوان الذي له قرن لا حافر له بل ظلف لان المادة صرفت بعضها الى القرن وبعضها الى الظلف
ليتم بها حاجة المشي والسلاح فسبحان من اعطى كل شي ما يفتقر اليه دون الزيادة والنقصان ولنذكر
بعض ما يتعلق باصناف الدواب **فرس** هو احسن الحيوانات بعد الانسان صورة واشد
الدواب عدوا وذكاء وله خصال محمودة واخلاق مرضية من ذلك حسن صورته وتناسب اجزائه
واعضائه وصفاء لونه وسرعة عدوه وحسن طاعته لفارسه كيف صرفها انقادت له ومن الخيل ما
يقال له جوكاني وهو فرس يلعب على طبع بالكرة فلا يحتاج الراكب ان يصرفها بل عينها الى الكرة كانت
الكرة بعد وخلفها ومن الفرس ما يعرف صاحبه فلا يمكن غيره من ركوبه ومن الخيل

ما يلحق الظبي حتى يضرب راكبها الظبي بالسيف قال محمد بن السائب الكلبي ان الصافنات الجياد المعروضة
على سليمان عليه السلام كانت الف فرس ورثها من ابيه فلما عرضت والهته عن صلوة العصر حتى توارت بالحجاب
عرقبها الا افراسا لم تعرض عليه فوفد عليه قوم من الازد وكانوا اصهاره فلما ارادوا الرجوع قالوا يا نبي الله
ارضنا شاسعة فزودنا زادا يبلغنا اليها فاعطاهم فرسا من تلك الخيل وقال اذا نزلتم منزلا فاحملوا عليه غلاما
واحتطبوا فانكم لا تورون ناركم حتى ياتي بطعام فساروا بالفرس وكان لا يمر بهم شي الا صادوه الى ان وصلوا الى بلادهم
وسموا ذلك الفرس زاد الراكب فذكروا ان خيول العرب من نتاجه اما خواص اجزائه فسنه يشد على
الصبي ينبت اسنانه بلا الم ويترك تحت راس من يفزع في نومه يزول عنه ذلك لحمه يطرد الرياح دمع الراي

يزيد في قوة الباه خصية الفرس تجفف وتسحق وتذاف بماء حار ويطلى به الفرج ينفعه نفعا بينا يوخذ من ذنب الفرس شعرة وتشد على باب بيت عرسها فانه لا يدخله بعوضة واذا بخرت المراة بحافر الفرس اسقطت الجنين الميت والمشيمة المحتبسة وحافر الفرس المشوي يدفن في الدار يهرب الفار عنها ذكروا ان الفراريج اذا خرجت من البيض وتبخر بها في حافر الدواب دون ماشيتها فانها لا يقربها باشق ولا شاهين ولا شي من الجوارح عرق الفرس يطلى به عانة الصبي وابطه لا ينبت الشعر عليها ويطلى به البواسير ينفعه نفعا واذا سقي النصل به يبقى مسموما يهلك اذا جرح به زبل الفرس يدخن تحت من عسرت ولادتها يسهل عليها ويذر على الجراحات التي تسيل منها الدم ينقطع عصارة زبل رطبه يسعط بها صاحب الرعاف ينقطع دمه ويقطر في الاذن يزيل وجعها يوخذ زبل الفرس درهما ومن رجيع الانسان مثله ومن النبيذ مثله ويضمد بها اثار القاطات تزول اثرها ولو ضم اليه عسل وملح نبطي ونوشادر ويضمد بها الوشم الذي هو من اثار غرز الابرة قلعها

بغل

هو المتولد من الفرس والحمار ان كان الفحل حمارا فشديد الشبه بالفرس وان كان فرسا فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضت منه يكون بين الفرس والحمار حتى اخلاقه وصوته فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار والبغله من اطول الحيوانات عمرا عمر البغل ... ذكرنا ان اقصر الحيوانات عمر الكلب ... ولا شك في عقمها لكن من الناس من زعم ان الولد لا يتعلق في رحمها ومنهم من قال يتعلق لكن لا يخرج لضيق منفذه فيقتل الام ولهذا جعلوها مكتوبة لان الذكر اذا اعلقها احبلها فتموت بالولادة

اما خواص اجزايه قالوا شحمة اذنه ان تبخرت مراة لا تحبل ولو اذنه يداب ويسقي امراة لا تحبل ان اطعم انسان من مخه كل جميع حواسه حتى يبقى كالنائم ولو اطعم الحلي من اراد خبيثا قلبه تاكل امراة لا تحبل ابدا يوحد من حافر البغل حجه درهم ويخلط بدهن الاس الاقرع ينبت الشعر عليه وينفع من داء الثعلب ايضا

قالوا يدخن

والايدخل البيت حافر البغل شعر جسده وزبله يهرب عنه الفار خصية البغل تجفف وتشد في خرقه
حرير وتعلق على الدابه فانها لا تنقب من السير عرقه تحمله المراة في قطنه لا تحبل بوله يشرب الجبلي
تسقط الجنين الميت وان شربت صاحبة الطلق وضعت سريعًا الزنبور الذي في دبر البغل يجفف ويبخر
بها صاحب البواسير براه قالوا جلده يحرق في مكان لا يتم فيه امر البنه ولو شدت في جلد البغل
شي من الصعتر وشد المراة على عضدها امن سقوط الولد حمار حيوان خدر الاعضاء في
غاية البروده كدر القوى وزعموا ان الكلب اذا سمع نهيقه فالم ظهره حتى يسخ من الالم وزعموا ان من
لدغه العقرب يركب حمارًا ووجهه الى ذنبه فاذا مشى الحمار انتقل الالم الى الحمار وقالوا لو شد في ذنب
الحمار حجر وزنه عشرون مثقالًا لا ينهق وكذلك لو شد اذناه قال بليناس في كتاب الخواص من العجب
ان الحمار اذا راى الاسد وقف على مكانه وربما عدا اليه حتى وقف بين يديه ويحسب ان ذلك ينفعه من سطوته
كما ان الذيب اذا سلب الشاة فالشاة تعدو معه وتباعده في المشي تحسب ان ذلك ينفعه من سطوته .

اما خواص اجزايه مخه يغلى بالزيت ويطلى به الراس يطول شعر الراس ... شي ...
وان سقي حبلى ولدت ابله وسنه يجعل تحت راس من يغلبه النوم ... امر في ... وكمده ...
ويشد على صاحب الحمى الربع يزول حماه طحاله يجفف ويدلك به ثدي النسا يكثر الباهن حافره يسحق ويسقى
المصروع اياه يزول صرعه ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يحللها قال بليناس في كتاب الخواص يسحق
حافر الحمار ويطلى به البرص فانه يقلعها ولو كان عتيقًا وانه من كبار المعالجات واذا تدخنت المراة به يسرع خروج ولدها
حيًا كان او ميتًا واذا احرق وخلط بدهن الجوز وجعل على الناصور يصلحه يوخذ من ذنبه ثلث طاقات
حين نزا على الاتان ويشد على ساق الرجل ... في الحال ومن اكل من لحمه يامن افات السموم وصاحب
الجذام ينفعه نفعًا بينًا ولحمه مع شحمه يطبخ بالزيت ... ويمسح به المفاصل العليله ... شحم ...
ويطلى به الجراحات والقروح فانه يزول ويجعل اثار القروح شبهًا بالبدن ولونه اذا احرق ... ويعجن ... رماده

ينفع من السموم الحمومة ولو اتخذ من عظم يده اليسرى خاتماً وعلق في رقبة المصروع نفعه نفعاً بيناً دم الحمار يطلى
به البواسير مراراً يسقط لبنه يسقى الصبي الذي يبكي كثيراً ويسوء خلقه يزول ذلك عنه ولو تمضمض بلبن
الحمار سخيناً نفع من وجع الاسنان وشربه ينفع من الادوية القتالة وقروح الامعاء والرحم والسل وسعال الصبيان
قالوا ان استصحب سير من جلد الحمار المدبوغ زال عنه الرعب وينفع لمن ضرب بالسياط او اصابه دق او وسخ او
هشم ان يضمد به في الوقت الذي سلخ ويقام المأووف فيه نومة فانه اذا استيقظ زال عنه الالم جلد جبهة الحمار
يعلق على المصروع ينفعه ولو ألقي شعرة من ذنبه في النبيذ من شربها يعربد وذكر الجاحظ ان
ان عصارة روث الحمار ان سقي حماراً صاحب الحصاة يبول تلك الحصاة وذكر انه ايضاً دواء للضرس المأكول
ويستوي في انف الراعف يقطع دمه **حمار الوحش** هذا النوع من الحيوان شديد الشبه
بعضها بالبعض الى حد لا يقدر الانسان ان يميز بين واحد وواحد اذا رأى عانة وغابت عنه ثم رآها
مرة اخرى وذكروا ان الفحل اذا رأى جحشاً نزع خصيته بالسن مخافة ان يزاحمه في اتانه اذا كبر
وان الاتان اذا دنا وضعها تذهب الى موضع وعر المسلك مخافة ان تلدها يكون ذكراً والفحل ينزع خصيته
ولا تذهب بولدها الى العانة حتى صلب حافره وقدر على العدو ومن عادتها انها لا تنقطع بعضها عن البعض
ولو كانت الوفاً ولذلك سهل صيدها فان الصايد يمكث في مضيق ويصبر عليها حتى يعبر بعضها ثم يخرج فلو
رجعت البقية عند ذلك لسلمت عن الصايد كلها لكنها تريد اللحوق بالعانة التي عبرت فيرمي الصايد
منها ما يرمي ومن حمر الوحش صنف تسمى الاخدرية منسوب الى اخدر وهو حصان كان لكسرى
اردشير اسمه اخدر توحش ولحق بعانات وضرب فيها فالمتولد منها تسمى الاخدريه وهذا الصنف احسنها شكلاً واشرفها

عدواً واما خواص اجزائه مخه يسحق بدهن الزنبق ويطلى به البهق يزيله وهو جيد لمن يبول في الفراش مرارته
تقلع الثوليل اذا طلي بها قال الشيخ الرئيس شحمه ينفع من النقرس اذا طلي به مع دهن الورد شحمه جيد للكلف
لحمه اذا حسبت [illegible] وتلج [illegible] وورس ويسقى من به معص بملح وماء حار فانه يزيله في الحال جايزه مجرب

ويعلق على صاحب الجنون والصرع رأس الشهر فانه يزول عنهم ذلك وحافره يحرق ويكتحل به ينفع من
ظلمة العين وغشاوتها روثه يلقى في تنور الخباز يبيد افراخها واذا جفف وسحق بنياض البيض
ويشتق ينفع من الرعاف نفعاً بيناً والله الموفق للصواب

النوع الثالث من الحيوان

النعم

هذا النوع كثير العدد عظيم الفائدة شديد الانقياد ذلول ليس لها شراسة الدواب
واستعصاؤها ولا نفرة السباع وضيق خلقها ولا سلاح شديد كحوافر الدواب وانياب السباع وبراثنها
وانياب الهوام وابرها وشأنها الثبات والتحمل والصبر على التعب والجوع والعطش ولما كان انتفاع
الناس بهذا النوع كثيراً خلقها الله تعالى موصوفة بالصفات التي ذكرناها تسهيلاً لتحصيل منافعها
كما قال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاماً فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها
يأكلون وخلق لها القرن ليتدارك بقصر الحافر وجعل بدل الحافر ظلفاً فلذلك لا يكون القرن الا لذي ظلف
الا الكركدن فانه جمع بين الحافر والظلف وانما خلقت قرونها على رؤسها لان عضو الرأس اما متأخر عن
الجانبة فلا يتم ما يليها حتى يحطها او مشغول بشغل اخر كاليدين واما ممنوع عن ذلك كالكتفين وربما مرت المادة
من جهة اقل فائدة الى جهة اكثر فائدة كترك الفك الاعلى من البقر بلا سن وصرف مادتها الى القرن لان
السلاح انفع للبقر من سن الفك الاعلى فالقوة المدبرة يمد الحيوان اما بسلاح او جنة او آلة الهرب
ومتى فقدت مادة عوض اخرى حتى يكمل له ما يحتاج اليه في بقاء شخصه ونوعه كما قدر الله تعالى
ثم ان نوع النعم لما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية لها افواها واسعة واسناناً حداداً واضراساً
صلاباً يطحن بها الصلب من الحب والقشر والنوى ولما افتقرت الى زيادة قوة لتتمكن من الفعل المطلوب
منها خلق لها كرش واسع ليحمل فيه العلف شيئاً كثيراً في زمانها فاذا اكتفت رجعت الى اماكنها وجعلها
بالاجترار متهيأة لنضج الحرارة الغريزية وتتمكن من تغيير اجزائها من كيفيتها ومن العجب القوة التي خلقها
الله تعالى في اضراسها فانها في العمل بالليل والنهار لا تفتر الا قليلاً فلو كانت من الحديد لذاب لانسحقت وتفتت
ثم الحرارة التي خصها بها فانها تحعل التبن اليابس دماً ولحماً فسبحانه ما اعظم شانه واوضح برهانه ولنذكر
بعض ما يتعلق بواحد واحد من النعم **ابل** من الحيوانات العجيبة وعجبها سقط عن اعين الناس
لكثرة رؤيتهم اياها وهو انه حيوان عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وينقاد بزمامه
فارة تقوده حيث شاءت ويتخذ على ظهره شبه بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفها
والوسادة والنمرقة واللحاف كما في بيته ويتخذ للبيت سقفاً كانه في داره وهو يمشي به ولهذا قال تعالى

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وربما يصبر عن الماء عشرة ايام ويصبر عن العلف ثلثة ايام وانما طالت رقبته ليكون مناسبة لقوائمه عند الرعي وايضا وليستعين بها ايضا لنفسه عند النهوض وليبلغ مشفره سائر جسده فيحكها وذكروا انه حيوان حقود اذا ضربه الجمال يترصد الطعنة ولو بعد حين فينتقم منه ويهيج في شهر شباط فبعد ذلك بعد ذلك لا يعتلف الا يسيرا ولا خير عنده من الحمل فيحمل حمل بعيرين اذ ثلثه ويؤخذ عصارة الفودنج ويقطر في منخريه يذهب عنه ذلك واذا مرض ياكل من شجر البلوط يزول مرضه واذا نهشته الحية ياكل السرطان يدفع عنه غائلة السم قال ابن ماسويه لهذا اظن ان السرطان صالح لدفع غائلة نهش الحية وزعموا ان المراة لدا الشقشقة التي يخرجها عند هيجانه ما عرف لاي شي هو

واما خواص اجزائه مخه يخلط بالكراث النبطي تتحمل به المراة الحبلى تلقي ما في بطنها قالوا ليس للبعير مرارة ولكن على كبده مكان المرارة شي شبه جلدة فيها لعاب تكتحل بها يزيل الغشى العين ويطلى به الراس ينبت الشعر ويطوله ويسوده ويطلى به الرقبة والحلق ينفع من الخناق ويؤخذ منه قيراط من المسك مثله ويسعط به ينفع من الصرع ومن داوم على اكل كبده يدفع عنه نزول الماء واكله ثلاث مرات ينفع من ظلمة البصر شحمه لم يوضع في موضع الا والحيات هربت عنه يذاب سنامه ويخلط بالماء ويجعل على البواسير الظاهر يسكن وجعه والبخور به ايضا جيد للبواسير ذكر بليناس في كتاب الخواص في كرش البعير عقد كانها حجر فاذا اخرجت استحجرت واذا سحقت بالخل ابيضت وعقدت وهي انفع شي من السموم القاتله عظمه يخلط بالزيت ويطلى به راس المصروع يذهب عنه شعره يشد منه سلس البول على الفخذ الايسر يمنع ذلك ويتخذ منه خيط ويشد على فخذ الصبي الذي يبول في الفراش على فخذه الايسر يزول عنه ذلك بعره اذا دفن في الارض وبال الصبي عليه وينثر محروقا على الانف يقطع الرعاف كذا يقطع الدم السائل عن

الجراحات اذا ذرّ عليها ابنها نافع من السموم كلها واذا تمضمض به نفع الاسنان المأكولة بول الثعلب حتى يعقد
ويطلى به الناصور يصلحه ويطلى به الرأس يزيل النخالة وشربه ينفع من وجع الكبد ويقوى على الباه ويزيل عسر
الوجه وينفع من وجع الاذن اذا قطر فيها قال الشيخ الرئيس بعره يقطع الرعاف ويبطل اثار الجدري اذا بقي منه
شي ويبطل الثاليل بقر حيوان كثير المنفعة شديد القوة خلقه الله ذلولا منقادا للناس وانما
لم يخلق له سلاح شديد مثل السباع وغيرها لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع عنه عدوه بخلاف
السباع ولان حاجة الانسان اليها ماسة فلو كان له سلاح شديد صعب ضبطه والبقر الاجم بالجاجل
تستعمل موضع القرن عند الحاجة لمعنى خلقت في طبيعتها فتعمل ذلك بالطبع ولم يخلق للبقر الثنايا
الفوقانية فيقلع الحشيش بالسفلانية ولو لم يخص لا ينفع كثيرا لانه كثير الهيجان فيهرم سريعا واذا
اهاج لا يندفع بضرب السيف وزعموا ان البقر اذا دخن مناخره اعتاد الصرع ولو دهن قرنه لا يجوز
اليه وينفع طليقه ان اصابه الجنى وللبقر مشية مليحة يوصف بها مشية النساء وان امرض مرضا شديدا
ركب في قرنه شي من العاج يزول مرضه اما خواص اجزايه يحرق قرنه ويجعل في

طعام صاحب حمى الربع يزول حماه ويشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوى العصب
ويورث النعوظ وينفخ في انف الراعف ينقطع دمه ويبخر به لدفع الجراد فانها تهرب او تموت ويحرق
قرنه حتى يصير رمادا ويداف بالخل ويطلى به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول مخه
يذاب بدهن طريا ويقطر في الاذن الوجعة يسكن وجعها مرارة البقر مع بزر الجرجير وبزر الفجل وما به
يعجن على النار ليقوى ويطلى به الكلف يترك زمانا فانه يزول ويخلط بورق العبيراء مدقوقا ويحمل
المراة في قطنة فانها تحبل وفي مرارة البقرة حجر على قدر عدسة تجعل ذلك الحجر في ماء الشهدانج وماء
انغرج ويسعط به المصروع زال صرعه ويطلى الشجر بمرارة البقر لا يتولد فيه الدود ويخلط مرارة البقر

يعرالفار ويحمل صاحب القولنج ينفتح في الحال ومرارة البقر يجفف ويحد منها ومن الكبريت الاصفر والجاوشير اجزاء سواء بنادق ويدخن بها صاحبة الطلق فانها تضع في الحال ان مات الجنين في بطنها مرارة الثور يحنك بها مع العسل ينفع الخناق مرارة البقرة السوداء يكتحل بها فانها تحد البصر حتى يقرا نقش الخاتم واذا اردت ان ترى عجبًا فادفن جرة في الارض الى عنقها وقد طليت باطنها بشحم البقر فان البراغيث كلها تجتمع فيها ولو علق كليه الثور على رقبة من به الخنازير يزول عنه لحم البقر مضر جدا يورث امراضا صعبة كالبهق والسرطان والجرب والقوباء والجذام وداء الفيل والدوالي والوسواس خصية العجل تشرب مسحوقا فانه يسخن الباه ويعظم ويعين على الوقاع قضيبه يجفف ويسحق ويلقى على البيض النيمبرشت ويحسى فانه يزيد في الباه حتى ترى عجيبا يحرق كعب البقر ويدلك برماده السن فانه يبيضها جدا وهو عجيب ذلك ذكرها بليناس في كتاب الخواص ظلفه يحرق ويخلط بالعسل والخل والدهن ويطلى [illegible] به فانه يزول وان طبخ محرقا بالشيرج ويضمد به الخنازير يحللها ذنب البقرات اذا احرق في موضع يقع بين اهله الخصومة لبن البقرة السوداء يخلط بدقيق الشعير ويضمد به الناصور والبواسير فانه يسكن المها وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام عليكم بالبان البقر فانها ترعى من كل شجرة ولبن البقر ينفع من صفرة اللون والبواسير سمنها يدهن به لدغ العقرب يسكن المه في الحال والسمن العتيق نافع للجراحات والقروح دمه يطلى به الورم يسكن وجعه قال بليناس بول الثور يخلط ببول الانسان ويوضع على اصابع اليدين والرجلين يزيل حمى الربع وقلما يحتاج صاحبه الى تلك مراوانه من العجايب خثي البقر يخلط بخل التمر ويضمد به الدماميل الصلبة فانه يردعها ويدخن البيت بخثي البقر والعفص يهرب الحشرات من دخانها يوحد خثي البقر ودهن الحنطة وخل خمر ويطبخ بالنار حتى يرجع الى نصفها ثم يخلط به شي من الخثي اليابس مسحوقا ويضمد الجراحة التي فيها النصل ثلثة ايام فانه يجذب الحديد الجارح باذن الله تعالى ويدخن بالزبل اليابس تحت ذيل من عسرت ولادتها فانها تضع ويحرق الخثي مع البلوط ويعجن رماده بماء البقر ويطلى به راس من لا شعر على راسه شهرا متواليا فان الشعر ينبت عليه بقر الوحش يقال انه ينبت كل سنة على قرنه شعبة وله قرن عظيم ذو شعب وزعم بعضهم ان قرنه كل سنة يسقط وينبت مكانه قرن جديد مع زيادة شعبة واذا دنا وقت سقوط قرنه يمشي الى موضع لا يصل اليه احد ولذلك يقال حيث يلقى الايايل قرونها ويحتجب عن كل شي بسبب قرنه لانه يعلم ان لا سلاح معه واذا اتت عليه سنتان يبدا باسقاط القرون وقرنه مصمت بخلاف قرون ساير الحيوانات فانها مجوفة واذا سمع الغناء وصوت الملاهي اصيخ لها ولا يحذر من النشاب لشدة التذاذه بها واذا مرض ياكل الحيات والافاعي يزول مرضه وياكل الافعى من ذنبها فاذا وصل الى راسها رمىها واذا اكل الافعى يعطش

فخذ [illegible]

فعند ذلك لا يشرب الماء حتى لا يسرى اذيه الافعى في سائر جسده بواسطة الماء بل يطلب السرطان
والكلا حتى يدفع غائلة الافعى ثم يشرب الماء عليها والافعى اذا احس بالقرانيل في جحرها
فيأتي يتبعها بالشم فاذا اصاب جحرها جعل فمه على الجحر ويجذبها بنفسه ويقتلها وذكروا ان بقرة
الوحش تبعها فرسان وكلاب وهي هاربة منهم بعدو شديد فرأت في طريقها حية فوقفت وقتلها ثم رجعت

في العدو اما خواص اجزائها فان لحمه ان اطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا بينا ومن استصحب من قرنه
شعبة يهرب عنه السباع ولو علق على باب بيت لا يدخله السباع ولو دخن البيت به يهرب عنه الحيات
وقرنه يحرق ويذر على السن الوجعة يسكن المها ويحرق ورماده يخلط بالسمن ويطلى به الشقاق
الذي يظهر في الدواب ينفعها نفعا بينا ويعلق القرن على صاحبة الطلق تضع سريعا ومعه
ترياق السموم كلها لحمه ينفع من الزحير قالوا ان في قلبه عظم لو شد على صاحب الصداع يزول
صداعه ولو علق على البقرة يغزر لبنها دمه يسقى الملدوغ مجففا ينفعه جدا ويفتح القولنج
ويفتح ايضا بول من به اسر البول جلده يدخن به في البيت يهرب عنه الحيات شعره
يدخن به في البيت يهرب عنه الفار كعبه يشد على العضد يأمن الحشرات كلها ظلفه يدخن به
البيت يهرب عنه الحيات خصيه يدخن به البيت لدفع الحشرات [illegible]
حيوان جسيم لا ينام البتة ولعل في بعض الاوقات بالليل يغمض عينه زعموا ان في دماغه دودة تتحرك دائما فلا ينام
ويدفع جميع السباع عن نفسه ويقتل التمساح مع عظم بدنه وهول جثته ولذلك يربطونها على طرف النيل
الجواميس ليقتلها اذا خرجت والجاموس يمشي الى الاسد رخي البال ثابت الجنان رابط الجأش وليس
في قرنه حدة كما في قرن البقر فاذا قوي على الاسد مع فقد آلة الحرب وصار الاسد مغلوبا مع حصول آلة
الحرب يكون عجبا ومن الناس من زعم ان الجاموس انما يغلب الاسد لانه يبصر عن نفسه ويعلم ان العدو
يريد ان يجعله طعمة وليس له آلة الحرب والاسد يريد ان يجعله طعمة ولا يبصر فليس يمكنه ذلك

والجاموس اجرع خلق الله من البقر واشدها هربا الى الماء وزعموا انه اذا ربط بشعرة التبن ذل واستكان واشتد وجله ومن خواصه انه لا ينزو على امه البتة

اما خواص اجزائه فالدودة التي في دماغه اذا علقت على احد حية لا يغلبه النوم ما دامت معه اكل لحمه يورث توليد القمل شحمه يذاب بالملح الاندرانى ويطلى به الكلف والبرص والجرب فانه يزيلها

زرافة حيوان يقال له بالفارسية اشتركاوپلنك راسها كراس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالنمر واظلافها كالبقر طويل العنق جدا طويل اليدين قصير الرجلين وصورته بالبعير اقرب وجلده بالببر اشبه وذنبه كذنب الظباء قالوا الزرافة متولدة من الناقة الحبشية والبقرة الوحشية والضبعان ببلاد الحبشة يسفد الناقة فيجي ولد بين الناقة والضبعان فان كان

ولذلك للناقة ذكراً ويحقت بالمهاة اتت بالزرافة وذكر طيماث الحكيم ان بجانب الجنوب
قرب خط الاستواء في الصيف تجتمع حيوانات مختلفة الانواع على مصانع الماء من شدة
العطش فربما تسافد من انواع غير انواعها فيتولد مثل الزرافة والسمع والعسبار ونحوها بتلك الاماكن
والزرافة من الخلق العجيب ما عرف منه الا طرافة الصورة وغرابة النتاج **ضان**
جعل الله تعالى في نوع الغنم بركة فتراها تلد في كل عام بواحد او اثنين ويؤكل منها ما شاء الله
ويمتلي وجه الارض منها بخلاف السباع فانها تلد ستا او سبعا ولا يرى منها الا واحدة واحدة
في اطراف الارض والضان حيوان مبارك محبوب حتى اذا مدحوا انسانا قالوا انه كبش من
الكباش ومن العجائب انه اذا راى الفيل والبعير والجاموس لا يخافه واذا راى الذيب اعتراه
خوف عظيم وعضو من اعضاء تلك الحيوانات اعظم من الذيب وليس ذلك عن تجربة بل لمعنى خلقه
الله تعالى في طبعه وسمعت ان قطيع الغنم اذا احست بالذيب على طرف دجلة خاضت كلها
في الماء حتى توسطها فاذا امنت عادت الى مكانها واعجب من هذا اما ترى ان الغنم تلد في ليلة
واحدة عدد كثير ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغدو ويأتي بها آخر النهار ويخلي بين الامهات
والاولاد تذهب كل واحدة منها الى امها والانسان لا يعرف الام الا بعد اشهر ويجلب من
الهند نوع من الضان على صدرها الية وعلى كتفيها اليتان وعلى فخذيها اليتان وعلى ذنبها الية

اما خواص اجزائها ذكروا ان
قرن الكبش اذا دفن تحت شجرة
بكر بالحمل قبل اوانها واذا
اكتحل بمرارة الضان
مع العسل نفع من نزول
الماء وازالت البياض
الذي في العين لحمه قالوا المواظبة على اكل لحم الضان يوجب اغماء ويلقي على آكله النعاس واصحاب
الصرع اذا اكلوا لحم الضان اشتد ما بهم عظمه يحرق ويخلط بدهن الشمع المتخذ من دهن
الورد ويطلى به الوثي والفسخ ينفعه نفعا بينا يحرق صوفه ويخلط رماده بورق الآس ويجعل
على الجراحات النابتة يصلحها قال بليناس في كتاب الخواص اذا احتملت المراة صوف النعجة
قطع الحبل ومنع منه وقالوا اذا غطيت ظرف العسل بشيء من الصوف الابيض لا يقربها النمل
معز حيوان غبي احمق ولذلك اذا ارادوا ذم انسان قالوا تيس من التيوس يعني انه

الغباوة والشر والمعز يفضل على الضان بغزارة اللبن وثخن الجلد فان جلد المعز ثخين وجلد الضان
رقيق وما نقص من اليته زيد في شحمه ولذلك قالوا اليه المعز في بطنه انظر الى حكمة البارى تعالى
لما خلق جلد الضان رقيقا خلق لها صوفا كثيفا دافعا للبرد ولما خلق جلد المعز ثخينا خلق لها
الشعر حتى يحصل للضان بغلظ الصوف ورقة الجلد ما يحصل للمعز بثخن الجلد ورقة الشعر ذنب بن
التيس يضرب به المثل فان جميع بدنه ابط شاه وصبيا وذكروا ان الجدى اذا راى الشبل يمشى اليه
مشيرا يسيرا فاذا شم رائحة الشبل غشى عليه ووقع كالميت فاذا غاب الشبل عنه رجع الى حاله ومن
العناكب نوع يقال له الرتيلا اذا مشى على الانسان له لعاب يقال له الانسان من لعابه الماء شديدا ويفضى
الى الموت غالبا فان الجدى منه ياكل شيا كثيرا ولا يضره بل ينفعه ويسمنه واما خواص اجزايه

قال بليناس قرن عنز ابيض يسحق
ويشد في خرقة ويجعل تحت راس
النايم لم ينتبه ما دام تحت راسه
يخلط مرارة المعز بمرارة البقر ويلطخ
بها فتيله ويترك في الاذن ينفع
من الطرش ينتف الشعر الذى ينبت
في الجفن ويكتحل بعد النتف بمرارة
التيس فانه لا يرجع ينبت ويقطر مرارة التيس مع ماء الكراث في الاذن يسكن وجعها وينفع ايضا من العشاق
والعشى اكتحالا الجبنة التيس تشد على صاحب حمى الربع يزول حماه كبد المعز يعرض على النار ويكتحل بالرطوبة
السايلة منها فانه ينفع من العشى وان احتملت المراة كبد العنز يزول شهوتها حتى لا تميل الى الرجال زمانا طويلا يبقى
معز في طرف خشبى اربعين يوما ثم يخرج وياكل المطحول طحاله فانه يبرا ولو كان الطرف من خشب الطرفا كان
اقوى تابرا اكل لحم المعز يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء يسقى ابرة بدم المعز ويثقب بها الاذن فان ثقبها
لا يلتيم جلد المعز يوضع على المضروب بالخشب حال السلخ فانه يدفع عاملية وينفع ايضا من القروح الخبيثة والجرب
والحكة كعب التيس يسحق ويخلط بالسكنجبين يذيب الطحال وهو وجدته بخ الباه طلف الماعز يحرق
ويخلط بالخل ويطلى به عضو صاحب داء الثعلب ينبت الشعر لبن الماعز ينفع من النوازل وحبسها وينفع
من قروح الحلق والاكثار منه يولد القمل ويجلو الاثار القبيحة عن الجذام ويحسن اللون سيما البشرة خصوصا
للنساء انفحة الجدى والحملان يجذب الفضول الى الظاهر من اعماق البدن بوله يغلى حتى يغلظ
ويخلط بمثله من العسل ويطلى به العضو المحرق ينفعه وكذلك يطلى به صاحب الجرب في الحمام ثلث مرات
ينفعه بعرمن يجد منها اعداد تجعل تحت راس صبى يكثر بكاوه يزول عنه ذلك قال الشيخ الرئيس بعر الماعز

تحلل الخنازير بقوة فيها واذا احتملت المراة بصوفه يمنع سيلان الدم من رحمها وفيه قوة جاذبة تجذب
شم الزنابير والعسل النار لي ينثر على الموضع المحترق ينفع جدا وهو مجرب **ظبي** حيوان شديد
النفرة والعرب اذا راته اول يومهم يتشأمون به ومن عجائبه انه اذا اراد دخول كناسه يدخل مستدبرا
لخوفه على نفسه وخشفه فان رأى ان احدا يراه لا يدخل ومن عجائبه انه ياكل الحنظل الرطب وماؤه
يسيل من شدقيه ويستلذه وكذلك يشرب ماء البحر المر الزعاق واما ظباء المسك فانها مثل ظباء
الا ان لها نابين معقفين كالفيل خارجين من الفكين قدر شبر ومرعاها بلاد الصين والتبت الجرجير

وانها هناك ترعى السنبل والبهمين والحشائش
الريحة اما خواص اجزائه قرنه يبخر
به لطرد الهوام لسانه يجفف في الظل ويطعم
المراة السليطة فانه يزول سلاطتها وسرته
يتولد فيها دم هو المسك فان اصطيد ولم ينضج
الدم في سرته لا يكون جيدا وسبيله سبيل الثمار
اذا قطعت قبل النضج واجود المسك ما القاه الغزال وذلك ان الطبيعة تدفع مواد الدم الى سرته فاذا
نضج الدم فيها يجد الغزال منه حكة فيفزع حينئذ الى صخرة حادة يحتك بها ملتذا بذلك فحينئذ ينفجر الدم من
السرة انفجار الدم من الخراج والدماميل والناس يتحرون مراعيها من الجبال فيجدون ذلك الدم وقد جف على
الصخور فياخذونه ويدعونه في النوافج فذلك افضل المسك شعره يعطي لمن به اسر البول ينفع مسكه
يقوي الدماغ وينشف الرطوبات منه ويجلو بياض العين ويقوي القلب وينفع من الخفقان وهو ترياق
السموم الا انه يصفر الوجه ومن استعمله في الطعام يورثه البخر **ايل** هو المعز الجبلي اكثر احواله
شبيه ببقر الوحش من اقتناء القرن كل سنة واكل الافاعي وانه اذا تبعه الصياد يرمي نفسه من تلال
الجبال ولو كانت الف ذراع ويقع على قرنه ويسلم وزعموا ان في قرنه ثقبين يتنفس منهما ولو سد لاختنق
وعدد سني عمره كعقد قرونه واذا لدغته حية اكل من السراطين ويصبر عن شرب الماء في الصيف

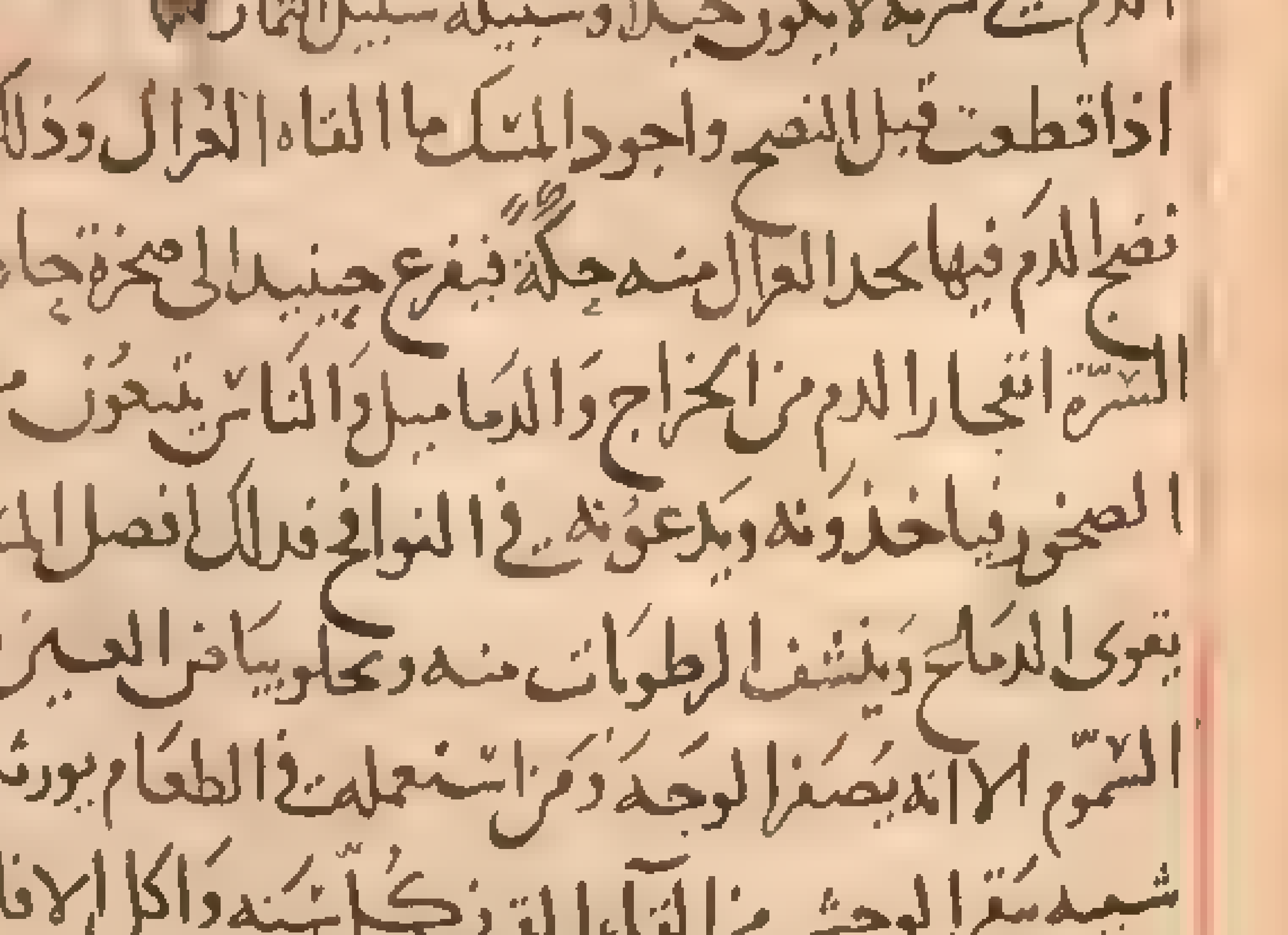

ثلثة ايام ويأتي الماء في القيظ واذا مشت الاروى
خلف الدب اسقطت ولدها اما خواص
اجزائها قالوا اذا شرب المصروع من برادة قرنه
وزن مثقال مع سكر في ماء فراح على الريق نفعه
نفعا بينا وشحمه يطلى على البرص والبهق
يزيلهما واذا بخر بشي من الكبريت هربت الحيات

قرن الايل اذا علق على صاحبة الطلق وضعت بسهولة قال الشيخ الرئيس قرن الايل المحرق وقيل
يجلو الاسنان ويقويه ويشد اللثة ويسكن وجعها ومرارته اذا اكتحل بها نفع من العشى قال
الشيخ الرئيس مرارة التيوس الجبلية ترياق لجميع السموم التي تكون من النهش كبده يشوى
ويسحق ويتخذ منها برود ينفع من غشاوة العين وظلمة البصر لحمه يحدث حمى الربع شحمه اذا دلك به لدغة
العقرب والزنبور يزول المه والعقرب تموت من رائحة شحم الايل قضيبه يسحق ويشرب ينفع من لسعة
الافعى ويهيج الباه واذا جفف يابسا واصاب انسانا عسر البول او رياح القولنج غسل وسقي العليل عانته
اطلق الاسر وفتح القولنج خصيته اذا جففت وشرب هيج انعاظا شديدا حتى لا يكاد يسكن جلده
يتخذ منه سفرة لا يدور حوله الفار والحية ولا شيء من الهوام وذكروا ان بين الايل والسمك مصادقة
فالايل يمشي الى طرف البحر ليرى السمك والسمك يقرب من الساحل ليرى الايل والصيادون
يعرفون ذلك فيلبسون جلد الايل حتى ياتيهم السمك فيصطادونه يحرق قرنه وذنبه ويخلط رمادهما
بالدهن ويطلى به اسفل القدم فانه لا يتعب من السير ويزيده المشي نشاطا شعره يحرق ويهرب من رائحته
جميع الهوام شعر ذنبه سم قاتل يعرض لمن شربه كرب وغشي بوله يخلط بالعسل ويلعق صاحب القولنج
يصح في الحال قال الشيخ الرئيس بعر الاروى يذر على كل سيلان دم يحبسه واذا وقع بعر الاروى في
ماء وشرب المعز من ذلك الماء اخرجها اذا آفة يقال لها الاباء يقتلها وانما يظفر بالمعز دون الضان

النوع الرابع من الحيوان

السباع

هذا النوع من الحيوان شديد الشبه بالشياطين لما فيها من الكبر والغضب وضيق الخلق وكثرة
الفساد وقلة الاستيناس والجراة على الهلاك وهي مخالفة لنوع النعم في الاخلاق والافعال ولما لم يكن
عناية الانسان مصروفة الى تربيتها كما في نوع النعم خلق الله تعالى لها لتحصيل الطعمة الالات كالعدو
الشديد والانياب والبراثن والقوة والجراة والهيبة الهائلة وسعة الفم وغلظ الرقبة وعرض الصدر
ودقة الخصر وخفة الاسفل ولولا ذلك لعجزت عن تحصيل طعمتها ثم انها لما كانت كثيرة الفساد اقتضى
الحكمة الالهية تقليل عددها فتراها تلد في بطن واحد ستا او سبعا في السنة مرة او مرتين ولا يبقى
منها الا القليل في اطراف الارض ولولا ذلك لامتلا وجه الارض من السباع ولو كان جميع عدد السباع
كنوع الغنم لادى ذلك الى فساد عظيم فسبحان من اقتضى حكمته تقليل الضار وتكثير النافع لطفا
بعباده وشفقة عليهم انه على ما يشاء قدير وبعباده لطيف خبير ولنذكر بعض ما يتعلق بافراد
السباع مرتبا على حروف المعجم والله الموفق للصواب

ابن آوى

ابن آوى حيوان يفسد الكروم والثمار
يأكل بعضها ويفسد بعضها يقال له
بالفارسية شغال اذا وقع نظر الدجاج
عليه يأتيه ولو على سطح عال ويرمي
نفسه بين يديه حتى يأكله كما ذكرنا في
الحمار والاسد والذيب والشاة والعجب
ان الدجاج لو كان على شجرة ومرّ بها كل كلب

وثعلب وسنور لا يتحرك البتة فاذا مرّ بها ابن اوى اسقطت نفسها حتى لو كانت مائة لاتت اليها حتى ياكلها
واذا اراد ابن اوى صيد طير الماء جمع حزمة من الحشيش ويرميها في الماء ويتركها حتى يستأنس الطير بها
ويقع عليها فاذا رأى استيناس الطير بها جعل نفسه تحتها ويصطاد من الطير ما قدر عليها واما خواص
اجزائه لسانه يترك في بيت قوم يقع بينهم الخصومة مرارته يسقى منها نصف درهم بالماء الحار ثلثة
ايام ينفع من الطحال لحمه ينفع من الجنون والصرع الذي يكون مع الاهلة كبده ينفع لصاحب الصرع
ان اكل منه مثقالا مخ عظمه يخلط بالبورق ويضمد به البرص يزيله باذن الله ابن عرس حيوان
طويل دقيق يقال له بالفارسية
راسو عدو الفار يدخل جحرها
ويخرجها يحب الحلي والجواهر
يلعب بها وهو يعادي التمساح
ذكروا ان التمساح لا يزال
مفتوح الفم فاذا راه ابن عرس

دخل فاه ونزل الى جوفه ويمزق احشاه وياكل منها فاذا مات التمساح يخرج ويمشي ويعادي الحية
ايضا واذا اراد قتال الحية اكل السذاب لان السذاب سم الحيات فاذا شمت رائحته ضعفت فعلها
ابن عرس وذكران فارة هربت من ابن عرس وصعدت شجرة فتبعها ابن عرس ولم يزل يتبعها حتى انتهت
الفارة الى راس الغصن ولم يبق مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فعجز ابن عرس
عنها فلم يزل يصيح حتى جاء زوجه فقطع حينئذ ابن عرس الورقة التي عضت عليها الفارة فسقطت
فصادها الآخر اما خواص اجزائه دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين قال الشيخ الرئيس لحم ابن
عرس صالح لوجع المفاصل وبالشراب يستعمل للصرع شحمه ان اصاب اصل السن سقطت وصاحب
الزرق يأخذ قضيبا ويطليه بشحم ابن عرس ويجعله على السن المتالمة فانها تسقط ويظن انها سقطت

برقيته ولو دلك اسنان الصبي بشحم ابن عرس نبتت بلا الم ولا مفلجا كعبه يستصحبه المراة عند المجامعة لا تحبل وخصيته ايضا تعمل عمل كعبه ولو استصحبهما جميعا كان التاثير اقوى يطلى الحمار بدم ابن عرس يحلله جعره يجعل على الجراحة يقطع دمها **ارنب** حيوان كثير التوالد يقال له بالفارسية خرگوش قيل انه سنة ذكر وسنة انثى ويحيض كما تحيض النساء يداه اقصر من رجليه واذا نام تشخص عيناه واذا مرض ياكل القصب الاخضر يزول مرضه ومن كيسه التوبير وهو ان لا يطا على مرعاها ارضا يعرف الكلب والصياد القايف اثار قوايمها بل يخفيها حتى يشتبه عليهم طريقها اما خواص اجزايه ذكر ان راسه يحرق ورماده يدلك به الاسنان التي اسودت واسودت فانه يجلوها ويبيضها دماغه ذكروا ان المراة اذا اكلت منه واحتملت ثم باشرها الزوج تحبل واذا دلك به عمور الصبيان تسهل نبات اسنانهم من غير وجع قالوا

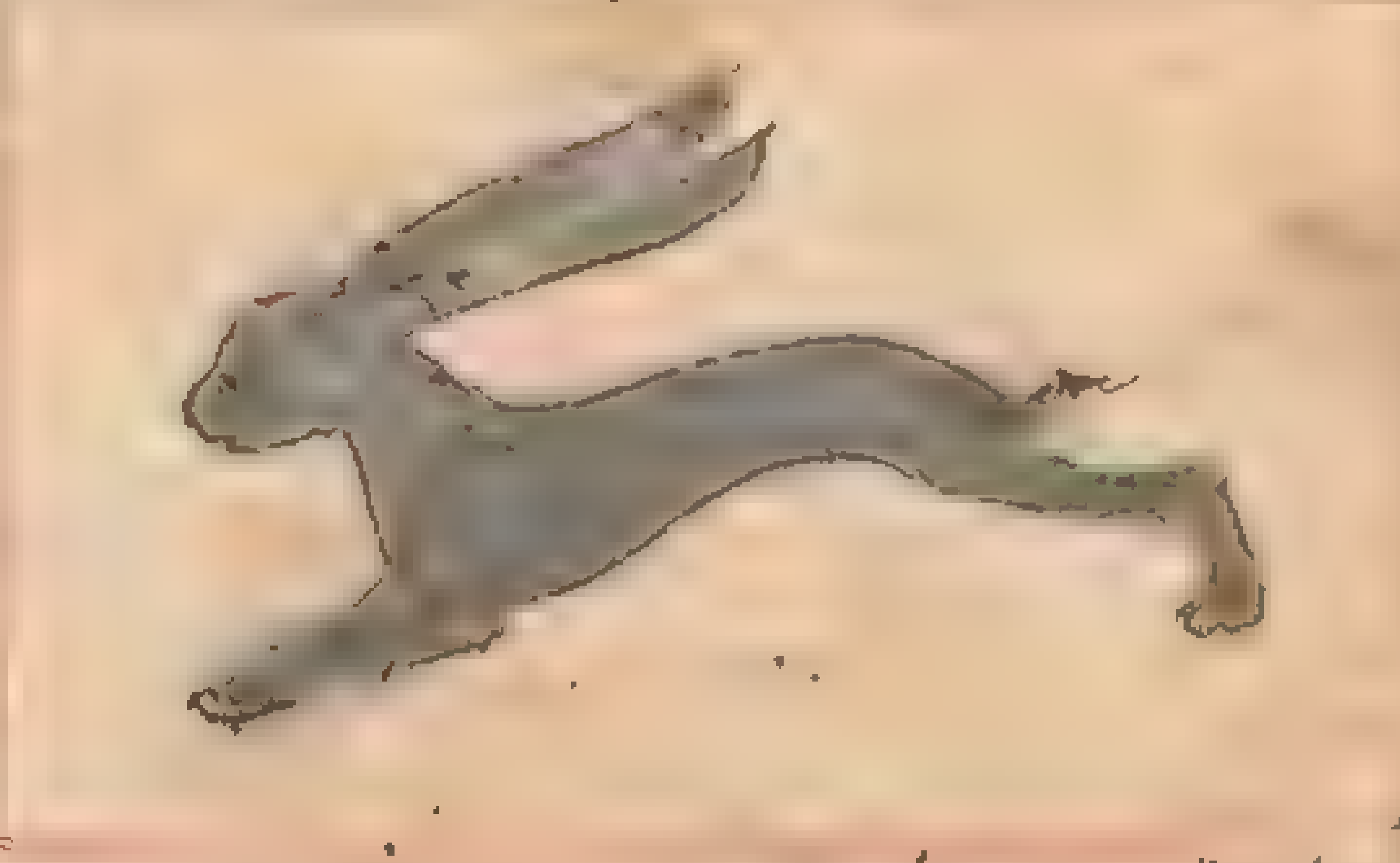

اذا وضعت سن الارنب على السن المتالمة من الانسان مثلها الاعلى على الاعلى والاسفل على الاسفل واليمين على اليمين واليسار على اليسار فانها تسكن المها باذن الله مرارته ان سقي انسان يغلب النوم عليه ولا يزال كذلك حتى يسقى الخل طحاله ياكل صاحب الرعشة مع النبات زالت رعشته دمه اذا شربت المراة لم تحبل ابدا ذكره بليناس الحكيم في كتاب الخواص واذا طلي به زبل الكلف والبهق الاسود قاله الشيخ الرئيس وقال الشيخ الرئيس لحم الارنب يطبخ ويقعد في مرقه صاحب اوجاع المفاصل وصاحب النقرس ينفعه نفعا بينا قالوا يحرق عظام الارنب كلها ويخلط رماده بدهن الشمع ويطلى به الاعضاء المتشنجة فانه يذهب بذلك انفحتها بمقدار دانق في ماء ولبن يشربها صاحب القولنج يزول وجعه من ساعته وقال بليناس الحكيم كل انفحة تنفع القولنج لكن انفحة الارنب اقوى من كلها واذا شربت بخل تنفع من الصرع وانفحة الارنب بالخل ترياق للسموم رجله تشد على مثلها من رجل صاحب وجع المفاصل اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى يزول وجعه فرجها ياكلها المراة مطبوخة فاذا باضعها زوجها بعد ذلك تحبل مرة واحدة تزعم العرب ان كعب الارنب اذا علق على انسان لم يضره العين والسحر ولذلك قال امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا
مرسعة وسط ارساغه به عسم يبتغي ارنبا
ليجعل في رجله كعبها حذار المنية ان يعطبا

شعره اذا احرق ينفع من وجع الرئة ويخرج الرطوبات منها والمراة التي لا ينقطع دم طمثها تحمل فروة من شعر الارنب ينقطع دمها والمراة اذا ارادت ان تحبل تستصحب زبل الارنب والله الموفق

هو اشد السباع قوة واكثرها جراة واعظمها هيبة واهولها منظرا خصه الله تعالى
بكبر الراس والوجه وسعة الشدقين وحدة الانياب والبراثن وسعة الصدر وعبالة الذراعين
وخفة المؤخر وجهارة الصوت لا يهاب احدا ولا يقوم لشدة بطشه شي من الحيوان وزعموا انه
لا ياكل من صيد غيره البتة وانه سخي اذا صاد شيا اكل قليله وترك ما بقيه لغيره لا يرجع اليه ويحب
صوت الغناء والدف والشبابة واذا راى في ظلم الليل ضوا ذهب اليه وحينيذ تسكن سورة غضبه
ولانت صولته وزعموا انه لا يقصد من يتواضع له ويتذلل واذا اكل لحم الفريسة قصد الملح وياكل منه واذا مرض اكل
القرد يزول مرضه وقلما يفارقه الحمى ولذلك قالوا الحمى داء الاسد ولهذا قال ابو تمام

فان تك قد نالتك اطراف وعكة ... فلا عجب ان يوعك الاسد الورد

فاذا اصابه نصل وبقي في بدنه ياكل السعد فان الحديد يخرج من بدنه وهذه خاصية للاسد

لا غير وان اصابه خدشة او قرحة يجتمع عليه الذباب ولا ينقلع عنه حتى يهلكه ويهرب
من الديك الابيض ومن صوت الطاس ويهرب من نار ويهرب جميع الحيوانات الا الحمار فانه لا يقدر على المشي
ولا براح حاله جوعه حتى لا ينفر الصيد واللبوة تخدش الولد رحمها براسه فتمرض مرضا شديدا اياما
بالحرباء لتاكل ويبرا من مرضها واللبوة عند ولادتها تطلب ارضا ندية لئلا يهلك النمل اشبالها وكلما تفارق
اشبالها تمحو اثار رجليها لئلا يهتدي الى اشبالها باثار رجليها واذا خرج الليث من موضعه يعدو والشبل
خلفه فلو سمع صوتا يفزع ويهرب فالليث اشد في حضنه ويزار في اذنه كالرعد فبعد ذلك لا يفزع
من صوت البتة وليس في السباع شي اشد بخرا من الاسد وعينه في الظلمة تضي كشعلة نار وكذا
عين النمر والسنور والافعى قالوا ويهرب من الزق المنفوخ ولا يتعرض للمراة الطامث وحكى الملاحون
ان الاسد ياتي الى تلك السفينة وقد لقى على صخرة او جذع شجرة ويزعم انه لا بد من ان ياتيها احد يخلصها

ويمدد ويلتزق بالارض ويغمض عينيه كي لا يرى وميضهما بالليل فاذا جاء من يخلص السفينة وثب عليه ويؤذيه
واما خواص اجزايه دماغه يخلط بزيت عتيق ويطلى به العضو المرتعش او المختلج يزول ... سنه
يعلق على صبي ينبت اسنانه لا يجد الالم ومن استصحبها امن من الم الضرس مرارته تسقى انسانا يصير جسورا احمرا ما
شجاعا مقداما يزول عنه الصرع وداء الكلب والاكتحال به يمنع سيلان الدم ويطلى به الخنازير شحمها
شحمه يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الكلف والدماميل يزيلهما ومن تمسح به لا يباليه الخوف
ولا يقربه شي من السباع والشحم الذي بين عينيه يذاب بدهن الورد ويمسح الرجل وجهه يهابه كل
من رآه لحمه ينفع من الفالج والاسترخاء دمه يطلى به السرطان يزيله وكذلك جميع انواع السلع
واذا مزج بالحلتيت ويطلى به البرص ازاله خصيته تقطع مادة المني اذا سحقت وشرب منها قدر
درهم بماورد ويحدث العقر في الرجال لا يحبل منهم النسا برثنه ياخذه الانسان معه لا يقربه شي من السباع
واذا وقع في ماء وشرب منه الدواب او النعم اصابها ورم الاسنان بعدها البته جلده يداوم صاحب
البواسير الجلوس عليه يزول عنه ذلك وكذلك صاحب حمى الربع اذا نام عليه يوم النوبة ويغطى
بالثياب الكثيرة حتى يعرق ويفعل ذلك مرارا يزول عنه حماه ولو اتخذ من جلده زق ويشد على الدهل
او الطبل فكل فرس سمع صوته لم يهرب ولو شد شي من جلد جبهته على جبهة رجل تحت عمامته او قلنسوته
يبقى صاحبه مهيبا عند الناس وعند الملوك واذا ادرج في جلود السباع تساقط وبرها شعره
يحرق ويخلط رماده بالدهن القروطي ويحتمله من به جبا الثعلب يذهب عنه ذلك واذا جعلت شيا
قليلا من ... في النسا ... بعضها بعضا لا يعود الى شربها **ببر** حيوان
هندي اقوى من ... بينه وبين الاسد والنمر معاداة فاذا قصد الببر النمر فالاسد يعاون النمر

قال الجاحظ اذا رمى الببر ان كلب وعند ذلك خافه كل شي واذا مرض الببر اصطاد كلبا
واكله يزول مرضه واذا هرم لا يتعرض الانسان بخلاف الذيب ولو كان جايعا واذا ضربها الطلق

ع

تضع ولدها تحت شجرة الفنجكشت وترضع ولدها كل ثلث ايام مرة وتربي ولدها باكل الضب اما خواص
اجزايه مرارته تضرب بالماء ويطلى به راس من به سرسام او برسام ينفعه نفعًا بينًا وان احتملته
امراة لم تحبل ابدا وان كانت حاملًا القت ولدها وياكل الضب اما خواص اجزايه ان كعبه يشد على
البريد لا يتعب من السير ولو شارع فرثها يتخذ من جلده نطع من جلس عليه يزول عنه حب القرع
ويلحن تحت ذيل من به شطر الغب يزول عنه ويولد النمل من رايحة دخانه جعله يدخن به يهرب
منه جميع الهوام الا النمل **ثعلب** حيوان محتال عجيب الروغان ذو العطفات والالتفات
يتخذ لوجاره بابين حتى لو جاء العدو من بابٍ وشد عليه يخرج من الاخر وتتساقط شعره في كل سنة ولذلك
سمي سقوط شعر الانسان داء الثعلب فعند ذلك ياكل عنب الثعلب فينبت شعره ويرمي العنصل حول بيته
وينام مطمينًا من الذيب فان الذيب اذا وقعت رجله على العنصل مات واذا جاع يرمي نفسه في الصحراء
متماوتًا ويمد يديه ورجليه ويرکز بطنه وينفخه حتى يظن انه ميت من ايام فتجتمع الطير عليه لياكله فيثب
يصيد منها واذا نزلت الجارحة عليه ويضربه بالجناح ليدركه الكلب يستلقي ويخدش الجارحة خدشًا لا تبرح
بعد ذلك ابدا وله حيلة عجيبة في اكل القنفذ وذلك انه اذا التقى القنفذ يتبع القنفذ واستدار واعطاه
ظهره شوكه فعند ذلك يبول عليه الثعلب فانه اذا فعل ذلك اعتراه الانتشار فانبسط فياخذ الثعلب
على مراق بطنه وياكله واذا مرض ياكل الصمغ
البري يزول مرضه واذا تولد فيه القمل يتبادى
منها باخذ بفمه ليفة او صوفة ويقف
في الماء ثم ينزل قليلًا قليلًا حتى
يجتمع القمل على راسه ثم يجعل راسه
في الماء قليلًا قليلًا حتى يجتمع القمل

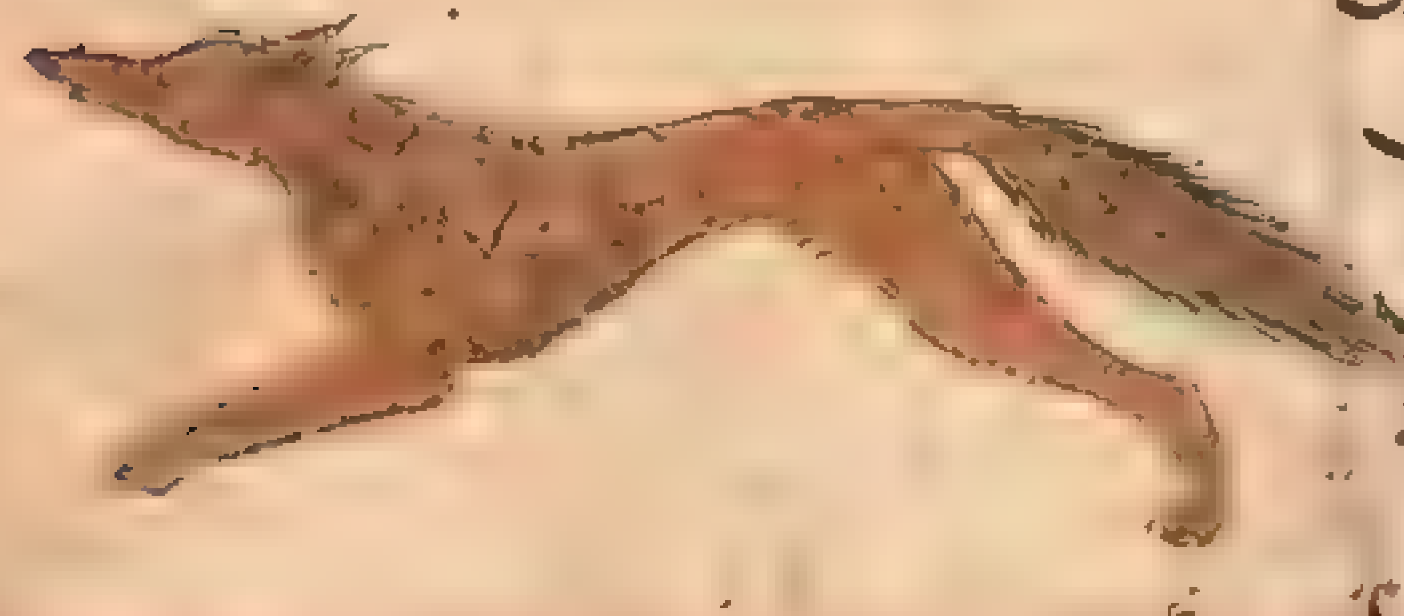

كلها على تلك الصوفة فيرميها ويستريح من القمل وحكى بعضهم قال مررت على ثعلب فوجدته
ركز بطنه ونفخه يوهم انه مات من ايام فتركته فلما دنت الكلاب علم ان حيلته لا تجري على الكلب فوثب
وصار في الصحراء واما خواص اجزايه راسه لو علق في برج الحمام يهرب منها كلها حتى لا يبقى فيها طير واحد
نابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يزول عنه ذلك وان كان يفزع في نومه يزول عنه ذلك ويحسن اخلاقه
نابه اليمنى يعلق على من يشكو من نابه اليمنى ك... البري يكتحل بمرارته ينفع من نزول الماء وان ابتدا
لحمه ينفع من الجذام والفالج واللقوة اذا داوم على اكله شحمه يذاب ويطلى به رجل المنقرس يزول وجعه وفي الحال
ويطلى به عصب الرهان وينزل في البدن عليه الرعشة كليته يضمدها الخنازير يحللها خصيته
تشدعا في يقصد الصبي ينبت اسنانه وله قصيبه يشد على من به صداع ويعلق عليه زال ذلك

بادن الله تعالى جلده من احسن الى الراقال الشيخ الرئيس هو انفع شي للمطوبين دمه يطلى به داء الصدى ينبت شعره جيدا ولوكان اقرع ذنبه من استصحبه لا يوثر فيه حيلة محتال ومن يدخن به اذا نشبت العلق بحلق الحيوان فاذا وصل الدخان الى العلق سقط في الحال

شادوار حيوان في حجم الجدي ذو قوة وعدو على راسه قرن في احدكقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شي لسرعة عدوه يوجد في غياض وبلغار اما خواص اجزائه دمه صاحب الخناق يشرب بالماء الحار في الحال ينفتح لحمه يطبخ بالقنطوريون ويأكله

صاحب القولنج ينفتح في الحال كعبه يحرق ويدق مع شحمه يجعل على العرق المدني يسكن المه ويتخلص العليل منه سريعا باذن الله تعالى **خنزير** حيوان قبيح الشكل صعب له نابان كنابي الفيل يضرب بهما وراسه كراس الجاموس وله ظلف كما للبقر وله هيجان شهوة وعلامة ذلك اطراق راسه وتغير صوته وللخنازير محاصمة شديدة عند هيجانها على الاناث فمنها من يلطخ بدنه بالطين والاشجار اللزجة حتى يصير جلده كالجوشن لا يعمل فيه انياب الخنازير عند الخصومة واذا دفنت شعر جلده في ارض يشير ذلك الارض كلها نابته حتى يطفر بالشعر جلده وهو انسل الحيوانات لانها تضع عشرين خنوصا والخنزير ياكل الحية اكلا ذريعا وسم الحية لا تعمل في الخنزير وهو اروغ من الثعلب يهرب

من الفارس حتى يطمع فيه الفارس و ... يتعب ثم يكر عليه ويضرب الفرس او الفارس ضربة شديدة بنابه يقتله واذا جا ... ايام ثم يا ... سمن في يومين ... النصارى ببلاد الروم واذا مرض ياكل ... يزول مرضه ومن الخواص العجيبة ... ان الخنزير اذا شد على ظهر الحمار بحيث لا يتحرك فاذا بال الحمار مات الخنزير في الحال واذا ضرب الكلب بنابه ينتثر جميع شعر الكلب واذا تلقى احد عينيه يموت والفيل يهرب من صوت الخنزير اما خواص اجزائه ...

يدفنها الانسان معه يبقى مكرما عند الناس ومن العين السوء مرارته تجفف وتجعل على البواسير
تسقطه لحمه اطيب اللحمان اذا اكل اياما يصير دودا وهو نافع من لسع الهوام شحمه يطلى به العضو
المشنوج يلينه ويخلط بذرق الحمام وبزر الكتان ويضمد الخنازير والدماميل الصلبة ينضجها ويفقأها
عن قريب ويطلى البواسير ويطريها ينفعه نفعا بينا عظمه اذا كسر شيء من عظم الانسان يوصل
بعظمه فانه يلتئم سريعا ويستقيم من غير اعوجاج وقد ذكرنا في صنعة الجبر وليس لشيء من عظام
الحيوانات هذه الخاصية ولو شد في خرقة كتان وشد على صاحب حمى الربع يزول حماه بالتدريج
ولو احرق وشد في صرة وترك في مسيل ماء مزارع الارز ياتي ريع كثير ولا يقربها شيء من الخنازير
ويحرق عظم الخنزير ويحشى به الناصور فانه يبرأ باذن الله تعالى جلده يترك في بيت يهرب عنه البق
حافره يحرق ويخلط بالسكر ويعطى لمن يبول في الفراش يذهب عنه ذلك ولو كان حافره في مركب
لا يعتريه التماسيح كعبه يحرق حتى يبيض رماده ويسحق ويشرب صاحب القولنج نفعه نفعا بينا
وقال الشيخ الرئيس اذا طلي به البرص نفع بوله يسقى بالنبيذ يفتت حجر المثانة زبله يسمد به
شجر التفاح يحمر ثمرها وتصغر ويكثر ولو احتملت المراة شيئا منها في صوفة يذهب عنها اذى النساء وتسقط
المشيمة ويطلى به الدبيلة يحللها **دب** حيوان جسيم سمين يحب العزلة والانزواء
فاذا جاء الشتاء يدخل وجاره وهو بعض المغارات ولا يظهر حتى طاب الوقت واذا جاع يمص
يديه ورجليه ويمصها وبذلك يدفع جوعه فاذا اتى عليه الربيع يخرج سمينا ويخاصم البقر فاذا قصد
البقر يلجئه يستلقي وياخذ بيديه قرنيه ويعضه عضا شديدا ويقهره والدبة اذا دنت ولادتها

تطلب حجرا اسود اصابته الصاعقة فانه يسهل عليها ولادتها فان لم تجد تقف حذاء بنات
نعش الصغرى التي يقال لها الدب الاصغر فان الولادة تسهل عليها قال طيلسان الحكيم

الدبة لم يحة لا تبين صورتها فلا تزال تلحسها حتى تظهر فيها اشكال الاعضاء وتحول اولادها كل ساعة
من موضع الى موضع من خوف النمل فان النمل حنقها فاذا اصلب بدنها اقرها في موضع وربما تدع اولادها
وترضع ولد الضبع ولهذا يقول العرب فلان احمق من جهيرة وهي انثى الدب ولا يغلبه من السباع غير
الاسد وحكى بعضهم ان اسدا قصده قال فالتجات الى شجرة وصعدتها فاذا على بعض اغصانها دب
يقطع ثمارها فلما راى الاسد اني صعدت الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزولي فبقيت منحصرا بين الاسد والدب
نظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني لا تنطق كيلا يعلم الاسد انه على الشجرة وكان معي سكين
صغير فجعلت اقطع به الغصن الذي عليه الدب يسيرا يسيرا والدب ينظر الي ولا يدري ما يؤول اليه الامر
حتى قطعت اكثرها فانخرق الباقي بثقل الدب ووقع على الارض فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا
ثم غلبه الاسد فاكله ومر. واما خواص اجزائه فنابه يلقى في لبن المرضعة ويسقى الصبي ينبت اسنانه
بلا وجع عينه تشد في خرقة كتان وتعلق على صاحب الحمى الربع يزول حماه مرارته تخلط بالذاذن ويطلى
به ينبت الشعر في داء الثعلب واذا جعل منها شيء على الاسنان المتاكلة المتالمة سكن وجعها وينفع من ظلمة العين
الكحل [illegible] قال الشيخ الرئيس ان لعق منها نفع من الصرع شحمه يدق مع السذاب ويطلى به في داء الثعلب
[illegible]
[illegible] ودمه [illegible] مرارة الابتداء اليه الشيب وينفع من
السا[illegible] شعر المنتفل المنتشجة اذا طلي به ويزيل البرص دمه
يخلط [illegible] ويطلى به [illegible] فلا ينبت الشعر عليها قط وينتف الشعرة التي تنبت داخل الجفن ثم
يطلى بهذا الدم فانه لا ينبت [illegible]

دلق

حيوان شديد الشبه بالسنور الاسود وحشي لا يدخل [illegible]
الحمام يدخل برج الحمام ولو كان فيها مائة لا يترك واحدا وهو عدو الثعابين ذكروا ان الثعابين تموت
من صوته وذكروا ان بارض مصر ثعابين كثيرة فلولا
وجود الدلق بها لخربت من صلاحية السكنى خواص
اجزائه ذكروا ان عينه اليمنى تعلق على
حمى الربع يذهب حماه بالتدريج ولو علق عليه
عينه اليسرى عاد الحمى دمه يقطر في انف المصروع
حتى يستنشق ولو مقدار نصف دانق نفع جدا

شعره يدخن به البرج الذي فيه حمام كثير لا يبقى فيه واحد الا هرب كلها ويهرب له والعقرب ايضا من رائحته
جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه نفعا بينا خصيته يدخن بها البيت يهرب عنه الفار الى زمان

حيوان كثير الخبث ذو غارات وخصومات ومكابرة وحيل شديدة وقلما يخطي في وثبته
وعند اجتماعها لا ينفرد احد لانه لا يامن على نفسه منها واذا اصاب احدها جراحة ومن بقية على انه [illegible]

واكلته قال عجير السلولي فتى ليس لابن العم كالذئب ان رأى بصاحبه يوما دما فهو آكله واذا نامت الذئاب واحدة بعضها بعضا وينام حلقه حتى ينظر احدهما الى الاخر حتى قالوا انه ينام باحدى عينيه ويفتح الاخرى قال حميد بن ثور الهلالي

ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

والانثى اكثر نتاجا من الذكر لاولادها واذا عجز عن غلبة من يقاومه يعوي حتى يأتي ما يسمع عواءه من الذئاب يعاونه واذا مرض انفرد عن الذئاب ويعلم ان احسّت بمرضه اكلته ولا يفزع من شيء من السلاح كالسيف والفارس الا من العصا ومن رماه بالحجر تركه ومن رماه بالنشاب وغيره من العمول لا يتركه وان اصابه منه جراحا فلا يزال يكالحه حتى يغلبه واذا مرض يأكل من حشيشه شيء حمده يزول مرضه واذا دنا من الغنم يعوي حتى يسمع الكلب عواءه يقصد تلك الجهة ثم يمشي الى جهة غير تلك الجهة يكون الكلب بعيدا عنها ويسلب شاة ياخذ بقفاها ويضربها بذنبه والشاة تعدو معه ولا يفعل ذلك الا قبل طلوع الشمس ويعلم ان الكلب طول الليل يحرس ولا ينام وكذلك الراعي في هذا الوقت يغلبهما النوم اذا هب

عليهما نسيم السحر وزعموا ان الذئب اذا كان على يسار الانسان ويمشي سانحا فالانسان يغلبه واذا كان على يمينه ويمشي بارحا يغلب الانسان والعرب لا يعدو خلف الذئب فان

وكنصه الفارس سعر قالوا ان عض الذئب بردونا اشتد حضره وان عض شاة طاب لحمه قال الجاحظ السباع القوية ذوات الرياسة كالاسد والنمر لا يتعرض للانسان الا بعد الهرم والعجز عن صيد الوحش بخلاف الذئب فانه اشد السباع طلبا للانسان قال بليناس في كتاب الخواص ان وقع عين الذئب على الانسان قبل ان يراه الانسان يسترخي الانسان ويقوى الذئب وان وقع عين الانسان على الذئب اولا فيكون بالعكس اما خواص اجزائه اسنانه ان علق على مربط الحمام لا يقربها سنور ولا شيء يؤذي الحمام ولو دفن في الزريبة يمرض منها ويموت وان احرق وذلك برماده الاسنان المتالمة يسكن وجعها عينه لو علق على الفرس يسبق الخيل عينه اليمنى من استصحبها لا يفزع بالليل وعينه اليسرى من استصحبها لا يغلبه النوم نابه من اخذها معه يأمن غائلة الذئب ويشد على الفرس يسير كثيرا لا يعيا ويحرق ويذر رماده على الاسنان المتالمة يزول المها مرارته يسقى منها قدر دانق مع حبة من المسك المصروع اول كل شهر فانه يزول عنه ولو احتملت المرأة حبلت باذن الله ولو اكتحل به ينفع من نزول الماء والغشاوة دمه يخلط بدهن الجوز ويقطر في الاذن يزيل الطرش وان يثبت

المراة لا تحبل قط حصيته تشوى وتوكل تهيج الباه ومن اخذه معه ياتي النساء كثيرا كعبه يشد
الماشي على ساقه لا يتعب من المشي ومن اخذ معه كعبه اليمنى ويخاصم رجلا يغلبه ومن اخذ كعبه
اليسرى ويخاصم امراة يغلبها جلده يتخذ منه نطع فاذا جلس عليه صاحب القولنج سكن المه
ما دام عليه ذنبه يدفن في قرية لا يقربها الذباب زعموا ان المراة اذا بالت على بول الذيب لا تحبل
ابدا وان سقي صاحب القولنج من جعره شيئا انفتح في الحال وقال بليناس الحكيم ان شد
من هذا الزبل على فخذ صاحب القولنج ينفتح وزعم انه جربه سناد حيوان على صفة الفيل
الا انه اصغر جسما منه واعظم من الثور واذا اراد الانثى من السناد ان تلد يخرج الولد راسه من الرحم قبل
ان يلقيه ويرعى فاذا القته هرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها فتقتله فان لسانها مثل الشوك

حكى ابو الريحان الخوارزمي ان بارض الهند حيوانا يخرج راسه من حيا امه ويرعى الحشيش
ويعود الى مكانه ولا يخرج الا بعد ان يقوى ويثق من نفسه ويسبق الام في العدو ان عدت خلفه
بحيث يثب ويهرب وذلك لان لسان الام اخشن شي وانها ان وجدته لحسته حتى يتحار لحمه عن عظمه
سنجاب حيوان كالفار الا انه اكبر حجما اسنه شعره في غاية النعومة يتخذ من
جلده الفراء يلبسها المتنعمون
[illegible] الا [illegible] ويحلو [illegible] سائر الفراء
لحمه وطعم [illegible] لحم [illegible]
وما ذكر انها صاحب الامراض
السوداوية ينفعه نفعا بينا والله الموفق

سنور رجع الوف ثملوق ح لقد الله تعالى لدفع الفار ذكروا ان اهل سفينة نوح عليه السلم
تاذوا من الفار فمسح ليه السلم جبهة الاسد فرمى من منخريه زوج سنور فلذلك ترى السنور
اشبه شي بالاسد النطاقه فيمسح وجهه بلعابه واذا تلطخ شي من بدنه لا يلبث حتى يطعه ويعد
هيجانه بال الماء يدا من لزع ما دفا انطفه اياه فلا يزال يصيح حتى يسمع الزوج صياحه وهو
ايضا محتاج الى بقعر ... تهما واذا ولدت يعلب عليها جوع شديد فان لم
تجد ما تاكل تاكل ذها ويدفن جعره كيلا يراه احد قيل انها يفعل ذلك ليلا يشم الفار رايحته فيهرب
في الهرب وكذلك اذا دفنه شمته فان وجد رايحته زاد عليه من التراب واذا مر الفار على
السقف استلقى الى ... ويحرك يديه ورجليه ليراه الفار فيسقط من السقف فزعا واذا اصاد

شيا من الفار يلعب بها زمانا
فربما يخليها حتى تمعن في الهرب
وطلبها تحت ثم يثب عليها ...
ياخذها فلا يزال يمشي بالملاعبة
ويورثه الحيرة والدهش ويانه يتعذبه
ثم ياكلها وقد جعل الله تعالى
في طبع الفار الهرب من السنور

ماب السنور الاسود ان اخذها الانسان معه لا يخاف في الليل مرارته تكحل بها يرى ... بالنهار يخلط من مرارته نصف درهم بدهن الزنبق ويسعط به صاحب اللقوة ينفعه ويسحق مع الكمون والملح ويجعل على الجراحات العتيقة يبراها طحال السنور الا... يشد على المراة المستحاضة ينقطع دمها ولا تحيض ما دام ذلك مشدودا عليها لحمه يطبخ ويضمد به النقرس ينفعه بالبرء وذكروا ان من اكل لحم السنور الاسود لا يؤثر فيه السحر دمه يسقى صاحب الجذام ينفعه نفعا بينا فالواجع السنور يداف بدهن الاس ويدهن به بدن الانسان وقت الحمى فان الحمى لا تاتيه ويداف الماء ويطلى
به رجل المنقرس فانه يزيل
وجعها ومنها سنور الـ...
على شكل السنور الاهلي الا انه
اكبر حجما واكثر اعدادا بالغ في
... انفه ونوبة حتى
يعظ بعضها بعضا في النهار

فاذا كان الليل اقاموا حارسًا لا ينام فان نام قتلوه محه عجيب نوجع الكلى وادرار البول اذا ديف بماء
الجرجير ويبخر على النار وشرب في الحمام على الريق جعر بدخنه يخرج الدود منه من الرحم شيرانس
قالوا انه حيوان في غياض كابل وراء البستان في قصبة انفه اثنا عشرة ثقبة فاذا تنفس يسمع من قصبة

صوت المزمار وذكروا ان المزمار اتخذ على قصبة انف ذلك الحيوان فلا يزال الحيوانات تجتمع عليه
من الطيور والوحوش وغيرها لاستماع ذلك الصوت وربما تدهش من لذة استماعها فاذا راى شيرانس
عشيهم يصيد منها ما شاء وان لم يرد صيد شي منها يضجر من اجتماعهم عليه فيصيح صيحة هائلة ينفر كلها
شاذهوار حيوان يوجد باقصى بلاد الروم ويقال لها ايضا ارس له قرن وللقرن ثنيان
... فاذا هبت الريح يجتمع الهواء فيها فيسمع منه صوت في غاية الطيب ويجتمع

الحيوانات حوله لسماع ذلك الصوت فذكروا ان قرن ذلك الحيوان اهدى الى بعض الملوك
فتركه عند هبوب الريح بين يديه فكان يخرج منه صوت حتى كاد يدهش سامعه من الطرب ثم وضعوه معكوسًا
فكان يخرج منه صوت حزين حتى كاد من سامعه يغلب على سامعه البكاء ضبع حيوان يتبع
المنظر قبل العدد وينبش القبور ويجر الجيف والعرب تقول لم يزل اكل لحوم الشجعان ولهذا قال عبد
الله بن الزبير ٭ خذيني وجريني جعار وابشري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره ٭ وقال الشنفرى
لا تقبروني ان قبري محرم عليكم ولكن ابشري ام عامر ٭ ام عامر كنية الضبع وجعار اسمه

وذكر

وذكروا ان للضبع آلة الذكور والاناث وهي في سنة ذكر وفي اخرى انثى وبين الضبع والكلب
عداوة قالوا لو وقع ظل الضبع على الكلب لا يقدر على المشي حتى ياتي الضبع وياكله واذا مرض الضبع
ياكل لحم الكلب يزول مرضه وبين الضبع والذيب مصادقة والضبع اذا سفدها الذيب جاءت بولد
يقال له السمع ويكون شكله عجيبا بين الذيب والضبع وان سفد الذيب الضبع جاءت بولد ايضا عجيبه
يقال له العسبار وزعموا ان الضبع لا يعرف شيا من العلل ولا يموت حتف انفه كالحية وانما يموت
بعارض اخترامي وذكروا ان الضبع اذا هلكت جاء الذيب يربي اولادها ولذا قال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر لدى الحبل حتى عال اوس عيالها

وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس فالضبع لا يقصد احدا غيره
وذكروا ان الضبع كما هي تطبخ فان مرقها ودسمها لجميع الرياح والامراض الباردة نافع اما حواصلها
وانه يجعل في البرج يجتمع فيه حمام كثير لسانه من اخذه معه يغلب الخصم عند المحاجة ولا يتلعثم في الكلام
نابه من استصحبها لم يفزع شيئا كبده تحرق وتسحق ويكتحل به يزيل الغشى مرارة الضبع الرجال

يمنع نزول الماء اكتحالا
ويجلو البصر من الظلمة قال
بليناس في كتاب الخواص
مرارة الضبع يخلط بدم
العصافير ويطلى به الانسان
عينه فان الماء ينقب ولا ينزل

مخه يشد على انسان يغلبه النوم قلبه يعلق على الصبي يبقى ذكيا بسرعة شحمه يشحذ به الحواجب
يكون محبوبا الى الناس وسيما الى النساء بريشه يعلق من شجرة لا يقربها طير ضار قال هرمس قضيب الضبع
اذا جفف وسحق واستف الرجل منه دانقين يهيج به شهوة الوقاع بحيث لا يمل من النساء ولو اتى عشر
امراة واذا جفف وسحق واطعم المراة الفاجرة منه بحيث لا تدري يزول عنها شهوة الوقاع ولا تميل بعد
الى الرجال فرجها ان شدت على محموم زال حماه وفرجها وجلدتها قال بليناس ان شدا على
رجل لم ينظر اليه امراة الا احبته وان شدا على امراة لم ينظر اليها رجل الا احبها جلده يجر على الارض لا يصيبها
افة كالبرد والجراد واشباههما ويتخذ من جلد الضبع غربال ويغربل به البزر ثم يزرع فان زرعه يامن الجوائح
كلها قال الشيخ الرئيس من عضه الكلب الكلب فاذا فزع من الماء يسقى من اداوة من جلد الضبع او اذا
تغشى بجلد الضبع واذا شد جلد الضبع على رقبة الارنب هرب منه الكلاب وشعره اذا حول لحية يتنف
ويحرق ويسحق ويذر ويدهن به المخنث يزول عنه ما به حجره يخلط بدهن الاس ويدهن به الراس ينبت الشعر ويحسنه

عناق حيوان يقال له بالفارسية سياه كوش فوق الكلب حجما حسن الصورة جدا لونه لون البعير الاحمر واذناه سودا وان يصيد كما يصيد الفهد واذا مشى اعفى اثره ويصيد الكركي ايضا واذا طار الكركي يثب نحوا لهواء وثبة شديدة واخذه حله

عسبار حيوان دقيق الخطم يكون بالبادية قالوا ياخذ البعير من قبل دبره ويقتله وقلما يرى يزعمون انه شيطان يلطا فلا يرى الا البعير الماكول .

فرانق قال الشيخ الرئيس انه حيوان اصغر من عرس ولونه اميل الى الرصاص مع دقة ولطافة وطول وشعره فاذا راى حيوانا طفر عليه وتعلق بخصاه ومن عضه هذا الحيوان ينال انا شديدا صعب المعالجه

فهد حيوان شديد الغضب ضيق الخلق ذو وثبات بعيدة كثير النوم يستانس بالناس بخلاف النمر وغيره وقال بعضهم ان الفهد متولد من الاسد والنمر كالبغل من الفرس والحمار والسباع تحب رايحة الفهد والفهد يوثر الاسد على فريسته فاذا اكل الاسد فرغ ياكل الفهد بقيتها قال الجاحظ الفهد اذا سمن عرف ان حركته ثقيلة وانه مطلوب وعرف ان رايحته شهية الى الاسد والنمر فيختفي حتى يمضي زمان سمن الفهود ولا يكاد يبرز على علاوة الريح كيلا يحمل الريح رايحته الى السباع واذا مرض الفهد ياكل لحم الكلب يزول مرضه ويحب الاصوات الحسنة يصغي اليها ويتولد من الفهد والذيب حيوان عجيب الشكل

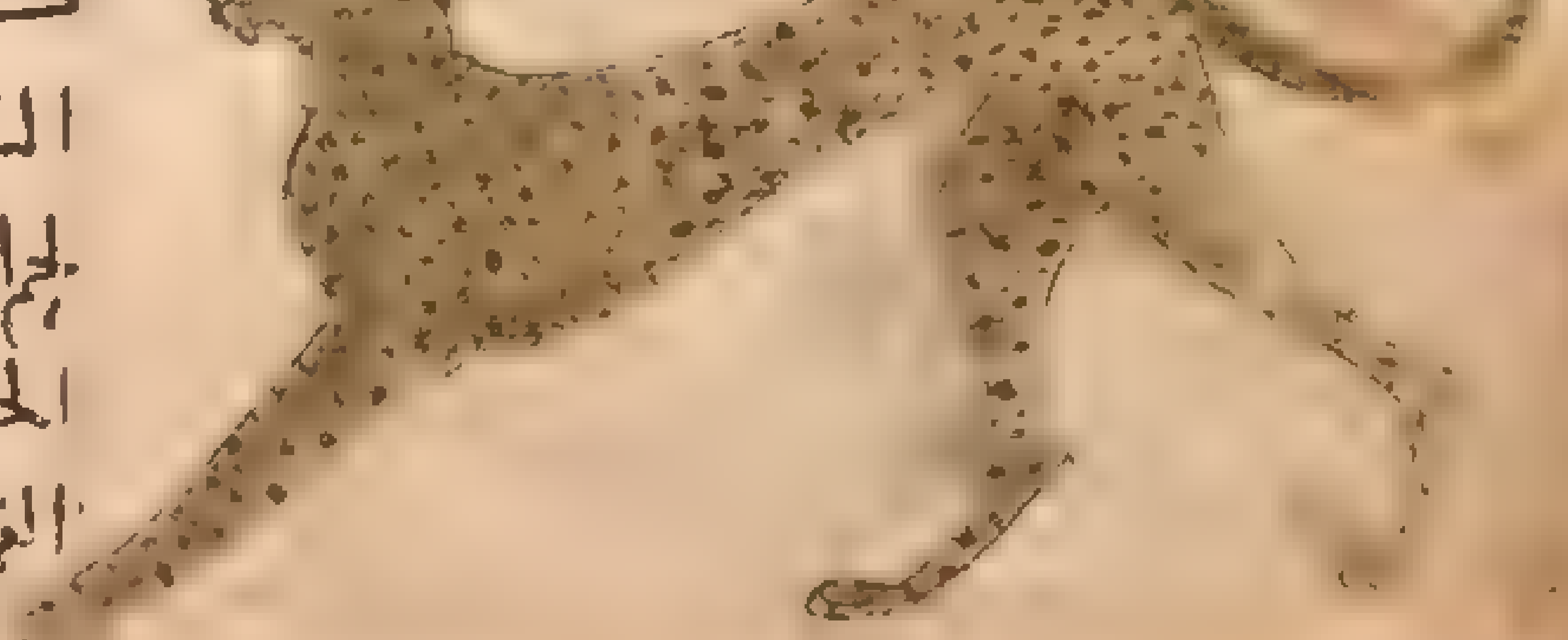

يقال له كوشال واما خواص اجزايه مرارته تخلط بالعسل والملح وتجعل على الجراحة التي يسيل دمها
يقطع لحمه من داوم على اكله يورثه جودة الذهن وقوة البدن دمه ينفع من وجع المفاصل طلاء ومن سقى منه
يغلب عليه البلاهة بزبله يترك في موضع هرب الفار منها **فيل** حيوان عجيب [illegible] من
اعظم الحيوانات واضخمها [illegible] ثمانه ثمانمايه من وهو مع ذلك املح واظرف من كل خفيف الجسم رشيق
ولله تعالى في خلقه صنع عجيب [illegible] وقيته [illegible] جعل له خرطوم طويل يقوم مقام يد الانسان
يرفع العلف والماء الى فيه [illegible] على [illegible] يد الانسان [illegible] وله اذنان كل واحد كترس
يحركان دايما يدفع بهما الذباب والبق لان [illegible] دايما فلو دخل [illegible] الذباب او البق في فمه او اذنه لهلك
وله نابان عظيمان كل واحد منهما مانان وربما يكون ثلثمايه وليس له من المفاصل الا الكتف والفخذ والكعب

ولا يظهر فيه شهوة الضراب الا بعد خمس سنين وتضع لسبع سنين ولا تستوي الاعضاء والاسنان
والفيل يعادي الحية اذا راها فيجعلها تحت رجله والحية تلسع ولده وتهلكه واذا مرض الفيل
ياكل حية يزول مرضه واذا تعب الفيل دلكوا كتفيه بالسمن والماء الحار يزول تعبه واذا وقع على جنبه
لا يقدر على القيام فيجتمع عليه الفيلة يجر بعضها بعضا عن سقوطه والفيل الكبير يجعل خرطومه تحت جنبه
وسائر الفيلة تعينه على ذلك حتى ينتصب على قوايمه والفيل اذا اراد قلع شجرة لف خرطومه عليها
وينتزعها من اصلها اما فيل الحرب تراه كقلعة جارية على ظهره رجال وعليه جوشن اتخذوا
له وعلى خرطومه شد والحديد [illegible] الفرس [illegible] الجبل بعده تصفير ويحيط به
جماعة من رجال يحفظونه من ورايه وعلى ظهره رجال يستعملون سلاحا ان يكون له الدخول والخروج
الا اذا كان كذلك يغلب جيشه الفارس وربما يعيش اربعماية سنة قال المازني رايت فيلا

في ايام المنصور قيل انه تحمل لنا بوردي الاكاف وللمنصور والموت بارض العراق مسرع الى الفيل والى الذكور
اسرع منه الى الاناث والفيال قاعد على ظهره وبيده محجن يحك به جبهته كلما اراد منه شيئا والفيل
يعرف مراده يعمل ما يريد الفيال واول شي يعمله خدمة الملك كلما راه خدم والفيل من اشد الحيوانات حقدا حكي
ان فيالا ضرب فيلا او جعه فصبر الفيل حتى شد الفيال الى اصل شجرة واحكم شده ونحي عن الفيل ونام وكان
للفيال شعر كثير منبوش فاخذ الفيل بخرطومه عصا من الشجرة ووضعه على شعر الفيال ولواه حتى تشبث
بشعره ثم جذب العود فاذا الفيال تحت قوايمه فخبطه خبطا صار هشيما اما خواص اجزايه قال بليناس
من سقي من مخ ادمغة لا ينام اسبوعا برادة نابه يضمد بها الداحس ينفعه مرارته يطلي به البرص ويترك ثلثة
ايام يزيله باذن الله شحمه اذا تحرر به يورث الجذام عظمه يعلق على رقبة الصبي يمنع منه الصرع واذا
دخن بالعاج شجرة لا يكون ثمرها حامضا يدفع عنها الدود واذا سحق وعجن بالعسل ويطلي به الكلف يزيله
ولو علق العاج من شجرة لا تثمر في تلك السنة ولو دخن به في بيت يموت البق من دخانه وحكاكة العاج ينثر
على القرحة الفاسدة تبرا وكذلك على العضو المحترق جلده يشد على من به النافض يزول عنه وذكروا
ان صاحب الشيح اذا نام على جلد الفيل يزول [illegible] ويدخن به البواسير تسقط بوله يرش به البيت يهرب
عنه الفار [illegible] يدخن تحت ذيل من به حمى ينفعه ويسقى صاحب القولنج يبرا ولا يرجع اليه ويكحل بزبل
الفيل وملح الجيد للبياض الطرفة والدم الزايد ويسقى منه نصف درهم مع شي من [illegible] بماء الارياح لعسر
الاستسقاء يزيله قالوا من اخذ [illegible] شيا من زبل الفيل [illegible] يرجع البطن واذا احتملت المراة شيا من زبل
الفيل لا تحبل وروى الهندي الاني وقع على الذي [illegible] ذلك بسقاء للطارة والشاب لدفع الحمل فانه
موقوفة على جميع اصناف الرجال وهذا اسرع [illegible] لا تعدم من يوافق مزاجها مزاجه فاذا حبلت
وارضعت مرارا بطل جمالها فيبطل العرض المقصود منها **قرد** حيوان قبيح مليح يضحك
ويطرب ويفهم سريعا ويتعلم الصناعات الدقيقة كالنسج فان الثياب العربية لا يحوكها صانع واحد فيعلم الصانع
قردا ويرى المحول الى جانب القرد والقرد يرمي اليه واهدى ملك النوبة الى المتوكل قردين احدهما خياط
والاخر صايغ واهل اليمن يعلمون القرود قضاء حوايجهم حتى البقال والقصاب اذا غاب سلم دكانه الى القرد
والقرد يحفظها اشد الحفظ حتى يرجع
صاحبها والانثى تلد من واحد الى اثني عشر
ويحكى عنها من الغيرة على الازواج ما لا يحكى
الا عن الانسان وحكى بعض اهل صنعاء
انه مر بقرد في سفح جبل نايم واضع راسه
في حجر زوجته وقد غاصت في نومه فاذا بقرد

اعجاً ووقف حذاها فوصعت القردة راس زوجها رويداً رويداً وقامت الى ذلك القرد وضاجعها كما
يضاجع الرجل المراة فلما انتبه القرد لم ير زوجته اتبع اثرها حتى راها فلما دنا منهما شمها فعلم انها زنت
فصاح صيحة شديدة فاجتمع عليه قرود كثيرة فاخبرهم بفعلها فحفروا لها حفيرة ورجموها حتى
ماتت خواص اجزايه عينه لو علق على انسان يفرح معه كل من يلقاه ومن اخذ سنه معه لا يغلبه النوم
ولا فزع الليل ويمحق ويكتحل به يذهب بياض العين لحمه ياكل صاحب الجذام ينفعه نفعاً بيناً وذلك لان الاسد
فان الجذام داء الاسد فانه ياكل القرد بهذا دمه ان سقي انسانا اخرس بحيث لا يتكلم الا بالاشارة وقال بعضهم
من شرب دم القرد يفصح في اعين الناس جلده يتخذ منه غربال ويغربل به البذر فان نباته يامن من الافات
كالجراد وغيره **كركدن** حيوان في جثة الفيل خلقته خلقة الثور الا انه اعظم منه دو حافر
وهو سريع الغضب صادق الحملة تخافه جميع الحيوانات بالهند على راسه قرن واحد حاد الراس غليظ
الاسفل جدا فيه انحناء محدبه الى وجهه ومقعره الى ظهره ومن العجب انه جمع بين الحافر والقرن وليس لذي

حافر قرن سواه وهو اقل الحيوانات عدداً يعيش سبعماية سنة وهيجان شهوته بعد خمسين سنة ومدة حمله ثلث
سنين وزعم الهند ان الكركدن اذا كان بارض لم يرع في تلك البلاد شيا من الحيوان واذا راى الفيل ياتيه من
ورايه ويضرب بطنه بقرنه ويقوم على رجليه ويرفع الفيل يتشبث بقرنه فاذا تشبث يريد ان يتخلص
عن الفيل لا يمكنه فيخر على الارض فيموت هو والفيل وذكروا ان السلاح لا يعمل في الكركدن ولا
يقوم له شي من الحيوانات قالوا يحب الفاختة ويقف تحت الشجرة التي عليها عش الفاختة ويطيب
نفسه بهدير الفاختة خاصية اجزايه قالوا على قرنه شعبة انحناؤه مخالف لانحناء القرن وتلك
الشعبة ... وعادته ان يرى فيه شكل فارس ولا يوجد تلك الشعبة الا عند ما اكل ...

خواصه انه يحل كل عقد فان اخذه صاحب القولنج بيده ينفتح في الحال وذكر ان اخذها صاحبه
ولو بحق منه شي وسقي المصروع يزول صرعه وكذلك من به فالج او تشنج ان حملها معه وقال ابن ابي الخير
الاسترابادي صاحب نزهة نامه حاكيا عن ابيه قال في قفل كنت ايحا الى غزنين فاتانا الخبر ان في الطريق
لصوصا فاصاب القوم اضطراب وكان فينا رجل قال يا قوم لا تحزنوا اني اكفيكم شرهم بشرط ان تذهبوا
بي اليهم فذهب به رجل من القفل الى موضع اللصوص وكانوا نازلين في شعب بين جبلين فاخرج شيا
من سقطه ودلكه بالتراب دلكا كثيرا ثم اشرف عليهم ونثر ذلك التراب على روسهم فهبت ريح عاصف
في ذلك الشعب ومنع اللصوص من القيام ومن قام منهم وقع ثم رجع الى القفل وقال امضوا في دعة
وسلامة فعبرنا عن ذلك المقام وسلمنا قال فلما وصلنا الى غزنين دخلت يوما على الشيخ الرئيس ابي علي بن
سينا رايت ذلك الرجل عنده فاخبرته بصنيعه فقال ان كان ذلك عقدة قرن الكركدن وفيه عجايب
كثيرة وهذا الرجل من خلص اصدقاينا جانا من بلاد الهند واهدى الينا هديا ذلك العقد من جملتها
ويتخذ من قرن الكركدن نصب السكاكين وخاصيته انه اذا دنا من طعام او شراب فيه سم يكثر قوة
السم عينه اليمنى يعلق على الانسان يزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن والحيات واليسرى تنفع من الحمى
والنافض يتخذ من جلده الجواشن لا يعمل فيه السلاح **كلب** حيوان كثير الرياضة
شديد المجاهدة كثير الوفاء دايم الجوع والسهر يخدم بادنى مراعاة خدمة كثيرة من الملازمة والحراسة ودفع
اللص قال الجاحظ من ذكاء الكلب انه اذا ارسل الى الظباء يعرف العنز ويتبع التيس وان كان
التيس اشد عدوا وذلك لعلمه ان التيس يعتريه البول من الفزع فلم يستطع الاراقة مع شدة الحضر فيثقل
عدوه لاراقته فيلحقه الكلب واما العنز فانها اذا اعتراها البول من الفزع قذفت به لسعة المخرج فلا يثقل
عدوها وهذا شي عرف من الكلب مرارا
قال ومن عجايبه انه يخرج يوم الثلج ووجه
الارض مغشاة بالثلج ومعه الصياد
المجرب لا يعرف موضع الصيد البتة
مع عقله وتجربته فيذهب الكلب يمينا
ويسارا حتى يقف على موضع الصيد

بانفاس ابدانها وبخار اجوافها واذابتها ما فوقها من الثلج من حرارتها حتى يرق وان لم يثقبه وهذا غامض
جدا يعرفه الكلب الصياد الماهر واذا احتجبت السحابة بالثلوج لقي الكلب منها جهدا في امر عيشها
نجد لانه يذكر ما لقي من مثله يقال في المثل لا يضر السحاب نباح الكلب ولذلك قال الفرزدق
وقد نبح الكلب السحاب ودونها هامة تحسي نظرة المتامل

واذ ح

واذا نبح على انسان بالليل والح عليه لم ينجه منه الا ان يقعد فانه اذا راى منه ذلك تركه كانه ظفر به واذله
ويصيب الكلب الصيف شبه جنون ويكلب فان مزاجه حار يابس ويزيده الصيف حرارة ويبوسة فيغلب عليه
المرار فيحدث به هذا المرض فيصير ريقه سما ناقعا صعب المداواة وعلامة ذلك دوام اللهاث وحمرة
العينين واطراق الراس واعوجاج الرقبة وجعل الذنب بين فخذيه يمشي خايفا مايلا كانه سكران
كئيب مغموم ويتعثر كل خطوة واذا لاح له شبح عدا اليه حاملا عليه سواء كان حايطا او شجرا او حيوانا
ولا يكون حملته مع النباح بخلاف ساير الكلاب بل هو ساكت زمت واذا نبح يكون في صوته بحوحة
والكلاب عرفته تهرب عنه ومعض هذا الكلب صعب المداواة من عضه نبح كالكلب ويرى في بوله دشبش
على صورة الكلاب وينظر في الماء يرى صورته كصورة الكلب لا يشرب من الماء حتى يهلك عطشا ومن العجب ما
حكاه بليناس ان كلبا عض بغلة فعضت ن الهما صارا ايضا مكلوبا واذا كان في جوف الكلب داء ياكل سنابل
القمح يهدى واذا سمع صوت الحمار بال من ساعته وذكروا ان من يخضب بالحناء وسمع صوت الكلب الابيض
او الاحمر لا يكون لون الخضاب جيدا واذا رميت كلبا بحجر فاخذه بفمه ورماه فذلك الحجر ان تركته في برج
الحمام يمشي عنها طيرها وان القيتها في النبيذ من يشرب منها يعربد ومن عجيب ما حكي عن الكلب ان شخصا قتل شخصا
باصفهان ورماه في بير وطمها وكان للمقتول كلب يشاهد ذلك وكان الكلب ياتي كل يوم ويحفر ذلك البير واذا راى
القاتل نبح عليه حتى تكرر ذلك فنبشوا البير راوا فيها قتيلا واستدلوا بنباحه في وجه القاتل اخذوه وعذبوه فاعترف
انه قتله وحكى ايضا ان شخصا نزع ثيابه حتى يخوض في ماء ومعه كلب فالكلب عض رجله فالرجل اغتاظ وضربه
بالسيف ورماه في الماء فاذا في الماء تمساح اطلع راسه واخذ الكلب وغاص خواص اجزايه
قالوا عين الكلب الاسود الميت يدفن تحت حايط مشيد فانه يخرب نابه يشد على الصبي تنبت اسنانه بلا
الم ويشد على صاحب اليرقان ينفعه ناب الكلب الاسود من استصحبه لا ينبح عليه الكلاب ناب الكلب
الذي عض انسانا اذا شدت في قطعة جلد وعلقت على عضد انسان ما عض الكلب الكلب لسان
الكلب الاسود يجعل في خف انسان لا ينبح عليه الكلاب البتة وهكذا يفعله اللصوص مرارته تنفع من
ظلمة العين اذا اكتحل بها كبده يوكل مشويا ينفع من عضه الكلب الكلب شحم الكلب الميت يطلى به
الخنازير يحللها ومخه يفعل هذا الفعل قال بليناس من عضه الكلب الكلب ولم يشرب الماء فاعطه
الرجل اليمنى من كلب فانه يشرب الماء باذن الله شعره يشد على المصروع يخفف صرعه وشعر الكلب البهيم اقوى تاثيرا بوله
ينفع الثاليل قال الشيخ الرئيس قراد الكلب ينقع في نبيذ ويسقى صاحب القولنج يسكن وجعه في الحال جعره قالوا اذا
كان ابيض اللون فهو دواء عجيب لصاحب الذبحة والخوانيق حيوان ذو قوة وقهر وسطوات صادقة
وهو اعدا عدو للحيوانات وهو ذو وثبة والوان حسنة لا يردعه سطوة احد ولا ينصرف عن العسكر الذي
حلقه في غاية الضيق لا يستانس البتة وعنده كبر وعجب بنفسه اذا شبع نام ثلثة ايام واذا انتبه

جايعاً خرخر شديداً يعرف ما حوله من الحيوان انه يريد الصيد ورايحة فمه طيب بخلاف الاسد وخرزات ظهره ضعيفة ينكسر بادنى شي اصابها يقولون بين النمر والافعى صداقة واذا خدش النمر احداً انثر التراب عليه الفار يتعفن الجراحة وافضى الى الهلاك واذا مرض اكل الفار يزول مرضه والنمر يتعرض لكل حيوان رآه في جوعه بخلاف الاسد فانه لا يتعرض للحيوان الا عند جوعه اما خواص اجزايه

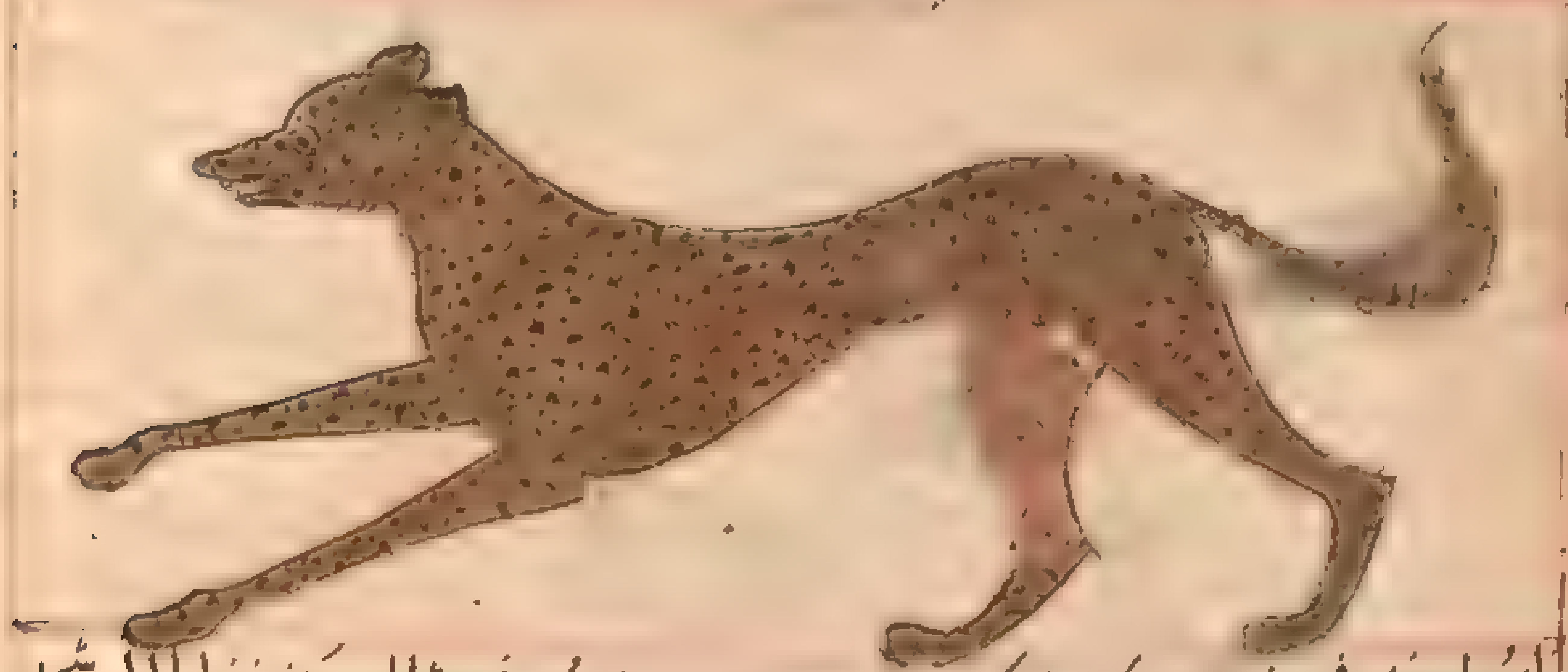

راسه لو دفن في موضع يجتمع عليه الفار مرارته يكتحل بها يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء شحمه يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة يصلحها قضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول واوجاع المفاصل عظمه يعلق في رقبة الصبي يزول عنه [illegible] جلده يتخذ منه المطرح فالجلوس عليه ينفع من البواسير وجميع اجزايه يفعل فعل النمر القاتل **يامور** حيوان وحشي نفور له قرنان كالمناشير اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشي ماوى الى الدحال التي التفت اشجارها واذا شرب الماء يطرب به نشاطاً يعدو ويلعب بين الاشجار وربما تشبثت قرناها بالاشجار ولا يقدر على خلاصها فيصيح ويسمع الناس صياحها ذهبوا اليها وصادوها اما خواص اجزايه لحمه يطبخ بالنبيذ واكل منه

الصبي يصير ذكياً ويزول عنه البلادة جلده يتخذ منه مطرح جلس عليه يذهب [illegible] كعبه يشد على انسان لا يتعب من السير

النوع الخامس من الحيوان

هذا النوع من الحيوان مختص بخفة البدن وفقد اعضاء كثيرة [illegible] الحيوانات والحكمة في ذلك

ان الله تعالى لما خلق انواع الحيوان جعل بعضها عدوا للبعض اعطى لكل نوع اما قوة وسلاحا يدفع عدوه
بهما كالدواب والسباع او آلة الهرب كالوحوش والطيور اما الوحوش فبقوائمها واما الطيور فباجنحتها
ثم هذه الآلة اقتضت خفة الجثة اذ لو كانت الجثة كبيرة تستدعي جناحا كبيرا لا يحصل معهما سرعة
الطيران بل يكون طيرانا بطيئا لا يزيد على سرعة المشي فلا يحصل الغرض المطلوب ومن العجائب طيران الطير في
الهواء وما يسقط مع انه اثقل من الهواء كما قال تعالى الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله
فنوع الطير فقد اعضاء كثيرة وجدت في غير هذا النوع كالاسنان والاذان والكرش والمثانة وزرات
الظهر والجلد الثخين والصوف لتنقص [illegible] كنسبة [illegible] فكل طاير طويل الرقبة
يكون طويل الرجلين وما قصرت رقبته قصرت رجلاه ولو قطعت [illegible] الاقدام كالسفينة [illegible]
وقال الجاحظ كل طاير جيد الطيران يكون ضعيف الرجلين كالعصفور والزرزور والخطاف واذا قطعت
رجلاه لا يقدر على الطيران لسرعة كالانسان اذا قطعت رجلاه لا يقدر على العدو الشديد وكل حيوان لا
اذن له فهو يبيض وكل طاير يعب الماء فهو يرف فرجه ومن الطير ما اعطي العجب في زينته كالطاوس
والببغا وابي براقش ومنها ما اعطي العجب في خلقته كالحمام ومنها ما اعطي العجب في حنجرته ومنها ما اعطي
العجب في تركيب اعضائه كاللقلق والكركي والنعامة ومنها ما اعطي العجب في صنعته كالقبرة والخطاف
والتنوط وسياتي شرح ذلك عند ذكرها ان شاء الله تعالى ونذكر بعض ما يتعلق بها من العجب مرتبة على حروف المعجم

ابو براقش طاير حسن الصورة
طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار
في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بلون
آخر من احمر واصفر واخضر وازرق
قال الشاعر كابي براقش كل لون لونه يتخيل
وعلى لون هذا الطاير تنسج ثياب بوقلمون
يجلب من الروم وعجب هذا الطاير في لونه وشكله ولم يحضرني شيء من افعاله وخواص اجزائه

ابو هرون طاير في حنجرته اصوات ملحنة عجيبة يفوق كل معزف ويروق كل [illegible]
لا يسكت بالليل شيئا يصيح
الى الصباح ويجتمع عليه الطيور
لاستماع صوته وربما يمر به عاشق يسمع
صوته لا يقدر على العبور لشدة [illegible]
ويسمع صوته ويبكي الى الصباح

هو الطير المحب للسباحة اذا خرج فرخه من البيض سبح والانثى اذا ارخمت لا تقبل الا بيضة نفسها ولا تقبل الا تسعا الى احدى عشر من غير زيادة واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها يوم التاسع عشر وان البطات الى اخر الشهر والحصاة التى توجد فى بطن

الاوز ينفع من استطلاق البطن وكثرة الاختلافات اذا سقى المبطون اما خواص اجزايه دماغه يداف بما الرازيانج ويغلى ويصفى ويشرب على الريق ينفع من البواسير ووجع الارحام لسانه ينفع من تقطير البول كلا اخذ يداف ويلطخ به الراس ينفع من الصداع شحمه يوافق الشقاق العارض من البرد وداء الثعلب قال الشيخ الرئيس شحم الاوز يصفى اللون ولحمه يسمن ويصفى الصوت ويزيد فى قوة الباه دمه يشرب مع الملح المر على الريق ينفع من وجع المثانة جناحه الايسر يشد على من صاحب حمى الربع يذهب حماه وينفع من وجع الاعصاب كلها عظمه يحرق ويذر على جراحات النصول ينفع نفعا بينا بيضه يزيد فى قوة الباه ذرقه يجفف ويشرب ينفع من السعال اليابس

بازى

هو اشد الجوارح تكبرا واضيقها خلقا يوجد بارض الترك لا يكون بازى الا انثى ومن هذا النوع ما خلق الله الذكور ذكرها يكون من نوع اخر اما من الحداة او من الشاهين او غيرهما ولهذا يكون الاختلاف فى اشكال البزاة كثيرة وذلك بحسب حال الذكر فان كان الغالب على لونه البياض فهو احسن البزاة واملاها جسما واجراها قلبا واسهلها رياضة والاشهب لا يوجد الا بارض ارمينية وارض الخزر والبازى لا يتخذ الوكر الا على شجرة لفاء مشتبكة لدفع الم الحر والبرد واذا ارادت ان تبيض جعلت لوكرها سقفا حتى لا يقع على

فرخها المطر والثلج واذا مرض ياكل لحم العصفور يزول مرضها واذا كان فى التحسير يعطى لحم الفار ينبت ريشها سريعا خواص اجزايه من اكتحل بمرارته ينفع من نزول الماء اذا ظهر اثاره ولها كدحان بين عينيه او شبه ذباب يطير بين عينيه وينفع صاحب اللقوة قد رجب منها ينفعه نفعا بينا مرارة البازى الاشهب ينفع من نزول الماء ومن بياض العين اكتحالا وكذلك من ظلمة البصر قال الشيخ الرئيس مرارة الجوارح كلها ينفع من ظلمة البصر اكتحالا مخلبها يعلق على الشجر لا يقع عليها طير ولا يصيبها من الطير ضرر

بالشق

باشق طاير حسن الصورة اصغر الجوارح
جثة يصطاد العصافير والفواختة والحمام
والدراج والمطلوب منه حسن صورته يتفرج
عليها فانه مطبوع جدا اما خواص اجزايه ذكروا
ان دماغه ينفع من الخفقان الكاين من السوداء
اذا سقي منه نصف درهم بماء الباذرنجبويه ببغا يقال له الطوطي وهو طاير حسن اللون
والصورة اكثره اخضر اللون زنجاريا وقد يكون احمر واصفر وابيض [illegible] وشانه عريض
يسمع كلام الناس يعيده ولا يدري معناه ويأتي بحروف مستقيمة واما كيفية تعليمها فانهم يأخذون

مراة في قفصها حتى ترى هي فيها صورة نفسها
ويقعد خلف المراة احد يتكلم فالببغا تحسب
ان التي في المراة يتكلم فياخذها وانما يفعلوا
ذلك لانها اذا سمعت من مثلها تريد ان تاتي
بما اتى به مثلها فيتعلم سريعا ومن عجايبها انها
لا تشرب الماء ابدا وان شربت الماء هلكت اما خواص اجزايها ذكروا ان من اكل لحمها يصير فصيحا
قوي القلب مرارتها من اطعم منها يثقل لسانه دمها يجفف ويسحق ويذر بين صديقين يقع بينهما
عداوة ذرقه يخلط بماء الحصرم ويكتحل به ينفع من الرمد وظلمة العين بلبل طاير معروف
يقال له بالفارسية هزار دستان وهو صغير الجثة سريع الحركة كثير الالحان يسكن البساتين
له شغب ووجد في زمان الورد يقولون انه يحب الورد فاذا راى من يقطف الورد يكثر صياحه

ولا يصبر عن الماء البتة لفرط حرارته يغمس في الماء
كل ساعة والريح تعصف به من صغره وهو يوم الريح
يلازم وكره ولا يخرج وقال الشاعر
وما كان يوم الريح اول طاير يروع كروع العندليب لوكر
والبلبل من عجيب خواصه ان يتناوله في البساتين
لحمه مع عين السرطان يشد في جلد الايل على ساعد
الانسان يمنعه النوم ما دام معه بوم طاير معروف لا يبصر بالنهار لضعف باصرته عجيب
الوجه يسكن الخراب ويتشاءم به حتى لو نزل باد على دار فالناس يتطيرون به والصبيان والاوباش
[illegible] صوته وبصدا [illegible] افتش ويغادي الغراب وكذا البازي لاشهب وهو بالنهار دليل صغير

واذا كان الليل لم يقع عليه شى من الطيور اما خاصيته اجزايه دماغه يكتحل به لدفع ظلمة العين
ذكروا ان عينه تخلط بالمسك وياخذه معه فكل من شم رايحته يحب حاملها وذكروا ايضا ان احدى

عينيه منوم والاخرى مسهر ومن اراد ان يعرف ذلك
يلقيهما فى الماء فالراسب منوم والطافى مسهر فالمسهر
يجعل تحت فص خاتم من تختم به لا يغلبه النوم والمنوم
يجعل تحت وسادة من اردت ان يغلب عليه النوم فانه
لا ينتبه ما دام تحت وسادته قلبه يطعم صاحب
الفالج واللقوة يزيلهما مرارته تخلط برماد خشب
البلوط ياكل من فى مثانته حصاة يفتتها وتخلط برماد خشب الطرفاء ياكله صاحب البول
فى الفراش يذهب عنه ذلك كبده مشوى قاتل يورث قولنجا لا دواء له والعياذ بالله من ذلك مخه يجعل
فى الدهن ويطلى به الراس يذهب بالغشى وظلمة العين مخه يورث النسيان فلهذا قال نبتنى من سماى الانيس
ذكروا ان مخه ان جفف فى ظل ويجعل فى طعام ياكله جمع وتعشقهم الخصومة دمه يلطخ به طرفا
وجد الملسوع ذهب عنه ذلك قانصته تجفف وتسقى انسانا يورثه قولنجا صعب الاغلال عظمه من
بين عظام الجسد يعرف بعضه بعضا قالوا انها تبيض بيضتين احداهما ينبت الشعر والاخرى يزيل ومن
اراد ان يعرف احداهما من الاخرى يغطيهما بالشعر ويلبسهما ثم يقشرهما فالتى تميل الى السواد تنبت الشعر والتى
تميل الى الصفرة تزيله **تدرج** طاير يقال له بالفارسية تدرو ويعنى فى البساتين من الاشجار
بالاصوات والالحان قالوا انه يسمن عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند هبوب الجنوب ويسوء

حاله واذا حان لها وقت البيض تجد شبه دايرة
من التراب اللين وتضع البيض فيها ليلا يتعرض للافات
وفرخها مثل فرخ الدجاج كما خرج من البيض يلتقط الحب
واذا كان وقت الزلزلة ترى التدارج تجتمع وتصيح
قبلها بساعة وكذا الدراريج ثم بعد ذلك
يقع الزلزله **تنوط** طاير يقال له بالفارسية ... يجد من كتاب الاشجار شبه

الليف ويتخذ منه قوة ويفتل منه خيطا ويشد الفقه
فى الخيط ويدليها من بعض اغصان الشجر ثم يفرخ فيها
اما خواص اجزايه قالوا ان دمه يسكن شبه ويسقى من
دمه من يعرض فى السكر ثم لا يرجع يعرف بعد ذلك

من رآه يطعم الصبي مع شيء من السكر يحسن خلقه ويعز عند الناس عظمه يعلق على الصبي عند
زيادة نور القمر يبقى محبوبا الى الناس وان كان كريه اللقاء باضنه الانفى طاير من طير
البادية كلما باضت اكل الانفى بيضها وتركت بيضة
نفسها مكان بيضها وبيضة الانفى شبيهة ببيضها فاذا
عاد الطاير تحسبها بيضة نفسها تحضنها فاذا افقسها
لا ترى الفرخ شبيها بها تهرب عنها والانفى لا تزال
تفعل بها هذا

الحبارى طاير يقال له
بالفارسية حرز يضرب بها المثل في البلاهة يقال كل شيء يربي ولدها حتى الحبارى والمعنى
ان الحبارى مع بلهها يربي ولدها ولا يضيعها ودليل بلهها انها اذا رأت بيضة طاير اخر تحضنها وتترك بيضة
نفسها واذا وقع ذرق الحبارى على شيء من الطيور
يعمل عمل الدبق يقول العرب سلاحها سلاحها
وفي جوف الحبارى خرزة لرجيعها اذا احتاج
اليه استعمله ويعادي الطيور كلها وعداوتها مع
الصقر اشد فمتى الح عليه الصقر رماه بذرقه

فيبقى كالمكتوف المقيد فعند ذلك تجتمع عليه الحباريات تنتف ريشه وفي ذلك هلاك الصقر وقالوا
الحبارى في سلاحها كالظرابي في فسائها والحبارى اذا انحسرت ورأى ان ريش صاحبها ينبت قبل ريشها
ماتت كمدا يقال في المثل مات فلان كمد الحبارى قال ابو الاسود الدؤلي
ويزيد ميت كمد الحبارى اذا اطعمت هنيدة او يلم اما خواص اجزايه داخل قانصته يجفف
ويسحق مع الملح الدراني والخبز المحروق اجزاء سواء يزيل ياس العين اكتحالا شحمه يجفف
ويسحق مع السنبل والقرط اجزاء سواء ويعطي لمن به اسهال يحبس بطنه قال الشيخ الرئيس بيضه خضاب
جيد فيما يقال ذرقه نافع للهواي حداه طاير يقال له بالفارسية زغن وهو خسيس
يغلبه اكثر الطيور قيل انه ذكر سنة وانثى اخرى والغراب يعاديه ويقهره واذا مرض الحداه
ياكل شيئا من ريشه يهدى واذا راى شيئا احمر
حسبه لحما يسلبه قال صاحب الفلاحة العقاب
والحداه يتبدلان يصير العقاب حداة والحداة عقابا
اما خواص اجزايه مرارته يكتحل بها مجففا ينفع من لدغه
العقرب اذا اكتحل بها العين التي في جانب العضو

الملدوغ مخه يطلى بماء الكراث ويسقى منه مرات ينفعه نفعا بينا ودمه يشرب للسموم القتالة
عظمه يحرق ويسحق ويضمد به الدماميل الصلبة ينضجها حمام هو الطير الهادي الى وطنه
من البلاد البعيدة هو اشد الطيور ذكاء من ذكائه انه يعرف علامات يرصدها في الهواء فاذا ارسل
من موضع بعيد يصعد نحو الهواء ويكون طيرانه مدورا كمن يصعد المنارة ولا يزال يصعد حتى يرى شيا
من علامات بلده فاذا راى ذلك يحط اليها بادني زمان وفي بعض الاوقات عند صعوده يغيم الجو فيصير
الغيم حايلا بينه وبين بلده فيقع ببلاد شاسعة او يصيده شي من الجوارح وترى في زوج الحمام الملاعبة
كما يجري بين الناس من القبلة والمعانقة وغيرها قال المثنى بن زهير لم ار شيا من الرجل والمراة
الا رايت مثلها في الحمام رايت حمامة ابت الا ذكرها ورايت حمامة لا تمنع شيا من الذكران ورايت
حمامة تسجد لذكرها ساعة تريده ورايت حمامة لا تسجد الا بعد شدة الطلب ورايت ذكرا له اثنتان
يحضن مع هذه وهذه ورايت اثنتان اجتمعتا كتجاذبات النساء تبيضان اربع بيضات ولا تنقفان
ومن عجايب الحمام ان الذكر يحس بما اودع رحم الانثى من البيض فيهتم بنقل دقاق القصب والخوص
وغيرهما ويتخذ الافحوصة على قدر بدنهما ثم تحضنا لتلك الافحوصة جوفها ليطهر لها مقعر يبقى البيض
فيه مصونة فاذا وضعت يتعاقبان عليه بالحضن ويقلبان البيض في الساعات واكثرها على الانثى
لان الحضانة بالاناث اليق فاذا صار فرخا فاكثر الزق على الذكر لان الانفاق بالذكور اولى والحمام

البرجي اذا مرض اكل الجراد يزول مرضه والمرض
الذي يقال له اليمامة باكل اطراف القصب يزول
مرضه ومن عجايب الحمام ان اجوار لها اول نهوضها
يفرق بين العقاب والنسر فاذا راى النسر لا يخاف
شيا واذا راى العقاب يفزع واذا راى الشاهين
فقد راى الموت الاحمر كما ان الشاة لا تفزع من الجمل والفيل ويفزع من الذيب قال الجاحظ الحمام اشد طيرانا
من جميع الجوارح الا اذا راى شيا من الجوارح يعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات
الذيب والفار اذا راى السنور اما خواص اجزائه من اكل عينه يصيبه العشى ومن اكتحل بمرارته
ينفع للغشاوة وظلمة العين ويطلى بدمه الكلف يقلعه ودم الحمام مع دم الفاختة يطلى مع ارتبه والطحال
يزيل البرص يغير لونه ودم الحمام يطلى به الزرقة التي تبقى من اثر ضربة او صدمة يزيله ويزيل الغشى اكحالا
لحمه من داوم على اكله يورثه الذكاء وينفع الملادة عظمه يحرق ويذر على الجراحة التي لا يلتئم شقها يصلحها
باذن الله ذرقه تحمل المراة التي حان اوان وضعها وصعب تسهله وذرق الحمام الاحمر يفتح انزال البول ويفتت
الحصاة بالرمل وفي ذرق الحمام حرارة شديدة يطرح في حب القرع يغني [illegible] ازال السعال

بعد الفصد ود ابي الجرود ويتبعها الربيع فاذا خرفه استقبال الصيف منها حينيذ فراخه والي
... الذي ... ما ... بعد ... بعمل اليه الوكر الذي تركه في البلد الاخر ولا يبقي منها واحد
... ا ... الطلوع الي فكو المقدر ويتخذ الوكر من الطين المخلوط بالشعر
... المشهور ... ليبقي بعضه علي بعض ويقوي كطين الحكمة ومن العجب ان
تعمل بعضها وتتركه حتي يجف ثم يعمل البعض الاخر فلو عملت كلها دفعة واحدة
لتثاقلت وسقطت واذا ارادت اتخاذ الوكر عاونته الخطاطيف فاذا فرغت تاتي
بالملو في افواهها وتستوي به باطن الوكر وتمسله وتزيل خشونته وتضع
السداب في اوكارها الدفع الحيات وفي الذباب والبعوض ومن المشهور ان عش الخطاف
يحمل في الماء ويسقي صاحبه الطلق تضع بسهولة فصل في خواص اجزايه
وريش راسه يجعل تحت وسادة انسان لا ينام ما دام تحت راسه دماغه
ينفع من ظلمة العين اكتحالا واذا خلط بدهن ورد ودهن به راسه لا يتولد
فيه القمل البتة عينه تشد في خرقة وتعلق في سرير كل من نام عليه يسهر قلبه
يجفف ويسحق في شي من الانبذة يعين علي الجماع معا ونتعظة ... يجد البر
جلده ... يسقي المراة تذهب شهوتها بحيث لا تريد الرجال البتة ومر قد ينفع
الدماميل اذا اخذ به خفاش
طاير مشهور ضوء بصره ضعيف
لستره عن شعاع الشمس لانه
لا يخرج الا بين الضيا والظلمة يشبه الفار جناحه جليدة رقيقة وله اسنان
وللانثي ثدي كما للفار ويرضع ولده وانما طلب بنوا اسرايل عيسي خلق الخفاش
لانه اتم الطير خلقة لان له اذنا واسنانا وثديا فاتخذ من الطين كما اخبر الله تعالي
واذ تخلق من الطين كهيية الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني يصيد
الذباب والبق وامثالها وربما ياخذ ولدها في فمها ويطير وترضع ولدها وتاكل
الرمان علي الشجرة وتتركها قشرا مجوفا وتهرب من عروق الدهمسه اذا ترك في مكان
واذا علق خفاشه في شجرة قريبة جاوز الجراد عنها فصل في خواص اجزايه
راسه يترك في برج الحمام يالف اليها واذا ترك تحت وسادة انسان لا ينام ...
قال ابن سينا ينفع من نزول الماء اكتحالا ... يعلق علي من هاجت به شهوة الوقاع
فيسكن دمه يزيل الغشي اكتحالا ويطلي به الابط والعانة بعد نتف ما عليهما

فانه لا يرجع ينبت بعد ذلك ذرق يزيل الظفرة وبياض العين اكتحالا ويلقى في حجر
النمل فتهرب كلها ويطلى العضو الذي اريد ازالة شعره بالزرنيخ والنورة وذرق الخفاش
فانه لا ينبت الا بعد مدة طويلة واذا فعل ذلك مرارا لا ينبت البتة دراج
طير مبارك كثير النتاج محدب الظهر مبشرا بالربيع وهو القايل
بالشكر تدوم النعم وصوته على وزن هذه الكلمات ويطيب
نفسه من الهوى الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب
الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وذكر الجاحظ ان الدراج من الطيور التي لا تتسافد في
البيوت وانما تتسافد في البساتين وذكر بعض البزدارية انه ارسل بازيا على
دراج فالقى الدراج نفسه على شوك كان هناك واخذ من الشوك اصلين
في رجليه واستلقى على قفاه وتستر بذلك عن البازي فعجز البازي
عنه قال ابن سينا يزيد في الدماغ والفهم ويزيد في مادة
المني ديك
اكثر الطيور شهوة
وعجبا بنفسه ويبشر بطلوع الفجر ومن عجايبه معرفة ساعات الليل فان الليل اذا كان
خمسة عشرة ساعة يقسط اصواته عليها كما كان تقسيطها والليل تسع ساعات
وذلك بالهام من الله عز وجل وزعموا ان من ايقظه الديك فقام لا يبقى معه
شي من ثقل النوم والاسد يهرب من الديك الابيض والمهارش خيرها
وعلامة ذلك حمرة العرف وغلظ الرقبة وضيق العين وسوادها وحدة المخالب
ورفع الصوت والديك يحب الدجاج محبة شديدة يعثر الدجاج عليه
وربما ياخذ بمنقاره ويرميها الى الدجاج ويهارش عليها وهذا كله
في زمن شبابه وكثرة نشاطه واما اذا هرم فيكون همه مقتصرا على
نفسه واذا اجا الدجاج عدو يدفع الديك عن الدجاج وبالليل يجمع
الدجاج في موضع حريز ويقف على بابه يحرسها والديك يبيض في عمره
بيضة صغيرة تسمى بيضة العقر وزعموا ان من ذبح الديك الابيض
الافرق ينكب في ماله واهله وان الشيطان لا يدخل بيتا فيه ديك ابيض
افرق خواص [illegible] عرفه يجفف ويسحق ويسقى
من يبول في فراشه يزول عنه ذلك وعرف الديك الابيض
الاحمر

او الاحمر يجفف ويبخر به المجنون ينفعه نفعاً بيناً مرارة الديك اذا اكتحل بها تنفع من بياض العين والغشاوة
وجلاء البصر ذكر بليناس ان مرارة الديك تخلط بمرق ضان ويوكل على الريق فانها تذهب النسيان ويذكر
ما نسي وقال غيره مرارة الديك تجعل في اناء فضة ويداوم على الاكتحال بها فانها تقلع بياض العين
جناحه يشد على صاحب حمى الورد يذهب عنه والفارس يشدها على وسطه لا يتعب من الشوق دمه ينفع
من بياض العين اكتحالاً دمه الذي يجري في المهارشة يجعل في طعام ويطعم قوماً يقع بينهم الخصومة يوخذ
دم الديك مع العسل ويغمر على النار فاذا طلي به القضيب يقوى على الباه ويزيد في اللذة يوخذ من لحم
الديك مجففاً ويسحق مع الحمص والسماق بالسوية ويجعل حبوباً على قدر الحمصة ويسقى منها المبطون فانه يبرا
في الحال في بطنه حصاة قد يكون اسماً نجونيا وقد يكون على لون المها فان علق على المجنون برا وان علق
على انسان زادت شهوته **دجاج** اعجب شي منها انها اذا تشبهت بالديك في الصياح والمهارشة يثبت
لها شوكة كشوكة الديكة وربما باضت بلا ركوب الديكة من تقلبها في التراب او من ريح الجنوب ولا يحصل
من هذا البيض فرخ ولا يطيب طعمه واذا حصل في ظهرها بيض كثير من هذا السبب ثم ركبها
الديك لو مرة واحدة فان جميعها صلحت واذا حضنت الدجاجة وسمعت صوت الرعد يفسد جميع

ما تحتها من البيض وعند هبوب ريح الجنوب فسادها
اقوى والدجاجة اذا هرمت لا يكون لبيضها
مح فلا يحصل من بيضها الفرخ لان الفرخ يتولد من
البياض والمح غذاؤه والدجاجة اذا سمنت لا تبيض
كما ترى سمان النساء فانهن لا يحبلن خواص اجزائها
يطبخ الدجاجة البيضاء بعشر بصلات وكف سمسم مقشر احتى تهرا ويوكل لحمها ويحسى مرقها فانه يزيد في قوة
الباه والمداومة على اكل الدجاج والفراريج يورث البواسير والنقرس شحمه يجعل طلاء يذهب الكلف
الاحمر من الوجه وينفع من شقاق القدم العارض من البرد مرارتها تمنع من نزول الماء اكتحالاً قال
بليناس الحكيم قانصة الدجاج تشوى وتطعم من يبول في الفراش فانه يذهب عنه ذلك يوخذ
ثلث بيضات وتترك في الخل ثلثة ايام ثم تترك في الشمس وتخبز ويطلى به البهق يذهبه والبيض النيمبرشت
له خاصية عجيبة في كثرة مادة المني وشهوة الباه واذا تركت البيض في الشتاء في وسط التبن وفي
الصيف في وسط النخالة يبقى زماناً طويلاً لا يفسد ودهن بيضها يطلى به القروح يسكن وجعها
ورقها ينفع من القولنج اذا شرب بخل او نبيذ وكذلك ينفع صاحب الحصاة قال بليناس الحكيم
ان الصق ورق الدجاجة السوداء على باب قوم يقع بينهم خصومة **رخم** طاير يشبه النسر
في لونه يختار لبيضه اطراف الجبال الشاهقة ومواضع الصدوع وخلال الصخور ليصعب الوصول

اليها فاذا جاز اوان بيضها ذهبا الى ارض الهند واتيا بحجر اسمه ابوطافيون وهو حجر مدور مثل جوزة اذا حركته تسمع في جوفه حجرا اخر فياتي بهذا الحجر ويجعله تحتها وباصت من غير وجع والرخمة لا تزال تطير خلف العساكر لطمعها في جيف القتلى وتطير خلف الحاج لطمعها في حسرى الدواب وتتبع ايضا الغنم زمان حملها لطمعها في الجنين المجهض وهذا يدل على الذكاء وينسبوها الى الحمق خواص اجزايه

مرارته تخلط بالزيت وتقطر في الاذن يزيل طرشها وتنفع من بياض العين اكتحالا وان علقت على من به دمدمة برا منه وان سقي من به حمى الربع ذهب حماه وان خلط بدهن الزنبق وطلى به وجهه عند الدخول على السلطان يكون مقبولا عنده قال بليناس الحكيم اطول عظم في جناحها اليمنى يحرق ويسحق ويطعم لانسان يحب من اطعمها حبا شديدا وعظم جناحها اليسرى يفعل مثل ذلك في البغض دورقها يسحق ويحمله المراة ألقت جنينها

زاغ هو الاسود الكبير ويقال له الغداف قالوا انه يعيش اكثر من الف سنة وبينه وبين البوم معاداة الغراب يخطف بيضة البومة نهارا والبوم يخطف بيضة الغراب ليلا والبوم دليل النهار لكن بالليل لا يقوى عليه الغراب قال الجاحظ جميع اصناف الطير يطرد فرخها اذا كبر ولا يعرفه الا الغراب فانه لا يزال يتفقدها والغراب يتنف يحرق ويسحق ويطلى به الموضع الذي يريد ان ينبت فيه الشعر فينبت خاصية اجزايه

قالوا عين الغراب والبوم لو دخن بين اثنين يقع بينهما عداوة لا يقبل العلاج قلبه يجفف ويداف بالماء ويسقى انسانا يريد السفر في الصيف فانه لا يعطش لان الغراب لا يشرب الماء في التموز وقال بعضهم لو اخذه معه لا يعطش ولو خلط مرارة الغراب والديك بالعنزروت تخضب بها ذهب ظلمة العين ولا يرجع ابدا ويسود الشعر ان طلى بها سوادا عجيبا لحمه وحوصلته يجفف بعد خنق ويخلط بالنعناع ويسقى من به دق ثلثة ايام كل يوم ثلثة قراريط فان الدق يزول عنه ومن اراد ان يرى ان عينيه كان ذبابا يطير يذهب عنه ذلك وانه مقدمة نزول الماء نعوذ بالله منه قال بليناس الحكيم اذا خلطت شحم الغراب بدهن الورد وطليت به ودخلت على اي سلطان شيت قضى حاجتك دمه يجفف ويذر على النواصير يصلحها بيضها يدللى به البواسير يذهبه واطعم انسانا يبغض النبيذ ولا يرجع بشربها دورقه يطلى به موضع طحال المطحول فانه ينفعه نفعا بينا ويسد به حلق من به شرقه يذهبها طاير يقال له بالفارسية شار يتبع الريح يطيب

الهواء ينقل الى بلاد العراق من الهند ويصيح في البحر منها شي كثير والامواج تذهب بها
الى السواحل وسكان الساحل يجمعها ويحرقها مكان الحطب
قال بقراط يوخذ من فراخ الزرزور ويطلى بالزعفران
ويترك في مكانها في الوكر فاذا رجعت الام حسبت انها من المرض
فتاتي بحجر اصفر اللون لمعالجتها يوخذ ذلك الحصا ويسقى

صاحب اليرقان يبرا في الحال لحمه يوكل يزيد في ضوء البصر والجزء المجفف المسحوق يطلى صاحب
الخناق على الريق ينفتح في الحال ورماده يذر على الجراحات ينفع باذن الله تعالى ايضا قال الشيخ الرئيس
ذرق الزرزور المعتلف بالارز نافع للقوابي **زنج** طاير يقال له بالفارسية رنگ مرارته
يجعل في الاكحال ينفع من غشاوة العين
وظلمة البصر وذكر انه مجرب عجيب جدا

سماني طاير يقال له بالفارسية سمانه
ويقال له ايضا السلوى وهو الطير الذي انزله
الله تعالى على بني اسرائيل في التيه ومن عجايبه
انه سكيت زمين طول الشتاء فاذا اقبل الربيع
يصيح اخر الليل عند انبلاج الصباح وانه يغتذي
بالبيش ولا يضره وهو سم قاتل **سنقر**
من جوارح الطير في حجم الشاهين قالوا انه يكون ببلاد
الترك ولا يعيش الا بالبلاد الباردة اذا ارسل الى الصيد
يشرف عليه ويطير حوله على شكل دايرة فاذا رجع الى

المكان الذي ابتدا منه واوصل اول الخط
باخره يبقى الصيد في وسط الدايرة لا يقدر
على الخروج منها ولو كان الفا ولا يزال الطيور
التي في الدايرة يجتنب من المحيط ويقرب من المركز

فعند ذلك ينقض الجارح عليها وينزل يسيرا يسيرا وينزل الطير
بنزوله حتى تلتصق بالتراب فياخذها البازيار ولا يفلت منها شي
شاهين طاير من جوارح الطير عدو الحمام اذا راه الحمام يعتريه
ما يعتري الحمار من الاسد والشاة من الذيب والفار من الهرة

والحمام اسرع طيرانا الا انه اذا راه خاف فيضعف طيرانه واذا راى السلحفاة الشاهين يتبع وتغطيه ظهرها ومنقار الشاهين لا يعمل فيها فيحملها الشاهين ويصعد بها نحو الجو ويرميها على حجر صلد لتنكسر فبعد ذلك ياكلها واذا مرض الشاهين اكل من الذراريح زال مرضه

شقشقين طاير يقال له بالفارسية بيرك قال الجاحظ من عجايبه انه لا يزاوج الا انثاه فان هلكت انثاه لا يزاوج ابدا وكذلك الانثى ان هلك ذكره شحمه يداف بالشيرج ويقطر في الاذن يزيل طرشها وكذلك يزيل الرمد وجراحات العين والعشى اكتحالا ذرقه يسحق ويداف بدهن الورد وتحمله المراة على صوفة ينفع من اوجاع الرحم

شقراق طاير يقال له بالفارسية كاسكينه اخضر اللون احمر المنقار وقد يكون اصفر عدو النحل ياكل منها ويقتل ما لا ياكل من ارسطو ذكر في كتاب الحيل ان الذهب اذا كان ناقص العيار يذاب ويفرغ في مرارة الشقراق فانه يطلع احمر ما يكون ويزيد عياره

صافر طاير لا ينام شيا من الليل اصلا فاذا اظلم الليل تدلى من شجرة ويقبض على شي من اعواد الشجر برجليه منكسا ولا يزال يصيح حتى يبدو الصبح قالوا انه يخاف من وقوع السماء عليه

صقر هو الجارح المعروف الذي يقال له جرخ وصيده اعجب من جميع الجوارح فاذا ارسل صقران على ظبية او بقر وحش نزل احدهما على راسه ويضرب بجناحه عينيه ثم يقوم وينزل الاخر يفعلان مثل ذلك ويشغلانه عن المشي حتى يدركه من يطلبه ومن العجايب ان الصقر مع صغر جثته يثب على الكركي مع ضخامة بدنه وذلك لشجاعة خلقها الله تعالى في الصقر يغلب بها الكركي

طاير البحر لا يزال يطير في البحر ولا يرى اليبس ابدا ولا وكر له اخبر البحريون انه لا يسقط الا نادرا ويجعل لبيضه ادحيا من زبد البحر يبيض فيه

ويحضن بيضها

اذ عبر هذا الوقت طيرت في الهواء ابدا حتى تموت والذكر والانثى يتسافدن في الهواء وبيضها تتفقص
بنفسها عند انتهاء المدة فاذا قدر فرخه على الطيران يكون كابويه طاوس احسن الطير
جمالا وحسنا واردؤها لونا ولله تعالى في خلقته حكمة عجيبة وفي اختلاف الوانه وائتلاف ملوناته حكمة وعبرة
في وسط كل ريشة دايرة من الذهب مخالطة بالزرقة والخضرة وغيرها من الالوان التي تلايم بعضها بعضا ليقشا
من تركيبها زيادة حسن وترويق فان الذهب اذا جعلتها على الحمرة او الصفرة او البياض لا يحسن مثل حسنها على
الزرقة والخضرة والكحلية انظر الى قدرة الصانع كيف خلق في بيضة تلك النقوش العجيبة والالوان
المختلفة ثم ان الذهب تولدها في الرمل ولا يصلح للترويق الا بعد ان يعمل عليها اعمال كثيرة مختلفة الصناعة
فكيف خلق الله تعالى في تلك البيضة خاصية يتبين منها لون الذهب فسبحانه ما اعظم شانه واوسع قدرته

واظهر برهانه قالوا عمر الطاوس خمسة وعشرون سنة وفي
هذه المدة يتلون بالوان كثيرة وفي كل خريف يلقي ريشه واذا
بدا الشجر يكتسي بورقه فالطاوس يكتسي بريشه قال الشيخ
الرئيس من اراد ان يستمسك شيء لا يعادل الهوا
فليمسك في مكانه طاوسا اما خواص اجزايه
لحمه يداف بالذباب والعسل ويشرب ينفع من القولنج
واوجاع المعدة ومن سقي من دمه طريا يخرج مرارته
بشربها المطبوخ بالسكنجبين في الماء الحار والمقدار منها دانق نافع له ويذهب ايضا بثقل اللسان لحمه وشحمه
يطبخ ويحسى مرقه صاحب ذات الجنب ولحمه يزيد في قوة الباه وينفع من وجع الركبتين شحمه يطلى به العضو
المبرود يصلحه عظمه من استصحبه امن العين التي محلية يشد على فخذ صاحبة الطلق تضع في الحال وكذلك
لو دخن تحت ذيلها طيهوج طاير معروف
يقال له بالفارسية تيهو لحمه يسمن ويزيد في الباه
زيادة عجيبة عصفور قالوا الطير صنفان
احدهما بهايم الطير وهي التي تلتقط الحبوب
والثاني سباع الطير وهي التي تغتذي

باللحم والعصفور شبههما جميعا لانه يلتقط الحب
ويصطاد الجراد الصغير والعصفور لا يتخذ وكره
الا في العمران تحت [illegible] فراخ الطير
ولا يقيم الا في دار اهله ولو خلت مدينة عن اهلها ذهب

العصافير ايضاً عنها واذا عاد اهلها اليها عادت العصافير ايضاً وبين العصفور والحية معاداة فاذا قصدت
الحية وكر العصفور لتاكل فراخه فللعصافير صياح وتشاش وكل عصفور سمع صوتها ياتي اليها ويصيح
معها وربما وجد العصفور فرصة بنقر الحية بمنقارها فاذا جرحته تكون سبباً لهلاك الحية لان النمل
والذباب يجتمع على جراحتها فيهلك الحية والعصفور يعادي الحمار ايضاً لان الحمار اذا نهق فسدت بيضات
العصفور فالعصفور ينقر الحمار بمنقاره ليجتمع عليه البق والذباب واذا مرض العصفور اكل لحم الحمار
يهدى وليس شيء من الحيوانات اكثر سفاداً من العصفور فلهذا قالوا عمره قصير اما خواص احرابه لحمه
يزيد في قوة الباه ومكثر الرياح لفرط حرارته بيضه من تحسّى يهيج به شهوة الباه يدفن بيضها تحت الرمل
ثلثة ايام ثم يخرج ويطلى به الناصور فانه يصلحها درقه يكتحل به يزيل الغشي وسقى للانسان في النبيذ يخر
كالميت

عقاب — من صعاب جوارح الطير يصيد الطير والسباع الصغار كالارنب والثعلب
وربما يأكل من كل حيوان كبده لان الكبد ينفعه من امراضه فالوك في بعض الاوقات يطول منقاره
فلا يقدر على الصيد فيكون سبباً لهلاكه قال صاحب الفلاحة العقاب والحداة يتبدلان
يصير العقاب حداة والحداة عقاباً والله اعلم بصحته قال الجاحظ لمخالب العقاب خاصية
في تقطيع الريش فيقع على الذئب الاطلس فيقد ما بين صلاه الى كاهله ولا يزال يتبع العساكر لطمعه في
لحوم القتلى وقال اصحاب التنس ان العقاب لا يراوغ الصيد ولا يعاني ذلك وانه لا يزال على مرقب
عال فاذا راى ان شيئاً من سباع الطير يصطاد انقض
اليه فاذا راى ذلك الطير العقاب لم يكن همه الا ان
ينجو بنفسه ويترك الصيد له قالوا اذا هرمت ثقل
اجنحتها واذا اظلم ضوء عينيها من الهرم وضعفت قوتها
يصعد نحو الهواء الى ان يحترق ريشها من الحرارة ثم ينزل
وينغمس في عين ماء مراراً فيخرج منها قوياً طرياً ذاهب

ضعف الهرم منه وهو طير يرعى بالنهار ... ابتدى بالعراق وتعشش بالبر ويقول العرب فلان احزم من فرخ
العقاب وذلك لان العقاب وجوارح الطير يتخذ اوكارها في عرض الجبل فربما كان الجبل املس فلو تحرك الفرخ
من مجثمه لهوى من رأس الجبل الى حضيضه والفرخ يعرف ذلك مع صغره وقلة تجربته ان الصواب ترك الحركة
ولو وضع فرخ من فراخ الاهليات كالدجاج والحجل والقطا في اوكار الوحشيات لتهافت في الحال وسقط عنها
واعجب من هذا ان هذا الفرخ لا يطير حتى يستوي قصب ريشه فعند ذلك شرع في الطيران فسبحان من الهم
كل حيوان مصالح نفسه ومفاسده خاصيته مرارته قالوا دماغه بدهن ماء البحل الحديث ويشرب
لذات الجنب في الحمام وهو حار ينفع نفعاً بيناً مرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالاً ويطلى بها ثدي النساء اللاتي

انعقد اللبن في ثدييها فانها تكثر لبنها في الحال وينتجها ويكثر لبنها دمه يجفف ويسحق بالاهليلج
الاصفر مسحوقا ويكتحل به نفع من جرب العين ولو طلي به من خارج العين كان ايضا نافعا شحمه يذاف
بالزيت ويطلى به رجل المنقرس يزول المها وكذلك وجع المفاصل مخه يخلط بالعسل والصبر
ويجعل على الناصور مرتين او ثلثه يصلح **عقعق** طاير معروف في نفسه الخيانه
يسرق الاشياء النفيسه كالحلي والجواهر ويرميها في موضع اخر ولا يتخذ الوكر الا تحت شي مرتفع او
تحت سقف ويأتي بورق الدلب يتركه حول وكره ليلا يقصد الخفاش بيضها وفراخها وكثيرا ما ينسى بيضها
وفراخها وعشها خاصية اجزائه قالوا دماغه يخلط

بالغالية ويسعط بها صاحب اللقوة والفالج فانه
يعطس ويذهب ما به من الاذى دمه يجفف في الظل
ويخلط بماء الورد ويسقى انسانا ما يبقى ثرثارا مكثارا
ذرقه يطلى به الموضع الذي فيه شوك او عظم او نصل فانه يخرجها بالسهولة مخه يطعم الصبي يبقى
فصيحا حافظا ريشه يحرق ويذر رماده في جحرة النمل يهرب عنها كلها ولا يبقى واحد مح بيضها
ينفع من بياض العين ان اكتحل بها على الريق بعد الخروج من الحمام يفعل ذلك ثلث مرات يذهب ذلك
بالكليه **عنقا** اعظم الطيور جثة واعظمها خلقة تختطف الفيل والجاموس كما
تختطف الحداة الفارة ذكر انه كانت في قديم الزمان بين الناس وتاذى الناس من جنايتها
الى ان سلبت يوما عروسا محلية فدعا عليها حنظلة النبي عليه السلام فذهب الله بها الى بعض جزاير

بحر المحيط تحت خط الاستواء لا يصل اليها الناس وفيها حيوانات كثيرة كالفيل والكركدن والجاموس

والببر وسباع الجوارح والعنقاء لا يصيد منها لانها تحت طاعته واذا صاد شيا ياكل منها ويترك الباقي
للحيوانات التي تحت طاعته ولا يصيد الا فيلا او سمكا عظيما او تنينا واذا فرغ من اكله يصعد الى مكانه
ويخلي الباقي بين الحيوانات التي تحت طاعته ويتفرج على اكلها وعند طيرانه يسمع من جناحه صوت هجوم
السيل او صوت الاشجار عند هبوب الريح العاصف وذكروا ان عمر العنقاء الف وسبعماية سنة ويتزاوج
اذا اتى عليه خمس ماية سنة فاذا حان وقت بيضها وجد لذلك الم شديد فياتي الذكر بماء البحر في منقاره
فيسقيها فيخرج البيض ... فيحضن الذكر البيض والانثى تمشي تصيد ويفرخ البيض بماية وخمس وعشرين سنة
فاذا كبر الفرخ فان كان انثى فالعنقاء الانثى تجمع حطبا كثيرا والذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى
يتوقد منه النار ويضرم في ذلك الحطب والانثى تدخل تلك النار حتى تحترق والفرخ يبقى زوج الذكر
وان كان الفرخ ذكرا فالعنقاء الذكر يفعل مثل ما فعل الانثى ويبقى الفرخ زوج الانثى وذكروا
في العنقاء اقوالا كثيرة لكنها مما لم يكن مستندا الى قايل معتمد اقتصرت على هذا المقدار والله الموفق
للصواب **غراب** هذا الطاير المشهور الذي يقال له بالفارسية كلاغ بعيد
الاسفار كثير الطواف واول طيره يشرع في الطيران بعد انسلاخ الفجر يحب الجوز يجمع منها كثيرا ويدفنها
للذخيرة ومنقاره صلب جدا ينقر به الجوز ويجتمع على الحيوانات الكبار كالجمل والفرس وكذا على الادمي
ويقصد قلع عينها ولا يمتنع بالضرب لشدة جوعها وينقر ظهر السلحفاة وياكلها والبعير اذا عقر ظهره
وحدث فيه لحم فاسد ارسل الى الصحرا ليجتمع عليه الغربان ويقلعن اللحم الميت من ظهره واذا مات ذكر

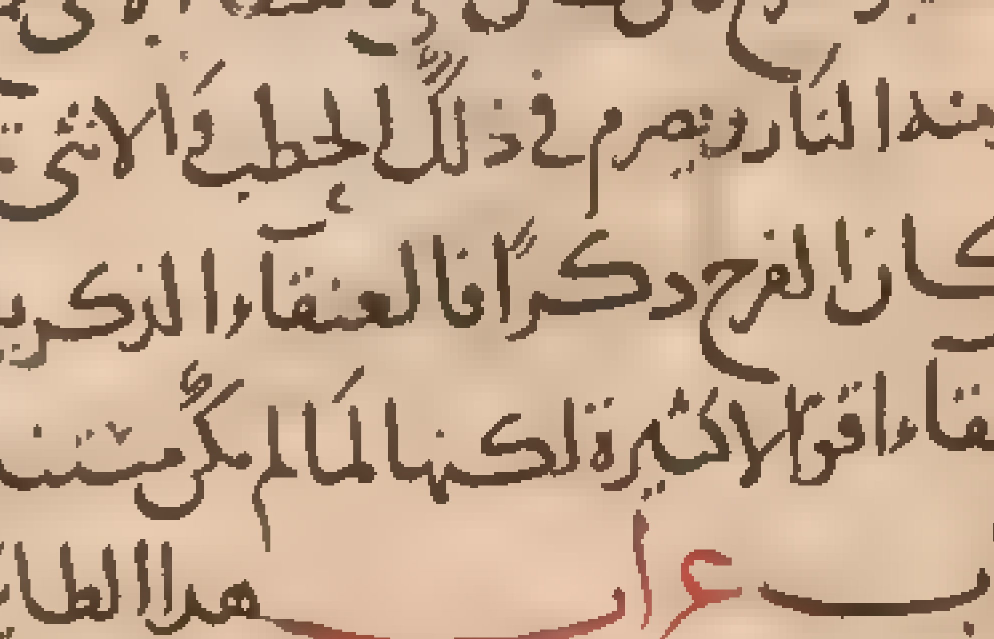

الغراب فالانثى لم تزاوج اخر وكذلك اذا
مات الانثى فالذكر لم تزاوج غيرها واذا فرخ
بيضها يكون الفرخ ابيض بلا ريش يفزع منه الام
وتركه فيبعث الله تعالى عليه ذبابا وبقا كثيرا ياكل
الفرخ منها حتى ينبت ريشه ويسود قال مكحول
من دعاء داود النبي عليه السلام يا رازق النعاب في عشه ثم ان الفرخ اذا اسود رجع اليه امه ويتعهده فيبعد عنه
عنه الذباب والبق ... الاحمر ... صورة ... ولا اسمج ولا اقذر ولا انتن مع
عظم راسه وصغر بدنه وطول منقاره وقصر جناح ... الهدهد مع ... الهدهد مثل في النتن
واذا مرض الغراب ... رجيع الانسان ... بعض الغربان ... بالنطق ... مثلها للببغاء
اما خواص اجزايه فدماغه وعينا البوم يحفف ويدخن بين قوم يوقع بينهم عداوة و...
قال بليناس الحكيم يجفف ويسحق ويسقى الانسان لا يعطش في تموز مرارته من سقي النبيذ سكر من الشرب
الاول طحاله قال بليناس اذا علق على انسان يهيج به العشق راس الغراب الابقع يطبخ حتى

يصير نضيجا ويأكل من به صداع عتيق يسكن وجعه دمه يخلط بالنورة ويطلى اينما في البدن
بعضها ولا يرجع اليها درقه يلف في قطعة عهن ويدفع الى صاحب السعال فاذا اخذ بيده انقطع
سعاله غرنيق من طيور الماء قال صاحب المنطق ان الغرانيق من الطيور القواطع وانها اذا احست

بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها
وعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا وتنهض معا فاذا
طارت ترتفع في الهواء جدا كيلا يتعرض
لها شيء سباع الطير وان رأت غيما او غشيها
الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح
كيلا يحس بها العدو وان ارادت النوم ادخل كل واحد راسه في جناحه لان الجناح احمل للصدمة من
الراس فان الراس فيه العين التي هي اشرف الاعضاء والدماغ التي هي ملاك البدن ونام كل واحد منها وهو
قايم على احدى رجليه لانه يخاف ان مكنها نام نوما ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام شيئا ولا يدخل
راسه تحت جناحه ولا يزال ينظر من جميع الجوانب فان احس بعدو صاح باعلى صوته واخبر اصحابه عنه
درقه يسحق بالماء ويبل به فتيله ويجعل في الانف يصلح كل قرحة يكون في الخيشوم غواص طاير يقال
له بالفارسية ماهي خوار يوجد ببلاد البصرة على طرف الانهار وكيفية صيده انه يغوص في الماء معكوسا بقوة
شديدة ويلبث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فياخذه ويصعد به ومن العجب لبثه تحت الماء والماء لا

يعلله مع خفة بدنه قال بعضهم رأيت غواصا
غاص ثم طلع بسمكة فتعلق به غراب واخذ السمكة منه
فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى وقربها الى الغراب
فلما اخذ الغراب السمكة واشتغل بها وثب الغواص واخذ
برجل الغراب وغاص به ووقف تحت الماء حتى اختنق
الغراب وخرج سالما فالواو دمه يخلف ويحرق مع شعر انسان فانه لا يصبر عن هذا الطائر سلعه وعظمه ايضا
يفعل هذا الفعل فاخته هذا الطير المشهور
الذي يتبرك الناس به زعموا ان الحيات تهرب من
صوتها وحكي ان الحيات استولوا على بعض الاراضي

وكثر هلاكهم بها فراجعوا بعض الحكماء في ذلك
الزمان فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا فانقطعت
الحيات عنها دمه ودم الحمام والزفت والقطران يتخذ دخنة لا ينام من شمه البتة

قبج طاير يقال له بالفارسية كبك حسن الصورة والوشي يسكن الجبال قالوا اذا قصده
الصياد جعل راسه تحت الثلج يحسب ان الصياد لا يراه كما انه لا يرى الصياد وذكورها شديد الغيرة
على اناثها فاذا اجتمع ذكران على انثى تهارشا الى ان يغلب احدهما فاذا انهزم المغلوب تبع الانثى الغالب
ومن عجيب شانها ان الذكر اذا صاح وحمل الهواء صوته الى الانثى يتولد البيض في ظهرها كما ان النخلة

تلقح من رايحة طلع الفحال اذا كانت تحت الريح
وتبيض خمس عشرة بيضة وتجعلها في موضعين احدهما
تحضنه الذكر والاخر تحضنه الانثى وكلاهما يحضنان
والفرخ لا يستانس في البيوت وانما يستانس في الجبال
وتحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقع حتفها
عند سماعها ذلك شويا جيدا يأتيه الصياد ويأخذه خاصيته اجزاؤه مرارته اذا استعط به انسان في
كل هلال جاد ذهنه واحتد بصره واذا اكتحل به نفع من ابتداء الماء ويوجد من هذه المرارة درق
الكحل والمرجان العنبر المثقوب اجزاء سوا ويسحق ويكتحل به يذهب بياض العين كبده يشوى ويطعم
الصبي يامن الصرع دمه يكتحل به ينفع من جراحات العين والغشى لحمه يسمن وينفع من الاستسقاء ويزيد في
الباه بيضه يوكل يحل القصل ينفع المغص واوجاع العين والله الموفق قبرة طاير يقال
بالفارسية جلوده والاصوات المطربة والنغمات اللذيذة على راسه قبرة شبيهة بالطاوس

وهو شديد الاحتياط اذا وقع على شي نظر عن يمينه
وشماله وورايه ومع كثرة الاحتياط كثير الوقوع
في الفخ يتخذ عشا عجيبا لها تاليف وتنضيد محكم
وهي انها تعمد الى ثلثة اعواد من شجرة الكرم او شجرة
مثلها عريضة الاوراق ويكون الاعواد على شكل مثلث مثلثة معكوسة ويأتي بحشيش في غاية اللطافة
وتنسج بين تلك الاعواد نسيلة لطيفة عجيبة التاليف لا يمكن للانسان ان ياتي بمثلها وتدع البيضة فيها ويكون
مستترة باوراق الشجر لا يراها شي من جوارح الطيور
لحمها يوكل شويا ينفع من القولنج نفعا بينا قطا
طاير معروف سمي بصوته يقال فلان اصدق من قطا

قال الشاعر
لا تكذب القول ان ما القطا صدقت اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل
وتقول العرب فلان اهدى من القطا لانه يبيض في البراري

وتدفن

وتدفن بيضها وتغيب اياما فاذا رجعت نزلت على الموضع الذى فيه البيض وهى مليحة المشى تشبه مشى القطا
مشى المراة ولها الخوصة على الارض عجيبة فى وسط الجنبين مثل بها النبى صلى الله عليه فى وهنها واحصارها
حيث قال من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة اما خواص اجزائه دمه يطلى به
البدن ينفع من داء الثعلب ويطلى به القضيب يقوى على قوة الباه لحمه ينفع من الاستسقاء ويسدد الكبد فى
المزاج عظمه يحرق ويخلط بالزيت ويطلى به الموضع الذى يريد ان لا ينبت الشعر عليه ينبت اجنحته يطلى به
العظم المنخلع يرجع الى مكانه ويكتحل به ينفع من جراحات العين والعشى والله الموفق

قمرى

طاير معروف يتغنى لاجل صوته قالوا اناث القمارى
اذا ماتت ذكورها لا تقارب ذكرا غيرها ولا تزال
تنوح عليها الى ان تموت ومن العجب ان بيض القمارى
يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القمارى
كلتاهما تفقسا قمارى كافورية مطوقة وذكروا ان
الهوام تهرب من صوت القمارى

قوقنس

طاير يوجد بارض الهند قال صاحب تحفة الغرايب
هذا الطير عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا للعش ثم لا يزال الذكر يحك منقاره على منقار الانثى حتى
تاجج النار من حكهما فى ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان
منها فاذا وقع المطر على رمادهما يتولد الدود منه
ثم ينبت لها جناح ويكبر فيصير قوقنسا كما كان
اصله ثم يفعل ما فعل اصله والله اعلم

كركى

طاير يقال له بالفارسية كلنك لها اجتماع فى الطيران لا يخالف بعضها بعضا البته
ولها مقدم يتبعه الجمع وذلك بالنوبة ولها رئيس والرياسة ايضا بالنوبة فاذا انتهت النوبة يقوم غيره
مكانه وجماعة الكراكى لا تبيت الا فى موضع بعيد
عن الناس والوحوش والحارس يقوم عليها ويضع احدى
رجليه ويرفع الاخرى لئلا يغلبه النوم ولا ينام ولا يتسند
حتى تستوفى نوبته قال الجاحظ من عجايب
الدنيا امر الكركى وهو انه لا يطا الارض برجليه بل
باحدهما واذا وطيها لم يعتمد عليها اعتمادا قويا
خوفا من انخساف الارض به لثقله خاصية
اجزائه عجيبة عينه تسحق ويكتحل به انسان لا ينام مرارته تداف بالمرزنجوش ويسعط به صاحب اللقوة

في الجانب المعوج ويسعط في الجانب الآخر بدهن الجوز ولا يرى الضوء سبعة ايام وينفع ايضا من الصداع ونزول الماء اكتحالا لحمه مع شحمه يطبخان ويصفى ويقطر في اذن من به طرش فانه ينفعه مخه بداف يحل العنصل ويسقى من به وجع الطحال في الحمام ينفعه قانصته تجفف وتسحق وتسقى درهمين منها لوجع الكليتين والمثانة بماء الحمص ينفعه

كروان طاير يقال له بالفارسية جوسه شحمه ولحمه يحرك شهوة الباه تحريكا شديدا

لقلق طاير معروف ياكل الحيات لا يزال يتبع الربيع وله وكران احدهما ببلاد الصرود والآخر بالجروم يجول من احدهما الى الآخر رحلة الشتاء والصيف ولا ياخذ الوكر الا على موضع عال كمنارة او شجرة فياتي بالاعواد والحشايش يركب بعضها في بعض تركيبا عجيبا لو اراد الانسان ان يحكيها بالمعول يصعب عليه قال الشيخ الرئيس من ذكاء هذا الطير انه اذا احس تغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه في اوائل التغير وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا وقال ايضا مما يستظهر به في دفع الهوام اللقلق فان الهوام يفزع منه واذا ظهرت قتلها وقال ايضا اجمعوا على ان بيض اللقلق خضاب جيد للشعر والله الموفق للصواب

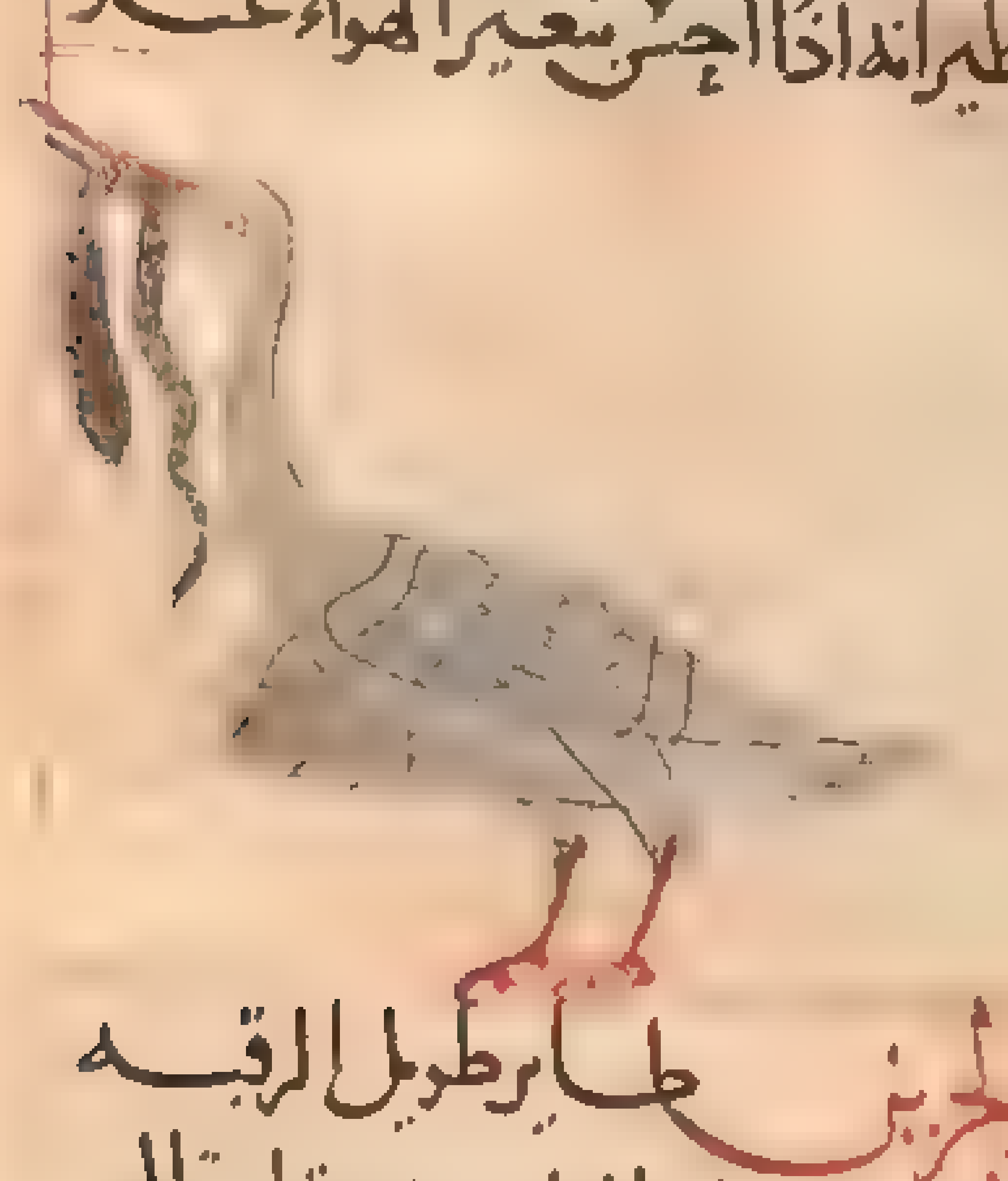

مالك الحزين طاير طويل الرقبة والرجلين يقال له بالفارسية بوتيمار قال الجاحظ من عجايب الدنيا امر مالك الحزين فانه لا يزال يقعد بشوق المياه من الانهار اذا نقصت ويحزن عليها ان نشفت ولا يشرب جوعا من ان يفنى من الارض ويبقى على ذلك حزينا وربما يموت عطشا

طاير من طيور البادية يتخذ الحوصة عجيبة من الالاء والشيح ويعشش فيها ورأى بعض الاعراب مكاء بنات الجرابي وطنه وقال

فدى لك يا مكاء ما لك ههنا الآء ولا شجر فكيف تبيض وبينها وبين الحية معاداة لان الحية
تاكل بيضها وفرخها وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيضة مكاء فجعلت المكاءة تشرشر على راسها
وتدنو حتى اذا فتحت فاها القت في فمها حسكة فاخذت بحلق الحية وماتت والله الموفق

نسر طاير يقال له بالفارسية كركس حريص على الاكل اذا وقع على الجيفة اكل حتى لا يقدر على
الطيران قالوا يعيش الف سنة واكثر واذا باضت تاتي بورق الدلب وتترك حول عشها كيلا ياكل الخفافيش
بيضها قال جالينوس من علم النسر ذلك فان هذا شي لا يعرفه اكثر الاطبا واذا حان وقت بيضها فالنسر الذكر

يذهب الى بلاد الهند وياتي بحجر يوجد في بعض جبالها
وتترك تحت الانثى ليخف عليها الالم ولا يتخذ العش الا
على مكان لا يصل اليه احد لارتفاعه وصعوبة
مسلكه واذا مرض ياكل من لحم الناس واذا اظلم
عينه يشمه مرارة الناس ورايحة الورد والطيب
تقتل النسر واعجب ما بها من النسر والنسور لا تزال تتبع العساكر لطمعها في لحوم القتلى وتتبع الحاج ايضا لطمعها
فيما يسقط من حسرى الدواب وتتبع الاغنام ايضا من حملها لطمعها في المجهض منها خواص اجزايه مرارته يقطر
في الاذن يذهب الطرش العتيق ويكتحل بها اسبوعا يذهب ظلمة العين والعشى ويمنع نزول الماء شحمه يخلط بالعسل
ويكتحل به للرمد ينفع لحمه يطبخ بالورس والعسل والملح والكمون ينفع من لسع الهوام شحمه يذاب ويقطر في الاذن
اياما وليالي متوالية يزيل الطرش نعامه حيوان مركب من خلقة الطير والجمل يقال له
بالفارسية اشترمرغ اخذ من البعير العنق والوظيف والمنسم ومن الطير المنقار والجناح والريش ياكل

الحصاة والرمل ويذيبه حتى يجعله كالماء وذلك لخاصية
خلقها الله تعالى فيها كما ترى ان جوف الكلب يذيب العظام
دون النوى وان كان العظام اصلب من النوى
وايضا ياكل الجمر ولا يضرها وتحمى صفيحة مايتة دينار
حتى تحمر فلو وضعتها على الجمر نزل فيها فترمي الى النعامه
تبلعها وتبتزها واذا باضت تدفن بيضها تحت التراب
وتبيض عشرين واكثر تدفن ثلثيها في موضعين وتحضن
ثلثها فاذا خرجت فراخها كسرت ثلث ما دفنت وعدت
بها فراخها واذا قويت فراخها كسرت الثلث الاخر
وتركت يجتمع عليه الذباب والبق والنمل والهوام فتاكلها فراخها الى ان قدرت على الرعي وعدت

انظر الى هذه التربية العجيبة من غير تعليم استاد فسبحانه ما اعظم شانه واذا عدت النعامة ادخلت
جناحيها الى رجلها فلا يلحقها شي من الحيوانات ومن العجب انه اذا استقبل الريح كان عدوها اشد منها اذا
استدبرها وتبرع من طلب بيضها وتقول العرب فلان احمق من نعامة وذلك لانها اذا ذهبت عن بيضها
ورات بيض غيرها حضنته وتركت بيض نفسها اما خاصيتها اجزاؤها مرارتها تنفع من ظلمة العين اكتحالا
لحمها يزيل الرياح الكريهة اذا داوم على اكله ويدفع الحكة والثؤلول شحمها يطلى به الاورام يردعها
قشر بيضها يلقى في القدر ويطبخ لحمها سريعا **هدهد** طاير عجيب الصورة حسن اللون منتن
الرائحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الهدهد فانه كان دليل سليمن على قرب الماء وبعده
واحب ان يعبد الله ولا يشرك به شي في اقطار الارض ونقل ان الهدهد قال لسليمن عليه السلم اريد ان تكون
في ضيافتي قال انا وحدي قال بل العسكر كله في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمن بجنوده هناك
فصاد الهدهد جرادة وخنقها ورماها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال من المرق فكان
سليمن يضحك وجنوده من ذلك حولا كاملا قالوا الهدهد يلطخ عشه برجيع الانسان لحذار ان يكون نتنه
من ذلك وتراه في فصل الربيع فاتحا فاه والذباب يخرج من حلقه وكل مكان فيه الهدهد لا يكون فيه
الارضة واذا مرض يأكل العقارب الجبلية يزول مرضه وفراخ الهدهد حيا يوضع على السلعة التي يقال
لها الرطان يحللها فمن علق على من به وجع
الراس سكن وجعه عينه تجعل تحت راس من
اردت ان يغلب عليه السهر فانه لا ينام ما دام تحت
راسه واذا شد دماغه على احد يذكر جميع ما نسي
ويعلق في رقبة المجذوم ينفعه نفعا بينا لسانه

ياخذه الانسان معه لا يظفر به عدوه ولو علق على انسان مع عينه يرفع عنه غلبة النسيان واذا شوي اتانا
زاد في علمه وفهمه وذكائه قلبه يعلق على انسان يزيد في قوة الباه ولو شوي ودق مع السكر وجعل في
رغيف واكله شخصان تحابا بحيث لا يصبر احدهما عن الآخر مرارته يسعط بها صاحب اللقوة ثلثة ايام و يقعد
في مكان مظلم ينفعه نفعا بينا ويدلك به المفلوج ينفعه ايضا جناحه اليمنى يجعل تحت راس النايم
يثقل نومه وان اردت ان تبقي بيا زمانا فصب اليه شي تلقت بسبب الالم ودخن بجناح الهدهد في
البرج نفرت حمامها ولو وضع ريشه من ريش الهدهد على الاذن وخاصم يكون الغلبة له لحمه يقدد
في الظل ويسحق ويخلط بالدقيق ويتخذ منه خبيصا ويطعم لمن اراد فانه يحبه حبا شديدا عظمه
يبخر به في البيت فيموت من دخانه العقرب والنمل والارضة واشباهها ولا يبقى في ذلك الموضع
شيء من الهوام الى مدة مديدة ا طايرها [illegible] ويسحر وتسمى ام [illegible] فانها تجيل اذا [illegible] الرد [illegible]

باذن الله تعالى **وطواط** طائر يقال
له بالفارسية بالوايه قال بليناس ان اخذ وطواط
وعلق في عنقه شعر انسان وارسله حتى طار
لا ينام ذلك الانسان حتى يموت ذلك الوطواط
او اخذ ذلك الشعر من عنقه خاصية اجزايه

رأسه يجعل في حشو مخدة كل من وضع رأسه عليها نام دماغه يكتحل به مع العسل يمنع من نزول الماء
ويطبخ بدهن الورد ويدهن به عرق النسا يسكن وجعه **يراعة** طاير صغير ان طار
بالنهار كان كبعض الطيور وان طار بالليل فكانه
شهاب ثاقب او مصباح طيار قال الشاعر
او طاير مثل اليراعة اذ يرى في حندس كضيا نار منور

يمامة هو الحمام المسرول الذي يكون في البيوت
وهو اكثر الطيور بيضا وفرخا لانها تبيض في سنة عشر مرات واكثر ويجري بين ذكر هذا النوع وانثاه
ما يجري بين الرجل والمرأة من التقبيل والمعانقة والغنج والدلال وغيرها والانثى تبيض وتحضن ويتولى تربية
الفرخ ورزقها على الذكر كعادة الناس واذا سمعت صوت الرعد تقوم عن بيضها واذا كان صوت الرعد
شديدا يفسد بيضها ومن العجب انها تكسر اولا البيضة
التي فيها الذكر لان الذكور في جميع الحيوانات اقوى
من الاناث فيتم خلقتها قبل خلقة الاناث فسبحان
من الهمها كسر البيضة عند تمام الخلقة لا قبله ولا بعده
واليمامة اذا مرضت تاكل اطراف القصب الاخضر يزول

مرضه واما خاصية اجزايها فتقدم في الحمام ولا نعيده ولكن هذا اخر الكلام في هذا النوع والله الموفق

النوع السادس من الحيوان

الهوام والحشرات

هذا نوع لا يمكن للبشر حصر اصنافه لكثرته كان بعض المفسرين يقول من اراد ان يعرف تحقيق قوله تعالى ويخلق
ما لا تعلمون فليوقد نارا في وسط غيضة بالليل ثم لينظر ماذا يغشى تلك النار من الحشرات فانه يرى صورا عجيبة
واشكالا غريبة لم يكن يظن ان الله تعالى خلق شيئا من ذلك على ان الخلق الذي يغشى النار يختلف باختلاف مواضع
الغياض والجبال والسهول والبراري فان في كل بقعة من هذه انواع من المخلوقات مخالفة لما في البقعة

الا ترى ان من الناس من يقول ما فائدة هذه الهوام والحشرات مع كثرة ضررها ولم يدر ان الله تعالى راعى المصالح
الكلية فان ترك الامطار فان فيها مصالح العباد وان كان سببا لخراب بيت العجوز وهكذا خلق هذه الحشرات فان الله
تعالى خلقها من المواد الفاسدة والعفونات الكامنة ليصفو الجو منها ولا يعرض لها الفساد الذي هو سبب للوبا
وهلاك الحيوان والنبات وان كان يتضمن لسع الهوام والذي يحقق ذلك انا نرى الذباب والديدان في دكان
القصابين والدبابين ... في دكان البزار والجداد مثل ذلك فاقتضت الحكمة الالهية خلقها من تلك
العفونات لتمتص ... وتغتذي بها فيصفو الهواء منها ويسلم من الوباء وجعل صغارها ماكولا
لكبارها ... الارض ... فليس في ملكوته ذرة الا وفيه من الحكم ما لا يحصى
واعجب ... النوع ... ما ... شيئا الضرر حيوان جعل لحمه دافعا لذلك الضرر فان الاطباء
الاقدمين ... لحم ... اذا دخلوا لحمها في الترياق والتجربة دلت على ان من لدغته العقرب
يقتل العقرب ويطلي موضع اللدغ برطوبة جوفها فان الالم يسكن في الحال ثم ان هذا النوع من الحيوان
يختلف حالها في الشتاء فمنها ما يموت من البرد كالديدان والبق والبراغيث ومنها ما يمكث اشهر الشتاء
في باطن الارض ولا ياكل شيئا كالحيات والعقارب ومنها ما تدخر للشتاء كالنمل والنحل فانها لا تعيش بلا
طعم ولنذكر ما يتعلق ببعض هذا النوع مرتبا على حروف المعجم ان شاء الله تعالى

ارضة دودة بيضاء صغيرة تبني على نفسها ازجا شبه الدهليز خوفا من عدوه كالنمل وغيره
واذا اتى عليها سنة نبت لها جناحان طويلان يطير بهما وهي التي دلت الشياطين على موت سليمان اكل
منساته واذا خربت ازاجها اجتمعت كلها على اعادتها وان خرب بعضها اجتمعوا على مرمة ثلمتها وتعملها
باقل زمان واما سبب ذلك الطين فقد قالوا ان طبيعة هذا الحيوان بارد رطب وبدنها متخلخل ومسامها
منفتحة يداخلها الهواء ويجمد من برودة طبيعتها فيصير ماء يترشح من بدنها ويقع عليها الاجزاء الارضية
من الغبار وغيره دائما فيجتمع عليه شبه الوسخ فهي تجمع ذلك من بدنها وتبني بها على نفسها تلك الازاج كنا
لها من الافات وحصنا من الاعداء ولها مشفران حادان تثقب بهما الخشب والاجر والحجارة والنمل عدوها
يقتلها وهو اصغر من الارضة جثة ياتي من خلفها ويحملها الى بيته وان اتاها مستقبلا لا يقدر عليها واذا
نبت جناحها يكون خصب العصافير قال صاحب المنطق ان الارضة افسدت كثيرا من منازل اهل
القرى حتى سلط الله عليها النمل فالواو دفعها الا الزربح وحشى البقر **افعى** حية قصيرة الذنب
من اخبث الحيات عيناها طولانية مخالفة لعيون سائر الحيوانات وحدقتاها بارزة كالجراد اذا فقئ عينها
تعود وتصلح ولا تغمض عينها البتة وتختفي في التراب اربعة اشهر من شدة الحر ثم خرجت وقد اظلمت عينها
فطلبت شجرة الرازيانج وتحك عينها بها ترجع اليها ضوءها ولو قطعت ذنبها ترجع كما كانت
بعد ثلثة ايام ولو ذبحت بقي يتحرك ثلثة ايام والبهائم الوحشي من يراها تاكلها الا الاذى بعدا وهي اعدا عدو

للانسان

للانسان قال الجاحظ الافعى تظهر بالصيف في اول الليل اذا سكن وهج طاهر الارض فياتي قارعة الطريق وتستدير كانها رحًا وتلصق بدنها بالارض وتخص دائما متعرضة لان يطاها انسان او دابه لتنهشه وسمها موت سريع ذكر انها تنهش ناقة في مشفرها ولها فصيل ترضعها فبقيت الناقة سادرة واقفة ومات الفصيل في الحال قبل موت امه فتعجبوا من سرعة ما سرى السم في لبنها حتى قتل الفصيل قبل امه واذا مرض الافعى ياكل ورق شجر الزيتون

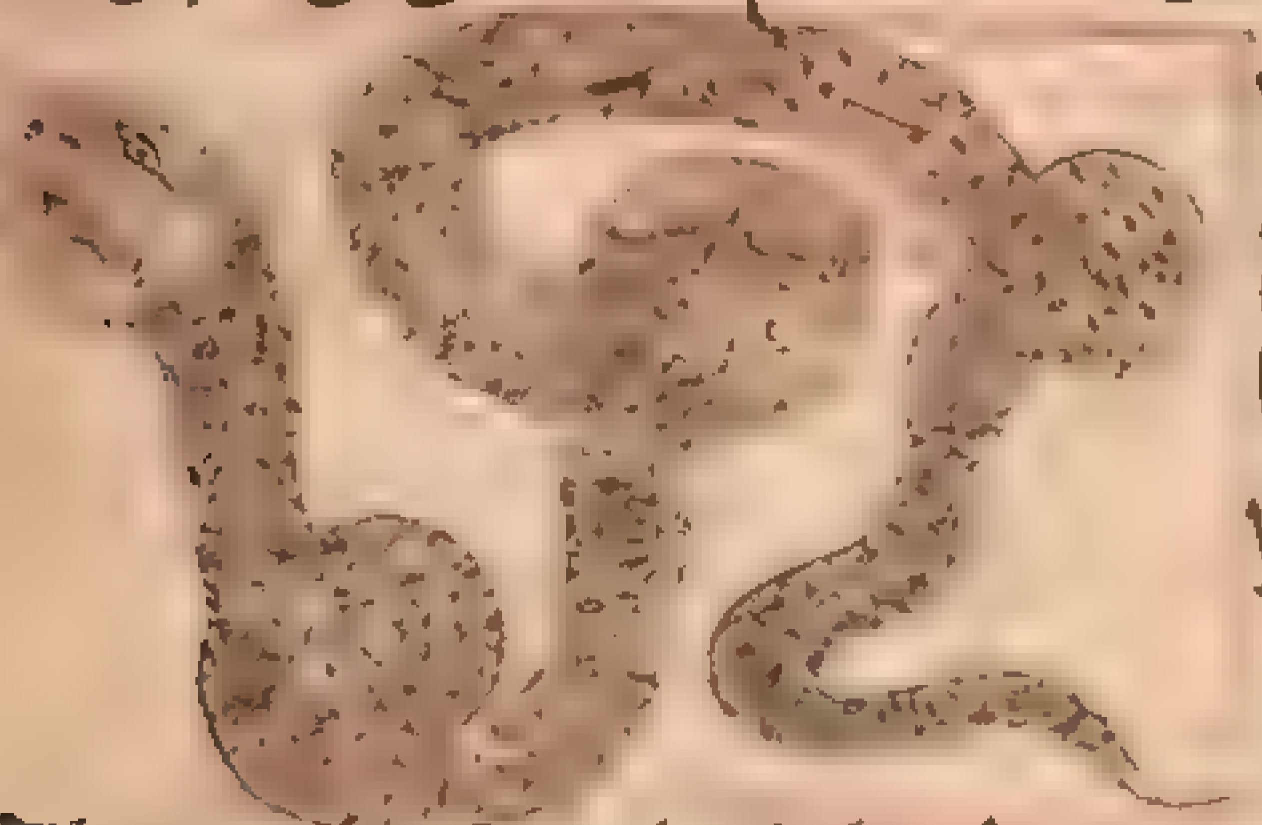

بها اما خواصها اجزاوه مرارتها سم قاتل من ساعته لا علاج له دمها يحد ضوء البصر ويزيل الغشى اكتحالا شحمها يذاب في الزجاج ينفع من ظلمة البصر ونزول الماء اكتحالا وينتف شعر الابط ويطلى بدم الافعى طريا لا يرجع نبته لحمها قال بقراط من اكله امن الامراض الصعبة ويقوى الاعصاب ويبطي الشيب وينفع من الاستسقا طبيخ الافعى قال بليناس نافع من الجذام وظلمة العين وهيجان شهوة الوقاع وان طلى بالترياق وطلي به موضع من البدن لا ينبت الشعر فيه وهو انفع شي للسع الافاعي والحيات حكي ان رجلا نام في ظل شجرة فاسار به افعى فمر به على يده فانتبه الرجل وعلم ما جرى له فاخذه الكرب والغشى والعطش وكان بقربه غدير فشرب منه فلما شرب الماء سكن وجعه ورأى التعجب من ذلك فاخذ خشبة يقلب ذلك الماء فوجد فيها افعاوين تفاتلا ووقعا في ذلك الماء وتهرّا فيه فعلم ان ذلك من خاصيتها قال الشيخ الرئيس جلدها محرقا دواء لداء الثعلب وقال ايضا يشق الافعى ويوضع على نهشته يسكن وجعه وذكروا ان من اخذ خيطا اسمانجونيا اوارعوانا ويشد به حلق افعى ليختنق به ثم يشد ذلك الخيط في حلق صاحب الخناق ينفتح في الحال باذن الله تعالى برغوث هو اسود احدب نزاء اذا وقع عليه نظر الانسان يحرك نفسه فيثب تارة من اليمين الى الشمال وتارة من الشمال الى اليمين حتى يغيب عن بصر الانسان قال الجاحظ البرغوث في صورة الفيل وانه يسمن ويفرخ وفي حديث سفيان الثوري رحمه الله عليه عن انس بن مالك رضوان الله عليه انه قال عمر البرغوث خمسة ايام وحكي ثمامة عن يحيى بن خالد رحمهم الله انه قال البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران فيصير بقًّا كما يعرض للدعاميص الطيران فيصير فراشا وذكروا ان البرغوث ياكل القمل الذي في الثياب ويموت من رائحة ورق الدفلي وكان محبوب بن ابي العشنط النهشلي نزل بغداد وقد البراغيث فلقي منها التباريح فقال لروضة من رياض الحزن او طرف من القرية جرد غير محروث اعلى واملى لعيني ان مررت به من كرخ بغداد ذي الرمان والتوث

الليل نصفان نصف للهموم فما اقضي الرقاد ونصف للبراغيث

ابيت حين تساميني اوائلها انزو واخلط تسبيحا بتغويث

سود مداليج في الظلماء مؤذية وليس ملتمس منها بمشبوث

بعوض حيوان على صورة الفيل في غاية الصغر وكل عضو خلق للفيل للبعوض مثله وزيادة جناحين
فسبحان من خلق له الاعضاء الظاهرة والباطنة كما خلقها للحيوانات الكبار والبعوض اذا وقع على شيء
فالبصر لا يدركها لصغرها هذا حال جميع بدنها فكم يكون ابهام من بدنها وكم يكون دماغها من راسها وقد خلق الله
في دماغها القوى الباطنة الخمس لها الحس المشترك لانها تمشي الى الحيوان ولا تمشي الى الحائط ولها الخيال لانها
اذا طردت عن العضو عادت اليه لما عرف محل الغذاء ولها الوهم لانها اذا احست بحركة اليد هربت لانها عرفت ان
العدو قاصد ولها الحافظة لان اليد اذا سكنت عادت لانها عرفت ان العدو ذهب ولها المفكرة لانها اذا
غمست خرطومها ومصت الدم في الحال هربت لانها عرفت انها المت وعند ذلك ياتيها القاصد فهربت مستعجلة
ثم ان خرطومها اي مع صغره قد شقت مرارا وانها مجوف يمص بها الدم الرقيق الى باطنه وخلق الله تعالى
فيها قوة يضرب بها جلد الفيل والجاموس ينفذ كافيه والفيل والجاموس يهربان من البعوض في الماء فهذا الحيوان
مع صغرها فيها هذه العجائب فما اجهل من يقول ما يريد بذكر البعوض والذباب فانزل الله تعالى ان الله لا يستحيي
ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فسبحان من لا يعرف دقائق حكمته الا هو قالوا ان يوجد ثلثة من البعوض
وشيء من الصمغ يحبب ويجعل في كل حبة بعوضة ويبلعها صاحب حمى الربع يوم النوبة ولا يضع قدمه على الارض
فان حماه يزول ثعبان حيوان عظيم الخلقة ذو شكل هائل ومنظر مهيب قال الشيخ الرئيس
اصغرها يكون خمسة اذرع واما الكبار فيكون من ثلثين الى ما فوق ذلك وله عينان كبيران وتحت
فكه الاسفل بو وله انياب كثيرة قال قوم انه يكثر بارض النوبة والهند والهندية كبيرة جدا
ولها وجوه صفر وسود وافواه شديدة السعة وحواجب تغطي عينها واعناقها مثلثة قال

الشيخ الرئيس رايت من هذا التنين ما على رقبتها شعر غليظ وذكرها اخبث من اناثها يبلغ ما يجد من الحيوان

فياتي جنبه

نباتي جذع شجرة او حجر شاخص ينطوي عليها لكثر عظام الحيوان الذي ابتلعه وجرابه باطنه نصف
كل شي يبلعه وربما يعيش في الماء فيصير مايا بعدما كان بريا ويصير ايضا بريا بعدما كان
مايا ويأوي الى قلل الجبال الشامخة ليتروح بالهواء البارد من شدة وهج حرارة السم اما خواص اجزايه
قلبه من اكله يورثه الشجاعة وتتسخر له الحيوانات واهل بلاد الهند ياكلون ذلك جلده يشد على العاشق
يزول عشقه ومن استصحب منه شيا يتسخر له الحيوانات رأسه يدفن في موضع يحسن حال اهله ويتوجه
اليهم الخيرات **جراد** هو صنفان احدهما يقال له الفارس وهو الذي يطير في الهواء عاليا

والصنف الاخر يقال له الراجل وهو الذي
يزون يزوا فاذا رعى ايام الربيع طلبت ارضا
طيبة رخوة نزلت هناك وحفرت باذنابها جحرا
وطرحت فيها بيضها ودفنت وطارت وافنتها
الطيور والحر والبرد فاذا تم الحول وجاء ايام الربيع تنفتت ذلك البيض المدفون وظهرت مثل الذباب الصغار
على وجه الارض قال لو اكل جرادة بيض شيا كثيرا فاذا خرجت من بيضها اكلت ما راته من الزروع وغيرها
حتى تقوى وتقدر على الطيران فنهضت وذهبت الى ارض اخرى وباضت فيها وهكذا دابها ذلك تقدير
العزيز العليم قال صاحب الفلاحة اذا رايتم الجراد مقبلة نحو قرية فليتوارى منها اهلها ولا يظهر
منهم احد فانها اذا لم تر الناس بها جاوزت عنها ولم يقع بها منهم شي وهكذا اذا احرقت منها شي بها فانها
عدلت عن القرية اذا شمت قتارها او ماتت وسقطت الجراد الطوال الارجل يعلق على رقبة
صاحب الحمى الربع يزول حماه ويدخن بها صاحب البواسير ينفعه ... البول ومانع
من المثانة وقال الشيخ الرئيس ارجلها تقلع الثاليل ... **حرباء** حيوان يقال له بالفارسية
افتاب پرست هواء ... من العضاية وجهه الى الشمس ... يغرب ... اللون

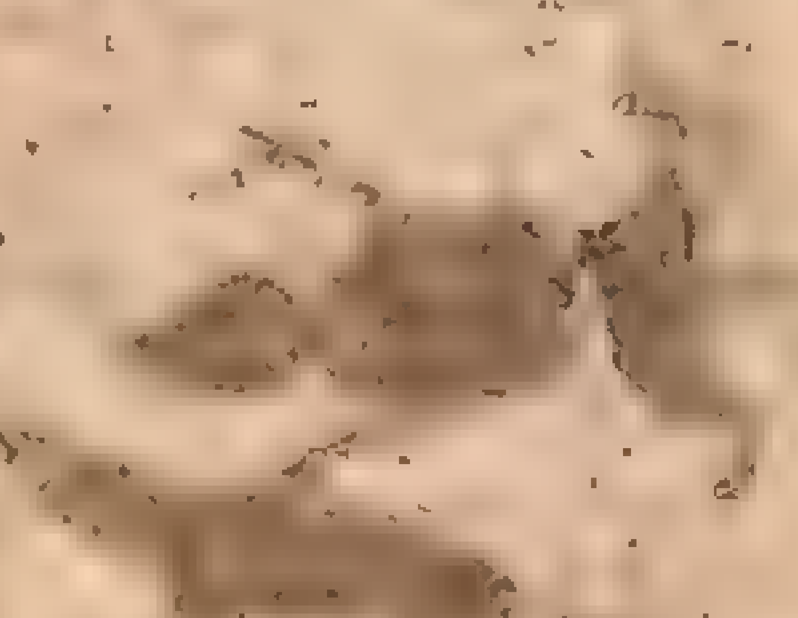

ثم يصفر اذا اثر فيه حرارة الشمس يخضر
وقيل انه ... لان سلطان النهار
كل ساعة لون ... اذا راى من يقصده
... يطول اكثر ما يكون وعن ...
قال ...
يظل بها الحرباء للشمس ماثلا الى الجذل الا انه لا يكبر
اذا حول الظل العشي رايته حنيفا وفي قرن الضحى يتنصر
غدا اصفر الاعلى وراح كانه من الشمس واستقبالها الشمس اخضر

قالوا وربما اذا رأى الانسان ينفخ ويطاول ويتوعد حتى يُرعَب منه من لا يعرفه قالوا ان جُعل الحرباء في وسط الطين
وجعل تحت النار ثلثة ايام بلياليهن ثم يوخذ ويشد على رقبة المصروع زال الصرع خاصية اجرايه
جعله بيطار به خارج القرية او المزرعة ثم يعلق من علو وسط القرية او المزرعة فانها يامن من آفة البرد وآفة
الجراد **جرقوص** دويبة اكبر من البرغوث ينبت لها جناحان عند هلاكها وعضها اشد من عض
البرغوث وزعموا انها اكثر ما يعض احراح النساء كما ان النملة اكثر ما يعض المذاكير والخصى
قالت اعرابية وقد عض الجرقوص منها ذلك وتعني زوجها

يغار على الجرقوص ان عض عضة بمحذى فهذا يا ترى غيور
لقد وقع الجرقوص مني موقعاً ارى لذة الدنيا اليه يصير

حلزون دودة في جوف انبوبة حجرية ينبت تلك الانبوبة على الصخرة التي في سواحل البحار
وشطوط الانهار وتلك الدودة تخرج نصف بدنها من جوف
تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتحرك
بها وتجرها معها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت اليه
واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف
تلك الانبوبة حذراً من المؤذي واذا رآه الناظر يحسبه صدفه قال الشيخ يطلى الجبهة بالحلزون
يمنع انصباب المادة الى العين **حية** انها من اعظم الحيوانات خلقة واشدها باساً واقلها
غذاء واطولها عمراً قالوا ليس من الحيوانات الى اعظم من التنين ولا شيء يقتل نهشه اسرع من الحية ولا شيء
يعتدي بالتراب غيرها والله اعلم بحلوانه والحية من الفواسق الخمس اللاتي يقتلن في الحل
والحرم قال صلى الله عليه وسلم من قتل حية فله عشر حسنات وعن عبد الله بن مسعود من قتل حية
قتل كافراً وعن عبد الله بن عباس لان اقتل حية احب الي من ان اقتل كافراً والحية لما عدمت
آلة الهرب اعطاها الله تعالى سلاحاً تدفع به عن نفسها فلاجل ذلك اذا سمع الانسان بوجودها وشعر
هرب عنها ولا يقربها البتة ولولا نابها لاتخذها الناس حبلاً ولعب بها الصبيان وذكروا ان شعر الانسان
اذا وقع في الماء المكشوف للشمس يصير حية وهي من الامم التي يكثر اصنافها في الصغر والكبر والتعرض
للناس والهرب منهم فمنها ما لا يؤذي الا اذا وطئها واطئ ومنها ما لا يؤذي الا اذا وطئت بيضها
وفرخها ومنها ما لا يؤذي الا اذا آذوه الناس مرة ومنها الاسود الذي يحقد ويسكن حتى يدرك
مطالبته ومنها الحفاث وانه يشبه الحية لكنه ليس بحية وله نفخ شديد ووعيد وتوثب من لم يعرفه
ظن انه يهلكه عليه من الافاعي والثعابين وهو لا يضر قليلاً ولا كثيراً والحفاث تقتلها ومنها حية يقال
لها المثل طولها شبر او اكثر على اسها خطوط بيض فاذا انسابت على الارض احرقت كل شيء مرت عليه

وان طار طاير فوقها سقطت عليها واذا ادنت نشابة هربت من بدنها كل دابة واذا اصفرت قتلت كل حيوان
سمع صفيرها وينتفخ ويسيل الصديد فان اكل من تلك الحية شي من السباع يموت قال ابو الفرج عبد الله
المتطبب الجنان على ثلثة اقسام القوية جدا وسمها مهلك سرعة والضعيفة وسمها يتدارك التدبير والمعتدلة
وانها تصلح للترياق ومن عجايب الحية انها اذا ضربت انها مقتولة احرزت راسها ببدنها وجعلت بدنها وقاية
لراسها ولا تزال تنطوي كيلا يقع الضربة على راسها فان براسها ملاك الحيوة والحية تعيش الف سنة وفي كل
سنة تسلخ جلدها واذا سلخت جلدها تظهر على قفاها نقطة فعدد النقط على قفاها عدد سنين عمرها واذا
دخل بعضها الجحر وبقي بعضها خارجا لا يمكن جذبها وان شد التعب في ذنبها بل تتقطع وبقي بعضها في الجحر وبعضها
خارجا وتبيض الحية ثلثين بيضة على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل والبق والدود فيفسد اكثرها ولا يصلح
الا شي يسير واذا لدغتها العقرب تطلب الملح وتنام عليها ليسلم من اللدغ فان لم تجد الملح تموت وقيل ان من الحيات
حية اذا ضربها انسان بالعصا يموت الضارب وفي برية الاهواز حية حمراء دقيقة اذا رأى الانسان تثب عليه
كالطير وتلسعه فيموت في الحال قال ابو جعفر المكرون البحري عندنا حية تصيد صغار الطير
بحيلة عجيبة وذلك انها اذا انتصف النهار واشتد الحر وامتنعت الارض عن الحافي والمتنعل غرزت ذنبها في الرمل وانتصبت
كانها عودة مركوزة او اسد فاذا رأى الطاير عودا قايما وقع عليه لشدة الحر فيقبض الحية عليه وياكله اما خواص
اجزايها فانها التي نعت في جحرها الحبوب انشدت على صاحب الحمى الربع يزول حماه قال الشيخ الرئيس لحم الحية
يقوي القوة ويحفظ الحواس والشباب وينفع من الجذام وداء الثعلب وقال محمد بن زكريا ذكر الاوايل ان
المستسقي اذا اكل من لحم حية عتيقة لها مئتين سنة برئ وقال بقراط من اكل لحم الحية من الامراض الصعبة نفعه
وبدانيحة مع شي الملح ويطلى به البواسير نفعه نفعا بينا سلخها يطبخ بالخل ويتمضمض به ينفع من وجع السن
واذا احرق في اناء نحاس ويسحق ينفع من اوجاع العين كلها وسواد العين الزرقاء وقد اشتهر بين الناس ان من اكل
بلسانها فلوسها لا يرمد سنة ومن اكل فلسين سنتين وهكذا وان علق على صاحب الطاعون برئ وصعها جلدها
يحرق ويكتحل برماده ينفع من السبل وتقاطر الماء من العين ويذهب الظلمة قال جالينوس مرارة الحية تقوي
البصر وبيضها يسحق في الهاون ويطلى به البرص يزيله خراطين دودة طويلة حمراء تشبه

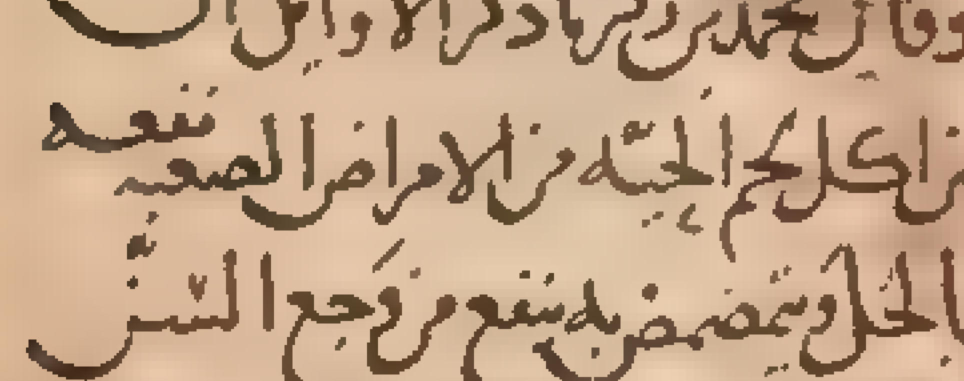

الارض يوجد في المواضع الندية تشوى وتؤكل بالخبز تفتت الحصا
في المثانة وتجفف ويعطى صاحب اليرقان يذهب صفرته ويسقى
للتي عسرت ولادتها تضع في الحال ورمادها يخلط بدهن الورد ويطلى به
راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع واذا احتنك بالخراطين مع العسل
نفع من الخناق واذا اخذت من هذه الدودة وشدت في مقنعة
امراة وهي لا تعلم احتلمت وطلبت الجماع ويوجد من الخراطين اقاقر فرجا والعربون احمر ... ويعلى الى اب

ويطلى به العصب فانه يقويه ويزيل الفالج **خنفسا** هي الدويبة السوداء التي تتولد في الارواث ذات الرائحة النتنة تعلق بالزيت وتطلى به البواسير تذهبه واذا كسرت خنفساء بنصفين واخذ الميل وغمس فيه واكتحل برطوبتها ينفع من الرمد ويبرا سريعًا وتغلى بشي من الادهان وتقطر في الاذن تزيل الطرش والبعير اذا ابتلع الخنفساء في وسط علفه يموت وتدخل الخنفساء في وسط الروث فتكون حيا واذا طرحت خنفساء على غزال مات الغزال

ومنها صنف يقال له الجعل يدور الزبل ويمشي به الى بيتها اذا تركتها في وسط الورد سكنت حتى تحسبها ميتة وبعد ذلك اذا تركتها في وسط الروث تحركت وعادت الى حالها حكي ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه احسن صورتها ام طيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عن معالجتها حذاق الاطباء فترك معالجتها حتى سمع يومًا صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدروب فامر باحضاره فقالوا له ماذا يصنع شخص طرقي بقرحة عجز عنها الاطباء الماهرون فقال احضروه فان احضانه لا ضرر فيه فاحضروه فلما شاهد القرحة قال علي بخنفساء فاحرقها وذر رمادها عليها فبرات فتذكر الرجل القول الذي سبق منه وقال ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان احسن الاشياء اعز الادوية والله الموفق **دود القز** دويبة اذا شبعت من الرعي طلبت مواضعها بين الاشجار والشوك ومدت من لعابها خيوطًا دقاقًا ونسجت على نفسها كاشل كبير ليكون لها حرزًا من الحر والبرد والرياح والامطار ونامت الى وقت معلوم كل ذلك الهام من الله تعالى واما كيفية اقتنائه من العجايب فهي انهم اول الربيع عند ظهور ورق التوت اخذوا البزر وشدوها في خرقة والمراة تجعلها تحت ثديها ليصل اليها حرارة البدن الى اسبوع ثم تنثر على شي مع ورق التوت المقصوص

بالمقراض فيتحرك البزر وياكل من ذلك الورق ثم لا ياكل بعد ذلك ثلثة ايام ويقال لها في النومة الاولى ثم يرجع الى الاكل وياكل اسبوعًا ثم يترك الاكل ثلثة ايام ويقال لها في النومة الثانية وهكذا مرة اخرى ويقال لها في النومة الثالثة وبعد ذلك يطلق لها من العلف كثيرًا لياكل كثيرًا ويشرع في عمل الفيلجة ويظهر عند ذلك على جسمها شي كنسج العنكبوت فاذا وقع في هذا الوقت مطر تلين الفيلجة برطوبة الندى فيثقبها الدود ويخرج منها وقد نبت لها جناحان فيطير ولا يحصل منها شي من الابريسم واذا فرغت الدود من عمل الفيلجة عرضت على الشمس ليموت الدود فيها ويحصل من الفيلجة الابريسم ويترك بعض الفيلجات ليثقبها الدود ويخرج ويبيض ويحفظ بيضها الى السنة الاتية في ظرف نقي من الخزف او الزجاج والثياب الابريسمية تمنع من الحكة ولا يتولد فيها القمل **ديك الجن**

دويبة توجد في البساتين قال بليناس الحكيم ديك الجن يلقى في خمر عتيق ويموت ويترك في قارورة ويسد راسها ويدفن في وسط الدار لا يرى فيها شي من الارضة اصلا

ذات

ذباب اصناف كثيرة يتولد من العفونة وقيل انها يتولد من روث الدواب لم يخلق له الاجفان لصغر
عينها وفائدة الجفن تصقيل الحدقة من الغبار فخلق لها يدان ليقوم مقامها فلهذا ترى الذباب لا يزال يمسح حدقتيه
بيديه وله خرطوم يخرجها اذا اراد مص الدم ويدخلها اذا روي ومنها يطن ويخرج منه الصوت كما يجري في القصبة
عند النفخ ولا يقدر على المشي اذ ليس لها مفصل بخلاف النمل والقمل ورؤوس ارجلها خشن ليلا يزلق اذا وقع على
الشيء الملمس والذباب يصيد البق ولاجل ذلك لا ترى البق بالنهار ويظهر بالليل عند سكون الذباب قال الجاحظ
لولا ان الذباب ياكل البق ويطلبها في زوايا البيوت لما كان لاهلها فيها قرار واذا اصاب شيئا من الحيوانات
جراحة يقع عليها الذباب في الحال ويكون سببا لهلاكه الا اذا كان في موضع يصل اليه فم فينتها باللحس
وانما يكون وقوع الذباب على الحيوان سبب هلاكه لان الذباب اذا وقع على الشيء ذرق عليه والدود يتولد من ذرق الذباب
وقالوا ان الذباب يذرق على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض لان ذرقه ذو لونين كما للعصفور فعلى كل لون يبين ما خالفه
ومن اخذ الذباب وفصل راسه من جثته ودلك به لسع الزنبور سكن المه في الحال قالوا يوخذ ذبابة ويشد في
رجلها شعر وطرفه الاخر على صاحب الرمد ينفعه نفعا بينا وكذلك لو جعل الذباب في شيء وعلق عليه ويحرق
الذباب ويسحق ويخلط بالعسل ويطلى به في داء الثعلب ينبت الشعر ويجفف الذباب ويسحق مع الكحل ويكتحل به ينفع
من وجع العين ويزيد في الضوء وينبت الاهداب واذا اكتحلت المراة بكل الكحل كانت عينها احسن والذباب
يشوى ويوكل يفتت الحصاة في المثانة ويدق الذباب في اللبن ويطلى به لدغ العقرب سكن وجعه وقال
صلى الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم فامقلوه فان في احدى جناحيه داء وفي الاخر دواء ومن
الذباب ذباب كبير يقال له ذباب الحمير وصنف اخر يقال له ذباب الكلاب لا يجتمع الا عليها وصنف
اخر لا يجتمع الا على الاسد واذا راى الاسد دما او حدثا اجتمع عليه ولا ينقلع عنه حتى يهلكه

ذُرَّوح دويبة مبرقشة بحمرة وسواد يقال لها بنات شيرين يشتد حرقها حتى

تقرح مثانته ويشد بوله ويظلم بصره ويتورم القضيب والعانة ويعرض
مع ذلك اختلاط في العقل قال الشيخ يحدث شيء ذلك في فم طعم القطران
والمرق والذراريح تمرنه من الرائحة الطيبة والتي هي شديد الحمرة تشد على صاحب حمى الربع ثلث مرات
يوم نوبته يزول عنه والتي توجد منها في المقبرة يطلى به الكلف يزول والتي يوجد في وسط الورد
يلقى في الزيت ويترك حتى يلاش ثم يطلى بها المناجل التي يقطع بها الكروم فانه لا يصيبها دودة ولا دابة
مضرة وقال الشيخ الرئيس الذراريح طلاء للجرب والقوابي وتقلع الثاليل ويزيل البهق والبرص بالخل
ويطلى به مع الخردل ينبت الشعر ويطلى على السرطانات يحللها رتيلا يقال لها الفاشية
وهي صنف من العناكب قال الشيخ الرئيس شبيه العنكبوت الذي يقال له الفهد
وشرها المصرية فهي ذات رائحة وبطن كبير يعرض من لسعته وجع شديد مبرح وشهود صفرة لون

يعرض له توتيرا لتقصيب والتعرط وقذف المني من غير اراده. واما الممرى فيعرض للملسوع منها صداع شديد وسبات وبعقبها الموت الوحي وذكر الاطباء ان علاج لسعها ان يسقى رجيع الانسان ويترك في تنور حار حتى يعرق. زنبور يشبه النحل في كثرها لانها فاذا جاء الشتاء تدل بيته ولا تخرج الى ان يعتدل الهواء ويصيد الذباب فاذا تعرض احد لبيته يجتمع عليه الزنابير كلها وتلسعه فاذا القي في الدهن يبقى كالميت واذا رش عليه الخل تحرك قال النظامي لم يعرف ان الشي الذي يتخذ منه الزنابير بيتها المسدس من اي شي وانه مثل الكاغد واذا ذهبت في الشتاء الى المواضع الدفيه ينام فيها طول الشتاء كالميت ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النحل فاذا جاء الربيع وصارت من مقاساه البرد وعدم الغذاء كالخشب اليابس نفخ الله تعالى في ذلك الخشب الحيوة فعاشت وخرجت وبنت البيوت المسدسه وما صح حصته الى الان ما عرفنا يتوهم لاي شي والذي علم الزنابير ذلك هو الذي علم العنكبوت النسج ودل النحل على الازهار اول ما خرجت وكل حيوان مصالح نفسه. سام ابرص هو الوزغ الصغير الطويل الذنب عن يحيى بن ابي كثير قال قتل الوزغ احب الي من ان اعتق مائه رقبه وانما قال ذلك لانها دابه سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان بذلك مكروها عظيما ولا يدخل بيتا فيه الزعفران ويشد على ماجب حمى الربع يزول حماه واذا اتخذ من الملح عرفيه ان اكل منه في الطعام يتولد فيه البرص ويقال سام ابرص ويلقي في حجر الحيات هرب كلها منها وبيض سام ابرص ويجعل على مواضع الشوك والنصل يخرجها ويضمد بها الداء المسمى عرقا مديد فانه يقلعه واما المجفف منه مع الزيت يبنت الشعر على القرع وبوضع على لدغ العقرب. سلحفاة بالفارسية كشف هو حيوان بري بحري قالوا اذا خيف على زرع او بستان من البرد يوجد سلحفاه ويلقى على ظهرها بحيث تبقى رجلاها شائله نحو السماء فان البرد لا يضر بذلك الموضع ويوجد

سلحفاه كبير بري ويخرج حشوه ويجعل الصبي في جوفه مكان الجنوب ولهذا قال ارسطاطاليس في كتاب الحيوان رايت السلحفاة الجبلية فيجب منها بدلها كبد الكلب ورجلاها رجل البغل وانها رايت لا تقع اذا ابدانها الماء تبعها سلاحف كثيرة واذا شربت الواحده منها نظرت البقيه اليها ذهب عطشها ولو الى طرف انها اصدقت واذا ضم جلدها الى جلد شي من السباع تقطعت تلك الجلود واما السلاحف البريه فقد ذكر

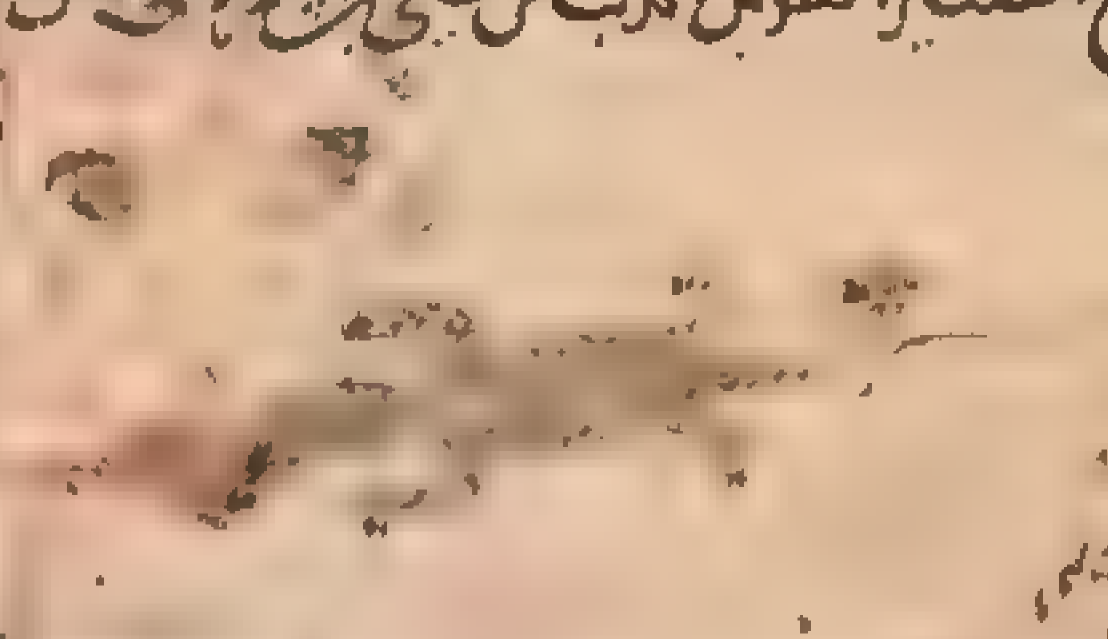

خاصيتها زعموا ان اي عضو من الانسان سالم اذا شد عليه مثل ذلك العضو من السلحفاة يسكن المه
اليمين على اليمين واليسار على اليسار مرارته يسعط بها صاحب الصرع ينفعه نفعا بينا ويستعمل
لطوخا للخنازير تنضجه دمه ينفع من الصرع شربا وهو جيد لنهش الهوام ولمس شيء من الينبوعات
تقبيرتها ان جعل غطا لقدر لم تغل ولو اوقد تحتها ما اوقد رجلها تشد على صاحب النقرس رجل برجل
وجعل اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى بيضها نافع لسعال الصبيان والصرع ايضا
صرصر هو بنت وردان قال الشيخ انه مع قردمانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام ويحرق
ويسحق ويضاف الى الاثمد ويكتحل بها يحد النظر ومع مرارة البقر ينفع من ظفرة العين اكتحالا والله الموفق
صناجة حيوان لا يتبدل وصف كبر بدنه من [illegible] قالوا ليس شيء من حيوانات البر اكبر من الصناجة

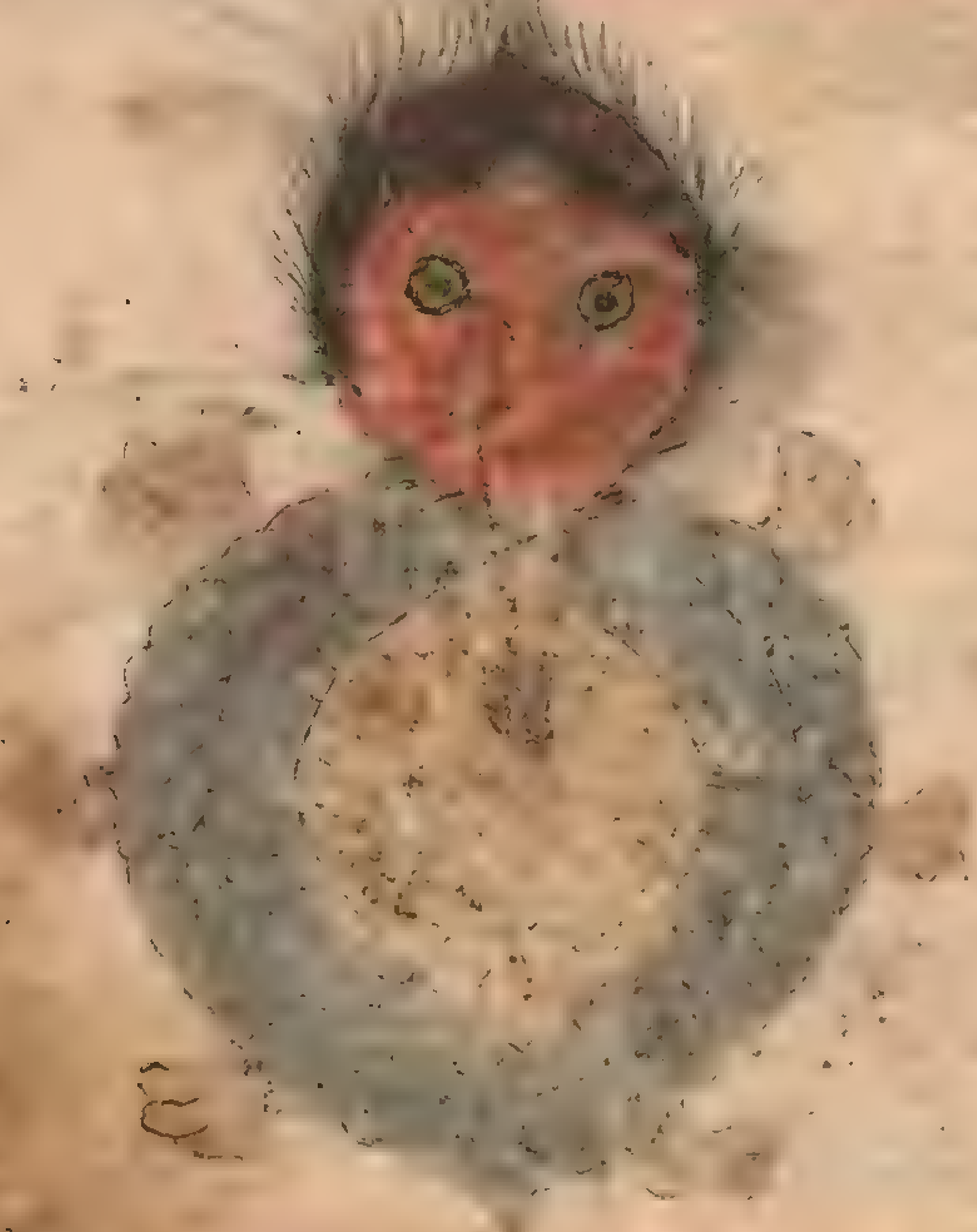

يوجد بارض التبت [illegible] فرسخ ومن خواصه ان كل حيوان يقع نظره عليه يموت في الحال

واذا وقع نظر الصاجة على شيء من الحيوان يموت ايضا والحيوانات عرفت ذلك في تلك البلاد تتعرض
نفسها على الصاجة غامضة اعينها لئلا يقع نظر الصاجة عليها فتموت فيبقى طعمة للحيوانات زمانا طويلا
ضبع حيوان يقال له بالفارسية كفتار وهو حيوان كريه لا يجد البيت الا في مكان صلب
لئلا ينهار عليه من حوافر الدواب في مكان مرتفع عن السيل ولا يجد بيته الا عند اكمة او صخرة كبيرة او شجرة ليستدل
بها على بيتها لانه ناسي الهداية فلو لم يتخذ علامة ربما دخل على ظربان او ورل غلطا فلا يكون دون اكله
شيء فاذا اراد ان يبيض جعل لبيضها ادحيا مثل ادحي النعام ثم يرى فيها ثمانين بيضة وبيضها كبيض الحمام
تدفنها في التراب وتدعها اربعين يوما ثم تاتي بعد الاربعين عنها فاذا الحسول يتعادون فياكل منها
ما قدرت قال الجاحظ اذا اراد ان ... اكل جيفة ونقلها الى اضيق موضع في حجره وسد جميع
المنافذ ... فاذا ... اكل منها حتى امتلأ جوفه ولا يفلت منها شيء الا بعد شبعها قال
الشاعر اكلت بنيك اكل الضبع حتى تركت بنيك ليس لهم عديد واذا لدغته العقرب ياكل

حشيشا يسمى آذان الفار يزول وجع اللدغ عنها واذا جاعت
تتعرض للنسيم وتعيش بها قالوا اذا خرج الضبع من رجلي
الانسان لا يقدر ذلك الانسان على مباشرة النساء
وقال بعضهم ينبح ذلك الانسان وفي المثل خل درج
الضباع طريقه لئلا يخرج من بين رجليك فينبح واذا اخذ
ضبع وذئب ترابا ولطخ به البواسير انقطع دمه السائل اما خواص اجزائه فمن اكل قلبه ذهب عنه
الجزع والخفقان ومن اكل طحاله ازال وجع الطحال ابدا دمه يجفف ويدق ممزوجا مع دقيق الحمص يزيل البهق
يطلى الكلف به مع البورق يزيله ويصفي لون الوجه شحمه ينفع من الاوجاع الباردة مثليا وايضا يطلى
به تشنج او فيه استرخاء او جراحة ويزيد في ضوء البصر ويقوي ... ومن اكل منه لا يعطش
زمانا طويلا عظم صلبه من استصحبه يزيد شهوة وقاعه خصيته قالوا من استصحبها نجا من الجذام جيدا
شديدا كعبه يعلق على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل في السباق جلده يجعل على نصاب
... يشجع صاحبه ... من ... منه هاج به شهوة الوقاع ويورث النعوظ ...
... والكلى والحرارة ... ومن ... اكتحل به ينفع من نزول الماء ايضا والله الموفق

ظربان دويبة كالهرة منتنة الريح قالوا ليس في
الدنيا اشد نتنا منها ... الابل ... الشرد
وتتفرق في النواحي بحيث يصعب جمعها واذا فسا على ثوب لا
يزول رائحتها عن ذلك الثوب ولو غسل خمسين مرة واذا وقع بين اثنين شر يقال فسا بينهما الظربان وهي

عدو الضب والضب يعرف حالها فيتوعل في جحره لشدة طلب الظربان اياه قال الجاحظ اذا
اراد الظربان اكل الضب واكل جوله اقتحم جحر الضب مستدبرا ثم التمس اضيق موضع فيه فاذا وجده
وعض به وايقن انه حال بينه وبين النسيم فسا عليه فيغشى على الضب لا يجاوز ثلث فسوات حتى
ياكلها وحشو لها كيف شاء **عظاية** دويبة شديدة الشبه بالحرباء ويقال لها ايضا ام
حبين وهي خفيف الحركة كثير الالتفات زعموا انها لو شدت في خرقة وعلقت على صاحب الحمى الورد

يزول عنه ومنها صنف يوجد بارض الكران
كانها من الياقوت الاحمر الصافي منظر عينين
كان السحر ركب فيهما وخاصيته انه يوتى
بها على الخوان فتمر على ما حمل عليه من الالوان
فمتى صادفت سما في طعام او اناء جادت
عينها بواكف ماء وهذه تحمل الى الملوك مع الهدايا **عقرب** اخبث الحشرات يلدغ كل
شي يلقاه وله ثمانية ارجل وعينه على ظهره وولدها يخرج من ظهرها واذا خرج الولد ماتت الام واذا لدغت
اهربت في الحال واذا خرجت من بيتها اول الليل يلدغ كل شي يلقاه من حيوان او جماد قال الجاحظ
حكى لي خاقان بن صبح انه سمع في دار نقرة ووقعت على نملة من منقار العقرب فانا بعقرب شالة
الذنب فقتلها ثم صب الماء في النملة فاذا الماء يسيل

من موضع الذباب العقرب والعقرب اذا رات الحية
لدغتها والحية تسعى في طلبها فان وجدته اكلته
وان رات وان لم تجد تموت وسمع بعض الاطبا رجلا يقول
فلان كالعقرب يضر ولا ينفع فقال له ما اقل علمك انها تنفع
اذا شق بطنها ووضع على مكان اللدغة ويجعل العقرب في فخارة مسدودة الراس ويجعل في التنور المسجر
يصير رمادا ويسقى من ذلك الرماد نصف دانق لمن به حصاة المثانة فتتها واذا لدغت صاحب الحمى العتيقة
تقلع عنه ذلك واذا لدغت المفلوج ذهب عنه الفالج اذا احرق عقرب ودخن به البيت لم تبق في البيت عقرب الا
هلك او هرب واذا احرقت عقربا كبيرا وخنقتها وسحقتها وعجنتها بخل وطليته البرص ازال البرص وماء العقرب
بدان الدم ويطلي [illegible] امع ينبت الشعر **عنكبوت** اصناف كثيرة لكل صنف فعل عجيب ومن
اعجبها الطويل الارجل فانها لما عجزت عن الصيد على وجه بصيد الفهد والليث وسياتي ذكرهما اتخذت مصايد
وحبائل من الخيوط التي تصنعها فاذا ارادت نصب الشبكة عمدت الى موضعين متقاربين بينهما فرجة مقدار
ذراع فما دونها فمكنها اتصال الخيط بين الطرفين ثم تشرع فيلقي اللعاب الذي هو خيط على جانب الملصق به

ثم يعود الى الجانب الآخر ويحكم الخيط في الطرف الآخر ثم يفعل ثانيا وثالثا ويجعل بينهما تناسبا هندسيا حتى اذا احكم معاقد القمط ورتب السدى يصيف اللحمة اليها ويحكم العقد ويراعي في جميع ذلك تناسبا هندسيا فلا يجعل طاقة اطول مما ينبغي ولا اقصر ليلتئم النسج ثم يقعد في زاوية يترقب وقوع الصيد فيها فاذا وقع فيها شيء من الذباب والبق بادر الى اخذه ومنها صنف قصار الارجل يسمى الفهد فاذا اراد الصيد طلب زاوية من حائط ووصل بين طرفي الزاوية بالنسج فان الذباب في آخر النهار لا يرى شيئا ويولي الى الزوايا فيقع في الشبكة وربما يرسل خيطا من سقف وينزل على الخيط يعلق نفسه من الخيط فاذا راى ذبابة طارت بقربه رمى نفسه اليه واخذه ولف خيطه عليه واحكم وثاقه ثم جذبه الى بيته ومنها صنف يسمى الليث وله ست عيون فاذا راى الذباب لطئ بالارض وسكن اطرافه ثم وثب ولم يخطئ وثوبه وهو آفة الذباب ومنها صنف يسمى الرتيلا وهو اردى اصنافه اذا مشى على ابدان الناس من وجع اصابه من لعابه الا من لسعه وقد مر ذكره من قبل ويسمى عقرب الثعابين لانه يقتل الثعبان ومنها صنف ردي التدبير ينسج على وجه الارض والصخور فان وقع فيها شيء صاده ومنها صنف دقيق الصنعة يركب مصيدته ويمشي فاذا وقع فيها ذباب يضطرب فيها فيتركها على حاله حتى يوثق بوهنه وضعفه فان كان جايعا يمص رطوبته والا حمله الى خزانته واكثر ما يقع الذباب في شبكة العناكب عند غيبوبة الشمس وزعم قوم ان العناكب الاناث هي العوامل والذكر اخرق لا يعرف النسج وقال آخرون ان الانثى تاتي بالسدى [illegible] اللحمة لان اللحمة اقوى [illegible] فهما شريكان في النسج وكالاستاذ مع التلميذ قالوا اذا [illegible] وجعلت في خرقة سوداء وعلقها على صاحب الحمى يزول عنه قال بليناس الحكيم نسج العنكبوت [illegible] في شيء من الاشربة صاحب [illegible] البلغمية يزول من ساعته وزعم انه مجرب نسجه يجعل على الموضع الذي يسيل منه الدم تقطعه وان بخر بالعنكبوت طرد الانجل من البيت والانجل المنتن الذي يتولد في الاسرة والخشب رائحتها كريهة جدا

فار حيوان كثير الحيل شديد الفساد من الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها لكثرة فسادها فربما تجذب فتيلة السراج وتحرق الدور بما فيها من الاموال والحيوان وتقرض دفاتر العلم والحسابات والصكاك فيفوت على الناس حقوقهم وتقرض الثياب النفيسة تبليها وتاكل من المايعات وترمي فيها بعرها لتفسدها على الناس وربما وقعت في البير وماتت فيها فيحوج الانسان الى نزحها اذا احدث الانسان ثم ادعته كلب كلب فان الفار يطلبه اشد الطلب [illegible] ان لم [illegible] من التراب عليه وان كان لم الكلب الكلب يبول عليه فان ذلك الانسان [illegible] وذهب بعض الناس الى ان الفار عدمت القوة الحافظة لانها تخرج من جحرها ترى السنور ترجع الى مكانها ثم تخرج عقيب ذلك لم يبق معها ان السنور على باب جحرها ينتظر خروجها وقال بعضهم ليس يقال لا حافظة لها مع لطايف حيلها وشدة اهتمامها

بأمر المعيشة وادخارها اليوم عجزه عن الكتب ولها لطايف حيل يوقفون على مقدمات منها ان الدهن
في القارورة اذا كان الى نصفه يرمي في القارورة الحصى حتى يعلوا الدهن الى راسه وياكل ومنها
ان القارورة اذا كانت ضيقة الراس وفيها دهن يدخل فيها ذنبها ويلطخها بالدهن ويلحسها الى ان يستوفي
جميع ما فيها ومنها انها اذا ارادت اخذ البيضة تاخذ البيضة في حضنها وتمسكها باربعتها وفارة
اخرى تجرها بذنبها الى البيت ومنها انها اذا ارادت اخذ الجوز تاتي فارة تحملها على ظهرها الاخرى
والتي على ظهرها بلغ عليها ذنبها وتحفظها على ظهرها بذنبها وتمشي بها الى جحرها والفارة تعادي
العقرب فان جعل فارة وعقرب في قارورة تجري بينهما قتال عجيب لان العقرب تلدغ الفارة والفارة
تحتال ان تقبض على ابرتها والعقرب لا يمكنه من ذلك وتضربها فان قبضت الفارة على ابرتها عليتها
وان ضربها العقرب كثيرا اهلكها ومن شد ذنب عقربين في خيط احدهما باحد طرفي الخيط والآخر بالطرف
الآخر يجري بينهما قتال لا يكون مثلها بين بهيمتين ولا شعبتين من العض والخدش ما داما مشدودين
في الخيط فان انحل الرباط هرب كل واحد عن صاحبه ومن اصناف الفيران صنف يقال لها
الفرني تحب الدراهم والدنانير تسرقها
وتلعب بها وكثيرا ما تخرجها من بيتها واحدا
واحدا وتلعب بها وترقص عليها ثم تردها
الى البيت واحدا واحدا قال بعضهم

كان في بيتي فارة لقيت منها التباريح فنصبت
لها مصيدة ودفعت فيها فانتظرت سنورا يصيدها فاستبطأ رجوعها فخرج فاذا هي في المصيدة
فطال حولها زمانا ثم رجع الى بيته واتى بدينار وتركه عند المصيدة ثم بآخر وآخر وكلما اتى بدينار لبث
ساعة يطمع ان اخذ الدنانير فداء واخلصها فلما رأى اني لم اخلصها باني بركة حتى اتت في الاخير بخرزة
فعلمنا انها اخرج ما كان عنده من الدنانير فاخذت الدنانير وخلصتها ومنها صنف يقال له
الخلد خلقه الله تعالى اعمى لا يكون الا في البراري
المقفرة وحاسة سمعها شديدة يحس بالحركة من بعيد فيرجع
الى جحرها ويأكل اصول الحشايش وذكروا ان الانثى اذا حبلت
يموت ذكرها ومن اراد صيد الخلد يجعل في جحره شيئا من

البصل فانه يخرج لرايحته فيصطاد ومنها صنف يقال له فارة المسك يوجد بارض تبت في موضع يقال له
ارض ... هذه الفارة مسكا للغزال فالصياد اذا صادها شدها حتى يجتمع فيها الدم ودلك جرم مسك

الحال حتى فالواسوى عشرة امثالها لما فيه من طيب الرايحه وحدتها ومنها صنف يقال له فار النطاق
وهي فاره مشهوره منطقه ببياض اعلاها اسود شبهوها
المراة ذات النطاق وهي التي تلبس قميصا بلونين
وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
ومنها صنف تسمى فارة البيش قال بعضهم
انها دويبه تشبه الفار ليست بفاره تسكن

منابت البيش وتاكل منه وتتغذى به والبيش
سم قاتل يسل منه شي يسير وهو حشيش ينبت بارض
الهند ومنها صنف يقال له اليربوع وهو
الفار البرى صاحب القاصعا والنافقا يحفر
حجرا فيه عطفات كثيرة وهي انها تحفرها الى اسفل مستقيمة

ثم تذهب يمينا وشمالا وصعودا ونزولا تخفي مكانه فيها بسبب كثرة اعوجاجها وعطفاتها فاذا قصده
شي من اعدايه كالذئب او الثعلب او الضب او الظربان لا يظفر به لانه متى احس بالشر من جهة ذهب الى خلاف
تلك الجهة ولحجره ابواب وللبرابيع رئيس اذا ارادت البرابيع الخروج من حجرها خرج الرئيس اولا ونظر
فان لم ير عدوا رفع صوته ليخرج الفار وان راى عدوا رجع الى حجره ومنعها من الخروج واذا
خرج يصعد موضعا عاليا كالربيئة والبرابيع تسعى يمينا وشمالا لطلب القوت فما وقعت يدها من
الحب وغيره ياتي بنصيب منها للرئيس واذا راى الرئيس عدوا رفع صوته حتى يرجع كل واحد

الى بيته فان غفل الرئيس من العدو حتى اتاها العدو بغتة واخذ من البرابيع شيا هربت
البقيه وعادت اماكنها سالمة ثم اجتمعت على عزل رئيسها واهلاكه ونصبت رئيسا غير ذلك

ومنها صنف يقال له سمندل قيل انه حيوان يشبه الفار ولكن يدخل النار ولا يحترق ثم يخرج من النار وقد ذهب وسخه

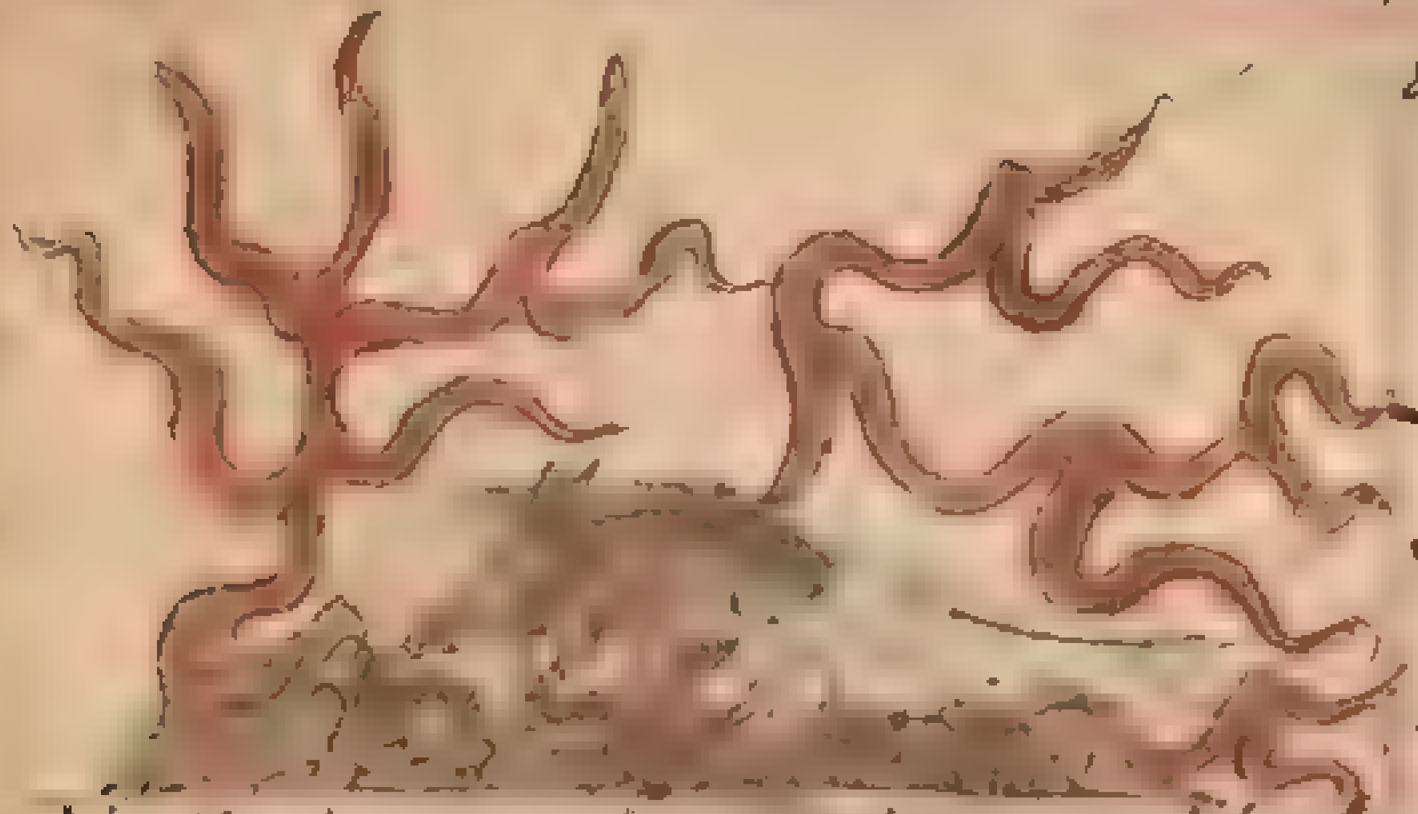

وزاد بريق لونه وصفا لونه ولا يتأذى شعره ولا جلده ولا لحمه من النار فسبحان من لا يعرف دقائق حكمه ولطائف صنعه الا هو والملوك يتخذون من جلودها مناديل الغمر لانه في غاية النعومة يمسحون بها ايديهم فاذا توسخ يرمونها في النار ليذهب وسخها وتخرج ... [illegible] ... ان احد اخذ جردًا وقطع ذنبه واخصاه ثم سيبه ياكل الجرذان والفيران الكلاب ربعًا لا يعلبه شيء حتى الهرة وابن عرس ويحدث فيه شجاعة وجراة واقدام واصحاب الاناسير والبيادر يعرفون ذلك فلا يتركون جردًا ولا فارة دون شق فان وجعل على موضع النصل او الشوك يخرجها وحرق الفار وسحق وبدل بالدهن ويطلى به موضع الصلع ينبت الشعر اما خواص ... راسه يشدت في خرقة كتان على الراس السالم يسكن وجعه وينفع من ... عين ... في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا دخل على قوم يغفل عنه اكثرهم واذا علقت على من به حمى ابراه مرارة سمندل يشفي صاحب الجذام يزول عنه دم سمندل يطلى به القضيب يقوى على الباه تقوية عظيمة دم الفار ينتف الشعر التي على الاجفان ويطلى بهذا الدم لا ... ينبت شحمه يذاب ويخلط بدهن الورد ويطلى به داء الكلب يزيله لحمه اذا شوي واطعم الصبي انقطع سيلان اللعاب من فيه خصيته تشد على المراة لا تحبل ما دام معها ذنبه يشد على المصروع يزول ... جلد الفار يحشى بالتبن ويعلق في البيت يهرب الفار عنه بعره يحل بالزيت ويطلى به الراس يذهب داء الثعلب يحدر بعر الفار والحنظل والبورق والسكر الاحمر اشيافًا يحمله صاحب القولنج ينفتح في الحال بعر الفار مع العسل يطلى على الطفرة التي في عين الفرس يزول بالكلية ... يسقى الذي في مثانته حصاة يفتتها ويشفي صاحب ... واذا ... اكتحل بعر الفار نفع من بياض العين سور الفار يورث النسيان كما قال صلى الله عليه وسلم خمس ... النسيان وعد منها سور الفار

فراش هو الحيوان الذي يتهافت على السراج ويحرق نفسه المهاد عوض في اول ... فاذا نبتت جناحها صار فراشًا او انه دود ... العلوي ... وقال ... المهاد ودود ... ابو ... في المقل يقال له المرد ... الداخ ... بالليل نظر ... الى ... المعنى لا يزال يطلب ويرمي نفسها الى ... فاذا جاوزها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة فتعود اليها مرة اخرى فيفعل ذلك الى ان تحترق حدث حنيف السمرقندي حاجب المعتضد بالله امير المؤمنين انه كان الدائر على الشمع

الشرج بين يدى الخليفة فى بعض الليالى فجمعناه فكان يكون كانه مزماه فكان اثنين وسبعين لونا

قمل قال الشيخ الرئيس هو حيوان كالقراد يكون فى الابر شديد النتن جدا يشبه ان يكون المعروف عندنا بالايحل قال اذا شرب بالخل احرج العلق المتشبث بالحلق واذا اشتمت المراة نفعت من اختناق الرحم واذا سحقت وجعلت فى ثقب الاحليل نفعت من احتباس البول واذا اخذت منها سبعا وجعلت فى باقلاه وابتلعت قبل نوبة حمى الربع نفعت وان ابتلعت من غير باقلاه نفع من لسع جميع الهوام

قمل يتولد من العرق والوسخ فى بدن الانسان اذا علاه ثوب او شعر لان العرق يتعفن من دفاء الثوب او الشعر فيتولد منه القمل ثم القمل يبيض وبيضها الصواب فاذا امتلى الصئبان بعضها بالموضع الصاقا لا يمكن ازالتها الا بالشدة ويتولد فى الشعر الاسود قمل اسود وفى الشعر الابيض قمل ابيض وفى الشعر الاحمر قمل احمر وفى الاشمط شى اسود وشى ابيض واذا تولد فى شعر ابط الانسان يصغر لونه قال بلبناس اراد ان يعلم ان ما فى بطن الحامل غلام او جارية يحلب شيا من لبنها على الكف ويلقى فيه قملة فان لم يقدر على الخروج ففى بطنها غلام وان قدر على الخروج ففى بطنها جارية لان لبن الغلام غليظ ولبن الجارية رقيق لا يمنع القمل من الخروج

قنفذ الحيوان الذى يقال له بالفارسية خاربشت سلاحه على ظهره وهو الشوك الذى عليه ويتقبع بحيث لا يبين من اطرافه شى ويستطيب الهواء ويحد المسكن له بابان احدهما مستقبل الشمال والاخر مستقبل الجنوب ويعادى الحية فان ظفر بعضها اكلها باسهل طرف وان ظفر بذنبها عض ذنبها ويتقبع ويعطى الحية ظهرها فالحية تضرب نفسها على شوكه حتى تهلك وتصعد الكرم وترمى حبات العناقيد الى الارض ثم تتمرغ فى الحبات ليدخل شوكها فى الحبات وتحملها الى اولادها ومنها صنف يقال له الدلدل هو اكبر جسما من القنفذ واطول جسما نسبته الى القنفذ كنسبة الجاموس الى البقر والى اى موضع اراد يرمى شوكه اليه من شوكه كرمى النشاب ولا يخطى فيرمى الشوكة مرمى النشاب

المنرد ودبته يرى معلى بالزيت ويوضع بطرف الميل ويصب فى اذن الاطرش يزول طرشه مرارته مع الشحم يطلى موضعه بعد نتف الشعر فان الشعر عليه لا ينبت ابدا ويخلط هذه المرارة بشى من الكبريت ويطلى به البهق يزيله طحاله يشوى ويطعم المطحول فانه على قدر ما يطعم منه يجف طحاله كليته تجفف وتسحق ويسقى منها قدر درهم بماء الحمص الاسود المغلى

مسمى

المصفى ينفع لعسر البول دمه يطلى به عضة الكلب الكلب فانه يسكن المه ويامن صاحبه من الموت
لحمه قال الشيخ الرئيس المملح منه ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول في الفراش من الصبيان
وينفع من نهش الهوام كلها دهنه من البرص والسبل والتشنج والرياح كلها جلده يحرق ويخلط بالزفت
ينفع من داء الثعلب خصيته ان كانت للذلذل يؤخذ نصفها ويخلط بالعسل الشهد ويؤكل فانه
يزيد في الباه ويعين عليها ظفره من يده اليمنى يحرز به تحت ذيل صاحب حمى الربع يزول حماه ورماد
القنفذ اذا احرق كما هو يحشى به الناصور فانه يبرا **نبر** دويبة اذا دبت على البعير تورم
جلده واتسع وربما يكون ذلك سبب هلاكه ولما اراد الشاعر ان يذكر سمن ابله قال

حمر تحقنت النجيل كانما بجلودهن مدارج الانبار

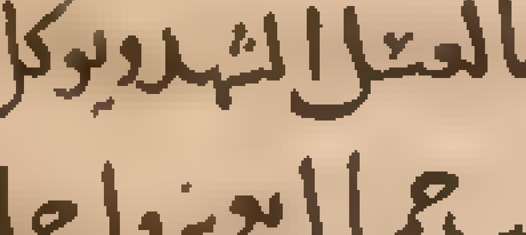

نحل حيوان ذو هيئة غريبة وخلقة لطيفة
وبيته مخيف وسط بدنه مربع مكعب ومؤخره مخروط وراسه
مدور مبسوط وركب في وسط بدنه اربعة ارجل ويدين متناسبة المقادير كاضلاع الشكل المسدس
في الدائرة وقد جعل في هذا النوع الملك المطاع يقال له اليعسوب يتوارث الملك عن

ابائه واجداده فان للعاسيب [illegible] اليعاسيب من النحل ان اليعسوب لا يخرج من الكور لانه
ان خرج خرج معه جميع النحل فيبقى العمل وان هلك اليعسوب تفرق النحل لا تبني ولا تعسل وتهلك عاجلا واليعسوب اكبر
جثة يكون بقدر نحلتين وهو يامرهم بالعمل يرتب على كل واحد ما يليق به يامر بعضها ببناء البيت ويامر بعضها بعمل
العسل ومن لا يحسن العمل يخرجها من الكور ولا يخليها في وسط النحل وينصب بوابا على باب الخلية ليمنع دخول
ما وقع على شيء من القاذورات واما اتخاذ بيوتها مسدسة فمن عجائبها [illegible] ولو فرض من المسدسات
المتساوية الاضلاع بخاصية يقصر فهم المهندس عن ادراكها ولا يوجد تلك الخاصية في المربع ولا في
المخمس ولا في المستدير وهي ان اوسع الاشكال واجودها المستدير وما يقرب [illegible] ضايعة وشكل
النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فيبقى فارغة ولو بناها مستديرة لبقي [illegible] البيوت
فرج ضايعة فان الاشكال المستديرة اذا جمعت لا تجتمع [illegible] ذوات الزوايا
تقرب في الاحتواء من المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا [illegible] الا المسدس فانظر
كيف الهمها الله تعالى ذلك وكيف جعل لها اتخاذ هذه الاشكال المتساوية الاضلاع بحيث لا يزيد ضلع على
ضلع ولا ينقص ويعجز عن هذه التسوية المهندس الحاذق بالفرجار والمسطرة تعمل النحل بالربيع والخريف فدا
بالايدي والارجل من ورق الاشجار وزهر الاثمار الرطوبات الدهنية وتبني بها بيوتها ولها مشفران حادان
تجمع بهما من ثمرة الاشجار رطوبات لطيفة تعجز عقول الاكثرين عن معرفتها وخلق في جوفها قوة طابخة
تصير تلك الرطوبات عسلا حلوا الذي غذاء لها ولاولادها وما فضل من غذائها تجعلها ذخيرة في بعض

البيوت وتغطي رؤوسها بغطاء رقيق من الشمع حتى يكون الشمع محيطاً بها من جميع جوانبها كالرأس البراني
مسدودة بالقراطيس وتدخر ذلك لوقت الشتاء وتبيض في بعض البيوت وتحضن وتأوي إلى بعض بيوتها
وتنام فيها أيام الصيف والشتاء ويوم المطر والريح والبرد ويتقوتون من ذلك العسل المخزون هي وأولادها يوماً
يوماً لا إسرافاً ولا تقتيراً إلى أن تنقضي أيام الشتاء وتأتي أيام الربيع ويطيب الزمان ويخرج النور والزهر
فترعى منها وتفعل كما فعلت عام الأول ولم يزل هذا دأبها بالهام من الله تعالى كما قال ﴿وأوحى ربك إلى النحل
أن اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللاً يخرج من بطونها
شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس﴾ فسبحان من جعل فضالة غذائها شفاء للأبدان وجعل من فضالتها
ضياء في ظلم الليالي ومن العجب أن الخلية إذا دهن عليها لأخذ العسل احتبس النحل بذلك وبادرن إلى أكل
العسل يأكله أكلاً ذريعاً أما العسل فإنه رطوبة في أعماق الأنوار ولطيف الثمار ترشفها النحل تتغذى
بعضها وتدخر بعضها لأيام الشتاء وقت لا تجد الغذاء خارجاً وقالوا إن العسل الأبيض عمل شبابها والأصفر عمل
كهولها والأحمر عمل شيبها وهو شفاء للناس على ما قال تعالى فالمحرور المزاج يتخذه مع غيره لدفع الحرارة
كالسكنجبين والمبرود المزاج يتخذ وحده لدفع البرد ومن خواص العسل أن كل شيء يتسارع إليه الفساد إذا ترك فيه
فيه يبقى بحاله ولا يتعفن ولا يؤثر فيه الفساد ويوجد العسل ويخلط بشيء من المسك يمنع من نزول الماء كحلاً والتلطخ به
يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج الكلب الكلب والقطر السائل من العسل صنف جريب قالوا إنه سم شمه يهد
العقل فكيف أكله وأما الشمع فإنه جدران بيوت النحل التي تبني وتفرخ بها وتجعلها خزانة للعسل وأما
الموم فإنه وسخ كوار النحل من خاصيته جذب الشيء والشوك وزعموا أن من استصحب الموم يورثه الغم ولا يحتلم
حيوان حريص على جمع الغذاء ولغاية حرصه يحمل ما يكون أثقل منه ويعاون بعضها بعضاً على
الجذب ويجمع من الغذاء ما يكفيه سنين لو عاش لكن عمره لا يكون أكثر من سنة قال الشابه البكرت
للنمل جدار فإن رعتها تمار رجل السود وعتها رجل الحمر ومن عجيب ... إنه اتخاذه القرية تحت الأرض
ومنها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفات يملأها حبوباً وذخاير للشتاء ويجعل بعض بيوتها منخفضاً
لينصب إليه الماء وبعضها مرتفعاً للحب عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقتلوا
النملة فإن سليمن عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فإذا هو بنملة قائمة على رجلها باسطة يديها وتقول اللهم إنا خلق
من خلقك لا غنى بنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطراً تنبت لنا به شجراً وتطعمنا
به ثمراً فقال سليمن عليه السلام ارجعوا فقد سقيتم بغيركم ومن عجايبها أن مع لطافة شخصه وخفة وزنه له شم
ليس لشيء من الحيوان مثل ذلك فإذا وقع شيء من يد الإنسان في موضع لا ترى فيه شيئاً من النمل فلا يلبث أن تقبل النمل
نحوه ... الأسود الممدود إلى ذلك الشيء وأيضاً تشم رائحة الشيء الذي لو وضعته على أنفك ما وجدت له رائحة
... مسرعة تحجر أحجاماً من جوف جحرها فتخرج البهاء إن وجدت شيئاً لا تقدر على حمله أخذت قدراً

وجاءت مخبرة للباقين وكلما استقبلتها واحدة شمت ما في فيها البيتة له على ذلك الشئ ويخبر جماعة منها ام اجتمعوا
على ذلك الشئ ويجرونه بجهد وعناء واذا علمنا ان واحدة توانت في العمل او تكاسلت عن التعاون اجتمعوا على قتلها
واذا جمعت من الحب في جحرها وفيها نداوة خافت ان تنبت وينبذ عليها فتقطع كل حبة قطعتين ليذهب
عنها قوة النبت والكزبرة تجعلها اربع قطاع لان قوة النبت لا تفوت عن نصفها وان كان شعيرا او عدسا
او باقلى تقشرها ولا تكسرها وان قوة النبت تمشي عنها بالتقشير فسبحان من الهم النمل هذه المعاني الدقيقة
في اصلاح غذائها ثم ياتي بالقطاع في بعض الاوقات وتبسطها في الشمس حتى ينال الهواء وحر الشمس فلا تفسد
نداوة بيتها واذا احست بالغيم ردتها الى مكانها حوفا من المطر فان اول شئ منها يبسط يوم الصحو في الشمس ومن عجائبه
ان لا يتعرض بجعل ولا جرادة ولا خنفساء ما دامت سليمة فان اصابها عفن من قطع يد او رجل وثبت عليه وهو
حي لا يفارقها حتى يقتلها وان اصاب الحية جراحة او خدشة وثبت عليها وان كان ثعابين مصر واجتمع عليها واذا
احرقها ودخنت البيت بدخانها تموت النمل او تهرب واذا نبت جناحه يكون خصب العصافير فيكون وقت
هلاكها قال ابو العتاهية فاذا استوت للنمل اجنحة حتى يطير فقد دنا عطبه بيض النمل من سقي
منها نصف درهم لا يملك اسفله باتيه الضراط من غير اختياره واذا سحق بالماء وطلي به البدن لا ينبت عليه شعر
واذا ذر بيض النمل عند قوم تفرقوا اشد تفرق **ورل** هو العظيم من اشكال الوزغ وسوام ابرص الطويل
الذنب الصغير الراس وهو قوي سريع السير
خفيف الحركة عدو الضب والحية يدخل
جحر الضب وياكله وياخذ الحية برى راسها
وياكل بدنها وليس شي من الحيوانات اقوى على
قتل الحيات من الورل ولا يحتفر لنفسه بيتا بل
يغتصب بيت كل شي من الاجناس لانه اي

بيت دخل فيه لا يامن بعده ما الورل سكنه ويغتصب بيت الحية كما ان الحية تغتصب بيت الاخرى
خاصية اعرابية لحمه وشحمه يسمن بطينات النساء وفيه قوة جذب النصل والشوك يحمه يخلط بالسكر ودقيق الشعير
ويطبخ بلحم الحمل ويشرب من بابها يورث سمنا عجيبا جلده يحرق ورماده يخلط بدردي الزيت ويطلى به
العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء ويسحق ويكتحل به ينفع من بياض العين ويقلع
الثاليل اذا طلي به ولنكتف بهذا اخر هذا النوع والله الموفق للصواب

خاتمة

في حيوانات عجيبة الصور والاشكال

وهي حيوانات كائنة صورها واشكالها الحيوانات المعهودة اذكرها في ثلثة اقسام الاول ...

امم غريبة الاشكال والصور خلقها الله تعالى في اكناف الارض وجزاير البحار والثاني حيوانات متولدة من صنفين مختلفين والقسم الثالث افراد الحيوانات التي هي غريبة الصور والشكل على سبيل الندور والله الموفق للصواب

[illegible] امم غريبة الاشكال والصور خلقها الله في اكناف الارض وجزاير البحار

[illegible] ياجوج وماجوج هم امم لا يحصيهم غير الله قصار طول احدهم قدر نصف قامة رجل مربوع ولهم اسنان كانياب السباع ومواضع الاظفار مخالب ولهم هلب عليه شعر تالو الا يموت احدهم حتى يرى من نسله الف

[illegible] امم يقال لهم منسك هم في جهة الشرق بقرب ياجوج وماجوج على صورة الناس ولهم اذان كاذان الفيلة كل اذن مثل كساء اذا ناموا افترشوا احديهما لاذنين والتحفوا بالاخرى

امة في بعض الجبال بقرب سد الاسكندر قصار القدود [illegible] [illegible] اشمار عراض

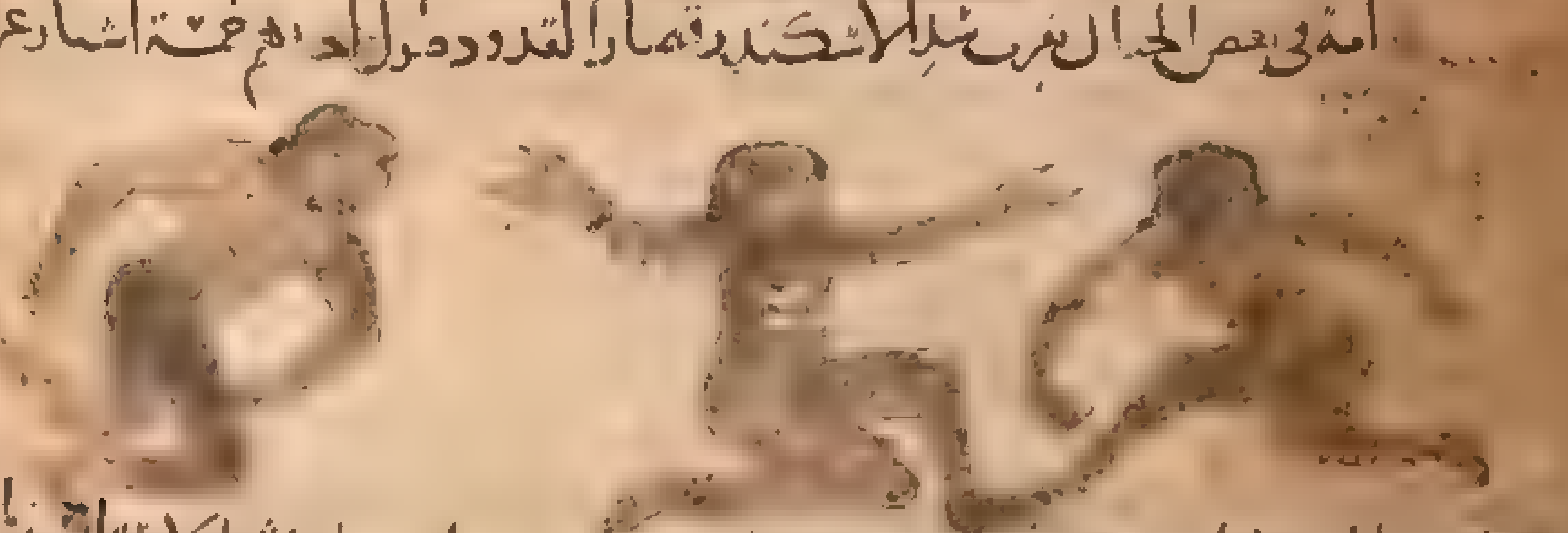

[illegible] الجلود فيها انقط سود وبيض يفرون من الناس وعند [illegible] يتسلقون الاشجار لا يتاتون الناس

امة طوال القدود زرق العيون ذوات الاجنحة خضاف النهضة رؤوسها روس
الخيل وابدان كابدان الناس

ومنها امة لها وجهان وابدانها كالناس ولها اذنابـــ طويلة

... اهل كثيرة واصواتها كاصوات الطيور لا يفهم منه شيء

امة رؤسها كرؤس الانسان وابدانها كابدان الحيات ترجف كما ترجف الحيات

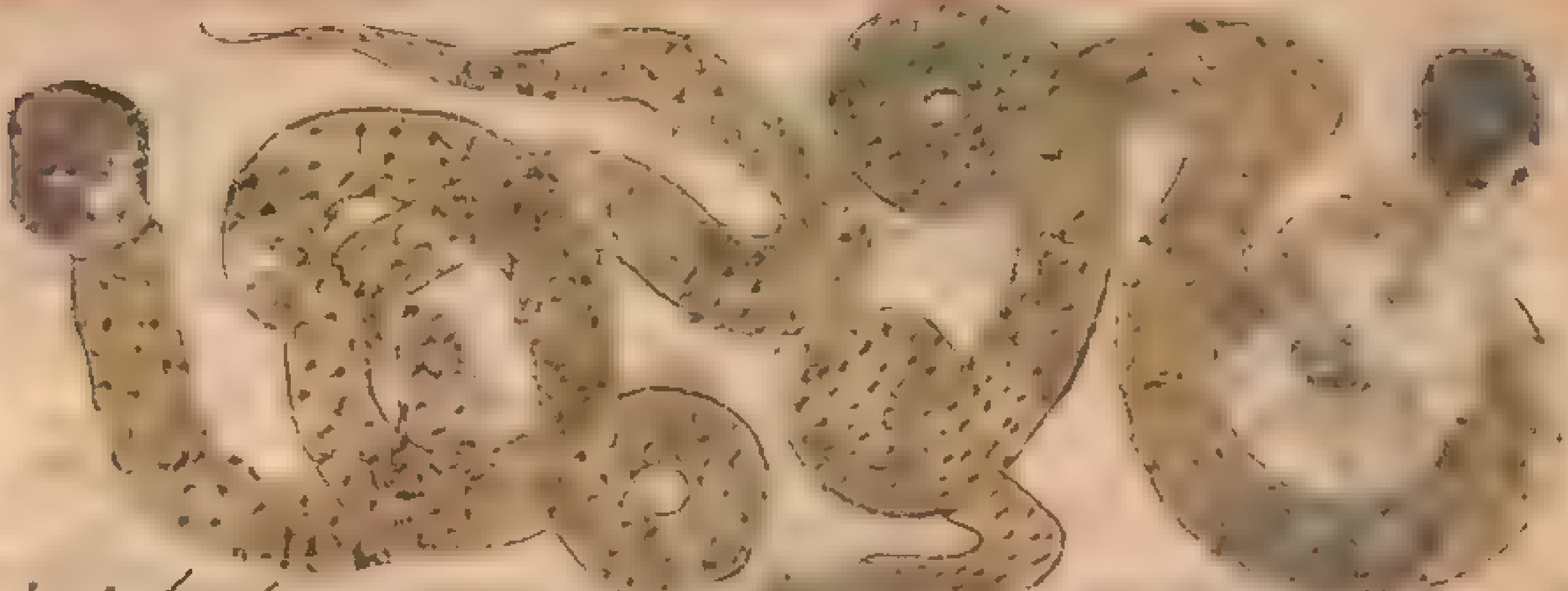

ومنهم امة ببعض جزاير بحر الصين لا رؤس لهم افواههم وعيونهم على صدورهم وتسمع من
حكى ان واحدا منهم على هذه الصورة بعثوا رسولا الى عظيم الترك الذي راه عنده حكى

امة وجوهها كوجوه الناس وظهورها كظهر السلحفاة ولها قرون طوال على رؤسها

ومنهم امة النسناس لكل
واحد منهم نصف راس ونصف بدن ويد واحدة ورجل واحدة
كانه انسان شق نصفين يقفز على رجل
واحدة يقفز قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا

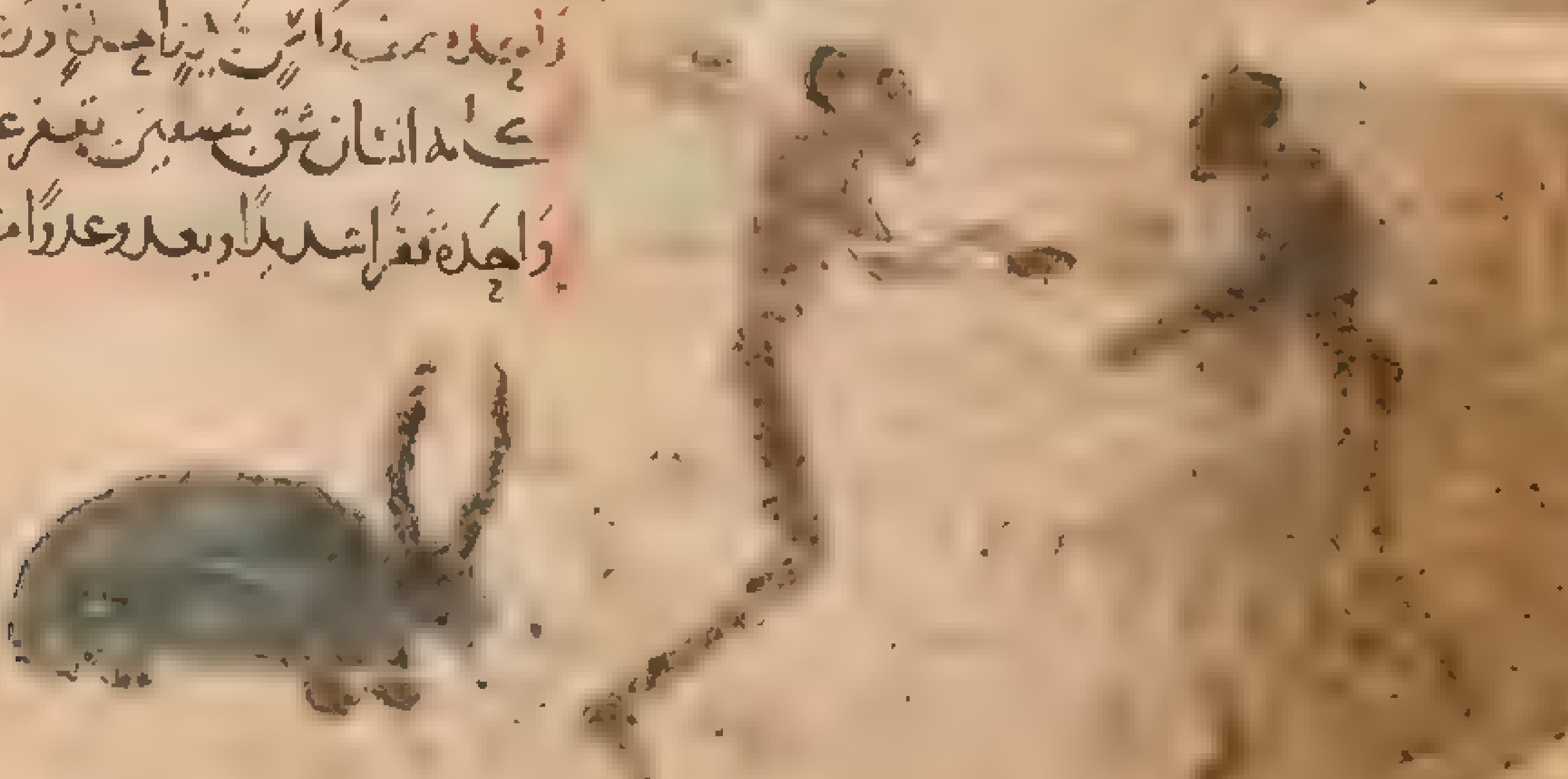

القسم الثاني الحيوانات المركبة اذا تولد من حيوانين مختلفي النوع ولد يكون شكلا عجيبا بين هذا وذلك فاعتبر بحال البغل فانه متولد من الاتان والفرس والحمار فان كان الذكر حمارا كان بالفرس اشبه وان كان الذكر فرسا كان بالحمار اشبه

فمنها الزرافة وهو متولد من الضبعان والناقة الحبشية وهو شكل عجيب جدا ... الى المياه يتولد الزرافة من الضبعان والناقة الوحشية والبقرة الوحشية

ومنها المتولد من الخيل وحمر الوحش وقد رأيته وكانت بغلة في غاية الحسن وكان لكسرى اردشير حصان ... الواحد ... فيها ... الاسكندرية

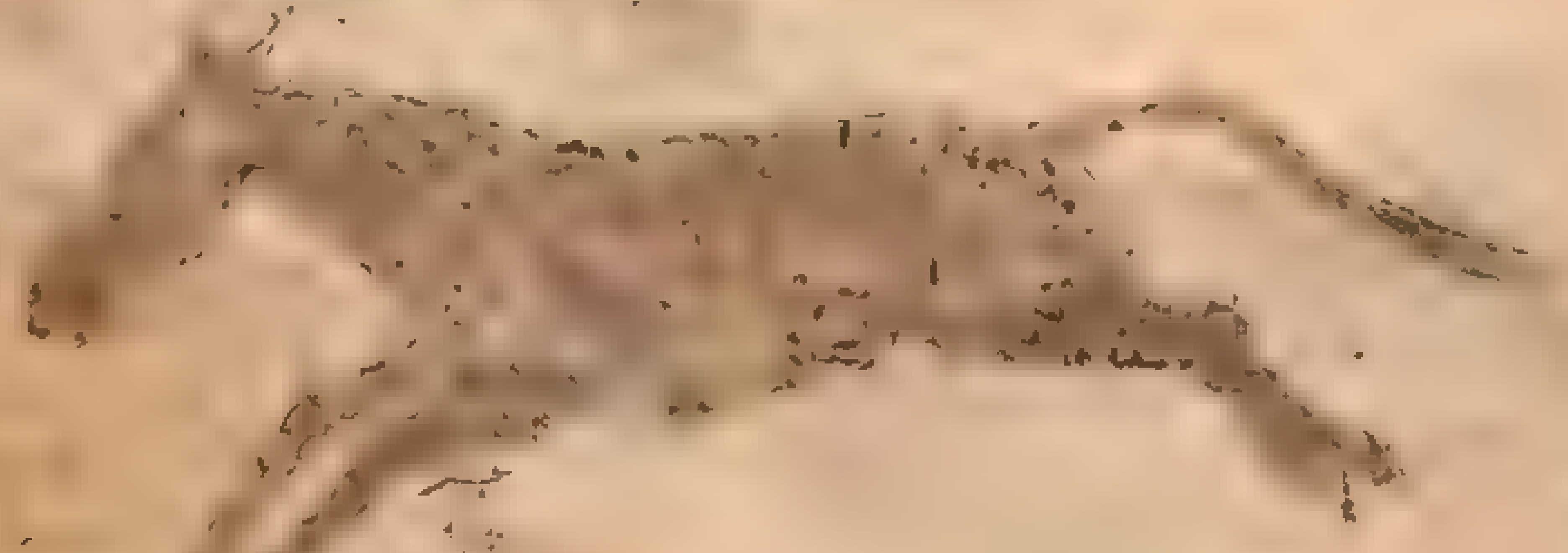

ومنها المتولد من الابل الفوالج والعراب تسمى البختي وهو احسن اصناف الابل صورة

ومنها المتولد من الانسان والدب حدثني من رآه قال انه على صورة الانسان الا انه كان عليه شعر كما على الدب وكان ناطقا يتكلم كلام [illegible] ان ويفهم كلمه

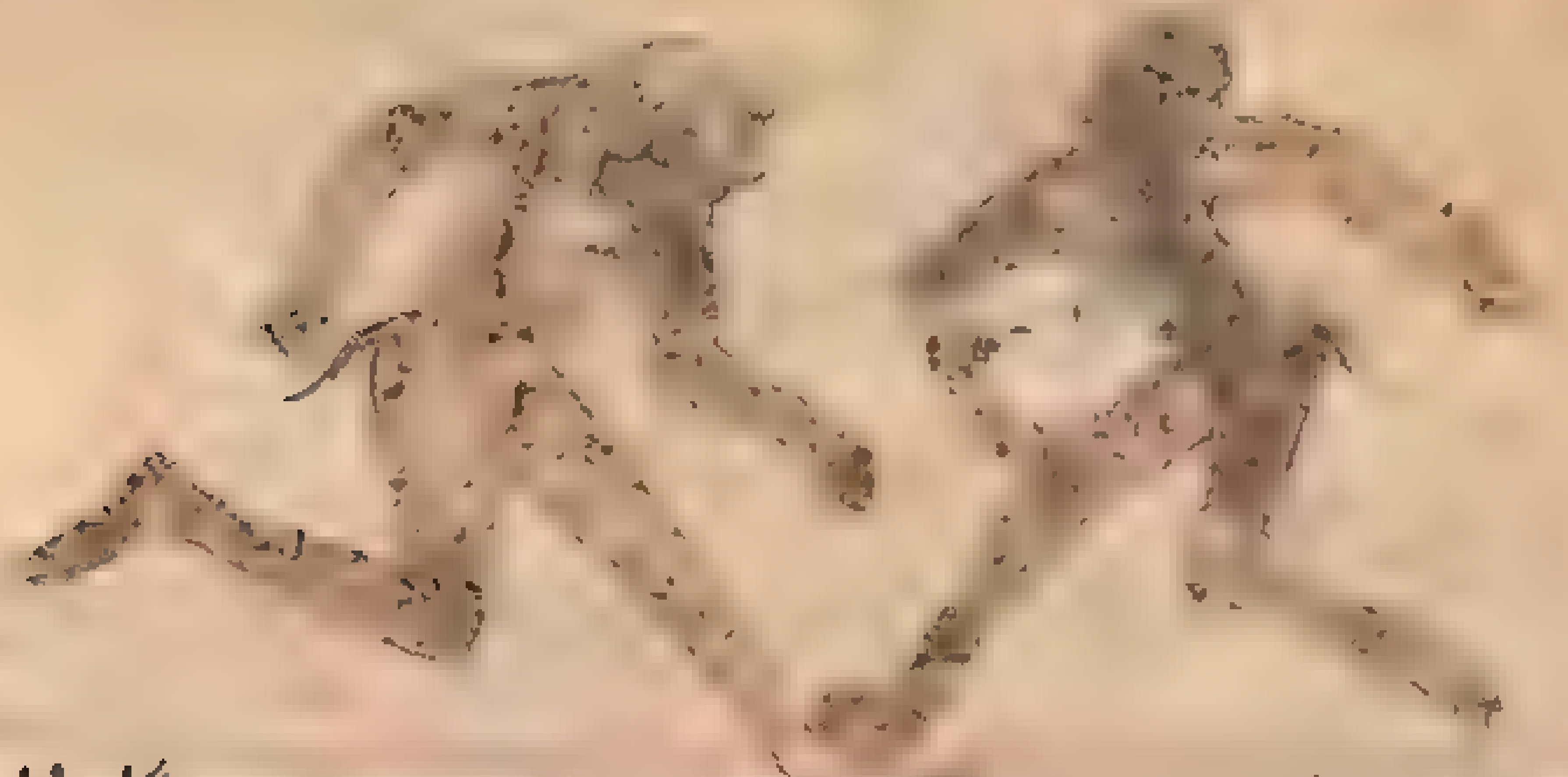

ومنها المتولد من الذئب والضبع [illegible] بكون عجيب حتى ان كان الذكر ضبعا يقال له السمع وان كان الذكر [illegible] ذيبا [illegible] يقال له العسبار

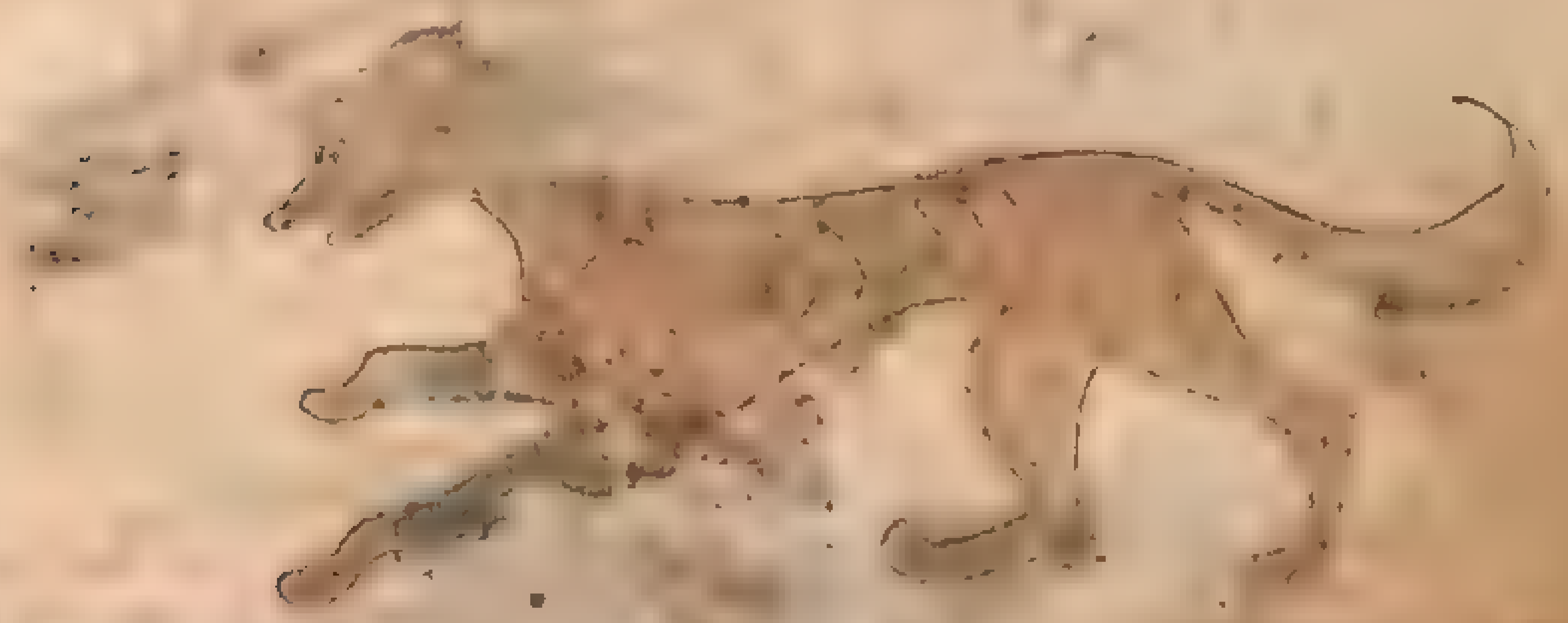

ومنها المتولد من الذيب والكلب والذيب [illegible] [illegible] الكلاب تسفدها الذياب بارض سلوقية باليمن فيتولد الكلاب [illegible] [illegible] حبشة [illegible] كلاب

ومنها المتولد من الحمام والورشان وهو دائما بكون عجيب يقال له الراعبي

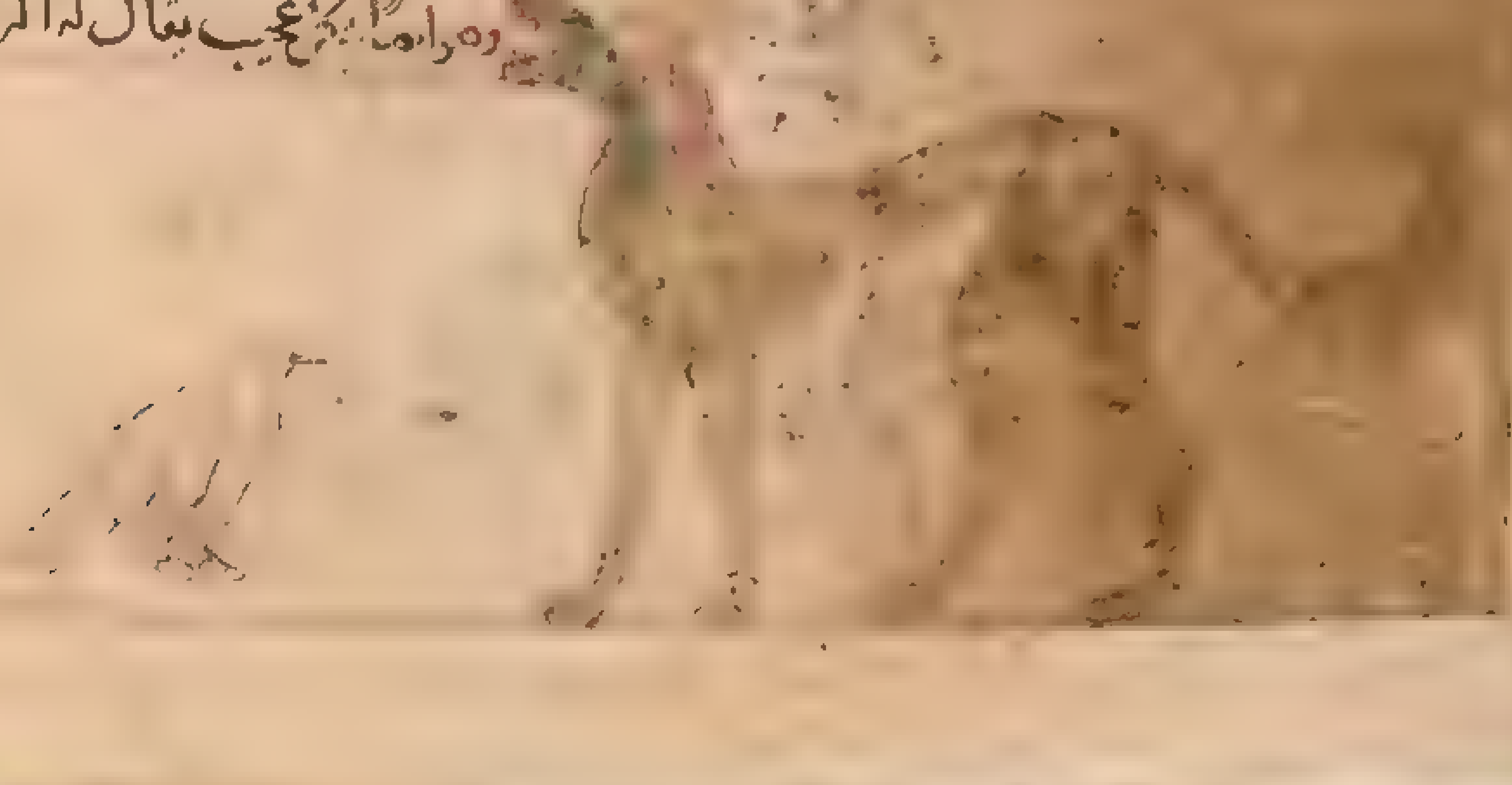

القسم الثالث افراد من الحيوانات غريبة الصور زعم الاطباء انها تتفق من مزاج غريب
لا يحدث الا على سبيل الندرة وزعم المنجمون انها تتفق من شكل طالع غريب قليل الوقوع منها ما
روي عن وهب بن منبه في عوج بن عنق انه كان احسن الناس واجملهم لا يوصف طوله وعظمه وعمره
الله عمرا طويلا حتى ادرك زمان موسى بن عمران عليه السلام وكان قد ادرك زمان نوح عليه السلام ايضا
وسأل نوحا ان يحمله في السفينة فقال اذهب يا عدو الله من ههنا وكان ماء الطوفان الى وسطه وكان جبارا في
خلقته مفسدا في افعاله في البر والبحر فلما حصل بنو اسرائيل في التيه ... عليهم وحزر معسكرهم وكان فرسخا
في فرسخ فمشى الى جبل عظيم فقطع منه صخرة على قدر عسكرهم ثم حملها على راسه واراد ان يطبقها على بني اسرائيل ليهلكهم

فبعث الله تعالى اليه طيرا في منقاره حجر فوضعه على الصخرة التي رفعها عوج فثقب وسطها ووقعت الصخرة في رقبة عوج فصار
مطوقا بها فاخبر الله تعالى موسى بذلك فخرج اليه بعصاه وضربه بها فقتله وكان قد اتاه زمانا طويلا لا يقدر عليه

ومن ذلك ما ذكر
احمد بن فضلان رسول
المقتدر بالله الى ملك الصقالبة
سمعت ان عندهم رجلا عظيم
الخلقة فسالت الملك عنه
فقال ليس هو من اهل
بلادنا بل قذفه نهر اتل الماء
فاذا به رجل طوله اثنا عشر ذراعا
وراسه كاكبر ما يكون
من القدور وانفه اطول من
شبر وعيناه عظيمتان وكل اصبع
قدر شبر فاقبلنا نكلمه وهو
لا يزيد على النظر فينا فحملوه الى
مكان واقام عندهم مدة ثم مات

ومن ذلك ما حدثني بعض الفقهاء
بالموصل انه شاهد في الاكراد
المحمدية وهم جيل يسكنون بعض
جبال الموصل انسانا طوله تسعة
اذرع وهو بعد صبي ما بلغ خمس
عشرة سنة فذكروا انه يأخذ
بعضد رجل قوي شديد ويرميه خلف
ظهره وذكروا عنه صاحب
الموصل فقال عليَّ به
حتى استحضره فقالوا للملك
ان في عقله خللا فلا يصلح
لخدمة الملوك
والله الموفق للصواب

امة بجزيرة الرانج على صورة الانسان ولهم اجنحة يطيرون بها وهم بيض وسود وحمر
لهم كلام يتكلمون به ويفهمونه لا يفهمه غيرهم وياكلون ويشربون كالانسان

امة بجزيرة الرامني عراة طول احدهم اربعة اشبار لهم شعر زغب احمر ولهم كلام
يتكلمون به شبه الصفير يفهمونه ولا يفهمها غيرهم على صورة الانسان ياكلون ويشربون كالانسان

امة في بعض جزائر الزنج قاماتهم قدر ذراع واكثرهم عور وعيونهم بسبب الزرازيق
لان الزرازيق كل سنة تاتيهم ويجري بينهم قتال فمنهم من يقتلون ومنهم من تقلع الزرازيق
اعينهم فيصيبهم العور من ذلك ويقتل منهم ما شاء الله ثم تاكلهم وترجع الى الاجمة

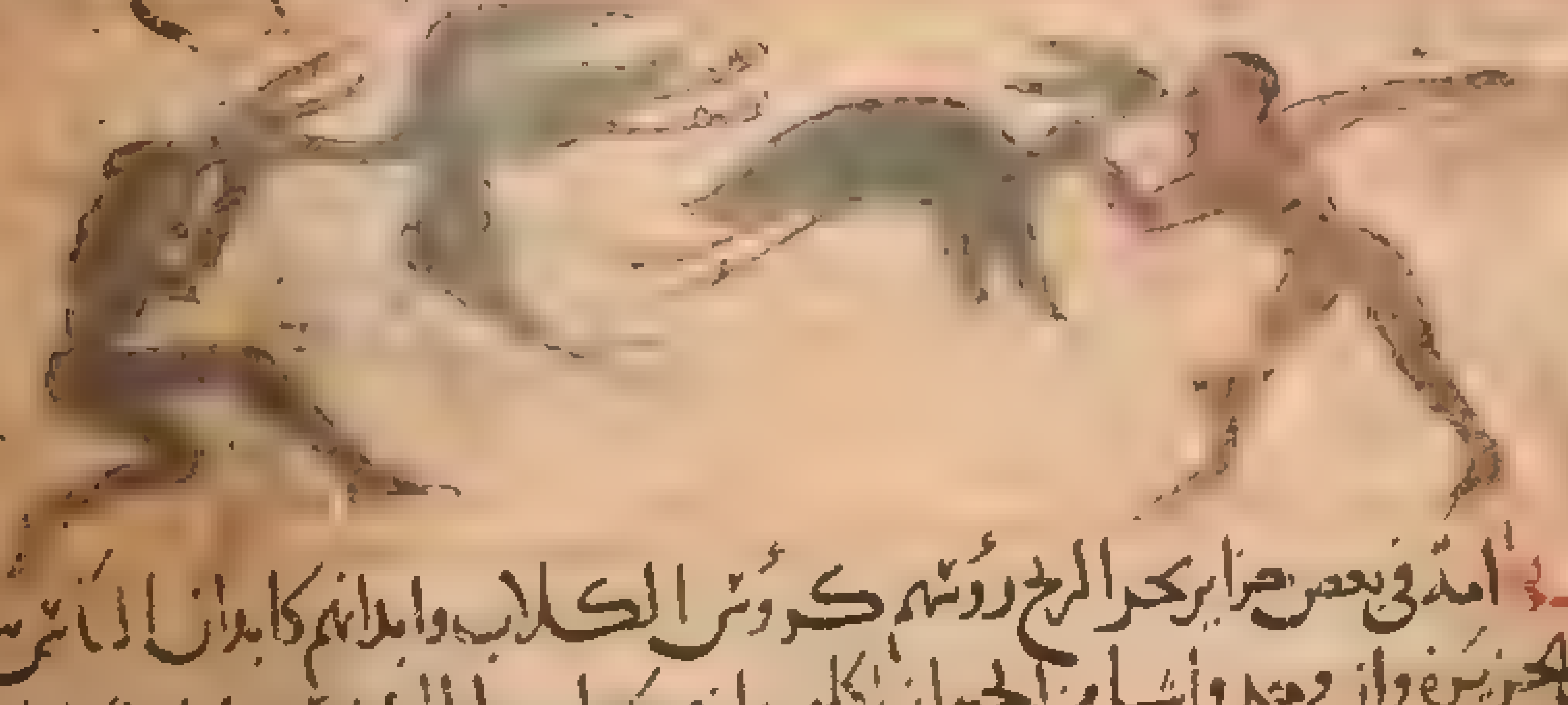

امة في بعض جزائر بحر الزنج رؤوسهم كرؤوس الكلاب وابدانهم كابدان الانس يقتاتون
بثمار تلك الجزيرة وان وجدوا اشيا من الحيوان ياكلون وان وجدوا حيوانا لحما شووه بالماكول ثم ياكلونه

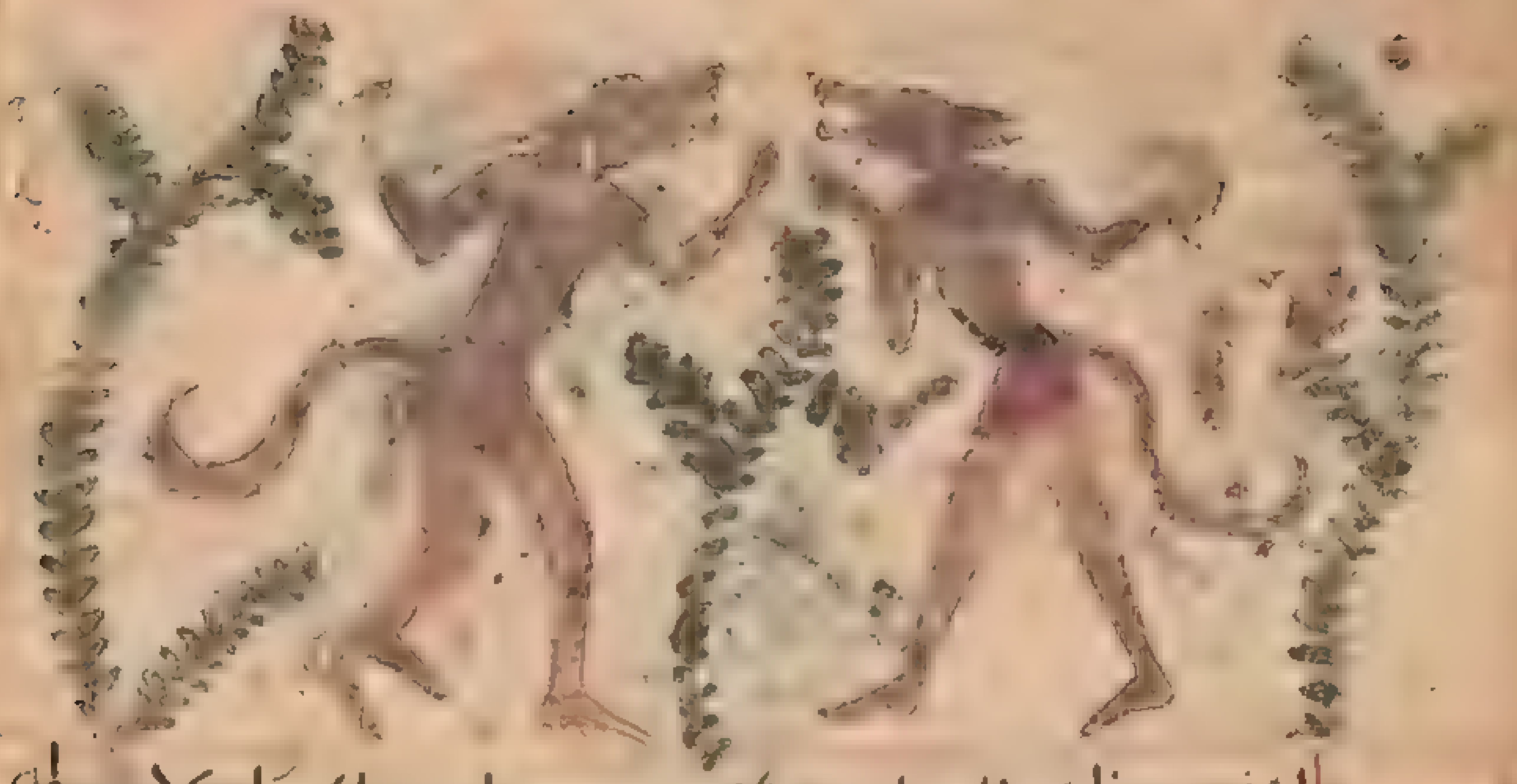

ومنها انه في بعض جزاير بحر الزنج على صورة الانسان صورتهم كاحسن ما يكون وليس لا رجل لهم
عظم شيئا تمشيه عليه فيزحفون زحفا فاذا وجدوا انسانا يتبعونه حتى تقعد عندهم فاذا قعد قعد
احدهم على رقبته ولوى رجليه عليه فاذا عالج طرحه نحمشه في وجهه اطنانه ويتجره كانما اذنا دابه يمشي به كانا

انه في بعض الجزاير لها اجنحة وخراطيم دقاق ولها ستمر من تحت رجلين ويمشي على

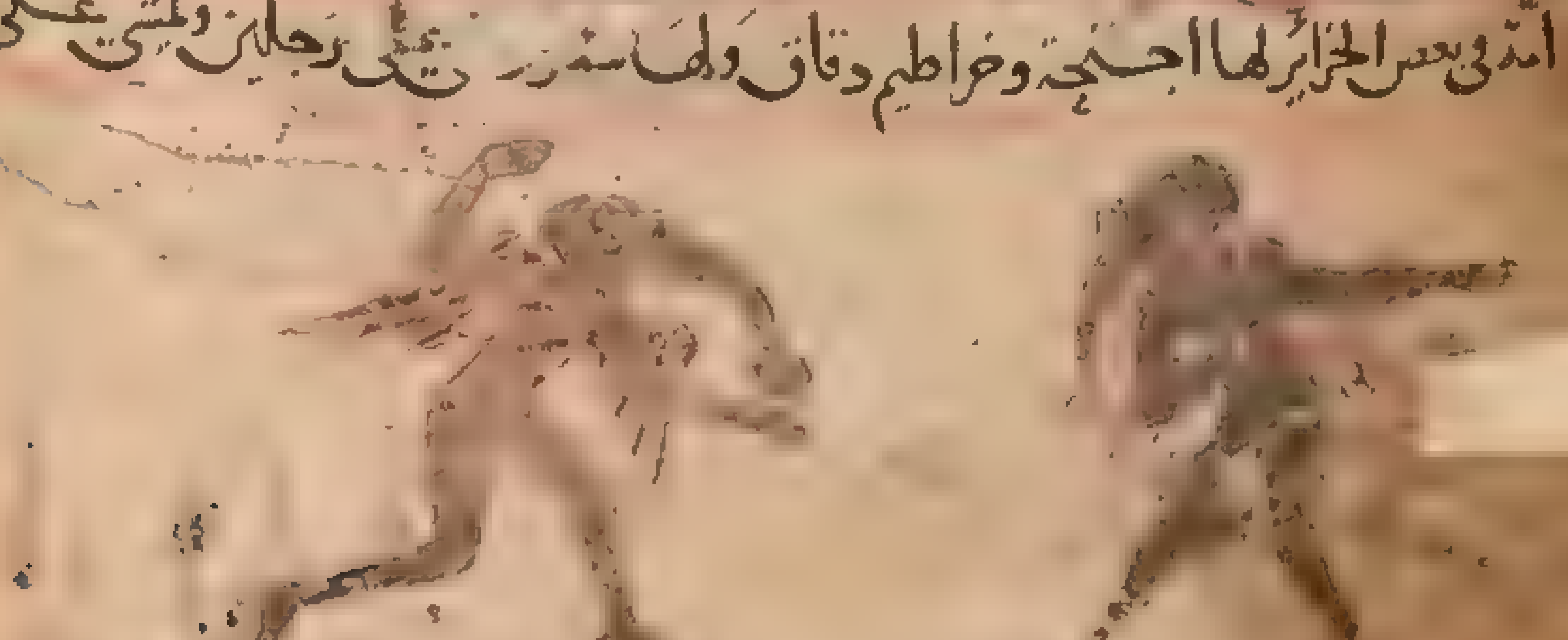

اربع ايضا ونظير ايضا من الناس من يقول انهم صنف من الناس ومنهم من يقول انها صنف من الجن

ومن عجيب ما نقله الشافعي رضي الله عنه انه قال رايت في بعض بلاد اليمن انسانا من وسطه الى اسفله
بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان بفرقان باربع ايد واسين ووجهين وهما ياكلان ويشربان
ويتلاطمان ويصطلحان ثم غبت عنهم
ورجعت فقالوا احسن الله عزاك احد
الجسدين توفي فربط اسفله بحبل وثيق
وقطع حتى الجسد الاخر ذا مشي
جايات في السوق

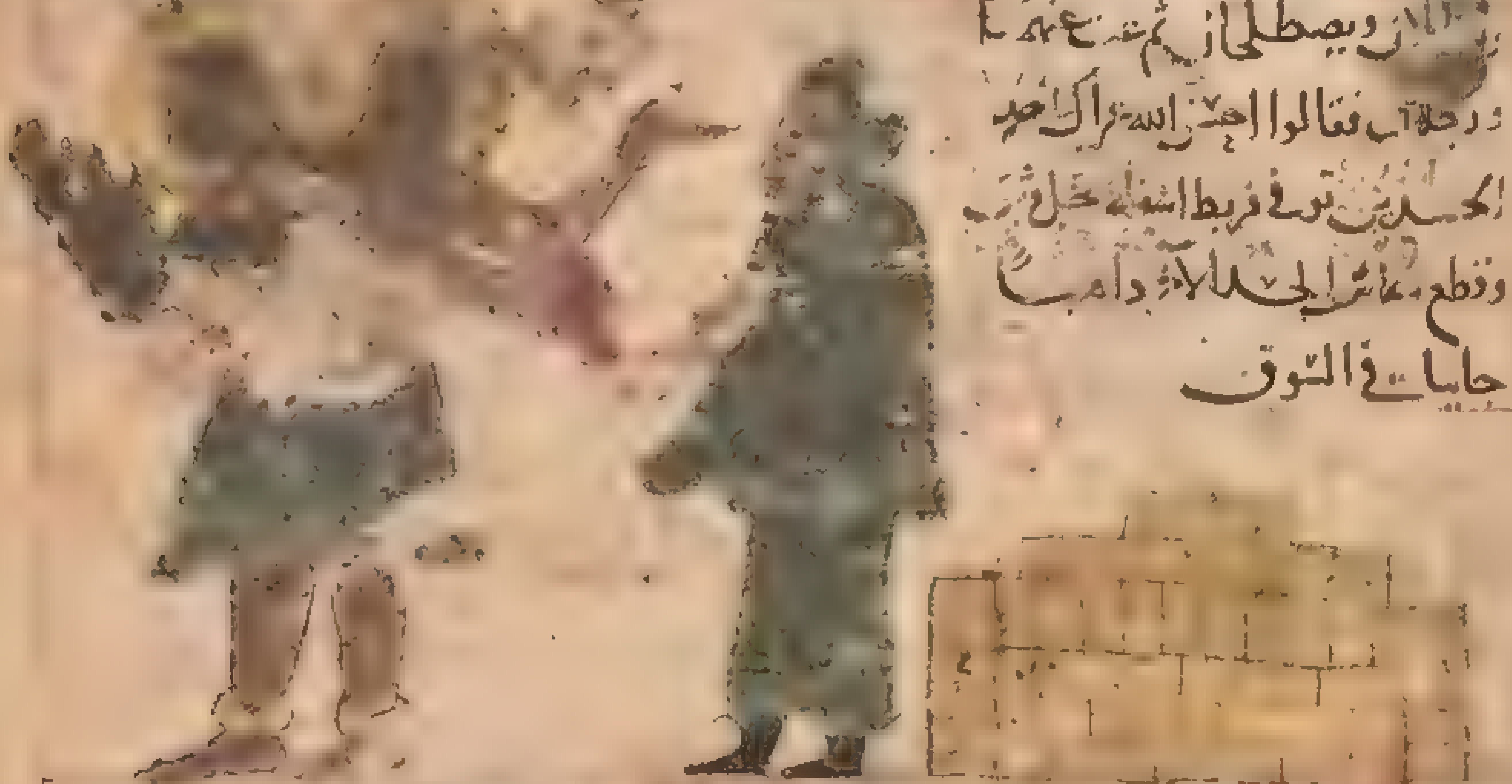

ما ذكره ابو سعيد التميري ان بعض الكتاب قال دخلت على القاضي منبه بن ايكم واذا
على جانبه طاير في قفص على شكل زاع وراسه كراس الانسان وعلى ظهره وصدره سلعتان فقلت ما
هذا اصلح الله القاضي فقال سل عنه فقلت ما انت فهم ذاته وقال انا تغنجي

أنا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان والنشوة والقهوه
ولي اشياء تطرف من العرش والدعوه
فهذي سلعة الظهر لا تشتريها الفروه
واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروه
لما شك جميع الناس انها ركوه

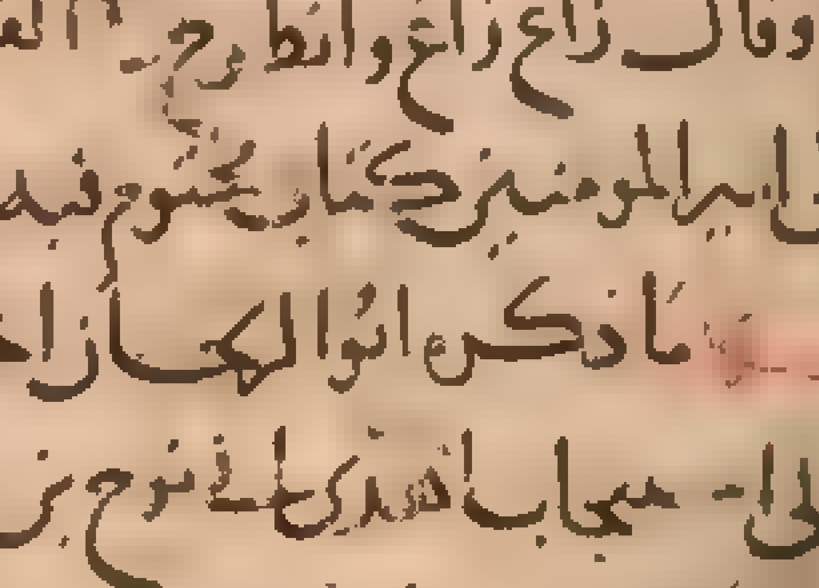

ثم صاح وقال زاغ زاغ وانطرح في القفص فقلت اصلحك الله لا بد من ان يعلم الى به
حمل الى امير المومنين كتاب مختوم فيه ذكر حاله
وعجيب ما ذكره ابو الريحان الخوارزمي
ان والي جرجان اهدى الى نوح بن منصور
الساماني ثعلبا له جناحان من ريش اذا قرب
منه الناس نشرهما واذا بعدوا الصقهما

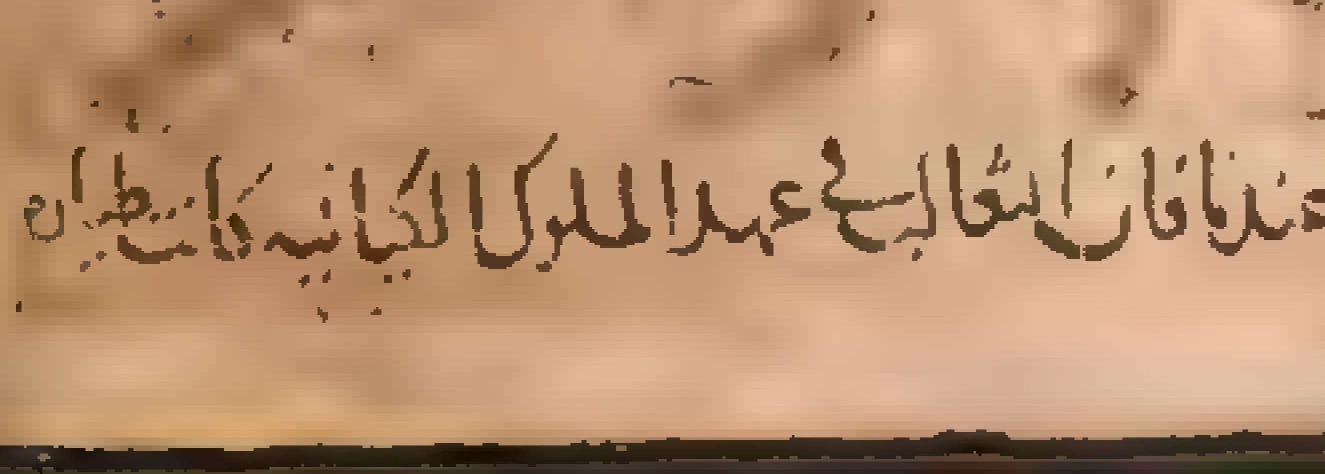

بالجنب ثم قال وهذا ليس بعجيب لا عندنا فان الثعالب في عهد الملوك الكيانية كانت طيارة

ما ذكر ان بارض خراسان
في قرية يقال لها كل وسامان
ولدت امراة مولودا له راسان كما ترى
في زماننا بسبب يخرج منه فرخ براسين
او فرخ باربعة ارجل وهذا كما قال
الحكيم ان في الطبيعة لعجايب
ومنها ما ذكره ابو الريحان
الخوارزمي ان بعض الملوك اهدى الى نوح بن منصور الساماني صاحب بلاد ما وراء النهر
فرسا له قرنان وهذا على خلاف ما قالوا ان القرن والحافر لا يجتمعان الا في الكركدن
فاقدار الله تعالى وابداعه كلها عجايب وانها اكثر من ان تحصى الا ان مدركها قليل

وليكن هذا اخر الكلام من كتاب عجايب المخلوقات وغرايب الموجودات والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين واصحابه الطاهرين كتبه اضعف عباد الله
وافقرهم اليه واكثرهم تقصيرا محمد بن محمد بن علي الدمشقي المتطبب الشاكر يوميا [illegible]
[illegible] من اخرها يوم الثلثاء رابع عشرين شوال من سنة [illegible] وسبعين و[illegible]
[illegible] وصلى الله على سيدنا محمد النبي والمرسلين تسليما اللهم اغفر ذنوب [illegible]
معا والناظر امين رب العالمين

Nr. 1704 799 Ausgang: 28. V. 1956 1975
I. Schäden: a p r w zr zr
II. Behandlung: 9 35 29 37 39
III. Besonderheiten: Original Schuber